

انوار التنزيل واسرار التأويل

للقاضي الامام العلامة

ناصر الدين ابوسعيد عبداللّه بن عمير

البيضاوي

٤٢٤٥

٤٦٢

القسم السادس والسابع



- النصب استويه النعام البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعد سعد الأخبية فرغ الدلو المذم جزء ٣٣
فرغ الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا ينتخطها ولا يتقاصر عنه فإذا ركوع
 كان في آخر منزله وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستنقوس ، وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر
 بنصب الرء حتى عاد كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلمون من الانعراج وهو الاهوجاج وقرأ كالعرجون
 ٥ وهما لغتان كالبزبون والبزبون القديم العتيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا (٤٥) لا الشمس ينبغي
لها يصبح لها وتسهل أن تذرك القمر في سرعة سيره فإن ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان أو
 في آثاره ومنافعه أو مكانه بالنزول إلى محله أو سلطانه فتطمس لوره ، وإلا حرف النفي الشمس
 للدلالة على أنها مستخرة لا تيسر لها إلا ما أريد بها ولا الليل سابق النهار يسبقه فيقوته ولكن يعاقبه
 وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران وبالسيف سبقت القمر إلى سلطان الشمس فيكون عكسا للذول
 ١ وتبديل الإدراك بالسيف لأنه الملائم لسرعة سيره وكل وكلمهم والتنوين عوض المضاف إليه والصمير
 للشموس والأقمار فإن اختلاف الأحوال يوجب تعددا ما في الذات أو إلى الكواكب فإن ذكرها مشعر
 بها في ذلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط (٤٦) وآية لهم أنا حملنا ذريتهم أولادهم الذين يعبثونهم
 إلى تجاراتهم أو صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فإن الذرية تلقع عليهم لاتبين مراقبها
 وتخصيصهم لأن استغرائهم في السفن اشق وتماسكهم فيها أعجب ، وقرأ دافع وابن عامر ذرياتهم
 ١٥ في الفلك المشحون الملو وقيل المراد فلك لوح عم وحمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيهما آباءهم
 الأقدمين وفي أصلاهم هم ذرياتهم وتخصيص الذرية لأنه أبلغ في الامتنان وإدخال في التعجب مع الإيجاز
 (٤٧) وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الأهل فأنها سفائن البر أو من السفن والوراق
 (٤٨) وإن نشأ نفرقهم فلا صدق لهم فلا مغيب لهم عن الغرق أو فلا أغاثة كقولهم اتاعم
 الصديق ولا هم ينفقون ينجئون من الموت به (٤٩) إلا رحمة منا ومتاعا إلا لرحمة ولتنتفع بالحيوة إلى حين
 ٢ زمان قدر لآجالهم (٥٠) وإذا قيل لهم أنفقوا ما بين أيديكم وما خلفكم الواقع التي خلقت والعذاب
 المعد في الآخرة أو نوازل السماء ونواب الأرض كقوله أولم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء
 والأرض أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أو عكسه أو ما تقدم من الذنوب وما تأخر لعلكم ترجعون
 لتكولوا راجين رحمة الله وجواب إذا محذوف دل عليه قوله (٥١) وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا
كانوا عنها معرضين كأنه قال وإذا قيل لهم أنفقوا العذاب اعرضوا لأنهم اعتادوه وتولوا عليه (٥٢) وإذا قيل
 ٢٥ لهم أنفقوا بما رزقكم الله على محارجكم قال الذين نفروا بالصانع يعنى معطله كانوا بمكة للذين آمنوا

- جزء ٣٣ تهكمًا بهم من إقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيئته أَنْظِعُمْ مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعَهُ عَلَى زعمكم وقيل قاله ركوع ٢ مشركو قريش حين استطعهم فقراء المؤمنين ايها ما بأن الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم ففتح احق بذلك وهذا من لوط جهالتهم فان الله يطعم بأسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له انْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حيث امرتونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم (٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون وهذا البعث (٤٩) مَا يَنْظُرُونَ مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فِي النْفَخَةِ الْاُولَى تَأْخُذُكُمْ وَلَمْ يُخَصِّصُوا بِمُتَخَصِّصُونَ فِي متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وأصله يختصمون فسكنت التاء وأدغمت ثمر كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابو بكر بكسر الياء للاتباع وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الحاء على القاء حركة التاء اليه وابو عمرو وقالون به مع الاختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان والتشديد وكأنته جوز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرأ حمزة يَخَصِّصُونَ من خَصَصَهُ اذا جادلته (٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ
- ركوع ٣ وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ تَرْجِعُونَ فَيَرَوْا حَالَهُمْ بِأَلْبَانِهِمْ يَمُوتُونَ حيث تبغتهم (٥١) وَنَفَخَ فِي الصُّورِ اى مرة ثانية وقد سبق تفسيره في سورة المؤمنين فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ جَمْعُ جَذْتٍ وقرئ بالغاء إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ يسرعون وقرئ بالضم (٥٢) قَالُوا يَا وَيْلَنَا وقرئ يَا وَيْلَتَنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا وقرئ مِنْ أَهْبَانَا من قَبْ من نومه اذا التبه وَمَنْ قَبْنَا بمعنى اهْبَانَا وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لا اختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وَمِنْ بَعَثَنَا وَمِنْ قَبْنَا على مِنَ الْجَارَةِ والمصدر وسكت حفص وحده عليها
- سكتة لطيفة والوقف عليها في سائر القراءات حسن هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ مبتدأ وخبر وَمَا مَصْدُوقُهُ او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة لمُردنَا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف اى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون او ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من دلائلهم وقيل جواب للملائكة او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سَنَنَهُ تذكيرا لكفرهم وتهربا عنهم عليه وتنبيها بأن الذى يهتهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كآتهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنون فانه ليس ببعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر ذو الاهوال (٥٣) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْفَعْلَةُ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فِي النْفَخَةِ الْاُخْرَى وقرئت بالرفع على كان التامة فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَا مُخْضَرُونَ بما جرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناء عما عن الاسباب التى ينوطان بها فيما يشاهدونه (٥٤) قَالِيَوْمَ لَا تَنْفَعُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حكاية لما يقال لهم حينئذ تصوبرا للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا قوله (٥٥) إِنْ أَهْطَابِ الْجَنَّةِ آيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ

- متكلمون في النعمة من الفكاكة وفي تنكير شغل وإيهام تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه ٢٣
على أنه أعلى ما يحيط به الأفهام ويعرب عن كنهه الكلام ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو في شغل ركوع ٣
بالسكون ويعقوب في رواية فكهن للمبالغة ولها خبران لأن ويجوز أن يكون في شغل صلة
لفاكهون وقرأ فكهن بالصم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهن وفكهن على الحال من المستكن في
الظرف وشغل بفاحتين وفاحة وسكون والكذل لغات (٥٩) فَمَ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي ظِلَالٍ جَمْعَ ظِلٍّ كَشَعَابٍ أو
ظِلَّةٍ كَقِيَابٍ وبوته قراءة حمزة والكسائي في ظِلٍّ عَلَى الْأَرَائِكِ عَلَى السُّرُرِ المزيئة متكئون وهم مبتدأ خبره
في ظلال وعلى الأرائك جملة مستأنفة أو خبر ثانٍ أو متكثون والجاران صلتان. لَهُ أو تأكيد للصير
في شغل أو فاكهون وعلى الأرائك متكثون خبر آخر لأن وأزواجهم عطف على فَمَ للمشاركة في
الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه (٥٧) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ
١. مَا يَدْعُونَ به لأنفسهم يفعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل إذا شوى وجعل لنفسه أو ما يتداعونه
كقولك ارتموه بمعنى تراموه أو يتمنون من قولهم أدع على ما شئت بمعنى تمتد على أو ما يدعون
في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة أو موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله (٥٨) سَلَامٌ
بدل منها أو صفة أخرى ويجوز أن يكون خبرها أو خبر محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر أي ولهم
سلام وقرأ بالنصب على المصدر أو الحال أي لهم مرادهم خالصاً قولاً من رَبِّ رَحِيمٍ أي يقول الله أو
١٥ يقال لهم قولاً كائناً من جهنم والمعنى أن الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة تعظيماً لهم
وذلك مطلوبهم ومنتاهم ويحتمل نصبه على الاختصاص (٥٩) وَأَمَّا زَاوَاهُ فَهُمْ أَلْبَابُ الْحَجَرِ والفرود عن
المؤمنين وذلك حين يسار بهم إلى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ ينفرقون وقيل اعتزلوا من كذ
خير أو تفرقوا في النار فإن لكل كافر بيتاً منفرد به لا يرى ولا يرى (٦٠) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ
لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم تقربوا والامساك للحاجة ، وعهده إليهم ما نصب لهم من
٢. الْحَاجِجِ الْعَقْلِيَّةِ وَالسَّمْعِيَّةِ الْأَمْرِ بعبادته الراجحة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لأنه الأمر بها
والزمن لها ، وقرأ أَعْهَدَ بكسر حرف المضارعة وأخذ على لغة تميم أنه لكم عدو مبين تعليل
للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحمل عليه (٦١) وَأَنْ أَعْبُدُونِي عطف على أن لا تعبدوا فهذا صراط مستقيم
إشارة إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته فالجملة استئناف لبيان المقصود للعبد بشقيه أو بالشق الآخر
والتنكير للمبالغة والتعظيم أو للتبعض فإن التوحيد سلوك بعض الطرقات المستقيم (٦٢) وَلَقَدْ أَضَلُّ
٢٥ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ رجوع إلى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح
اضلاله لمن له أدنى عقل ورأى ، والجبل الخلف وقرأ يعقوب بصمتين وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع
تخفيف اللام وابن عامر وأبو عمرو بصم وسكون مع التخفيف والكذل لغات وقرأ جبلاً جمع جبلة

- جزء ٣٣ دَخَلْنَاهُ وَخَلَّفَ وَجِيلًا وَاحِدَ الْجِبَالِ (٦٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٤) اسْمُهَا الْيَوْمَ بِمَا
 ركوع ٣ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ذُرْقُوا حَرَّهَا الْيَوْمَ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا (٦٥) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهَا مِنَ الْكَلَامِ
وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصي عليها ودلائلها على أفعالها
 او بانطباع الله أيها وفي الحديث أنهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وَتَكَلَّمُ أَيْدِيَهُمْ
 وارجلهم (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسْنَاهُ عَلَى أَعْيُنِهِمْ لمسحنا أعينهم حتى تصير ممسوحة فاستنبقوا الصراط
 فاستنبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستنباق معنى الابتدار
 او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالطرف فأتى بضميرهم بالطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره
 (٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ ضُرُوبِهِمْ وَإِبْطَالِ قَوَائِمِهِمْ على مكانتهم مكانهم بحيث يجحدون فيه وقرأ
 ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا لها ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقبل
 ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرأ مضيا باتباع الميم الصاد المكسورة لقلب الواو ياء كالعني والعني
 ومضيا كصبي والمعنى أنهم بكفرهم ونقضهم ما عهد إليهم احقاء بأن يفعل بهم ذلك لكننا لم نفعل لشمول
 ركوع ٤ الرَّحْمَةِ لَهُمْ واقتضاء الحكمة إيمانهم (٦٨) وَمَنْ نَعْمَرَهُ مِنْ نَبْطِ عَمْرِهِ نَنَكِّسْهُ فِي الْخَلْفِ نقله فيه فلا يزال
 تروأذ نفعه وانتفاض بنينه وقواه عكس ما كان عليه بدء امره، وابن كثير على هذه يشع ضمة الهاء على
 اصله وقرأ عاصم وحمزة نَنَكِّسْهُ من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر أفلا يعقلون أن من قدر على ذلك
 قدر على الطمس والمسح فانه مشتمل عليهما وزيادة غير أنه على تدرج، وقرأ نافع وابن عامر به رواية ابن
 ذكوان ويعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله (٦٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ إِنْ مَحْمُودًا شَاعِرًا ما علمناه
 الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة
 والمنقورة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما خبرتم طبعه نحو ما
 اربعين سنة وقوله عم • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • وقوله • هل انت الا اضيع نبي • وفي
 سبيل الله ما لقيت • اتفاقى من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تصانيف
 المنشورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روى أنه حرّك البائين وكسر التاء
 الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اى وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر
 عظة وارشاد من الله تعالى وقرآن مبين وكتاب سماوى تنلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر لما
 فيه من الاعجاز (٧٠) لِيُنذِرَ الْقُرْآنُ او الرسول وبويده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا
 عاقلا فبما فان العادل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايان وتخصيص الانذار به
 لانه المنتفع به ويحذف القول ويحجب كلمة العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة
 من كان حيا اشعار بانهم كفروهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة (٧١) أَوَلَمْ يَهْدِ اللَّهُ

خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ مِمَّا تَوَلَّيْنَا أَحْدَانَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحْدَانِهِ غَيْرُنَا وَذَكَرُ الْإِنْدَى وَاسْنَادُ جِوْء ٢٣
العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالأحداث آنعاما خصبها بالذكر لما فيها من ركوع ٤
بدائع انطوة وكثرة المنافع فهم لها مَالِكُونَ متملكون بتمليكنا آباءهم او متمكنون من ضبطها
والتصرف فيها بتسخيرنا آباها لهم قال

اصبحت لا أحيد السلاح ولا أملاك رأس البعير إن نفروا

(٧٢) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ وَصَيَّرْنَاهَا مَنَافِعًا لَهُمْ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَفِيهَا رُكُوبَتُهُمْ وَفِي مَعْنَاهَا كَالْمَحْلُوبِ
وَالْمَحْلُوبَةُ وَقِيلَ جَمْعُهُ وَرُكُوبُهُمْ أَيْ ذُو رُكُوبِهِمْ أَوْ فَمِنْ مَنَافِعِهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ أَيْ مَا
يَأْكُلُونَ لَحْمَهُ (٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ مِنَ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ وَمَشَارِبُ مِنَ اللَّيْلِ جَمْعُ مَشْرَبٍ بِمَعْنَى
الموضع أو المصدر وَأَمَّا الشَّيْنُ ابْنُ عَامِرٍ وَحَدَّثَهُ بِرَوَايَةِ هِشَامٍ أَفَلَا يَشْكُرُونَ نِعْمَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِنْ لَوْلَا خَلْقُهُ
لَهَا وَتَذَلُّلُهُ آيَاهَا كَيْفَ امْكُنَ التَّوَسُّلُ إِلَى تَحْصِيلِ هَذِهِ الْمَنَافِعِ الْمُهِمَّةِ (٧٤) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
أَشْرَكَوْهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ بَعْدَ مَا رَأَوْا مِنْهُ تِلْكَ الْقُدْرَةَ الْبَاهِرَةَ وَالنَّعْمَ الْمُتَضَاعِفَةَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ الْمُتَفَرِّقُ بَيْنَ
لَعَلَّهُمْ يَنْصُرُونَ رَجَاءً أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِيمَا هَرَبُوا مِنْ الْأُمُورِ وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لِأَنَّهُ (٧٥) لَا يَسْتَلِيْعُونَ لَقَرْبَهُمْ
وَهُمْ لَهُمْ لَأَتَهُمْ جُنْدٌ مُخْضَرُونَ مُعَدُّونَ لِحِفْظِهِمْ وَالذَّبُّ عَنْهُمْ أَوْ يُحْضَرُونَ أَتَرْتَمُونَ فِي النَّارِ (٧٦) فَلَا يَحْزَنُونَ
فَلَا يَهْمُكَ وَفَرَى بَصَرُ الْبَاءِ مِنْ أَحْرَنَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِالْإِلْحَادِ وَالشُّرْكِ أَوْ فَبِكَ بِالتَّكْذِيبِ وَالتَّهْجِيزِ
أَنَا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَنَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَكَفَى ذَلِكَ أَنْ تَتَسَلَّى بِهِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَلَى
الِاسْتِيْنَابِ وَلِذَلِكَ لَوْ قَرَأْنَا بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ لَامِ التَّعْلِيلِ جَازَ (٧٧) أَوَلَمْ نَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ
نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ تَسْلِيَةٌ ثَانِيَةٌ يَتَهَوَّنُ مَا يَقُولُونَهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكَارِهِمُ الْحَشَرِ وَفِيهِ تَقْطِيبٌ بَلِيغٌ
لِاتِّكَارِهِ حَيْثُ تَجِبَ مِنْهُ وَجَعَلَهُ أَفْرَاطًا فِي الْخُصُومَةِ بَيْنَنَا وَمَنَاةً لِحُجُودِ الْقُدْرَةِ عَلَى مَا هُوَ أَهْوَنُ مِمَّا عَمِلَهُ
فِي بَدْءِ خَلْقِهِ وَمُقَابِلَةِ النِّجَةِ الَّتِي لَا مَرِيدَ عَلَيْهَا وَفِي خَلْقِهِ مِنْ اخْتِسَافِ شَيْءٍ وَأَمْنِهِ شَرِيحًا مَكْرَمًا بِالْعُقُوبِ
وَالْتَّكْذِيبِ رَوَى أَنَّ أَنَبَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَمْ يَخْلُقْنَا اللَّهُ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ
مَا رَمَى قَالَ هُمْ نَعَمْ وَيَعْبُدُكَ وَيُخَالِدُكَ الْإِنْسَانُ فَنُفِرت وَقِيلَ مَعْنَى فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ مَا كَانَ
مَاءً مَهِينًا مُبَيَّنٌ مُنْطَلِقٌ قَادِرٌ عَلَى الْخِصَامِ مُقَرَّبٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ (٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا أَمْرًا عَجِيبًا وَهُوَ نَقْيُ
الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتِ أَوْ تَشْبِيهِهِ خَلْقَهُ بِوَصْفِهِ بِالْعَجْرِ عَمَّا عَجَّرُوا عَنْهُ وَنَسَى خَلْقَهُ خَلَقْنَا آيَاهَا قَالَ مَنْ
يُحْيِي الْعِظَامَ وَفِي رَمِيمٍ مُنْكَرًا آيَاهُ مُسْتَعْبِدًا لَهُ وَالرَّمِيمُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعِظَامِ وَلَعَلَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مَنْ
رَمَى الشَّيْءَ صَارَ أَمْرًا بِالْعُلْبَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَرْتَفِثْ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ رَمَيْتِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَظْمَ ذُو
حَيَاةٍ فَيُوقَرُ فِيهِ الْمَوْتُ كَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ (٧٩) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ
لَا مُنْتَعَانَ لِلتَّغْيِيرِ فِيهِ وَالْمَانَةَ عَلَى حَالِهَا فِي الْقَابِلِيَّةِ الدَّالِمَةِ لِدَائِمَتِهَا وَقَدْ بَيَّنَّا خَلْقَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمِهِ تَفَاصِيلَ

جزء ٣٣ المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجراء الاشخاص المتفتنة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها ركوع ٤ وطريق تمثيلها وصبر بعضها الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او

احداث مثلها (٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالْمَرْخِ وَالْعُفَّارَ نَارًا بَأْن يُسْحَفَ الْمَرْخُ عَلَى

الْعُفَّارِ وَمَا خَضِرَ اَوَانٌ يَغْتَرُ مِنْهُمَا الْمَاءُ فَتَنْقَدِحُ النَّارُ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ لَا تَشْكُونَ فِي أَنَّهَا نَارٌ خَرَجَتْ مِنْهُ فَمَنْ قَدَّرَ عَلَى أَحْدَاثِ النَّارِ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَائَةِ الْمَصْلَةِ لَهَا بِكَيْفِيَّتِهَا كَانَ أَقْدَرَ عَلَى إِعَادَةِ الْغَضَاظَةِ فِيهَا كَانَ غَضًا فَيَبِسَ وَبَلَى ، وَتَرَى مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ آءَ عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ

فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا الْبَطْلُونَ (٨١) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كَبِيرِ جِرْمِهَا وَعَظِيمِ شَأْنِهَا بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحِقَارَةِ بِالِإِضَافَةِ إِلَيْهِمَا أَوْ مِثْلَهُمْ فِي أَصُولِ الذَّاتِ وَصِفَاتِهَا وَهُوَ الْمَعَادُ ، وَهِيَ
يَعْقُوبُ بِقَدْرِ بَقِي جَوَابٍ مِنَ اللَّهِ لِتَقْرِيرِ مَا بَعْدَ النِّفْيِ مُشِيرٌ بِأَنَّهُ لَا جَوَابَ سِوَاهُ وَفَوَ الْخَلْقِ الْإِلَهِيَّ

كثير المخلوقات والمعلومات (٨٢) أَتَمَّا أَمَرُ أَتَمَّا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ أَى تَكُونُ فَيَكُونُ
فَهُوَ يَكُونُ أَى يَحْدُثُ وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِتَأْتِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَاتِهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ لِلْمَطِيعِ فِي حُصُولِ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ
امْتِنَاعٍ وَتَوَقُّفٍ وَالتَّفَقُّارِ إِلَى مَزَالَةٍ عَمَلٍ وَاسْتِعْمَالِ آتَةٍ قَطْعًا لِمَادَةِ الشَّبَهَةِ وَهُوَ قِيَاسُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قُدْرَةِ
الْخَلْفِ ، وَنَصَبِهِ إِيَّاهُ عَامِرٍ وَالنَّسَائِيَّ عَطْفًا عَلَى يَقُولِ (٨٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ تَنْوِيهُ

لَهُ عَمَّا ضَرَبُوا لَهُ وَتَعْجِيبُ مَا قَالُوا فِيهِ مَعْلَلًا بِكَوْنِهِ مَالِكًا لِلأَمْرِ كُلِّهِ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وَعَدَ وَوَعِيدَ لِلْمُتَّقِينَ وَالْمُتَكِبِّينَ وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِفَتْحِ النَّاءِ ، وَهِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ كُنْتُ لَا أَعْلَمُ مَا رَوَى
فِي فَضْلِ يَسَ كَيْفَ خُصِّتْ بِهِ فَإِذَا أَنَّهُ لِهَذِهِ الْآيَةِ وَهِيَ عَمُّ أَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَ وَأَيُّمَا
مُسْلِمٍ قَرَأَهَا يَرْبِدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَأُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَرَّةً وَأَيُّمَا
مُسْلِمٍ قَرَأَ عِنْدَهُ إِذَا قِيلَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ سُورَةُ يَسَ نَزَلَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَمْلاكٍ يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ
صُغُوفًا يَصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَشْهَدُونَ غَسْلَهُ وَيَشْتَبِعُونَ جَنَازَتَهُ وَيَصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَشْهَدُونَ دَفْنَهُ
وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ يَسَ وَهُوَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَقْبِضْ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يَجِيبَهُ رِضْوَانٌ بِشَرْبَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ
فَيُشْرِبُهَا وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ فَيَقْبِضُ رُوحَهُ وَهُوَ رَقَبَانٌ وَيَمُكُّثُ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ رَقَبَانٌ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَوْصٍ مِنْ
حَبَاضِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَقَبَانٌ •

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا مِائَةٌ وَاقْنَنَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (٢) قَالُوا أَجْرَاتٍ رَجَرًا (٣) قَالَتُنَّ لَيَالٍ بَكَرًا قَسِرَ بِالْمَلَكَةِ الصَّافِّينَ فِي مَقَامِ الْعِبَادَةِ جِءَ ٣٣
 ٥ على مراتب باعتبارها بقبض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية روع
 بالتدبير المأمور فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخبير او الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله
 وجلاها قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف المرسومة والارواح المدبرة لها
 والجواهر القدسية المستغرقة في حمار القدس يستحون الليل والنهار لا يفتررون او بنفوس العلماء الصافين
 في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح التالين آيات الله وشرائعه او بنفوس
 ١٠ العزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين لذكر الله لا يشغلهم عنه مباراة العدو
 والعنف لاختلاف الدوات او الصفات والغاء لترتيب الوجود لقوله

بِأَنَّهُ لَفَتْ رَقَابَةً لِلْعَاقِبَاتِ الصَّابِحِ فَالْغَائِمِ فَالْأَنْبِ

- فَإِنَّ الصَّفَّ كَمَالٌ وَالرَّجَرُ تَكْمِيلٌ بِالْمَنْعِ عَنِ الشَّرِّ أَوْ الْأَسَاقَةِ إِلَى الْقَبُولِ الْخَيْرِ وَالتَّلَاوُفِ إِذْ صَنَعَهُ أَوْ التَّرْتِيبِ
 لقوله عم رحم الله الخلقين فالهضرين غير أنه لفصل المتقدم على المتأخر وهذا للعكس ، وأدغم ابو عمر
 ١٠ وجرمة الغاءات فيما يليها لتقاربها فأنها من طرف اللسان وأصول التناهي (٤) إِنَّ الْهَظْمَ نَوَاحِدٌ جَوَابُ
 للقسمة والغائدة فيه تعظيم القسمة به وتأكيد القسمة عليه على ما هو المألوف في كلامهم وأما تحقيقه
 فبقوله (٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ فَإِنْ وَجُودَهَا وَانْتِظَامُهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ
 مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ، ورب بدل من واحد او
 خبر ثاني او خبر محذوف ، وما بينهما يتناول افعال العباد فيبدل على أنها من خلقه ، والمشارق مشارق
 ٢٠ الكواكب او مشارق الشمس في السنة وفي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها
 تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة والبلغ في النعمة وما قيل أنها مائة
 وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال (٦) إِنَّا زَيْنًا أَسْمَاءَ الدُّنْيَا الْفَرَقِ مِنْهُمْ بِرَبِّنَا الْكَوَاكِبِ
 برينة في الكواكب والاضافة للبيان وبعضه قراءة حمزة ويعقوب وحفص يتنوين زينة وجرم الكواكب
 على ابدالها منها او برينة في لها كاضوائها وارضاعها او بأن زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر
 ٢٥ الى المفعول فأنها لما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر بالتنوين والنصب
 على الاصل او بأن زينت الكواكب على اضافته الى الفاعل ، وركز التنوين في الكثرة الثامنة وما هذا
 انقصر من السبارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل

- جزء ٣٣ الارض تهزونها بأسرها كنجواهر مشرقة متلألئة على سطحها الأزرق بأشكال مختلفة (٧) وحفظاً منصوب ركوع ٥ بإضمار فعله أو العطف على زينة باعتبار المعنى كأنه قال أنا خلقنا الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظ
- مِنْ كَذِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ خَارِجٍ مِنَ الظَّاهَةِ بِرُمَى الشَّهَبِ (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ لَا أَعْلَى كَلَامٍ مَبْتَدَأٍ لِبَيَانِ حَالِهِمْ بَعْدَ مَا حَفِظَ السَّمَاءَ عَنْهُمْ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ صِفَةً لِكَذِّ شَيْطَانٍ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْحَفِظُ مِنْ شَيْطَانٍ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا عِلَّةٌ لِلْحَفِظِ عَلَى حَذْفِ اللَّامِ كَمَا فِي جَعْلِكَ أَنْ تَكْرُمَنِي ثُمَّ حَذْفِ أَنْ وَاهْدَارَهَا ٥ كَقَوْلِهِ • أَلَا يَهْدِي الزَّاجِرُ أَخْضَرَ الْوَعْيِ • فَإِنَّ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ مَذْكَرٌ ، وَالصَّمِيرُ لِكَذِّ بَاعْتِبَارِ الْمَعْنَى ، وَتَعْدِيدُ السَّمَاءِ بِالْإِى لَتَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْأَصْغَاءِ مِبَالِغَةً لِنَفْيِهِ وَتَهْوِيلًا لِمَا يَمْنَعُهُمْ عَنْهُ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ حُرَّةٍ وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصٌ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّسْمَعِ وَهُوَ طَلَبُ السَّمَاءِ ، وَاللَّامُ الْأَعْلَى الْمَلَأَتْهُ أَوْ أَشْرَافُهُمْ وَفَقَدْلُهُمْ وَبَرْمُونٍ مِنْ كَذِّ جَانِبٍ مِنَ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قَصَدُوا ضَعُودَهُ (٩) دُخُورًا عِلَّةً أَى لِلدُّخُورِ وَهُوَ الطُّرْدُ أَوْ مَصْدَرٌ لَأَنَّهُ وَالْقَذْفُ مُتَقَارِبَانِ أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى مَدْحُورَيْنِ أَوْ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْبَاءُ جَمْعُ نَحْرٍ وَهُوَ مَا يُطْرَدُ بِهِ وَيَقْوِيهِ الْقِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَالْقَبُولِ أَوْ صِفَةً لَهُ أَى قَدْ لُفَّ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَى عَذَابٌ آخِرٌ وَأَصْبَ دَائِمٌ أَوْ شَدِيدٌ وَهُوَ عَذَابُ الْآخِرَةِ (١٠) إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ وَارٍ يَسْمَعُونَ وَمَنْ يَدُلُّ مِنْهُ وَالْخُطْفُ الْاِخْتِلَاسُ وَالْمُرَادُ اِخْتِلَاسُ كَلَامِ الْمَلَأَتْهُ مَسَارِقَةً وَلِلذَلِكَ عَرَفَ الْخُطْفَةَ وَقُرِئَ خُطِفَ بِالتَّشْدِيدِ مُفْتَوَحٌ الْخَاءُ وَمَكْسُورًا وَأَصْلُهُمَا اخْتَلَفَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ أَتْبَعَ بِمَعْنَى تَبَعَ ، وَالشَّهَابُ مَا بَرَى كَأَنَّ كَوْكَبًا انْقَضَ وَمَا قِيلَ أَنَّهُ خَارٍ يَصْعَدُ إِلَى الْأَثَرِ فَيَسْتَعْمَلُ ١٠ فَتُخَمِّينَ أَنْ صَحَّ لَمْ يَنَافِ ذَلِكَ إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُضُ مِنَ الْفَلَكَ وَلَا فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ فَإِنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَحْصُلُ فِي الْجَوِّ الْعَالِيِّ فَهُوَ مَصْبَاحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَزِينَةٌ لِلسَّمَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَرَى كَأَنَّهُ عَلَى سَطْحِهِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَصِيرَ الْحَادِثُ كَمَا ذُكِرَ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ رَجْمًا لِلشَّيْطَانِ يَنْصَعِدُ إِلَى قَرَبِ الْفَلَكَ لِلتَّسْمَعِ وَمَا رَوَى أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ بِمِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّعَ أَنْ صَحَّ فَلَعَلَّ الْمُرَادَ كَثُورًا وَقَوْعَهُ أَوْ مَصِيرَهُ دُخُورًا وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّ الْمَرْجُومَ يَنْتَلِي بِهِ فَيَرْجِعُ أَوْ يَحْتَرِقُ بِهِ ٢٠ لَكِنْ قَدْ يُصِيبُ الصَّاعِدَ مَرَّةً وَقَدْ لَا يُصِيبُ كَالْوَجِّ لِرَاكِبِ السَّفِينَةِ وَلِلذَلِكَ لَا يَرْتَدُّعُونَ عَنْهُ رَأْسًا وَلَا يَقَالُ أَنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ النَّارِ فَلَا يَحْتَرِقُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّارِ الصَّرْفُ كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ مِنَ التُّرَابِ الْخَالِصِ مَعَ أَنَّ النَّارَ الْقَوِيَّةَ إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الضَّعِيفَةِ اسْتَهْلَكَتَهَا فَاقْتَبَ مَضْيُءُ كَأَنَّهُ يَنْقَبُ الْجَوَّ بِصُورَتِهِ (١١) فَاسْتَفْتَيْهِمْ فَاسْتَخْبِرْهُمْ وَالصَّمِيرُ لِمُشْرَكِي مَكَّةَ أَوْ لِبَنِي أَدَمَ أَهْمَرُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا يَعْنِي مَا ذُكِرَ مِنَ الْمَلَأَتْهُ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَالْمَشَارِقُ وَالْكَوَاكِبُ وَالشَّهَبُ الشَّوَارِبُ وَمَنْ ٢٥ نَتَغَلَّبُ الْعُقُلَاءَ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ أَطْلَافُهُ وَجَبَّيْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ أَمْ مَنْ هَدَدْنَا وَقَوْلُهُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَأَرْبَ فَإِنَّهُ الْفَارِغُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا لَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَبْلَهُمْ كَعَادَ وَثَمُودَ وَأَنَّ الْمُرَادَ اثْبَاتُ الْمَعَادِ وَرَدُّ اسْتِحْالَتِهِمْ وَالْأَمْرُ فِيهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مَنْ قَبْلَهُمْ سَوَاءً وَتَقْرِيرُهُ أَنَّ اسْتِحْالَةَ ذَلِكَ أَمَّا لِعَدَمِ قَابِلِيَّةِ الْمَانَةِ وَمَادَّتِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ فِي الطِّينِ اللَّارِبِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَمِّ الْجُزْءِ الْمَانِي إِلَى الْجُزْءِ الْأَرْضِيِّ وَهُمَا بِاقْبَانٍ قَابِلَانِ

- للاصنام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لا عترفهم بحدوث العالم او بقصة آدم جوه ٣٣
 وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط موافقة فلمهم ان يجوزوا اعداتهم كذلك واما ركوع
 لعدم قدرة الفاعل ومن قدر على خلق هذه الاشياء قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما
 ومن ذلك بدوهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير (١٢) بل عجبت من قدرة الله تعالى وانكارهم للبعث ويستخرون
 من تعجبك وتقريبك للبعث ، وقرأ حمزة والكسائي بضم التاء اى بلغ كمال قدرى وكثرة خلائقى ان
 تعجبت منها وهؤلاء بجهلهم يستخرون منها او عجب من ان ينكر البعث ممن هذه افعاله وهم
 يستخرون ممن يجوزه والعجب من الله اما على الغرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه
 روعة تعترى الانسان عند استعظامه الشئ وقيل انه مقدر بالقول اى قل يا محمد بل عجب
 (١٣) واذا نكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشئ لا ينعظون به او اذا نكر نهر ما يبدل على حقة
 الحشر لا ينتفعون به لبلادهم وقلة فكرهم (١٤) واذا راوا آية معجزة تدل على صدق الفاعل به
 يستسخرون يمانعون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعى بعضهم من بعض ان يستخر منها
 (١٥) وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين شاعر سخرته (١٦) اتذا متنا وكنا ترابا وعظاما انما
 لمبعوثون اصله انبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمزة مبالغة في الانكار
 واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الحال اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح
 الهمزة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية (١٧) او ابأوتنا الاولون عطف على محذ ان واسمها
 او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام لريادة الاستبعاد لبعده زمانهم وستن نافع
 برواية قالون وابن عامر الواو على معنى التردد (١٨) قل نعم وانتم ذاخرون صاغرون وانما اكنتم
 به في الجواب لسيف ما يبدل على جوازه وقيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال اى الله
 او الرسول وقرأ الكسائي وحده نعر بالكسر وهو لغة فيه (١٩) فانما في زجرة واحدة جواب شرط مقدر
 اى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيحة واحدة في النفخة الثانية من زجر الرامى نعمة اذا صاح
 عليها وامرها في الاعادة كما كُن في الابداء ولذلك رتب عليها فاذا هم ينترون فاذا هم قيام من
 مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم (٢٠) وقالوا يا ولنا هذا يوم الدين اليوم الذى
 نجازى باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله (٢١) هذا يوم الفصل الذى تنتم به نكذبون جواب
 الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض ، والفصل القضاء او الفرق بين المحسن والمسيء
 (٢٢) احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف روع ٦
 وقيل منه الى الجحيم وازواجهم واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وهابد الكوكب مع عبدة
 كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة او نساءهم الذى على دينهم او قرناءهم من الشياطين وما تانوا يعبدون

- جاءه ٣٣ (٢٣) مِنْ ذُرِّيِّ آلِهَةٍ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا زِيَادَةً فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَحْجِيلِهِمْ وَهُوَ عَامٌّ مُخْصِصٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَةُ الْآيَةُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ٥ الْمُشْرِكُونَ قَاتِلُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ النَّجْهِمْ فَعَرَفُوهُمْ طَرِيقَهَا لِيَسْلُكُوهَا (٢٤) وَقَفُّوهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَالْوَادِ لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ مَعَ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ مُوقِفُهُ (٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِيسِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَفْرِيعٌ (٢٦) بَلْ هُمْ آيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِعَجْرِهِمْ وَالسِّدَادِ الْحَيْلِ عَلَيْهِمْ ٥ وَأَصْلُ الْأَسْتِسْلَامِ نَدْبُ السَّلَامَةِ أَوْ مُتَسَالِمُونَ كَأَنَّهُ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُخْلِدُهُ (٢٧) وَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَعْنِي الرُّؤَسَاءَ وَالْأَتْبَاعَ أَوْ الْكُفْرَةَ وَالْفِرْيَاءَ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيخِ وَلِلذِّكْرِ فَتُسَرِّبَتِ بَيْتُخَاصِمُونَ (٢٨) قَالُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ قَاتِلُونَا عَنِ الْبَيِّنِ عَنْ أَقْوَى الْوُجُوهِ وَأَمْنِيهَا أَوْ عَنِ الدِّينِ أَوْ عَنِ الْخَيْرِ كَأَنَّهُمْ تَنْفَعُونَنَا نَفْعُ السَّانِحِ فَتَبْعَانَا وَهَلْ كُنَّا مُسْتَعَارًا مِنْ بَيْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى الْجَانِبَيْنِ وَأَشْرَفُهُمَا وَأَنْفَعُهُمَا وَلِذَلِكَ سَمِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ السَّانِحُ أَوْ هُنَّ الْقُوَّةُ وَالْقَهْرُ فَتَقْسِرُونَا عَلَى الضَّلَالِ ١. أَوْ عَنِ الْحَلْفِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ (٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كُنَّا لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا ضَالِّينَ أَجَابَهُمُ الرُّؤَسَاءُ أَوَّلًا بِمَنْعِ اضْطِلَالِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَثَانِيًا بِأَنَّهُمْ مَا أَجَبُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ تَسَلُّطٌ وَأَتَمَّا جَنَحُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مَخْتَارِينَ الطُّغْيَانِ (٣٠) فَخَفَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَعْوَبْنَاكُمْ إِنَّا لَنَّا غَاوِينَ ثُمَّ بَيَّنَّا أَنَّ ضَلَالَ الْفَرِيقَيْنِ وَوُقُوعَهُمْ فِي الْعَذَابِ كَانَ أَمْرًا مُقَضًيًا لَا مَحِيصَ لَهُ عَنْهُ وَأَنَّ غَايَةَ مَا فَعَلُوا بِهِمْ أَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْغَىِّ لَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْغَىِّ فَاحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَفِيهِ آيَمَاءُ بَأَنَّ غَوَايَتَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذْ لَوْ كَانَ كُلُّ هَوَايَةٍ لَاغْوَاهُ غَاوٍ فَمَنْ أَغْوَاهُمْ (٣٢) فَإِنَّهُمْ فَإِنَّ الْأَتْبَاعَ وَالْمَتَّبِعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الْغَوَايَةِ (٣٣) إِنَّا كَذَلِكُ لَنَفْعَلُ لِلْمُجْرِمِينَ بِالْمُشْرِكِينَ لِقَوْلِهِ (٣٤) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ أَيْ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ أَوْ عَلَى مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (٣٥) وَقَفُّوهُمْ أَتَيْنَا لِنَتَارَكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ مَعْنَى مُحَمَّدًا (٣٦) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ٢. وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ رَدُّ عَلَيْهِمْ بَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ قَامَ بِهِ الْبِرْهَانُ وَتَضَافَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ (٣٧) أَنْتُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالْإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرُّسُولِ وَقَرَى بِنَصْبِ الْعَذَابِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْتُمْ كَقَوْلِهِ • وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا • وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي غَيْرِ الْحَقِّ بِالْإِلَامِ وَعَلَى الْأَصْلِ (٣٨) وَمَا تَحْجَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا مِثْلَ مَا عَمَلْتُمْ (٣٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي تَحْجَرُونَ لِجَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءُ هُمْ عَنْهُ بِأَعْتَابِ الْمَائِلَةِ فَإِنَّ ثَوَابَهُمْ مُضَاعَفٌ وَالْمُنْقَطِعُ أَيْضًا ٢٥ بِهَذَا الْأَعْتَابِ (٤٠) أُولَئِكَ هُمْ رِزْقُ مَعْلُومٍ خَصَاتِمُهُ مِنَ الدَّوَامِ وَتَمَحُّصُ اللَّذَّةِ وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ

(٤١) فَوَاصِلُهُ ذَاتُ الْهَاسِكَةِ مَا يَقْصِدُ لِلتَّلَذُّذِ دُونَ التَّصَدِّقِ وَالْفُتُوحِ بِالْعَكْسِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَمَّا أُعِيدُوا عَلَى جِهَةِ ٣٣ خَلْقِهِ مُحْكَمَةٌ مَحْفُوظَةٌ عَنِ التَّحْدِثِ كَانَتْ أَرْزَاقُهُمْ فَوَاصِلَةً خَالِصَةً وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي نَبْلِهِ بِصِلِ الْبَيْهَمِ مِنْ رُكُوعٍ ١
غَيْرِ تَعَبٍ وَسُؤَالٍ كَمَا عَلَيْهِ رِزْقُ الدُّنْيَا (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النِّعِيمُ وَهُوَ طَرَفٌ
أَوْ حَالٌّ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي مَكْرَمُونَ أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ لِأَوَّلِهِ وَكَذَلِكَ (٤٣) عَلَى سُرَرٍ بِمَحْتَمَلِ الْحَالِ وَالْخَيْرِ
هَيَكُونَ مُتَقَابِلِينَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِيهِ أَوْ فِي مَكْرَمُونَ وَأَنْ يَتَعَلَّفَ بِمُتَقَابِلِينَ فَيَكُونُ حَالًا مِنْ صَمِيرٍ
مَكْرَمُونَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بَانَاهُ فِيهِ خَمْرٌ أَوْ خَمْرٍ كَقَوْلِهِ • وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى نَدَى • مِنْ مَعِينٍ
مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ أَوْ نَهْرٍ مَعِينٍ أَوْ ظَاهِرٍ لِلْعِيُونِ • أَوْ خَارِجٍ مِنَ الْعِيُونِ وَهُوَ صِفَةُ لِلْمَاءِ مِنْ عَانَ الْمَاءِ
إِذَا نَبَعَ وَصَفَ بِهِ خَمْرُ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ أَوْ لِلشَّعَارِ بَارٌّ مَا يَكُونُ لِيَمْرٍ بِمَنْوَلَةِ الشَّرَابِ جَامِعًا لَمَّا
يُطْلَبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ لِكُلِّ اللَّذَّةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٤٥) يَبْيَضُ لَدَى الشَّارِبِينَ وَهِيَ أَيْضًا صِفَتَانِ لِكَأْسٍ
أَوْ وَصْفُهَا بِلَذَّةٍ أَمَّا لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْنِيثٌ لَدَى بِمَعْنَى لَذِيذٍ كَتَبَ وَوزنه فَعَلَ قَالَ

وَلَدٌ كَطَلْعِ الصَّرْحِ دَقِ تَرْكَنَهُ بِأَرْضِ الْعَدَى مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ

(٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ غَائِلَةٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخُمَارِ مِنْ غَالِهِ يَغُولُهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَمِنْهُ الْغَوْلُ وَلَا هُمْ عَنْهَا
فَنُفُوقُونَ يُسْكِرُونَ مِنْ نُزْفِ الشَّرَابِ فَهُوَ نُزْفٌ وَمَنْزُوفٌ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ أَفْرَدَهُ بِالنَّفْسِ وَعَنَفَهُ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ
لَا أَنَّهُ مِنْ عَظَمِ فُسَادِهِ كَأَنَّهُ جَنَسُ بَرَأْسِهِ وَتَرَأَى حِمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِكَسْرِ الزَّاءِ وَتَابِعَهُمَا عَاصِمٌ فِي الْوَاقِعَةِ مِنْ
أَنْزَفِ الشَّرَابِ إِذَا نَفَذَ عَقْلُهُ أَوْ شَرَابُهُ وَأَصْلُهُ لِلنَّفَادِ يَهَالِ نُزْفُ الْمُطْعَمُونَ إِذَا خَسِرَ دَمَهُ كُلَّهُ وَنُفُوحَتِ
الرَّكِبَةُ حَتَّى نُفِثَتْهَا (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْغُرُفِ قَصُرْنَ ابْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ لَتَجَلَّ الْعِيُونُ
جَمْعُ عَيْنَاءٍ كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مَكْنُونٌ شَبِهَتْهُنَّ بَيَاضُ النِّعَامِ الْمُصُونِ مِنَ الْغَبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالْبَيَاضِ
الْمُخْلُوطِ بِأَدْنَى صَفَرَةٍ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْوَلَوْنِ الْإِبْدَانِ (٤٨) فَأَقْبَلُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ مَعْدُوفٍ عَلَى
يُطَافُ عَلَيْهِمْ أَوْ يَشْرَبُونَ فَيُحَادِثُونَ عَلَى الشَّرَابِ قَالَ

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْخَدَامِ

وَالْتَعْبِيرُ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِلتَّكْيِيدِ فِيهِ فَإِنَّهُ الذُّ تِلْكَ اللَّذَاتُ إِلَى الْعَقْلِ وَتَسَاءَلُ يَمْرٍ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالْفَضَائِلِ
وَمَا جَرَى لِيَمْرٍ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا (٤٩) قَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالَتِهِمْ إِلَى ذَاتِهِ لِيُفْرِقَ بَيْنَ جَلِيسٍ فِي الدُّنْيَا
(٥٠) فَقُولُ أَتَيْتُكَ لَيْسَ أَلْمُصَدِّقِينَ يُوْتَحَى عَلَى التَّصَدِّقِ بِالْبُعْثِ وَقَرَى بِتَشْدِيدِ الصَّادِ مِنَ التَّصَدِّقِ
(٥١) أَتَيْدًا مِنْنَا وَكُنَّا نَرَاكَ عِظَامًا أَتَيْنَا لَمَدِينُونَ لَجَبْرَتُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الْجَرَاءِ (٥٢) قَالَ أَيْ ذَلِكَ

٢٥ الْقَاتِلُ قَدْ أَتَيْتُمْ مُطْلَعُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ وَقِيلَ انْقَاتِلْ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ
لِيَمْرٍ هَلْ تَحْبُونَ أَنْ تَطْلَعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرْبِكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ فَتَعْلَمُوا أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ مَنَعَكُمْ مِنْ مَنَعَتِهِمْ وَعَنْ أَيْ

- جاء ٣٣ عمرو مَظْلُومُونَ فَأُطْلِعَ بالتحفيف وكسر النون وضَمَّ الالف على آتِه جعل اُتْلَعَهُم سبب اُتْلَعَهُ من ركوع ٦ حيث أن ادب المجالسة يمنع الاستبداد به او خاضب الملائكة على وضع المتصل موضع المنفصل كقوله • هم الآمرون الجبر والفاعِلون • او شبه اسم الفاعل بالمضارع (٥٣) فَأُطْلِعَ عَلَيْهِمْ قَرَأَهُ اى قرينه في سَوَاهِ الْجَحِيمِ وسطه (٥٤) قَالَ تَاللَّهِ اِنْ كَذَبْتَ لَتَرْدِينَّ لَنَهْلِكُنَّ بِالْاِغْوَاءِ وَقرئ لَتُنْفِرُنَّ وَاِنْ هِيَ الْمُخَفَّةُ واللام في الفارقة (٥٥) وَنُؤَلِّهِمْ نِعْمَةً رَبِّي بِالْهَدَايَةِ والعصمة لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ معك فيها (٥٦) اَفَمَا تَحْسِبُ بِمَيِّتِينَ عَطَفَ على محذوف اى احسن مخلصون منعمون فما نحن بميتين اى بمن شأنه الموت وقرئ بِمَيِّتِينَ (٥٧) اِلَّا مَوْتَنَا اَلَوْنِ اَلْنِى كانت في الدنيا وفي متناول لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها على المصدر من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المقطع وَمَا تَحْسِبُ بِمُعَذِّبِينَ كالنكفار وذلك تمام كلامه لقرينه تقريبه او معاودة الى مكانة جلسائه تَخَذْنَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ اَوْ تَبَاجَحْنَا بِهَا وتعاجبا منها وتعريضا للقرين بالتوبيخ (٥٨) اِنْ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يحتمل أن يكون من كلامهم وأن يكون كلام الله ١. لتقرير قوله ، والاشارة الى ما هم عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب (٥٩) لِيَمِثِلَ هَذَا قَلِيلًا مِّنَ الْعَامِلُونَ اى لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العاملون لا للحضوظ الدنيوية المشوبة بالآلام السريعة الانصرام وهو ايضا يحتمل الامرين (٦٠) اَذْ لِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا اَمْ شَجَرَةُ الرُّقْمِ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا نُّزُلٌ اهل النار وانتصاب نزلا على التمييز او الحال وفي ذكره دلالة على أن ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الرقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون ١٥ بنهماه سُمِّيَتْ به الشجرة الموصوفة (٦١) اِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ هُمْ عَذَابُا لَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ او اجتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا أن من قدر على خلق حيوان يعيش في الغار وبلند بها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (٦٢) اِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي اَصْلِ الْجَحِيمِ منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها (٦٣) صَلَّعُوهَا حَمَلُهَا مستعار من طلع التمر لمشاركته آياه في الشكل او الخلوع من الشجر كأنه رؤس الشياطين في تناهى القبح ٢. والاهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الهائف في الحسن بالملك وقيل انشائيين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سُمِّيَتْ بها لذلك (٦٤) فَاِنَّهُمْ لَا يَكْلُونُ مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ اَوْ مِنْ طَلْعِهَا فَمَالُومُونَ مِنْهَا اَلْبَطُونَ من غلبة الجوع او الجبر على اكلها (٦٥) ثُمَّ اِنْ لَّهُمْ عَلَيْهَا اى بعد ما شعروا منها وغلبيهم العيش وطال استسقاؤهم وجوز ان يكون ثم لما في شرابهم من مرهه الكرامة والبشاعة نُشَوِّبًا مِنْ حَمِيمٍ لَشْرَابًا مِنْ غَسَاقٍ او صديدا مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم وقرئ بالضم وهو اسم ٢٥ لما يشاب به والاول مصدر سُمِّيَ به (٦٦) ثُمَّ اِنْ مَرْجِعُهُمْ مَّصِيرُهُمْ لَآلِ الْجَحِيمِ الى دركاتها او الى نفسها فان الرقوم والحميم نُزِّلُ يَقْدَمُ اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه

- جهنم التي يكذب بها الجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يورثون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم جرم ٣٣
 فوردون الى الجحيم ويوقده انه قرى ثم ان منقلبهم (٦٧) اِنَّكُمْ اَنْتُمْ اَبَاءُ لِّمَنْ ضَالِّينَ (٦٨) فَلَمْ عَلَى آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ ركوع ٦
 تعليل لاستحقاقهم تلك الشدايد بتقليد الآباء في الضلال ، والاعراع الاسراع الشديد كانتهم فوجعون
 على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث (٦٩) وَلَقَدْ ضَلَّ
 قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (٧٠) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ أَنْبِيََاءَ أَنْذَرُوهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ (٧١) فَأَنْظَرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ من الشدة والقطاعة (٧٢) الْأَعْيَادُ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ إِلَّا الَّذِينَ تَنْبَهُوا بِأَنْذَارِهِمْ
 فَاخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَفَرَى بِالْفَتْحِ أَيِ الَّذِينَ اخْلَصُوا اللَّهَ لِدِينِهِ ، وَالْخِصَابُ مَعَ الرِّسُولِ وَالْمَقْصُودُ خُطَابُ
 قَوْمِهِ فَاتَّهِمُوا أَيْضًا سَمِعُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَأَوْا آثَارَهُمْ (٧٣) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ شُرُوعٍ فِي تَفْصِيلِ الْقِصَصِ بَعْدَ إِجْمَالِهَا رُكُوع ٧
 أَيِ وَنَقْدِ دَعَائِهِ حِينَ آتَى مِنْ قَوْمِهِ فَلْيَنْعَمِ الْمُجِيبُونَ أَيِ فَأَجِبْنَاهُ أَحْسَنَ الْجَابِ فَوَاللَّهِ لَنُعَمِّ الْجَبِيحِينَ
 ١. نحن نحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه (٧٤) وَنَجِّنَا وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنَ الْغُرَى أَوْ
 أَيْ قَوْمِهِ (٧٥) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مَنْ عَدَاكُمْ وَبَقُوا مُتَنَاسِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ
 مَاتَ كُلٌّ مِنْ كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ غَيْرَ بَنِيهِ وَازْوَاجَهُمْ (٧٦) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأَمْرِ
 (٧٧) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ هَذَا الْكَلَامُ جِيءَ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ وَالْمَعْنَى يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا وَقِيلَ هُوَ سَلَامٌ مِنْ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَفْعُولٌ تَرَكْنَا مُحذَوْفٌ مِثْلُ الثَّنَاءِ فِي أَعَالِيهِمْ مُتَعَلِّفٌ بِالْجَارِ وَالْجُرُورِ وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ بِثَبُوتِ
 ١٥ هَذِهِ النَّحْبَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْمُتَقَلِّينَ جَمِيعًا (٧٨) إِنَّا كَذَبْنَاكَ فَاجْرَى الْمُحْسِنِينَ تَعْلِيلٌ لِمَا فَعَلَ نُوْحٌ مِنْ
 التَّكْرِمَةِ بِأَنَّهُ مَجَازَاةٌ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ (٧٩) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ تَعْلِيلٌ لِإِحْسَانِهِ بِالْإِيمَانِ أَظْهَارًا لِحِلَالَةِ
 قَدْرِهِ وَأَصَالَةِ أَمْرِهِ (٨٠) ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ بِمَعْنَى ضَقَّارٍ قَوْمِهِ (٨١) وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ مِمَّنْ شَاهَدَهُ فِي الْإِيمَانِ
 وَأَصُولُ الشَّرِيعَةِ لِأَبْرَاهِيمَ وَلَا يَبْعُدُ اتِّفَاقُ شَرْعِهِمَا فِي الْغُرُوحِ أَوْ غَالِبَا وَثَارَ بَيْنَهُمَا الْفَارِجُ وَسِتْمَائَةُ وَارْبَعُونَ
 سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا نَبِيَّانِ هُودٍ وَصَالِحٍ (٨٢) إِذْ جَاءَ رَبُّهُ مُتَعَلِّفٌ بِمَا فِي الشَّبَعَةِ مِنْ مَعْنَى الْمَشَاعَةِ أَوْ
 ٢. بِمُحْذَوْفٍ هُوَ انْكَرٌ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ آفَاتِ الْقُلُوبِ أَوْ مِنَ الْعِلَاقِ خَالِصٌ لِلَّهِ أَوْ مُخْلِصٌ لَهُ وَقِيلَ
 حَرِيصٌ مِنَ السَّلِيمِ بِمَعْنَى اللَّدِيقِ ، وَمَعْنَى الْحَيِّ بِهِ رَبُّهُ إِخْلَاصُهُ لَهُ فَاتَّجَا بِهِ مُتَجَبِّهَا آيَاهُ (٨٣) إِذْ قَالَ
 لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلَى أَوْ شَرَفَ لِحَاجَةِ أَوْ سَلِيمٍ (٨٤) أَنْتُمْ آلَ اللَّهِ ذُونَ اللَّهِ تَرْبُدُونَ
 أَيِ اتْرِيدُونَ آلَ اللَّهِ ذُونَ اللَّهِ أَفَكَافَقْتُمُ الْمَعُولَ لِلْعَنَانَةِ ثُمَّ الْمَفْعُولُ لَهُ لَا الْأَهَمُّ أَنْ يَهْرَ أَهْمٌ عَلَى الْبَاسِلِ
 وَمَعْنَى أَمْرِهِمْ عَلَى الْآفَافِ وَحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ أَفَكَافَقُوا بِهَ وَآلَهُ بَدَلَ مِنْهُ عَلَى أَنَّهَا أَفَكَافَقَتْ أَنْفُسُهَا لِلْمُبَالَغَةِ
 ٢٥ أَوْ الْمُرَادُ بِهَا عِبَادَتُهَا بِمُحْذَوْفٍ الْمُضَافِ أَوْ حَالًا بِمَعْنَى آفَكَافَقُوا (٨٥) فَمَا تَتَّبَعْتُمْ رَبَّيَ الْعَالَمِينَ بِمَنْ هُوَ حَقِيقٌ
 بِالْعِبَادَةِ لَنُكَونَ رَبًّا لِلْعَالَمِينَ حَتَّى تَرْكَبْتُمْ عِبَادَتَهُ أَوْ اشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ أَوْ امْنْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَالْمَعْنَى انْكَارُ مَا

جزء ٣٣ نوجب طناً فضلاً عن قطع يصدّ عن عبادته أو يجوز الاشتراك به أو يقتضى الامن من عقابه على طريقة
 ر نوع ٧ الالتزام وهو كالحاجة على ما قبله (٨١) فنظر نظرة في التأجيم فرأى مواقعها واتصالاتها أو في علمها أو في
 كتابها ولا منع منه مع أن قصده إيهامهم وذلك حين سألوه أن يعيد معهم (٨٧) فقال إني سقيم أراهم
 أنه استندل بها لأنهم كانوا منجمين على أنه مشارف للسقم لئلا يخرجوه إلى معيدهم فأنه كان أغلب
 استقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى أو أراد إلى سقيم القلب لكفرهم أو خارج المراج عن
 الاعتدال خروجاً فل من يخلو منه أو يصدد الموت ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول ليبيد

فدعوت رقي بالسلامة جاهدنا ليصحتي فإذا السلامة داء

(٨٨) فتولوا عنه مديرين هارين مخافة العدوى (٩١) فراغ إلى آلهتهم فذهب إليها في خفية من روعة
 الثعلب وأصله الميل بحيلة فقال أى للامنام استنراه ألا تأكلون يعنى الطعام الذى كان عندهم
 (٩٠) ما لكم لا تنطقون بجوابى (٩١) فراغ عليهم فقال عليهم مستخفياً والتعديّة يعنى للاستعلاء وأن

الميل لمكروه ضرباً باليمين مصدر لراغ عليهم لأنه في معنى ضربهم أو لمضمر تقديره فراغ عليهم بضربهم
 وتقييده باليمين للدلالة على قوته فإن قوة الآلة تستدعى قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الحلف وهو
 قوله تالله لأكيدن اصنامكم (٩٢) فأقبلوا إليه إلى أبراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسورة وبحثوا
 عن كاسرها فظنوا أنه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتنا الآية يزفون يسرعون من زفيف
 النعام وقرأ حمزة على بناء المفعول من أرفه أى يحملون على الرفيف وقرئ يزفون أى يرف بعضهم
 بعضاً ويرفون من وزف يرف إذا أسرع ويرفون من زفاه إذا حذاه كأن بعضهم يرفو بعضاً لتسارعهم

إليه (٩٣) قال أتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام (٩٤) وأنله خلقكم وما تعملون أى وما
 تعملونه فإن جوهرها خلقه وشكلها وإن كان بفعلهم ولذلك جعلت من اعمالهم فباقداره أيأمر عليه
 وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواى والعدد أو صلكم بمعنى معولكم ليطلباف ما تنحتون أو
 أنه بمعنى الحدث فإن فعلهم إذا كان بخلق الله فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم أو بذكره
 وبهذا المعنى تمسك به اصحابنا على خلق الاعمال ولهم أن يرجحوا على الأولين لما فيهما من حذف أو
 مجاز (٩٥) قالوا آبنوا له بُنياناً قالقوه في ألججيم في النار الشديدة من الجحمة وفي شدة التأجيم

واللأم بدل الاضافة أى حميم ذلك البنيان (٩٦) فأرادوا به كيداً فأنه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه
 بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الأسفلين الأدنى باطنال كيدهم وجعله برحانا نيّرا على علو

شأنه حيث جعل النار عليه برداً وسلاماً (٩٧) وقال إني ذاهب إلى ربي إلى حيث أمرني ربي وهو الشأم أو
 حيث اتجرد فيه لعبادته سيّديين إلى ما فيه صلاح لحي أو إلى مقصدي وأنما بت القول لسبق

- وَعَدَهُ أَوْ لَفِطَ تَوَكَّلَهُ أَوْ الْبِنَاءَ عَلَى عَادَتِهِ تَعَالَى مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ حَالُ مُوسَى عَمْرٍ حِينَ قَالَ عَسَى جُورٌ ٢٣
 رَقِي أَنْ يَهْدِي سَوَاءَ السَّبِيلِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ بِصِغَةِ التَّوَقُّعِ (١٨) رَبِّ قَبِي لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ رُكُوعٌ ٧
 يُعِينُنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ وَيُؤْنِسُنِي فِي الْغُرْبَةِ يَعْنِي الْوَلَدَ لِأَنَّ لَفْظَ انْهَبَ غَالِبٌ فِيهِ وَلِقَوْلِهِ (٢١) قَبِشْرَانَا
 بِغُلَامٍ خَلِيمٍ بَشَرَهُ بِالْوَلَدِ وَبَيَّنَّهَ ذَكَرٌ يَبْلُغُ أَوَّانَ الْحِلْمِ فَإِنَّ الصَّبِيَّ لَا يُوَصَفُ بِالْحِلْمِ وَيَكُونُ حَلِيمًا وَأَيُّ
 حِلْمٍ مِثْلُ حِلْمِهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُوهُ الذَّبِيجَ وَهُوَ مُرَاهِقٌ فَقَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقِيلَ
 مَا نَعَتَ اللَّهَ نَبِيًّا بِالْحِلْمِ لَعَلَّاهُ وَهُوَ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَالُهُمَا الْمَذْكُورَةُ بَعْدَ تَشْهَدِ
 عَلَيْهِ (١٩) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أَيْ فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْمَعَ مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَمَعَهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ نَدَى
 عَلَيْهِ السَّعَى لَا بِهِ لِأَنَّ صَلَوةَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ وَلَا يَبْلُغُ فَإِنَّ بُلُوغَهُمَا لَمْ يَكُنْ مَعًا كَانَهُ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ السَّعَى
 فَقِيلَ مَعَ مَنْ فَقِيلَ مَعَهُ وَتَخْصِيصُهُ لِأَنَّ الْآبَ اكْمَلُ فِي الرَّفْقِ وَالِاسْتِصْلَاحِ لَهُ فَلَا يَسْتَسْعِبُهُ قَبْلَ أَوَّانِهِ
 أَوْ لَانِهِ اسْتَوْحِشَهُ لِدَلَالَةِ وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١٠٢) قَالَ يَا بُنَيَّ وَقُرْ آخِصٌ وَحْدَهُ بَفَتْحِ الْبَاءِ
 أَنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ وَأَنَّهُ رَأَى مَا هُوَ تَعْبِيرُهُ وَقِيلَ أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ
 أَنَّهُ قَاتِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ ذَبِیحَ ابْنِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَوَّى أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا أَمْسَى رَأَى
 مِثْلَ ذَلِكَ فَعَرَفَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ رَأَى مِثْلَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَهَمَّ بِذَبْحِهِ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الْآيَاتُ
 الثَّلَاثُ بِالْأَرْوِيَةِ وَعَرَفَهُ وَالنَّحَرَ ، وَالْأَضْهُرُ أَنَّ الْمَخَانِئَ اسْمُ عَجَلٍ لَأَنَّهُ أَتَى وَجِبَ لَهُ أَثَرُ الْهَاجِرَةِ وَلَازِمُ الْبَشَارَةِ
 ١٥ بِاسْتِحْفٍ بَعْدَ مَعْلُوفَةٍ عَلَى الْبَشَارَةِ بِهَذَا الْغُلَامِ وَلِقَوْلِهِ عَمْرٍ أَنَا ابْنُ الذَّبِیحِیْنِ فَأُحْدِثُمَا جِدَّتَهُ اسْمُ عَجَلٍ
 وَالْآخِرُ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّ جِدَّتَهُ عَبْدُ الْمُتَلَبِّ نَذَرَ أَنْ يَذْبَحَ وَلَدًا إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ حَفَرَ زَمْزَرَ أَوْ بَلَغَ بَنُوهُ
 عَشْرَةً فَلَمَّا سَهَّلَ أَقْرَعَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَفَدَاهُ بِمِائَةِ مَنَ الْإِبِلِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدِّنَةُ مِائَةً وَلَازِمُ
 ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ وَكَانَ قَرْنًا الْكَبِشَ مَعْلُوقِينَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى احْتَرَقَا مَعَهَا فِي آثَامِ ابْنِ الْوَيْبَرِ وَلَمْ يَكُنْ
 اسْتَحْفَ ثُمَّ وَلَازِمُ الْبَشَارَةِ بِاسْتِحْفٍ كَانَتْ مَقْرُولَةً بِوَلَادَةِ يَعْقُوبَ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِيهِ الْأَمْرُ بِذَبْحِهِ مُرَاهِقًا
 ٢٠ وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَمْرٍ سَأَلَ أَيْ النِّسْبَ اشْرَفَ فَقَالَ يُوسُفُ صَدِيقُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بْنُ اسْتَحْفٍ
 ذَبِیحَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَالْصَّحِيحُ أَنَّهُ قَالَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْتَحْفٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالزَّوَادِ
 مِنْ التَّرَاوِي وَمَا رَوَى أَنَّهُ يَعْقُوبُ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ مِثْلَ ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَلَفَاحَ وَأَبُو عَمْرٍ
 بِفَتْحِ الْيَاءِ فِيهِمَا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ وَأَنَا شَاوِرُهُ فِيهِ وَهُوَ حَتْمٌ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ
 اللَّهِ فَيَثْبُتَ قَدَمُهُ إِنْ جَرَعَ وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ إِنْ سَلَّمَ وَلِيُوتِلْنَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ فَيَهْوَنَ وَيَكْتَسِبَ الْمُثْوِيَةَ بِالْإِنْقِيَادِ
 ٢٥ لَهُ قَبْلَ نَزُولِهِ ، وَقَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ مَاذَا تَرَى بِضَمِّ التَّاءِ وَكُسْرِ الرَّاءِ خَائِنَةً وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا وَأَبُو
 عَمْرٍو بِحِلِّ فَتْحَةِ التَّاءِ وَوَرَشُ بْنُ بَيْنَ وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصِ فَتْحِهَا (١٠٣) قَالَ يَا أَبَتِ وَقُرْ ابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ
 التَّاءِ أَفْعَلْ مَا تَوَمَّرُ أَيْ مَا تَوَمَّرَ بِهِ فَخُذْهَا لَعْنَةً أَوْ عَلَى التَّرْتِيبِ كَمَا عَرِثَتْ أَوْ أَمْرًا عَلَى إِرَادَةِ الْأُمُورِ بِهِ
 وَالْإِضَافَةُ إِلَى الْأُمُورِ ، وَنَعْلَهُ فَهَمْرٌ مِنْ نَلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ يَذْبَحُهُ مَأْمُورًا بِهِ أَوْ هَلَمَّ أَنْ رَوَّيَا الْإِبْيَاءَ حَقًّا
 وَأَنْ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَقْدِمُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرٍ ، وَنَعْلَهُ الْأَمْرُ بِهِ فِي الْمَنَامِ دُونَ الْبَقِيَّةِ لِيَكُونَ مِثْلَهُمَا إِلَى الْإِمْتِنَانِ

- جاء ٢٣ ادلى على كمال الانقياد والاخلاص ، وانما ذكر بلفظ المصارع لتكرّر الروبّا سَنَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ رُكُوْعٍ ٧ الصّٰبِرِيْنَ عَلَى الذَّبْحِ او على قصاء اللّٰه ، وقرأ نافع بفتح الياء (١٠٣) فَلَمَّا اُسْلِمًا اَسْتَسْلِمَا لِأَمْرِ اللّٰهِ او سلّما الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وقد قرئ بهما وأصلها سَلِمَ هذا لفلان اذا خلص له فانه سَلِمَ من ان يمازَع فيه وَقَلَّ لِلْجَبِيْنَ صرعه على شِقِّه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كَبَّه على وجهه باشارته لثلاث يرى فيه تغيّرا يرى له فلا يذبّحه ، وكان ذلك عند الصخرة بمعى او في الموضع المشرف على مسجده او المنحرف الذي يَنَحَرُ فيه اليوم (١٠٤) وَنَادَيْنَاهُ اَنْ يَا اِبْرٰهِيْمُ (١٠٥) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّبٰى بالعموم والابتنان بالمقدمات وقد روى انه امر السكتين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع ، وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الغال من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما مثله واطهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نَجْرِي الْمُحْسِنِيْنَ تعليل لافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما ، واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه عم كان مأمورا بالذبح لقوله افعل ما تؤمر ولم يحصل (١٠٦) اِنْ هٰذَا لَهُوَ اَلْبَلَاءُ اَلْبَيِّنُ اَلْبَيِّنُ الَّذِي يَنْمِيْرُ فِيْهِ اَلْمَخْلَصُ مِنْ غِيْرِهِ او الحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها (١٠٧) وَقَدَيْنَاهُ بِذَّبْحٍ بَدَلَهُ فَيَتَمَّرُ بِهِ اَلْفَعْلُ عَظِيْمٌ عظيم الجثة سمين او عظيم القدر لانه يهدى به الله نبيا ابن نبي واي نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلأ اقبط عليه من ثبير وروى انه هرب منه عند الهجرة فرماه دج ١٠ حصيات حتى اخذه فصارت سنة ، والغاي على الحقيقة ابراهيم وانما قال وقديناه لانه المعطى له والامر به على التجوز في الهداء او الاسناد ، واستدل به الحنفية على ان من نذر ذبح ولده لومه ذبح شاء وليس فيه ما يبدل عليه (١٠٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِيْنَ (١٠٩) سَلَامًا عَلَى اِبْرٰهِيْمَ سبغ بيانه في قصة نوح (١١٠) كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ (١١١) اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا اَلْمُؤْمِنِيْنَ لعله طرح عنه انا اكفائه بذكره مرة في هذه القصة (١١٢) وَبَشَرْنَاهُ بِاسْحٰفٍ نَّبِيًّا مِنْ الصّٰلِحِيْنَ مقصيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت النبوة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اي بأن يوجد اسحق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حين ما يوجد ، ومن فسر الذبيح باسحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر ٢٥ انصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء بانه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق (١١٣) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ عَلَى اِبْرٰهِيْمَ فِيْ اَوْلَادِهِ وعلى اسحق بأن اخرجنا من صلبه انبياء بني اسرائيل

وغيرهم كأيوب وشعيب أو أفضنا عليهما بركات الدنيا والآخرة وتركتنا ومن فرقتنا بحسن جود ٢٣
 في عمله أو إلى نفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه ركوع ٢٠
 على أن النسب لا أثر له في النهدي والصلال وأن الظلم في أعقابهما لا يعود عليهما بقبيصة وعيب
 (١١٤) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ أَنعَمَّا عَلَيْهِمَا بِالْغَيْبِ وَغَمَضْنَا عَنْ آلِ الْفِرْعَوْنَ وَتَجَنَّبْنَا وَنَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ من تغلب فرعون أو الغرق (١١٩) وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمَا الصِّمِيرَ لهما
 مع القوم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه (١١٧) وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ المبلغ في بيانه وهو
 التوراة (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا النَّصْرَ أَطْرَ الْمُسْتَقِيمِ الطريق الموصل إلى الحق والصواب (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي
 الْآخِرِينَ (١٢٠) سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١٢١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢٢) إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
 سبق مثل ذلك (١٢٣) وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْأَمْسَلِينَ هو الياس بن ياسين من سبط هرون أخى موسى عم نعت
 بعده وقيل ادريس لأنه قرئ إدريس وإدريس مكانه وفي حرف أبى وإن إيليس وقرا ابن ذكوان مع
 خلاف عنه بحذف حرة الياس (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ عذاب الله (١٢٥) أَتَدْعُونَ بَعْدَ تَعْبُدُونَهُ
 أو اتطلبون الخير منه وهو اسم صنم كان لأهل بك من الشام وهو البلد الذى يقال له الآن بعلبك
 وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اندعون بعض البعول وتذكرون أحسن التخالقين وترككون عبادته
 وقد اشار فيه إلى المقتضى للانكار المعنى بالهوية ثم صرح به بقوله (١٢٦) فَذُكِّرُوا بِالْعَذَابِ أى في العذاب
 وقرأ حرة والكسائي ويعقوب وحفص بالنصب على البذل (١٢٧) فَذُكِّرُوا بِالْعَذَابِ أى في العذاب
 وأما أضلعه اكتفاء منه بالقرينة أو لأن الإحصار المختلف مخصوص بالشره (١٢٨) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
 مستثنى من الواو لا من المحصورين لفساد المعنى (١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٣٠) سَلَّمَ عَلَى إِلْيَاسَ
 لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له مراد به هو وأتباعه كالمهلين لكن فيه أن العلم إذا
 جمع يجب تعريفه باللام أو للمنسوب إليه بحذف ياء النسب كالأخمين وهو قليل ملبس وقرأ نافع
 وابن عامر ويعقوب على إضافة آل إلى ياسين لآلهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا الياس وقيل
 محمد صلعم أو القرآن أو غيره من كتب الله والكذل لا يناسب فنم سائر القصص ولا قوله
 (١٣١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣٢) إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ إذ الظاهر أن الصمير لإيلاس
 (١٣٣) وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْأَمْسَلِينَ (١٣٤) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٥) إِلَّا نَجَّوْا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٦) ثُمَّ تَمَرَّنَا
 الْآخِرِينَ سبق بيانه (١٣٧) وَإِنَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَنَازِلِكُمْ إِلَى الشَّامِ فارق
 سدوم في سريته مخبئين داخلين في الصباح (١٣٨) وَبِالنَّبِيلِ أى ومساء أو نهارة وليلها وقعت قريب

جزء ٣٣ منول بمَرَّ بها المرتحل عنه صباحا والقاصد لها مساء أَفَلَا تَعْقِلُونَ أفليس فيكم عقل تعتبرون به روع ١ (١٣٩) وَإِنْ يَنْزِلْ يَنْزِلْ لَيْسَ الْمُرْسَلِينَ وَقرئ بكسر النون (١٤٠) إِذْ أَبَقَ هَرَبَ وَأَصْلُهُ الْهَرَبُ مِنَ السَّيْدِ لَكِنْ لَمَّا

كَانَ هَرَبُهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ رَبِّهِ حَسُنَ اضْلَاقُهُ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ (١٤١) فَسَاقَمَ فِقَارُ أَهْلِهِ فَكَانَ مِنَ الْمَذْخَصِينَ فصار من المغلوبين بالقرعة وَأَصْلُهُ الْمَرْكَفُ هُنَّ مَهَامُ الظَّفَرِ رُوي أَنَّهُ لَمَّا وَهَدَ قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ اللَّهُ بِهِ فَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَوَقَفَتْ فَعَالُوا هُنَا عَبْدُ أَبِيقَ فَاغْتَرَعُوا لَخُرْجَتِ الْقَرْعَةُ عَلَيْهِ فَقَالَ اأَبَقَ وَرَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْمَاءِ (١٤٢) فَاتَّخَذَهُ الْخَوَاتُ فَاغْتَرَعَهُ مِنَ اللَّقْمَةِ وَهُوَ مَلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ مُلِيمٌ نَفْسَهُ وَقرئ بِالْفَتْحِ مَبْنِيًا مِنْ لَيْمٍ كَمُشِيبٍ

فِي مَشُوبٍ (١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بِالتَّسْبِيحِ مَدَّةَ عَمَرِهِ أَوْ فِي بَضْنِ الْحَوَاتِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَقِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ (١٤٤) لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى نَوْمٍ يُبْعَثُونَ حَيًّا وَقِيلَ مَبْنِيًا وَفِيهِ حَتْ عَلَى اكْتِثَارِ الذِّكْرِ وَتَعْظِيمِ لِسَانِهِ وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي انْسِرَاءٍ أَخَذَ بِيَدِهِ عِنْدَ الصَّرَاءِ (١٤٥) فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ بَانَ جَلَمًا الْحَوَاتِ عَلَى لَفْظِهِ بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْحَالِ عَمَّا يَغْتَنِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ رُوي أَنَّ الْحَوَاتِ سَارَ مَعَ السَّفِينَةِ رَافِعًا رَأْسَهُ يَتَنَقَّسُ فِيهِ يُونُسَ وَيَسْتَبْجِحُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَرِّ فَلَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ لَبْثِهِ ثَقِيلٌ بَعْضُ يَوْمٍ وَقِيلَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَقِيلَ عَشْرُونَ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ وَهُوَ سَقِيمٌ مِمَّا نَالَهُ قَبِيلٌ صَارَ بَدَنُهُ كَبَدْنِ الطِّفْلِ حِينَ يُولَدُ (١٤٦) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ أَيْ فَوْقَهُ مُظْلَمَةٌ

عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرٍ يَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ يَقْعِيلُ مِنْ قَطْنٍ بِالْمَكَانِ إِذَا انْقَامَ بِهِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ الذَّبَابُ غَشَّتْهُ بِأَوْرَاقِهَا عَنِ الذَّبَابِ فَاتَّهَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَبِيلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ أَنَّكَ لَتَحَبَّ الْفَرْعُ قَالَ أَجَلٌ فِي شَجَرَةِ أَخِي يُونُسَ وَقَبِيلَ الثَّيْنِ وَقَبِيلَ الْمَوْزِ تَغْضَى بِوَرْقِهِ وَاسْتَنْزَلَ بِأَغْصَانِهِ وَافْطَرَّ عَلَى ثَمَارِهِ (١٤٧) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ هَمَّ قَوْمَهُ الَّذِينَ هَرَبَ عَنْهُمْ وَهَمَّ أَهْلُ نَيْنَوَى وَالْمَرَادُ مَا سَبَقَ مِنْ أَرْسَالِهِ أَوْ أَرْسَالَ ثَانِي الْيَهْمِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِمْ أَوْ يَزِيدُونَ فِي مَرَأَى النَّازِرِ أَيْ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ هَمَّ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَالْمَرَادُ الْوَصْفُ بِالْكَثَرَةِ وَقرئ بَانُوا (١٤٨) فَآمَنُوا فَصَدَّقُوهُ أَوْ فَجَدُّوا الْإِيمَانَ بِهِ بِمَحْضَرِهِ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى أَجَلِهِمْ الْمُسَمَّى وَلَعَلَّهُ أَنَّمَا لَمْ يَخْتَمِرْ قَضَنَهُ وَقَضَمَهُ لَوْطَ بِمَا خَتَمَ بِهِ سَائِرَ الْقَصَصِ تَفَرُّقًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَرْبَابِ الشَّرَائِعِ الْكَبِيرِ وَأَوَّلِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَوْ اكْتِفَاءً بِالنَّسْلِيمِ الشَّامِلِ لِكُلِّ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ فِي آخِرِ السُّورَةِ (١٤٩) فَاسْتَغْنَيْنَاهُمْ عَنْ رَبِّكَ الْبَنَاتِ وَنَهَمُ الْبَنَاتِ مَعْنُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ أَمَرَ رَسُولُهُ أَوَّلًا بِاسْتِفْتَاءِ قَرِيبِشٍ عَنْ وَجْهِ انْكَارِهِمْ أَنْبَعَثَ وَسَاقِ الْكَلَامِ فِي تَقْرِيرِهِ جَارًا لَمَّا يَلَاثِمُهُ مِنَ الْقَصَصِ مُوصُولًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ أَمَرَ بِاسْتِفْتَاءِهِمْ عَنْ وَجْهِ الْقِسْمَةِ حَيْثُ جَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ وَلَانْفُسَهُمُ الْبَنَاتِ فِي قَوْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَهَوْلَاءُ زَادُوا عَلَى الشُّرْكَ صَلَالَاتٍ أُخْرَى النَّجْسِيمَ وَتَجْوِيزَ الْفَنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْوَلَادَةَ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَجْسَامِ الْكَائِنَةِ الْفَاسِدَةِ وَتَفْصِيلُ

- انفسهم عليه حيث جعلوا اَوْضَعَ الْجَنَسَيْنِ لَهُ وَأَرْفَعَهُمَا لَهُمْ وَاسْتَهَانَتْهُم بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ أَتَوْهُمْ وَبِذَلِكَ جَاءَ ١٣
 كَرَّرَ اللَّهُ تَعَالَى انْكَارَ ذَلِكَ وَابْطَانَهُ فِي كِتَابِهِ مَرَارًا وَجَعَلَهُ مِمَّا تَكْذِبُ السَّمَوَاتُ يَتَفَكَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ رُكُوعًا ١
 وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَدًّا وَالْانْكَارُ هَهُنَا مَقْصُورٌ عَلَى الْآخِرِينَ لِاخْتِصَاصِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِهِمَا أَوْ لِقَاسِ فَسَادِهَا مِمَّا
 يَدْرِكُهُ الْعَامَّةُ بِمَقْتَضَى ضَبَاعِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ الْمَعَادِلَ لِلِاسْتِفْهَامِ عَنْ التَّنْفِيسِ (١٥٠) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ
 إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ وَأَمَّا حَصْرُ عِلْمِ الشَّاهِدَةِ لِأَنَّ امْتِنَالِ ذَلِكَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِهَا فَإِنَّ الْإِنْفِصَالَ لَيْسَتْ مِنْ لَوَازِمِ
 ذَاتِهِمْ لِتَمَكُّنِ مَعْرِفَتِهِ بِالْعَقْلِ الصَّرْفِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْاسْتِهْزَاءِ وَالْإِسْعَارِ بِأَتَمِّهِمْ لِهَوَاسِهِمْ يَبْتَنُونَ بِهِ
 كَانْتِهِمْ قَدْ شَاعَدُوا خَلْقَهُمْ (١٥١) إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ أَفْكَهَيْهِمْ يَقُولُونَ (١٥٢) وَلَيْدَ أَنَّهُ لَعْدَمُ مَا بِمَقْتَضِيهِ وَقِيَامُ مَا
 بِنَفْيِهِ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ ، وَتَرَى وَلَيْدَ أَنَّهُ أَيْ الْمَلَائِكَةُ وَلَيْدَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ يَسْتَوِي
 فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ (١٥٣) أَصْحَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ وَاسْتِغْنَاءٍ ، وَالْإِصْطِفَاءُ
 اخْتِصَافُ صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَعَنْ نَافِعٍ كَسَرَ الْهَمْزَةَ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ لِدَلَالَةِ أَمْرٍ بَعْدَهَا عَلَيْهَا أَوْ عَلَى
 الْإِثْبَاتِ بِإِصْصَارِ الْقَوْلِ أَيْ لِكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ أَصْحَفَى أَوْ إِدْبَالِهِ مِنْ وَلَدِ اللَّهِ (١٥٤) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
 بِمَا لَا بِمَقْتَضِيهِ عَقْلٌ (١٥٥) أَفَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّهُ مَنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ (١٥٦) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حُجَّةٌ وَاحِدَةٌ لَوْلَا
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بَارِقٌ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُهُ (١٥٧) فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي دُحُورِكُمْ
 (١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ذَكَرَهُمْ بِاسْمِ جِنْسِهِمْ وَضَعُوا مِنْهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا هَذِهِ
 ١٥ الْمَرْتَبَةَ وَقِيلَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ صَاحِرُ الْجَنِّ فَخَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ قَالُوا اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ أَخَوَانُ وَلَقَدْ عَلِمَتْ
 الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ أَنَّ الْكُفْرَةَ أَوْ الْإِنْسَ أَوْ الْجِنَّ أَنْ فَسَّرَتْ بِغَيْرِ الْمَلَائِكَةِ لِمُخْتَصِرُونَ فِي الْعَذَابِ (١٥٩) سَخَّارُونَ
 آلَهُ عَمَّا يَصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَبِ (١٦٠) إِلَّا هِيَ آتِيَتْهُمُ الْمَخْلُصِينَ اسْتِغْنَاءً مِنَ الْخَصْمِينَ مُنْقَطِعٌ أَوْ مُتَصِلٌ
 أَنْ فَسَّرَ الصِّمِيرَ بِمَا بَعَثَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَوْ مِنْ يَصِفُونَ (١٦١) قَالَتْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ هُوَ إِلَى خُطَابِهِمْ
 (١٦٢) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ بِفَاتِنَيْنِ مُفْسِدِينَ النَّاسَ بِالْإِعْوَاءِ (١٦٣) إِلَّا مَنْ هُوَ ضَالٌّ أَلْجَحِيمِ إِلَّا مَنْ
 ٢٠ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَصْلَاهَا لَا مُحَالَةً وَأَنْتُمْ ضَمِيرُ لَهُمْ وَالْأَنَّهُمْ غَلَبَ فِيهِ الْمُخَالَفَةُ عَلَى
 الْغَاثِبِ وَجَبَّزَ أَنْ يَكُونَ وَمَا تَعْبُدُونَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمُقَارَنَةِ سَادًا مَسْدًا أَخْبَرَ أَيْ أَنْتُمْ وَالْأَنَّهُمْ ثَرَاءُ
 لَا تَرَالُونَ تَعْبُدُونَهَا مَا أَنْتُمْ عَلَى مَا تَعْبُدُونَهُ بِبَاعِثِينَ عَلَى طَرِيقَةِ الْفِتْنَةِ إِلَّا ضَالًّا مُسْتَوْجِبًا لِلنَّارِ
 مِثْلَكُمْ ، وَتَرَى ضَالًّا بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ مُحْمَلٌ عَلَى مَعْنَى مَنْ سَاقَطَ رَأْيُهُ لَانْتِهَاءِ السَّائِكِينَ أَوْ تَخْفِيفُ
 صَائِلٍ عَلَى الْقَلْبِ كَشَاكٍ فِي شَائِكِهِ أَوْ الْمُحْذَرُفُ مِنْهُ كَالْمَنْسَى كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مَا بِالْبَيْتِ بِهِ بَالَةٌ فَإِنَّ أَصْلَهَا
 ٢٥ بِالْيَاءِ كَعَافِيَةِ (١٦٤) وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ حِكَايَةُ اعْتِرَافِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعِبَادَةِ لِلرَّبِّ عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَالْمَعْنَى
 وَمَا مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي تَدْبِيرِ الْعَالَمِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ

- جزء ٣٣ يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد رنوع ١ علم الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحانه الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين فبرئتهم منهم ثم خاطبوا الكفرة بان الاقتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اترفوا بالعبودية ونهاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه (١٦٥) وَاِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ في اداء الطاعة ومنازل الخدمة (١٦٦) وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَبْحَرُونَ المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وما في ان واللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم المواظبون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلعم والمؤمنين والمعنى وما منا الا له مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله في القيمة وَاِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ له في انصولة المنزهون له عن السوء (١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ اى مشركو قريش (١٦٨) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا من الكتاب الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ (١٦٩) لَدَنَّا حِيبًا الله المخلصين لأخلصنا العباد له ولم نخالف مثلهم (١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ اى لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الانكار والهميم عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم (١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كلمتنا لعبادنا المرسلين اى وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله (١٧٢) إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٧٣) وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الغالبون وهو باعتبار الغالب والمقصي بالذات وانما سماه كلمة وهي كلمات لانتظامها في معنى واحد (١٧٤) فَنُتَوَّلَ عَنْهُمْ فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرهم عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح (١٧٥) وَأَبْصُرْهُمْ على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قد ادهم فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد (١٧٦) أَقْبَعَدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزلت (١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هاجمهم فأناف بفنائهم بغتة وقيل الرسول وقرى نزل على اسناده الى الجار والجار والجار ونزل اى العذاب قساة صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للمجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبين نوقت نزل العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر (١٧٨) وَقَوْلَ عَنْهُمْ حتى حين (١٧٩) وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ تأكيد الى تأكيد واصلاقي بعد تعييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة (١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عما يصفون عما قاله المشركون فيه على ما حكى في السورة واصافة الرب الى العزة لاختصاصها به ان لا عزة الا له او لمن اعزه وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد (١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تعيم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم (١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة

ولذلك اخبر عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمّدونه ويسلمون على رسله ، وهن على رضى من جود ٢٣
احب ان يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربه ركوع ١
رب العزة الى آخر السورة وهن النقي صلعم من قرأ والصافات أعطى من الأجر عشر حصنات بعد كل
حتى وشيطان وتباعدت هذه مرة الشياطين وبرى من الشرك وشهد له حافظه يوم القيمة أنه كان
مؤمنا بالرسولين •

سورة ص

مكية وآيات ست وثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) ص وقرئ بالكسر لانتفاء الساكنين وقيل أنه أمر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الضدى فائه ١
١. يعارض الصوت الأول أى عارض القرآن بعلمك وبالفتح لذلك او لحذف حرف القسم وإيصال فعله اليه
او اضماره والفتح في موضع الجر فانها غير مصروفة لانها علم السورة وبالجز والتنوين على تأويل الكتاب
وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ الواو للقسم ان جعل ص اسما للحرف او مذكورا للتحذى او للمرمر بذلك مثل
ضدى محمد او للسورة خبرا محذوف او لفظة الامر وللعطف ان جعل مقسما به والجواب محذوف
نذ عليه ما في ص من الدلالة على التحذى او الامر بالمعادلة أى أنه لمجر او لواجب العمل به او ان محمدا
٢. لصادى او قوله ذى الذين كفروا أى ما كفر به من كفر لخل وجده فيه بل الذين كفروا به في عزة
أى استكبار عن الحق وشقاقى خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الآيتين الاضطراب ايضا من
الجواب للقدر ولكن من حيث اشعاره بذلك ، والمراد بالذكر العظة او الشرف والشهرة او ذكر
ما يحتاج اليه في الدين من العقائد والشرائع والمواعيد ، والتذكير في عزة وشفاقى للدلالة على شدتهما
وقرئ في غير اى غلة مما يجب عليهم النظر فيه (٢) كَمْ أَفْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ وعبد لهم على
٣. كفروهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة او توبة واستغاثا ولات حين مناص أى ليس حين حين
مناص ولا في المشبهة بليس وهدت عليها تاء التأنيت للتأكيد كما زهدت على رب وثم وخصت بلزوم
الأحيان وحذف احد المعلومين وقيل في انافية للاجنس أى ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب
باضماره أى ولا أرى حين مناص وقرئ بالرفع على أنه اسم لا او مبتدأ محذوف الخبر أى ليس حين
مناص حاصل لهم او لا حين مناص كائن لهم وبالكسر كفون

فَلَجَبْنَا أَنْ لَا تَحِينُ بَعْدَهُ ضَلُّوا ضَلُّنَا وَلَا تَأْوِي

٢٥

إِنَّا لَا تَحِينُ تَحِينُ الْأَحْيَانُ هَكَذَا إِنَّ لَوْلَا تَحِينُ الصَّمَاتِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ • نَوْلَا هَذَا الْعَلَمَ لَمْ أَجِجْ • او لَانِ

جزء ٣٣ ١٠ أو ان شبه بإذاته مقطوع عن الاضافة ان اصله أَوَان صَلَحَ ثُمَّ جُمِلَ عَلَيْهِ مَنَاصُ تَنَزُّلًا لَمَّا أَصِيفَ إِلَيْهِ الظَرْفُ رُكُوع ١٠ منولته لما بينهما من الاتحاد ان اصله حِينَ مَنَاصِهِمْ ثُمَّ بُنِيَ لِلْحَيْنِ لَاضَافَتُهُ إِلَى غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ وَلَآتٍ بِالْكَسْرِ كَجَبَّرَ وَهَلَفَ الْكَوْفِيَّةَ عَلَيْهَا بِالِهَاءِ كَالِاسْمَاءِ وَالْبَصْرِيَّةَ بِالتَّاءِ كَالْأَفْعَالِ وَقِيلَ أَنَّ التَّاءَ مَزِيدَةٌ عَلَى حَيْنٍ لِاتِّصَالِهَا بِهِ فِي الْأَمَامِ وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّ خَطَّ الْمَصْحَفِ خَارِجٌ مِنَ الْقِيَاسِ إِذْ مِثْلُهُ لَمْ يَعْهَدْ فِيهِ وَالْأَصْلُ اعْتِبَارُهُ إِلَّا فِيمَا خَصَّهُ الدَّلِيلُ وَلَقَوْلُهُ

الْعَاطِفُونَ تَحِيَّينَ لَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ لَا مِنْ مُطْعِمٍ

وَالْمَنَاصُ الْمُنَاجَا مِنْ نَاصِهِ بِمَوْصُوعِهِ إِذَا فَاتَهُ (٣) وَغَجِبُوا أَنَّ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بَشَرٌ مِثْلَهُمْ أَوْ أُمِّيٌّ مِنْ عَدَائِهِمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ وَنَمَّا لَهُمْ وَإِشْعَارًا بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا جَسَرَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا سَاحِرٌ فِيمَا يُظْهِرُهُ مَعْجَرَةٌ كَذَابٌ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى اللَّهِ (٤) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا بِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِلَوهِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ لِوَاحِدٍ أَنَّ هَذَا نَشِئٌ عَجَابٌ بَلِيغٌ فِي الْعَجَبِ فَاتَهُ خِلَافٌ مَا انْبَغَى عَلَيْهِ آبَاؤُنَا وَمَا نَشَاهِدُهُ مِنْ أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَفِي عِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ بِالْأَشْيَاءِ الْكَثِيرَةِ وَقُرَى مُشَدَّدًا وَهُوَ أَبْلَغُ كَثْرَامٍ وَكُثْرَامٍ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا اسْلَمَ عُمَرُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَأَتَوْا أَبَا طَالِبٍ وَقَالُوا أَنْتَ شَيْخُنَا وَكَبِيرُنَا وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ وَإِنَّا جُنُودُكَ لَنَقْضِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ فَاسْتَحْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ يَسْأَلُونَكَ السَّوَاءَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا أَرْضُنَا وَأَرْضُكَ نَضَرُ آلِهَتِنَا وَنَدْعُكَ وَالْهَلْكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْلَيْتُكُمْ مَا سَأَلْتُمْ أَمْعِطِي أَنْتُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ ١٠ وَبَدَلْتُمْ لَكُمْ بِهَا الْعَجْمَ قَالُوا نَعَمْ وَعَشَرًا فَقَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَامُوا وَقَالُوا ذَلِكَ (٥) وَأَنْتَ طَلَفَ أَمَلًا مِنْهُمْ وَأَنْتَ طَلَفَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ طَالِبٍ بَعْدَ مَا بَكَتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ أَنْ أَمَشُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَشُوا وَأَصْبَرُوا وَاقْبَتُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالَتُهُ وَأَنَّ هِيَ الْمَفْسَرَةُ لِأَنَّ الْإِنْطِلَاقَ مِنْ مَجْلِسِ التَّقَاوُلِ يُشْعِرُ بِالْقَوْلِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْإِنْطِلَاقِ الْإِنْدِخَافُ فِي الْقَوْلِ وَأَمَشُوا مِنْ مَشَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا كَثُرَتْ أَوْلَادُهَا وَمِنْهُ الْمَاشِيَّةُ أَيْ اجْتَمَعُوا وَقُرَى بَغِيرُ أَنْ وَقُرَى يَمْشُونَ أَنْ أَصْبَرُوا أَنْ هَذَا نَشِئٌ يَرَادُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَشَيْءٍ مِنْ رَبِّهِ الرُّمَانِ يَرَادُ بِنَا فَلَا مَرَدَ لَهُ أَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي يَدْعِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ أَوْ يَقْصِدُهُ مِنَ الرَّئِاسَةِ وَالتَّرَفُّعِ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ لَشَيْءٍ يَنْتَمِي أَوْ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ أَوْ أَنَّ دِينَكُمْ لَشَيْءٍ يُطْلَبُ لِيُؤْخَذَ مِنْكُمْ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهِذَا بِالَّذِي يَقُولُهُ فِي آيَةِ الْآخِرَةِ فِي الْمَلَّةِ أَنَّنِي ادْرَكْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا أَوْ فِي مَلَّةِ عِيسَى الَّتِي هِيَ آخِرُ الْمَلَلِ فَإِنَّ النَّصَارَى يَثْنَوْنَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ هَذَا أَيْ مَا سَمِعْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْكُفَّانَ بِالتَّوْحِيدِ كَانُوا فِي الْمَلَّةِ الْمُتَرَقِّبَةِ أَنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ كَذَبٌ اخْتَلَفَهُ (٧) أَلَّا نُرِيدَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا انْكَارَ لَاحْتِصَاصِهِ بِالْوَحْيِ وَهُوَ مِثْلُهُمْ أَوْ أَنْوُنُ مِنْهُمْ فِي الشَّرَفِ وَالرَّئِيسَةِ كَقَوْلِهِمْ نَوْلًا نَقُولُ هَذَا الْفَرْنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ وَأَمثالٌ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَبْدَأَ تَكْذِيبِهِمْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَسَدُ وَقُصُورُ النَّظَرِ عَلَى الْحُطَامِ الدَّنِيِّوِيِّ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ نِكْرِي مِنَ الْفَرْنَ أَوْ الْوَحْيِ

ليعلم الى التقليد وامراضهم من الدليل وليس في عقيدتهم ما يبتون به من قولهم هذا ساحر كذاب جوء ٣٣
ان هذا الا اختلاق بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذاب بعد فاما ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم ركوع ١
لا يصدقون به حتى يمشهم انعذاب فيلججهم الى التصديق (٨) ام عندهم خزائن رحمة ربك بل
اعندهم خزائن رحمة وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاموا وبصرفوا حقن شاموا فيبتخيروا للنبوته
بعض مناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه
العزيز الذي لا يغلب الا الذي لا يغلب الا الذي له ان يهب ما شاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال

(٩) ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما كانه لما انكر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم
خزائن رحمة التي لا نهاية لها اذف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو
جوء يسير من خوائمه فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها فليترقوا في الاسباب جواب شرط محذوف اي ان
كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنزلوا عليه ويبدوا امر العالم
فيمزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية انتهكهم بهم ، والسبب في الاصل هو الوثنية وقيل المواد
بالاسباب السموات لانها اسباب المحوادث السفلية (١٠) جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند
ما من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في
الامور الربانية او فلا تكثر بما يقولون ، وما يريد للتقليل كقولك اكلت شيئا ما وقيل للتعظيم
على الهزم وهو لا يلائم ما بعده ، وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الاندباب لمثل هذا القول
١١ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو الملك الثابت بالاوتاد نقوله

ونقد غنوا فيها بانعم عيشة وفي مثل ملك ثابت الاوتاد

ماخوذ من ثبات البيت المطنن باوتاده او ذو الجوع الكثيرة سمو بذلك لا بعضهم يشد بعضا
كالوتد يشد البناء وقبل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعتدب ورجليه انيها وبضرب عليها اوتادا
١٢ ويتركه حتى يموت (١٢) وتمود وقوم لوط واتخاب الآفة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب
يعني المخزيين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم (١٣) ان كل الا ذنب الرسل بيان لما اسند
انيهم من التكذيب على الابهام مشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم
العذاب ولذلك رتب عليه فتح عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم

تكذيب جميعهم (١٤) وما ينظر قولاه وما ينتظر قولك او الاحزاب فانهم بالحضور لاستحضارهم بالذكر رنوع ١١
او حضوره في علم الله الا منحة واحدة في النفخة الاولى ما لها من فوائ من تولف مقدار فوائ وهو ما
بين المحتلين او رجوع وترداد فانه يرجع اللبن الى الصرع وفرأ حمرة والكسائي بالصبر وهما لغتان
(١٥) وقالوا ربنا تجل لنا قسطننا من العذاب الذي توعدنا به او الجنة التي تعدها للمؤمنين وهو من

- جزء ٣٣ قطفه المذ قطعهم ويقال لصحيفة الجاثرة قُطِّ لانتها قطعة من القرطاس وقد فُسر بها أى تجمل لنا صحيفة ركوع ١١ أعمالنا فنظف فيها قبل يوم الحساب استعملوا ذلك استهزاء (١٩) اصبر على ما يقولون وَالْكَرُّ هَذَا داود والكر لهم قصته تعظيما للمعصية في اعينهم فانه مع علو شأنه واختصاصه بغظام النعم والمكرّمات لما اتي صغيره نزل من منزلته واتخذ الملائكة بالتمثيل والتعريض حتى تفتن فاستغفر ربه وأتاب فا الظن بالكفرة وأهل الطغيان أو تذكر قصته وضّ نفسك ان تقول فيلهاك ما لقيه من المعاتبة على افعال عنان نفسه أدنى افعال ذاك الأيد ذا القوة يقال فلان أيد ذو أيد وآد وإباد بمعنى أنه آوَاب رجاع الى مرضاة الله وهو تعليل للايد ودليل على أن المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويقطّر يوما ويقوم نصف الليل (١٧) إِنَّا سَخَرْنَا آلِجِبَالٍ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ قد مر تفسيره ويستحسن حال وضع موضع مسبّحات لاستحضار الحال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال بالعيشي والآشراقي ووقت الاشراف وهو حين تشرى الشمس أى تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها يقال شرفت الشمس ولما تشرى وعن أم هانئ أنه هم صلي صلوة الصبحى وقال هذه صلوة الاشراف وعن ابن عباس ما عرفت صلوة الصبحى ألا بهذه الآية (١٨) وَالْغَيْرُ مَحْشُورَةٌ اليه من كل جانب وإنما لم يراع المطابقة بين الحالين لأن الحشر جملة ادل على القدرة منه مدرجا وقرئ وَالْغَيْرُ مَحْشُورَةٌ بالابتداء والخبر كُلُّ لَهْ آوَاب كل واحد من الجبال والغير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح فالغرى بينه وبين ما قبله أنه يدل على الموافقة في التسبيح وهذا على المداومة عليها أو كل منهما ومن داود مرجع لله التسبيح (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وقويته بانهيبته والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد للمبالغة وقيل ان رجلا ادعى بقره على آخر وعجز عن البيان فأوحى اليه أن أَقْتُلِ الْمَدْعَى عليه فاعلمه فقال صدقت اتي قتلت اباه غيلة وأخذت البقرة فعظمت بذلك هيئته وآتيانه الحكمة النبوة أو كمال العلم وإتقان العمل وقيل الخطاب القصد الذى ليس فيه اختصار يُحْدِلُ ولا إشباع ميل كما جاء في وصف كلام الرسول صلعم فَصَلَّ لَا تَوَرُّ وَلَا قَدَرٌ (٢٠) وَقَدْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ استفهم معناه التعجب والتشويق الى استماعه والخصم في الاصل مصدر ولذلك أطلق للجمع إذ تسوروا المخراب ان تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور كنستم من السنام ، وإن متعلق بمحذوف أى نبأ تحاكم الخصم ان تسوروا أو بالنبا على أن المراد الواقع في عهد داود وإن أسنان لى اليه على حذف مضاف أى قصة نبا الخصم أو بالخصم لما فيه من معنى الفعل لا باقى لأن آتيانه الرسول لم يكن حينئذ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ بدل من الاولى أو

- طرف لتسوروا ففرغ منهم لآتهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والمقصود على الباب لا يتركون من جود ١٣
يدخل عليه فانه امر كلان جراً زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للموخط ويوما للاشتغال بخاتمة ركوع ١١
فتسور عليه ملائكة على صورة الانسان في يوم الخلوة قالوا لا تخف خصمان نحن فوجان متخاصمان
على تسمية مصاحب الخصم خصما بقى بعضنا على بعض على الغرض وقصد التعريض ان كانوا ملائكة
وهو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة وقرى ولا تشطط اى ولا تبعد من
الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكاذب من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واحدا الى سواء الصراط
اى الى وسطه وهو العدل (١٣) ان هذا اخى بالدين او الصالحة له تسع وتسعون نعمة وى نعمة واحدة
في الاثنى من الصان وقد كفى بها عن المرأة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
وقرى تسع وتسعون بفتح التاء ونعجة بكسر النون فقال اكفلنيها متكئها وحليتها اجعلنى
اكفلها كما اكفل ما تحت يدى وقيل اجعلها كفى اى نصيبى وقرى فى الخطاب وعلبى في مخاطبته
آياى محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مغالبتها آياى في الخيلة يقال خطبت المرأة وخطبها
هو لمخاطبتي خطابا حيث زوجها دوى وقرى وقارنى اى غالبنى وقرى على تخفيف غرب (١٣) قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجة جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في الكار فعل خليطه وتهجين
طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه او على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله
وتمديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة وان كثيرا من الخلقات الشراء الذين خلطوا اموالهم
جمع خليط ليعنى ليتعدى بعضهم على بعض وقرى بفتح الياء على تقدير المرون الخفية وحديثها
كقوله اضرب عنك الهموم طارها وبخلف الياء اكتفاء بالكسر الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما فهم اى وهم قليل وما مودة للابهام والتعجيب من قلتهم وكن ذاك انما فتننا ابتليناه
بالذهب او امتحنناه بتلك الحكومة هل ينتبه بها فاستغفر ربه لذنبيه وخر راعيا ساجدا على تسبيحه
السجود ركوعا لانه مبدؤه او خر للسجود راعيا اى مصليا كانه احرم بركمى الاستغفار والاقاب
ورجع الى الله بالتوبة واقضى ما في هذه القصة الاشعار بانه امر وان يكون له ما لغيره وكان له
أمثاله فنبه الله بهذه القضية فاستغفر وأتاب عنه وما روى ان بصره وقع على امرأة فعشقه وسعى حتى
تزوجها وولدت منه سليمان ان صبح فلعله خطب محطوبته او استنزله عن زوجته وكان ذلك معاداة
فيما بينهم وقد واسى الانتصار للمهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان
يقدم حتى قتل فتزوجها مرة واقتراه ولذلك قال على ربه من حدث به فليؤد الى ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا عليه فدخلوا عليه فوجدوا

- جاء ٣٣ عَلَيْهِمُ الْقَوَالِمُ فَنصَبُوا بِهَذَا الْحَاكِمِ فَعَلِمَ غُرُوبَهُمْ وَقَصِدَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ
 ركوع ١١ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ مَا هُمْ بِهِ وَالنَّابِ (٣٤) فَفَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَيْ مَا اسْتَغْفَرَ عَنْهُ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَوَقْفَى لِقَابَهُ بَعْدَ
الْمَغْفِرَةِ وَحَسَنَ مَا بِهِ مَرْجِعُ فِي الْجَنَّةِ (٣٥) يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ اسْتَخْلَفْنَاكَ عَلَى الْمَلِكِ فِيهَا
أَوْ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً مِمَّنْ قَبْلَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْفَائِزِينَ بِالْحَقِّ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ بِحُكْمِ اللَّهِ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ مَا تَهْوَى النَّفْسَ وَهُوَ يُوقِدُ مَا قِيلَ أَنَّ ذَنْبَهُ الْمُبَادَرَةُ إِلَى تَصْدِيقِ الْمَدْحَى وَتَطْلِيمِ الْآخِرِ ٥
 قَبْلَ مَسْأَلَتِهِ فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دَلَالُهُ الَّتِي نَصَبَهَا عَلَى الْحَقِّ إِنَّ الَّذِينَ يَصْلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ بِسَبَبِ نَسْيَانِهِمْ وَهُوَ ضَلَالُهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَإِنْ تَذَكَّرُوا يَنْقُصِي
- ركوع ١٢ مِلَادِمَةُ الْحَقِّ وَمُخَالَفَةُ الْهَوَى (٣٦) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا خَلَقْنَا بِاطِلًا لَا حِكْمَةَ فِيهِ
 أَوْ ذَوَى بَاطِلٍ بِمَعْنَى مُبْطِلِينَ عَابَثِينَ كَقَوْلِهِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ أَوْ لِلْبَاطِلِ
 الَّذِي هُوَ مُتَابِعَةُ الْهَوَى بَلْ لِلْحَقِّ الَّذِي هُوَ مُقْتَضَى الدَّلِيلِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّنَدُّعِ بِالشَّرْعِ كَقَوْلِهِ وَمَا ١٠
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ عَلَى وَضْعِهِ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ مِثْلَ هُنَيْمًا ذَلِكَ طَرَفُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْإِشَارَةُ إِلَى
خَلْقِهَا بِاطِلًا وَالطَّرَفُ بِمَعْنَى الْمَطْنُونِ قَوِيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ هَذَا الظَّنِّ (٣٧) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَاقْبَلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَنْقُصُهُمُ الْإِسْتِفْهَامَ فِيهَا لَأَنْكَارِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْمُحْسِنِينَ
الَّذِينَ فِي مِنْ لَوَارِغِ خَلْقِهَا بِاطِلًا لِيُبدَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَذَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ كَأَنَّهُ
 انْكَرَ التَّسْوِيَةَ أَوَّلًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ثُمَّ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجْرِمِينَ مِنْهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ١٥
 تَكْرِيرًا لِللَّانْكَارِ الْأَوَّلِ بِاهْتِبَارِ صِفَتَيْنِ آخَرَتَيْنِ يَنْعَانِ التَّسْوِيَةَ مِنَ الْحَكِيمِ الرَّحِيمِ ، وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى صَحَّةِ
 الْقَوْلِ بِالْحُشْرِ فَإِنَّ التَّفَاضُلَ بَيْنَهُمَا أَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْغَالِبُ فِيهَا عَكْسُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ فِيهِ
 أَوْ فِي غَيْرِهَا وَذَلِكَ بِسَعْدِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ آخَرُ يَجَاوِزُونَ فِيهَا (٣٨) كِتَابٌ أَقْرَأْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ نَفَاحٌ
 وَرَقٌّ بِالنَّصَبِ عَلَى الْحَالِ لِيُذَكَّرُوا آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرُوا فِيهَا فَيَعْرِفُوا مَا يُذَكَّرُ طَاهِرًا مِنَ التَّأْوِيلَاتِ الصَّحِيحَةِ
 وَالْعَالِيِ الْمُسْتَبْطَلَةِ وَرَقٌّ لِيَتَذَكَّرُوا عَلَى الْأَصْلِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَيْ أَنْتَ وَعِلْمَاءُ أُمَّتِكَ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَوْلُو الْأَلْبَابِ ٢٠
 وَلِيَتَبَيَّنَ بِهِ ذَوُو الْعُقُولِ السَّلَامَةِ أَوْ لِيَسْتَخْضَرُوا مَا هُوَ كَالْمَرْكَوزِ فِي عُقُولِهِمْ مِنْ فُرُطِ تَمَكُّنِهِمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ
 بِمَا نَصَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ فَإِنَّ الْكُتُبَ الْإِلَهِيَّةَ بَيِّنَاتٌ لِمَا لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنَ الشَّرْعِ وَارْشَادٌ إِلَى مَا يَسْتَقْدَرُ بِهِ
 الْعَقْلُ وَلَعَلَّ التَّنَذِيرَ لِلأَوَّلِ وَالتَّعْلِيكَ لِلثَّانِي (٣٩) وَوَقَّعْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ أَيْ نِعَمَ الْعَبْدِ سُلَيْمَانَ
 إِذْ مَا بَعْدَهُ تَعْلِيلٌ لِلْمَدْحِ وَهُوَ مِنْ حَالِهِ إِنَّهُ أَوَّابٌ رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ أَوْ إِلَى التَّسْبِيحِ مَرْجِعٌ لَهُ
 (٣٠) إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ طَرَفُ لَوَارِغٍ أَوْ لَعَمْرُو وَالصَّغِيرُ لِسُلَيْمَانَ عِنْدَ الْجَهْرِ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الظُّهْرِ الْصَّافِيَّاتُ ٢٥
 الصَّافِيْنَ مِنَ الْخَبِيلِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى طَرَفِ سَبِيلِكَ يَدٍ أَوْ رَجُلٍ وَهُوَ مِنَ الصَّافِيَّاتِ الْمَحْمُودَةِ فِي الْخَبِيلِ لَا يَكَادُ

- يَكُونُ إِلَّا فِي الْعَرَابِ الْخَلِصِ الْجَبِيذِ جَمْعُ جَوَادٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْرِعُ فِي جَرِيهِ وَقِيلَ الَّذِي يَجُودُ جَوْدٌ ٢٣
 بِالرَّكْصِ وَقِيلَ يَجْمَعُ جَيْدٌ رَوَى أَنَّهُ عِمْرَا مَشَفَّ وَنَصِيبِي وَأَصَابَ الْفُوسَ وَقِيلَ أَصَابَهَا أَبُوهُ مِنْ رُكُوعٍ ٢٤
 الْعَالِقَةُ فَوَرَّثَهَا مِنْهُ فَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ يَزَلْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرِبَتِ الشَّمْسُ وَغَطَلَ مِنَ الْعَصْرِ أَوْ مِنْ وَرْدٍ كَانَ
 لَهُ فَلَاغَتُهُ لَمَّا فَاتَتْهُ فَاسْتَرَتْهَا فَعَقَرَهَا مَقْرَبًا لِلَّهِ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ مِنْ ذِكْرِ رَقِيٍّ أَصْلُ أَحَبِّتِ
 ٥ إِنْ يَعْنِي بِعَلَى لَأَنَّهُ بِمَعْنَى آثَرَتْ لَكِنْ لَمَّا أَتَيْبَ مِنْابٌ أَتَيْتُ عُنْدَ تَعْدِيَّتِهِ وَقِيلَ بِمَعْنَى تَقَاعَدَتْ مِنْ
 قَوْلِهِ • مِثْلَ بَعِيرٍ انْسَرَّ إِذَا أَحْبَبَ • أَيْ بَرَكَ وَحُبُّ الْخَيْرِ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالْخَيْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَيْلُ الَّتِي
 شَغَلَتْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ سَمَّاهَا خَيْرًا لِتَعَلُّفِ الْخَيْرِ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِمَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ الْيَاءِ حَتَّى تَوَارَتْ بِأَلْحَاجَابِ أَيْ غَرِبَتِ الشَّمْسُ شَبَّهَ
 غُرُوبَهَا بِتَوَارِي الْمُخْبَأَةِ بِحِجَابِهَا وَإِضْمَارُهَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِدَلَالَةِ الْعَشِيِّ عَلَيْهَا (٣٢) رُثُوفًا عَلَى الصَّغِيرِ
 ١٠ لِلصَّافِنَاتِ قَطْعُفٍ مَسْحًا فَأَخَذَ بِمَسْحِ السَّيْفِ مَسْحًا بِالسُّوِيِّ وَالْأَعْنَابِ أَيْ بِسَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا بِقَطْعِهَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَسَحَ عِلَاقَتَهُ إِذَا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَقِيلَ جَعَلَ بِمَسْحٍ بِيَدِهِ أَعْنَاقَهَا وَسَوْقَهَا حَبَا لَهَا ، وَعَنْ ابْنِ
 كَثِيرٍ بِالسُّوِيِّ عَلَى هُوَ الْوَارِ لَصَمَةً مَا قَبْلَهَا كَمَوْقِنَ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بِالسُّوِيِّ وَقَرَأَ بِالسَّابِ اِكْتِفَاءً
 بِالْوَاحِدِ عَنْ الْجَمْعِ لَأَنَّ الْإِلْبَاسَ (٣٣) وَلَقَدْ قَتَلْنَا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ وَأَظْهَرَ مَا
 قَبِلَ فِيهِ مَا رَوَى مَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ لِأَطْوَفٍ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَأْتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ بِفَارَسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 ١٥ وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَلَمْ يَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قُوَالِدَى نَفْسٍ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
 لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فَرَسَانًا وَقِيلَ وَلَدَ لَهُ ابْنٌ فَاجْمَعَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى قَتْلِهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ فَكَانَ
 يَغْذُوهُ فِي السَّحَابِ فَمَا شَعَرَ بِهِ إِلَّا أَنَّ أُلْهِىَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَبْنًى فَتَنَّبَهُ عَلَى خَطَايَاهُ بَأَنَّ لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَقِيلَ أَنَّهُ غَرَا صَبِيدُونَ مِنَ الْجَوَارِثِ فَقَتَلَ مَلِكُهَا وَأَصَابَ ابْنَتَهُ جَرَادًا فَأَحْبَبَهَا وَكَانَ لَا يَزَالُ يَدْعُوهَا جَرُوعًا
 عَلَى ابْنَيْهَا فَأَمَرَ الشَّيَاطِينُ فَمَاتُوا لَهَا صَوْرَتَهُ وَكَانَتْ تَغْدُو إِلَيْهَا وَتَرْجُحُ مَعَهَا وَتَدْعُهَا بِمَسْجِدِنَ لَهَا
 ٢٠ كَعَادَتِهِنَّ فِي مَلِكَةٍ فَأَخْبِرَهُ آصَفُ فَكَسَرَ الصُّورَةَ وَضَرَبَ الْمَرْأَةَ وَخَرَجَ إِلَى الْفَلَاةِ بِأَكْبَا مَتَصَرِّهَا وَكَانَتْ
 لَهُ أُمٌّ وَلَدَ اسْمُهَا أَمِينَةُ إِذَا دَخَلَ لِلطَّهَارَةِ اعْطَاهَا خَاتَمَهُ وَكَانَ مَلِكُهُ فِيهِ فَاغْنَاهَا يَوْمًا فَتَمَثَّلَ لَهَا
 بِصُورَتِهِ شَيْطَانٌ اسْمُهُ صَخْرٌ وَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَتَخْتَمُ بِهِ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ وَلَقَدْ حَكَمَهُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي نِسَائِهِ وَغَيْرِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَيْئَتِهِ فَأَتَاهَا لَطْلُبُ الْخَاتَمِ فَطَرَدَتْهُ فَعَرَفَ أَنَّ الْخَطِيئَةَ قَدْ
 ٢٥ ادْرَكَتَهُ فَكَانَ يَدُورُ عَلَى الْبُيُوتِ يَتَكَلَّفُ حَتَّى مَضَى أَرْبَعُونَ يَوْمًا عَدَدَ مَا عُبِدَتِ الصُّورَةُ فِي بَيْنَتِهِ فَطَارَ
 الشَّيْطَانُ وَقَذَفَ الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَابْتَلَعَهُ سَمَكَةٌ فَوَقَعَتْ فِي يَدِهِ فَبَعَثَ بِطَنُهَا لِيُوجِدَ الْخَاتَمَ فَتَخْتَمُ بِهِ
 سَاجِدًا وَعَادَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَعَلَى هَذَا الْجَسَدِ صَخْرٌ سَمِيَ بِهِ وَهُوَ جَسَدٌ لَا رُوحَ فِيهِ لَأَنَّهُ كَانَ مَمْتَلًا بِمَا لَمْ
 يَكُنْ كَذَلِكَ وَالْخَطِيئَةُ تَغَاوَلَتْ مِنْ حَالِ أَهْلِهِ لِأَنَّ اتِّخَاذَ التَّمَاثِيلِ كَانَ جَانِثًا حَيْثُ تَكُنُ الصُّورَةُ بِغَيْرِ
 ٣٠ عَلَيْهِ لَا يَصْنَعُ (٣٤) قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَقَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْتَهِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لَا يَهْتَمُّ لَهُ وَلَا يَكُونُ
 لِي كَوْنٌ مَعْجُوزًا لِي مَنَاسِبَةً لِحَالِي أَوْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْلُبَهُ مِنِّي بَعْدَ هَذِهِ السَّلْبَةِ أَوْ لَا يَصْنَعُ لِأَحَدٍ

- جزء ٣٣ من جعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفصل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا ركوع ١٣ يُعْطَى احَدٌ مِثْلَهُ فَيَكُونُ مَنَافَسَةً ، وتقديم الاستغفار على الاستيهاب لمزيد احتياجه بأمر الدين وجوب تقديم ما يجعل الدماء بصدد الاجابة ، وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء اِنَّكَ اَنْتَ اَلرَّوَّابُ المَعْطَى ما تشاء لمن تشاء (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَذَلَّلْنَاهَا لِطَاعَتِهِ اجابة لدعوته وقرئ الرِّيحُ تُجْرِي بِأَمْرِ رَحْمَةِ لَيْثَةٍ مِنَ الرِّخَاوَةِ لا تَنْصَرِعُ او لا تُخَالِفُ ارادته كالمأمور المنقاد حَيْثُ أَصَابَ اراد من قولهم اصاب الصواب فأخطأ الجواب (٣٦) وَالشَّيَاطِينُ عَنَلَفَ عَلَى الرِّيحِ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ بَدَلُ مِنْهُ (٣٧) وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي آلَاتٍ عَظَفَ عَلَى كُلِّ كَأَنَّهُ فَصَل الشَّيَاطِينِ الى عَمَلَةٍ اسْتَعْلَمَهُمْ فِي اَلْعَمَالِ الشَّاقَّةِ كَالْبِنَاءِ وَالْغَوَاصِ وَمَرْنَةٍ فَرَنَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي السَّلَاسِلِ لِيَكْفُرُوا عَنِ الشَّرِّ وَلَعَلَّ اجْسَامَهُمْ شَقَاقَةٌ ضَلْبَةٌ فَلَا تُرَى وَبِمَكْنٍ تَهْيِيذُهَا هَذَا وَالْاَقْرَبُ اَنَّ الْمُرَادَ تَمَثِيلَ كَقَهْمٍ عَنِ الشَّرِّ بِالْاَقْرَبِ فِي الضَّفْدِ وَهُوَ الْعَبْدُ وَسُمِّيَ بِهِ الْعَتَاءُ لِأَنَّهُ يَرْتَبِطُ بِهِ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ وَفُرِّقُوا بَيْنَ فَعْلَيْهِمَا فَهَالُوا صَفَقَتَهُ قَبِيضَهُ وَأَصْفَقَتَهُ اعْطَاهُ عَكْسَ وَعَدَ ١. وَأَوْعَدَ وَفِي ذَلِكَ نَكْتَةٌ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا اى هَذَا الَّذِى اعْطَيْنَاكَ مِنَ الْمَلِكِ وَالْبَسْطَةِ وَالتَّسْلُطِ عَلَى مَا لَمْ يَسْلُطْ غَيْرُكَ عَطَاؤُنَا فَآمَنُ أَوْ أَمْسَكَ فَاَعْطَى مِنْ شِئْتِ وَأَمْنَعُ مِنْ شِئْتِ بِغَيْرِ حِسَابٍ حَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنِ فِي الْأَمْرِ اى غَيْرِ مُحَاسَبٍ عَلَى مِنْهُ وَامْسَاكَ لِنَفْوِضَ التَّنَصُّفَ فِيهِ إِلَيْكَ او من العطاء او صلة له وما بينهما اعتراض والمعنى أَنَّهُ عَطَاةٌ جَمْرٌ لَا يَكَادُ يُمْكِنُ حَصْرُهُ وَقِيلَ الْإِشَارَةُ إِلَى تَسْخِيرِ الشَّيَاطِينِ وَالْمُرَادُ بِالْمَقْدُورِ وَالْإِمْسَاكِ اِطْلَاقَهُمْ وَإِقْبَاؤَهُمْ فِي الْقَبْرِ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَلْزُلْفَى فِي الْآخِرَةِ مَعَ مَا لَهُ مِنَ الْمَلِكِ ١٥
- ركوع ١٣ العُضِيمِ فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَ مَآبٍ هُوَ الْجَنَّةُ (٤٠) وَأَتَذَكَّرُ عَبْدُنَا أَيُّوبَ هُوَ ابْنُ قَبِيصَ بْنِ اسْحَفَ وَأَمْرَانَهُ لَيْثَا بَنَتِ يَعْقُوبَ إِذْ فَاتَى رَبَّهُ بَدَلُ مِنْ عَبْدِنَا وَأَيُّوبَ عَنَلَفَ بَيَانُ لَهُ أَنِّي مَسْتَبِي بَأْتَى مَسْتَى وَفَرَأَ حَمْرَةً بِإِسْكَانِ الْيَاءِ وَإِسْقَاطِهَا فِي الْوَصْلِ أَلشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ تَعَبٍ وَعَذَابٍ أَلَمٍ وَهُوَ حِكَايَةُ لِكَلَامِهِ الَّذِى نَادَاهُ بِهِ وَلَوْلَا هُ لَفَالِ أَنَّهُ مَسَّهُ ، وَالْإِسْنَادُ إِلَى الشَّيْطَانِ إِنَّمَا لِأَنَّ اللَّهَ مَسَّهُ بِذَلِكَ لَمَّا فَعَلَ يَوْسُفَ سَنَةً كَمَا قِيلَ أَنَّهُ أَكْجَبَ بِكَثْرَةِ مَالِهِ أَوْ اسْتِغْنَائِهِ مَظْلُومٍ فَلَمْ يُغْتَهْ أَوْ كَانَتْ مَوَاشِيَهُ فِي نَاحِيَةِ مَلِكٍ كَافِرٍ فَدَاغَتْهُ وَلَمْ يَقْرَهُ أَوْ ٢٠ لِسَوَالِهِ أَمْتَحَانًا لَصَبْرِهِ فَيَكُونُ اعْتِرَافًا بِالذَّنْبِ أَوْ مَرَاهَةً لِلْأَدَبِ أَوْ لِأَنَّهُ وَسَّوسَ إِلَى أَتْبَاعِهِ حَتَّى رَفَضُوهُ وَآخَرَجُوهُ مِنْ دِيَارِهِمْ أَوْ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالنُّصْبِ وَالْعَذَابِ مَا كَانَ يَوْسُفَ إِلَيْهِ فِي مَرَضِهِ مِنْ عَظَمِ الْبَلَاءِ وَالْقَنُوطِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَتَغْرِيبِهِ عَلَى الْجُوعِ ، وَفَرَأَ يَعْقُوبَ بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَفَرَى بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ لَفْظٌ كَالرَّشْدِ وَالرَّشْدِ وَبَصَّتَيْنِ لِلتَّهْقِيلِ (٤١) أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ حِكَايَةُ لَمَّا اجْبَبَ بِهِ اى أَضْرَبَ بِرَجْلِكَ الْأَرْضَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ اى فَضْرِبُهَا فَنَبَعَتْ مِنْهُ فَعِيلٌ هَذَا مُغْتَسَلٌ اى مَاءٌ تَغْتَسِلُ بِهِ وَتَشْرَبُ مِنْهُ ٢٥ فَيَبْرَأُ بِأَضْلَاكِ وَظَاهِرِكَ وَقِيلَ نَبَعَتْ هَيْمَانٌ حَارَّةً وَبَارِدَةً فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَارَّةِ وَشَرِبَ مِنَ الْآخِرَى (٤٢) وَوَقَّيْنَا لَهُ أَهْلَهُ بِأَن جَمْعَنَاهُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ أَوْ أَحْبَبْنَاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَقِيلَ وَهَبْنَا لَهُ مِثْلَهُمْ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

حتى كان له ضعف ما كان رَحْمَةً مِنَّا لِرَحْمَتِنَا عَلَيْهِ وَذَكَرُوا لَأُولَى الْأَلْبَابِ وَتَذَكَّرُوا لَهُمْ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرْجَ جوء ٣٣

بالصبر واللجوء الى الله فيما يحيق بهم (٣٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضَغْنًا عَظِيفًا عَلَى أَرْكَصٍ وَالصَّفْثَ الْحَرَمَةَ
الضعيفة من الحشيش وحموه فَأَصْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ روى أن زوجته نيا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت
الزائيم بن يوسف ذهبت لحاجة وابطأت لحلف أن يرى ضربها مائة ضربة لحلف الله بمينه بذلك وفي
٥ رخصة باقية في الحدود أَنَا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فيما اصابه في النفس والاعل والمال ولا يُخَلِّدُ بِهِ شِكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ
من الشيطان فإنه لا يسمى جورا كتمنى العافية وطلب الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يفتنه أو قومته في

الدين (٣٤) لَعَمَّ الْعَبْدُ أَيُّوبُ أَنَّهُ أَرَابٌ مُقْبِلٌ بِشَرِيشَةٍ عَلَى اللَّهِ (٣٥) وَأَذْكُرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحْفَ وَيَعْقُوبَ
وقرأ ابن كثير عَبْدَنَا وضع الجنس موضع الجمع أو على أن إبراهيم وَحْدَهُ لمزيد شرفه عطف ببيان له واستحفا
وبيعقوب عطف عليه أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ أُولَى الْقُوَى فِي الطَّاعَةِ وَالْبَصِيرَةِ فِي الدِّينِ أو أُولَى الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ
١. والعلوم الشريفة فعبّر بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها بمباشرتها وبالأبصار عن المعارف لأنها أقوى
مبادئها وفيه تعريض بالبطالة الجهال أنهم كالزمنى والعنابة (٣٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ
لَنَا بخصلة خالصة لا شوب فيها ه ذَكَرُوا الدَّارَ تَذَكَّرُوهُمْ لِلْآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ
بسببها وذلك لأن مخلص نظرهم فيما بأنون ويدرون جوار الله والغور بلغاته وذلك في الآخرة وإطلاق
الدار للاشعار بأنها الدار الحقيقة والدنيا متغير ، واصناف نافع وهشام بخالصة الى ذَكَرُوا للبيان أو لآته

١٥ مصدر بمعنى الخلوص فأضيف الى فاعله (٣٧) وَإِنَّمَا عِبْدُنَا لِنَ الْمُصْنَفِينَ الْأَخْيَارِ لِمَنِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ
امثالهم المصنفين عليهم في الخير جمع خَيْرٌ كَشَرٌ وَأَشْرَارٌ وقيل جمع خَيْرٌ أو خَيْرٌ على تخفيفه كأموال
في جمع مَيِّتٍ أو مَيِّتٍ (٣٨) وَأَذْكُرُ اسْمِعِيلَ وَالْيَسَعَ هُوَ ابْنُ أَخْطُوبِ اسْتَخْلَفَهُ الْيَاسَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
ثُمَّ اسْتَنْبَى وَاللَّمْ فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ • رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيُؤَيْدِ مَبَارَكًا • وَفَرَأَ حَبْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَالْيَسَعَ
تشبيها بالمقول من لَيْسَعَ مِنَ اللَّسَعِ وَذَا الْكَفَلِ ابْنُ عَمِّ يَسَعَ أو بشر بن أيوب واختلف في نبوته
٢. ونعبه فقيل قرأ اليه مائة من بني إسرائيل من القتل فأوأهم وَكَفَّلَهُمْ وقيل كفَّلَ يعمل رجل صالح لئان
يصلَّى كَذِ يَوْمِ مائة صلوة وَكَذَّ أَي وَكَلَّمَهُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ (٣٩) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَقَدَّمْ مِنْ أَمْرِهِمْ لِيُذَكَّرُوا

شرف لهم أو نوع من الذكر وهو القرآن ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ وَلَامَثَالَهُمْ فَقَالَ وَإِنْ لِّلْمُتَّقِينَ
لَنُحْسِنَنَّ مَتَابٍ مُرْجِعٍ (٤٠) جَنَّاتٍ عِدْنٍ عِنْفٍ بَيَانٌ لِحَسَنِ مَتَابٍ وَهُوَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْغَالِبَةِ لِقَوْلِهِ جَنَّاتٍ
عِدْنٍ أَلْقَى وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ وَانْتَصَبَ عَنْهَا مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَا فِي الْمُتَّقِينَ
٢٥ من معنى الفعل وَفَرَّقْنَا مَرْفُوعَتَيْنِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ أو أَنَّهُمَا خَيْرَانِ لِحُدُوفِ (٤١) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا
يَذْهَبُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ حَالانِ مُتَعَالِيَانِ أو مُتَدَاخِلَانِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَهُمْ لَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
لِلْفَصْلِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَذْهَبُونَ اسْتِنْيَافَ لِبَيَانِ هَالِهِمْ فِيهَا وَمُتَكَبِّرِينَ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ ، وَالْإِنْصَارُ إِلَى الْهَآكِهِ

- جزء ٣٣ بالإشهار بأن مطاعمهم لخصّ الثلاث فان التغلّى للتحلل ولا تحلّد قته (٥٢) وحذّهم قسرات الطرف
 ركوع ١٣ لا يظنون الى غير أزواجهنّ أثرابٌ لدات لهم فان التحاب بين الاقران اثبت او بعضهنّ لبعض لا يجوز
فيهنّ ولا مبيتة واشتقاقه من التراب فانه يمسه في وقت واحد (٥٣) هذا ما تؤخذون ليوم الحساب
لاجله فان الحساب هلّة الوصول الى الجواء وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء ليوافق ما قبله (٥٤) إنّ هذه
لبرزنا ما لهُ مِنْ نَفَادٍ القطاع (٥٥) هذا اى الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا وإنّ الطاعين
نشر ما ب (٥٦) جهنّم اهرابه ما سبّك يَصْلَوْنَهَا حال من جهنّم فيمَسّ الْمِهَادُ المهد والمفترش مستعار
من فراش المائم ، والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنّم لقوله لهم من جهنّم مهاد (٥٧) هذا فليذوقوه
اى ليذوقوا هذا فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره خميم والغساق
 وهو على الاولينّ خبر محذوف اى هو حميم ، والغساق ما يغسف من صديد اهل النار من غسقت العين
 اذا سال دمعها وقرأ حفص وحمزة والكسائي غساق بتشديد السين (٥٨) وآخر اى مذوق او عذاب
آخر وقرأ البصريان وآخر اى ومذوقات او انواع عذاب آخر مِنْ شَكْلِهِ من مثل هذا المذوق او العذاب
 في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر او للشراب الشامل للخمير والغساق او للغساق ،
 وقرأ بالكسر وهو لغة أزواج أجناس خبر لآخر او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجار والخبر محذوف
 مثل لهم (٥٩) هذا فوجٌ مقتحمٌ معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاعين اذا دخلوا النار واقتحمها معهم
 فوج تبعهم في الصلال والافتحام ركوب الشدة والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على
 اتباعهم او صفة لفوج او حال اى معولا فيهم لا مرحبا اى ما ادوا بهم رُحبا وسعة انهم ضالوا النار
 داخلون النار باعمالهم مثلنا (٦٠) فالوا اى الانبياء للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما
قلتم او قيل لنا لصلاكم واصلاكم كما قالوا انتم قدمنتموه لنا قدمنتم العذاب او الصل لنا باغرائنا
 على ما قدّمه من العقائد الرائغة والاعمال الفبيحة فيمسّ الفرار فيمسّ الفر جهنّم (٦١) قالوا اى الاتباع
 ايضا ربنا من قدّم لنا هذا فزّنه عذابا ضعفا في النار مضاعفا اى ذا ضعف وذلك ان يريد على عذابه
 ماله فيصير ضعفين كقولهم ربنا انهم ضعفين من العذاب (٦٢) وقالوا اى الطاعون ما لنا لا نرى رجلا كنا
نعذّبهم من الأشراك يعنون كفراء المسلمين الذين يستزلونهم ويسخرون بهم (٦٣) اتخذناهم سخرية
صفة اخرى لرجالا وقرأ المحجّولان وابن عمر وعاصم بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتلبيح لها
 في الاستسخرار منهم وقرأ نافع وحمزة والكسائي سخرية بالنصر وقد سبّك مثله في المؤمنين ثم زاعفوا
 مالت عنهم الابصار فلا تراهم وأمّ معاملة لما لنا لا نرى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيرهم كقوله قالوا
 اليسوا ههنا ام زاعفتم ابعارنا او لاتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين قالوا

- ٢٣ لَتَسْمَعُنَّ فِي يَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَوْ تُنْفِثُوهَا وَتُجَدِّدُوهَا أَوْ يُسْقِطُهَا عَلَى الرُّسُلِ الدلالة جوء ٢٣
- ٢٤ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ السَّاعَةُ والاعتماد على ما كان لربيع ابصارهم وقصور انظارهم على ثلاثة حالهم (٢٤) إِنْ ذُلُّهُ الْاِذَى ركوع ١٣
- ٢٥ حَكِيمَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصْفُوا هَذَا ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تَخَاضَعُ أَعْمَالُ النَّارِ وهو بدل من حق او خير محبوب وقرئ بالنصب على البدل من ذلك (٢٥) قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُشْرِكِينَ أَتَمَّا أَنَا مُنْذِرٌ أَنْذَرَكُمْ ركوع ١٤
- ٢٦ هَذِهِ آيَةُ اللَّهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الذي لا يقبل الشراكة والكثرة في ذاته الْقَهَّارُ لكل شيء (٢٦) رَبُّ
- ٢٧ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا منه خلقها واليه امرها الْعَزِيزُ الذي لا يغلب اذا غلب الْفَقَّارُ الذي يغفر ما يشاء من الخلوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعد للموحدين والمشركون
- ٢٨ وَتَنْذِيرٌ ما يشعر بالوعيد وتقديمه لأن المدعو به هو الانذار (٢٧) قُلْ هُوَ اِي مَا اِنَّمَا أَنْتُمْ بِمِنَ آيٍ لِلَّذِينَ
- ٢٩ عَقِبُوا من هذا صفته وآتة واحد في ألوهيته وقيل ما بعده من ليا آتة تَبَأَ عَظِيمٌ (٢٨) أَنْتُمْ عَنْهُ مَقْرَضُونَ
- ٣٠ لَتَمَادِيَ غُلْفَتُكُمْ فإن العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحاجج الواضحة أما على التوحيد
- ٣١ فَمَا مَرَّ وَأَمَّا عَلَى النُّبُوَّةِ فقوله (٢٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إذ يختصمون فان اخباره من تعاول
- ٣٢ الْمَلَائِكَةِ وما جرى بينهم على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يصور إلا
- ٣٣ بالوحي ، وإذ متعلق بعلم او بمخدوف ان التقدير من علم بكلام الملائكة (٣٠) إِنْ نُوحِيَ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا
- ٣٤ أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ اي لا تما كانه لما جوز ان الوحي يأتيه بين بذلك ما هو المقصود به تحفيها لقوله أَنَّمَا
- ٣٥ أَنَا مُنْذِرٌ ويجوز ان يرتفع باسناد بوحي اليه وقرئ أَنَّمَا بالكسر على المحكية (٣١) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
- ٣٦ إِنِّي خَالِيفٌ بَشَرًا مِنْ ذِيْنِ بَدَلٍ من ان يختصمون مبين له فان القصة التي دخلت ان عليها مشتملة على
- ٣٧ تقاول الملائكة وابليس في خلف آدم واستحقاقه الخلافة والسجود على ما مر في البقرة غير انها اختصرت
- ٣٨ استكباره بذلك واختصارا على ما هو المقصود منها وهو انذار المشركون على استنكارهم على النقي بمثل ما
- ٣٩ حاجى ابليس على استكباره على آدم هذا ومن الجائز ان يكون مقاوله الله آتاهم بواسطة ملك وان يفسر
- ٤٠ الْمَلَأُ الاله بما يقتر الله والملائكة (٣٢) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ مَدَنِيَّتْ خلقته وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي وأحييته بنفخ
- ٤١ الروح فيه وإضافته الى نفسه لشرفه ولطهارته فقروا له ساجدين تَضَرَعًا وقبحيلا له وَقَدِ مَرَّ
- ٤٢ الكلام فيه في البقرة (٣٣) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٢) إِلَّا ابْلِسَ استنكر تعظم وَكَانَ وَصَارَ
- ٤٣ مِنَ الْكَافِرِينَ باستنكاره امر الله تعالى واستكباره عن الطاعة او كان منهم في علم الله (٣٥) قَالَ يَا
- ٤٤ ابْلِسُ مَا مَثَرُكُمُ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي خلقته بنفسى من غير توسط كتاب وآمر والتثنية لما
- ٤٥ في خلقه من هذه القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد ، وترتيب الاستكبار عليه للإشعار بأنه
- ٤٦ المستعبد للمشيئة او بأنه الذي تشبث به في تركه وهو لا يصلح لمانع ان السيد ان يستخدم

- جوه ٣٣ بعض عبيده لبعض سيما وله مريد اختصاص (٧١) استكبرت أم كُنت من العالين استكبرت من غير ركوع ١٤ استخافى أو كنت متين فلا واستخف العفوى وقيل استكبرت الآن أم لم تدل منك كنت من المستكبرين وقوى استكبرت بحذف الهمزة لدلالة أمر عليها أو بمعنى الاخبار (٧٧) قال أنا خير منه إهداء للمانع وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبف الكلام فيه (٧٨) قال فأخرج منها من الجنة أو السماء أو من الصورة الملكية فأنك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة (٧٩) وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين (٨٠) قال رب فأنظرنى إلى يوم تبعثون (٨١) قال فأنك من المنظرين (٨٢) إلى يوم ألقيت المعلوم مر بيانه في المحجر (٨٣) قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لأغوينهم أجمعين (٨٤) إلا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة أو اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القرامتين (٨٥) قال قال الحق والحق أقول أى فأحق الحق وأقوله وقيل الحق الأول اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم كقوله • إن عليك الله أن تبايعا • وجوابه لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ١٠ وما بينهما اعتراض وهو على الأول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرا حاصم وحجوة برفع الأول على الإهداء أى الحق بمعنى أو قسمى أو الخبر أى أنا الحق وقرا مرفوعين على حذف الضمير من أقول كقوله • كُله لم أصنع • ومجرويين على اضممار حرف القسم فى الأول وحكاية لفظ المقسم به فى الثانى للتوكيد وهو سائق فيه اذا شارك الأول ويرفع الأول وجرة ونصب الثانى وتخرجه على ما ذكرناه ، والضمير فى منهم للناس إذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتقليد ١٥ واجمعين تأكيد له أو للضميرين (٨٩) قد ما أسألكم عليه من أجر أى على القران أو تبليغ الوحي وما أنا من المتكلمين المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالى فأخذ النبوة وأقول القران (٨٧) إن هو إلا ذكر عظة للعالمين للتقليد (٨٨) ولتعلنن نباء وهو ما فيه من الوعد والوعيد أو صدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام وفيه تهديد ، عن النقى صلعم من قرأ سورة من كان له بوزن كل جبل سحره الله لداود عشر حسنات وعصية أن يصير على ٢٠ ذنب صغير أو كبير •

سورة الزمر

مكية ألا قوله قل يا عبادى الآية وآيها خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ركوع ١٥ (١) فنزل الكتاب خبر محذوف مثل هذا أو مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الأول صلة ٢٥

- التنزيل أو خبر ثانٍ أو حائل عمل فيها معنى الإشارة أو التتميد وانظار أن الكتاب على الأول السورة وعلى جهه ٢٣
- الثاني القرآن ، وقرئ تنزيل بالنصب على اضممار فعل نحو اقرأ أو النور (٢) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ركوع ١٥
- ملتبساً بالحق أو بسبب اثبت الحق واضهاره وتفصيله قاعيد الله لخلصاً له الذين مخلصاً له الدين من الشوك والرقاء وقرئ برفع الذين على الاستيناف لتعليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص
- المستفاد من اللام كما صرح به مؤكداً وأجراه مجرى المعلوم المقرر نكتة حجاجه وظهور براهينه فقال
- (٣) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ أي الا هو الذي وجب اختصاصه بأمره يخلص له الطاعة فانه المتفرد بصفات
- الالوهية والاطلاع على الاسرار والصفات (٤) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ جتمعت المتخذين من الكفرة
- والمتخذين من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف التراجع وضمائر المشركين من غير ذكر لدلالة المسامحة عليهم وهو مبتدأ خبره على الأول ما تعبدوا الا يقربونا الى الله زلفى باضممار القول أو ان الله يحكم بينهم
١. وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمون بما في خبره حالا أو بدلاً من الصلة ، وزلفى مصدر أو حال ، وقرئ قَالُوا مَا نَعْبُدُكُمْ وَمَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِنَقْرِبُكُمْ لما خابنوا به آلهتهم
- وَنَعْبُدُهُمْ بضم النون إتباعاً فيما هم فيه يختلفون من الذين بادخال المحقق الجنة والمبتدل النار ،
- والضمير للكفرة ومقابلهم وقيل لهم ولعبودهم فانه يرجون سفاعتهم وهم يلعونهم (٥) إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ
- لا يوقف للاعتداء الى الحق من هو كاتب كفار فاتهما فاقتدا بالبصيرة (٦) لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا
- ١٥ كَمَا زَعَمُوا لَا تَنْطَفِئُ مِمَّا يَخْلُفُ مَا يَشَاءُ ان لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع
- وجود واجبين وجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا مائل الخالف فيقوم
- مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع الوجوب
- المستلزم للوحدة الذاتية وفي تناقض المماثلة فضلاً عن التوارد لان كل واحد من الجنين مركب من
- الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والظاهرة المطلقة تناقض قبول التوارد الى الولد ثم استدلل
٢. على ذلك بقوله (٧) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ نكور التليل على النهار ونكور النهار على التليل
- يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلقه عليه لف اللباس باللباس أو يغيبه به لما يغيب الملفوف باللفافة
- أو يجعله كآراً عليه كروا متتابعاً تتابع أكوار العمامة واستخر الشمس والقمر للجرى لأجل مسمى
- هو منتهى دوره أو منقطع حركته ألا هو العزيز القادر على كل مبدى الغالب على كل شيء الغفار
- حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة (٨) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
- ٢٥ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا استدلال آخر بما اوجده في العالم السفلى مبدوماً به من خلق الانسان
- لانه اقرب واكثر دلالة واعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم أولاً من غير اب وام ثم
- خلق حواء من قصيره ثم تشعب الخلق الفاتت للحصر منبهاً ، وثمر للعنف على محذوف هو صفة

الحال أو الاستيناف للتعليل قل غل يستوى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ نفى لاستواء الغريقين جوء ٣٣ باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرروا لأول على ركوع ١٥ سبيل التشبيه أى كما لا يستوى العالمون والمجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون إنما يندكر أوئو

- الآلآب بأمثال هذه البيانات وقرئ يذكّر بالادغام (١٣) قل يا عبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلورم رنوع ١٩ ضاعته لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي عَذَابِهِ أَنَّ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ أَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بالطاعات فى الدنيا مثوبة حسنة فى الآخرة وقيل معناه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا حسنة فى الدنيا فى الصحة والعافية وفى هذه بيان لمكان حسنة وأرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه إنما يوفق الصابرون على مشاق الطاعات من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان بها أجرتهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفى الحديث أنه ينصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحجة فيقولون بها اجورون ولا تنصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقارن مما بدعوب به اهل البلاء من الفصل (١٤) قل اى امرت ان أعبد الله فخلصنا له الدين موحدا نه وأمرت لأن أكون أول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم فى الدنيا والآخرة لأن فنصب السيف فى الدين بالاخلاص أو لانه أول من اسلم وجهه لله من قريش ومن داه بدينهم وانعطف لمعايرة الثاني الأول بتقليده بالعلّة والاشعار بالعبادة المقررة بالاخلاص وان اقتصرت لذاتها ان يومر بها ففى ايضا تقتضيه لما يلزمها من السيف فى الدين وجور ان فاجعل اللام مريدة كما فى ارتد لأن افعل فيكون امرا بالتقدم فى الاخلاص والبده بنفسه فى الدعاء اليه بعد الامر به (١٥) قل اى أخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والمهل الى ما انتم عليه من الشرك والوثاء عذاب يوم عظيم نعمته ما فيه (١٦) قل الله أعبد مخلصنا له دينى امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خائفا عن المنفعة من العقاب فبلغا ٢٠ لاسما عظم ولذلك رتب عليه قوله (١٧) قد عبدوا ما شئتكم من دونه تهديدا وحذرا لانه قل ان الخاسرين انما هم فى الخسران الذين خسروا أنفسهم بالصلال وأغلبهم بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة لا تهم جمعوا وجوه الخسران وقيل وخسروا اهلهم لا تهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده ألا ذلك هو الخسران المبين مبالغة فى خسرانهم لما فيه من الاستناف والتعدير بالآ وتوسيط الفصل ٢٥ وتعريف الخسران ووصفه بالمبين (١٨) لهم من فوقهم ظل من النار شرح خسرانهم ومن تحتهم ظل انبى من النار فى ظل الآخرين ذلك بخوف الله به عذابه ذلك العذاب هو الذى يخوفهم به

- جاء ١٣ ليجتنبوا ما يؤقهم فيه يا هبدا فأتقون ولا تتعرضوا لما موجب سخطي (١١) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ
 ركوع ١٩ الْبَالِغَ غَايَةِ الطُّغْيَانِ فَعَلُوا مِنْهُ تَقَدُّمَ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ بَيِّنٌ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْمَصْدَرِ كَالرَّحْمَتِ ثُمَّ وَصَفَ بِهِ
لِلْمَبَالِغَةِ فِي النِّعَةِ وَلِذَلِكَ اخْتَصَّ بِالشَّيْطَانِ أَنْ يَقْبَضَهَا بِدَلِّ اشْتِمَالٍ مِنْهُ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ
بِشَرِّاشْرِهِمْ مِمَّا سِوَاهُ لَهُمْ الْبُشْرَى بِالثَّوَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ أَوْ لِلْمَلَأَكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ فَبَشَّرَ هَبْدًا
 ٥ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا لِلدَّلَالَةِ عَلَى
مَبْدَأِ اجْتِنَابِهِمْ وَأَنَّهُمْ نَقَادٌ فِي الدِّينِ يَمَيُّونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤَثِّرُونَ الْإِفْضَالَ فَلَا تَفْضُلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ
قَدَّمَ اللَّهُ لِدِينِهِ وَأُولَئِكَ لَمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ عَنْ مَنَازَعَةِ الْوَلَمِ وَالْعَادَةِ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ
الْهَدَايَةَ تَحْصُلُ بِفِعْلِ اللَّهِ وَقَبُولِ النَّفْسِ لَهَا (٢٠) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ
جُمْلَةً شَرْطِيَّةً مَعْطُوفَةً عَلَى مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ أَأَنْتَ مَالِكُ أَمْرِهِمْ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
 ١٥ فَأَنْتَ تَنْقِذُهُ فَكُتِرَتِ الْهَمُوزُ فِي الْجَرَاءِ لِنَتَاكِيدِ الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِبْعَادِ وَوَضَعَ مَنْ فِي النَّارِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِذَلِكَ
وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَقْعِ فِيهِ لَا مَتْنَاعَ الْخُلْفِ فِيهِ وَأَنَّ اجْتِنَاهِدَ الرُّسُولِ فِي دَعَائِهِمْ
إِلَى الْإِيْمَانِ سَعَى فِي انْقِلَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ
وَالْإِشْعَارِ بِالْجَرَاءِ الْمَحْذُوفِ (٢١) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ عَلَانِيٌ بَعْضُهَا لَوْفٌ بَعْضُ
مَبْنِيَّةٌ بَنِيَتْ بِنَاءَ الْمَنَارِلِ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَوْ مِنْ تَحْتِ تِلْكَ الْغُرُفِ وَعَدَّ اللَّهُ
 مصدر مَوْكِدَ لَأَنَّ قَوْلَهُ لَهُمْ غُرَفٌ فِي مَعْنَى الْوَعْدِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ لَأَنَّ الْخُلْفَ نَقْصٌ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ ٢٥
 محال (٢٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ الْمَطَرُ فَسَلَكَهُ فَاذْخَلَهُ نَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ هِيَ عَيُونٌ
وَمَجَارٍ كَائِنَةٌ فِيهَا أَوْ مِيَاهُ نَابِعَاتٍ فِيهَا أَوْ الْيَنْبُوعُ جَاءَ لِلْمَنْبِعِ وَلِلنَّابِيعِ فَنَصَبَهَا عَلَى الظَّرْفِ أَوْ الْحَالِ
ثُمَّ أَخْرَجَ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ أَصْنَافُهُ مِنْ بَرِّ وَشَعِيرٍ وَغَيْرِهَا أَوْ كَيْفِيَّاتُهُ مِنْ خَضَرَةٍ وَحُمْرَةٍ وَغَيْرِهَا ثُمَّ نَهَبِجَ
بِتَمَرٍ جَفَافَةٍ لَأَنَّهُ إِذَا تَمَّ جَفَافُهُ حَانَ لَهُ أَنْ يَثُورَ عَنْ مَنبَتِهِ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا مِنْ فَيْسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حَطًّا مَاتًا فَتَأْتَانَا
 ٣٠ بُنَّ فِي ذَلِكَ لِيَذْكُرَ لِنَذْكُورٍ كَبِيرًا بَاتَهُ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعٍ حَكِيمٍ دَبَّرَهُ وَسَوَّاهُ أَوْ بَاتَهُ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا
 ركوع ١٧ تَغْتَرَّبُ بِهَا أُولَى الْأَلْبَابِ إِذْ لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُمْ (٢٣) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُكِّنَ فِيهِ
بَيِّنَةً عَمَّا بِهِ عَمَّنْ خَلَفَ نَفْسَهُ شَدِيدَةً الْإِسْتِعْدَادِ لِقَبُولِهِ غَيْرَ مَتَابِيَةٍ هُنَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَصْدَرِ مَحَلَّ
الْقَلْبِ الْمُنْبِيعِ لِلرُّوحِ الْمُتَعَلِّقِ لِلنَّفْسِ الْقَابِلَةِ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ وَالْإِهْتِدَاءَ إِلَى الْحَقِّ
وَعِنْدَهُ عَمَّا إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ الْفُشْرَ وَانْفُسَحَ ثَقِيلٌ فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ قَالَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِحْقَاقِ
 ٢٥ هِيَ دَارُ الْغُرُورِ وَالنَّاقِبِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِهِ ، وَخَبِرَ مَنْ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لِلْقَاسِيَةِ فَلَوْ هُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَنْ مَكَانٍ مِنْ لَأَنَّ الْقَاسِيَةَ مِنْ أَجْلِ الشَّيْءِ أَشَدَّ تَأْبِيًا مِنْ

قوله من العاصي عنه لسبب آخر ، وللمبالغة في وصف اولئك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر جزء ٢٣
واسنده الى الله وقابله بالسواة القلب واسندها اليه أولئك في ضلال مبين يظهر للنظر بأدى نظر ، والآية ركوع ١٧

فولت في حمرة وهي وائ لهب وولده (٣٤) الله قرأ أحسن الحديث يعنى القرآن روى ان اصحاب رسول
الله صلعم ملؤا ملة فقالوا له حدثنا فنولت ، وفي الابتداء باسم الله وبناه قول عليه تأكيد للسند
اليه وتلخيص للمنزول واستشهاد على حسنه كتابا متشابها بدل من احسن او حال منه ، وتشابهه
تشابه أبعاضه في الإحجاز وتجاوز النظر وحق المعنى والدلالة على المنافع العامة متخالي جمع متشاي او
متشاي او متشاي على ما مر في الحاجر وصف به كتابا باعتبار تفاصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان
عظام وعروق واصحاب او جعل يبيروا من متشابهها كقولك رأيت رجلا حسنا شمائل قلشع منه جلود
الذين يخشون ربهم تشمتو خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتسار المجلد تلخيصه
وتركيبه من حروف الفصح وهو الاديهر اليابس بزائدة الواه ليصير رباعيا كتركيب اقمطر من القمطر
وهو الشد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل
امره الرحمة وان رحمة سبقت غضبه ، والتعدي به الى التضمين معنى السكون والاطمئنان ، وذكر القلوب
لتلقيم الخشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب او الكائن من الخشية والرجاء فدى الله يهدي
به من يشاء هدايته ومن يضل الله ومن يضل الله ومن يضل الله من الضلال (٣٥) آمن يتلى
بوجهه بجملة ذرقة يلى بها نفسه لانه يكون هداية مغلوطة الى هلكة فلا يقدر ان يتلى الا بوجهه
سواء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم
فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالوجوب لما يقال لهم وهو ذوقوا ما كنتم تكذبون
اى وبانه ، والواو للحال وقد مقدرة (٣٦) كذب الذين من قبلهم فأتاعم العذاب من حيث لا يشعرون
من الجهة التي لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها (٣٧) فاذاقهم الله الآخرة الدل في الآخرة الدنيا
كالسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء والعذاب الآخرة المقعد لهم اتبر لشدة ودوامه لو كانوا يعلمون
لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به (٣٨) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
بحجج اليه الناطر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به (٣٩) قرأنا قريبا حال من هذا والاعتماد
فيها على الصفة كقولك جامي زيد رجلا صالحا او مدح لم غير ذى عوج لا اختلال فيه بوجه ما وهو ابلغ
من المستقيم واخص بالمعاني وقيل بالشك استشهادا بقونه

من الله وقول غير مكذوب

وقد اتاك يعين غير ذى عوج

- جزء ٣٣ وهو تخصيص له ببعض مدلوله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ علة اخرى مرتبة على الاولى (٣٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للمشرك ركوع ١٧ وَالْمُؤَدَّ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِكُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ مَثَلُ الْمُشْرِكِ هَلْ مَا يَتَّصِفُ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْبُودِيهِ عِبَادَتَهُ وَيَتَنَازَعُوا فِيهِ بِعَبْدٍ يَتَشَارِكُ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَادَلُونَ وَيَتَعَارَوْنَ فِي مَهَاتِمِهِمُ الْمُخْتَلَفَةِ فِي تَحْيِيرِهِ وَتَوَرُّعِ قَلْبِهِ وَالْمُؤَدَّ بِمَنْ خَلَصَ لِوَاحِدٍ لَيْسَ لغيره عليه سبيل ، وَرَجُلًا بَدَلٌ مِنْ مَثَلٍ ، وَفِيهِ صِلَةُ شُرَكَاءَ ، وَالتَّشَابُكُ والتشاكس والتشاكس الاختلاف ، وَفَرَأَ نَافِعَ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ سَلَمًا بِفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسْرِهَا مَعَ سَكُونِ الْعَيْنِ وَثَلَاثَتُهَا مَصَادِرُ سَلِمَ نَعِمَتْ بِهَا أَوْ خَلَفَ مِنْهَا ذَا وَرَجُلٌ سَالِمٌ أَيْ وَهَذَا رَجُلٌ سَالِمٌ ، وَتَخْصِيصُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ أَفْطَنُ لِلصَّرِّ وَالنَّفْعِ هَذَا يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا صِفَةً وَحَالًا وَلِصَبِّهِ عَلَى التَّمْيِيزِ وَلِلدَّلِكِ وَحْدَهُ وَفَرَأَ مَثَلَيْنِ لِلشَّاعِرِ بِاخْتِلَافِ النُّوعِ أَوْ لَأَنَّ الْمُرَادَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ فِي الْوَصْفَيْنِ عَلَى أَنَّ الصَّمِيرَ لِلْمَثَلَيْنِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ مَثَلُ رَجُلٍ وَمَثَلُ رَجُلٍ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَّ الْحَمْدَ
- لَهُ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ لِأَنَّهُ الْمُنْعَمُ بِالذَّاتِ وَالْمَالِكُ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠ فَيُشْرِكُونَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ فِرَاطٍ جَهْلُهُمْ (٣١) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكَلَّ بِصَدَدِ الْمَوْتِ وَفِي هَذَا الْمَوْتِ وَفَرَأَ مَائِتٌ وَمَائِتُونَ لِأَنَّهُمَا سَبِيحَتُ (٣٢) ثُمَّ انْصُرْ عَلَى تَغْلِيْبِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْغَيْبِ
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا رَبُّكُمْ تَخْتَصِمُونَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى الْحَقِّ فِي التَّوْحِيدِ وَكَانُوا عَلَى الْبَاطِلِ فِي التَّشْرِيكِ وَاجْتِهَدْتَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالتَّمْلِيغِ وَتَجَوَّأُوا فِي التَّكْذِيبِ وَالْعِنَادِ وَهُمْ يَتَعَدَّوْنَ بِالْأَبَاطِيلِ مِثْلَ اعْتِنَا سَادَتِنَا وَوَجَدْنَا آيَاتَهَا وَقَبِلَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِخْتِصَامُ الْعَامُّ بِخَاصِّ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيمَا دَارَ بَيْنَهُمْ فِي ١٥
- جاء ٣٤ الدُّنْيَا (٣٣) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بِإِضَافَةِ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ إِلَيْهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ وَهُوَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عَمَّا إِذَا جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقَّفَ وَتَفَكَّرَ فِي أَمْرِ الْإِنْسِ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَذَلِكَ يَكْفِيهِمْ مَجَازَاةً لِعَمَالِهِمْ وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ الْعَهْدَ وَالْجَنَسَ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى تَكْفِيرِ الْمُبْتَدِعَةِ فَإِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ بِمَا عَلِمَ صِدْقُهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ مُخْصِصٌ بِمَنْ فَاجَأَ مَا عَلِمَ بِحُجَى الرُّسُولِ بِهِ بِالتَّكْذِيبِ (٣٤) وَالَّذِي جَاءَ
- بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ لِلْجَنَسِ لِيَتَنَاوَلَ الرُّسُلَ وَالْمُؤْمِنِينَ لِقَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي وَالْمُرَادُ هُوَ ٢٠ وَمَنْ تَبِعَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَقَبِلَ الْجَائِي هُوَ الرُّسُولُ وَالصِّدْقُ أَبُو بَكْرٍ وَذَلِكَ بِقَتْنِصِ أَضْمَارِ الَّذِي وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ وَفَرَأَ وَصَدَّقَ بِهِ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ صَدَّقَ بِهِ النَّاسُ فَأَدَّاهُ إِلَيْهِمْ كَمَا نَزَلَ أَوْ صَارَ صَادِقًا بِسَبَبِهِ لِأَنَّهُ مُعْجَرٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ وَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (٣٥) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ هَذَا رَبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ عَلَى إِحْسَانِهِمْ (٣٦) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
- أَسْوَأَ الَّذِي قَبِلُوا خَصَّ الْأَسْوَأَ لِلْمُبَالَغَةِ فَإِنَّهُ إِذَا كُفِّرَ كَانَ غَيْرُهُ أَوْلَى بِذَلِكَ أَوْ لِلشَّاعِرِ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَغْنَوْنَ عَنْهُ ٢٥ الدُّنُوبَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُقْصَرُونَ مُذْنِبُونَ وَأَنْ مَا يَفُوتُ مِنْهُمْ مِنَ الصِّغَاتِ أَسْوَأُ لِدُنُوبِهِمْ وَيَجُوزُ لَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى السَّبَبِ كَقَوْلِهِمُ النَّاقِصُ وَالْأَشْجُّ أَغْنَى بَنِي مُرَوَّانَ وَفَرَأَ أَسْوَأَ جَمْعُ سُوءٍ وَتَجَوَّزَهُمْ أَجْرَهُمْ

- وعلّهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا يعملون فيعدل لهم محاسن أعمالهم بأحسنها في زيادة الاجر جزء ٣٤
وعظمه لفرط اخلاصهم فيها (٣٠) أليس الله بكاف عبده استفهام انكار للنفي مبالغة في الاتبات ، ركوع ١
والعبد الرسول صلعم ويحتمل الجنس ويؤيده قرأه حمزة والكسائي حياته وقسر بالانبياء صلوات الله
عليهم ويخوفونك بالذين من دونه يعنى قريشا فانهم قالوا له انا نخاف ان يهلكنا آلهتنا لعبيك آباها
وقيل انه بعث خالدا ليكسر العزى فقال له سادنها أحذر كما ان لها شدة فعد اليها خالد فهشم
انفها فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه لانه الامر له بما خوف عليه ومن يضل الله حتى غفل عن كفاية
الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فما له من هاد يهديه الى الرشاد (٣٨) ومن يهد الله فما له من مضل
ان لا راد لفعله كما قال أليس الله بعزيز غالب منيع لى انتقام منتقم من اعدائه (٣١) ولئن سألتهم
من خلف السموات والأرض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفردّه بالخالقية قل أنزلتم ما تدعون من
نور الله ان أرادني الله بضرٍ هل فى كاشفات ضيرة اى ارايتم بعد ما تحققتم ان خالف العالم هو الله
ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضره هل يكشفه أو أرادني برحمة ينفع هل فى ممسكات رحمته
فيمسكها عني ، وقرأ ابو عمرو كاشفات ضرة ممسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب ضره ورحمته
قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر ان تقر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريد
من خير او شر روى انه عم سأنهم فسكتوا فنزل ذلك ، وانما قال كاشفات وممسكات هل ما يفعلونها به
من الآتية تنبيها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكذ مبه (٤٠) قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم على حالكم اسمر للمكان استعير للمحال كما استعير فنا وحيت من المكان للزمان
وقرى مكانا بكم اتي هامد اى على مكاني لحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا
تقف فانه تعالى يريد على مر الأيام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين فقال
فسوف تعلمون (٤١) من يأتيه عذاب يخزيه فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخبرهم الله يوم بدر
وجعل عليه عذاب معهم دائم وهو عذاب النار (٤٢) انا أنزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم فانه مناط
مصلحتهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبس به فمن اعتدى فلنفسه ان نفع به نفسه ومن ضل فأنما
يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما أنت عليهم بوكيل وما وضعت عليهم لتجهروهم على الهدى
وانما أمرت بالبلاغ وقد بلغت (٤٣) الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اى يقبضها ركوع ٢
عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها ويصرفها فيها إما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو ظاهرا لا باطنا وهو
في النوم فيمسكه التي قضى عليها الموت ولا يرتها الى البدن وقرأ حمزة والكسائي قضى بضم القاف

- جزء ٣٤ وكسر الصاد وَالْمَوْتُ بِالرَّفَعِ وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ أَيْ الْمَائِةَ إِلَىٰ بَدْنِهَا عِنْدَ الْبِقْعَةِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى هُوَ الْوَقْتُ
 ركوع ٢ الْمُصْرَبُ لَمُوتِهِ وَهُوَ غَايَةُ جِنْسِ الْإِرْسَالِ وَمَا رَوَىٰ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ أَنَّ فِي ابْنِ آدَمَ نَفْسًا وَرُوحًا بَيْنَهُمَا
 مِثْلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ فَالنَّفْسُ الَّتِي بِهَا الْعَقْلُ وَالتَّمْيِيزُ وَالرُّوحُ الَّتِي بِهَا النَّفْسُ وَالْحَيَوَةُ فَيَتَوَقَّيَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ
 وَيَتَوَقَّى النَّفْسُ وَحْدَهَا عِنْدَ النُّومِ قَرِيبٌ مِّمَّا لَكَرَنَاهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّوْقِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْإِرْسَالِ لَآيَاتٍ
 دَالَّةٌ عَلَىٰ كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَشُمُولِ رَحْمَتِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي كَيْفِيَّةِ تَعْلُقِهَا بِالْأَبْدَانِ وَتَوَفِّيْهَا عَنْهَا ٥
 بِالْكَلْبَةِ حِينَ الْمَوْتِ وَإِمْسَاكُهَا بَاقِيَةً لَا تَفْنَىٰ بِفَنَائِهَا وَمَا يَعْتَرِبُهَا مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّوَاهِدِ وَالْحِكْمَةِ فِي
 تَوَفِّيْهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا وَإِرْسَالِهَا حِينَ بَعْدَ حِينَ إِلَىٰ تَوَقِّي آجَالِهَا (٤٣) أَمْ أَتَّخَذُوا بَدَلَ اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ ذُنُوبِ
 آلِهِ شَفَاعَةً لَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَمْ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ أَوْ يَشْفَعُونَ وَلَوْ كَانُوا عَلَىٰ
 هَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا يَشَاهِدُونَهُمْ جَمَادَاتٍ لَا تَقْدِرُ وَلَا تَعْلَمُ (٤٥) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَعَلَّهُ رُدُّ لِمَا عَسَىٰ
 يَجِبُونَ بِهِ وَهُوَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ اشْخَاصُ مُقَرَّبُونَ فِي تَمَاتِيلِهِمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَالِكُ الشَّفَاعَةِ كُلُّهَا لَا يَسْتَطِيعُ ١
 أَحَدٌ شَفَاعَةً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا يَسْتَقْدِرُ بِهَا ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ كُلِّهِ
 لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ وَرِضَا ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ الْمَلِكُ لَهُ أَيْضًا
 حَيْثُ (٤٦) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهَتِهِمْ أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ انْقَبَضَتْ وَغُرَّتْ
 وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ عَادَى الْأُوثَانُ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ لَغَطَ انْتِنَانُهُمْ بِهَا وَنَسْيَانُهُمْ حَقَّ اللَّهِ
 وَلَقَدْ بَالِغٌ فِي الْأَمْرِ حَتَّىٰ بَلَغَ الْغَايَةَ فِيهِمَا فَإِنَّ الْأَسْتَبْشَارَ أَنْ يَمْتَلِئَ قَلْبُهُ سُرُورًا حَتَّىٰ يَنْمِطَ لَهُ بِشْرُهُ وَجْهَهُ ١٥
 وَالْأَسْمُوتُ أَنْ يَمْتَلِئَ غَمًّا حَتَّىٰ يَنْقَبِضَ أَدِيمُ وَجْهِهِ وَالْعَامِلُ فِي إِذَا ذَكَرَ الْعَامِلُ فِي إِذَا الْمَاجَالُ (٤٧) قُلْ أَلَلَّامُ فَاطِرُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ النَّجِيُّ إِلَى اللَّهِ بِالْإِدْعَاءِ لَمَّا تَحَيَّرَتْ فِي أَمْرِهِ وَضَاجَرَتْ مِنْ عُنَادِهِ
 وَشَدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْعَالِمُ بِالْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
 يَخْتَلِفُونَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ (٤٨) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَأَقْنَاطٌ كُلُّ لَهِمْ مِنَ الْخِلَاصِ وَبَدَأَ لَهُمْ ٢٠
 مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ زِيَادَةَ مِبَالِغَةٍ فِيهِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ فِي الْوَعْدِ
 (٤٩) وَبَدَأَ لَهُمْ سَبَبَاتٌ مَّا كَسَبُوا سَبَبَاتٍ أَعْمَالِهِمْ أَوْ كَسَبِهِمْ حِينَ تَعْرِضُ صَافَتُهُمْ وَخَافَىٰ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ وَاحْاطَ بِهِمْ جُرْأُوهُ (٥٠) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ نَعَانَا أَخْبَارَ عَنِ الْجَنَسِ بِمَا يَغْلِبُ فِيهِ وَالْعَطْفُ
 عَلَى قَوْلِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِالْغَايَةِ لِيُبَيِّنَ مَنَاقِصَهُمْ وَتَعَكُّيهُمْ فِي التَّسْبِيبِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَسْتَهْزِءُونَ عَنْ ذِكْرِ
 اللَّهِ وَحْدِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِذِكْرِ آلِهَتِهِمْ فَلَا ذَا مَسَّهُمْ ضُرٌّ نَعَا مِنْ أَسْمَازُوا مِنْ لُكْرِهِ دُونَ مِنْ اسْتَبْشَرُوا ٢٥

- بذكره وما بينهما اعتراض مؤكد لانكار ذلك عليهم ثم اذا حوّلناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا جهه ٣٤
- فان التحويل مختص به قال انما اوتيت على علم متى بوجه كسبه او باق ساعطاه لما لي من اسحقاقه ركوع ٢
- او من الله في اسحقاقه، والهاء لما ان جعلت موصولة والا فللمنة والتذكير لان المراءى منها بل في فتنه امكان له اشكو ام يكفر وهو رد لما قاله، وتأنيت الصمير باعتبار الخبير او لفظ النعمة وقوى
- بالتذكير ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الانسان للجنس (ه١) قد قالها الذين من قبلهم الهاء لقوله انما اوتيت على علم لانهما كلمة او جملة وقوى بالتذكير، والذين من قبلهم ثرون وقومه فانه قاله ورصى به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون، من متاع الدنيا (ه٢) فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئات اعمالهم او جزاء اعمالهم وسيئات لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رموا الى ان جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا بالعتو من فؤلاء المشركين ومن للبيان او للتبصيص سيئاتهم
١. سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم فاحتلوا سبع سنين وقتل بيدر صناديدهم وما هم بمعجبين فأتين (ه٣) اوتىهم فاعلموا ان الله يستط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون باق الحوادث كلها من الله بوسيد او غيره
- (ه٤) قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي، واصافه العباد ركوع ٣
- تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القران لا تلقنوا من رحمة الله لا تياسوا من مغرب اوله وتفصله ثانيا
- ١٠ ان الله يغفر الذنوب جميعا فغفوا ولو بعد بعد وتبليده بالتوبة خلاف الظاهر وبدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة المحصر والوحد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة على الذل والاختصاص بالمغتصبين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهي عن القنوط مطلقا من الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله باق الله يغفر الذنوب ووضع اسم الله موضع الصمير لانه
٢. على انه المستغنى والمنعم على الاندلاق والتاكيد بالجميع وما روى انه قال ما احب ان تكونون في الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال لا ومن اشرك ثلاث مرات، وما روى ان اهل مكة قالوا يروع محمد ان من عهد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يقفر له فكيف ولم نهجر وقد عهدنا الاوثان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتنوا فافتتنوا او في الوحشي لا يغنى عمومها وكذا قوله (ه٥) واليبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم
٣. العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبب تعذيب لتعفي عن التوبة والاخلاص في العمل وتلغى الوعيد بالعذاب (ه٦) واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم

جاء ٣٤ القرآن أو المأمور به دون المنهى عنه أو العوائم دون الرخص أو الفاسخ دون المنسوخ ولعله ما هو ركوع ٣ أنجى وأسلم كالإجابة والمواظبة على الطاعة من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون بحديثه فتندادركوا (٥٧) أن تقول نفس كراحتي إن تقول وتذكير نفس لأن القاتل بعض النفس أو للعكس قول الأعمشى

ورب يبيع لو هتفت بخيوة اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا
يا خسرتي وقرى بالياء على الأصل على ما قرئت بما قصرت في جنب الله جانبه أي في حقه وهو طاعته قال سابط البربري
أما تتقين الله في جنب وامع له كبد خرق عليك تقطع
وهو كناية فيها مبالغة كقوله

١٠ أن السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل في قربه من قوله والصاحب بالجنب وقرى في ذكر الله وإن كنت لمن الساجدين المستهزين بأهله ومحل وإن كنت نصب على الحال كأنه قال قرئت وأنا ساخر (٥٨) أو تقول لو أن الله هداني بالارشاد إلى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي (٥٩) أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كفة فأتكون من المحسنين في العقيدة والعمل ، وأو للدلالة على أنه لا يخلص من هذه الأقوال تحميرا وتعلا بما لا ضائل تحته (٦٠) بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو أن الله هداني من معي النفي وفصله عنه لأن تقديمه يفرق القرآن وتأخير الردود يخل بالنظم المطابق للوجود لأنه يحسر بالتعريض ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمي الرجعة ، وهو لا يمنع تأثير قدرة الله في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل إليه كما عرفت ، وتذكير الخطاب على المعنى وقرى بالتأنيث للنفس (٦١) ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بأن وصفوه بما لا يجوز كاتخاذ الولد وجوفهم مسورة بما ينالهم من الشدة أو بما يتخيل عليها من ظلمة الجهل ، والجملة حال إذ الظاهر أن ترى من رؤية البصر واكتفى فيها بالصمير عن الواو أليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الإيمان والطاعة وهو تعرضوا لهم فزون كذلك (٦٢) وننجي الله الذين اتقوا ونسحق المبغضين بمغازتهم بفلاحهم مقفلة من الفوز وتفسيرها بالنجاة تخصيصها بأهم أقسامه وبالسعادة والعمل الصالح اطلاق لها على السبب وقرأ الكوفيون غير حصص بالجمع تطبيقا له بالصفات اليه ، والباء فيها التسميية صلة لمندجى أو لقوله لا قسمهم أسوة ولا هم يحزنون ٢٥ وهو حال أو استيناف لبيان المغارة (٦٣) الله خالف كل شيء من خير وشر وإيمان وكفر وهو على كل

- شَيْءٌ وَكَيْلٌ يَتَوَلَّى التَّصَرُّفَ فِيهِ نَحْنُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَمْرًا وَلَا يَتِمَّكِنُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا جَوْء ١٤
 غَيْرُهُ وَهُوَ كَفَالَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِفْظُهُ لَهَا وَلِهَا مَزِيدٌ دَلَالَةٍ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لِأَنَّ الْغُرَاقِينَ لَا يَدْخُلُهَا وَلَا رُكُوع ١٥
 يَتَصَرَّفُ فِيهَا إِلَّا مَنْ يَبِيدُهُ مَهَاتِكُهَا، وَهُوَ جَمْعُ مُقَالِيدٍ أَوْ مُقَالِدٍ مِنْ قُلْدَتِهِ إِذَا الرُّمْتَهُ وَقِيلَ جَمْعُ أَقْلِيدٍ
 مَعْرُوبٌ أَكْلَيْدٌ عَلَى الشَّدِيدِ كَمَا كَمَرِ وَمَنْ عَثَمَانَ رَضَهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُقَالِيدِ فَقَالَ تَفْسِيرُهَا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
 وَالْبَاطِنُ يَبِيدُهُ الْخَيْرُ بِجَمْعٍ وَيَبِيدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ لِلَّهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يُوْحِدُ بِهَا
 وَيَعْبُدُ فِي مَهَاتِكِ خَيْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَا أَصَابَهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ ثُمَّ الْخَاسِرُونَ
 مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَمَا بَيْنَهُمَا اِعتِزَاسٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ مَهِيئٌ عَلَى الْعِبَادِ مَطْلَعٌ عَلَى
 أَعْمَالِهِمْ مَجَازٌ عَلَيْهَا وَتَغْيِيرُ النُّظْمِ لِلأَشْعَارِ بِأَنَّ الْعَبْدَ فِي فَلَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَّلَ اللَّهُ فِي هَلَاكِ الْكَافِرِينَ أَنَّ
 ١. خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَلِلتَّصَرُّفِ بِالْوَحْدِ وَالتَّعْرِيفِ بِالْوَعِيدِ قَضِيَّةٌ لِلْكَرَمِ أَوْ بِمَا يَلِيهِ وَالْمَرَادُ بِآيَاتِ اللَّهِ دَلَالٌ
 قُدْرَتِهِ وَاسْتِبْدَادِهِ بِأَمْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَوْ كَلِمَاتٍ تُوْحِدُهُ وَتُعْجِبُهُ، وَتَخْصِيصِ الْخَسَارِ بِهِمْ لِأَنَّ غَيْرَهُ
 لَهُ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ (٢٤) قَدْ أَغْيَرُ اللَّهُ تَأْمُرُوتِي أَعْبُدُ إِلَٰهًا إِلَّا جَاهِلُونَ أَيْ الْغَيْرِ اللَّهُ أَعْبُدْ بِعَدَدِ رُكُوع ٢
 هَذِهِ الدَّلَالَةُ وَالْمَوَاعِيدُ وَتَأْمُرُوتِي اِعتِزَاسٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِهِ عَقِيبَ ذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَلِمْ بَعْضُ آلِهَتِنَا
 وَنُؤْمِنُ بِالْهَيْكَلِ لَعَرُطِ غِبَاوَتِهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ غَيْرُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ تَأْمُرُوتِي أَعْبُدْ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعْبُدُونِي عَلَى
 ١٥ أَنْ أَمْلَهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ فَحَذَفَ أَنْ وَرَفَعَ كَقَوْلِهِ • أَحْضَرُ الْوَعْدِ • وَبَوَّيْدُهُ قِرَاءَةُ أَقْبَدُ بِالنَّصَبِ، وَقَرَأَ
 ابْنُ هَامِرٍ تَأْمُرُونِي بِإِطْهَارِ النُّونِينَ عَلَى الْأَصْلِ وَنَافِعٌ بِحَذْفِ الثَّانِيَةِ فَاتَّهَى تَحَذَفُ كَثِيرًا (٢٥) وَلَقَدْ
 أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ مِنَ الرُّسُلِ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَتَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 كَلَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْفَرَسِ وَالْمَرَادُ بِهِ تَهْيِيجُ الرُّسُلِ وَالْقِنَاطِ الْكُفْرَ وَالْأَشْعَارَ عَلَى حُكْمِ الْأَمَةِ وَالْمَرَادُ بِالْمُخْطَابِ
 بِاعْتِبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ، وَاللَّامُ الْأُولَى مُوَضَّعَةٌ لِلْقِسْمِ وَالْآخِرَتَانِ لِلدَّجْوَابِ، وَأَضْلَافُ الْإِحْبَاطِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 ٢. مِنْ خَصَائِصِهِمْ لِأَنَّ شُرَكَاهُمْ أَجْمَعُ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى التَّقْيِيدِ بِالمَوْتِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
 عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَعُطِفَ الْخُسْرَانُ عَلَيْهِ مِنْ عَطْفِ الْمُسَبِّبِ عَلَى
 السَّبَبِ (٢٦) بَلِ اللَّهُ قَائِمٌ رَدًّا لِمَا أَمَرُوا بِهِ وَلَوْلَا دَلَالَةُ التَّقْدِيرِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لَمْ يَكُنْ كَلِمَتُهُ
 وَكَفَّنَ مِنَ الشَّاكِرِينَ إِنْعَامَهُ عَلَيْكَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مُوجِبِ الْاِخْتِصَاصِ (٢٧) وَمَا قَدَّرُوا لِلَّهِ حَقَّ قُدْرِهِ
 مَا قَدَّرُوا عَظَمَتَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ وَوصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيكَ بِهِ وَقَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ
 ٢٥ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بَيْنَ يَدَيْهِ تَنْبِيْهُ عَلَى عَظَمَتِهِ وَحَقَارَةِ الْأَعْمَالِ الْعِظَامِ
 الَّتِي يَخْتَرُ فِيهَا الْأَرْحَامُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةٍ عَلَى أَنَّ تَخْرِيبَ الْعَالَمِ أَهْوَنُ شَيْءٍ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ
 التَّمْثِيلِ وَالتَّخْصِيلِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ الْقَبْضَةِ وَالْهَيْمَنِ حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا كَقَوْلِهِمْ شَلَّيْتُ لِمَةَ اللَّيْلِ، وَالْقَبْضَةُ
 الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ أَطْلَقَتْ بِمَعْنَى الْقَبْضَةِ وَفِي الْمَقْدَارِ الْمَقْبُوضِ بِالْكَفِّ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ أَوْ بِتَهْدِيرِ ذَاتِ قَبْضَةٍ

- جاء ٣٤ وقرئ بالنصب على الظرف تشبيها للموقوت بالمتبهم ، وتأکید الارض بالجميع لان المراد بها الارضون ركوع ٣ السميع او جميع ابعاضها البادية والغازية ، وقرئ مطويات على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يُشركون ما ابعد واعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراككم او ما يضاف اليه من الشركاء (٦٨) وَلَنُفِخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي الْمُرَّةَ الْأُولَى فَصَبَغَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خَرُّوا مَبْتَلًا أَوْ مَغْشِيًا عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل ٥ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى نَفْخَةٌ أُخْرَى وَفِي تِلْكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَوَّلِ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مَوَاضِعَ ، وَآخَرَى تَحْتَمِلُ النَّصْبَ وَالرَّفْعَ فَإِذَا فُتِحَ قِيَامٌ قَائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ أَوْ مَتَوَقِّفُونَ وَقرئ بالنصب على أَنَّ الْخَبَرَ يُنْفَرُونَ وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِهِ وَالْمَعْنَى يَلْقَوْنَ ابْصَارًا فِي الْجَوَانِبِ كَالْمَبْهُوتِينَ أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ (٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءَ نُورًا لِأَنَّهُ يَرَى الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُوقَ كَمَا سَمَى الظُّلُمَ ظُلُمَةً وَفِي الْحَدِيثِ الظُّلُمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ١٠ وَلِذَلِكَ أَضَافَ اسْمَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ بِنُورٍ خَلِفَ فِيهَا بَلَا تَوْسِطِ أَجْسَادٍ مُضَيَّتَةٍ وَلِذَلِكَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ مِنْ وَضَعِ الْحَاسِبِ كِتَابَ الْحَاسِبَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ حَافِئِ الْأَعْمَالِ فِي أَيْدِي الْعَمَالِ وَكَتَفَى بِاسْمِ الْجَنَسِ عَنِ الْجَمْعِ وَقِيلَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ يُقَابَلُ بِهِ الصَّحَائِفُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ لِلدَّامِ وَعَلَيْهِمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُسْتَشْهِدُونَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَنْظُمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ أَوْ زِيَادَةِ عِقَابٍ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْوَعْدُ (٧٠) وَوَقِّتَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جَوَاهِرُ وَهُوَ أَعْلَمُ ١٥ بِمَا يَفْعَلُونَ فَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنَ أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ فَصَّلَ التَّوْفِيقَ فَقَالَ (٧١) وَسَيُفَ الْآلِذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا الْهَوَاجِا مَنفَرَّةً بَعْضُهَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ عَلَى تَفَاوُتِ اقْدَامِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ وَالشَّرَارَةِ جَمْعُ زُمَرَةٍ وَاسْتِثْقَالُهَا مِنْ الْوَمَرِ وَهُوَ الصَّوْتُ إِذَا جُمِعَتْ لَا تَخْلُو عَنْهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ شَاءَ زُمَرَةٍ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمَرَ قَلِيلَ الْمَرْوَةِ وَفِي الْجَمْعِ الْقَلِيلُ حَتَّى إِذَا جَاءَوْهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِيَدْخُلُوهَا وَحَتَّى فِي الَّتِي مَحْكَى بَعْدَهَا الْجِلْدَةُ ، وَقُرَأَ الْكَافِرُونَ فَتَحَتْ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُنَّا تَعْرِبَا وَتَوْبِيخًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ يَخْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتٍ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَتَكْتُمُ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ النَّارَ ، وَفِيهِ دَنِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ قَبْلَ الشَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ عَلَّلُوا تَوْبِيخَهُمْ بِاتِّبَانِ الرُّسُلِ وَتَبْلِيغِ الْكِتَابِ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِالشَّقَاوَةِ وَأَتَاهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ فِيهِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِالْكَفَرَةِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ لَا مَلَأَتْ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٧٢) قَبِيلٌ آذَنُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا إِيَّاهُمْ الْقَائِلُ لَتَهْوِيلُ ٢٥ مَا يَحَالُ قَبِيْسٌ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ اللَّامُ فِيهِ لِلْجَنَسِ وَالْإِخْصَاصُ بِالذَّمِّ سَبَقَ ذِكْرُهُ ، وَلَا يَنَالُ إِشْعَارُهُ

- يَلْقَى مَثْوَاهُ فِي النَّارِ لَتَكْتَبُوهُ مِنْ لَحْفٍ أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُ فِيهَا لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَذَابِ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ تَكْتَبُوهُ وَسَاقِرُ جَوْه ١٣
- مُحَاجِمٍ مُسْتَبِةٍ عَنْهُ كَمَا قَالَ عَمَّ أَنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَفَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْلَاهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ رُكُوع ١٤
- مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَفَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْلَاهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ
- أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ بِهِ النَّارَ (١٣) وَسَيُفَى الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرَافًا بِإِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَقِيلَ رُكُوع ١٥
- سَيُفَى مَرَاكِبُهُمْ أَنْ لَا يُذْقَبَ بِهِمْ إِلَّا رَاكِبِينَ زُمَرًا عَلَى تَفَاوُتِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الشَّرَفِ وَهَلَوِ الطَّبَقَةِ حَتَّى إِذَا
- جَاءَوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا حُلِفَ جَوَابُ إِذَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لَهُمْ حِينُثًا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْعَظِيمِ مَا لَا يَحِيطُ
- بِهِ الْوَصْفُ وَأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَفْتَحُ لَهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهَا غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ فَفُتِحَتْ بِالنَّهْضِ خَفِيفٍ
- وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يُعْتَرَبُكُمْ بَعْدَ مَكْرُوهٍ طَبَنُكُمْ طَهَرْتُمْ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ
- مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا ، وَالْعَادِلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ طَبِيبَهُمْ سَبَبُ لِدُخُولِهِمْ وَخُلُودِهِمْ وَهُوَ لَا يَمْنَعُ دُخُولَ الْعَامِصِ
- بِعَفْوِهِ لِأَنَّهُ مَطْهُرٌ (١٤) وَقَالُوا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَنُفَعْنَا بِالْبَعْثِ وَالشَّوَابِ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ بَرِيدُونَ ١٦
- الْمَكَانَ الَّذِي اسْتَقَرُّوا فِيهِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ وَأَبْرَأَتْهَا تَمْلِكُهَا مُخْلَفَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ تَمَكِّنُهُمْ مِنَ التَّنَصُّفِ
- فِيهَا تَمَكِّنُ الْوَارِثَ فِيمَا يَرِثُهُ نَتَبَرُّوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأَ أَوْ يَنْبُوْا كُلُّ مَنَّا فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَرَادَهُ مِنْ جَنَّتِهِ
- الْوَاسِعَةِ مَعَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَقَامَاتٍ مَعْنَوِيَّةٍ لَا يَنْمَانَعُ وَارِدُهَا فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةِ (١٥) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
- حَافِينَ مُخَدِّقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ أَوْ حَوْلَهُ وَمِنْ مَرِيدَةٍ أَوْ لَا تَبْدَاءُ الْخُفُوفُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
- مَلْتَبَسِينَ بِحَمْدِهِ ، وَالْجَمَلَةُ حَالٌ ثَانِيَةٌ أَوْ مَقْبِيْدَةٌ لِلأَوَّلَى وَالْمَعْنَى ذَاكِرِينَ لَهُ بِوَصْفَى جَلَالِهِ وَأَكْرَامِهِ تَلَكُّذًا
- بِهِ وَفِيهِ إِشْعَارُ بَأَنِّ مَنْتَهَى دَرَجَاتِ الْعَلِّيِّينَ وَاعْلَى لَدَائِدِهِمْ هُوَ الْاسْتِغْفَارُ فِي صِفَاتِ الْحَقِّ وَقَضَى بَيْنَهُمْ
- بِالْحَقِّ أَوْ بَيْنَ الْخُلُفِ بِادْخَالِ بَعْضِهِمُ النَّارَ وَبَعْضِهِمُ الْجَنَّةَ أَوْ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ بِإِقَامَتِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ عَلَى
- حَسَبِ تَفَاضُلِهِمْ وَقِيلَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ عَلَى مَا قَضَى بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَالْعَائِلُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
- مِنْ الْمَقْضَى بَيْنَهُمْ أَوْ الْمَلَائِكَةُ وَطَى ذَكَرَهُمْ لَتَعْيَبُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ ، عَنْ الدَّقِيقِ صَلَاحٍ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الزُّمَرِ لَمْ
- يَقْطَعْ اللَّهُ رَجَاءَهُ يَوْمَ الْهَيْمَةِ وَاعْتَنَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الْخَائِفِينَ وَهَنَهُ أَنَّهُ عَمَّ كَانَ يقرأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِهِيَ اسْرَافًا
- وَالزُّمَرُ ١٧

سورة المؤمن

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا خَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥ (١) حَمَّ أَمَالَهُ ابْنُ هَامِرٍ وَجَمْرًا وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرِ صَرِيحًا وَنَافِعُ بْنُ رَافِعٍ وَابْنُ وَرْشٍ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ وَرْشٍ وَطَرَفٌ رُكُوع ١٦

بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى الْكَوْبَرِ لَا تَلْتَقَاءُ السَّاكِنِينَ أَوْ النَّصَبِ بِاضْمَارِ الْقَرَأِ وَمَنْعِ صَرْفِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالنَّانِيْبِثِ أَوْ لَا تَنْهَا

جاء ٢٤ على وجه التخصيص كقاييل وهابيل فتدبر الكتاب من آية التعريف والتعليم لعل في تخصيص الوصفين لما في القرآن

من العجز والحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة (٢) غايير الذنب وقاييل التوب شديد العقاب

(٣) لبي الطول صفات أخر لتحقيق ما فيه من الترهيب والترغيب والحق على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقية على أنه لم يرد بها زمان مخصوص وأريد بشديد العقاب مشدده أو الشديذ عقابه لخلف اللام للزدواج وأمن الالتباس أو أيدال وجعله وحده بدلا مشوش للنظم ، وتوسيط الواو بين الاليتين لإفادة الجمع بين هو الذنوب وقبول التوبة أو تغايير الوصفين إذ ربما يتوهم الاتحاد أو تغايير موقع الفعلين لأن الغفر هو الستر فيكون للذنوب بآي وذلك لمن لم يذب فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها ، والطول الفصل بترك العقاب المستحق ، وفي توحيد صفة العذاب مغمورة بصفات الرحمة دليل رجحانها لا إله إلا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته إليه المصير

فيجاري المطيع والعاصي (٤) ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا لما حقت امر التنزيل سجد بالكفر ١٠ على المجادلين فيه بالظعن وإحصاص الحق لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأما الجدل فيه لحج عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث أهل الربغ به وقطع مطاعهم فيه فمن أعظم الطاعات ولذلك قال هم أن جدالا في القرآن كفر بالتنكير مع أنه ليس جدالا فيه على الحقيقة فلا يفرق تقلبهم في آيات فلا يفرق إيمانهم وإيمانهم في ديارهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فاتهم مأخوون عما قريب بكفرهم أخذ من قبلهم كما قال (٥) كذبت قبلهم قوم نوح والآخزاب من بعدهم والذين ١٥

تحتروا على الرسل وناصبهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وقميت كذ أمية من هؤلاء يرسلهم وقرى يرسلها ليأخذوه ليتمكثوا من أصابته بما أرادوا من تعذيب وقتل من الأخذ بمعنى الأسر وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليبدحضوا به الحق ليريدوه به فأخذتهم بالهلاك جراء لهم فكيف كان عقاب

فأنكم تسمون على دجارهم وترون أثره وهو تقرير فيه تعجيب (٦) وكذلك حقت كلمة ربك وعيده أو قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم أنهم اتخاب النار بدل من كلمة ربك بدل الكذ أو ٢٠

الاشتغال على ارادة اللفظ أو المعنى (٧) الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون أهل طبقات الملائكة وأولهم وجودا وحملهم آياه وحقيقتهم حوله مجاز عن حفظهم وتدريبهم له أو كناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يستجوبون بحمد ربهم يذكرهم الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ، وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به أخبر عنهم بالإيمان اظهارا لفصله وتعظيما لاهله ومساقاة الآية لذلك كما صرح به ٢٥

بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وأشعرا بأن حملة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء ردا على الجحمة ،

- واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والالتزام ما يوجب المغفرة. ١ وفيه تنبيه على أن المشاركة في جزء ١٢
 الإيمان توجب النصح والشفقة وإن تخالفت الاجناس لأنها أقوى المناهيات كما قال تعالى أما المؤمنون ركوع ٦
 اخوة ربنا أي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون أو حال وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت
 رحمتك وعلمت فأزيل من أصله للفرق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومهما ، وتقديم الرحمة
 لأنها المقصود بالذات ههنا فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة وأتبع سبيل
 الحق وفيهم عذاب العاجبين واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة
 العذاب (١) ربنا وأنخلهم جنات عدن التي وعدتهم وعدتهم أمانة ومن ضل عن أمثالهم وأزواجهم
 وذرياتهم عطف على فم الأول أي ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم أو الثاني لبيان عموم الوعد ،
 وقرئ جنة عدن وصلح بالصم وذرياتهم بالتوحيد إنك أنت العزيز الذي لا يمنع عليه مقدور العاجبين
 الذي لا يفعل إلا ما يقتضيه حكيمته ومن ذلك الوفاء بالوعد (٢) وفيهم السبب العقوبات أو جزاء
 السيئات وهو تعبير بعد تخصيص أو مخصوص بمن صلح أو المعاصي في الدنيا لقوله ومن تلب
 السيئات يومئذ فقد رحمته أي من تلقاها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة فكانهم طلبوا السبب بعد ما
 سألوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعنى الرحمة أو الوقاية أو مجموعهما (٣) إن الذين كفروا لنأذونك
 يوم القيامة فيقال لهم لنمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم أي لمقت الله أياكم أكبر من مقتكم
 ١٥ أنفسكم الأتار بالسوء إذ تدفرون إلى الأيمان فتكفرون هوف لفعل دل عليه المقت الأول لا له لأنه أخير
 عنه ولا لثاني لأن مقتهم أنفسهم يوم القيامة حين عانوا جزاء أعمالهم الخبيثة إلا أن يؤول بدخول
 الصيف ضيقت اللب أن تعليل للحكم وزمان المقتين واحد (١١) قالوا ربنا أمتنا أفنتين أمانتين بأن
 خلقتنا أمواتا ولما صيرتنا أمواتا عند القضاء آجالنا فإن الأمانة جعل الشيء هادما للحيوة ابتداء
 أو بتصيير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل وإن خضع بالتصغير
 ٢٠ باختيار الفاعل المختار أحد مفعوليه تصغير وصرف له من الآخر وأحييتنا أمتين الأحياء الأولى وأحياء
 البعث وقيل الأمانة الأولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الأحياء للسؤال والأجهاض ما في
 القبر والمبعث إذ المقصود اعترافهم بعد المعاناة بما غفلوا عنه ولم يكتفروا به ولذلك تسهب بقوله
 فأعترفنا بلغوينا فإن اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم المبعث فهذا إلى خروج نوع خردج من
 النار من سبيل طريق فنسلكته ذلك أنما يقولونه من فرط قنوتهم تعللا وتجيها ولذلك اجبهوا بقوله
 ٢٥ ذلكم الذي كنتم فيه بانه بسبب أنه إذا ذبح الله وحده متحدا لو فترده وحده لم ينفصل

- جزء ٣٤ واقيم مقامه في الخالقة كقرتم بالتوحيد وإن يشرك به تؤمنوا بالاشراك قاله حكيم لله المستحق للعبادة ركوع ٧
- العلي عن ان يشرك به ويسوى بغيره الكبير حيث حكم على من اشرك وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة بالعذاب السرم (١٢) هو الذي فيكم آياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق كالطير مراعاة لعاشكم وما فتدكر بالآيات التي هي كالمركورة في العقول لظهورها المغفول عنها للانهماك في التقليد واتباع الهوى إلا من ينبب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشيء لا ينظر فيما ينافيه (١٤) قائلوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم (١٥) رفيع الدرجات ذو العرش خبران آخران للدلالة على علو صمدته من حيث المعقول والمحسوس الدال على تفرده في الالهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش او السموات او درجات الثواب ، وقرى رفيع بالنصب على المدح فلقى الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مستخرات لامره باظهار آقارها وهو الوحي وتمهيد النبوة بعد تقرير التوحيد ، والروح الوحي ومن امره بيانته لانه امر باخيار او مبداه والامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده يختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية لينذر غاية الالقاء ، والمستكن فيه لله او لمن او للروح واللام مع القرب تؤيد الثاني يوم التلاوي يوم القيمة فان فيه تنلاق الارواح والاجساد واهل السماء والارض ١٥ او المعبودون والعباد او الاعمال والعمال (١٦) يوم لم يبرزون خارجون من قبورهم او طاهرون لا يسترحم شيء او طاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الابدان او اعمالهم وسرائرهم لا تخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجب به او لما دل عليه طاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط وأما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما (١٧) اليوم تجزى كل نفس بما كسبت كأنه نتيجة لما سبق وتحقيقه ان النفوس تكتسب بالعائدات والاعمال هيآت توجب لذتها وألها لكنها لا تشعر بها في الدنيا لعوائف تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوائف والبركت لذتها وألها لا ظلم اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب ان لا يشغله شأن عن شأن فيصل اليهم ما يستحقونه سرعا (١٨) وأندبرهم يوم الآفة اي القيمة سُميت بها لأزرفها اي قربها او الحظوة الآفة وفي مشارفهم النار وقيل الموت اي القلوب لدى العناجر فانها ترتفع عن امكانها ٢٥

- فتلصّف بحلوقهم فلا تعود فيترّوحوا ولا تخرج فيستريحوا كاطمين على الغم حال من اصاب القلوب جره ١٣
 على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء ركوع ٧
 كقوله فظنّلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول اندرهم على انه حال مقدّمه (١٩) ما للظالمين من جيم
 قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفق ، والصائر ان كانت للكفار وهو الظاهر كان وضع الظالمين
 موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم (٢٠) يعلم خائنة الاعين النظره الخائنة
 كالنظره الثالبيه الى غير المحرم واستراي النظر اليه او خيانه الاعين وما تخفى الصدور من الصائر
 والجله خبر خامس للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلف العلم والجرا (٢١) والله يقضى بالخيف
 لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشيء الا وهو حقه والذين يذنون من ذنوبه لا يقضون بشيء
 تهكم بهم لان الجاد لا يقال فيه انه يقضى او لا يقضى ، وقرا نافع وهشام بالتاء على الالتفات او اضمار قل
 ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالخيف ووعيد لهم على ما يقولون ، ويعلمون
 وتعربض بحال ما يدعون من دونه (٢٢) اولم نسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا ركوع ٨
 من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وتمود كانوا هم اشد منهم قوة قدره وتمكنا ، وانما
 جرى بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لصارعة افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ، وقرا ابن
 عامر اشد منكم بالكاف وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة وقيل المعنى واكثر آثارا كقوله
 متعلدا سيفا ورما ، فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وافي يمنع العذاب عنهم
 (٢٣) ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجرات او الاحكام الواضحة فغفروا فأخذهم
 الله انه قوي متمكن مما يريد غايه التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه (٢٤) ولقد ارسلنا
 موسى بآياتنا يعني المعجرات وسلطان مبين وحجة قاهرة والعطف لتغاير الوصفين او لافراد بعض
 المعجرات كالعصا تفخيما لشانه (٢٥) الى فرعون وهامان وقرون فقالوا ساحر كذاب يدعون موسى ،
 وفيه تسلية لرسول الله صلعم وبيان لعاقبه من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا والربهم زمانا
 (٢٦) فلما جاءهم بالخيف من هذبنا قالوا اتنزلوا انباء الذين آمنوا معه واستنجيوا بسآهم اي اعيدها
 عليهم ما كنتم تفعلون بهم ولا كى يصدوا عن مظاهرة موسى وما تبيد الكافرين الا في ضلال في ضلال
 ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعجير الحكم والدلالة على العلة (٢٧) وقال فرعون لنولي اقتل موسى
 كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته فم انك محجوت عن
 معاوضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سافكا في امره ، تنى دليل على انه يهيم انه فيه لخاف من

جزء ٣٤ قتلته او ظن أنه لو حاوله لم ينجس له ويؤيده قوله وَلَيَذَّعُ رَبُّهُ فَاتَّه تَجَلَّدَ وعدم مبالاة بدعائه اِنِّي أَخَافُ ركوع ٨ ان لم اقلته اَنْ يَبْدِلَ دِينَكُمْ ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام لقوله وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ

اَوْ اَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ما يفسد دنياكم من التحارب والتهاجر ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون

غير حفص بفتح الباء والهاء ورفع الفساد (٢٨) وَقَالَ مُوسَى اِنِّي لَقَوْمٌ لَّمَّا سَمِعَ بِكَلَامِهِ اِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ٥ مِنْ كُلِّ مُنْتَكِبٍ لَا يَوْمُ الْحِسَابِ صدر الكلام بان تأكيداً واشعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العيان بالله وخص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية واصافة اليه واليهم حتا لهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يست فرعون ولكر صفها بعبه وغيره لتعظيم الاستعانة وعبادة الحق والدلالة على الحامل له على القول ، وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عُدْتُ فيه وفي

الدخان بالادغام ٦ وعن نافع مثله (٢٩) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ قَارِبِهِ وَقِيلَ لَهُ مِنْ مَتَلَفٍ بِقَوْلِهِ ١٠ يَكُنْكُمْ اِيْمَانُهُ وَالرَّجُلُ اسْرَافِي اَوْ غريب موحد كان ينافقهم اتفقنلون رجلاً اتقصدون قتلته اَنْ يَقُولُ لَان يَقُول اَوْ قُلْتُ اَنْ يَقُول مِنْ غَيْرِ رَوِيَةٍ وَقَامِلٌ فِي امْرِ رَبِّي اَللَّهُ وَحْدَهُ وَهُوَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَصْرِ مِثْلُ صَدِيقِي زَيْدٌ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المتكثرة الدالة على صدقه من المعجرات والاستدلالات مِنْ رَبِّكُمْ اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وَإِنْ يَكْ كَذَابًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لَا يَنْخُطُّهُ وَبِأَلْ كَذِبِهِ فَيُحْتَاجُ فِي دَفْعِهِ اِلَى قَتْلِهِ ١٥

وَإِنْ يَكْ صَادِقًا بِصِبِّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فَلَا أَقْدَرُ مِنْ اَنْ يَصِيبَكُمْ بَعْضُهُ وفيه مبالغة في التحذير واظهاراً للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذباً او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كانه خوئهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكذ كقول لبيد

تَرَكَ أَمَكْبَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
اَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا

مردود لانه اراد بالبعض نفسه اِنْ اَللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ احتجاج ثالث ذو وجهين احدها ٢٠ انه لو كان مسرفاً كذاها لما هداه الله الى البيِّنات ولما عضده بتلك المعجرات وثانيهما اَنْ من خذله الله واعلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيبتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لَا يَهْدِيهِ اَللَّهُ سَبِيلَ الصَّوَابِ وطريق النجاة (٣٠) يَا قَوْمِ لَكُمْ اَلْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ غَالِبِينَ عَالِينَ فِي الْأَرْضِ اَرْضَ مِصْرَ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اَللَّهِ اِنْ جَاءَنَا اِىْ فَلَا تَفْسُدُوا اَمْرَكُمْ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِبَأْسِ اَللَّهِ بِقَتْلِهِ فَاتَّه اَنْ جَامِلًا لَمْ يَمْنَعْنَا مِنْهُ اَحَدٌ وَأَمَّا اَنْ يَرْجُ نَفْسُهُ فِي الصِّمِيرِينَ ٢٥

لانه كان منهم في القرابة وليربهم اَنَّهُ مَعَهُمْ وَمُسَافِقُهُ فِيمَا يَنْصَحُ لَهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ مَا تُشِيرُ عَلَيْكُمْ اَلَا مَا أَرَى وَأَسْتَشِيرُهُ مِنْ قَتْلِهِ اَوْ مَا أَطْلِعُكُمْ اَلَا مَا عَلِمْتُ مِنَ الصَّوَابِ وَقُلِي وَلِسَانِي مُتَوَاطِفَانِ عَلَيْهِ

وَمَا أَهْدِكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرِّشَادِ طُوبَى الصَّوَابِ وَتُورَى بالتشديد على الله فَعَالٍ لِلْمِبَالَةِ من رَشَدَ كَعَلَامَ جِوَه ٢٤
 او من رَشَدَ كَعَبَادَ لا من أَرَشَدَ كَجَبَّارَ لَآلَهُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمْعِ او النَّسَبَةِ إِلَى الرَّشَدِ كَعَوَاجٍ وَتَنَاتٍ رُكُوع ١
 (٣١) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَتَامِ الْأَمْرِ

الماضية بمعنى وقائعهم وجمعُ الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم (٣٢) مِثْلَ ذَابٍ قَوْمٍ نُوْجٍ وَقَادٍ وَتُمُوذٍ

مثل جِوَاهٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ دَائِبًا مِنَ الْكُفْرِ وَابْذَاءِ الرِّسَالِ (٣٣) وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَمَا آتَاهُ يُرِيدُ
 ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فَلَا يَعْاقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا يَخْتَلِي الظَّالِمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انْتِقَامٍ وَهُوَ ابْتَغَى مِنْ قَوْلِهِ وَمَا وَهَبَ بِظُلْمٍ
 نَلْعَبُ مِنْ حَيْثُ أَنْ الْمُنْفَى فِيهِ حَدُوثٌ تَعَلَّقَ ارَادَتُهُ بِالظُّلْمِ (٣٤) وَمَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ
 الْغَنَادِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ينادى فيه بعضهم بعضاً للاستغاثة او يتصايحون بالويل والتبور او ينادى أصحاب
 الجنة أصحاب النار كما حكى في الأعراف ، وَتُورَى بالتشديد وهو ان يَنْدُبَ بعضهم من بعض كقوله يَوْمَ
 يَفْعَلُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٥) يَوْمَ تَوَلَّوْنَ عَنِ الْمَوْقِفِ مُذْبِحِينَ مَنْصُوفِينَ هُنَا إِلَى النَّارِ وَقَبِيلَ فَاثِرِينَ هُنَا

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ بِعَصَمِكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَلَقَدْ جَاءَ نُمْ يُوسُفَ
 يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَى أَنْ فَرَعُونَهُ فَرَعُونَ مُوسَى او عَلَى نِسْبَةِ أَحْوَالِ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ او سِبْطِهِ يَوْسُفَ
 ابْنِ إِثْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ

مِنَ الدِّينِ حَتَّى إِذَا قُلْتُمْ مَاتَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا صَمًا إِلَى تَكْذِيبِ رِسَالَتِهِ تَكْذِيبَ
 ١٥ رِسَالَةٍ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ جِوَاهٍ بَأْنَ لَا يَبْعَثُ بَعْدَهُ رَسُولٌ مَعَ الشَّكِّ فِي رِسَالَتِهِ ، وَتُورَى أَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى أَنْ
 بِبَعْضِهِمْ يَفْرَرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ الْبَعْثُ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَهْلَالِ يُضِلُّ اللَّهُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

شَاكَّ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ لَغْلَبَةِ الْوَحْمِ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي التَّنْقِيدِ (٣٧) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَدْخُلُ

مِنَ الْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ لَآلَهُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَمَّا بِتَقْلِيدٍ او شَبْهَةٍ دَاخِلَةٍ كَثِيرٍ مَقْتَنًا هُنْدُ
 اللَّهُ وَهَنْدُ الَّذِينَ آمَنُوا فِيهِ صَمِيرٌ مَنْ وَافَرْتَهُ لِلْفُظِّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ مَبْتَدَأُ وَخِمرَهُ كَبَرُ عَلَى
 ٢٠ حَذَفَ مَصَافٍ أَوْ وَجَدَالِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ كَبَرٍ مَقْتَنًا او بِغَيْرِ سُلْطَانٍ وَفَاعِلٌ كَبَرٍ كَذَلِكَ أَوْ كَبَرٍ مَقْتَنًا
 مِثْلَ ذَلِكَ الْجَدَالِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ يُقْبَلُ عَلَى كَيْدٍ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ اسْتِهْنَانًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْجِبِ لِحُجْدَالِهِمْ
 وَتُورَى أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ ذَكْوَانَ قَلْبٌ بِالتَّنْوِينِ عَلَى وَصْفِهِ بِالتَّكَبُّرِ وَالتَّجَبُّرِ لَآلَهُ مِنْبَعُهُمَا كَقَوْلِهِمْ رَأَتْ عَيْبِي
 وَسَمِعَتْ أَلْفِي او عَلَى حَذَفِ مَصَافٍ أَوْ عَلَى كَرٍّ لِي قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ (٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ أَيْنَ لِي صَرْحَا

بِنَاءٍ مَكْشُوفًا عَالِيًا مِنْ صَرْحِ الشَّيْءِ إِذَا ظَهَرَ لَعْنِي أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ الْغُرُوبِ (٣٩) أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ يَهَانُ لَهَا
 ٢٥ وَفِي إِهْلَامِهَا ثُمَّ إِهْلَامُهَا تَفْعِيلٌ لَهَا وَتَشْوِيفٌ لِلْسَّمْعِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى هَطَفَ عَلَى أَبْلَغِ

- جزء ٢٢ وقولاً مختصاً بالنصب على جواب الترجي ، ولعله أراد أن يبني له رصداً في موضع حال يرصد منه احوال ركوع ١ الكواكب التي هي اسباب سمائية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اليه او ان يرى فساد قول موسى بأن اخباره من الله السماء يتوقف على اطلاعه ووصله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنباطه واني لأظنه كاذباً في دعوى الرسالة (٢٠) وكذلك مثل ذلك الترتيب زين لفرعون سوء عميله وضد من السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ زين بالفتح وبالتوسط الشيطان ، وقرا المحجازيان والشامي وادو عمرو وضد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمدوهات والشبهات ركوع ١٠ وبوتيدته وما كبّد فرعون الا في تباب اى خسار (٢١) وقال البدي آمن دعوى مؤمن آل فرعون وقيل موسى ما قوم اتبعوني اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي (٢٢) ما قوم انما هذه الخيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة في دار انقار مخلودها (٢٣) من عبد سبيته فلا يجزيه الا مثلها عدلا من الله ، وفيه دليل على ان الجنائات تغرم بمثلها ومن عبد صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يفرزون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل أضعاف مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تفسير العمال وجعل الجراء اسمية مصدرة باسم الاشارة وتفصيل الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك (٢٤) وما قوم ما لي ائحواكم الى النجاة ١٥ وتدعونني الى النار كثر نداءهم ابقاها لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالمادى له ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصيحة ، وعطفه على النداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه تصرّجا او تعريضا او على الاول (٢٥) تدعونني لا كفر بالله بدل او بيان فيه تعليل ، والدعاء كالهداية في التعبدية بالى وانلام وأشرك به ما ليس لي به يربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بان اللوحيّة لا بد لها من برهان فاعتقادها لا يصح الا من ايقان ٢٠ وأنا ادعواكم الى التعبد اللغاري المساجع لصفات اللوحيّة من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من اعلم والارادة والتمكّن من اجازة والقدرة على التعبد والغفران (٢٦) لا جرّم لا رد لما دعوه اليه وجرّم فعل بمعنى حثّ وفاعله انما تدعونني اليه ليس له نعوة في الدنيا ولا في الآخرة اى حثّ عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يقتضى الوهيته او عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها وقيل جرّم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة ٢٥ له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل فعل من الجرّم بمعنى القطع كما ان بدا من لا

- بَدَّ فَعَلٌ مِنْ اِتِّعَادِهِ وَهُوَ التَّعَرُّفُ وَالْمَعْنَى لَا قَطْعَ لِبُطْلَانِ دَعْوَةِ الْوَقْفَةِ الْاِصْنَامِ اِى لَا يَنْقَطِعُ فِى وَاقْتِ مَا جَوَّه ٢٤
 فَيَنْقَلِبُ حَقًّا وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُمْ لَا جُزْمَ اَنَّهُ يَفْعَلُ لَفْظٌ فِيهِ كَالرَّشْدِ وَالرَّشْدُ وَأَنَّ مَرْتَدًّا إِلَى آلِهِ بِالْمَوْتِ وَأَنَّ رُكُوعَ ١٠
 الْمُسْرِفِينَ فِي الْاَضْلَالَةِ وَالضَّغْيَانِ كَالْاَشْرَاقِ وَسَفَكَ الدِّمَاءِ هُمُ اَخْبَابُ النَّارِ مَلَاذِمُهَا (٢٧) فَسَتَدُكَّرُونَ
 وَتُرَى فَسَتَدُكَّرُونَ اِى لَيْسَ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عِنْدَ مَعَابِدَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْفَوْضِ ٥
 أَمْرِي إِلَى آلِهِ لِيَعْمَلُوا مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ آلَهُ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ لِيَحْكُمَهُمْ وَكَأَنَّهُ جَوَابُ تَوَقُّعِهِمُ الْمَقْهُومِ مِنْ
 قَوْلِهِ (٢٨) فَوَقَّاهُ آلَهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا شِدَائِدَ مَكْرِهِمْ وَقَبِيلَ الصَّمِيرِ لِمُوسَى عَمَ وَخَافَ بِآلِ فِرْعَوْنَ بِفِرْعَوْنَ
 وَقَوْمِهِ فَاسْتَغْنَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ لِلْعَلَمِ بِأَنَّهُ أَوَّلَى بِذَلِكَ وَقَبِيلَ بَطْلَانَةِ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَوْمِهِ فَاتَّهَ فَرَّ إِلَى
 جَبَلٍ فَاتَّبَعَهُ طَائِفَةٌ فَوَجَدُوهُ يَصِلُ وَالْوَحُوشُ صَفُوفٍ حَوْلَهُ فَرَجَعُوا رَعْبًا فَنَقَلْتَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْغَرَقِ أَوْ
 الْقَتْلِ أَوْ النَّارِ (٢٩) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا جَمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ النَّارُ خَيْرٌ مَحْدُوفٍ وَبِعَرْضُونَ ١٠
 اِسْتِيفَانٍ لِلْبَيَانِ أَوْ بِدَلٍّ وَبِعَرْضُونَ حَالِ مِنْهَا أَوْ مِنْ آلِ الْوَقْفَةِ مَنْصُوبَةٌ إِلَى الْاِخْتِصَاصِ أَوْ بِاِضْمَارِ
 فَعَلٍ بِفَسْرِهِ بِعَرْضُونَ مِثْلَ يَصْلَوْنَ فَإِنَّ عَرْضَهُمْ عَلَى النَّارِ إِحْرَاقُهُمْ بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ عَرِضَ الْاِسَارَى إِلَى
 السَّيْفِ إِذَا قُتِلُوا بِهِ وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِهِمْ كَمَا رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ نَبِيٍّ سَوْدٌ تُعْرَضُ عَلَى
 النَّارِ بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَكَرَ الْوَقْفَتَيْنِ يَحْتَمِلُ اِتِّخَاصَهُمَا وَاتِّخَاذَهُمَا ، وَفِيهِ ذِكْرُ نَبِيٍّ عَلَى بِلَاءِ
 النَّفْسِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَتَوَمَّرَ تَقْوَمُ السَّاعَةُ اِى هَذَا مَا دَامَتِ الدُّنْيَا فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ قَبِيلَ لَهُمْ أُتْخِلُوا ١٥
 آلَ فِرْعَوْنَ بِأَلِ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَذَابُ جَهَنَّمَ فَاتَّهَ أَشَدَّ مَا كَلَّفُوا فِيهِ أَوْ أَشَدَّ عَذَابِ جَهَنَّمَ ،
 وَقَرَأَ نَافِعٌ وَجْهًا وَالْكَسَائِيُّ وَبِعُقُوبٍ وَحَفْصٌ أُتْخِلُوا عَلَى أَمْرِ الْمَلَائِكَةِ بِإِدْخَالِهِمُ النَّارِ (٣٠) وَأَلَّا يَنْتَحِلْجُونَ فِي
 النَّارِ وَأَنْكَرَ وَدَّتْ تَخَاصُمُهُمْ فِيهَا وَيَحْتَمِلُ الْعُظْفَ عَلَى غَدَاةٍ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلْبَلِيَّةِ اسْتَغْنُوا تَفْصِيلُ
 لَهُ أَنَا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا تَبَاعًا كَخَدَمٍ فِي جَمْعِ خَادِمٍ أَوْ ذَوِي تَبَعٍ بِمَعْنَى اتِّبَاعٍ عَلَى الْاِضْمَارِ أَوْ التَّحْجُوزِ
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَجِيبًا مِنَ النَّارِ بِالْإِدْعَاءِ أَوْ الْحَمْلِ ، وَنَصِيبًا مَفْعُولٌ بِهِ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مَغْنُونٌ أَوْ لَهُ ٢٠
 بِالْعِصْمَةِ أَوْ مَصْدَرٌ كَشَيْءٍ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَيَكُونُ مِنْ صِلَةٍ
 لِمَغْنُونٍ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا خَيْرٌ وَانْتَمَرُ فَكَيْفَ نَغْنِي عَنْكُمْ وَلَوْ قَدَرْنَا لَأَغْنَيْنَا عَنْ
 أَنْفُسِنَا ، وَقَرَى كُنَّا عَلَى التَّأَكُّيدِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى كُنَّا وَتَبَوُّدُهُ عَوِصَ الْمُنَافِقِ الْبِدْءِ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ حَالًا
 مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظَّرْفِ فَاتَّهَ لَا يَجْعَلُ فِي الْحَالِ الْمُنْتَهَمَةِ كَمَا يَجْعَلُ فِي الظَّرْفِ الْمُنْتَهَمِ كَقَوْلِهِ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ
 إِنَّ آلَهُ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ بَأَنِ ادْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ (٣٢) وَقَالَ ٢٥
 الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَزْمَةِ جَهَنَّمَ اِى خَزْنَتِهَا وَوَضَعَ جَهَنَّمَ مَوْضِعَ الصَّمِيرِ لِلتَّهْوِيلِ أَوْ لِبَيَانِ مَحَلِّهِمْ فِيهَا إِذْ
 يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ جَهَنَّمَ أَبْعَدَ دَرَكَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّ جَهَنَّمَ بَعِيدًا الْعَمْرُ أَنْهَوُا رَبَّكُمْ بِخَفِيفٍ عَنَّا يَوْمًا

- جاء ١٢ قَدْ زَيَّيْرُومِ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا ويجوز ان يكون للفعول يوما بحذف المضاف ومن العذاب زكوع ١٠
- بيانه (٥٣) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيهِمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ارادوا به الرامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قَالُوا بَلَى قَالُوا فَاتَّبِعُوا فَاِنَّا لَا تَجْتَرِئُ عَلَيْهِ ان لم يؤذن في الدعاء لأمثالكم
- رئوع ١١ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع لا يجاب وفيه إقناط لهم عن الاجابة (٥٤) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ
- آمَنُوا بِالْحُجَّةِ وَالظُّفَرِ وَالْإِنْتِقَامِ لهم من الكفرة في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادِ أي في الدارين ٥ ولا ينتقص ذلك بما كان لهم من الغلبة امتحانا ان العبرة بالعواقب وغالب الأمر، والاشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمؤمنين (٥٥) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ بدل من الأول، وعدم نفع المعذرة لانها باطلة او لانه لم يؤذن لهم فيعندروا، وقرأ غير الكوفيين ونافع بالتاء وَلَهُمُ الْعَلَّةُ البعد من الرحمة وَلَهُمْ سُوءُ الدار جهنم
- (٥٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى ما يهتدى به في الدين من المعجرات والصفحات والشرائع وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة فَدَى وَكَرَى هداية وتذكير او هادجا ومذكرا لأولي الألباب لذوى العقول السليمة (٥٧) فَاصْبِرْ عَلَىٰ أُنْزَىٰ الْمَشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالنَّصْرِ حَقٌّ لَا يَخْلِفُهُ واستشهد بحال موسى وفرعون وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكَ وأقبل على امر دينك وتدارك فرطائك كترك الأولى والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار فإنه تعالى كافيك في النصر واطهار الأمر وسجِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَنَمَّ عَلَى التَّسْبِيحِ والتحميد لربك وقيل صلب لهدى الوثنيين ان كان الواجب بمكة ركعتين بكرة ١٥
- وركعتين عشيا (٥٨) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يغيرون سلطان آتاهم عام في كل مجادل مبطل وإن نزلت في مشركى مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار إن في صدورهم إلا كبر إلا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او ارادة الرئاسة او ان النبوة والملك لا يكونان إلا لهم مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ بِالْعَمَى دفع الآيات او المواد قاستبعد بآله
- فالتجنى اليه أَنَّهُ هُوَ الْمُسْمِعُ الْبَصِيرُ لا قوالكم وفعالكم (٥٩) لَخَلَفَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ خَلْفِ الْأَنْبِيَاءِ فمن قدر على خلقها مع عظمها أولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل وهو بيان لأشكال ما يجادلون فيه من امر التوحيد وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لانهم لا ينظرون ولا يتأملون
- لفرط غفلتهم واتباعهم أهواءهم (٦٠) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الغافل والمستبصر وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ والحسن والمسيء فيدعى ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وفي فيما بعد البعث، ورواية لا في المسيء لان المقصود لغى مساوئته للمحسن فيما له من الفصل والكرامة، والعاطف ٢٥

- الخلق عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير لتغاير الوصفين في المقصود او الدلالة بالمصراحة جزء ٣٤
- والتمثيل قليلا ما يتذكرون اى تذكرنا ما قليلا يتذكرون والصمير للناس او الكفار ، وقرا ركوع ١١
- الكوفيون بالتاء على تغليب المخاضب او الالتفات او امر الرسول بالمخاطبة (٩١) ان الساعة لا تبيد لا رتب فيها في مجيئها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس
- لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يجسسون به (٩٢) وقال ربكم اذهبوا عبادي
- استجب لكم اتيكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وان
- فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فاته من
- ابوابها ، وقرا ابن كثير وابو بكر سيدخلون بصم الياء وفتح الحاء (٩٣) الله الذي جعل لكم الليل
- لتسكنوا فيه لتسترحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وفقد الحواس والنهار مبصرا
- يضيء فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال ان الله لذي
- فضل على الناس لا بوازيه فضل ولاشعار به لم يقل لمفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون جهلهم
- بالمُنعم واغفالهم مواقع النعم ، وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم (٩٤) الذين المخصوصون بالافعال
- المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالف كل شيء لا اله الا هو اخبار مترادفة تختص باللاحقة السابقة
- وتقرها ، وقري خالف بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استئنافا بما هو بالنسبة للاوصاف
- المذكورة فاني توفكون فكيف ومن اى وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره (٩٥) كذالك يؤفك
- الذين كانوا بايات الله ينجحون اى كما افكوا افك عن الحق كل من حاد بايات الله ولم يتأملها
- (٩٦) الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلال ثان بالفعال آخر مخصوصة وصورتكم فاحسن
- صورتكم بان خلقكم منتصب القائمة بالى البشرية متناسب الاعضاء والتخطيطات منهيأ لمواولة
- الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
٢. فان كل ما سواه محبوب مغتفر بالذات معرض للروال (٩٧) هو الحي المتفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو
- ان لا يوجد سواه ولا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته قادموه فاعبدوه فخلصين لله الذين اى
- الطاعة من الشرك والوثاء الحمد لله رب العالمين قائلين له (٩٨) قد اتي نبيت ان افهد الذين قدحون من
- نوب الله لما جاء في الآيات من رقي من الحجج والآيات او من الآيات فانها مقربة لادلة العقل منبهة
- عليها وامرت ان اسلم نوب العالمين بان انقاد له او اخلى له دوى (٩٩) هو الذي خلقكم من تراب ثم

جزء ٣٤ من نُطْقِهِمْ ثُمَّ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ مِنْهَا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كذ واحد منكم

رُكوع ١٢ ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشَدَّكُمْ اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثُمَّ يبعثكم لتبلغوا وكذا في قوله ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا

ويحوز عطفه على لتبلغوا ، وقرا نافع وابو عمرو وحفص وهشام شُيُوخًا بضم الشين وقوى شَيْخًا كقولهم

ضغلا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّى مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبِلَ الشَّيْخُوخَةَ او بلوغ الاشدة وَلَتَبَلِّغُوا ويفعل ذلك لتبلغوا أَجَلًا مُسَمًّى

هو وقت الموت او يوم القيامة وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ما في ذلك من الحاحج والعبير (٧٠) فَوَالَّذِي يُخَبِّئُ وَيُخَبِّئُ ٥

فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِذَا ارَادَهُ قَائِمًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فلا يحتاج في تكوينه الى عذة وتجسيم كلمة ، والفاء

الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدة

والمواد (٧١) أَتَمَّ تَرَىٰ آلَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يَصْرَفُونَ عن التصديق به ، وتكرره ثم الجادلة

لتعدد الجادل او الجادل فيه او للتوكيد (٧٢) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ بِالْقُرْآنِ او بجنس الكتب

السموية وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ او الوحي والشرائع فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ جراه تكذيبهم ١٠

(٧٣) إِنْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ شَرْفٌ لِيَعْلَمُوا ان المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى لتيقنه وَالسَّلَاسِلُ

عطف على الاغلال او مبتدأ خبره يُسَاحَبُونَ فِي الْأَحْمِيمِ والعائد محذوف اى يُسَاحَبُونَ بها وهو على

الاول حال وقوى وَالسَّلَاسِلُ يُسَاحَبُونَ بالنصب وفتح الياء على تقدير المفعول وعطف الفعلية على

الاسمية وَالسَّلَاسِلُ بالجر جملا على المعنى ان الاغلال في اعناقهم بمعنى اعناقهم في الاغلال او اضمارا للياء

وبدل عليه القرامة به ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَاحَبُونَ يُحْرَقُونَ من سَاحَرِ النَّارِ اذا ملأه بالوقود ومنه السحير ١٥

للمصديق كانه سَاحَرٌ بالحب اى ملئ والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب يُنْقَلُونَ من بعضها الى بعض

(٧٤) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنِنَّمَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا غَابُوا عَنَّا وذلك قبل ان يُقرن بهم

آلهتهم او ضاعوا عَنَّا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا اى بل تبين

لنا اننا لم نكن نعبد شيئًا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئًا يُعْتَدُ به كقولك حسبته شيئا فلم يكن

كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الصَّلَاةُ يُصَلِّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة او يصلهم عن ٢٠

آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يعصدها (٧٥) ذَلِكَمِ الْأَصْلَالُ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ تَبْطَرُونَ وتتكبرون

بِقَبْرِ الْحَقِّ وهو الشرك والطغيان وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ تنوسعون في الفرح والعدول الى الخطاب للمبالغة

في التوبيخ (٧٦) ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْبُيُوتُ السَّبْعَةُ الْمَقْسُومَةُ لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فَبِئْسَ

مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ عن الحق جهنم وكان مقتضى النظر فبئس مَدْخَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ ولكن لما كان

الدخول للعقيد بالخلود بسبب الثواب عبر بالثوى (٧٧) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَكَفَّارٌ حَقٌّ كائن لا ٢٥

محالة فَمَا يُرِيدُكَ فَإِنْ نَزَّكَ وَمَا مَرِيدَةُ لَنَا كيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل ولا تلحقه مع ان

- وحدها بقض الذي نعدهم وهو القتل والاسر أو تتوقيتك قبل ان تراه فاليتمنا فرجعون يوم القيمة جهنم ١٢
 فنجازهم بعملهم وهو جواب تتوقيتك وجواب نريتك محذوف مثل فذلك ويجوز ان يكون جوابا ركوع ١٣
 لهما بمعنى ان نعدهم في حياتك او لم نعدهم فاننا نعدهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته
 الانتصار بذكر الرجوع في هذا المعروض (٧٨) ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
 من لم نقصص عليك ان قيل عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصتهم اشخاص
 معدودة وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجرات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته
 حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار في اثار بعضها والاستبداد بانتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله
 بالعذاب في الدنيا او الآخرة قضى بالحق باجاء المحقق وتعذيب المبطل وخسر فبالله المبطون
 المعاندون باخراج الآيات بعد ظهور ما يقينهم عنها (٧٩) الله الذي جعل لكم الأتعام لتركبوا منها ركوع ١٤
 ومنها تأكلون فان من جنسها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل ويركب وهو الابل والبقر (٨٠) ولكم
 فيها منافع كالابلان والجلود والاورار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليتها في البر
 وعلى أفلح في البحر تحملون وانما قال وعلى الفلك ولم يقل في الفلك للمراوحة ، وتغيير النظم في الاكل
 لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد به التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة عليها قد تكون لاهراض
 دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة (٨١) وتربكم آياته لا تله الدالة على كمال قدرته
 وفروط رحمة فأتى آيات الله اى فأتى آية من تلك الآيات فتكبرون فانها لظهورها لا تغفل الانكار وهو ناصب
 اى ان لو قدرته منعلا بضميره كما في الاولى رفعه ، والتفرقة بالناء في اى اغرب منها في الاسماء هير الصفات
 لاهبهم (٨٢) أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فأنوا أكثر منهم وأشد
 قوة وآثارا في الأرض ما بلى منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل آثار اقدامهم في الأرض لعظم أجرامهم
 فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او استفهامية منصوبة بأغنى والثانية موصولة او
 مصدرية مرفوعة به (٨٣) فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجرات او الآيات الواضحات فرحوا بما عندهم
 من العلم واستحقروا علم الرسل ، والمراد بالعلم عائد للمرائفة وشبههم الداحضة كقوله بل أنزله عليهم
 في الآخرة وهو قولهم لا نبعث ولا نعد وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسأها علما على رعبهم تهكما بهم
 او علم الطبائع والتنجيم والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء ورحمهم به فحسبهم منه واستهواؤهم
 به وبوتهم وخاف بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل الفرح ايضا للرسول فانهم لما رأوا ملاحى جهل الكفار
 وسوء عاقبتهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاشى بالكافرين جهنم واستهواؤهم ٢٥

جاءه ١٤ (٨٤) فَلَمَّا رَأَوْا بُاسَنَا شَدَّ عَزَابَنَا قَالُوا آمَنَّا بِآلِهِ وَخَذَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يعنون الاصنام
ركوع ١٥ (٨٥) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ اِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بُاسَنَا لَامْتِنَاعِ قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم
يستقم ، والفاء الاولى لان قوله فما اعنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم
كالتفسير لقوله فما اعنى والباقيتان لان رواية البأس مسببة عن مجيء الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب
عن الروية سنة الله التي قد خلت في عبادي اى سنن الله لذلك سنة ماضية في العباد وفي من المصادر
المؤكدة وخسر فذلك الكافرون اى وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للزمان ، عن النبي صلعم
من قرأ سورة المؤمن لم يهلك روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له .

سورة السجدة

مكتبة وآياتها اربع وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٥ (١) حم ان جعلته مبتدأ فجزء تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديدا للحروف فتزويل خبر محذوف
او مبتدأ لتخصيصه بالصفة وخبره (٢) كتاب وهو على الاولين بدل منه او خبر آخر او خبر محذوف ،
ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في النظر
والعنى ، واصافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والدينية فصلت آياته
مبترت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعانى او ١٥
فصلت بين الحق والباطل قرآنا عربيا نصب على المدح او الحال من فصلت ، وفيه امتنان بسهولة قراءته
وفهمه ليقوم يعلمون لغوم يعلمون العربية او لاهل العلم والنظر ، وهو صفة اخرى لقرآنا او صلة لتنزيل
او لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات (٣) بشيرا ونذيرا للعالمين به والمخالفين له وقرئ بالرفع
على الصفة لكتاب او الخبر محذوف فأعرض أكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل
وطاعة (٤) وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه أغطينا جمع كنان وفي آذاننا وقروصهم وأصله الثقيل ٢٠
وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا من التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم
ومنه بحديث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ ، وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوه
اليه واعتقاده ومع اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فلعمري على دينك او في ابطال امرنا
إننا عاملون على ديننا او في ابطال امره (٥) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما ألهكم إله واحد

- لست ملكا ولا جنيًا لا يمكنكم التلقى منه وما انهوكم الى ما تنبؤ عنه العقول والاسماع وانما انهوكم الى جره ١٤
- التوحيد والاستقامة في العمل وقد يبدى عليهما دلائل العقل وشواهد العقل فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ فَاسْتَقِيمُوا في ركوع ١٥
- افعالكم متوجهين اليه او فاستروا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل وَأَسْتَغْفِرُوا مما انتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وَوَيْدٌ لِلْمُشْرِكِينَ من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله
- ٥ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكُوفَ لِبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يركى انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كافرين حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكوة لاستغرائهم في طلب الدنيا والكارهم
- للاخرة (٧) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر عظيم غير ممنون لا يمن به عليهم من المن وأصله الثقل او لا يقطع من مننت الحب اذا فعلته وقيل نولت في المرضي والهوى اذا مجروا عن الطاعة كتب
- ١ لهم الاجر كأصح ما كانوا يعملون (٨) فَلْ أُنَبِّئُكُمْ لتكفرون بالذي خلف الأرض في يومين في مقدار ركوع ١٦
- يومين او يوميتين وخلف في كل نوبة ما خلف في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلف لها اصلا مشتركا ثم خلف لها صورا بها صارت انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته وتاجملون له اذنادا ولا يصح ان يكون له يد فليكن
- الذي خلف الارض في يومين رب العالمين خالف جميع ما وجد من الممكنات ومربيتها (٩) وَجَعَلَ فِيهَا
- ٥ رَوَاسِي استيناف غير معنوف على خلف للفصل بما هو خارج عن الصلة من قولها مرتفعة عليها ليعظم للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للثقل وبآرك فيها واكثر خيرها بان يخلق فيها انواع النبات والحيوان وقدّر فيها اقواتها اقوات اهلها بان هيّن لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقدر من اقواتها وقرى وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام في تنمة اربعة ايام كلوك سرت من البصرة الى بغداد في هشر والى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك
٢. ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح على الفلكية سواء اى استوت سواء بمعنى استواء والمجلاة صفة ايام ويبدى عليه قرامة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في اقواتها او في فيها وقرى بالرفع على ه سوال للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للسائلين من مدة خلف الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالبين لها (١٠) فَمَنْ أَسْرَى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوى على غيره، والطاهر ان فم لتفاوت ما بين
- ٢٥ الخلقين لا لتراخي في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاهها ودحوا متقدم على خلف الجهال من قولها وفي نخان امر ظلمالى ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصغرة الى ركببت منها فقال لها ولأرض أنتي بما خلقت فيكما من النافير والتأقر وأبرز ما اودحتكما من الارض المختلفة والعكائنات المتبركة او

- جاء ٣٤ اثبتنا في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التدبير او الترتيب للرتبة او الاخبار او اتيان السماء
 ركوع ٣١ حدوثها واتيان الارض ان تصوير مدحوة وقد عرفت ما فيه او لتأت كل منكما الاخرى في حدوث
 ما اريد توليده منكما ويؤيده قراءه وآتيها من المواتاة اى لتوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما
 ضوؤها أو كرقها شتتا ذلك او ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكراهة
 لهما ولما مصدران وقعا موقع الحال قائلنا آتينا طائعين منعادين بالذات والظاهر ان المراد تصوير تأثير
 قدرته فيهما وتأثيرها بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما
 قيل انه تعالى خاطبهما وأقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الأول والاخير ، وانما قال طائعين على
 المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله ساجدين (١١) فقصافهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن
 امرهن والصبير للسماء على المعنى او مبهم وسبع سموات حال على الأول وتمييز على الثاني في يومين قيل
 خلف السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة وأوحى في كل سماء أمرا شأنها وما يتأتى ١٠
 منها بأن حملها عليه اختيارا او طبعاً وقيل اوحى الى اهلها بأوامره ونواهيها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
 فان الكواكب كلها ترى كأنها تتلألأ عليها وحفظاً اى وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظاً
 وقيل مفعول له على المعنى كأنه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظاً ذلك تقدير التعريف العليم
 البالغ في القدرة والعلم (١٢) فان أعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل آذنتكم صاعقة فحذروهم ان
 يصيبهم عذاب شديد الوقع كأنه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صعقة مثل صعقة عاد وثمود وفي ١٥
 المرة من الصعق او الصعاق يقال صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا (١٣) اذ جاءتهم الرسل حال من
 صاعقة عاد ولا يجوز جعله صفة لصاعقة او طرفاً لأذنتكم لفساد المعنى من بين آذنتهم ومن خلفهم
 من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على
 الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما أعد لهم في الآخرة وكل من اللغتين يحتملها او من قبلهم
 ومن بعدهم ان قد بلغتهم خبر المتقدمين وأخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم ٢٥
 اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى بأنيتها رزقها رغداً من كل مكان ألا تعبدوا
 الا الله بأن لا تعبدوا او اى لا تعبدوا قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لاترسل ملائكة برسالته فإنا بما
 أرسلتم به على زعمكم كافرون اى انعم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا (١٤) فلما عاد فاستكبروا في الأرض
 بغير الحق فتمعظموها فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من أشد منا قوة اغترابا بقوتهم وشوكتهم
 قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فينقلها بيده أو لم تروا ان الله الذي خلقهم هو أشد
 منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناقى قوتي على ما لا يعدر عليه غيره وكانوا بأنبيائنا

- يَجْعَلُونَ يَعْرِفُونَ أَنَّهَا حَقٌّ وَيُنْكِرُونَهَا وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى فَاسْتَكْبَرُوا (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مَرْمِرًا جَزْءٌ ٣٤
 بَارِدَةٌ تَهْلِكُ فِيهَا نَفْسٌ مِنْ الْمَوْتِ وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي نَفْسُ أَيْ يَجْمَعُ أَوْ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ فِي هَوْبِهَا مِنْ رُكُوعِ ٣٥
 الصُّورِ فِي آيَاتِهِ نَحِيسَاتٍ جَمْعُ نَحِيسَةٍ مِنْ نَحِيسٍ نَحِيسًا لِقَبْلِ سَعْدٍ وَقُرْ الْحَجَارِ قِطَانٍ وَالْبَصْرِ قِطَانٍ
 بِالْمَكُونِ عَلَى التَّخْفِيفِ أَوْ النُّعْبِ عَلَى فَعْلٍ أَوْ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ قِيلَ كَيْنَ آخِرُ سُؤَالٍ مِنَ الْإِرْبَاءِ إِلَى
 ٥ الْإِرْبَاءِ وَمَا عَذَّبَ قَوْمَ آلَ فِي يَوْمِ الْإِرْبَاءِ لِنَذِيرِهِمْ عَذَابَ الْآخِرِيِّ فِي الْآخِرَةِ أَذْنِبُوا أَصَابَ الْعَذَابِ إِلَى
 الْآخِرَةِ وَهُوَ الذَّلِيلُ عَلَى قَصْدٍ وَصَفِهِ بِهِ لِقَوْلِهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَفِي فِي الْأَصْلِ صِفَةُ الْمُعَذَّبِ وَأَمَّا وَصَفُ بِهِ
 الْعَذَابِ عَلَى الْأَسْنَادِ الْحَاقِيقِ لِلْمُبَالَغَةِ وَقَدْ لَا يَنْصَرُونَ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (١٦) وَأَمَّا قُمُودٌ فَهَذِهِ نَافِعَةٌ
 فَدَلِّلْنَاكُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحَاقِيقِ وَإِرْسَالِ الرِّسْلِ وَقُرْ قُمُودٌ بِالنَّصْبِ بِفَعْلٍ مَصْرُوعٍ بِفَتْحِهِ مَا بَعْدَهُ
 وَمِنْوَنًا فِي الْحَالِ بَيْنَ وَبَضْرَ الثَّاءِ فَاسْتَخْبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهَدْيِ فَاخْتَارُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْهَدْيِ فَأَخَذَتْهُمْ
 ١٠ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ آتِيَةً صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فَاعْلَكْتَهُمْ وَأَصَابَتْهَا إِلَى الْعَذَابِ وَوَصَفَهُ بِالْهَوْنِ لِلْمُبَالَغَةِ
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ اخْتِيَارِ الصَّلَاةِ (١٧) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ مِنْ تِلْكَ الصَّاعِقَةِ
 (١٨) وَيَوْمَ يُنْفَخُ أَهْدَاةُ آلِهَةٍ إِلَى النَّارِ وَقُرْ نَافِعٌ تَحْشُرُ بِالنُّونِ مَفْتُوحَةً وَضَمُّ الشَّيْنِ وَنَصْبُ اِعْدَاءٍ وَالرُّقَى رُكُوعِ ١٧
 عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُمْ يُوزَعُونَ بِحَبْسِ أَوَّلِهِمْ عَلَى آخِرِهِمْ لَثَلَا يَنْفَرُوا وَفِي هَبَارَةٍ مِنْ
 كَثَرَةِ أَهْلِ النَّارِ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمْ إِذَا حَضَرُواهَا وَمَا مَرِيدًا لَتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَصُورِ
 ١٥ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَارٌّ يُنْطَلِقُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَوْ يَنْظُرُ عَلَيْهَا آثَارَ
 تَدَلٍّ عَلَى مَا اقْتَرَفَ بِهَا فَنَنْطَلِقُ بِلسَانِ الْحَالِ (٢٠) وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدَتْ عَلَيْنَا سَوَاءٌ تُؤْيِيهِمْ أَوْ
 تَعْجِبُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ نَفْسُ التَّعْجِبِ قَالُوا أَنْطَلَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ مَا نَطْلُقُهَا بِاخْتِيَارِنَا
 بَلْ أَنْطَلَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ أَوْ لَيْسَ نَطْلُقُهَا بِعَجَبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَنْطَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَوْ
 أَوَّلَ الْجَوَابِ وَالنَّطْلَقُ بِدَلَالَةِ الْحَالِ بَقِيَ الشَّيْءُ عَامًّا فِي الْمَوْجُودَاتِ الْمُمْكِنَةِ وَهُوَ خَلْقُهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَأَوَّلِهِ
 ٢٠ تَرْجِعُونَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَامَرِ كَلَامِ الْجُلُودِ وَأَنْ يَكُونَ اسْتِيفَانًا (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْشِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ
 عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ أَيْ كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ مِنَ النَّاسِ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَخَافَةَ
 الْفَصَاحَةِ وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ أَهْضَاكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِمَا فَمَا اسْتَتَرْتُمْ عَنْهَا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي
 أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَهَلِيهِ رَقِيبٌ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِللَّهِ
 اجْتِرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ (٢٢) وَذَلِكُمْ أَشَارَةٌ إِلَى ظَنِّهِمْ هَذَا وَهُوَ مُبْتَدَأُ قَوْلِهِ فَظَنُّكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَنْتَنِمُ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ
 ٢٥ خَيْرَانِ لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَنُّكُمْ بِدَلَالَةِ أَرَادَاكُمْ خَيْرًا فَاصْبَحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ أَلِ صَارَ مَا مِنْهُوَ

جاء ١٤ للاستعداد به في الدارين سببا لشقاء المفلوتين (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالُوا مَتَى لَهُمْ لَا خلاص لهم عنها
ركوع ١٧ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا يَسْأَلُوا الْعَتَى فِي الرجوع الى ما ينجون فما هم من الْمُعْتَبِينَ الحايين اليها ونظيره قوله
تعالى حكاية أجربنا ام صبرنا ما لنا من محيص ، وقرئ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فما هم من الْمُعْتَبِينَ اي ان
يسألوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون لغوات الْمُكْنَةِ (٢٤) وَقَبَضْنَا وَقَدَرْنَا لَهُمْ لِلْكَفَرَةِ قَوْلًا أَخَذْنَا مِنَ
الشياطين يستولون عليهم استيلاء الْقَبِضِ على البَيْض وهو الْفُشْر وقيل اصل الْقَبِض البذل وقوله
المعاينة للمعاوضة فَرَبُّنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من امر الدنيا واتباع الشهوات وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الآخرة
وانكاره وَخَفَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ اي كلمة العذاب في أُمِّ في جملة ام كقوله

ان تلك من احسن الصنعة مَا فَوْكَا نفى آخرين قد أفكوا

وهو حال من الضمير المحرور قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا
ركوع ١٨ خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللام (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْقُرْآنُ فِيهِ مَعَارِضُ بِالْخِرَافَاتِ او ارفعوا اصواتكم بها لننشوشه على الفارق وقرئ بصم الغين والمعنى
واحد يقال لَغِيَ يَلْغِي وَلَغًا يَلْغُو اذا هذى لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ تغلبونه على قراءته (٢٦) فَلَنَبَيِّقَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا المراد بهم هؤلاء الْعَاتِلُونَ او عامة الكفار (٢٧) وَلَنَجْجزِيَنَّ أُولَئِىَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَعَلَّلُونَ
سببَاتِ اعمالهم وقد سبب مثله (٢٨) ذَلِكَ اشارة الى الاسواق جَرَاءَ أَعداءِ اللَّهِ خبره النَّارُ عطف بيان للجزاء
او خبر محذوف لهم فيها في النار دَارُ الْخُلْدِ فانها دار اقامتهم وهو كقولك في هذه الدار دار سُورٍ
وتعني بالدار عينها هي ان المقصود هو الصفة جَرَاءَ بِمَا كَانُوا بِأَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ينكرون الحق او
يلغون ولذكر المجحود الذي هو سبب اللغو (٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا إِنَّا أُلْهِينَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ يعنى شيطاني النوقين المحاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر
والقتل وقرأ ابن كثير وابن عامر وعقوب وابو بكر والسوسى أَنَّا بِالتَّخْفِيفِ كَفَخْذٌ في فخذ وقرأ
الدوري باختلاس كسرة الراء لَنَجْعَلَنَّهَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا نُدْخِلُهَا انتقاما منهما وقيل لَنَجْعَلَنَّهَا في الدرك
الاسفل لَنَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ مكانا او ذل (٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعترافا بربوبيته وإقرارا
بوحدايته ثُمَّ اسْتَقَامُوا في العبد وَثَمَّ لتراخيه عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة او
لانها عسر قد ما يتبع الاقرار وما روى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان
واخلاص العبد واداء الفرائض فجزاياتها تَنْفَرُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويذهب
عنهم الحروف والحزن او عند الموت او الخروج عن القبر أَلَّا تَخَافُوا مَا تُلْفَمُونَ عليه وَلَا تَحْزَنُوا على ما ٢٥

خَلَقْتُمْ ، وَأَنْ مَصْدُوقَةٌ أَوْ مُخَفَّفَةٌ مَعْدُورَةٌ بِالْبَاءِ أَوْ مَفْسُورَةٌ وَأَبْشُرُوا بِالْحِجَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا جود ٢٤
 عَلَى لِسَانِ الرِّسْلِ (٣١) تَحْنُ أَوْ يَبْأَوُكُمْ فِي الْعَالَمِ الدُّنْيَا لَكُمْ الْحَقَّ وَصَلَّيْكُمْ عَلَى الْخَيْرِ بِهَذَا مَا كَانَتْ ركون ١٨

الشَّيَاطِينُ تَعْمَلُ بِالْكَفَرِ فِي الْآخِرَةِ بِالشَّعَاعَةِ وَالْكَرَامَةِ حَيْثُمَا يَتَعَادَى الْكُفْرَ وَقِرَانَهُمْ وَلَكُمْ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ
 مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَدْعُونَ مِنْ الدُّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَهُوَ أَمْرٌ
 مِنَ الْأَوَّلِ (٣٢) نَزَلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ حَالٌ مِمَّا تَدْعُونَ لِلشَّعَارِ بَانَ مَا يَتَمَنُونَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا يَقْطَعُونَ
 مِمَّا لَا يَخْطُرُ بِهَالِهِمْ كَالنَّوْلِ لِلصَّيْفِ (٣٣) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَقِيلَ صَلَاحًا ركون ١٩
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ أَنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَفَاخَرُوا بِهِ وَاتَّخَذُوا لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمَذْهَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا
 قَوْلُ فُلَانٍ لِمَذْهَبِهِ ، وَالْآيَةُ عَامَّةٌ لِمَنْ اسْتَجَمَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ
 (٣٤) وَلَا تَسْتَبْرُوا الْحَسَنَةَ وَلَا الْبَشِيرَةَ فِي الْجَوَاءِ وَخُسْنُ الْعَالِيَةِ ، وَلَا الثَّانِيَةِ مَرِيدَةً لِنَاكِيدِ النَّفْسِ

١. اِنْخَعْ بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ الدَّلَعِ السَّبِيَّةِ حَيْثُ اعْتَرَضَتْكَ بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ مِنْهَا وَفِي الْحَسَنَةِ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ
 بِالْأَحْسَنِ الْوَرَاءُ مِثْلًا أَوْ بِالْأَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، وَأَمَّا أُخْرَاهُ فَمُخْرَجُ الِاسْتِغْنَاءِ عَلَى
 أَنَّهُ جَوَابُ مَنْ قَالَ كَيْفَ اصْنَعُ لِلْمَبَالِغَةِ وَلِذَلِكَ وَضَعَ الْأَحْسَنَ مَوْضِعَ الْحَسَنَةِ فَإِذَا أَلْذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
 عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَيْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ صَارَ عَدُوَّكَ الْمَشَاقِّ مِثْلَ الْوَلِيِّ الشَّيْءِ (٣٥) وَمَا يُلْقَاهَا
 وَمَا يُلْقَى هَذِهِ السَّجِيَّةُ وَهِيَ مُقَابِلَةُ الْأَسْمَاءِ بِالْأَحْسَنِ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَإِنَّهَا تَحْبِسُ النَّفْسَ مِنَ الْإِنْتِقَامِ
 وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ وَكَمَالِ النَّفْسِ وَقِيلَ الْحِظُّ الْعَظِيمُ الْجَنَّةُ (٣٦) وَأَمَّا يَنْتَوِيهِ مِنَ ١٨

الشَّيْطَانِ نَزَغٌ نَحْنُ شَبَّهَ بِهِ وَسُوسَتُهُ لِأَنَّهُ يَعْثُ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي كَالدَّفْعِ بِمَا هُوَ أَسْوَأُ وَجَعَلَ النَّوْغَ
 نَازِعًا عَلَى طَرِيقَةِ جَدِّ جَدُّهُ أَوْ أُرِيدَ بِهِ نَازِعٌ وَمَعْنَاهُ لِلشَّيْطَانِ بِالصَّدْرِ فَاسْتَعْدَّ بِاللَّهُ مِنْ شَرِّهِ وَلَا تَعْلَمُهُ
 إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِمُسْتَعَاذَتِكَ أَعْلَمُ بِبَيْتِكَ أَوْ بِصَلَاحِكَ (٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا

تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ لَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِثْلَكُمْ وَاتَّخَذُوا لِلَّهِ أَلَدِي خَلَقَهُنَّ الصَّامِرَ لِلْأَرْبَعَةِ
 ٢. الْمَذْكُورَةِ وَالْمَقْصُودُ تَعْلِيلُ الْعَمَلِ بِهِمَا إِشْعَارًا بِأَنَّهُمَا مِنْ عِبَادِ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَخْتَارُ أَنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
 فَإِنَّ السَّجُودَ اخْضَعُ الْعِبَادَاتِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ السَّجُودِ هُنَا لِقَرَانِ الْأَمْرِ بِهِ وَعِنْدَ أَيْ حَنِيفَةٍ أُخْرَى آيَةُ
 الْآخِرَى لِأَنَّهُ مِمَّا لِلْعَمَلِ (٣٨) فَإِنْ اسْتَعْمَرُوا مِنَ الْإِمْتِنَانِ قَالِيبِينَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ دَائِمًا لِقَوْلِهِ وَهُمْ لَا يَسْتَمْنُونَ أَيْ لَا يَمْلُكُونَ (٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً

بِأَسْفَلِهَا مِثْلَ الْمَسْتَعَارِ مِنَ الْخَشَعِ بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اخْضَلَتْ وَرَبَّتْ تَخْرُجُ
 ٢٥ وَانْتَفَخَتْ بِالْأَنْبَاتِ وَرَفَّتْ أَيْ رَأَتْ أَنْ أَلَدِي أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا لِمَا حَبَى الْمَوْتُ إِلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلْيَعْرِ

- جوه ٣٣ من الاحياء والامانة (٤٠) ان الذين يُلحدون يميلون من الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل ركوع ١٩ الباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازهم على المحادهم اقمنا بلقي في النار خير ام من باقينا يوم القيمة فاهل اللقاء في النار بالاثيان آمنة مبالغة في احماد حال المؤمنين اقموا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالجازاة (٤١) ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا او مستأنف وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون ، والذكر القرآن وانه لكتاب عزيز كثير النفع هديم النظير او منيع لا ينفك ابطاله وتحريفه (٤٢) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا ينظر الى الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية تنزيه من حكيم اى حكيم حميد يحمد كل خلق بما ظهر عليه من نعمة (٤٣) ما يقال لك اى ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل للرسل من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم ويجوز ان يكون المعنى ما يقول لك الله الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لاهدائهم وهو على الشئ جتهد ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وهذا المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة (٤٤) ولو جعلناه قرآنا انجيبا جواب لقولهم هذا انزل القرآن بلغة العجم والضمير للذكر لقائلوا لو فصلت آياته بينت بلسان نفهه انجيب وعزى اكلام انجيب ومخاطب عربى انكار مقرر للتخصيص ، والانجيب يقال للذى لا يفهم كلامه وهذا قرأه اى بكر وحمة والكسائى وقرأ قالون وابو عمرو بالمدة والتسهيل وورش بالمدة وابدال الثانية الفا واين كثير واين لكون وحفص ١٥ بغير الثانية وقرى انجيب وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام انجيب على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هنا فصلت آياته فجعل بعضها انجيبا لفهام العجم وبعضها عربيا لفهام العرب ، والمقصود ابطال مقترحهم باستلزامه محذور او الدلالة على انهم لا يفتكون من التعتت في الآيات كيف جاءت فل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء لما فى الصدور من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره في آياتهم وقرى على تقدير هو في آياتهم وقرى لقوله وهو عليهم غمى وذلك لتصاتهم من سماعة ٢٠ وتعاميهم عما يريهم من الآيات ومن جوز العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على للذين آمنوا هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اى ضم وهو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة (٤٥) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولو كلمة سبقت من ربك وهى العدة بالقيامه وفصل الخصومة حينئذ او تهدير الآجال لفصلى بينهم باستيصال المكذبين وانهم وان اليهود او الذين لا يؤمنون لى شك منه من التوراة او ٢٥

القرآن مُرِيدٌ مُوجِبٌ لِلْاضْطِرَابِ (٢١) مَنْ هَمِلَ ضَالِحًا فَلِنَفْسِهِ لَعْنُهُ وَمَنْ آسَاءَ فَعَلَيْهَا صَرًّا وَمَا يَكْتُمُ جَوْرًا ٢٤
لِلْعَبِيدِ فَيَعْمَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ (٢٧) إِلَيْهِ تُورَثُ كُلُّ السَّاعَةِ أَيْ إِذَا سَأَلَ عَنْهَا إِذَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ٢٥
رُكُوع ١٩

وَمَا نَخْرُجُ مِنْ قُرْآنٍ مِنْ أَكْثَامِهَا مِنْ أَوْحَيْتِهَا جَمْعُ كَيْتٍ بِالْكَسْرِ وَقُرْآنٌ نَافِعٌ وَابْنُ عَابِدٍ وَحَفْصٌ مِنْ قُرْآنٍ بِالْجَمْعِ
لَاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَقُرْآنٌ جَمْعُ الصَّمِيرِ أَيْضًا وَمَا نَافِيَةٌ مِنَ الْأَوَّلَى مُرِيدَةٌ لِلِاسْتِغْرَاقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُوصُولَةً
مَعْطُوفَةً عَلَى السَّاعَةِ وَمِنْ مَبِينَةٍ بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَتْنَى وَلَا تَضَعُ بِمَكَانٍ إِلَّا بِعَلَمِهِ إِلَّا مَقْرُونًا بِعَلَمِهِ

وَأَمَّا حَسَبَ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَتَوَرُّدِ بَيَانِهِمْ أَنَّهُ شَرُّكَامِي بِهِمْ كَمَا قَالُوا أَتَذَكَّرُ أَعْلَمْنَاكَ مَا مَنَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ
أَحَدٍ يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشُّرْكَاءِ إِذْ تَبَرَّأْنَا عَنْهُمْ لَمَّا هَانَا الْحَالُ فَيَكُونُ السُّؤَالُ عَنْهُمْ لِلتَّوْبِيخِ أَوْ مِنْ أَحَدٍ
بِشَاهِدِهِمْ لَأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنَّا وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الشُّرْكَاءِ أَيْ مَا مَنَا مِنْ شَيْءٍ يَشْهَدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْبِتِينَ

(٢٨) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْضَحُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلِ لَا يَنْفَعُهُمْ أَوْ لَا يَهْرُونَ وَظَنُّوا وَأَبْغَنُوا مَا لَكُمْ مِنْ حَيْثُ
١. مَهْرَبٍ وَالظَّنُّ مَعْلُفٌ عِنْدَ بَحْرِ النَّفْيِ (٢٩) لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ لَا يَمْلُ مِنْ نِعْمَةِ الْخَيْرِ مِنْ ضَلَبِ السَّعَةِ
فِي النِّعَةِ وَقُرْآنٌ مِنْ نِعْمَةٍ بِالْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ انْصِبَتْ فَيُؤَسُّ قَنُوطٌ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَهَذَا صَدَقَ
الْكَاغِرُ لِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ وَقَدْ بَوَّلَغَ فِي بَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ الْبَنِيَّةِ
وَالْتَكْوِينِ وَمَا فِي الْقَنُوطِ مِنْ ظُهُورِ أَثَرِ الْبَاسِ (٣٠) وَلَيْتَنُ أَكْفَنَاهُ رَحْمَةً مَنَا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءِ مَسْتَهْ بِتَفْرِجِهَا عِنْدَ
لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي حَقٌّ أَسْتَحِقُّهُ بِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أَوْ لِي دَائِمًا لَا يَهْوِلُ وَمَا أَشْنُ السَّاعَةِ قَائِمَةً تَقُومُ

٢. وَلَيْتَنُ رَجَعْتُ إِلَى رِقِّي إِنْ لِي مِنْهُ لِلْحُسْنَى أَيْ وَلَيْتَنُ قَامَتْ عَلَى التَّوَقُّعِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحُسْنَى
مِنَ الْكَرَامَةِ وَذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ لَعْنِ الدُّنْيَا فَلَا سَحَابَ لَهَا لَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ فَلْيَنْتَبِشُ الْإِلَهِيْنَ كَفَرُوا
فَلْيَنْخَبِرْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَلْيَنْبَصِّرْتَهُمْ عَكْسَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلْيَنْذَبِقْتَهُمْ مِنْ هَذَا بِحَقِيقَةِ

لَا يُمْكِنُهُمُ التَّفَقُّصُ عِنْدَ (٣١) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَأَى بِإِحْيَالِهِ وَاعْرِضَ عَنْهُ أَوْ
نَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلِمَتِهِ تَكَبَّرَ وَالْجَانِبُ مُجَارٍ عَنِ النَّفْسِ كَالْجَنَبِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنَبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
٢. فَلَمَّا نَحَاةً فَرِيضٌ كَثِيرٌ مُسْتَعَارٌ مِمَّا لَهُ هَرَضٌ مُتَسَعٌّ لِلشَّعَارِ بِكَثْرَتِهِ وَاسْتِمْرَارِهِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنَ الطُّوِيلِ إِذْ
الطُّوِيلُ أَطْوَلُ الْأَمْتِدَادِ فَإِذَا كَانَ هَرَضُهُ كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِطَوِيلِهِ (٣٢) فَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَخْبَرُوا لِي أَنَّ كُلَّ الْقُرْآنِ
مِنْ جَنَبِ إِلَهٍ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَاتِّبَاعٍ دَلِيلٍ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ فَوَيْلٌ لِي مِنْ شِقَايَ تَعَبِدُ أَيْ مَنْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

فَوَضَعَ لِلْمُوصُولِ مَوْضِعَ الصَّمِيرِ هَرَحًا لِحَالِهِ وَتَعْلِيلًا لِمُرِيدِ ضَلَالِهِ (٣٣) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقْيَانِ بِعَنِ مَا أَخْبَرُوا
النَّبِيَّ عَمَّ بِهِ مِنَ الْمَحَادِثِ الْأَتْبَاعِ وَأَقَارِ النُّوَارِ الْمَاضِيَةِ وَمَا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ وَخَلَقَ لَهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالظُّهُورِ عَلَى
٢. مَمَالِكِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَلَى وَجْهِ خَارِجٍ لِلْعَادَةِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مَا ظَهَرَ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَا حَذَّ بِهِمْ أَوْ مَا

جاء ٢٥ في هذين اللسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة حتى يتبين لهم أنه الخف الصبر للقرآن ركوع ١ أو الرسول أو التوحيد أو الله أو لم يكف برؤيه أي أولم يكف رؤيه والباء مريدة للتأكيد كانه قيل أولم تحصل الكفاية به ولا تكاد قرآن في الفاعل الآ مع كفى أنه على كذا شيء شهيد بدل منه والمعنى أولم يكف أنه سبحانه وتعالى على كذا شيء شهيد محقق فحقت امره باظهار الآيات الموعودة كما حقت سائر الاشياء الموعودة أو مطلق فيعلم حاله وحالهم أو أولم يكف الانسان رادها عن المعاصي أنه تعالى مطلع على كذا شيء لا يخفى عليه خافية (٥٤) ألا لهم في مريضة شك وقرئ بالصم كخفية وخفية وهو لغة من لغة ربهم بالبعث والجرأ ألا أنه بكل شيء محيط عالم بهجمل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يعرفه شيء منها ، عن النبي صلعم من قرأ سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة •

سورة حم عسق

١. مكتبة وتسمى سورة الشورى وآياتها ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رنوع ٢ (١) حم عسق لعلة اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعدا آيتين وإن كانا اسما واحدا فالفصل

ليطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم أي مثل ما في هذه السورة من المعاني أو إحياء مثل إحيائها أوحى الله اليك وإلى الرسل قبلك وأما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وإن إحياء مثله عادتة ، وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح على أن كذلك مبتدأ ويوحى خبره المسند إلى ضميره أو مصدر ويوحى مسند إلى اليك . والله مرتفع بما دل عليه يوحى والعزيز الحكيم صفتان له مقررتان لعلو شأن الوحي به كما مر في السورة السابقة أو بالابتداء كما في قراءة فوحى بالنون والعزير وما بعده أخبار أو العزيز الحكيم صفتان وقوله (٢) له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم خبران له وعلى الوجوه الأخر

استيناف مقرر لعزته وحكمته (٣) تكاد السموات وقراءة دافع والكسائي بالياء تنفطرن يتشققن من عظمة الله وقيل من انتهاء الولد له وقرأ البصريان وابوبكر بالنون والأول ابلغ لأنه مطاوع فطر وهذا مطاوع فطر وقرئ تنفطرن بالياء للتأكيد العائيت وهو نادر من فوهم أي يبتدى الانفطار من جهتهن الفرقانية وتخصيصها على الأول لأن اعظم الآيات وانها على علو شأنه من تلك الجهة وعلى الثاني ليدل على الانفطار من تحتها بالطريق الأولى وقيل الصمير للأرض فإن المراد بها الجنس والملككة يستجئون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض بالمسعى فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة ٢٥

- والإلهام وإعداد الأسباب للقرينة الى الطاعة وذلك في الجملة يعنى المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعى جود ٢٥
 فيما يدخ الخلل للتوقع عن الحيوان بل الجان وحيث خص بالمؤمنين فالمراد به الشفاعة ألا إن الله هو ركوع ٢
 آلفقور الأرجيمر اذ ما من مخلوق الا وهو لو حفظ من رحمة ، والآية على الاول ريادة تقرر لعظمته وعلى
 الثانى دلالة على تقيده عما نسب اليه وأن عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشنعاء باستغفار
 للملائكة وغفرانه ورحمته (٤) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ شركاء وأندادا اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ رقيب
 على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وَمَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ عَلَيْهِمْ بوكيل بموكل بهم او بموكل اليك
 امرهم (٥) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا قريبا اشارا الى مصدر يوحى او الى معنى الآية المتقدمة فانه
 مكرر في القران في مواضع جمّة فيكون الكاف مفعولا به وقرانا عربيا حال منه لتنذير أمر الفري اهل امر
 الفري وهى مكة ومن حوّلها من العرب وتنذير يوم التّجمع يوم القيامة يتّجمع الخلائف فيه او الاوراج
 ١. والاشباح او العمال والاعمال ، وحلف ثاى مفعول الاول وأول مفعول الثانى للتنهيد وإيهام التّعظيم ، وقرى
 لينذير بالياء والفعل للقران لا رتب فيه اعتراض فريب في الآخرة وفريب في السّعي اى بعد جمعهم في
 الموقف يتّجمعون أولا ثم يفرقون والتقدير منهم فريب والصّير للمجموعين لدلالة الجمع عليه وقرنا
 منصوبين على الحال منهم اى وتنذر يوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للنفق او متفرقين في دارى
 الثواب والعقاب (٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً واحدة مهتدين او ضالين وَلَكِنْ فُذِّلَ مَنْ فُشِّىَ فِي رَحْمَتِهِ
 بالهداية والحمل على الطاعة وَالطَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُصِيرُ اى يدهم من غير ولي ولا يصير في
 عذابه ولعلّ تغيير المعادلة للمبالغة في الوعيد اذ الكلام في الانذار (٧) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 دون الله أولياء كالاصنام قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ جواب لشروط محذوف مثل ان ارادوا اولياء يحلف فانه هو
 الولي بالحق وَقَوَّيْنِي الْمَوْتَى وَفَوَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كالقرار لكونه حقيقا بالولاية (٨) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ ركوع ٣
 انتم والكفار فيه من شيء من امر من امور الدين والدنيا فَحُكْمُهُ الى الله مفوض اليه بهر الحقائق من
 ٢. المبطل بالنصر او بالاثابة والعاقبة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فأرجعوا فيه الى الحكم
 من كتاب الله لِكُلِّكُمْ الله ربي عليه تَوَكَّلْتُ في مجامع الامور وَالْيَهُ أَبِيبٌ ارجع في المتصلات (٩) فَاطُرُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَيْرٌ آخر لِلدُّكُمْ لو مبتدأ خبره جَعَلَ لكم ربي بِالْحَجَرِ على الهدى من العسير لو
 الوصف لآى الله من أنفسكم من جنسكم أزواجاً نساء ومن الأنعام أزواجاً اى وخلاف للانعام من
 جنسها أزواجاً لو خلاف لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يُكَرِّهُكُمْ يكثركم من الذر وهو
 ٢٥ البت وفي معناه الذر والذر فيه في هذا التعبير وهو جعل الناس والانعام أزواجاً يصكون بينهم توالد

- جاء ٢٥ فانه كالفتح للبق والتكثير ليس كمثلثة شيء اى ليس مثله شيء هـ ووجه ويناسبه والمرأى من مثله ذاته
 ركوع ٣٠ كما فى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفى عن من يناسبه ويسد مسد
 مكان نفيه عنه اولى وظهره قول رقيقة بنت صبيلى فى سقييا عبد المطلب ألا وفيهم الطيب الطاهر
 كذا انه ومن قال فيه الكاف رائدة لعله على انه يعطى معنى ليس مثله غير انه أكد لما ذكرناه وقيل
 مثله صفته اى ليس كصفته صفة وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويُبصر (١٠) له مقابليد السموات
 والأرض خرائنها يَبْسُطُ الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويصتيف على وقف مشيئته انه بكل شيء عليم
 فيفعله على ما ينبغي (١١) شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به
 إبراهيم وموسى وهبسى اى شرع لكم من الدين من نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل
 المشترك فيما بينهم المفسر بقوله أن أقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة فى احكام الله
 وحله النصب على البذل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف كانه جواب وما ذلك المشروع او الجرح
 على البذل من هاهنا ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فى هذا الاصل أما فروع الشرائع فمختلفة كما قال لكل
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم (١٢) ما تدعوهم إليه من التوحيد
 الله يجتنب إليه من يشاء يجتلب إليه والصمير لما تدعوهم او للدين ويهدي إليه بالارشاد والتوفيق
 من ينيب يقبل إليه (١٣) وما تفرقوا يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله وما تفرقوا الذين اوتوا
 الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه او العلم ببعث الرسول او
 اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للدنيا وتولا كلمة
 سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المقدرة لنفسى بينهم باستيصال
 المبطلين حتى اختلفوا لعظم ما اختلفوا وان الدين اوردوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين
 كانوا فى عهد الرسول او المشركين الذين اوردوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرئ وروثوا وورثوا
 نفى شبهة من كتابهم لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به حق الايمان او من القرآن مراد مقلب
 او مدخل فى الرتبة (١٤) فليذكر فلاح ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذى اوتيته فأتع الى الاتفاق
 على الملة الحنيفية او الاتباع لما اوتيت وهى هذا يجوز ان يكون اللام فى موضع الى لافادة الصلة والتعليل
 واستنم كما امرت واستقم على الدعوة كما امرك الله ولا تتبع اقواءهم الباطلة وقد آمننت بما أنزل الله من
 كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وأمرت لأعدل بينكم
 فى تبليغ الشرائع والحكمات والأول اشارة الى كمال القوة النظرية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية
 الله ربنا وربكم خالف الكذب ومتون امره لنا آمهالنا ولكم آمهالكم فكل مجازى بعلمه لا حجة بيننا وبينكم

- لا يَجْلُجُ بِمَعْنَى لَا خُصُومَةَ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ ظَهَرَ وَلَمْ يَبْقَ لِلْمُحَاجَّةِ مَجَالٌ وَلَا لِلْخِلَافِ مَبْدَأٌ سِوَى الْعِنَادِ جَوْر ٢٥
- أَلَلَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ مَرْجِعُ الْكُلِّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ ، وَنَيْسَ فِي آيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مُتَارَكَةِ دُكُوع ٣
- الْكُفَّارِ رَأْسًا حَتَّى تَكُونَ مَنسُوخَةً بِآيَةِ الْقِتَالِ (١٥) وَالَّذِينَ يَحْجُجُونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِيهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَظَهَرَ دِينُهُ بِنَصْرِهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ لَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ بِأَنِ اقْرَأُوا بِنُورِهِ وَاسْتَفْتَحُوا بِهِ كُتُبَهُمْ ذَاحِضَةً هُنْدَ رَبِّهِمْ زَائِلَةً بَاطِلَةً وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ بِمَعَانِدَتِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ عَلَى كُفْرِهِمْ (١٦) أَلَلَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ الْكِتَابَ
- جَنَسُ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ مُلْتَبَسًا بِهِ بَعِيدًا مِنَ الْبَاطِلِ أَوْ بِمَا يَحْتَفِ أَنْزَالُهُ مِنَ الْعُقَايِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَيَازِينِ وَالشَّرْعِ الَّذِي يَوَازِنُ بِهِ الْحَقُّوq وَبِسُوءِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ الْعَدْلِ بِأَنِ أَنْزَلَ الْأَمْرَ بِهِ أَوْ آتَى الْوِزْنَ بِأَنِ أَوْحَى بِإِعْدَادِهَا وَمَا يُذَرِّبُهُ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ إِيَّانَهَا فَاتَبَعَ الْكِتَابَ وَاعْمَلْ بِالشَّرْعِ وَوَضَبْ عَلَى الْعَدْلِ قَبْلَ أَنْ يَفَاجِتَكَ الْيَوْمَ الَّذِي تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُكَ وَتُوقَى جِرَاكُ وَقِيلَ تَذَكِيرُ الْغَرِيبِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى ذَاتِ قُرْبٍ أَوْ لَأَنَّ السَّاعَةَ بِمَعْنَى الْبَعْثِ (١٧) فَسَتَعْجَلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتَهْزَأُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خَائِفُونَ مِنْهَا مَعَ اهْتِيَاجِهَا لِنُتُوقِ الثَّوَابَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَيْ الْكَاتِبِينَ لَا حَالَةَ إِلَّا أَنْ الَّذِينَ يُعَاوِرُونَ فِي السَّاعَةِ يَجَادِلُونَ فِيهَا مِنَ الْمِرَّةِ أَوْ مِنْ مِرَّةٍ الْغَائِقَةِ إِذَا مَسَحَتْ صُرْعَهَا بِشِدَّةٍ لِلْحَلْبِ لَأَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُتَجَادِلِينَ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ بِكَلَامٍ فِيهِ شِدَّةٌ لَعَلَّ ضَلَالٍ يَبْعِدُ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّ الْبَعْثَ أَشْبَهُ
- الْغَائِقَاتِ إِلَى الْحُسُوسَاتِ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ لِلْخَبِيرَةِ فَهُوَ أَبْعَدُ عَنِ الْاِئْتِدَاءِ إِلَى مَا وَرَاءَهُ (١٨) أَلَلَّهُ لَعَلَّيْفَ يَجْعَلُهُ بَرًّا بِهِمْ بِصُنُوفٍ مِنَ الْبَرِّ لَا تَبْلُغُهَا إِلَّا وَهَامُ تَبَرُّزٍ مِنْ نَبْشَةٍ أَيْ مِرْقَةٍ كَمَا نَبْشَاءُ فَيُخَصُّ كَلَامًا مِنْ هَبَاءِ بَنُوعٍ مِنَ الْبَرِّ عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْبَاطِرُ الْقُدْرَةُ الْقَوِيَّةُ الْمُنْبِعُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ (١٩) مَنْ كَانَ رُكُوع ٤
- يُرِيدُ خَرَّتْ الْآخِرَةُ ثَوَائِفُهَا شَبَّهَ بِالزُّرُوعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَائِدَةٌ تَحْصُلُ بِعَمَلِ الدُّنْيَا وَلِلذَلِكَ قَبْلَ الدُّنْيَا مَرْوَعَةُ الْآخِرَةِ وَالْحَرْثُ فِي الْأَصْلِ الْقَاءُ الْبَذَرُ فِي الْأَرْضِ وَيُقَالُ لِلزُّرْعِ الْحَاصِلِ مِنْهُ نَبْذٌ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعَطُهُ بِأَنُوحَادٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِينَ عَشْرًا وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرَّتْ أَلْتُنْيَا فُوتِيَتْ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَا لُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنَّبِيَّاتِ وَلَكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ بَدَلُ لَهُمْ شُرَكَاءُ وَالْهَمزةُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّفْرِيعِ وَشُرَكَائِهِمْ شَيْطَانِيهِمْ شَرُّهُوا بِالتَّوْبِينَ لَهُمْ مِنْ أَنْبِئِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ اللَّهُ كَالشُّرْكِ وَانْكَارِ الْبَعْثِ وَالْعَمَلِ لِلدُّنْيَا وَقِيلَ شُرَكَائِهِمْ أَوْثَانُهُمْ وَاضْأَنَّهُمْ أَنْبِئُهُمْ لِأَنَّهُمْ مَتَّخِذُوهَا شُرَكَاءَ وَاسْتَدُّ الشَّرْعَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا سَبَبُ هَلَاكِيَتِهِمْ وَاقْتِنَانِهِمْ بِمَا تَدْبِتُوا بِهِ أَوْ ضُورٌ مِنْ سُنَّةِ لَهُمْ وَلَوْ لَا تَحْلِفَةُ الْقَفْصِ
- ٢٥ أَيْ الْقَضَاءِ السَّابِقِ بِتَأْجِيلِ الْجَوَابِ أَوْ الْعَدْلِ بِأَنِ الْفَصْلَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقَاضِي تَبَيَّنَتْ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَفَرَّقَ أَنْ بِالْفَتْحِ عَطَفًا عَلَى كَلِمَةِ

- جاءه ٢٥ الفصل اى ونولا كلمة الفصل وتندرج عذاب الظالمين في الآخرة لقصى بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم
 ركوع ٤ غلب في عذاب الآخرة (٢١) ترى الظالمين في العيامة مشفقين خائفين مما كسبوا من السيئات وقوا واقع
 بهم اى وباله لاحف بهم اشفقوا او لم يشفقوا والذين آمنوا وعبلوا الصالحات في روضات الجنات
 في اطيب بغاعها وانورها لهم ما يشاءون جند ربهم اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى
 ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذى يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا (٢٢) ذلك الذى يبشر الله عباده
 الذين آمنوا وعبلوا الصالحات ذلك الثواب الذى يبشرونه الله به لحذف الجار ثم العائد او ذلك
 التبشير الذى يبشر الله عباده ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي يبشر من بشره قل لا اسألكم
 عليه على ما اعطاه من التبليغ والبشارة أجراً لعمام منكم إلا الموتة في القربى ان تودونى لرابى منكم
 او تودونى قرابى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم الموتة وى القربى حال
 منها اى إلا الموتة ثابتة في ذوى القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما جاء في ١٠
 الحديث الحب في الله والبغض في الله روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال على
 وفاطمة واهلها وقيل القربى التقرب الى الله اى ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل
 الصالح ، وقرأ إلا موتة في القربى ومن يقترب حسنة ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول وقيل
 نزلت في ابي بكر رضى وموتة دلهم نزل له فيها في الحسنة حسناً بمضاعفة الثواب وقرأ يرد اى يرد
 الله وحسنى ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة (٢٣) أمر
 يقولون بل يقولون انتمى على الله كذباً انتمى محمد بدعوى النبوة او القرآن فان يشأ الله يختم على
 قلبك استبعاد للاقتراء من مثله بالاشعار على أنه انما يجترى عليه من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه
 فأتا من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلك يختم على قلبك لتجترى بالاقتراء
 عليه وقيل يختم على قلبك بمسك القرآن والوحى عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك الامر
 ويمسح الله الباطل ويخفف الحنف بكلماته إنه عليهم بذات الصدور استيناف لى الاقتراء مما يقوله ٢٠
 بانه لو كان مفترى لمحقه ان من عادته سبحانه وتعالى محو الباطل واثبات الحق بوحية او بقضائه
 او بوعده بمحو باطلهم واثبات حقه بالقران او بقضائه الذى لا مرد له ، وسقوط الواو من يمنح في
 بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله وقذع الانسان (٢٤) وهو الذى يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز
 عما تابوا عنه ، والقبول يعنى الى مفعول ثانى بمن ومن لتضمنه معنى الاخذ والابانة ، وقد عرفت حقيقة
 التوبة وعن على رضى هو اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة ولتصحيح الفرائض ٢٥
 الاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذانتها مرارة الطاعة كما انكبتها حلوة

المعصية والبلية بدل كل ضحك ضحكته ويقفون من أنسيات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما يفعلون ٢٥
 فيجازى ويجازى من اتقان وحكمة وقرأ الكوفيون بالثاء غير أن بكسر (٢٥) ويستجيب آلهم آمنوا ركوع ٤
 وقيلوا الصالحات أي يستجيب الله لهم لحذف اللام كما حذف في وإذا كالوهم والمراد أجابة الدعاء
 والأكابة على الطاعة فاتها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قوله صلعم الفصل الدعاء الحمد لله أو
 يستجيبون لله بالطاعة إذا دعاهم إليها ويؤذخهم من فضله على ما سألوا واستحقوا واستوجبوا له
 بالاستجابة والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (٣١) ولو بسط الله آزره

يعباده لتهو في الأرض لتكبروا وفسدوا فيها بطرا أو لبغى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء وهذا على
 الغالب وأصل البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يحوز كميته أو كميته ولكن يقول بقدر تقدير
 ما يشاء ما اقتضته مشيئته أنه يعباده خبير بصير يعلم خفايا أمرهم وجلابا حالهم فيقدر لهم ما
 يناسب شأنهم روى أن أهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا إذا اخصبوا تحاربوا وإذا
 اجذبوا انتقموا (٢٧) وهو الذي يقول ألفيت المطر الذي يغيثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقيل
 نافع وابن عامر وعاصم يقول بالتشديد من بعد ما قنطوا آمنوا منه وقرأ بكسر النون وبشعر رخصته
 في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى حياته بإحسانه وبشر رحمته
 الخبير المسحق للحمد على ذلك (٢٨) ومن آياته خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَاتَّخَذَ مِنْهَا مَا يَشَاءُ

٥ على وجود صانع قادر حكيم وما بث فيهما عطف على السموات أو الخلق من ذاب من حتى على اتلاف
 اسم المسبب على السبب أو مما يدب على الأرض وما يكون في أحد الشيتين يشئ أنه فيهما في الجلاء
 وهو على جميعهم إذا يشاء أي وقت يشاء فيدبر متمكن منه وإذا كما تدخل على الماضي تدخل على

المضارع (٣١) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَسَبِّحْ مُعَاصِيَكُمْ وَالْهَاءُ لَاقٍ مَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ رُكُوعٌ ٥
 متضمنة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية ويقفون عن كثير
 من الذنوب فلا يعاقب عليها ، والآية مخصوصة بالمأثمين فإن ما أصاب غيرهم فلا سبب آخر منها

تعرضه للاجر العظيم بالصبر عليه (٣٠) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ فإثنين ما قضى عليكم من المصائب
 وما أنتم من دون الله من ولا يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم (٣١) وَمِنْ آيَاتِهِ الْخَوَارِ السُّفُنُ الْخَارِجَةُ
 فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال كانت الغنسان شعر

كأنه علم في رأسه فخر

وإن منخرأ لتأتمر الهدايا به

٢٥ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَوَاجِئَ السَّحَابِ يُمْطَرُ السَّحَابُ رَوَاجِدٌ عَلَى ظُهُورِهَا يَبْسُجُونَ فَوَاجِئَ السَّحَابِ يُمْطَرُ السَّحَابُ رَوَاجِدٌ عَلَى ظُهُورِهَا يَبْسُجُونَ

جاء ٢٥ آيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ لكُلِّ من وَكَّلَ قِيتَهُ وحبس نفسه على النظر في آيَاتِ اللَّهِ والتفكير في الآية او ركوع ٥٠ لِكُلِّ مَوْمِنٍ كَامِلٍ فانَّ الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر (٣٣) أَوْ يُؤْمِنُ او يُهْلِكُهُنَّ بِإِرسال الريح العاصفة المغرقة والمрад اهلاكها لقوله بِمَا كَسَبُوا وأصله او يرسلها فيؤيهنَّ لانه قسيم يُسْكِن فالتعصير

فيه على المقصود كما في قوله وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ اذ المعنى او يرسلها فيؤيق ناسا بدخوبهم ويتج ناسا على العفو منهم وقرئ وَيَعْفُو عَلَى الاستيناف (٣٣) وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي آيَاتِنَا عَظْفَ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ ٥ مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجراء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرئ بالجرم عطفًا على يعف فيكون المعنى ويجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير آخرين مَا لَهُمْ مِنْ تَحِيصٍ مَحِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ والمجمل معلق عنها الفعل (٣٤) فَمَا أُوتِيْنَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمُتَّعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ

خير وَأَتَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فخلوص نفعة ودوامه ، وما الاولى موصولة تصدقت معنى ١٠ الشرط من حيث ان ابتداء ما اوتوا سبب للتنمتع بها في الحيواة الدنيا فجات الفاء في جوابها بخلاف الثانية . ومن على رضى تصدق ابو بكر بماله كله فلامه جمع فنزلت (٣٥) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْآثِمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ والذين بما بعده عطف على الذين آمنوا او مدح منصوب او مرفوع ، وبناء يغفرون على ضمير هم خبرا للدلالة على أنهم الاختصاص بالمغفرة حال الغضب ، وقرأ حمزة والكسائي كَبِيرَ الْآثِمِ (٣٦) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ نزلت في الانتصار لعاهل رسول الله صلعم الى الايمان ١٥

فاستجابوا له وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنزَلْنَاهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ شُورَى لا يغفرون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وذلك من فوط تدبرهم وتيقظهم في الامور وفي مصدر كالتفتيا بمعنى التشاور ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير (٣٧) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ على ما جعله الله لهم كرامة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ينش عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء ٢٠ على البغي ، ثم عقب وصفهم بالانتصار للمنع عن التعدي (٣٨) وَجَوَادٍ سَيَّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا وَسُمِّيَ الثَّانِيَةَ

سَيِّئَةٍ لِّلْازْدَوَاجِ او لانها تسوء من تنزل به فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ فَآجَرُهُ عَلَى اللَّهِ عِدَّةٌ مِنْهُمُ تَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْمَوْعِدِ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ الظَّالِمِينَ الْمُبْتَدِئِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَالْمُتَجَاوِزِينَ فِي الْإِنْتِقَامِ (٣٩) وَلَمْ يَنْتَصِرْ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَ مَا ظَلَمَ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ قَوْلُكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بِالْعَانَةِ وَالْعَاقِبَةِ (٤٠) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يَبْتَغُونَهُمْ بِالْإِضْرَارِ وَيَطْلُبُونَ مَا لَا يَحْتَقِلُونَهُ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ وَيَهْجُونَ فِي الْأَرْضِ ٢٥

- بِقَوْلِهِمْ الْعَذَابُ الَّذِي فِيهِمْ أَبَدٌ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَهُمْ فِيهِمْ (٢١) وَلَمْ يَنْتَهِ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ جُود ٢٥
- لَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ فِي أَنْ يَكُونَ مِنْهُ حَذَفٌ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِمْ السَّمُ مَقُولٌ بِدَرَجَةٍ لِلْعَلَمِ بِهِ (٢٢) وَمَنْ رَكِبَ ٢٦
- فَضِيلَ اللَّهِ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ تَعْدِيهِ مِنْ نَاصِرٍ يَعُولُهُ مِنْ بَعْدِ خِلَافِ اللَّهِ آتَاهُ وَقَوَى الظَّالِمِينَ (٢٣) لَمَّا
- رَأَوْا الْعَذَابَ حِينَ يَرُونَهُ فَذَكَرَ بِلُغَةِ الْمَعْصِيَةِ حَقِيقًا يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ هَلْ إِلَى رَجْعَةٍ إِلَى الدُّنْيَا
- (٢٤) وَقَرَأَهُمْ يَفْرَضُونَ عَلَيْهَا عَلَى النَّارِ وَهَدَى عَلَيْهِ الْعَذَابَ خَاشِعِينَ مَذَلِّينَ مُتَعَاظِرِينَ مِمَّا يُلْحِقُهُمْ
- مِنْ الْعَذَابِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَافِيٍّ أَيْ يَتَدَخَّلُ لِنَظَرِهِمْ إِلَى النَّارِ مِنْ مَحَرِّبِهِ لِاجْتِهَادِهِمْ فِي تَعْيِيدِ كَلِمَتِهِمْ
- يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَقْبَلِيهِمْ بِالْتَعَرُّصِ لِلْعَذَابِ
- الْمُخَلَّدِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ طَرَفٌ خَسِرُوا وَالْقَوْلُ فِي الدُّنْيَا أَوْ لَعَالِ أَيْ يَقُولُونَ أَلَا رَأَوْهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ أَلَا إِنَّ
- الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُلِيمٍ هَامُ كَلَامِهِمْ أَوْ تَصْدِيقٍ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ (٢٥) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُوهُمْ
١. مِنْ نُونِ اللَّهِ وَمَنْ فَضِيلَ اللَّهِ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالنَّجَاةِ (٢٦) اسْتَجَابُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
- يَأْتِيَ نَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَرْتَدُّ إِلَهُ بَعْدَ مَا حُكِمَ بِهِ وَمِنْ صِلَةٍ لَمْ تَدْرُ وَلَيْلٍ صِلَةٍ بَأَى أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
- يَأْتِيَ يَوْمٌ مِنَ اللَّهِ لَا يُمْكِنُ رُدُّهَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَتَوَيْدُ مَفْرُومًا لَكُمْ مِنْ كِبَرِ الْخَضَارِ لَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ لَأَنَّهُ
- مَدُونٌ فِي مَحَافِظِ أَعْمَالِكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِ السَّنَتُكُمْ وَجَوَارِحُكُمْ (٢٧) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
- رَفِيحًا أَوْ مَحْصَبًا إِنَّ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَمَلُ وَدَدَ بَلَعَتْ وَإِنَّا إِذَا أَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّبَهَا بَيْنَ لَوْدٍ بِالْإِنْسَانِ
٢. هَا الْجَنَسُ لِقَوْلِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ بَلِغُ الْكُفْرَانِ يَلْسَنُ النِّعَةَ رَأْسًا
- وَيُحْكِرُ الْبَلِيَّةَ وَيُعْطِيهَا وَلَا يَتَأَمَّلُ سَبَبَهَا وَهَذَا وَإِنْ اخْتَصَّ بِالْمُجْرِمِينَ جَارَ اسْتِلَاةِ الْإِنْسَانِ لِيُجْلِسَهُمْ
- وَالْمُجْرِمِينَ فِيهِ ، وَتَصْدِيرُ الشَّرْطِيَّةِ الْأُولَى بِأَنَّهَا وَالثَّانِيَةِ بِأَنَّ لَأَنَّ الدَّلِيلَ النِّعَةَ مُحَقَّقَةً مِنْ حَبِثِ أَلْفَا حَالَةٍ
- مُتَعَدِّدَةٍ وَبِذَلِكَ يَخْلَفُ أَصَابَةُ الْبَلِيَّةِ وَاقَامَةُ حَلَةِ الْجَوَاءِ مَقَامَهُ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَصْرُوفِ فِي الثَّانِيَةِ لِلدَّلِيلِ
- عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْجَنَسَ مَوْسُومٌ بِكُفْرَانِ النِّعَةِ (٢٨) لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يُلْهِيَ الْعَالَمِينَ أَلْفَا
٣. كَيْفَ هَلَهُ يَخْلُفُ مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ لِيَوْمٍ وَجْهَالٍ اِهْتَرَأَ تَهَبُ لَيْسَ يَشَاءُ إِنَاءًا وَتَهَبُ لَيْسَ تَهَبُ كَلِمَةً كُفْرًا
- (٢٩) أَوْ تَوَجَّهَتْ لِحُكْرَانَا وَإِنَّا وَنَحْمَدُ مَنْ يَشَاءُ حَقِيقًا بِدَلٍّ مِنْ يَخْلُفُ بِدَلٍّ الْبَعْضُ وَالْبَعْضُ يَجْعَلُ
- أَحْوَالَ الْعَالَمِينَ فِي الْأَوَّلَانِ مُخْتَلِفَةً عَلَى مَقْصُودِي الشَّيْئَةِ لِيَهَبُ لِبَعْضٍ أَمَّا صِنْفًا وَاجْتِهَادًا لِحُكْرٍ أَوْ الثَّانِي أَوْ
- الصَّنَائِفِ جَمِيعًا وَيُجْلِسُ آخَرِينَ وَلَعَلَّ لَتَعْدِيرِ الْآثَاتِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ لَتَعْدِيرِ الْبَلَاءِ لَوْ أَنَّ مَسَاقِي الْأَيَّةِ
- لِلدَّلِيلَةِ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا يَخْلُفُ بِنُفْسِهِ إِلَى لَا مَهِيئَةِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ يَخْلُفُ الْإِنْسَانَ فِي الْكَلَامِ فِي الْبَلَاءِ

جاء ٢٥ بنفسه على المعتدى بغيره ان يقال ركبت الدابة ركبت في السفينة او المخلوب للركوب على المصنوع ركوع ٧ له او الغالب على النادر ولذلك قال (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ اى ظهور ما تركبون وجمعه للمعنى

فَمَنْ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذَكَّرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مُطيعين من اقرب الشئ اذا اطاقه وأصله وجده فربنته ان الصعب لا يكون فربنة الضعيف وقرئ بالتشديد والمعنى واحد وعنه عمر أنه كان اذا وضع رجله ٥

في الركاب قال بسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا اى قوله (١٣) وَأَنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اى راجعون واصله بذلك لان الركوب للتنقل والنقل العظمى هو الانقلاب الى الله او لانه فخطر فينبغى للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله

(١٤) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا متصل بقوله ولئن سألتهم اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولذا فقالوا الملائكة بنات الله ولعله سمى جروا كما سمي بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته وقرئ جروا بصوتين ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن

رؤى ٨ ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها من شرط الجهل به والتخفيف لشأنه (١٥) أَمْ اتَّخَذَ مِنَّا يَخْلُفَ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ معنى الهمزة في ام الانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يبقنوا بأن جعلوا له جروا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجراء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم بها اشتد غمه به كما قال (١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بالجنس الذي جعله له مثلا ٥

ان الولد لا بد ان ياتى بالوالد فلذلك وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتره من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من انكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتعريف البنين لما مر في الذكور وقرئ مسود ومسودا على ان في ظل ضمير البشر ووجهه مسود جملة وقعت خبرا (١٧) أَوَمِنْ يُنْشَأُ فِي الْحَبْلِ نَبْءٌ اى

اوجعلوا له او اتخذ من يترقى في الرينة يعنى البنات وقرئ بالخصام اى الجادلة غير مبين مقرر لما يتبعه من نقصان العقل وضعف الراى ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف الخبر اى او من هذا حاله ولده ٢٠ وفي الخصام متعلق بمبين واصله غير اليه لا تمنعه لما عرفت وقرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ اى يرقى وقرئ ينشأ وينشأ بمعناه ونظير ذلك اهلاد وعلاه وعلاه بمعنى (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَافًا

كفر آخر تضمنته مغالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ المحجازيان والبصريان عند على تمثيل لغاهم وقرئ اننا وهو جمع

الجمع أشهدوا خلقهم أحضروا خلف الله آياهم فشاهدوهم اننا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو ٢٥ تجهيل وتهكم بهم وقرأ نافع أشهدوا بهمرة الاستفهام وهزة مضمومة بين بين وآشهدوا بمدة بينهما استكتب شهادتهم اتى شهدوا بها على الملائكة ويسألون اى عنها يوم القيامة وهو وعيد شديد

- وَقُرْ سِغَاتُكَ وَسَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ وَشَهِدَاتُهُمْ فِي أَنْ لَّهُ جُودًا وَأَنْ لَهُ بَنَاتٌ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ جُودٌ ٢٥
 وَيَسْأَلُونَ مِنَ الْمُسَامَلَةِ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ إِنْ لَوْ شَاءَ عَدِمَ عِبَادَةُ الْمَلَائِكَةِ مَا رَكِعَ ٨
 عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع انهي عنها أو على حسنها وذلك باطل لأن
 المشيئة ترجع بعض الممكنات على بعض مأمورا كان أو منهيًا حسنًا أو غيره ولذلك جهلهم فقال
 ٥ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يتمثلون تمتلأ بانسلا ويجوز أن تكون الإشارة إلى
 أصل الدهوى كأنه لما أبدى وجوه فسادها وحكى شبههم المربغة نفى أن يكون لهم بها علم من
 ضريف العقل ثم أصرب عنه إلى انكار أن يكون لهم سند من جهة العقل فقال (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ
 قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ أو آتَيْنَاهُمْ بنطق على صحة ما قالوه فهم به مُسْتَمْسِكُونَ بذلك الكتاب (٢١) بَلْ قَالُوا
 ١ أَنَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ لا حجة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وإنما جدهوا
 فيه إلى تقليد آباءهم الجاهلة، والأمة الطريقة التي توم كالرحلة للمرحول اليه وفرت بالكسر وفي المحالة
 التي يكون عليها الآم أي الغاصد ومنها الدين (٢٢) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا
 قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تسليية لرسول الله صلعم ودلالة على أن
 التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وأن مقدميهم أيضا لم يكن لهم سند منظور اليه وتخصيص المترفين
 إشعار بأن النعم ورحب البعالة صرفهم عن النظر إلى التقليد (٢٣) قُلْ أُولُواْ جِنَّتُمْ بِأَقْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ
 ١٥ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ إِنْ اتَّبَعُونَ آبَاءَكُمْ وَلَوْ جِئْتَكُمْ بِدِينٍ أُحْدَى مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ وهو حكاية أمر ماض
 أوحى إلى النذير أو خطاب لرسول الله صلعم ويؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا أنا
 بما أرسلتكم به فافهموا أي وإن كان أحدى افتنا للنذير من أن ينظروا ويتفكروا فيه (٢٤) فَأَنزَلْنَا مِنْكُمْ
 بالاستيصال فأنظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكثرث بنكديهم (٢٥) وَإِنْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالضَّرُّ وَكَيْتُ رَكْعٌ ٩
 قوله هذا ليروا كيف تبتروا عن التقليد وتمسك بالدليل أو ليقلدوه إن لم يكن لهم يد من التقليد فأنه
 ٢٠ أشرف آياتهم لأبيهم وقومه أنني برآء مما تعبدون برآء من عبادتهم أو معبودكم مصدر نعت به ولذلك
 استوى فيه الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرى بقرى وبترآء نذرهم وضام (٣١) إِلَّا الَّذِينَ قَطَرْنَا
 استثناء منقطع أو متصل على أن ما تغم أول العلم وغيرهم وأنهم كانوا يعبدون الله والأوثان أو صفة على
 أن ما موصوفة أي أنني برآء من آلهة تعبدونها غير الذي قطرنا فإنه سنهدين سيثبتني على الهداية أو
 سيهديني إلى ما وراء ما هداني إليه (٣٧) وَجَعَلَهَا وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ عَمَ أَوِ اللَّهِ تعالى كلمة التوحيد صكينة
 ٢٥ بآية في عقبيه في لربته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيدهم وقرى ككلمة وفي
 عقبيه على التخفيف وفي عاقبه أي فيمن عقبيه لهم يرجعون يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحد

- جزء ٢٥ (٢٨) بَلْ مَتَّعْتُ قَوْلًا وَاَبَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ المعاصرين للرسول صلعم من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة
 ركوع ١ فاغترموا بذلك وانهمكوا في الشهوات وقرئ مَتَّعْتُ بالفتح على انه تعالى اعترض به على ذاته في قوله
 وجعلها كلمة باقية مبالغة في تعبيرهم حتى جاءهم الْحَقُّ دعوة التوحيد او القرآن ورسول مبين
 طاهر الرسالة بما له من المعجرات او مبين للتوحيد بالحجج والآيات (٢٩) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ نبيتهم
 عن غفلتهم قالوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ زادوا شرارة فقصوا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف
 به فسموا القرآن سحرا وكفروا به واستحقوا الرسول (٣٠) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْبَتَيْنِ
 من احدى القريبتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي
 فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي
 بالفصائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالرخارف الدنيوية (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ انكار فيه
 تجهيل وتعجب من تحكيمهم والمرأ بالرحمة النبوة تحسن قسما بينهم معيشتهم في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 ١. وهم عاجزون عن تدبيرها وفي خوصصة امرهم في دنياهم فمن امن لهم ان يدبروا امر النبوة التي في اعلى
 المراتب الانسية ، واطلاق المعيشة يقتضى ان يكون حلالها وحرامها من الله تعالى ورفقا بعضهم قروق
 بعض درجات وأرفعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم
 بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموضع
 ولا لنقص في المقترنم انهم لا اعراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف فيما هو اعلى منه ورحمت ربك
 هذه يعنى النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق مهمل لا منه
 (٣٢) وَلَوْلَا اَنْ يَكُونَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً لَوَلَا اَنْ يَرْغَبُوا فِي الْكُفْرِ اذَا رَأَوْا الْكُفَّارَ فِي سَعَةٍ وَنَعْمَةٍ لِحَيَاتِهِمْ
 الدنيا فيجتمعوا عليه ليجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج مصاعد جمع معرج
 وقرئ معارج جمع معراج عليتها يظهرون يعلنون السطوح لحقارة الدنيا ، ولبيوتهم بدل من لمن بدل
 الاشتغال او هلته كقولك وهبت له ثوبا لقميصه ، وقرا ابن كثير وابو عمرو سقفا اكتفاء بجمع البيوت
 ٢. وقرئ سقفا بالتخفيف وسقوفا وسقفا وفي لغة في سقف (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ اَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَبَكَّرُونَ
 اى ابوابا وسورا من فضة (٣٤) وَزُخْرَفًا وزينة عطف على سقفا او ذهب عطف على محل من فضة وان كل
 ذلك لما تمناع الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ان في المخففة واللام في الفارقة وقرا عاصم وحمره وهشام بخلاف عنه لما
 بالنشديد بمعنى الا وان نافية وقرئ به مع ان وما والآخرة عند ربك للمتقين الكفر والمعاصي وفيه
 دلالة على ان العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى
 ٢٥ يجتمع الناس على الايمان وهو انه تمتع قليلا بالاصافة الى ما لهم في الآخرة فحذ به في الاغلب لما فيه من

الآفات قَدْ من يتخلص عنها كما اشار اليه بقوله (٣٥) وَمَنْ يَعْشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ بِتَعَامٍ وَبِقِرْصِ جَوْه ٢٥
عنه لفرط اشتغاله بالحسوسات وانهماك في الشهوات وقرئ يَعْشْ بالفتح أى يَقَعُ يقال عَشِيَ اذا ركع ١٠

كان في بصره آفة وعَشَا اذا تعشى بلا آفة كَعَرَجَ وعَرَجَ وقرئ يَعْشُو على ان مَنْ موصولة لِقَبِيضَ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِيبٌ يوسوسه ويغويه دائماً وقرأ يعقوب بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يعشو يدعى
ان يرفعه (٣٦) وَأَنَّهُمْ لَيَصْذُقْنَهُمْ مِنَ السَّبِيلِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ اِنْ يُسَبَّلَ، وجمع الضميرين
للمعنى اذ المراد جنس العاشي والشيطان، المقبض له وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُنْتَدِرُونَ الضمائر الثلاثة الاول له
والثانيان للشيطان (٣٧) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا اى العاشي وقرأ المجازيان، وابن عمر وابو بكر جَاءَنَا اى العاشي
وانشيطان قَالَ اى العاشي للشيطان يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ فُغْلَبَ

المشرق وثى وأُضِيفَ البعد اليهما قَبِيسَ الْقَرِيبِ انت (٣٨) وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ اى ما انتم عليه من
التمنى اِنْ صَلَّيْتُمْ اذ صبح انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم اَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
لَا حَقَّكُمْ اِنْ تَشْتَرِكُوا اَنْتُمْ وَشِمَانِيكُمْ في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وبجوز ان يسند
الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب معاونتهم في تحمل
اهباته وتقسيمهم لمكابدة عنائه اذ لكل منكم ما لا تسعه طاقته وقرئ اَنْتُمْ بالكسر وهو بقوى الاول
(٣٩) أَفَأَنُتِ تَسْمِعُ الْقَوْمَ اَوْ تَهْدِي الْعُمْى اَنْكَارٌ تَعْجِيبُ مِنْ اَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِمْ بَعْدَ
١٥ تَمَرُّنِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ واستغفروا في الضلال بحيث صار هشاشهم هَمِي مَقْرُونُهُ بِالصِّم كَارِ، رسول الله صلعم
يَتَعَجَّبُ نَفْسَهُ فِي دَعَاءِ قَوْمِهِ وَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ اِلَّا غِيَا فَنُورِلَتْ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ حَظَبٌ عَلَى الْعَمَى
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكُّنهم في ضلال لا يخفى (٤٠) فَأَمَّا نَذَقْنِ بِهِ
اى فَاِنْ قَبَضْنَاكَ قَبْلَ اَنْ نَبْصُرَكَ عَذَابَهُمْ وَمَا مَرَدُهُ مُؤَكَّدَةٌ بِمَنْوَلَةٍ لَمْ الْقَسَمِ فِي اسْتِجْلَابِ النُّونِ
الْمُؤَكَّدَةُ فَأَمَّا مَنْ مَنَّا مُنْتَقِلُونَ بِعَذَابٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٤١) اَوْ لَرَبِّنَا الَّذِي وَعَدْنَا اِنْ اَرَادْنَا اَنْ نُرِيكَ

٢٠ مَا وَعَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَأَمَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ لَا يَهْتَدُونَ (٤٢) فَاسْتَمْسِكْ بِالْأَيْدِي اَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ آيَاتِ

والشرائع وقرئ اَوْحَى على البناء للمفعل وهو الله تعالى اِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يُوْجِ لَهُ (٤٣) وَإِنَّهُ

لَذِكْرٌ لَكَ لَشَرِّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ اى هنـد يوم القيامة وعن قيامم محقه (٤٤) وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا

مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسِلْنَا اى واسأل امم وعلماء دينهم اَجْعَلْنَا مِنْ ذَوِي الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُقْبَدُونَ هل حكمنا

بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملته من ملهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة

٢٥ على انه ليس بدينهم ابتدعه فيكذب ويعدى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة

(٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا اِى فِرْعَوْنَ وَمَلِيْهِ فَقَالَ اِنِّى رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يريد بالانحصار تسلية ركوع ١١

جاء ٢٥ الرسول ومناقضة قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عم ركوع ١١ الى التوحيد (٢١) فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون فاجأوا وقت ضحكهم منها اى استهزموا بها

اول ما رآوها ولم يتأملوا فيها (٢٧) وما نريهم من آية الا في أكبر من أختها الا وفي بالغة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات والمراد وصف الكد بالأكبر كقولك رأيت رجلا بعضه افضل من بعض وكقوله

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم الى يسرى بها السارى

او الا وفي مختصة بنوع من الاعجاز مفصلة على غيرها بذلك الاعتبار وأخذناهم بالعذاب كالسجين

والطوفان والجراد لعلهم يرجعون على وجه نوحى رجوعهم (٢٨) وقالوا يا آية آتساحر نادوه بذلك فى تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا ، وقرأ ابن عامر

بضم الهاء أتع لنا ربك فيكشف عنا العذاب بما عهد عندك بعهدك من النبوة او من ان يستجيب دعوتك او ان يكشف العذاب عن اعدائى او بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة

اننا لمهتدون (٢٩) فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم يمشون فاجأوا نكث عهدهم بلاعتداء (٥٠) ونادى فرعون بنفسه او بمناديه فى قومه فى مجمعهم او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة

ان يؤمن بعضهم قال يا قوم آليس لى ملك مصر وهذه الأنهار انهار النيل ومعظمها اربعة أنهار نهر الملك

ونهر بلولون ونهر دمياط ونهر تيبس تجري من تحتي تحت فصرى او امرى او بين يدي فى جناتى ، ١٥ والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك ونجى حال منها او واو حال وهذه مبنداً والانهار صفنها وتجري خبرها أفلا تبصرون ذلك (٥١) أم أنا خير مع هذه الملكة والسنة من هذا الذى هو مهين ضعيف

حقير لا يستعد للرئاسة من المهانة وفي انملة (٥٢) ولا يكاد يمين الكلام لما به من الرقة فكيف يصلح للرسالة ، وأم اما منقطعة والهمزة فيها للتقريب ان قدم من اسباب فضله او متصلة على اقامة المسبب مقام

السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اى خير منه (٥٣) فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ٢٠ اى فهلا ألقى اليه مهابيد الملك ان كان صادقا ان كانوا اذا سؤدوا رجلا سؤوره وظوفوه بنوق من ذهب ، وأسورة جمع أسوار بمعنى السوار على تعريض التاء من ياء أساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب

وحفص أسورة وفي جمع سوار وقرئ أساور جمع أسورة وألقى عليه أسورة وأساور على البناء للفاضل وهو الله تعالى أو جاء معه أملاكك مقتربين مقرونين يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او

متقارنين من اقترن بمعنى تقارن (٥٤) فاستخف قومه فطلب منهم الحققة فى مطاوعه او فاستخف ٢٥ احلامهم فأضاعوه فيما امرهم به اللهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الغاسق (٥٥) فلما أسفونا

- اغضبونا بالافراط في العناد وانعصيان منقول من آسف اذا اشتد غضبه انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ جزء ٢٥
 في اليم (٥٩) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قَدْرًا لِمَنْ بعدهم من الكفار يقتدرون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر وكوع ١١
 نعت به او جمع سالف كخادم وخلام وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كزغف او
 سالف كضبر جمع صابر او سلف كخشب وقرأ سلفا بابدال صة اللام فاخته او على انه جمع سلفه
 ٥ اى قلته سلفك ومثلا للاخرين وعظة لهم او قصة عجيبة تسير مسير الامثال نهم فيقال مثلكم مثل قوم
 فرعون (٥٧) وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اى ضربه ابن النورقي لما جادل رسول الله صلعم في قوله انكم
 وما تعبدون من دون الله خصب جهنم او غيره بأن قال انصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى
 وينعمون انه ابن الله والملائكة اولى بذلك او على قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا او ان محمدا
 يريد ان نعبد كما عبد المسيح اذا قَوْمًا قَرِيبٌ مِنْهُ من هذا المثل يصدرون نَسْجُونَ فرحا لظنهم ان
 ارسل صار مملوما به وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصدون اى ينددون عن الحق
 ١ ونعرضون عنه وقيل لما لغتان نحو يعكف ويعكف (٥٨) وَقَالُوا آلَآِهِنَّا خَيْرٌ اَمْ فُو اى آلآهتنا خير
 عندك ام عيسى فان يكن في المار فلنكن آهتنا معه او آلآهتنا الملائكة خير ام عيسى فادا جاز ان
 يعبد ويكون ابن الله كانت آهتنا اولى بذلك او آلآهتنا خير ام محمد فمعبد ونذع آهتنا وقرأ
 الكوفيون آآآِهِنَّا بتخفيف الهمزتين وانف بعدنا ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل الا
 ٥ لاجل الجدول والخصومة لا تمييز الحق من الباطل بل ضرب قوم خصمون شدة الخصومة حراص على
 الدجاج (٥٩) اى هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا نبى اسرائيل امرا عجبيا كالمثل السائر
 لنبى اسرائيل وهو الجواب الموجه لذلك الشبهة (٦٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْهُمْ لَوْدًا مِنْهُمْ با رجال لما
 ولدنا عيسى من غير اب او لجعلنا بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ملائكة يخلفونكم في الارض
 والمعنى ان حال عيسى وان كانت عجيبة فانه تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة منكم
 ٢٠ من حيث انها ذوات ممكنة يحتمل خلقها توليدا كما جاز خلقها ابداعا فمن امن لهم استحقاق
 الاولوية والانتساب اليه سبحانه وتعالى (٦١) وَآَنَّهُ اى عيسى لعلم الساعا ان حديثه او قوله من
 اشراط الساعة يعلم به دنوها او لان احبائه المولى يدل على قدرته الله تعالى علمه وقرأ نعلم اى علامه
 ونذكر على تسمية ما يذكر به نذكرا وفي الحديث يقول عيسى عم على تنبيه بالارض المقدسة يقال
 نيا ايجف ويبدد حربة يقتل بها الدجال فيأتى بيت المقدس والناس في صلوة الصبح فينأخر الامام
 ٢٥ فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد صلعم ثم يقتل الخوارج ويكسر الصليب ويخرب البيع
 والندس ويقتل انصارى الا من آمن به وقبل الصمير لقوا فان به الاعلام بالساعة والدلالة عليها
 فلا تترن بها فلا تشك فيها واتبعوا هداى وشرعى او رسولى وقيل هو قول الرسول امر ان

- جزء ٢٥ بقوله هَذَا الَّذِي ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَصِلُ سَالِكُهُ (١٢) وَلَا يَهْدِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ عَنْ الْمَتَابَةِ رُكُوع ١٣ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ثَابِتٌ عَدَاوَتُهُ بَأَن أخرجكم عن الجنة وعرضكم للبلية (١٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ أَوْ بآيَاتِ الْإِنْجِيلِ أَوْ بِالشَّرَائِعِ الْوَاضِحَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْإِنْجِيلِ أَوْ بِالشَّرِيعَةِ وَلَآئِبِينَ لَكُمْ بَعْدَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَبْعَثُوا لِبَيَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَمَّ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيمَا أَيْلَعَهُ عَنْهُ ٥ (١٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ قَاعِيدُهُ بَيَانٌ لِمَا أَمَرَهُمْ بِالطَّاعَةِ فِيهِ وَهُوَ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ وَالتَّعَبُّدُ بِالشَّرَائِعِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْإِشَارَةُ إِلَى مَجْمُوعِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ تَنْمَتُهُ كَلَامَ عِيسَى عَمَّ أَوْ اسْتِيفَانٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِدَلٍّ عَلَى مَا هُوَ الْمُقْتَضَى لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ (١٥) فَاخْتَلَفَ الْأَحْرَابُ الْفِرَقُ الْمَخْتَرَةُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ النَّصَارَى أَوْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَيْنِ قَوْمِ الْمَبْعُوثِ الْبِهِمُ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمَخْتَرِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَتِيهِمْ هُوَ الْغِيَامَةُ (١٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ الصَّامِرَ لِقَرِيشٍ أَوْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ قَاتِلَهُمْ بِدَلٍّ مِنَ السَّاعَةِ ١٠ وَالْمَعْنَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا اتِّبَانِ السَّاعَةِ بَعْدَ فُجَاءَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا لِاشْتِغَالِهِمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَانْكَارِهِمْ لَهَا (١٧) الْأَخِلَّاءُ الْأَحْبَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ أَيْ يَتَعَادُونَ يَوْمَئِذٍ لَانْقِطَاعِ الْعُلُقِ لظُهُورِ مَا كَانُوا يَتَخَالَتُونَ لَهُ سَبَبًا لِلْعَذَابِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ خَلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى نَافِعَةٌ أَبَدَ الْآبَادِ رُكُوع ١٣ (١٨) يَا عِبَادِيَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حِكَايَةً لِمَا يَبْدَأُ بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُتَخَابِتُونَ فِي اللَّهِ يَوْمَئِذٍ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا صَفَةً لِلْمُنَادَى بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ حَالٌ مِنَ الْوَأَى الَّذِينَ آمَنُوا مُخْلِصِينَ ١٥ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَكْثَرُ وَابِلَغَ (٢٠) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نَسَاؤُكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ تَحْزَنُونَ تَسْرُونَ سُرُورًا يَظْهَرُ خَبَارُهُ أَيْ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِكُمْ أَوْ تَرْتَبِنُونَ مِنَ الْحَبْرِ وَهُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ أَوْ تُكْرَمُونَ أَكْرَامًا يَبَالُغُ فِيهِ وَالْحَبْرَةُ الْمَبَالُغَةُ فِيمَا وَصَفَ بِجَمِيلٍ (٢١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصَّحَافُ جَمْعُ صَحْفَةٍ وَالْأَكْوَابُ جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ كُوزٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَفِيهَا فِي الْجَنَّةِ مَا تَشْتَبِيهِ الْأَنْفُسُ وَقُرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ تَشْتَبِيهِ الْأَنْفُسُ عَلَى الْأَصْلِ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ بِمُشَاهَدَتِهِ وَذَلِكَ تَعَمُّمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ ٢٠ مَا يَبْدَأُ مِنَ الرُّوَادِ فِي التَّنْعَمِ وَالتَّلَذُّدِ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَإِنَّ كُلَّ نَعِيمٍ زَائِلٌ مُوجِبٌ لِكُلْفَةِ الْحَفِظِ مِنْ خَوْفِ انْزِلَالٍ وَمُسْتَعْقَبٍ لِلتَّحَسُّرِ فِي ثَانِي الْحَالِ (٢٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقُرِئَ وَرِثْتُمُوهَا شَبَّهَ جِرَاءَ الْعَمَلِ بِالْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ عَلَيْهِ الْعَامِلُ ، وَتِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَعَتْ مُبْتَدَأُ الْجَنَّةِ خَبَرًا وَآتَى أَوْرِثْتُمُوهَا صِفَتَهَا أَوْ الْجَنَّةُ صِفَةُ تِلْكَ وَآتَى خَبَرَهَا أَوْ صِفَةَ الْجَنَّةِ وَالْخَبَرُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَعَلَيْهِ تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِمَحذُوفٍ لَا بِأَوْرِثْتُمُوهَا (٢٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا ٢٥

تَأْكُلُونَ بعضها تَكُلُونَ تكثرتها ونوام نوعها ونعل تعصبل انتقم بالمطاعم والملابس ونكريره في الفران جوه ٢٥
وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة (٧٤) اِنَّ الْمُتَجَرِّمِينَ الصَّامِلِينَ فِي دُرُوعٍ ١٣

الاجرام وفي الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات وحكي عنهم ما يخص الكفار في عذاب جهنم خابدون
خيران او خالدون خير والخرف متعلق به (٧٥) لَا يَفْتَرِ عَنْهُمْ لَا يَخَفُ عَنْهُمْ من فترت عنه الحمى
اذا سكنت قلبا والتركيب نلصف وهم فيه في العذاب مبلسون آيسون من النجاة (٧٦) وَمَا تَلْمِزُنَاكُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ مَثَلُهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُمُ قُضِلَ (٧٧) وَفَادُوا بِمَا لَيْدَ وَفَرُّوا بِمَا مَالٍ عَلَى التَّوْحِيدِ
مَسُورًا وَمَضْمُونًا وَلَعَلَّ اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون قادية اللفظ بالمام ولذلك اختصروا فقالوا
لِبَقْصٍ عَلَيْنَا رَبِّكَ والمعنى سل ربنا ان يعصى علينا من قضى عليه اذا امانه وهو لا يباي ابلاسهم فانه
جوار وعين للموت من فترت انشدة قال انتم ماصنون لا خلاص لكم بموت ولا غير (٧٨) نَفَذَ جَمِيعًا
بِتَخَفٍ بِالارسال والانزال وهو تتمه الاحواب ان كان في حال صميم الله والا لاجواب منه وصاته تعالى تولى
جوابهم بعد جواب مالك ولكن اكبركم ليدقق صارفون لما في اتباعه من ابعاد النفس واذا تب
الحوارج (٧٩) اَمْ اَبْرَأُوا اَمْرًا فِي تَكْذِيبِ الْحَقِّ وَرَدِّهِ وَلَمْ يَمْنَعُوا عَلَى كِرَاهِهِ فَاِنَّا مُبْرِمُونَ امرا في محازاتهم
والعدول من الخناب للاشعار بان ذلك اسوأ من كراههم او ام احكم المشركون امرا من يبداهم
بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم وبوقته فونه (٨٠) اَمْ يَحْسِبُونَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ حَدِيثَ اِنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ
ما وَخَوَانَهُمْ وَيَسْخَرُهُمْ وَنَسْمَعُهُمْ وَرَسُولُنَا وَالْحَقُّ مَعَ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ مَلَا مَوْعِدَ يَتَذَكَّرُونَ ذاك (٨١) قُلْ اِنْ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ وُدٌّ دَنَا اَوَّلَ الْعَابِدِينَ مَكْرَهُمُ دَانَ اِنْبِيَّ صَلَاحِهِمْ يَكُونُ اَعْلَمُ بِاللَّهِ وَيَسْخَرُهُمْ لَهْ وَيَسْخَرُهُمْ لَهْ
وَأَوَّلُ يَتَعَضُّهُمْ مَا يُوجِبُ تَعَضُّهُمْ وَمَنْ تَعَضُّهُمْ اَنُودَ تَعَضُّهُمْ وَلَدَهُ وَلَا يَلُومُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَّ كَيْفَ يَتَوَنَّهُ الْوَلَدُ
وعبادته نه ان افعال قد يستلزم الحال بل المراد نفهما على ابلغ الوجوه فهو نه دعاء لو كان فيهما آية
الا الله نفسنا غير ان لو قم مشيرة بانفاه الطرفين وان فيهما لا تشعر به ولا سقمته فاتها فجرد الشريعة
بل الانتفاء معلوم لا انتفاء اللازم اندال على انتفاء ملومه واندالته على ان انكاره الولد نيس لعاد ومراه
بل لو كان اناس بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد في رعمهم فانا اول العابدين لله
الموحدين له او الاثنيين منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشد انتفاء او ما كان له
ولد فانا اول الموحدين من اهل مته وقرا سورة والتسائلي ولقد بالنصر وسدوني اللام (٨٢) سُبْحَانَ رَبِّ
أَسْمَاءٍ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عن كونه ذا ولد فان هذه الاحسام لحولها اصولا ذات اسموار
تبرأت عما يتصف به سائر الاجسام من توليد المثل فما شك منبذها وخالفها (٨٣) فَذَرْنَهُمْ يَلْخَوْنُوا
في بانهم ويلعبوا في لعبه حتى يلافوا يومهم ائذي يوعذون اي القامة وهو دلالة على ان قولهم
عذا جهل واتباع هوى واتهم منبوع على قلوبهم معذبون في الآخرة (٨٤) وَهُوَ الَّذِي فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَفِي

- جزء ٢٥ الْأَرْضِ إِلَهُ مُسْتَحَقٌّ لَّنْ يُعْبَدَ فِيهِمَا والطرف متعلق به لأنه بمعنى المعبود أو مصطنع معناه كقولنا هو
 ركوع ٣٣ حَاتِمٌ فِي الْبَلَدِ وَكَذَا قَرَأَ اللَّهُ والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر وانعطف عليه
 ولا يجوز جعله خبر اله لأنه لا يهمل هاءى هائد لكن لو جعل صلة وقدر لأنه مبتدأ محذوف يكون به جملة
 مبيّنة للصلة دالة على أن كونه في السماء بمعنى الألوهية دون الاستقرار ، وفيه نفى الآلهة السماوية والأرضية
 واختصاصه باستحقاق الألوهية وهو الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ كالدليل عليه (٨٥) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا كَالْهَوَاءِ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ العلم بالساعة التي تقوم القيامة فيها وَأَنبِئَ بِرَجْعَتِ
لِلْجَزَاءِ وقراً نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وروّج بالتاء على الالتفات للتهديد (٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ كما زعموا أنهم شفعاؤهم عند الله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون
 بالتوحيد ، والاستثناء متصل إن أريد بالموصول كل ما عبد من دون الله لا لدراج الملائكة والمسيح فيه
 ومنفصل إن خص بالأصنام (٨٧) وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ سألت العابدن أو المعبودين لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
 لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فإني يوقنون يصرون عن عبادته الى عبادة غيره (٨٨) وَقِيلَ
الرَّسُولُ ونصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعة أو لاضمار فعله أي وقال قيله وجزه عاصم وحرة
 عتفا على الساعة وقوى بالرفع على أنه مبتدأ خبره يَا رَبِّ أَنْ هُوَ لَا يَوْمُونَ أو معطوف على علم
 الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار أو مجرور باضمارة أو مرفوع بتقدير وقيله
 يا رب قسمي وأن هولا جوابه (٨٩) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَقَدْ سَلَّمَ
 تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسليبة للرسول وتهديد لهم وقراً نافع وابن عامر بالتاء على أنه
 من المأمور بقوله ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الرخوف كان ممن يقال له يوم القيامة يا عبادي لا
 خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

سورة الدخان

٢. مكتبة الآ قوله أنا كاشف العذاب قليلا وآيها تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ركوع ١٢ (١) حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ القرآن ، والواو للعطف إن كان حم مقسما به وإلا فلتقسم والجواب قوله
 (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ ليلة القدر أو البراءة انشأ فيها أنزاله أو أنزل فيها جملة الى سماء الدنيا
 من اللوح ثم أنزل على الرسول صلعم فاجوما وبركتها لذلك فإن نزول القرآن سبب للمنافع الدينية
 والدنيوية أو لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وقصّل الاقصية ٢٥

- أَنَا كَمَا مَنذِرِينَ اسْتِيفَافَ يَمِينَ الْمُقْتَضَى لِلدَّوَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (٣) فِيهَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ جُزْءَهُ ٢٥
فَإِنْ كَوْنُهَا مُفَرِّقُ الْأُمُورِ الْمُحْكَمَةِ أَوْ الْمُنْتَبِضَةِ بِالْحُكْمَةِ يَسْتَدْعِي أَنْ يَنْزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ مِنْ رُكُوعِ ١٤
عِظَامِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَفَةً لَّيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
لَاَنَّهُ صَفَتُهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَمُوتُ اللَّائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِأَنْزِلِ رَبِّهِمْ مِنْ لَدُنْ أَمْرٍ ١ وَفَوْقَ يُفَرِّقُ بِالْعَشِيدِ وَيَفَرِّقُ
كُلُّ أَى يَفْرُقُهُ اللَّهُ وَيَفَرِّقُ بَانْتُونِ (٤) أَمْرًا مِنْ عِبْدِنَا أَى أَعَى يَهْدِي الْأَمْرَ أَمْرًا حَاصِلًا مِنْ هُنْدِنَا عَلَى
مُقْتَضَى حُكْمِنَا وَهُوَ مَرِيدٌ تَفْخِيمٌ لِلأَمْرِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَوْ ضَمِيرُهُ الْمُسْتَكْنَى فِي
حَكِيمٍ لَآَنَهُ مُوصُوفٌ وَأَنْ يُرَادَ بِهِ مُقَابِلُ الْمُهَيَّ وَفَعِ مَصْدَرًا لِيَفَرِّقَ أَوْ لِفَعْلِهِ مُضَمَّرًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفَرَقَ
بِهِ أَوْ حَالًا مِنْ أَحَدِ ضَمِيرَيَّ أَنْزَلْنَاهُ بِمَعْنَى آمَرْنَاهُ أَوْ مَأْمُورًا أَنَا كَمَا مُرْسِلِينَ (٥) وَحَمَّةٌ مِنْ رَبِّكَ يَدُلُّ مِنْ
أَنَّا كَمَا مَنذِرِينَ أَى أَنْزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَرْسَالَ الرُّسُلِ بِالْكَتَبِ إِلَى الْعَمَلِ لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ وَوَضَعَ
١. أَلْبَتَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلشَّعَارِ بَانَ الرَّبُوبِيَّةِ انْصَحَتْ ذَلِكَ فَاتَّعَنَّا أَنْوَاعَ التَّرْبَةِ أَوْ عَلَّةً لِيَفَرِّقَ أَوْ أَمْرًا
وَرَحْمَةً مَفْعُولٌ بِهِ أَى يَفْضَلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ أَوْ تَصَدَّرَ الْأَمْرُ مِنْ هُنْدِنَا لِأَنَّ مِنْ شَأْنِنَا أَنْ يُرْسَلَ رَحْمَتُنَا فَإِنْ
فَصَلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْ قِسْمِهِ الْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا وَصَدُورَ الْأَمْرِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ ١ وَفَرَّقَ رَحْمَةً عَلَى نَظَرِ رَحْمَةٍ
أَنَّهُ هُوَ أَسْمِعُ أَعْلَمُ بِسَمْعِ أَعْوَالِ الْعِبَادِ وَبَعْلَمِ أَحْوَالِهِمْ وَهُوَ بِمَا بَعْدَهُ حَقِيقٌ لِرَبُوبِيَّتِهِ فَاتَّعَنَّا لَا تَحْقُقُ
أَلَّا لَمْ يَكُنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ (٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا خَيْرٌ آخِرُ أَوْ اسْتِيفَافَ وَفَرَأَ الْكَافِرُونَ بِالْجَهَنَّمَ
٢. بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ أَنْ لَنْتُمْ مُوقِنِينَ أَى أَنْ لَنْتُمْ مِنْ أَعْمَلِ الْإِنْفَاقِ فِي الْعُلُومِ أَوْ أَنْ لَنْتُمْ مَوْفِقِينَ فِي الْفَرَاضِ
أَذَا سَلَّمْتُمْ مَنْ خَلَقَهَا فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَالِمٌ أَنَّ الْأَمْرَ لَنَا فَلَمَّا أَوْ أَنْ كَيْدُهُمْ مَرِيدِينَ الْمُقْبِينَ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ
(٧) لَا أَنَّهُ إِذَا هُوَ إِذَا لَا خَالِفَ سِوَاهُ نَجْمِي وَنَجْمِي لَمَّا شَهِدُوا رَبَّهُمْ وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَفَرَأَ بِالْجَهَنَّمَ
بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ رَدٌّ لِدَعْوَتِهِمْ مُوقِنِينَ (٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ
بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَوْمَ شَدَّاهُ وَمُجِجَةٍ فَارَتْ الْحَافِ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ أَوْ لِأَنَّ
٢. الْهَوَاءَ يُنْقَلِمُ عَامَّةَ الْفَلَكِ نَعْلَةً الْأَمْعَادِ وَكُتْرَةَ الْغُبَارِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَسْمُوْنَ الشَّرَّ الْغَالِبَ دُخَانًا وَفَدَّ
فَعَنُوا حَتَّى أَكَلُوا جِيفَ الْكِلَابِ وَعَنَامَهَا وَاسْنَادُ الْإِنْبِيَاءِ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَمْطَارِ أَوْ
يَوْمَ ظَهَرَ الدُّخَانُ الْمَعْدُودُ فِي أَشْرَافِ النَّسَاةِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَ لَمَّا قَالَ أَوَّلُ آيَاتِ الدُّخَانِ وَنَزُولُ هَيْسِي
عَمَ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَذَى أَبْيَنَ تَسْوَى النَّاسِ إِلَى الْخَشْرِ قَبْلَ وَمَا الدُّخَانُ فَكَلَّ رَسُولُ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ
يَلَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَكُنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَبِلَّةً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَبِحَبْسِهِ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ وَأَمَّا الْكَافِرُ
٢٥ فَهُوَ كَالسَّكْرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَانْفِجَ وَنَجْرُهُ أَوْ يَوْمَ الْبِقِيَامَةِ وَالْإِدْخَالِ حَمَلُ الْمُعْنِيَيْنِ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ
يَجْبُطُ بِهِمْ صَفَةً لِلدُّخَانِ وَفَوْنُهُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبُّمَا أَكْشَفَ عَنَّا الْعَذَابَ أَنَا مُؤْمِنُونَ مَقْدَرُ يَهْوِلُ
وَفَعِ حَالًا وَأَنَا مُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَلَغِينَ أَنْ لَنْتُمْ أَلْبَحْرَى مِنْ أَيْنَ نَهْمُ
وَكَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ بَيَّنَّ لَهُمْ مَا هُوَ أَهْمُهُمْ مِنْهَا فِي إِجَابَةِ الْإِتْكَارِ

- جاءه ٢٥ من الآيات والمعجرات (١٣) فَمَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قال بعضهم يعلمه غلامٌ اعجمي لبعض تعقيد ركوع ١٤ وقال آخرون انه مجنون (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ بدعاء النبي فانه دعا فرفع انهم يحط قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم أَنْتُمْ عَائِدُونَ الى الكفر غيب الكشف ، ومن فسر الدخان بما هو من الاشراف قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدعاء فيكشفه الله عنهم بعد الاربعين فريشا يكشفه عنهم يرتدون ومن فسره بما في القيامة أَوَّلَهُ بِالْشَّرِيطِ والتقدير (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَشَاشَةَ الْكُبْرَى يوم القيامة او يوم بدر لِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ انا منتقمون لا منتقمون فان ان تحجزه عنه او بدل من يوم تأتي وقرئ نَبْطِشُ اي لجعل البشاشة الكبرى بائسة لهم او تحمل الملائكة على بشاشهم وهو التناول بصولة (١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ امتحناهم بارسال موسى اليهم او اوقعناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالتشديد للتاكيد او لكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرف نسبه وفصل حسبه (١٧) أَنْ أَتُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ بأن اتوهم الى وارسلوهم معي او بأن اتوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان يكون ان مخففة ومفسرة لان مجيء الرسول يكون برسالة ودعوة الى لكم رسول امين غير متهم لدلالة المعجرات على صدقه او لايمان الله آياه على وحيه وهو علة الامر (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ولا تنكبوا عليه بالاستهانة بوحبه ورسوله ، وأن نألو في وجهيها الى آيكم بسلتناي مبين علة السهي ، ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى (١٩) وَالَّذِي عَذَّبَ بِرَبِّي وربكم النجات اليه وتوصلت عليه ١٥ أَنْ تَرْجُمُوهُ ان تؤذوني ضربا او شتما او ان تقتلوني ، وقرئ عذب بالادغام (٢٠) وَأَنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لي فاعتزلوني فكونوا بمعزل متى لا على ولا لي ولا تنعرضوا لي بسوء فانه ليس جواز من دعاكم الى ما فيه فلاحكم (٢١) فَدَعَا رَبَّهُ بعد ما كذبوه أَنْ هُوَلَاءَ بأن هؤلاء قوم مجرمون وهو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء ، وقرئ بالكسر على اضمار القول (٢٢) فَاسْرِ بِعِبَادِي تبتأ اي فقال اسر او قال ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير بوصل الهمزة من سري انكم متبعون ٢٠ يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم (٢٣) وَأَتْرَكَ الْآخَرِ رقا مفتوحا ذا فاجرة واسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير منه شيئا ليدخله القبط انهم جند مفرقون وقرئ بالفتح بمعنى لاتهم (٢٤) كَمْ تَرَكُوا كثيرا تركوا من جنات وعيون (٢٥) وَزُرُوعٍ ومقام كريم محافل مريئة ومبازل حسنة (٢٦) وَنَعْمَةٍ وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعين وقرئ فكهين (٢٧) كَذَلِكَ مثل ذلك الاخراج اخر جماعهم منها او الامر كذلك وَأَوْرَثْنَا عصف على الفعل المفرد او على تركوا ٢٥

قَوْمًا آخَرِينَ لَبَسُوا مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَبْلَ غَيْرِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا إِلَى مِصْرَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ جِزء ٢٥

عَلَيْهِمْ أَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ مَجَازٌ عَنْ عَدَمِ الْاِكْتِرَافِ بِهَلَاكِهِمْ وَالاعْتِدَادُ بِوُجُودِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بَكَتْ عَلَيْهِمْ
الْأَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَكَسَفَتْ لِهَلَاكِتِهِمُ الشَّمْسُ فِي نَقِيبٍ ذُنُكٍ وَمِنْهُ مَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَبْكِي عَلَيْهِ
مَصْلَاةً وَحَجَلُ عِبَادَتِهِ وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ وَمَهْبِطُ رِزْقِهِ وَفِيهِ تَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ مُنْظَرِينَ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ (٢٩) وَنَقَدْ فَاجَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ رُئُوع ٥

فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ ابْنَاءَهُمْ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ بِدَلٍّ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى حَذَبِ الْمَصَافِ أَوْ جَعَلَهُ هَذَا بِأَفْرَافِهِ فِي
التَّعْذِيبِ أَوْ حَالٍّ مِنَ الْمُهِينِ بِمَعْنَى وَانْعَا مِنْ جَهَنَّمَ وَفَرَى مِنْ فِرْعَوْنَ عَلَى الْاِسْتِفْهَامِ فَكَبِيرًا لَهُ لَمُتْرٍ
مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانَةِ أَنَّهُ كَانَ عَالِيًا مُكْبَرًا مِنَ الْمُتَسْرِفِينَ فِي الْغَوِّ وَالنَّسْرَارَةِ وَهُوَ خَبِيرٌ فَإِنْ أَى
كَانَ مُتَكَبِّرًا مُسْرِفًا أَوْ حَالٍّ مِنَ الضُّمِيرِ فِي عَالَمِنَا أَى كَانَ رَفِيعَ الصُّبْحَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣١) وَنَقَدْ آخَرُفَانَهُمْ

١. آخَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْمِ عَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذُنُكٍ أَوْ مَعَ عِلْمٍ مِمَّا بِأَنَّهُمْ يَدْعَوْنَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ

عَلَى آتَاعَتَيْنِ لَكثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ أَوْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ (٣٢) وَآتَيْفَانَهُمْ مِنَ آيَاتِ كَلْفِ الْبَحْرِ وَتَطْلِيلِ
الْغَمَامِ وَأَنْوَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَلَدٌ مُبِينٌ نَبْ جِلْمَتِهِ أَوْ اخْتِبَارِ شَاوِرِ (٣٣) إِنَّ قَوْلَهُ يَعْنِي كَقَارِ
قَرِيشٍ لِأَنَّ الْخَلَامَ فِيهِمْ وَفَتْنَةُ فِرْعَوْنَ وَفُومُهُ مَسُوفَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مُثْلَهُمْ فِي الْإِمْرَارِ عَلَى الصَّلَاةِ
وَالْإِنْدَارِ عَنْ مَنْبَلٍ مَا حَدَّ بِهِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنَّ فِي الْآيَاتِ الْأُولَى مَا الْعَامَّةُ وَيَهَابُ الْأَمْرُ الْآيَاتِ الْمَوْتَةِ الْأُولَى

٥. الْمَوْتَةِ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَلَا فَصْدَ فِيهِ إِلَى آيَاتِ ثَانِيَةٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ حَتَّى زَيْدٌ الْحَيَاةِ الْأُولَى وَمَاتَ وَفِيهِ
ثُمَّ قَبْلَ لَهْمِ أَنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا مَوْتَهُ بِعَقِبِهَا حَيَاةً كَمَا لَقَدْ مَاتَ مَوْتَهُ لَذَلِكَ دُنُوهُنَّ فِي الْآيَاتِ الْمَوْتَةِ
الْأُولَى أَى مَا الْمَوْتَةُ آتَتْ مِنْ شَانِهَا لَذَلِكَ الْآيَاتِ الْمَوْتَةِ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ بِمَعْبُودِينَ (٣٥) فَأَتُوا بِآيَاتِنَا

خُطَابَ لَنْ وَعَدَهُمْ بِالْمَسُورِ مِنَ الرُّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَى نَسَمَ صَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ لِمَدَلٍّ عَلَيْهِ (٣٦) أَتَمَّ خَيْرٌ

فِي الْقُوَّةِ وَالْمَنْعَةِ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ تَعَجُّبَ آتَى سَارَ بِالْجِيُوشِ وَخَيْرَ الْحَبْرَةِ وَبَنَى سَمَرْقَنْدَ وَقَبْلَ هَدْمِهَا
٢. وَكَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمَهُ كَاثَرِينَ وَلِذَلِكَ ذَمُّهُمْ دُونَ وَعَمَهُ عَمَ مَا أَدْرَى أَنَّ تَبِعَ نَبَاتًا أَوْ غَيْرَ نَبَاتٍ وَقَبْلَ

لِمُلُوكِ الْعَمَمِ التَّسَابُعَةَ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَمَّا حَلَّ بِهِمُ الْأَقْبَالُ لِأَنَّهُمْ يَتَّقِلُونَ (٣٧) وَالْبَلْبَسُ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادِ
وَتَمُودَ أَهْلَتْنَاهُمْ اسْتِيفَافَ مَدَّ قَوْمَ تَبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هَدَّدَ بِهِ نَقَرُ دَرَسٍ أَوْ حَالٍ بِاضْمَارٍ قَدْ أَوْ

خَيْرٍ مِنَ الْمَوْصُولِ إِنْ اسْتَوْفَ بِهِ أَتَمَّ كَانُوا تَجْرِمِينَ بَيَانٍ لِلتَّجَامِعِ الْمُقْسَمِ لِلْعَمَلِ (٣٨) وَمَا خَلَقْنَا
أَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَيْنَ الْجَنَسِينَ وَقَرَى وَمَا يَتَّبِعُهُنَّ لِأَعْيُنٍ لَاعِينَ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى صَفْحَةِ الْحَشَةِ

كَمَا مَرَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهَا (٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِآتَحَافٍ إِلَّا نَسَبَ الْحَقِّ الَّذِي اقْتَضَاهُ الدَّلِيلُ مِنَ
الْإِيمَانِ وَالضَّاعَةِ أَوْ الْبُعْثِ وَالْجَزَاءِ وَلَيْسَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ نَعْدَ نَفْسِهِمْ (٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ فَصْلُ الْحَقِّ

- جاء ٢٥ عن الباطل والمُحِيف عن المُبْطِل بالجزء أو فصل الرجل عن اقاربه واحبائه مِيقَاتِهِمْ وقت موعدهم ركوع ١٥ أَجْمَعِينَ وقُرِئَ مِيقَاتِهِمْ بالنصب على أنه الاسم أي أن ميعاد جراتهم في يوم الفصل (٤١) يَوْمَ لَا يُغْنِي بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ أو صفة لمِيقَاتِهِمْ أو ظرف لما دلَّ عليه الفصل لا له للفصل مؤن من قرابة أو غيرها عَنْ مَوْلَى أَوْ مَوْلَى كَانَ شَيْئاً مِنَ الْإِغْنَاءِ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ الضمير لمولى الأول باعتبار المعنى لآلة عامر (٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحلُّه الرفع على البذل من الواو أو النصب على ٥ الاستثناء أنه هُوَ الْعَزِيزُ لا يُنْصَرُ منه من أراد تعذيبه أَلْحِيمٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْجِمَهُ (٤٣) إِنَّ شَجَرَةَ الرُّقُومِ وقُرِئَ بكسر الشين ، ومعنى الرُّقُومِ سِيفٌ في الصافات (٤٤) لَعَامَ الْأَتِيمِ الكثير الآثام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه (٤٥) تَأْتُمُّهُلْ وهو ما يُمَهِّلُ في النار حتى يذوب وقيل ذُرْبَتِي الرِثْمُ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ وقُرِئَ أَيْنٌ كَثِيرٌ وَرَوَّسٌ بِالْيَاءِ على أن الضمير للطعام أو الرُّقُومِ لا للمهل أن الاظهر أن الجملة حال من أحدها (٤٦) كَفَلَنِي الْآخِمْيمَ غليانا مثل غليه (٤٧) خُذُوهُ عَلَى أَرَادَةِ الْقَوْلِ والمَقُولُ له الربانية تَعْنَلُوهُ ١٠ فَجَرُّوهُ وَالْعَنْدَلُ الأخذ بما جماع الشيء وجرة بغيره وقُرِئَ الْحَاجَزَاتِ وَابْنٌ عَامِرٌ وَيَعْقُوبٌ بِالضَّمِّ وهما لغتان إِلَى سَوَاءِ الْآخِمْيمِ وسطه (٤٨) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْآخِمْيمِ كَانَ أصله يَنْصَبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ فُقِيلَ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ عَذَابٌ هُوَ الْحَمِيمِ لِلْمِبالِغَةِ ثُمَّ أَضِيفَ الْعَذَابُ إِلَى الْحَمِيمِ لِلتَّخْفِيفِ وَزَيْدٌ مِنْ لِدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمَصْبوبَ بَعْضُ هَذَا النُّوعِ (٤٩) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أَيْ وَقُولُوا لَهُ ذَلِكَ اسْتَهْرَأْ وَتَقْرِبَا عَلَ مَا كَانَ يَرْجِمُهُ وَقُرِئَ الْكَسَائِيَّ أَنَّكَ بِالْفَتْحِ أَيْ ذُقْ لِأَنَّكَ أَوْ عَذَابٌ ١٥ أَنَّكَ (٥٠) إِنَّ هَذَا أَنْ هَذَا الْعَذَابَ مَا نُنْتَمِرُ بِهِ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ وتمازون فيه (٥١) إِنَّ الْأَمْتَقِينَ فِي مَقَامٍ فِي مَوْضِعٍ أَقَامَهُ وَقُرِئَ نَافِعٌ وَابْنٌ عَامِرٌ بَضَمَ الْمِيمِ أَمِينَ بِأَسْمِ صَاحِبِهِ عَنِ الْآفَةِ وَالْإِنْتِقَالِ (٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعَبُورٍ بَدَلَ مِنْ مَقَامٍ جِيءَ بِهِ لِدَلَالَةِ عَلَى نَرَاثَتِهِ وَاسْتِمَالِهِ عَلَى مَا يُسْتَلَدُّ بِهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ (٥٣) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ خَيْرَ ثِيَابٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْحَجَّارِ أَوْ اسْتِيْنَافٍ ، وَالسُّنْدُسُ مَا رَقَّ مِنَ الْحَبَرِ وَالْإِسْتَبْرَقُ مَا غُلِظَ مِنْهُ مَعْرَبٌ أَوْ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبِرَاقَةِ مُتَقَابِلِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ لَيْسْتَائِسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ٢٠ (٥٤) كَذَلِكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَوْ آتِيَانَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَزَوْجَانَهُمْ بِخَوْرِ عَيْنٍ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ وَلِذَلِكَ عُدِي بِالْبَاءِ ، وَالْحَوْرَاءُ الْبَيْضَاءُ وَالْعَيْنَاءُ الْعَظِيمَةُ الْعَيْنِينَ ، وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُنَّ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَوْ غَيْرَهَا (٥٥) يَذْهَبُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يَطْلُبُونَ وَيَأْمُرُونَ بِاحْضَارِ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْفَوَاكِهِ لَا يَتَخَصَّصُ شَيْءٌ مِنْهَا بِمَكَانٍ وَلَا زَمَانٍ آمِينَ مِنَ الضَّرَرِ (٥٦) لَا يَذْهَبُونَ فِيهَا أَلَمُوتٌ إِلَّا أَلَمُوتَةُ الْأَوَّلَى بَلْ يَحْيُونَ فِيهَا دَائِمًا ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالضَّمِيرُ لِآخِرَةِ الْمَوْتِ أَوَّلِ أَحْوَانِهَا أَوْ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْمِنُ يَشَارُفُهَا بِالْمَوْتِ ٢٥ وَيَشَاهِدُهَا عِنْدَهُ فَكَأَنَّهُ فِيهَا أَوْ الْإِسْتِثْنَاءُ لِلْمِبالِغَةِ فِي تَعَجُّبِ النَّفْسِ وَامْتِنَاعِ الْمَوْتِ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا يَذْهَبُونَ

فيها الموت ألا إذا أمكن ذوق الموت الأولى في المستقبل وَوَقَّاعَهُ عَذَابِ الْآخِرِينَ وَوَقَّاعَهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ جَاءَ ٢٥
 (٥٧) فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ أَيْ أَعْضُوا كُلَّ ذَلِكَ غَضًا وَتَفَصَّلًا مِنْهُ وَثَبُّوا بِالرَّفْعِ أَيْ ذَلِكَ فَضْلٌ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ رَكُوع ١٩
 الْغَضِبُ لَدُنْهُ خِلَاصٌ عَنِ الْمَكَارِهِ وَفُوزٌ بِالْمُضَالِبِ (٥٨) قَدْ نَبَأَ سِرِّدَهُ يَلْسَانُكَ سَهْلُهُ حَيْثُ الْفَرْغُ بِلَعْنَةٍ
 وَعَوْدُكَ لِلسُّورَةِ نَعْلَهُمْ نَبَذَهُمْ لَعْلَهُمْ يَعْمَهُونَهُ فَيَسْكَرُونَ بِهِ مَا لَمْ يَنْدَكِرُوا (٥٩) قَارَنَ قَبْلَ
 فَاَنْتَضَرُ مَا يَحِلُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ مُنْتَظَرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِ عَنْ اسْمِي صَلَّعَ مِنْ قَرَأَ حَمَّ الدَّحَانِ لَيْلَهُ
 جُمُعَةً أَصْبَحَ مَغْفُورًا ٢٠

سورة الذرية

شَمَّهَ وَأَنبَأَ سَتَّ وَنَلَمُونَ

سَمَّيْنَاهُ أَنْتَهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

١. (١) حَمَّ تَنْزِيلِ آتَدَبَ إِيَّاهُ جَعَلَتْ حَمَّ مَبْدَأَ حَمْرٍ تَنْزِيلِ الْكَلَامِ أَحَدَتْ إِلَى انْصِرَافِ مَبْدَأِ تَنْزِيلِ حَمَّ وَإِنْ رَكُوع ١٧
 حَمَّهَا تَعْدِيدًا لِلْحَمْرِ كَأَنَّ تَنْزِيلَ مَبْدَأَ حَمْرٍ مِنْ أَنْتَهُ الْغَرِيبُ الْكَلِمَةُ وَفِي حَمَّ مَقْسُورٌ بِهِ وَتَنْزِيلُ
 الْكَلَامِ صَفْهُ وَجَوَابُ الْفَسْمِ (٢) إِيَّاهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَيَّاهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ بِحَمْلِهِ الْكُورُ عَلَى
 شَاهِدِهِ وَإِنْ الْكُورُ الْمَعْنَى أَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ لَهْوَهُ (٣) وَفِي خَلْقِهِ وَمَا يَسَّرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحْسُنُ
 عَنَفٌ مَا عَلَى انْصِرَافِ الْحَمْرِ بَلْ عَنَفُهُ عَلَى الْمَصَافِ الْمَبْدَأَ الْإِحْمَالِينَ قَارَنَ بِهِ وَنَمُوهُ وَاسْتِجْمَاعُهُ لَمَّا
 بِهِ نَمَّ مَعْنَاهُ إِلَى عَمْرِ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى وَجُودِ الصَّادِقِ الْمُتَخَارِجَاتِ لِقَوْمٍ يَهْتَمُّونَ بِحَمْلِهِ عَلَى مَحَلِّ إِيَّاهُ وَاسْمُهَا
 وَقَرَأَ حَمْرَهُ وَالْكَسَائِيَّ وَيَعْقُوبُ بِالْمَصْبِ حَمْلًا عَلَى الْاسْمِ (٤) وَأَخْبَلَابُ أَنْتَهُ وَاتَّبَعَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ
 مِنْ رَزَقٍ مِنْ مَنْزِلٍ وَسَمَاءُ رَزَقٍ لَدُنْهُ سَمَاءُ فَاتَّخَذَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِسْمِهَا وَتَنْزِيلُ الْأَسْمَاءِ بِأَحْمَالِهَا
 جِهَاتِهَا وَأَحْوَالِهَا وَقَرَأَ حَمْرَهُ وَالْكَسَائِيَّ وَتَعْرِيفُ الْبَرِيحِ آيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ أَنْفَرَاءِ الْوَلَدِ وَبَلَرُهَا الْعَطْفُ
 عَلَى عَامِلِينَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ إِنْ أَرَادَ بَقَضَرٍ فِي أَوْ يَنْقَسِبُ آيَاتُ عَلَى الْأَسْمَاءِ أَوْ تَرْفَعُ بِأَضْمَارٍ ٢٠
 ٢. وَنَعْلُ اخْتِلَافِ الْفَوَاضِلِ الْكَلَامِ لِحَمْلِ الْآيَاتِ فِي الْقَدَمِ وَالْفَهْمِ (٥) مَبْدَأُ آيَاتِ اللَّهِ أَيْ لِلَّهِ الْآيَاتُ دَلَالَةً
 تَنْقُلُهَا عَلَيْهِ حَالُ عَامِلِهَا مَعْنَى الْإِنْسَاءِ بِأَخْفِ مَلَكِيَتَيْنِ أَوْ مَلَكِيَتَيْنِ بِهِ فَيَأْتِي حَدِيثُ بَعْدَ اللَّهِ
 وَأَيَّاهُ تَوَمَّنُونَ أَيْ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَنَقْدَهُمْ اسْمُ اللَّهِ لِلْمُنَافِقِينَ وَمَا فِي قَوْلِكَ الْعَجَبِي رَيْدٌ وَكُرْمَةٌ
 أَوْ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَهُوَ انْفِرَاءُ كَقَوْلِهِ نَعْلُ اللَّهِ تَقُولُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَيَّاهُ دَلَالَةُ الْخَلْقِ أَوْ انْفِرَاءُ
 وَالْعَنَفُ نَفْسُ الْوَصْفِ ٢٠ وَقَرَأَ الْحَاجَرَتَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَرُوحٌ يُؤْمِنُونَ لِمَوَاقِفَ مَا فَعَلَهُ

- جزء ٢٥ (٦) وَقَدْ كُنَّا أَتَيْنَاكَ كَذَابًا أَتَيْنَا كَثِيرَ الْأَقْلَامِ (٧) تَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ بِقِيمِهِ عَلَى كُفْرِهِ مُسْتَكْبِرًا
ركوع ١٧ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ، وَثُمَّ لَاسْتِعْمَادِ الْأَصْرَارِ بَعْدَ سَمَاعِ آيَاتِ كَقَوْلِهِ • بَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَبُورُهَا •
كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعَهَا أَيْ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْقِفْ وَحَدَفَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَالْجِلَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ يَصِرُّ مِثْلَ غَيْرِ السَّامِعِ
فَبَشَرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ عَلَى أَصْرَارِهِ، وَالبشارة على الأصل أو التهنئة (٨) وَأَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا إِذَا بَلَغَهُ نَيْءٌ
مِنْ آيَاتِنَا وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْهَا أَتَّخَذَهَا هُزُوًا لِدَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَى فِيهَا مَا يَنْسَابُ الْهَرَّةَ، وَالضَّمِيرُ لآيَاتِنَا
وَفَائِدَتُهُ الْإِشْعَارُ بِأَنَّهُ إِذَا سَمِعَ كَلَامًا وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ الْآيَاتِ بَادَرَ إِلَى الِاسْتِهْوَاءِ بِالْآيَاتِ كُلِّهَا وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مَا
سَمِعَهُ أَوْ لَشَىءٍ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى آيَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ (٩) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ مِنْ نَدَامِهِمْ لَا تَنْهَمُ
مَتَوَجِّهُونَ إِلَيْهَا أَوْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَأَنَّهُ بَعْدَ آجَالِهِمْ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ وَلَا يَدْخَعُ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنْ الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا مَا آخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْبِيَاءَ أَيْ الْأَصْنَامَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا يَحْتَمِلُونَهُ
(١٠) هَذَا هُذًى الْإِشَارَةُ إِلَى الْقُرْآنِ وَهَذَا عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجِيمٍ أَلِيمٍ
ركوع ١٨ وَقُرْأَ ابْنِ كَثِيرٍ وَدَقِيقُ وَحَفْصُ بَرَفِ أَلِيمٍ، وَالرَّجِيمُ أَشَدُّ الْعَذَابِ (١١) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ بَانَ
جَعَلَهُ أَمْلَسَ السَّلَاحِ يَطْفُو عَلَيْهِ مَا يَنْتَخِلُخِلُ كَالْأَخْشَابِ وَلَا يَمْنَعُ الْغَوْصُ فِيهِ لِيُخْرِجَ أَفْئِدَتَكُمْ فِيهِ بِأَمْرِهِ
بِتَسْخِيرِهِ وَالتَّمَرُّ رَاكِبُهَا وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالتَّجَارَةِ وَالْغَوْصِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
هَذِهِ النِّعَمُ (١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بَانَ خَلَقَهَا نَافِعَةً لَكُمْ مِنْهُ حَالٍ مِنْ مَا
أَيْ سَخَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَأَنَّ مِنْهُ أَوْ خَبَرَ مُحَدِّثٍ أَيْ هُوَ جَمِيعًا مِنْهُ أَوْ لَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَسَخَّرَ لَكُمْ
تَدْرِيبُ التَّنْكِيدِ أَوْ لَمَّا فِي الْأَرْضِ وَقُرِئَ مِنْهُ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ وَمِنْهُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ سَخَّرَ عَلَى الْأَسْنَادِ الْفُجَازِ
أَوْ خَبَرَ مُحَدِّثٍ أَنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي صِنَائِعِهِ (١٣) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا حَذَفَ الْمَقُولِ
لِدَلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى قُلْ لَهُمْ أَغْفِرُوا يَغْفِرُوا أَيْ يَغْفِرُوا وَيَصْفَحُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَثَامَ اللَّهِ لَا
يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ بِأَعْدَائِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَثَامَ الْعَرَبِ لَوْقَائِعُهُمْ أَوْ لَا يَأْمَلُونَ الْأَوَاقَاتِ أَنْتَى وَقْتُهَا اللَّهُ لِمَصْرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَثَوَابَهُمْ وَوَعْدَهُمْ بِهَا، وَالآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَمْرِ بْنِ رَضَةَ شَتَمَهُ غِفَارِيُّ فَيَمُرُّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ وَقِيلَ أَنَّهَا
مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ عِلَّةً لِلْأَمْرِ وَالْقَوْمُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ الْكَافِرُونَ أَوْ
كِلَاهُمَا فَيَكُونُ التَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ التَّخْفِيرِ أَوْ التَّشْيُوعِ وَالْكَسْبُ الْمَغْفَرَةُ أَوْ الْأَسَاءَةُ أَوْ مَا يَعْتَمِدُهَا، وَقُرْأَ ابْنُ
عَامِرٍ وَتَمَرَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ لِيُجْزَى بِالنُّونِ وَفَرَى لِيُجْزَى قَوْمٌ وَلِيُجْزَى قَوْمًا أَيْ لِيُجْزَى الْخَيْرُ أَوْ الشَّرُّ أَوْ
الْجَزَاءُ أَعْيَ مَا يُجْزَى بِهِ لَا الْمَصْدَرُ فَإِنَّ الْأَسْنَادَ الْبَيِّنَ سَيِّمًا مَعَ الْمَفْعُولِ بِهِ ضَعِيفٌ (١٤) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ أَسَاءَ فَلِنَفْسِهِ أَيْ لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَعَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ
(١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالْحِكْمَ النَّظَرِيَّةَ وَالْعَمَلِيَّةَ أَوْ فَصَلَ الْخُصُومَاتِ

وَالنُّمُوزَ إِذْ كَثُرَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ مَا سَرَّ يَكْتُمُوا فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَدَ اللَّهُ مِنَ الذَّلَائِدِ جِوَر ٢٥
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ حَبِثَ آتْنَاهُمْ مَا لَمْ نَوْتْ غَيْرِهِمْ (٢٦) وَآتَيْنَاهُمْ بَنَاتٍ مِنَ الْأُمَمِ إِنَّهُ فِي أَمْرِ

رُكُوع ١٨

الدين ويندرج فيها المعجرات وقيل آيات من أمر النبي صلعم مبنية لصديقه فما اختلفوا في ذلك الأمر
إلا من بعد ما جاءهم بأعلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا (٢٦) ربك يقضي بينهم يوم القيمة

٥ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمُؤَاخَذَةِ وَاجْبَارَاهُ (٢٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى سَرِيعَةٍ لِرُفْقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرُ الدِّينِ
فَتَنْبِئُهَا فَاتَمَّ شَرِيعَتُكَ الثَّابِتَةُ بِالْحَاجِجِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آراء الجهال المتابعة للشهوات

وعمر رؤساء قريش قالوا له ارجع إلى دين آبائك (٢٨) أَفَهُمْ لَنْ يُغْمَوْا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ سَنًا مِمَّا أَرَادَ بِكَ
وَأَنَّ النَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ أَوْثَقُ بَعْضٍ إِنْ اخْتَسَمَتْ عَلَيْهِ اتَّصَمَ فَلَا تُؤَالِيهِمْ بِاتِّمَاعِ أَعْوَانِهِمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ
دَوَائِهِ بِاتِّتْلَى وَاتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ (٢٩) هَذَا أَيْ انْفِرَانِ أَوْ اتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ بِصَائِرِ النَّاسِ بِبَنَاتٍ لِنَجْوَاهُمْ وَجَّةً

١٠ الْفَلَاحِ وَغَدَى أَيْ مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةً وَنِعْمَةً مِنَ اللَّهِ يَقُومُ يُؤْمِنُونَ بِمُطْلَبُونَ الْبَقِيَّةِ (٣٠) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

أَخْرَجُوا أَنْسِبَاتٍ أَمْ مَنْقُطَةً وَمَعَى الْهَمْرَةِ فَمَا انْكَارُ الْحُسْبَانِ ، وَالْأَحْمَرِاجِ الْإِكْسَابِ وَمِمَّا الْجَارِحَةِ
أَوْ نَجْعَلِيهِمْ إِنْ نَجْعَلِيهِمْ كَذَلِكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِثْلَهُمْ وَهُوَ نَائِيٌّ مَعْنَى نَجْعَلُ وَقَوْلُهُ

سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ بِدَلٍّ مِنْهُ إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْمَامِلَةَ مِمَّا أَدَّ الْمَعْنَى الْمَكَارِ أَنْ
يَكُونَ حَبَانَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَبِينَ فِي الْمَهْجَةِ وَالْإِرْمَامِ لَمَّا هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبَدَّلَ عِلْمَهُ فَرَاهُ حَمُولًا وَالْكَسَاتِي

١٥ وَحَفِصَ سَوَاءٌ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَدْلِ أَوْ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْكَفَافِ أَوْ الْمَقُولَةِ وَادْفَ حَالِ وَإِنْ كَانَ

لِلنَّائِي فَحَالٌ مِنْهُ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ بَيْنَ الْمَقْصُودِ لِلانْكَارِ وَإِنْ كَانَ لَهَا فَبَدَلٌ أَوْ حَالٌ مِنَ النَّائِي وَضَمِيرُ الْأَوَّلِ
وَالْمَعْنَى انْكَارُ أَنْ يَسْمُوهَا بَعْدَ الْمَدِّ فِي الْإِرْمَامِ أَوْ تَرْكُ الْمُوَاحِدَةِ لَمَّا اسْتَوُوا فِي الْحَقِّ وَالرَّزْقِ فِي الْحَمُولَةِ

أَوْ اسْتِثْنَاءٌ مَقَرَّرٌ لِنَسَاوِيٍّ مَحْيَا دَلَّ صِنْفٍ وَمَمَاتِهِ فِي الْهَدْيِ وَالضَّلَالِ وَبَرَى مَمَاتُهُمْ بِالنَّصَبِ عَلَى أَرْ
مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ شَرَفَانِ كَمَقْدَمِ الْحَيِّ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ سَاءَ حُكْمُهُمْ هَذَا أَوْ نَسِ شَيْئًا حَكَمُوا بِهِ ذَلِكَ

٢٥ (٣١) وَخَلَفَ اللَّهُ أَنْسُمَاتٍ وَالْأَرْضَ بِأَذْخَفِ كَاتِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْحُكْمِ السَّافِ مِنْ حَبِثَ أَوْ حَلَفَ ذَلِكَ رُكُوع ١٩

بِالْحَقِّ الْمَقْصُودِ لِلْعَدْلِ بِسَدْعِ انْصِمَارِ الْمُضْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَالْمَقَاوِفِ بَيْنَ الْفَحْشِ وَالْمُسَىءِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
فِي الْفَحْشِ لَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَنَجْزِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا نَسَبَتْ عَيْنُهَا عَلَى الْحَقِّ لَاتِهِ فِي مَعْنَى الْعَلَّةِ أَوْ عَلَى

عَلَّةٍ مَحْدُوفَةٍ مَثَلٌ لِيَدُلَّ بِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ أَوْ لِيَعْدَلَ وَنَجْزِي وَتَمَّ لَا نَسْلَمُونَ بِمَقْصُودِ ثَوَابٍ وَتَضْعِيفِ عِقَابٍ
وَتَسْمِيَةِ ذَلِكَ ثَلَمًا وَلَوْ فَعَلَهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ثَلَمًا لِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَهُ غَيْرُ بَشَرٍ ثَلَمًا كَالْإِهْلَاءِ وَالْإِخْبَارِ

٢٥ (٣٢) أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ تَرَكَ مُتَابِعَةَ الْهَدْيِ إِلَى مَضْرُوعِ انْبِيَايَ فَكَانَهُ يَبْعِدُهُ وَيُرَى إِلَهَهُ هَوَاهُ

لَاتِهِ كَانَ أَحَدُهُمْ بِمَنْحَسَنِ جَرَا فَبَعْدَهُ فَالَّذِي رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَضْلَاهُ اللَّهُ وَخَذَلَهُ عَلَى هَلِكٍ هَالِمًا

- جزء ٢٥ بضالته وفساد جوهر روحه وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فَلَا يَبْصُرُ بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ رُكُوع ٢٩ غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بَعَيْنَ الْاِسْتِبْصَارِ وَالْاِعْتِبَارِ ، وَقَرَأَ حِزَّةً وَالْكَسَائِيُّ غَشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مَنْ بَعْدَ اَللّٰهِ مَنْ بَعْدِ اضلاله اَنَلَا تَذْكُرُونَ وَقَرَى تَتَذَكَّرُونَ (٣٣) وَقَالُوا مَا فِي الْحَيَاةِ اَوْ الْحَالِ اِلَّا حَبْوَتُنَا الدُّنْيَا اَتَتْهُ نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَنَحْيَا اِى نَكُونُ اَمْ اَنَّا نَقْلُهَا وَمَا قَبْلُهَا وَنَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ اَوْ نَمُوتُ بِاَنْفُسِنَا وَنَحْيَا بِبَقَاءِ اَوْلَادِنَا اَوْ يَمُوتُ بَعْضُنَا وَيَحْيَا بَعْضٌ اَوْ يَصِيبُنَا الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِيهَا وَلَيْسَ وِرَاءَ ذَلِكَ حَيَاةٌ وَيَحْتَمِلُ اَنَّهُمْ ارَادُوا بِهِ ١. الْمُنَاسَحَ فَاتَهُ عَقِيدَةُ اَكْثَرِ عِبْدَةِ الْاَوْثَانِ وَمَا يَهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ اَلَا مَرُورُ الزَّمَانِ وَهُوَ فِي الْاَصْلِ مَدَّةٌ بَقَاءِ اَعَالَمٍ مِنْ دَقَرِهِ اِذَا غَلِبَهُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ يَعْنِي نِسْبَةَ الْحَوَادِثِ اِلَى حَرَكَاتِ الْاَفْلاكِ وَمَا يَنْعَلِقُ بِهَا عَلَى الْاِسْتِقْلَالِ اَوْ اِنْكَارِ الْبَعْثِ اَوْ كِلَيْهِمَا اِنَّ هُمْ اِلَّا يَنْشُتُونَ اِذْ لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَاتَمَّا قَالُوهُ بِمَا عَلَى التَّقْلِيدِ وَالْاِنْكَارِ لَمَّا لَمْ يَحْسُوا بِهِ (٣٤) وَاِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ اَبَانُنَا يَتَّبِعُ الْاِدْلَالَ عَلَى مَا يَخَالِفُ مَعْتَقَدَهُمْ اَوْ مَبْنِيَّاتِ لَهُ مَا نَارُ حَجَّتِهِمْ مَا كَانَ لَهُمْ مَتَشَبِّهٌ يَعَارِضُوهَا بِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَنَّمَا بَابَاتُنَا اِنْ ١. نُنْتَمِ صَادِقِينَ وَاتَمَّا سَمَاءُ حِجَّةٍ عَلَى حَسْبَانِهِمْ وَمَسَافِقِهِمْ اَوْ عَلَى اسْلُوبِ قَوْلِهِمْ • تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ سِرٌّ وَجِيْعٌ • فَاتَهُ لَا يَلْمُزُ مِنْ عَدَمِ حُصُولِ الشَّيْءِ حَالًا اِمْتِنَاعُهُ مِنْهَا (٣٥) قُلِ اَللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنُكُمْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَاجِجُ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَاَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْاِبْدَاءِ قَدَرٌ عَلَى الْاِعَادَةِ وَالْحِكْمَةُ اِفْتَضَتْ الْجَمْعَ لِلْمَجَازَاةِ عَلَى مَا فَرَزَ مَرَارًا وَالْوَعْدُ الْمَصْدَقُ بِالْآيَاتِ دَلٌّ عَلَى وَقُوعِهَا وَاِذَا كَانَ كَذَلِكَ اَمَكِنَ الْاِتِّبَانُ بِآبَاتِهِمْ لَكِنِ الْحِكْمَةُ اِفْتَضَتْ اَنْ يَعَادُوا يَوْمَ الْجَمْعِ لِلْجِزَاءِ وَلَكِنْ اَكْثَرُ اَنْفَاسٍ لَا يَعْلَمُونَ ١. رُكُوع ٢٠ لَقَلَّه تَعَسَّرَ عَلَيْهِمْ وَقُصُورُ نَظَرِهِمْ عَلَى مَا يَحْسُونَهُ (٣٦) وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ تَعْيِيرٌ لِّلْقُدْرَةِ بَعْدَ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْتَغِلُونَ اِى وَيَخْسَرُ يَوْمَ تَقُومُ وَيَوْمَئِذٍ يَدُلُّ مَب (٣٧) وَتَرَى كُلَّ اُمَّةٍ جَائِيَةً مَجْتَمِعَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي الْجَمَاعَةِ اَوْ بَارَكَةٍ مُسْتَوْفَرَةٍ عَلَى الرَّكْبِ وَقَرَى جَانِبَةً اِى جَالِسَةً عَلَى اَضْرَافِ الْاَصَابِعِ لَا سَتَبَازُحُهُمْ كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعَى اِلَى كِتَابِهَا هَدِيفَةُ اَعْمَالِهَا ، وَقَرَأَ يُعْقَبُ كُلٌّ عَلَى اَنَّهُ يَدُلُّ مِنَ الْاَوَّلِ وَتُدْعَى صَفَةً اَوْ مَعْمُولَ نَارٍ اَلْيَوْمَ تُاجِزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَحْمُولٌ عَلَى اَنْقُول ٢. (٣٨) هَذَا كِتَابُنَا اَضَافَ صَحَائِفَ اَعْمَالِهِمْ اِلَى نَفْسِ لَاتِهِ اَمْرُ الْكُتُبَةِ اِنْ يَكْتُبُوا فِيهَا اَعْمَالَهُمْ يَخْتَصِفُ عَلَيْهِمْ بِآلَتِهَا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا عَمِلْتُمْ بِهَا زِيَادَةً وَلَا نَقْصَانًا اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نَسْتَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اَعْمَالَكُمْ (٣٩) فَاَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ اَتَى مِنْ جَمَلَتِهَا الْحَمْدُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ الظَّاهِرُ لُخُوصُهُ عَنِ الشُّوَابِّ (٣٠) وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا اَقَلَّمُ فَكُنْ اَبَاقِي تَنَلَّى عَلَيْنَا اِى مَقَالٍ لَيْمِ الْمَرْ بَأَتَكُمْ رَسُلِي فَلَمْ تَدْنِ اَبَاقِي تَنَلَّى عَلَيْنَا فَحَذَفِ اَنْقُولَ وَالْمَعْظُوفُ عَلَيْهِ ٢٥

جاء ٢١ تكون ما مصدرية مفعولون لا يفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله (٣) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ نُونِ

ركوع ١ أَلَّهِ أَرَأَيْتُمْ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ أَخْبَهُوا عَنْ حَالِ آلِهَتِهِمْ بَعْدَ تَأْمَلِ فِيهَا

هل يفعل ان يكون لها في نفسها مدخل في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ،

وتخصيص الشرك بالسماوات احتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة في إيجاد الحوادث السفلية

أَتُنَبِّئُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ نَاطِقٌ بِالتَّوْحِيدِ أَوْ أَفَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ

او ببقية من علم بهيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاتهم للعبادة او الامر بها

أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الرَّمَا بَعْدَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَهَيْتِهِمْ بِوَجْهِ مَا نَقَلَ بَعْدَ الزَّمَانِ بَعْدَ

ما يقتضيها عقلا ، وقرئ أَفَارَةٌ بِالْكَسْرِ أَيْ مَنَاطِرُهُ فَإِنَّ الْمَنَاطِرَ تُشِيرُ الْمَعَانِي وَأَفَارَةٌ أَيْ شَيْءٌ أَوْثَرَمَ بِهِ وَأَثَرُهُ

بالحركات الثلاث في الهمزة وسكون الثاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أَثَرُ الْحَدِيثِ إِذَا رَوَاهُ وَالْمَكْسُورَةُ بِمَعْنَى

الْأَثَرِ وَالْمَضْمُونَةُ اسْمٌ مَا يُوَثَّرُ (٤) وَمَنْ أَنْتَ مِمَّنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ أَنْكَارُ أَنْ يَكُونَ

أحد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع الخبير القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب

لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم الى يومِ الْقِيَامَةِ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا

وَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ غَافِلُونَ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَمَادَاتُ وَإِنَّمَا عِبَادُ مَسْخَرُونَ مُشْتَغَلُونَ بِأَحْوَالِهِمْ (٥) وَإِذَا خَشِرَ

النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً بَصُرَتْهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا يُعْبَادُونَهُمْ كَافِرِينَ مَكْدِبِينَ بِلِسَانٍ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ

وقيل الصمير للعابدين وهو كقولهم وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٦) وَإِذَا تَنَنَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ٥

واضحات او مبينات قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَأُجْلَهُ وَفِي شَأْنِهِ وَلِلرَّأْيِ بِهِ الْآيَاتِ وَوَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهَا

وَوَضَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَوْضِعَ ضَمِيرِ الْمُتَلَوِّ عَلَيْهِمْ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهَا بِالْحَقِّ وَعَلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ وَالْإِنْهَامِ فِي الضَّلَالَةِ

لَمَّا جَاءَهُمْ حِينَ جَاءَهُمْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَتَأْمَلِ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ شَاهِرٌ بِضَلَالَتِهِ (٧) أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَاهُ إِنْ ضُرِبَ

عَنْ ذِكْرِ تَسْمِينَتِهِمْ آيَاهُ سَحَرًا أَلَى ذِكْرِ مَا هُوَ أَشْنَعُ مِنْهُ وَإِنْكَارُ لَهُ وَتَعْجِيبُ قُلِّ أَنْ أَفْتَرِيَنَّهُ عَلَى الْفُرْصِ

قُلْ تَلْبِكُونِ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَيْ أَنْ عَاجِلِي اللَّهِ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا فَكَيْفَ اجْتَرَى ٥

عليه وأعرض نفسي للعقاب من غير ترويع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَفِيضُونَ فِيهِ

تندفعون فيه من القدح في آياته كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيِّنًا وَيَبَيِّنُكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ وَالْبَلَاغِ وَعَلَيْكُمْ

بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ وَعِيدٌ بِأَجْرَاءِ أَفَاضْتَهُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَعَدٌ بِالْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنَ

وَأَشْعَارُ بِحَلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِمْ (٨) قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرَّسْلِ بِدِيْعَا مِنْهُمْ أَعْوَكُمُ إِلَى مَا

لَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوْ أَقْدَرُ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالْمَقْتَرَحَاتِ كُلِّهَا وَنَظِيرُهُ الْخُفُّ بِمَعْنَى الْخَفِيفِ ٥

وَقَرِئَ بِفَتْحِ الدَّالِ عَلَى أَنَّهُ كَقِيمٍ أَوْ مَقْدَرٍ بِمُضَافِ أَيْ ذَا بَدَحٍ وَمَا أَذْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي

- الدارين على التفصيل ان لا علم لي بالغيب، ولا لتأكيد النفي المشتمل على ما يفعل في ، وما اما موصولة جزم ٣١
منصوبة او استفهامية مرفوعة ، وقرئ يَفْعَلُ اَيْ يفعل الله ان اُنْبِغَ اِلَّا مَا يُوحَى اِلَيَّ لا اُتَجَاوِزُهُ وهو ركوع ١
جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب او استعجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذى
المشركين وَمَا اَنَا اِلَّا نَذِيرٌ عن عقاب الله مُبَيِّنٌ بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجرات المصدقة (١) قَدْ
اُرَيْتُمْ اِنْ كُنْتُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اَي القرآن وَكُفَرْتُمْ بِهِ وقد كفرتم به ويجوز ان تكون الواو عاضفة على
الشروط وكذا انوار في قوله وَشَهِدَ شَهِيدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ اَلَا اَنَّا تَعَنَّفْنَا بِمَا فُطِفَ عَلَيْهِ عَلَى جَمَلَةٍ مَا
فِيهِ ، والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى هم وشهادته ما في التوراة من نعمت الرسول هم
عَلَى مِثْلِهِ مِثْلُ الْقُرْآنِ وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقران المتناظرة له او منل ذلك وهو كونه
من عند الله فَاَمَنْ اَي بالقران لما رآه من جنس الوحي مطابقتها للحق وَاسْتَكْرَمْتُمْ عَنْ الْإِيمَانِ
اِنْ اَللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ استيغاف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على
الجواب اُفْخَذُوا مِثْلَ اُسْتَكْرَمْتُمْ خالين (١٠) وَقَالَ الَّذِينَ نَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لِأَجْلِهِمْ كُوْنُوا اَي الايمان او ركوع ٢
ما اتي به محمد خيرا مَا سَبَقُونَا اِلَيْهِ وَهُمْ سَقَاطٌ اِنْ عَاقَبْتُمْ فَقَرَاءَ وَمَوَالٍ وَرُحَاةٍ وَأَمَّا قَالَهُ قُرَيْشٌ وَقِيلَ
بِمُو عَامِرٍ وَعُثْلُقَانٍ وَأَسَدٍ وَاشْجَعٍ لَمَّا اسْلَمَ جُهَيْنَةُ وَمُرَيْثَةُ وَأَسْلَمَ وَغَارُ او اليهود حين اسلم ابن سلام واحياه
وَاِنْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ضَرَفٌ لُفْخَذُوا مِثْلَ ظَهْرِ عُنَادِهِمْ وَقَوْلُهُ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفَلَا نَدْنِمُ مُسَبِّبٌ عَنْهُ وَهُوَ
اِنْ كَقَوْلِهِمْ اسَاضِيرِ الْاَوْتِينَ (١١) وَمِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ خَبِرُ لَقَوْلِهِ تَنَابَ مُوسَى نَاصِبٌ لِقَوْلِهِ اِيْمَانًا وَرَحْمَةً
على المحل وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِكِتَابِ مُوسَى او لما بين يديه وقد قرئ به لسانا عربيا حال من ضمير
كتاب في مصدق او منه لتخصصه بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على ان
كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه حق دل على انه وحى وتوقيف من الله وقيل مفعول مصدق
اي يصدق ذا لسان عربي باعجازه يُنذِرُ الَّذِينَ تَلَمَّعُوا هَذِهِ مُصَدِّقٌ وفي صميم الكتاب او الله او
٢. الرسول ويؤيد الاخير قراءة فافع وابن عامر والبرقي بخلاف عنه ويعقوب بالبناء وبشرى للناحسين عطف
على محله (١٢) اِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا جَمَعُوا بَيْنَ الْمُوْحِدِ اَدْنَى هُوَ خلاصة العلم
والاستقامة في الامور اَلَيْ فِي مسمى العمل ، وَهُوَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَاحِرَتِهِ الْعِلِّ وَتَوَقُّفِ اعْتِبَارِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ
عِلَا خَوْفٍ عَلَيْهِمْ مِنْ لَحْوِيْ مَدْرُوءٍ وَلَا هُمْ يَخْشَوْنَ عَلَى فَوَاتٍ مَحْبُوبٍ ، وانهاء لتضمن الاسم معنى الشرط
(١٣) اُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ حَابِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ اِكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الْعَلِيَّةِ
٢٠ وَالْعَلِيَّةِ ، وخالدين حال من المستكن في اصحاب ، وجزاء مصدر فعل دل عليه الكلام اي جاوزوا جزاء

جزء ٣٩ (١٤) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ إِحْسَانًا وَقَرَأَ حُسْنًا أَيْ إِيصَاءَ حَسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ رُكُوع ٢ كَرَّهَا وَوَضَعَتْهُ كَرَّهَا ذَاتَ كَرٍّ أَوْ حَمَلَهَا كَرًّا وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَقَرَأَ الْحَجَّازِيُّ بَابُ وَجْهِهِ وَهَشَامٌ بِالْفَتْحِ وَهَما لَغْنَانٌ كَالْفَقْرِ وَالْفَقْرُ قَبِيلُ الْمُصْمِرِ اسْمُ وَالْمُفْتَوَحِ مُصْدَرٌ وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ وَمَدَّةٌ حَمَلُهُ وَفَصَالُهُ وَالْفَصَالُ الْفُطَامُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَفَضْلُهُ أَوْ وَقْتُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ الرِّضَاعُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى بِهِ وَلِذَلِكَ عُبِّرَ بِهِ كَمَا يُعْبَرُ بِالْأَمَدِ عَنِ الْمَدَّةِ قَالَ

كُلُّ حَتَّى مُسْتَكْمِلٌ مَدَّةُ الْعُمُرِ وَمُؤَدٍّ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهُ

فَلَنُورَنَ شَهْرًا كَلَّ ذَلِكَ بَيَانٌ لِمَا تَكَاذَبَ الْآثَمُ فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ مَبَالِغَةً فِي التَّوَصِيَةِ بِهَا ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَقَلَّ مَدَّةِ الْحَمْلِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهُ إِذَا حُدِّثَ عَنْهُ لِلْفَصَالِ حَوْلَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْتِمَّ الرِّضَاعَةَ بَقِيَ ذَلِكَ وَبِهِ قَالَ الْأَنْبَاءُ وَلَعَلَّ تَخْصِيصَ أَقَلِّ الْحَمْلِ وَكَثْرَ الرِّضَاعِ لِانْتِصَابِهُمَا وَتَحَقُّقِ ارْتِبَاطِ حُكْمِ النَّسَبِ وَالرِّضَاعِ بَعْدَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا اكْتَهَلَ وَاسْتَحْكَمَ قُوَّتَهُ وَعَقْلَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ١. قِيلَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ قَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَلْهَمْنِي وَأَمْلِكْ أُولَئِكَ مَنْ أَوْزَعْتَهُ بِكَذَا أَرَأَيْتَ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ أَلَيْتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي يَعْنِي نِعْمَةَ الدِّينِ أَوْ مَا يَعْتَمِدُهَا وَغَيْرَهَا وَذَلِكَ يُؤَيِّدُ مَا رَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أُنَى بَكْرٍ رَضِعَ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْلَمَ هُوَ وَأَبَوَاهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ سِوَاهُ وَأَرَأَيْتَ أَعْمَلُ صَالِحًا تَرْضَاهُ لَكَرَهُ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ نَوْعًا مِنَ الْجِنْسِ يَسْتَجْلِبُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي وَاجْعَلْ لِي الصَّلَاحَ سَارِبًا فِي ذُرِّيَّتِي رَاسِخًا فِيهِمْ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ

وَأِنْ تَعَنَّدُوا بِالْمَنَاحِلِ عَنْ نَبِيِّ ضُرَّوْهَا إِلَى الضَّيِّفِ يَجْرَحُ فِي عِرَاقِيبِهَا نَصْلِي

إِنِّي نَبْتُ إِلَيْكَ عَمَّا لَا تَرْضَاهُ أَوْ يَشْغَلُ عَمَكَ وَأَتَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُخْلِصِينَ لَكَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا بِعَمَى طَاعَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَبَاحَ خَسِرَ لَا يَنْبَاقُ عَلَيْهِ وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ لَتَوْبَتِهِمْ ، وَقَرَأَ جَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِالْمَنْوَنِ فِيهِمَا فِي أَفْخَابِ الْأَجْنَةِ كَاتِبَيْنِ فِي عِدَادِهِمْ أَوْ مَثَابِينَ أَوْ مَعْدُودِينَ فِيهِمْ وَعَدَّ الْقَيْدَيْنِ مُصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ يَتَقَبَّلُ وَيَتَجَاوَزُ وَعَدَّ أَلَيْتِي كَانُوا يُوعَدُونَ أَيْ فِي الدُّنْيَا ٢.

(١٦) وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا مَبْتَدَأُ خَبَرُهُ أُولَئِكَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَإِنْ صَحَّ نَزْلُهَا فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أُنَى بَكْرٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ فَإِنَّ خُصُوصَ السَّبَبِ لَا يَوْجِبُ التَّخْصِيصَ ، وَفِي أَفِ قِرَاءَاتٌ ذُكِرَتْ فِي بَنِي إِسْرَاقِيلَ أَنْعَدَانِي أَنْ أَخْرَجَ أَبْعَثَ ، وَقَرَأَ هَشَامٌ أَنْعَدَانِي بِنُونٍ وَاحِدَةً مُشَدَّدةً وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهَمَّا يَسْتَعِيْثَانِ اللَّهُ يَقُولَانِ الْغِيَاثَ بِاللَّهِ مِنْكَ أَوْ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُغِيْثَهُ بِالتَّوْفِيقِ لِلإِيمَانِ وَبِئَلاَءِ آمَنَ أَيْ يَقُولَانِ لَهُ وَبِئَلاَءِ وَهُوَ الدُّعَاءُ بِالثُّبُورِ بِالْحَتِّ عَلَى مَا يَخَافُ عَلَى تَرْكِهِ إِنَّ وَهَذَا اللَّهُ ٣٥

جزء ٣١ نَحْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ نَعْمٍ لِمَارَا اِذَا هَلَكَ فَيَكُونُ الْعَائِدُ مَحْدُوفًا او الهاء في ربها ويحتمل ان يكون ركوع ٣ استهتافا للدلالة على ان لكل ممكن فناء مقصيلا لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شئ فانه بمعنى الاشياء فاصْبَحُوا لَا تَرَى اِلَّا مَسَاكِنَهُمْ اى فجاؤهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا يرى الا مساكنهم وقرأ عاصم وحمره والكسائي لَا تَرَى اِلَّا مَسَاكِنَهُمْ بآليات المضمومة ورفع المساكن كذلك نَحْمُرِ الْقَوْمَ الْمَاجِرِينَ روى ان هودا عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في المحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقد ختمهم في البحر (٢٥) وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا اِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ اِنْ نَافِثَةٌ وهى احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفها هاء في مهملا او شريطة محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذى او في شئ ان مكناكم فيه كان بغيركم اكثر او صلة كما في قوله

يَرْجِي الْمَرْءُ مَا اِنْ لَا يَرَاهُ وَيَعْرِضُ دُونَ اُنْذَانِ الْخَطْلُوبِ

والاثر اظهر واوقف لقوله هم احسن اثاثا كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَاَبْصَارًا وَاَفْتَدَيْنَا لِيَعْرِفُوا تِلْكَ النِّعَمَ ويسندلوا بها على ماتحها ودواظبوا على شكرها فَمَا اَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا اَبْصَارُهُمْ وَلَا اَفْتَدَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْاَعْمَاءِ وهو العليل اِذْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ بَابَاتِ اللّٰهِ صِلَةً لِّمَا اَغْنَى وَهُوَ ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حَيْثُ وَحَاقَ بِهِمْ رُدُوعٌ ٤ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ من العذاب (٣١) وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا يَا اهل مكة مَا خَوْلَكُمْ مِنَ الْفَرَى كَخَلَجْتُمْ شُومُودَ

وفرى شوم لوط وصرفنا آيَات بتكريرها لتعلمهم يَرْجِعُونَ عن كفرهم (٢٧) فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِي اَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ قُرْبَانًا آلِهَةً فَمَا مِنْهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آلِهَتُهُمُ الَّذِينَ يَتَّقِرُونَ بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، واول مفعول اتخذوا الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا وآله بدل او عطف ببيان او آلهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب ، وقرى قُرْبَانًا بضم الراء بَلْ صَلُّوا عَلَيْهِمْ غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالصلاء وَذَلِكَ اَنَّهُمْ وذلك الاتخاذ الذى هذا اثره صرفهم عن الحق وقرى اَفْكُهُمْ بالتشديد للمبالغة وَاَفْكُهُمْ اى جعلهم افكين وَاَفْكُهُمْ اى قولهم الا فك اى ذو الافك وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ (٢٨) وَاِذْ صَرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْاَلْجِ اى املناهم اليك ، والنفر

دون العشرة وجمعه انفار يَسْتَمِعُونَ اَنْفَرَانِ حال محمولة على المعنى فَلَمَّا حَضَرُوهُ اى القرآن او الرسول قَالُوا اَنْصَبُوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لسمعنا فلما قضى اتم وفترغ من قراءته وقرى على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول عم وَلَوْ اِى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ اى منذرين اياهم بما سمعوا روى انه روى رسول الله ٢٥ صلعم بوانى النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده (٣١) قَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أَقُولُ مَنْ بَعْدَ مُوسَى قِيلَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَهُودًا أَوْ مَا سَمِعُوا بِأَمْرِ عِيسَى عَمَّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ جُورَهُ ٣١
 وَتَذِيهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْعَقَائِدِ وَإِلَى ضَرْبِ مُسْتَقْبِرٍ مِنْ انْشِرَاعِ (٣٠) بَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ
 وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بَعْضَ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي حَالِصِ حَقِّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمَظَالِمَ لَا تُغْفَرُ
 بِالْإِيمَانِ، وَجَزَاءُكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ هُوَ مَقْدَرٌ لِلْكَفَّارِ ٥ وَاحْتِجِ أَبُو حَنِيفَةَ بِإِصْرِهِمْ عَلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْإِجَارَةِ عَلَى
 أَنْ لَا ثَوَابَ لَهُ وَالْإِظْهَارَ أَنَّهُ فِي تَوَابِعِ التَّكْلِيفِ كَبِيَ آدَمَ (٣١) وَمَنْ لَا يَجِبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُتَجَبِّرٍ فِي الْأَرْضِ
 إِذْ لَا يُتَجَبَّرُ مِنْهُ مَهْرُوتٌ وَتَبَيَّنَ لَنَا مِنْ ذَوِيهِ أَوْنِيَا يَعْمُونَهُ مِنْهُ أَوْنِيَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ حَيْثُ أَهْرَصُوا عَنْ
 أَجَابَةِ مَنْ هَذَا شَيْئُهُ (٣٢) أَوَلَمْ يَهْتَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُنَّ وَلَمْ يَعْصِ
 وَنَمْرٌ بِحَرِّ وَالْمَعَى أَنَّ قُدْرَتَهُ وَاجِبَةٌ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَمْتَنِعُ بِالْإِجَادِ أَيْدِ الْآدَادِ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُجَبِّيَ آتَمُونَ
 أَيْ قَادِرٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ بِعُقُوبٍ بِقَدْرِ وَالْبَاءُ مُرِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْمَعْنَى فَاتَهُ مُسْمَلٌ عَلَى أَنْ وَمَا فِي حَتَرِهَا
 وَلِذَلِكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ نَحْنُ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ نَقَرْنَا لِلْقُدْرَةِ عَلَى وَجْهِ عَامَرٍ بِقَوْلِهِ كَالْمَرْحَانِ عَلَى
 الْمَقْصُودِ كَنَاهُ لَمَّا صَدَّرَ السُّورَةَ بِتَحْقِيقِ الْمَدِّ إِذَا خَنَمَهَا بِأَسْمَاءِ الْمَعَادِ (٣٣) وَتَبَيَّنَ بِغَرَضِ الْإِذْنِ تَقَرُّوا
 عَلَى أَنْتَارٍ مَنْصُوبٍ بِقَوْلٍ مُصَبِّحٍ مَقُولُهُ أَتَبَسَّ هَذَا بِالْحَقِّ وَالْإِنْشَارَ إِلَى الْعَذَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَلَوْ قُوْا
 أَنْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِكُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَعَى الْأَمْرِ عَوَالِيهِ لَكُمْ (٣٤) فَاتَّبَعُوا نَحْنُ
 صَمْرًا أَوَلَوْ أَعْرَفْتُمْ مِنْ أَنْ تُرْسِلَ أُولُو السَّامَاتِ وَاجِدَ مِنْهُمْ فَاتَكَ مِنْ جَمْلِهِمْ وَمِنْ السَّيِّئِينَ وَقِيلَ لِلْمَعْصُومِ
 ١٥ وَأُولُو الْعُرْمِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ احْتَدَوْا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقَرُّبِهَا وَصَرُّوا عَلَى حَمَلِ مَشْقَاهَا وَمَعَادَاةِ الطَّاغُوتِ
 فِيهَا وَمَشَاعِيرِهِمْ نُوْحٌ وَأَبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقِيلَ الصَّابِرُونَ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ نُوْحٌ صَبَرَ
 عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ وَصَبَرَ عَلَى إِتْيَانِ قَوْمِهِ كَدُّوا بِصِرْبِهِ حَتَّى يَنْقُشِيَ عَلَيْهِ وَابْرَأَ عَلَيْهِمُ عَلَى النَّارِ وَدَبَّحَ وَلَدَهُ
 وَالدَّبِيحَ عَلَى الذَّبْحِ وَبَعُوثَ عَلَى فَقْدِ الْوَدِّ وَالْبَصْرَ وَيُوسُفَ عَلَى الْحُبِّ وَالسَّاجِنَ وَأَيُّوبَ عَلَى الْعُسْرِ
 وَمُوسَى قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا نَنْتَهِزُكَ عَنْ إِتْيَانِ كَلِّ آتٍ مَعِيَ رَقِي سَبْهَدِي وَدَاوُدَ بَكَى عَلَى خَنِيئَتِهِ أَرْبَعِينَ
 ٢٠ سَنَةً وَعِيسَى لَمْ يَضَعْ لَبْمَةً عَلَى لَمَنَّهُ وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ لِكُفَّارِ قَرِيشٍ بِالْعَذَابِ فَاتَهُ نَارِلٌ بِهِمْ فِي وَقْتِهِ لَا مَحَالَةَ
 كُنْتُمْ يَوْمَ تَهْرُونَ مَا نُوْعِدُونَ (٣٥) لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ هَوْلِهِ مَدَّةَ لَبْثِهِمْ فِي الدُّنْيَا
 حَتَّى يَحْسِبُونَهَا سَاعَةً بَلَاءٌ هَذَا الَّذِي رُفِعَتْ بِهِ أَوْ هَذِهِ السُّورَةُ بِلَاغٌ أَيْ لِقَايَةُ أَوْ تَجْلِيغٌ مِنَ الرَّسُولِ
 عَنْ وَبَوَدِهِ أَنَّهُ قَرِئَ بَلَّغَ وَقِيلَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ نَهْمٌ وَمَا بَيْنَهُمَا أَهْرَاسٌ أَيْ لَهُمْ وَقْتُتْ يَلْفُظُونَ إِلَيْهِ نَاتَهْمُ
 إِذَا بَلَّغُوا وَرَأَوْا مَا فِيهِ اسْتَقْصَرُوا مَدَّةَ هَمِّهِمْ وَقَرِئَ بِالنَّصْبِ أَيْ بَلَّغُوا بِالنَّصْبِ قَهْلٌ يَهْلِكُ إِذَا أَلْفُومُ

جاء ٣١ الْفَاسِقُونَ الخارجون عن الطاعة ، وقرئ يَهْلِكُ يفتح اللام وكسرها من هلك وهلك وَيَهْلِكُ ركوع ٤ بِالْمُنِّ ونصب الميم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا .

سورة محمد

وتسمى سورة القتال وفي مدنية وقيل مكية وآياتها اربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- دع ٥ (١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس عنه كَالْمُطْعَبِينَ يوم بدر او شياطين قريش او المصيرين من اهل الكتاب او عام في جميع من كفر وصد أُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ جعل مكارمهم نصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار ضالة اى ضائعة مُحْبَطَةٌ بالكفر او مغلوطة مغمورة فيه كما يضل الماء في اللبن او ضللا حيث لم يقصدوا به وجه الله او ابطل ما عملوه ١. من الكيد لرسوله والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله (٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يعم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من اهل الكتاب وغيرهم وَأَمَنُوا بما نزل على محمد تخصيص للنمزل عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك اكده بقوله وَقَوَّيْهِمُ من ربههم اعتراضا على طريقة الحصر وقيل حقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ ، وقرئ نزل على البناء للفاعل وَأَنزَلَ على البناءين ونزل بالتخفيف كقر عنهم سببهم سترها بالايمان ١٥ وعملهم الصالح وَأَصْلَحَ بالهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد (٣) ذَلِكَ اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره بَانَ الذين كفروا اتَّبَعُوا الباطل وَأَنَّ الذين آمنوا اتَّبَعُوا الحق من ربههم بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها ولذلك سمي تفسيره كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس يبين لهم أَمْثَالَهُمْ احوال الفريقين او احوال الناس او يضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل مثلا لعد الكفار والاضلال مثلا لخبيثتهم واتباع الحق ٢. مثلا لعد المؤمنين وتكفير السيئات مثلا لفوزهم (٤) فَإِذَا لَقِيتُمْ الذين كفروا في المحاربة فَضْرَبَ الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا لحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب منابه مضافا الى المفعول ضمنا الى التأكيد الاختصار ، والتعبير به عن القتل اشعار بأنه ينبغي ان يكون بضرب الرقاب حيث يمكن وتصويره له بأشنع صورة حتى إذا أَفْخَنُتُمْوَهُمْ اكثرتم قتلهم واغلظتموه من التخوين وهو الغليظ فشددوا التوقيف

- فأسروهم وأخضعوهم ، والوثاقى بانفتح والكسر ما فُوقف به (١) فَأَمَّا مَنَّا بِغَدٍّ وَآمَّا فِئَاةٍ أَى فَاثَمَاتٍ جوء ٣١
مَنَّا او تهدون فداء والمراء انتخيم بعد الاسر بين المَن والاندلج وبين اخذ الفداء وهو ثابت عمدًا وكوع ٣٢
فَإِنِ الذَّكَرُ الْحَرْبُ الْمَكْلَفُ إِذَا أُسِرَ تَخَيَّرَ الْأَمَامَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَنِّ وَالْفِدَاءِ وَالْإِسْتِرْقَاقِ مَنْسُوخٌ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ
او محصوص بحرب بدر فأنهم قالوا بتعين القتل او الاسترقاق ، وقرئ فَذَا كَعَصَا حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوَارِقَهَا
٥ آتَهَا وَانْقَالَهَا أَلَى لَا تَقُومُ إِلَّا بِهَا كَالسِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ أَى تَنْقَضِي الْحَرْبُ وَلَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ
وقيل آثامها والمعنى حَتَّى يَضَعَ أَهْلُ الْحَرْبِ شُرَكَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ ، وهو غايه للضرب او للشد أو للمن
والفداء او للمجموع بمعنى أَن هَذِهِ الْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ فِيهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ حَرْبٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِرِوَالِ
شُرُكْتِهِمْ وَقَبْلَ بِنُزُولِ عِيسَى عَم ذَلِكِ أَى الْأَمْرِ ذَلِكَ أَوْ افْعَلُوا ذَلِكَ وَتَوَنَّسَ اللَّهُ لَا تَنْصَرُ مِنْهُمْ لانتقم
مِمْهُمْ بِالْإِسْتِيفَالِ وَنَصَبِ بَيْنَلَوْ بَعْضُهُمْ بِنَعْصِ وَكُنْ أَمْرُكُمْ بِالْعَمَالِ لِمَلُوكِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ بَأَرْ
١٠ جِدْ عُدُوهُمْ فَيَسْتَوْجِبُوا أَثْوَابَ الْعَشِيمِ وَالْكَافِرِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بَأَرْ يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كى
يتردد بعضهم عن الكفر وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَى جَاعِدُوا وَفَرَأَ الْبَصِيرَتَانِ وَحَفِصَ فَنَلُوا أَى
اسْتَشْهَدُوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ فَلَنْ يُصْبِعَهَا وَقرئ يُضِلُّ مِنْ ضَلَّ وَضَلَّ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (٦) سَيَهْدِيهِمْ
إِلَى الثَّوَابِ أَوْ سَيُثَبِّتُ هِدَايَتَهُمْ وَيُضِلُّجُ بَأَنَّهُمْ (٧) وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا لَهُمْ وَقَدْ عَرَفَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
حَتَّى اسْتَفْهَمُوا إِلَيْهَا فَعَلُوا مَا اسْتَحَقُّوْهَا بِهِ أَوْ بَيَّنَّهَا لَهُمْ بِحَبِثَ يَعْلَمُ ضَلَّ أَحَدُ مَرَّةٍ وَيَهْدِي إِلَيْهِ
١٥ كَأَنَّهُ لَئِنْ سَأَلْتَهُ مَدَّ خُلْفَ أَوْ نَتَبَّهَ لَهُمْ مِنَ الْقَرَبِ وَهُوَ يَلْبَسُ الْإِرَاقَةَ أَوْ حَدَّدَهَا لَهُمْ بِحَبِثَ
يَكُونُ نَكْلَ جِمَّةٍ مَفْرُةً (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصَرُوا لِلَّهِ أَى تَنْصَرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ يُنْصِرْكُمْ عَلَى
عَدُوِّكُمْ وَيَنْبِتْ أَفْئَامَكُمْ فِي انْقِبَابِ بِحَقْوَى الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِدِ مَعَ الْكُفَّارِ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ
فَعْنُورًا وَاعْتَصَانًا وَنَهَيْضَةً لَعَا قَالَ الْأَعشى • فَالْتَمَسَ أَوَّلَ بَيَا مِنْ إِنْ أَقُولُ لَعَا • وَانْصَابَهُ بِفَعْلِهِ الْوَاجِبِ
اضْمَارُهُ سَمَاعًا • وَالْجَمْلَةُ خَيْرُ الَّذِينَ تَفَرُّوا أَوْ مَفْصَرًا لِنَاصِيَةِ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عَنَفَ عَلَيْهِ (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
٢. كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْمُكَالِفِ الْمَخَافَةِ لِمَا أَنْزَلَ وَاسْتَنْهَدَ أَنْفُسَهُمْ وَهُوَ
تَخْصِيصٌ وَتَضَرُّعٌ بِسَبَبَةِ الْكُفْرِ بِالْقُرْآنِ لِلنَّعْسِ وَالْإِضْلَالِ فَاحْصِلْ أَعْمَالَهُمْ تَرَاهُ اشْعَارًا بِأَنَّهُ يُلَوِّمُ الْخَيْرَ
بِالْقُرْآنِ وَلَا يَنْعَلُ مِنْهُ بِحَالِ (١١) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
تَمَرَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ اسْتَأْصَلَ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَصَّ بِهِمْ مِنَ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَبِلَدَائِرِهِمْ مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ
مَوْضِعِ الْمَصْرِ أَمْثَالُهَا أَمْثَالُ ذَلِكَ الْعَاقِبَةِ أَوْ الْعُقُوبَةِ أَوْ الْهَلَكَةِ لَا تَدْمِيرٌ يَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ السُّدَّةِ لِقَوْلِهِ
٢٥ تَعَالَى سَنَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْتَى الَّذِينَ آمَنُوا بِمَرْغَمٍ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَنَّ الدَّائِرِينَ
ذَ مَوْتٍ لَهُمْ فَيُدْفَعُ الْعَذَابُ عَنْهُمْ وَهُوَ لَا يَخَالِفُ قَوْلَهُ وَرُتُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ فَإِنَّ الْمَوْتَ فِيهِ مَعْنَى
الْمَالِكِ (١٣) إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ تَفَرُّوا رُدُّوعٌ ١

- جاء ٣١ يَتَمَتَّعُونَ يَنْتَفِعُونَ بِمَنَاجِ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ حَرَصِينَ غَافِلِينَ عَنِ الْعَاقِبَةِ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ
- ركوع ١ منقول ومقام (١٤) وَكَاتِبِينَ مِنْ قُرْبِهِ فِي أَشَدِّ قُوَّةٍ مِنْ قُرْبِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ وَإِجْرَاءِ أَحْكَامِهِ عَلَى الْمَصَافِ إِلَيْهِ ، وَالْإِخْرَاجُ بِإِعْتِبَارِ التَّنَسُّبِ أَهْلُكُنَاهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَهُوَ كَالْحَالِ الْحَكِيمَةِ (١٥) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ حُجَّةٌ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ الْفَرَانُ أَوْ مَا يَعْتَمِدُ وَالْحَاجِجُ الْعَقْلِيَّةُ كَالنَّبِيِّ صَلَّعَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ كَمَنْ زَيَّنَ لَهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِ كَالشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ لَا ٥
- شبهة لهم عليه فضلا عن حُجَّةِ (١٦) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ أَيْ فِيهَا قِصَصُنَا عَلَيْكَ صِفَتُهَا الْعَجِيبَةُ وَتَبِيلٌ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَمَثَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَثَلٍ مِنْ هُوَ خَالِدٌ أَوْ أَمَثَلُ الْجَنَّةِ كَمَثَلٍ جِزَاءٍ مِنْ هُوَ خَالِدٌ فَعَرَى عَنْ حُرْفِ الْإِنْكَارِ وَحَذَفَ مَا حُذِفَ اسْتِغْنَاءً بِجَرَى مِثْلِهِ تَصَوُّبًا لِمَكَابِرِهِ مِنْ يَسْوَى بَيْنَ التَّمَسُّكِ بِالْبَيِّنَةِ وَالتَّابِعِ لِلْهَوَى بِمَكَابِرِهِ مِنْ سَوَى بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ خَبْرٌ مُحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَفَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ أَوْ بَدَلٌ مِنْ فَوْنِهِ لِمَنْ ١٠
- زَيَّنَ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ لِبَيَانِ مَا يَمَازُ بِهِ مِنْ عَلَى بَيِّنَةٍ فِي الْآخِرَةِ تَقْرِيرًا لِلإِنْكَارِ الْمَسَاوَةِ فِيهَا أَتَاهَا مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آمِنٍ اسْتِيفَافٌ بِشَرْحِ الْمَثَلِ أَوْ حَالٍ مِنَ الْعَائِدِ الْمُحْذُوفِ أَوْ خَبْرٌ لِمَثَلٍ ، وَأَسَنَ مِنْ أَسَنِ الْمَاءِ بِالْفَتْحِ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرَجَحَ أَوْ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى الْحُدُوثِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ أَسَنَ وَأَتَاهَا مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ لَمْ يَصِرْ قَارِصًا وَلَا حَازِرًا وَأَتَاهَا مِنْ خَبْرٍ لَدَيْهِ لِلشَّارِبِينَ لَذِيذُهُ لَا يَكُونُ فِيهَا كِرَاهَةٌ نَعَمَ وَرَبِحَ وَلَا غَائِلَةٌ سُكَّرٌ وَخُمَارٌ تَأْنِيَتْ لَدَى أَوْ مُصَدَّرٌ نَعَتْ بِهِ بِاضْمَارِ ذَاتِ أَوْ تَجَوُّزٌ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى صِفَةٍ ١٥
- الْإِنْهَارِ وَالنَّصَبِ عَلَى الْعَلَّةِ (١٧) وَأَتَاهَا مِنْ عَسَلٍ مُضَقَّى لَمْ يَخَالِطْهُ الشَّمْعُ وَفَضَلَاتِ النَّحْلِ وَغَيْرَهَا ، وَفِي ذَلِكَ تَبْيِيلٌ لِمَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَشْرَبَةِ فِي الْجَنَّةِ بِأَنْوَاعٍ مَا يُسْتَلَذُّ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا بِالتَّجَرُّدِ عَمَّا يَنْقُصُهَا وَيَنْقُصُهَا وَالتَّوَصُّيفُ مَا يُوْجِبُ غُرَافَتَهَا وَاسْتِمْرَارَهَا وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ صَنَفٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ عَطْفٌ عَلَى الصَّنَفِ الْمُحْذُوفِ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مُحْذُوفٌ أَيْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسَقُوا ٢٠
- مَاءَ حَبِيبًا مَكَانَ تِلْكَ الْأَشْرَبَةِ فَقُلِّعَ أَمْعَاءَهُمْ مِنْ فَرْطِ الْحَرَارَةِ (١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ يَعْنِي الْمَنَافِقِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ الرَّسُولِ صَلَّعَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَإِذَا خَرَجُوا قَالُوا لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ أَيْ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ مَاذَا قَالَ أَنفَا مَا الَّذِي قَالَ السَّاعَةَ اسْتَهْوَاهُ أَوْ اسْتَعْلَامَا أَنْ لَمْ يَلْقُوا لَهُ أَذَانَهُمْ تَهَاوَنًا بِهِ ، وَأَنفَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْفُ الشَّيْءِ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ وَمِنْهُ اسْتَأْنَفَ وَاسْتَنْفَ وَهُوَ طَرَفٌ بِمَعْنَى وَقْتًا مَوْثِقًا أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَالَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنفَا
- أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلَبَّعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَلِذَلِكَ اسْتَهْوَاهُمْ وَتَهَاوَنُوا بِكَلَامِهِ (١٩) وَالَّذِينَ آخَذْتُمُوهَا ٢٥

زَانِمَةً هُذًى اِى زَادَهُمُ اللّٰهُ بِالتَّوْفِیْقِ وَالْاِلَهَامِ اَوْ قَوْلَ الرُّسُولِ وَآتَانَاهُمْ تَقْوَاهُمْ بَيْنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ اَوْ جَوء ٣١

اعانهم على تقواهم اَوْ اعطاهم جِراءَهَا (٢٠) فَهَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْسَاعَةً فَعَلْ يَنْتَظِرُونَ غَيْرَهَا اِنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْنَةٌ رُكُوع ٦
بدل اشتغالهم من السَّاعَةِ وَفَوْنُهُ فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاضُهَا كَالْعَلَّةِ لَمْ وَفَوْنُ اِنْ تَأْتِيَهُمْ عَلَى اَنَّهُ شَرْطٌ مَسْنَانُف
جِزَآءُهُ فَاَتَى لَهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ وَالْمَعْنَى اِنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَعْنَةٌ لَّانَّهُ قَدْ ظَهَرَ اِمَارَاتُهَا كَمَا بَعَثَ النَّبِىَّ
صَلُّعًا وَانْشَقَّاقِ الْغَمْرِ فَكَيْفَ لَهُمْ ذِكْرُهُمْ اَوْ تَذَكُّرُهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمْ اَنْسَاعَةٌ وَحِينَئِذٍ لَا يُقْرِغُ لَهُ وَلَا
يَنْتَفِعُ (٢١) فَاعْلَمُوا اَنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ اِى اِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَاتَمَّتْ
عَلَى مَا اَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَتَكْمِيلِ النَّفْسِ بِاصْلَاحِ اَحْوَالِهَا وَاعْمَالِهَا وَهَضْمِهَا بِالْاِسْتِغْفَارِ
لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِذُنُوبِهِمْ بِانْدَعَادٍ لَّهُمْ وَالتَّحْرِیْضِ عَلَى مَا يَسْنَدُهُ غُفْرَانُهُمْ ، وَفَى اِهَادَةِ الْحَارِ
وَحَدَفِ الْمَصَافِ اِشْعَارَ بَشَرِطِ احْتِجَابِهِمْ وَكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَانْهَاجِمْ اٰخِرَ فَاَنْ اَلْذَنْبُ مَا لَمْ تَبْعَهُ

١. مَا بَرَكَ الْاَوَّلَى وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَقْلَبَتَكُمْ فِى اَنْدُنِيَا فَاتِيَا مَرَا حِلَّ لَا يَدَّ مِنْ قَطْعِهَا وَمَتَوَاصُكُمْ فِى اَلْعَلَى فَاتِيَا دَارَ
اِفَامَتِكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَاعْبُدُوا لِمَعَادِكُمْ (٢٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُوْرَةٌ اِى شَلَّ نَزَلَتْ رُكُوع

سورة فِى اَمْرِ الْمَجْهَادِ فِذَا اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُحْكَمَةٌ مُبَيِّنَةٌ لَا تَشَابَهَ فِيْهَا وَلَكِنْ فِيْهَا اَلْقِنَالُ الْاَمْرِ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ضَعْفٌ فِى الدِّیْنِ وَفَعِلَ نَفَاىَ يَنْتَظِرُونَ اِلَيْكَ نَظَرُ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ آمَنُوا حُبًّا وَمَحَافَظَةً

فَاَوَّلَى لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ اَفْعَلُ مِنَ الْوَلَى وَهُوَ الْفَرْبُ اَوْ فَعَلَى مِنْ اَلْ وَمَعْنَاهُ الدَّخْلُ عَلَيْهِمْ دَاخِلًا بِلَيْهِمْ الْمَكْرُوهُ اَوْ
بِوَلِّ اَبْنِهِ اَمْرُهُمْ ضَاعَةً وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ اِسْتِیْصَافٌ اِى اَمْرُهُمْ ضَاعَةً اَوْ طَاعَةُ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ حَبِیْرٌ لَهُمْ اَوْ حُدَايَةٌ
فَوَيْلٌ لَهُمْ نَعْرَامَةً اَبَى يَقُولُونَ ضَاعَةً (٢٣) فِذَا عَزَمَ الْاَمْرُ اِى جَدَّ وَهُوَ لَاحْتِبَابِ الْاَمْرِ وَاسَانَدُهُ اِلَيْهِمْ مِجَازٌ وَهَامِلٌ
اَنْشُرُفٌ مَحْذُوفٌ وَفَعِلَ فَلَوْ ضَدُّوا اَللّٰهَ اِى فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرْصِ عَلَى الْحَبَادِ اَوْ الْاِمَانِ لَكَا اَلْمَدَى
خَبْرًا لَهُمْ (٢٤) فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَعَلْ يَتَوَقَّعُ مَعَهُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَمُورَ النَّاسِ وَتَأَمَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ اَوْ اَهْرَضْتُمْ وَلَوْ تَسَمَّرَ

عَنِ الْاِسْلَامِ اَنْ تَفْسِدُوا فِى الْاَرْضِ وَتَنْقَبِضُوا اَرْحَامَكُمْ تَنَاحَرُوا عَلَى الْوِلَاةِ وَدَحَاذِبَا لَهَا اَوْ رَحَمُوا اِلَى مَا
٢. تَسَمَّرَ عَلَيْهِ فِى الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّنَافُورِ وَمَقَاتِلَةِ الْاَقَارِبِ وَالْمَعْنَى اَنَّهُمْ لَتَضَعِفَهُمْ فِى الدِّیْنِ وَحَرَصَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا
اِحْقَاقًا بِأَنْ يَتَوَقَّعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِّنْ عَرَفَ حَالَهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ وَهَذَا عَلَى لُغَةِ اَلْحِجَابِ فَاَنْ يَبَى تَمِيمٌ
لَّا يُلْحَقُونَ الصَّبْرَ بِهِ وَخَيْرُهُ اَنْ تَفْسِدُوا وَاَنْ تَوَلَّيْتُمْ اَعْتَرَضَ وَعَنِ بَعْقُوبِ تَوَلَّيْتُمْ اِى اِنْ تَوَلَّيْتُمْ
ظُلْمَةً خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَمَسَاعِدُكُمْ فِى الْاِفْسَادِ وَقَلْبِيَّةُ الرَّحْمِ وَيَقْلَعُوا مِنَ الْفِتَنِ وَفَوْنُ تَقَطَّعُوا مِنْ
اَنْتَفَلَعَ (٢٥) اَوَّلُ ذَلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ لَفْسَادِهِمْ وَلَفْسَانِهِمُ الْاَرْحَامَ فَاصْنَبَهُمْ عَنْ

٢٥ اِسْمَاعِ الْحَقِّ وَاعْمَى اَبْصَارَهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَهُ (٢٦) اَفَلَا يَنْدَبُونَ اَلْقُرْآنَ يَنْصَقِحُونَهُ وَمَا فِيْهِ مِنَ
الْمَوَاعِظِ وَالنُّوَاهِىِ حَتَّى لَا يَجْسُرُوا عَلَى الْمَعَاصِى اَمْرٌ عَلَى قُلُوبِ اَفْقَانِيَا لَا يَصِلُ اِلَيْهَا ذِكْرٌ وَلَا يَنْدَشَفُ نَهَا اَمْرٌ

- جزء ٣١ وقيل امر منقطعة ومعنى الهمة فيها التقدير ، وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض منهم او نلاشعار ركوع ٧ بانها لا يهيم امرها في القسوة او لفرط جهالتها ونكرها كانتها مبهمة منكورة ، وضافة الافعال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تنجس الافعال المعهودة ، وقرئ افعالها على المصدر (٢٧) إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ أَي مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ بِالدَّلِيلِ الْوَاضِحِ والمعجرات الشاهدة الشيعيان سؤل لهم سهل لهم اقرار الكبائر من السؤل وهو الاسترخاء وقيل حملهم ٥ على الشهوات من السؤل وهو التمتع وفيه اي السؤل ميموز قلبت جودته وارا لصنم ما قبلها ولا كذلك التسؤل ويمكن رثه بقولهم هما يتساو لان وقرئ سؤل على تقدير مضاف اي كيد الشيطان سؤل ييمر وأملئ لهم ومدل لهم في الآمال والاماني او امهليهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءه يعقوب وأملئ لهم اي وانا املي لهم فتكون الواو للحال او الاستيناف وقرأ ابو عمرو وأملئ على البناء للمفعول وهو حمير الشيطان او لهم (٢٨) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ قَالِ الْيَهُودُ الَّذِينَ نَفَرُوا بِالنَّبِيِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ نَعْتُهُ لِلْمُنَافِقِينَ او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنبيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به نالعود عن الجهاد والمواقف في اخروج معهم ان اخرجوا والتظاهر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم ، وقرأ حمزة وانسانى وحذف اسرارهم على المصدر (٢٩) فَتَبَيَّنَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَ حينئذ ، ودرى توفاهم وهو يحتمل الماضي والمضارع المحذوف احدى ناعيه يصربون وجوقهم وادبارهم فمصور لموتهم ١٠ بما يخافون منه ويجبنون عن القتال له (٣٠) ذَٰلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ تَوَقُّعِ الْمُوصُوفِ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحَضَرَ اللَّهُ من الكفر وكتمان نعت الرسول وعيبا الامر وكبروا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيره من الطاعات فاحببنا اعمالهم لذلك (٣١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أُن نَّ يُمِيزُ الله لرسوله صلعم والمؤمنين اصغافهم احقادهم (٣٢) وَلَوْ نَشَاءُ لَّارْمَأَسَكُمُ لعرفناكم بدلائل نعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم آتى نسهم بها واللام لام الجواب ثرت في المعنوف وتعرفتهم في لحن انقول جواب قسم محذوف ، ولحن القول اسلوبه او امانته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل لئلمختلى لاحسن لانه يعدل بالكلام عن الصواب والله يعلم اعمانكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات (٣٣) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بالامر بالجهاد وسائر التكالييف الشاقة حتى نعلم المتجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم ما يخبر به عن اعمانكم فيظهر حسننها وقبحها او اخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها ، وقرأ ابو بكر الافعال الثلاثة بالياء لتوافق ما قبلها ٢٥ وَمَنْ يَعْقُوبَ وَنَبْلُو بِسُكُونِ الْوَائِ عَلَى تَقْدِيرِ وَهَم نَبْلُو (٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَشَاقُوا أَرْسُولَ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى قُرْبَىٰ وَأَصْحَابِ أَوْ الْمُتَّبِعِينَ، يَوْمَ يَدْرُسُ بَصَرُ آلِهِ سَبًّا حَرَمَ ٣٦
بِكُفْرِهِمْ وَصَدَقَ أَوْ لَنْ يَصْرُوا رَسُولَ اللَّهِ بِمُسَاقَمَةٍ وَحَدَفَ الْمَصَافِ نَعِظِيهِمْ وَتَقْطَعُ مَسَاقِمَهُ وَسَيُجْبِلُنَّ أَعْمَالَكُمْ رُكُوعَ ٣٧
نَوَابِ حِسَابَاتِ أَعْمَالِهِمْ بِذَلِكَ أَوْ مَخَالِدُهُمْ آتَى نَصُوحًا فِي مَسَاقِمِهِ فَلَا يَصْلُحُونَ بِهَا إِلَى مَقْصِدٍ غَيْرِ ٥
تَتِمُّونَ إِلَّا الْإِنْفَالُ وَالْجَلَالُ عَنْ أَوْشَانِكُمْ (٣٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوا أَرْسُولَهُ وَلَا تَقْلِبُوا أَعْمَالَكُمْ
بِمَا انْتَبَلَ بِهِ هَؤُلَاءِ كَانُوكُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتَّخِذُوا الْوَلَدَ وَالْأَزْوَاجَ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَلَى أَهْوَاءٍ
الْإِنْفَالُ نَائِكُمَا (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ سَاءَ مَا يَكُونُ لَهُمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِمْ
عَامٌ فِي ذَلِكَ مِنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَإِنْ صَدَّقَ بَرُونَهُ فِي اعْتِبَابِ الْقَلْبِ وَبَدَّلَ بِمَقْصُودِهِ عَلَى أَنَّهُ كُفِرَ لَمْ يَكُنْ
يَمُتْ عَلَى كُفْرِهِ سَائِرَ ذُنُوبِهِ (٣٧) فَلَا يَهْتُمُّوا فَلَا يَضَعِفُوا وَتَدْعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ خُورًا وَتَدْلًا
وَجُورًا نَصَبَهُ نَاصِرًا أَوْ وَفَى وَلَا تَدْعُوا مِنْ أَدَى مَعْنَى دَعَا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَى الْأَعْلَى وَاللَّهُ مَعَكُمْ
١. نَاصِرَكُمْ وَلَنْ تَمُوتَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَنَاصِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ مَنْ وَفَى الرَّحْلَ إِذَا فُتِلَتْ مَعْقِلُهُ مِنْ قُرْبَى
أَوْ جَمْعُ فَاتْرَدَدَ مِنْهُ مِنَ الْوَيْلِ سَبَّاهُ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِمْ نَوَابِ الْعِلِّ وَالْفَرَادَةِ مِنْهُ (٣٨) إِنَّمَا أَتَّخِذُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ وَلَهُوَ
لَا نَبَا لَهَا وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَتَقْلِبُوا يَوْمَئِذٍ أَعْمَالَكُمْ نَوَابِ إِبْرَاهِيمَ وَتَقْلِبُوا أَعْمَالَكُمْ
جَمْعُ أَعْمَالِكُمْ نَبَا يَكْفُرُ عَلَى حَرَمٍ بِسَبْرِ ثَرْجٍ أَعْسَرَ وَأَعْسَرَ (٣٩) إِنَّمَا تَسَاقِمُونَ أَنْفُسَكُمْ بِمَقْصِدِكُمْ
بِغُلَبِ الْحَدِّ وَالْإِحْفَاءِ وَالْإِحْفَاءِ الْمَسَائِعِ وَبِلَوْعِ الْعَامَةِ بِقُلِّ أَحْقَى سَارَتِهِ إِذَا اسْتَأْذَنَ بِهِ حُلُوهَا فَلَا يَعْزِفُونَ
وَيُخْرِجُ أَصْعَانَكُمْ وَبُصْعَانَكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَاحُ ٥ وَانْصَبُوا فِي تَحْرِيمِ اللَّهِ وَبُؤْتُهُ الْهَرَاءَ بِالْمَوْرِ أَوْ
الْبَحْلِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِسْفَارِ ٥ وَفَى يَخْرِجُ نَائِمًا وَالْمَاءَ وَرَجَّحَ أَصْعَانَكُمْ (٢٠) هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ أَيْ أَمْرًا
مُحَاطَتُهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفُونَ وَفَوْنُهُ نَدْعُونَ لِنُفْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْمُكَ مَقَرٌ بِذَلِكَ أَوْ صَلَاحُ لِهَؤُلَاءِ
عَلَى أَنَّهُ مَعْنَى الَّذِينَ ٥ وَفَى بَعْدَ بَقْعَةِ الْعُرُو وَالرُّكُوعِ وَغَيْرِهَا فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْجَلُ نَاسَ يَبْجَلُونَ وَهُوَ
كَدَلِيلٍ عَلَى آيَةِ الْمُعْتَمِدَةِ وَمَنْ يَبْجَلُ فَإِنَّمَا يَبْجَلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ بَقْعَ الْإِنْفَالِ وَصَرَ الْحَاجِلَ عَائِدًا
٢. الْمَدِّ وَالْحَاجِلَ يَعْذِي نَفَى وَعَلَى لَصْقَتِهِ مَعْنَى الْإِمْسَاكِ وَالْمَعْدَى فَإِنَّهُ يَسْأَلُ ٥ مَسْحَقٌ وَأَنَّهُ الْفَيْئُ
وَأَنْتُمْ أَنْفَرَاءُ مَا يَمُرُّكُمْ بِهِ فَهُوَ لَاحِظًا حَكْمَ فَإِنَّ أَمْسَلَكُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ يَتَلَمَّزُ فَعَلَيْكُمْ
وَإِنْ يَتَوَلَّوْا عَصْفَ عَلَى إِنْ تَوَلَّيْتُمْ يَسْتَنْدِلُ فَوَيْتُمْ عَمْرُكُمْ بِقَعْمٍ مَعْدَمَةٍ فَوَيْتُمْ آخِرَتِمْ ثُمَّ لَا يَتَوَلَّوْا أَمْسَلَكُمْ
فِي الْمَوْتِ وَالرُّعْدِ فِي الْإِبْرَةِ وَهُوَ الْفَرْسُ لِأَنَّهُ عَمَّ سَبَلَ عَمِيرٍ وَكَانَ سَلَمًا إِلَى حِمْمَةٍ فَضْرَبَ لِحْدَهُ وَشَدَّ
حَدَا وَخَوَمَهُ أَوْ الْإِنْفَالِ أَوْ أَمْسَلٍ أَوْ الْمَلَانَةِ ٥ عَنْ أَسْمَى صَلَاحُ مِنْ دَا سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ
يَسْقِيَهُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ٥

سورة الفتح

مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلعم من الحديبية وآياتها تسع وعشرون آية

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

- جاء ١٩ (١) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَعَدُّ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالنَّعِيرِ عَمَ بِالْمَاضِي لِتَحْقِيقِهِ أَوْ بِمَا اتَّفَقَ لَهُ فِي ذَلِكَ رُوعٌ ١ السَّنةَ كَفَتْ خَيْرٌ وَقَدْكَ أَوْ إِخْبَارٌ عَنِ صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَأَمَّا سَمَاءُ فَتَحًا لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى سَأَلُوا الصَّلَاحَ وَتَسَبَّبَ لِفَتْحِ مَكَّةَ وَفَرَّغَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ نَسَائِرَ أَعْرَابِ فَغَوَاحِمَ وَفَتْحِ مَوَاضِعَ وَادْخَلَ فِي الْإِسْلَامِ خَلْقًا عَظِيمًا وَظَهَرَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ نَزَحَ مَآوِهَا بِالْكَتَابَةِ فَمُتَمَصِّصٌ ثُمَّ تَجَهَّ فِيهَا فَذَرَّتْ بِالْمَاءِ حَتَّى شَرِبَ جَمِيعٌ مِنْ كَانَ مَعَهُ أَوْ فَتْحِ الْهُرُومِ فَاتَّهَمُوا غَلَبُوا الْقُرُسَ فِي ذَلِكَ السَّنةِ وَقَدْ عَرِفَتْ كَوْنَهُ فَتَحًا لِلرَّسُولِ صَلَعَمَ فِي سُورَةِ الْهُرُومِ وَقَبْلَ الْفَتْحِ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ أَيْ قَضَيْنَا لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ قَابِلٍ (٢) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِفَتْحِ مِنْ حَيْثُ أَتَى مُسَبَّبٌ عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَالسُّيِّئِ فِي أَعْلَاءِ الدِّينِ وَأَزَاحَةِ الشُّرْكِ وَتَكْمِيلِ النَّفُوسِ الْفَاقِصَةِ قَهْرًا لِيَصِيرَ ذَلِكَ بِالتَّدرِجِ اخْتِيَارًا وَتَخْلِيسَ الضَّعِيفَةِ عَنْ أَيْدِي الظُّلَمَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ جَمِيعٌ مَا فُتِحَ مِنْكَ مِمَّا يَصَحُّ أَنْ تُعَاقَبَ عَلَيْهِ وَيُنْمَرُ لِعَمَّتِهِ عَلَيْكَ بِأَعْلَاءِ الدِّينِ وَضَمَّرَ الْمَلِكُ إِلَى النُّبُوَّةِ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَقَامَةَ مَرَامِ الرِّئَاسَةِ (٣) وَنُصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نَصْرًا فِيهِ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ أَوْ يَعْزُّ بِهِ الْمُنْعَوْرُ فَوْضِعَ بَوْصِفِهِ مِبَالِغَةً (٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى الْغُلَامِ الْأَشْجَمِ وَالْغُلَامِ الْأَشْجَمِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى ثَبَتُوا حَيْثُ تَقَلَّفَ الْمَعُوسَ وَنَدَحَصَ الْأَقْدَامَ لِيُزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ بَقِيْنَا مَعَ يَقِينِهِمْ بِرُسُوحِ الْعَقِيدَةِ وَأَضْمِينَانِ النَّفْسِ عَلَيْهَا أَوْ أَنْزَلَ فِيهَا السَّكِينَةَ إِلَى مَا حَاضَ بِهِ الرَّسُولُ لِيُزِيدُوا إِيمَانًا بِالْشَّرَائِعِ مَعَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبِرُ أَمْرَهَا فَيَسْلُطُ بِعَظْمَا عَلَى بَعْضِ تَارَةٍ وَيُوقِعُ فِيهَا بَيْنَهُمُ السَّلَامَ أُخْرَى كَمَا تَقْصِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالْمَصَالِحِ حَكِيمًا فِيهَا يَقْدَرُ وَيَدْبِرُ (٥) لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا عَلَيْهِمَا عِلَّةٌ بِمَا بَعْدَهُ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَعْنَى التَّدْبِيرِ أَيْ دَبَّرَ مَا دَبَّرَ مِنْ تَسْلِطِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِيهِ وَيَشْكُرُوا فَيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَبِعَذَابِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ لَمَّا غَاضَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَوْ فَتَحْنَا أَوْ أَنْزَلَ أَوْ جَمِيعٌ مَا ذَكَرَ أَوْ لِيُزِيدُوا وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ بَدَلُ الْأَشْتِمَالِ وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يَغْطِيهَا وَلَا يُظْهِرُهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَيْ الْإِدْخَالِ وَالْمُكَفِّرِ عِنْدَ اللَّهِ قُوْرًا عَظِيمًا لِأَنَّهُ مُنْتَهَى مَا يُطْلَبُ مِنْ جَلْبِ لَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ وَعِنْدَ حَالٍ مِنَ الْفُوزِ (٦) وَبِعَذَابِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ عَطْفٌ عَلَى يَدْخُلُ إِلَّا إِذَا جَعَلْتَهُ بَدَلًا فَيَكُونُ ٥

- عظما على الممدل الضَّائِبِينَ بِأَنَّهُ ضُنَّ أَنْسَوَهُ ظَنُّ الْأَمْرِ السَّوْءِ وَهُوَ إِنْ لَا يَصْرِ رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ذَاتُهُ أَنْسَوَهُ هَوَاهُ ١٣
 دَائِرُهُ مَا يَضْمُونَهُ وَيَنْتَصُونَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ لَا يَمُحُّهَا هَمٌّ ، وَفَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو ذَاتِرًا الْأَسْوَءَ بِالضَّرِّ وَهِيَ رَكُوعٌ ١٤
 لَعَلَّ غَمْرَ ابْنِ الْمُبَرَّجِ عِلْبٌ فِي إِنْ ، بِصَافٍ الْمَاءِ مَا تَرَادَ ذَمُّهُ وَالْمُصَوِّمُ حَرِيٌّ مَحْرِيٌّ الشَّرِّ وَكَلَامُهُ فِي الْأَصْلِ
 مُصَدَّرٌ وَعَصَبَ آتْلُهُ عَلَيْهِمْ وَتَعَنَّهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ حَبْشَمٌ عَصَفٌ لَمَّا اسْتَحَقُّوهُ فِي الْآخِرَةِ عَلَى مَا اسْتَوْحَمُوهُ فِي
 الدُّنْيَا ، وَالْوَاوُ فِي الْأَحْمَرِ وَالْيُوسُفُ مَوْضِعُ الْغَاءِ إِذَا أُلْعِيَ سَبَبُ الْإِعْدَادِ وَالْغَضَبُ سَبَبٌ لَهُ لِاسْتِغْلَالِ الْكَلِّ
 فِي الْوَعْدِ وَلَا أَعْيَارَ السَّبَبَةِ وَسَّاءَ مَضْمُونًا حَبْشَمٌ (٧) وَلِلَّهِ خُيُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَأَنَّ آتْلُهُ عَرَبِيًّا
 حَكِيمًا (٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ سَاحِدًا عَلَى أَمْنِكَ وَمُسْتَرًا وَبَدِيرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْتَصَةِ (٩) لِمُؤْمِنُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ
 الْحَضَابُ لِلْسَّيِّئِ صَلَاحٌ وَالْأَمَةُ أَوْ لَهْمٌ عَلَى أَنْ حَتَّابُهُ مَثَلُ مَرِيَّةٍ حَبْشَمٌ وَنَعْرِوهُ وَنَقُورُهُ بِمَقُودِهِ نَبِيَّةٌ
 وَرَسُولُهُ وَنُورُهُ وَنَعْتَمُوهُ وَنَسَّخُوهُ وَنَمَرُّوهُ أَوْ نَصَلُّوهُ لَهُ بَكْرَةٌ وَأَصْلًا عَدِيَّةٌ وَعَسَتْ أَوْ دَائِمًا ، وَفَرَأَ ابْنُ
 كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو الْأَفْعَالُ الْأَرْبَعَةُ بِالْمَاءِ وَفَرَأَ نَعْرِوهُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَنَعْرِوهُ بِفَتْحِ الْمَاءِ وَنَمَرُّوهُ
 وَنَسَرُّهَا وَنَعْرِوهُ وَنُورُهُ مِنْ أَوْفَرِهِ بِمَعْنَى وَقَرَهُ (١٠) إِنْ أَلَدَسَ فَيَتَابِعُونَكَ إِنَّمَا بِمَدِينَةٍ آتْلُهُ لَدُنْهُ الْمَقْمُودُ
 سَمِعَهُ بِدَ آتْلُهُ فَوَيْ أَنَدِيهِمْ حَالٌ أَوْ اسْتِغْنَاءٌ مُؤَكَّدٌ لَهُ عَلَى سَمْعِ ابْنِ حَبِيلٍ ثُمَّ ذَكَرَ نَفْسَ الْعَهْدِ
 دَائِمَةً تَمُتُّ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَعُودُ صَرٌّ بَعْدَهُ آتْلُهُ وَمِنْ أَوْفَرِهِ لَمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ آتْلُهُ فِي مَدِينَةِ سَبَبُونِهِ أُخْرًا
 عَنِمَا هُوَ الْحَتْمُ ، وَفَرَأَ عَهْدٌ وَفَرَأَ حَقِصٌ عَلَيْهِ بِضَمِّ الْهَاءِ وَابْنُ كَثِيرٍ دَفَعَ رَأْيَ عَامِرٍ وَرُوحٍ فُسْتُولِيهِ
 سَالِمُونَ ، وَالْآيَةُ تَرْبُتُ فِي بَعْدِ الرِّسَالَةِ (١١) سَمِعُوا نَكْرًا مَحْلُوقًا مِنْ الْأَعْرَابِ مِمَّا أَسْلَمَ وَهَبْنِيَّةً وَمَرِيَّةً ، كَوْنٌ ١٥
 وَعَفَرٌ اسْمُ مَرْغَمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحٌ عَمَّ الْحَدِيثُ فَتَحَلَّقُوا وَاعْمَلُوا بِالسَّعْلِ بِأَمَانَةٍ ، أَسَالِمُهُمْ وَالْمَا حَلَقَهُمْ
 الْحَدَلانِ وَنَعَفَ الْعَقْدَةُ وَالْخَوْفُ عَلَى مَقْدَلِ فَرِيْسٍ إِنْ صَدَّقَهُمْ سَفَلَتَا أُمُومَاتٍ وَأَعْلَوْنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ
 بِقَوْمٍ بِأَسْعَاهُمْ ، وَفَرَأَ بِالْمَشْدِيدِ لِلْمَشْرِ فَتَسَعَّفَرُ لَمَّا مِنْ آتْلُهُ عَلَى الْمُتَخَلِّفِ بِقَوْمٍ ، بِأَلْسِنِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي فَلُوبِهِمْ بِكَذِبٍ لَهُمْ فِي الْأَعْدَادِ وَالْإِسْعَفَارِ فَلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَدُنَّ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ فَمَنْ مَعَهُ مِنْ مَسْتَمْتَةٍ
 وَفَصَاتُهُ إِنْ أَرَادَ نَعْمَ تَمَرًا مَا يَصْرُكُمُ نَعْلَمُ أَوْ هَرَمَةٌ وَحَلَلٌ فِي الْمَالِ ، أَمَلٌ وَعَقُوبٌ عَلَى الْمُتَخَلِّفِ ، وَفَرَأَ
 حَبْرُهُ وَالْكَسَائِيُّ بِالضَّمِّ أَوْ أَرَادَ بِهَمْ نَعْمًا مَا يَصْدَقُ ذَلِكَ وَهُوَ نَعْرِضُ نَائِمٌ بَلْ كَأَنَّ آتْلُهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرًا
 مَعْلَمٌ تَحَلَّقَكُمْ وَفَصَدَّكُمْ فَمَنْ (١٢) بَلْ ضَمْنَمُ أَنْ تَنْ يَتَقَلَّبَ أَلْرَّسُولُ ، أَمْرٌ مَسْمُورٌ إِلَى أَهْلِهِمْ أَهْدًا لِيُثْبِتَكُمْ
 أَنْ الْمَشْرُوكِينَ بِسَامِلُولِيهِمْ ، وَاعْمَلُوا ، جَمْعُ أَهْلِ وَفَدٍ جَمْعُ عَلَى أَغْلَابِ دَارِ نَبَاتٍ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ أَهْلُهُ ، وَأَمَّا
 أَهْلٌ فَاسْمٌ جَمْعُ كَلِمَاتٍ وَرَبَّنْ لَدُنْكَ فِي فَلُوبِكُمْ فَمَعْنَاهُ فَمَنْ ، وَفَرَأَ عَلَى الْمَاءِ لِلْمُفَاعَلِ وَهُوَ اللَّهُ أَوْ
 ٢٥ اسْبِطْ وَضَمْنَمُ نَحْنُ أَنْسَوَهُ الْخَصَّ الْمَذْكُورَ وَالْمُرَادُ اسْتَحْبَلُ عَلَيْهِ بِالسَّوْءِ أَوْ هُوَ وَسَائِرُهُمَا يَنْظُرُونَ ، بَائِلُهُ

- جزء ٣١ ورسوله من الامور الرائعة وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بأن من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر فانه مستوجب للسعير بكفرة ، وتنكير سعيرا للتهويل او لانها نار مخصوصة (١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِدْرِهِ كَيْفَ يَشَاءُ يُفَرِّقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَلِّبُ مَنْ يَشَاءُ اذ لا وجوب عليه وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتى غضبى (١٥) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى المذكورين اِذَا أُنْظِلُّنَا إِلَى مَغَانِمٍ لِنَأْخُذْهَا يعنى مغامر خبير فانه هم رجع من الحذيبية في ذى الحاجة من سنة ست واقام بالدينة بقيتها واوائل المحرم ثم غرا خبير بمن شهد الحذيبية ففاتها وغمر اموالا
- فخصها بهم ذرونا تبتعكم فريدون اَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ اى يغيروه وهو وعده لاهل الحذيبية ان يعرضهم من مغامر مئة مغامر خبير وقيل قوله لن تخرجوا معي ابدا والظاهر انه في تبوك ، والكلام اسم للتكليم
- علب في الجملة المفيدة وفرأ ثمرة والكسائي تلم الله وهو جمع كلمة قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نفى في معنى النهى كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ من قبل تهيتهم للخروج الى خبير فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا اَنْ نشارككم في الغنائم وقرئ بالكسر بَلْ قَالُوا لَا يَفْقَهُونَ لا يفهمون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا ، والاضراب الاول رد منهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم وانبات للحسد والثاني رد من الله لذلك وانبات لجهلهم بامور الدين (١٦) قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ نَزَرُ نَكَرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم
- واشعارا بشناعة التخلّف سَنَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأُسْ شَدِيدِ بى خفيفة او غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله صلعم او المشركين فانه قال تَعَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ اى يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دلّ عليه قراءة أَوْ يُسْلِمُوا ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطى الجزية ، وهو يدل على امامة ابي بكر رضه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا انا صرح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس والروم ومعنى يسلمون يفتادون ليتنازلوا تقبلهم الجزية فَاِنْ طَبِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
- سَمًا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وَاِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ من الحذيبية يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لتضاعف جرمكم (١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ لما اوعد على التخلّف نفى المخرج من هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد وَمَنْ يُبِيعِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعظيم فقال وَمَنْ يَقُولُ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا اذ التهيب ههنا انفع من انترغيب ، ٢٥

- وقرأ نافع وابن عامر نَحْنُخِلُهُ وَنُعَذِّبُهُ بِالنَّارِ (١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ جُورَهُ رَوَى أَنَّهُ عَمْرٌ نَمَا فَرَلِ الْحَدِيثَةَ بَعَثَ جَرَّاسٌ بَنَ أُمِّتَهُ الْخَوَارِجِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَهَمُّوا بِهِ فَمَنْعَهُ الْإِحَابِيسُ وَكَوَعُ فَرَجَعَ فَبَعَثَ عِثْمَانَ بْنَ عَقَّارٍ رَضِيَ لِحَبْسِهِ فَأَرْجَفَ بِقَتْلِهِ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا الْفَا وَنَلَمْنَاهُ أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا مِائَةً وَبَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَهَاتِلُوا قُرَيْشًا وَلَا يَقْرَأُوا عَنْهُمْ وَكَانَ جَالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ سَدْرَةٍ فَقَالُوا مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِخْلَاصِ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ انْطَمَأَنَّا بَيْنَهُ وَسَكُونِ الْمَغْسِ بِالنَّشْجِيعِ أَوْ انْصَلَحَ وَأَنَابَهُمْ فَتَخَا قُرَيْشًا فَرَجَعَ خَيْرٌ غِبَ انْصَرَفَهُمْ وَقِيلَ مَكَّةَ أَوْ شَاخِرَ (١٩) وَمَغَالِمَ كَثِيرًا بِأَحْدُوذِهَا يَعْنِي مَغَالِمَ خَيْرٍ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمًا غَالِبًا مَرَاهِبًا مُلْقِطِضِي الْحِكْمَةِ (٢٠) وَهَذَا كُمْ أَنَّكَ مَغَالِمَ تَبَيُّرًا تَأْخُذُونَهَا وَهِيَ مَا يَعْنِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَتَحَلَّ لَكُمْ هَذِهِ يَعْنِي مَغَالِمَ خَيْرٍ وَكَفَّ أَبْدَى أَنَسِ عَنَّا أَبْدَى أَحَدٍ حَمِيرٍ وَحُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْدٍ وَغَطَفَانَ أَوْ أَبْدَى قُرَيْشٍ بِإِسْدِجٍ وَنَكُورٍ ١. هَذِهِ الْفَقْهُ أَوْ الْغَيْبَةُ أَلَا يَلْمُؤْمِنِينَ أَمَارَةً يَعْرِفُونَ بِهَا أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَكَارٍ أَوْ صِدْقِ الرَّسُولِ فِي وَعْدِهِمْ صَحَّ حَمِيرٌ فِي حِينَ رَجُوعِهِ عَنِ الْحَدِيثَةِ أَوْ وَعْدِ الْغَنَائِمِ أَوْ عُنَاثًا لِلْفَجْجِ مَكَّةَ ، وَاعْتَصَفَ عَلَى مَحْدُوفٍ ضَوْعُهُ لَنَفْسٍ أَوْ عَجَلٍ مِثْلَ نَسَلْتُمْ أَوْ لِنَاخِذُوا أَوْ أَلْعَلَّاهُ لِحْدُوفٍ مِثْلَ فَعَلْ ذَلِكَ وَتَهْدِيَتْ صِرَافًا مُسْتَقِيمَةً عَوَّانَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَانْوَكَلَ عَلَيْهِ (٢١) وَأُخْرَى وَمَغَالِمَ أُخْرَى مَعْلُوفَةٌ عَلَى هَذِهِ أَوْ مَنصُوبَةٌ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ فِدَا أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا مِثْلَ قَصِي وَحَمَلُ رَفْعِهَا بِالْإِبْدَاءِ لِأَنَّهَُا مَوْصُوفَةٌ وَحَرَفُهَا بِإِضْمَارِ رَبِّ
٥. ثُمَّ يَقْدُرُونَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا دَامَ فِيهَا مِنَ الْحَوْنَةِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا اسْتَوْلَى فَانْفَرَسَ بِهَا وَفِي مَغَالِمَ هَوَارٍ أَوْ دَارِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا لِأَنَّ قُدْرَتَهُ دَائِمَةٌ لَا تَخْتَصُّ بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ (٢٢) وَلَوْ قَاتَلْتُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَمْلُحُوا لَوَلُّوا الْأَذْنَارَ لَانْهَرُوا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ مِنَّا حَرْسَهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ (٢٣) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَى سُنَّةِ غُلَامَةِ أَنْبِيَائِهِ سُنَّةَ قَدِيمَةٍ فَمَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ لَمَّا دَالَّ عَلَى لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي وَلَنْ تَاجِدَ لِسُنَّتِهِ اللَّهُ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا (٢٤) وَهُوَ أَتَدَى كَفَّ أَبْدِيَهُمْ فَتَكَمَّرَ ٢. أَى أَبْدَى كَفَّارَ مَكَّةَ وَأَبْدِيَهُمْ عَنْهُمْ بِبَيْتِهِمْ مَكَّةَ فِي دَاخِلِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَتَفَرَّقَتْ عَلَيْهِمُ الْبُحْرَةُ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَبِي جَهْلٍ حَرَجَ فِي حَصْمَاتِهِ إِلَى الْحَدِيثَةِ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَاحُ خَالِدِ بْنِ الْوَيْلِدِ عَلَى جَمَدٍ هَرَمِهِمْ حَتَّى ادْخَلَهُمْ حَبْطًا مَكَّةَ ثُمَّ عَادَ وَقِيلَ لَنَا لَنَا يَوْمَ الْفَتْحِ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنْ مَكَّةَ فَتَحَتْ عَمْرُو وَهُوَ ضَعِيفٌ أَلِ السُّورَةِ نَزَلَتْ فِيهِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَقُولُونَ مِنْ مَقَاتِلِهِمْ أَوْ لَا نَعْدُ نَرْسُوهُ وَكَفَّهِمْ نَادِيًا لِنُعْزِمِهِمْ بَيْنَهُ وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِأَلْمَاءٍ بِسْرًا فَبَتَّجَارَهُمْ عَلَيْهِ (٢٥) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَدَّوْكَكُمْ عَنْ أَمْسَاجِدِ الْخَرَامِ وَالْهَذَى مَعْدُودٌ أَنْ يَبْلُغَ حُلَّةً يَهْدَى عَلَى أَنْ لَنَا كَانَ عَامَ

جزء ٣١ الحديدية ، والهندي ما يهتدى الى مكة وقرى الهندى وهو فعيل بمعنى مفعول ، ونحوه مكانه الذى يجزى ركوع ١١ فيه نحره والمراد مكانه المعهود وهو مبنى لا مكانه الذى لا يجوز ان ينحصر في غيره والا لما نحره الرسول صلعم حيث أحصر فلا ينتهز حجة للحنفية على ان مذهب هذى المنحصر هو الحرم ونولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركون أن تطوفهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم قال

وَوَيْبِئْنَا وَطًا عَلَى حَبِيبٍ وَطًا الْمَقِيدِ نَابِتِ آلِهِمْ

وقال عم ان آخر وتلته وطمها الله بوج وهو واد بطائف كان آخر وقعة انبى بها وأصله الدوس وهو بدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فتصيبكم منهم من جهتهم مكررة كجواب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والتم بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من هرة اذا اغراه ما يكرهه بغير علم متعلق بأن تطوفهم اى تطوفهم غير عالمين بهم ، وجواب ١٠ لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة أن تهللوا ناسا مؤمنين بين أشهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مدروا لما تف ايديكم عنهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الابدى من اهل مكة صونا لمن فيهم من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في توفيقه لوادة الخير او للإسلام من يشاء من مؤمنهم او مشركيهم لو تفرقوا ولو تفرقوا وتبعضهم من بعض ، وقرى تزايلوا لعذبتنا الذين نفرنا منهم عذابا أليما بالقتل والسبى (١٣) إذ جعل الذين كفروا مقدرا ١٥ بأذكر او طرف لعذبتنا او صدركم في قلوبهم الآخمية الأنفة حبيبة الجاهلية التى تمنع انصاف المحق

فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فأنزل عليهم الوفاء والنبات وذلك ما روى أنه عم لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وخويص بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليسألوه ان يرجع من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عم لعلى رضه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح ٢٠ رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطلوا عليهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا وألزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم او الثبات والوفاء بالعهد وإضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وكانوا أحف بها من غيرهم وأهلها والمستأهل لها وكان الله بكذب نبي عليه ٢٥

ركوع ١٢ فيعلم اهل كل نبي وببستره له (٢٧) لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى عم أنه واصحابه دخلوا مكة آمنين وفد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم

وَاللّٰهُ مَا خَلَقْنَا وَلَا قَضَرْنَا وَلَا رَأَيْتُ انْهَبْتَ فَنَوَلْتِ وَالْمَعْنَى صَدَقَ فِي رُؤْيَاهُ بِأَنَّهُ خَلَقَ مَلْبَسًا بِهِ فَارَى مَا أَرَاهُ جَوَّه ٣١
 كَاتِنٌ لَا مَحَالَةَ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَّرُ لَهُ وَهُوَ أَنْعَلُ الْقَابِلِ وَجُورٌ أَنْ يَكُونَ بِالْحَقِّ صِفَةً مُصَدَّرٌ مَحْدُوفٌ أَوْ كَوْنٌ ٣٢
 صَدَقَ مَلْبَسًا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْقَصْدُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الثَّابِتِ عَلَى الْأَمَارِ وَالْمُرْتَوِّلِ فَمَنْ وَأَنْ يَكُونَ فَمَا أَفْ
 بَاسَمِ اللَّهِ عَالِيٍّ أَوْ بِمَعْصِ السَّاطِلِ وَفَوْنُهُ تَمْدُخْلِيَّ التَّمَسَّحِذِ أَنْعَرَامَ حَوَابِهِ وَعَلَى الْأَوَّلَيْنِ حَوَابٌ فَسَمِ
 مَحْدُوفٌ أَنْ سَاءَ اللَّهُ تَعَلَّفَ لِلْعِدَّةِ بِالسُّمُوتِ بِعِلْمِيٍّ لِلْعِبَادِ أَوْ اشْعَرًا دَرَى بِعَصِيهِمْ لَا يَدْخُلُ لُحُوبٌ أَوْ عَمِدَ
 أَوْ حِكَايَةً لَمَّا فَانَهُ مَلَكُ الرُّؤْيَا أَوْ الْمَنَى لِأَصْحَابِهِ آمِينَ حَالٌ مِنَ النِّوَاوِ وَاسْتَرْطُ مَعْرُوضٌ فَخَلَقْنِ رُؤُسَهُمْ
 وَمُقَيَّرَتَيْنِ أَوْ مَخْلَقًا بِعَصِيهِمْ وَمَقْضَرًا آخَرُونَ لَا تَخَافُونَ حَالٌ مُؤَكَّدٌ أَوْ اسْتِيفَ أَنْ لَا تَخَافُونَ
 بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا سَرَّ يَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي تَأْخِيرِ ذَلِكَ فَاجْعَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مِنْ دُونِ دُخُولِكُمْ
 الْمَسَاحِدَ أَوْ فَتَحْ مَكَّةَ فَتَحَّا قَرِيبًا فَوَضَحْ حَسْرَ نَسْمُوحٍ أَنَّهُ فُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ أَلِ أَنْ يَسْتَرْهُمُ الْمَوْعُودُ
 ١. (٢٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ تَنْهَيْتِي مَلْبَسًا بِهِ أَوْ سَمِيَةً وَلاَحِلَّةً وَدِينِي أَنْتَخَفَ وَبَدِينِي الْإِسْلَامَ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى آتَمِينَ لَكَّ نَعْلَتُهُ عَلَى حَسَنِ أَيْدِيهِ لَكَّ بِمَسْجِدٍ مِنْ دُونِ حَقِّهَا وَأَنْتَهَارُ فَسَادٍ مَا فَارَى بَانِيًا وَمُسْلِمِيَّةً
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْلَاهُ أَنْ مَا مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلَّا وَفَدَ فَيَهْرُمُ الْمُسْلِمُونَ وَفِيهِ نَاصِدٌ لَمْ وَعَدَهُ مِنَ الْفَصِيحِ
 وَكُفَى ذَلِكَ سَهْنًا عَلَى أَنْ مَا وَعَدَهُ كُنْثَى أَوْ عَلَى نَبَوْتِهِ بَانْتَهَارُ الْمُحَرَّاتِ (٣١) فَمَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 حَمَلَهُ مَتْنُهُ لِلْمَسْهُودِ بِهِ وَجُورٌ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صِفَةً وَمَحَمَّدٌ حَسْبُ مَحْدُوفٍ أَوْ مَسْدُودٍ وَالَّذِينَ مَقَّةً
 ٢. أَسْدَاءَ عَلَى أَنْفَارٍ حَمَاءَ يَنْتَقِمُ اسْتِدَاءَ جَمْعٌ سَدِيدٌ وَرَجَاءُ جَمْعٌ رَحِيمٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَهْلِكُونَ عَلَى مَنْ
 حَسْبُ لِيَهْمِهِمْ وَيَمْرَأَتِهِ فَمَا بِهِمْ لَقَوْلُهُ إِذْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَ عَلَى الْخَاتَمِينَ لِيَرَاهُمْ رُكُفًا نُحْذًا
 لَأَنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِأَسْلُوحِهِمْ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَنَفَّوْنَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا أَمْوَالًا وَبِرِصَى سَمَاءِهِمْ
 وَخَوْفِهِمْ مِنْ أَنْ يَشْتَخُودَ يَرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ أَلَى يَتَخَلَّفُ فِي حِبَاهِهِمْ مِنْ لَمَرِهِ اسْتَحْوَدَ فَعَلَى مَنْ سَامَهُ إِذَا
 أَعْلَمَهُ وَفَدَ فَرْنَبَ مَمْدُودَةٍ وَمِنْ أَيْرٍ اسْتَحْوَدَ بِدَيْهَا أَوْ حَالٌ مِنَ الْمُسْكَنِ فِي الْحَجَرِ ذَلِكَ إِسَارُهُ إِلَى
 ٣. أَوْصَفَ الْمَذْكُورَ أَوْ إِسَارَهُ مِنْهُمْ بِعَسْرِتِ ثَوْرٍ عَلَيْهِمْ فِي الثَّوْرَةِ صَفِيهِ * مِنْ إِسَارِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا
 وَمَثَلُهُ فِي الْأَنْجِيلِ عَطَفَ عَلَيْهِ أَيْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْخَطَائِبِ وَفَوْنُهُ لَوْحٌ يَمِثِلُ مَسَائِفَ أَوْ تَفْسِيرٍ أَوْ
 مَبْدَأٌ مَكْرُوعٌ حَسْرَةً أَخْرَجَ سَنَةً فَرَاخَهُ بِقَالَ أَسْفًا الثَّوْرُ إِذَا فَرَمَ وَثَرًا أَيْ نَسِيرًا وَابْنُ عَامِرٍ يَرْوَاهُ ابْنُ
 كَثِيرٍ سَنَدًا بِفِيحَاكِ وَفِيهِ عَدَ فِيهِ وَثَرِي سَنَةً بِمُخَفَّفِ الْعَمَلِ سَنَدًا بِالْمَدِّ وَشَفْطُهُ بِفَعْلٍ حَرَكَةً
 جَمْعَهُ وَحَدَّثَ وَتَلَوَّهْ بِالْقَلْبِ وَأَوْ قَازَرَهُ فَفَوَاهُ مِنَ الْمَوَارِءِ بِمَعْنَى الْبَعْدِ أَوْ مِنَ الْأَمْرَارِ وَفِي الْأَعْيَادِ وَفَرَأَ
 ابْنُ عَامِرٍ يَرْوَاهُ سَ كَصُورٍ قَازَرَهُ لَأَخْرَجَهُ فِي آجَرَةٍ فَتَسْمَعُطُ فَتَسْرُ مِنْ أَرَقَدَ إِلَى الْغَلَطِ فَتَسْمَعُطُ عَلَى سُوفٍ
 دَسَمَ عَلَى قَصْبِهِ جَمْعٌ سَايَ وَعَنْ ابْنِ نُسَيْرٍ سُوفُهُ بِإِهْمَةٍ بِحَبِّ أَنْزَاعٍ بِكَتَافِهِ وَقَوْلُهُ وَعَلَيْهِ وَحَسْبُ

جزء ٣٩ منظره وهو مثل ضربته الله تعالى للمصحابه قتلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموهم فترقوا امرهم
 ر كوع ١٢ بحيث اعجب الناس ليعطيهم بهم الكفار علة لتشبيهمم بالروع في زكاته واستحكامه او لقوله
 وَهَذَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوا غَاظَهُمْ ذَلِكَ ،
 ومنهم للبيان ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد فتح مكة

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

مدنية وآيها ثمان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ر كوع ١٣ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّايَ لَا تَقْدُمُوا إِمْرًا فَخُذُوا الصَّالِحِينَ وَالْأَمْرَ إِلَى كَيْدٍ مِمَّا يَكُنْ أَوْ
 تَرَكْ لَأَنَّ الْمَقْصُودَ نَفْيُ التَّقْدِيمِ رَأْسًا أَوْ لَا تَتَقَدَّمُوا وَمِنْهُ مَقْدَمَةُ الْجَيْشِ لِمَتَقَدَّمِيهِمْ وَيُؤْتِيهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبُ
 لَا تَقْدُمُوا وَقَسْرُ لَا تَقْدُمُوا مِنَ الْقُدُومِ يَبَيِّنُ هَذِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُسْتَعَارَ مِمَّا بَيْنَ الْأَحْمِيهِ الْمَسَامَتِينَ ١٠
 لِيَدِيَ الْإِنْسَانَ تَهْجِينًا لِمَا نَهَا عَنْهُ وَالْمَعْنَى لَا تَقْلُقُوا إِمْرًا قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ وَفِيهِ الْمُرَادُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ
 اللَّهِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعْلِيمَ لَهُ وَأَشْعَارَ بَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِكَافٍ وَجِبْ أَجْلَالَهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ أَوْ مُحَالِفِهِ
 الْحُكْمِ أَوْ اللَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمْ بِأَفْعَالِكُمْ (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 إِيَّايَ إِذَا دَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَجَاوِزُوا أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَتَجَهَّرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَا تَبْلُغُوا
 بِهِ الْجَهْرَ الدَّائِرَ بَيْنَكُمْ بَلْ اجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ أَخْفَضَ مِنْ صَوْتِهِ كَحَامَةً عَلَى التَّجَرُّبِ وَمُرَاعَاةً لِلدَّيْبِ ١١
 وَفِيهِ مَعْنَاهُ وَلَا تَخَاطَبُوهُ بِأَسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ لَمَّا يَخَاطَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَخَاطَبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ ، وَتَكْرِيرِ
 النِّدَاءِ لاسْتِدْعَاءٍ مَزِيدٍ الْاسْتِصَارَ وَالْمُبَالَغَةَ فِي الْإِتْعَاطِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِعْلَالِ الْمُنَادَى لَهُ وَزِيَادَةِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ
 أَنَّ تَحْبِطَ أَعْمَالِكُمْ كَرَاهَةً أَنْ تَحْبِطَ فَيَكُونُ عِلَّةً لِلنَّهْيِ أَوْ لَأَنَّ تَحْبِطَ عَلَى أَوْ الْمُنْهَى عَنِ الْفِعْلِ
 الْمَعْلَلُ بِاعْتِبَارِ النَّادِيَةِ لَأَنَّ فِي الْجَهْرِ وَالرَّوْعِ اسْتِخْفَافًا قَدْ يُوْتَى إِلَى الْكُفْرِ الْمُحْبِطُ وَذَلِكَ إِذَا انْصَرَفَ إِلَيْهِ
 فَصَدَّ الْإِهَانَةَ وَعَدَمَ الْمُبَالَغَةَ وَقَدْ رَوَى أَنَّ نَابِتَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ فِي أُذُنِهِ وَرَقٌ وَكَانَ جَهْرًا فَلَمَّا نَزَلَتْ
 تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَّم فَتَفَقَّدَهُ وَدَعَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ هَذِهِ وَأَتَى رَجُلٌ جَهِيرٌ
 الصَّوْتِ تَأْخِافُ أَنْ يَكُونَ عَمَلِي قَدْ حَبِطَ فَقَالَ عَم لَسْتَ هُنَا أَنْتَ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَمَيِّتَ حَبْرٌ وَأَنْتَ مِنْ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا مُحْبِطَةٌ (٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَفْعُضُونَ أَصْوَاتَهُمْ يَخْفَضُوهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 مُرَاعَاةً لِلدَّيْبِ أَوْ مُحَافَظَةً عَنِ مَخَالَفَةِ النَّهْيِ قِيلَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَسَارَتُهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُمَا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا فَلَوْبِهِمْ لِيَتَّقُوا جَرَّهَا لِيَتَّقُوا وَمَرْنَهَا عَلَيْهَا أَوْ عَرْدَهَا كَاتِمَةً لِلتَّقْوَى حَاصِلَةٌ ١٢

- لها فإن الامتناع سبب للعزة واللامر صلة صديق أو الفعل باعتبار الأصل أو هرب الله قلوبهم جزء ٣١
 بقواع المصن والتكليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر إلا بالاصطيار عليها أو اخلاصها للتقوى ركن ١٣
 من امتحن الذهب اذا نادى وميز ابروه من خبثه لهم مفرقة لذوبهم وأجر عظيم لغصهم وسائر
 طاعاتهم والتكثير لتعظيم والجملة خبر ثان لأن أو استئناف لبيان ما هو جوار الفائقين اجمادا لمالهم
 ٥ كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الإشارة المنصن لما جعل عنوانا لهم واخبر
 الموصول بصلة نلت على بلوغهم اقصى الكمال مبالغة في الاهتداف بغصهم والارتضاء له وتعريضا بشناعة
 الرفع والجهر وأن حال المرتكب لهما على خلاف ذلك (٤) إن الذين نادواك من وراء الحجرات فمن
 خارجها خلفها أو قدماها ومن ابتدائية فإن المناداة نشأت من جهة وراء واثبتتها الدلالة على أن
 المنادى داخل الحجرة لا أن بدأ أن يختلف المبتدأ والمنتهى بالجهة ، وروى أن الحجرات بفتح الهم
 ١. وسكونها وثلاثتها جمع حجرة وفي القطعة من الأرض الحجرة بحائض ولذلك يقال لحظيرة الأهل حجرة
 وفي فعله معنى مفعول كالفرد والقبضة والمراد حجرات نساء النبي صلعم وفيها كناية عن خلوته بالنساء
 ومنادائهم من وراءها إما بأنهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من وراءها أو بأنهم تفرقوا على الحجرات منتظبين
 نه فاسند فعل الأفعال إلى الكثر وفعل أن الذي ناداه غيبته بن حصن والامرع بن حابس وهذا على
 رسول الله صلعم في سبعين رجلا من بني تميم وقت النهيرة وهو رافع فقال يا محمد احرج الينا وأما
 ١٥ أسند إلى جميعهم لأنهم رضوا بذلك أو امروا به أو لانه وجد فيما بينهم أكثرهم لا يعقلون إلا العقل
 يقتضى حسن الأدب ومراعاة الحشمة سبما لمن كان بهذا المصوب (٥) ولما أنهم صبروا حتى تخرج الهم
 أى ولو ثبت صبرهم وانظارهم حتى تخرج الهم فإن أن وإن ذلك بما في حشرها على الصبر فكس
 بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اعتبار الفعل ، وحتى ففيد أن الصبر ينبغي أن يكون مقبها بخروجه
 فإن حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها
 ٢. بخلاف أن فانها عامة ، وفي الهم اشعار بأنه لو خرج لا لاجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يمانعهم بالكلام
 أو بتوجه الهم فكان خيرا لهم لكأن الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم
 الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمستول أو روى أنهم وفدوا شاهدين في أسارى بنى العنبر
 فأطلق النصف وفانى النصف وآله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتفريع لهؤلاء المسيئين
 الأدب التاركين تعظيم الرسول (٦) يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتنصروا ولما جاءكم
 ٢٥ روى أنه مر بعث وليد بن عتبة مصدقا إلى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم اخلة فلما سمعوا به
 استقبلوه لحسبهم مقاتليه فرجع وقال للرسول صلعم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم فأنزلهم فبولت
 وقيل بعث الهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متعجدين فسألوهم الهم الصدقات فرجع
 والتكثير الفاسق والنجا للنجيم ، وفي تعليل الامر بالتبين على فساق المصطلقين قبول العدل من

- جوه ١٣١ حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان ندم عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو
 ركوع ١٣٢ كذلك لما رتب على الفسق ان الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعقل بالغير ، وقرا حرة والكسائي
 فَنُصِّبُوا اى فتوفوا الى ان يتبين لكم الحال ان نصيبوا كراهة اصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم
 فنصيبوا فتصبروا على ما فعلتم لادمين مغنيتين عما لازما متمتين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف
 الثالثة دائر مع الدوام (٧) وَأَعْلَمُوا أَن يَتَّبِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَن يَمَّا فِي حَيْثَرِهِ سَادَ مَسَدٌ مَفْعُولٌ اعلموا باعتبار ٥
 ما قيد به من الحال وهو قوله لَوْ يَنْبَغِعْتُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَبْتُمْ فانه حال من احد ضمير فيكم ولو
 جعل اسينافا لم يظهر للامر فائدة والمعنى ان فيكم رسول الله على حد يجب تعبيره وقى اتم
 تريدون ان يتبع رأيكم في المحوادث ولو فعل ذلك لعنتم اى لو فعتم في الجهد من العنت وفيه اشعار بان
 بعضهم اشار اليه بالابحار بى المصطلح وقوله وَلَيْسَ اللَّهُ حَسْبَ آبَائِكُمُ الْأَلَمَانِ وَزَيْنَةُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ
إِيَّكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِيسَاءُ استدراك ببيان عذرهم وهو انه من فرط حبهم للديمان ، وكرهتهم
 للكفر حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم اجمادا لفعالهم وعريضا بذم
 من فعل ويؤيده قوله أُولَئِكَ هُمُ الْآرَائِدُونَ اى اولئك المستنصون الذين اصابوا النريف السوق ، وترة
 معذرى بنفسه الى مفعول واحد فاذا شدد زان له آخر لكتته لما تضمن معنى التبعيض قول كره منزله
 بقص فعذرى الى آخر بالي ، والدفر غلبة نعم الله بالاجحود والعسوق الخروج عن القصد والعصيان
 الامتناع عن الانقياد (٨) فَصَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً تَعْلِيلٌ لِّكَرَّةٍ او حجب وما بينهما اعتراض لا للراشدون فان
 الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا من فعله مسند الى ضميرهم او مصدر غير فعله فان التحبيب
 والرشد فصل من الله والنعمة وَاللَّهُ عَلِيمٌ باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفصل
 ويقيم بالتوفيق عليهم (٩) وَأَنَّ سَائِقَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَنَلُوا تَهَاتَلُوا والجع باعتبار المعنى فان لى
 طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احدهما على الاخرى تعدت
 عليها فقاتلوا التي تبغى حتى تفي الى امر الله ترجع الى حكمه او ما امر به وانما اختلف القى على الظل ٢٥
 لرجوعه بعد نسخ الشمس والغنيمه لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قادت فاصلحوا بينهما بالعدل
 بفصل ما بينهما على ما حكم الله وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الخيف من حيث انه بعد
 المقاتلة وانسطوا واعدلوا في كذا الامور ان الله يحب المتقسطين بحمد فعلهم بحسن الجزاء ، والآية
 نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عم بالسعف والنعال وهو يدل على ان الباغي مؤمن
 وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما جاء في الحديث لانه فنى الى امر الله والله يحب معاونته من بغى عليه ٢٥
 ففعل تقديم النصح والسعى في المصالحة (١٠) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ من حيث انهم منتسبون الى اصل

واحد هو الايمان الموجب للمحيوة الابدية وهو تعليل وتقرير نلامر بالاصلاح ولذلك كثرت مرتما عليه جوهه ٣١
بالفاء فقال فَأَصْلَحُوا فَيَنَ أَخْوَبَكُمْ ووضع الظاهر موضع انصبر مضافا الى المؤمنين للمبالغة في التفسير ركوع ١٣
والتخصيص ، وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما انشغال وقيل المراد بالآخرين الاوس
والآخر ج وقرئ يَنَ اخْوَتَكُمْ واخْوَانَكُمْ وأَنْقُوا أَلَّهَ في مخالفة حكمه والاحمال فيه لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ على
١٤ تَقْوَاكُمْ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَخِرَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ ركوع ١٤

عَسَىٰ أَن يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُمْ اي لا يستخير بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض ان قد يكون المستحور منه
خيرا عند الله من الساخر ، والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به شاع في الجمع او جمع لقائم
كزائر وزور والقبام بالامور ونسفة الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء وحدث فسر بالقبيلين
كقوم عاد وفرعون فاما على المغلب او الاصغاء بذكر الرجال عن ذكرهن (تبيين نوايح ، واختيار
١٠ الجمع لا السخرية تغلب في الجامع ، وعسى ناسها استضاف بالعللة الموجبة للمعنى ولا خبر لها لانها
الاسم عند وقرئ عَسَا أَن يَكُونُوا وَعَسَىٰ أَن يَكُنْ فهي على هذا ذات خبر ولا تلمزوا أنفسكم ولا تعيب
بعضكم بعضا فان المؤمنين لنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزوا به فان من فعل ما يستحق به التلمز
فقد لمز نفسه والتلمز الظعن باللسان وقرأ يعقوب بالنصر ولا تهابوا بالانقلاب ولا تدع بعضكم بعضا
بقلب السوء فان النمر يختص بقلب السوء عرفا بمنس لاسم النفس بعد الايمان اي ينس الذكر
١٠ اترفع للمؤمنين ان يذكروا بعسف بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما تهجين لاسمها
انكسر والنفس الى المؤمنين خصوصا ان روى ان الآية نزلت في صبيته بنت حنن ابنت رسول الله صلعم
فقالت ان النساء يلقن لي يا يهودية بنت يهودية فقال لها خلا فقلت ان ابني فرود وعسى موسى وزوجي
محمد او الدلائل على ان النماير فسق والجمع بيده وبين الايمان مستقبح ومن من ينسب مما نهي عنه
فأولئك هم الضالون بوضع العصا موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٢٠ أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ كونوا على جانب منه ، وابهاكم الكثير ليختار في كل حين ويتأمل حتى يعلم
انه من اقل قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا مانع فيه من العمليات
وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى وما تجرم كالظن في الالهييات والنسبات وحيث يخالفه قاطع وظن

السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن انم تعلل مستأنف للامر والاقام اللخب
الذي يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كانه يتم الاعمال اي يدسرها ولا تاجسوسوا ولا تجسسوا
٢٥ من هورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الغلب والتلمس وقرئ بالحاء من الجس
الذي هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الخمس الجواس وفي الحديث لا تتبعوا هورات المسلمين
فان من تتبع هوراتهم تتبع الله هورته حتى يفصحه ولو في جوف بيته ولا يغترب بعضهم بعضا

- ولا يظن فيكم منكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل هم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فإن
 ١٩ راجع
 ظن أن فيه فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهته أَجِبْ أَخَذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا تمثيل
 في إيمانه الغتاب من عرض الغتاب على المحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل إلى أحد
 للتعظيم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بأكُل لحم الإنسان وجعل المأكول
 آخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فَكُفُّوا عَنْهُ تَقَرُّوا وتحقيقا لذلك والمعنى أن صنع ذلك أو عرض عليكم
 هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم أنكار كراهته ، وانصاف ميتا على الحال من اللحم أو الأخ وشدته نافع
 وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ رَجِمَ مَنْ أَتَى مَا نَهَى عَنْهُ وَتَابَ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ ، والمبالغة في التواب لآفة بليغ
 في قبول التوبة أن يجعل صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة التوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم ، روى أن
 رجلين من الصحابة بعثا سلمان إلى رسول الله صلعم يبغى لهما إذا ما وكان أسامة على طعامه فقال ما
 عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه إلى بئر سَمِيحَةٍ نَغَارَ مَاؤُهَا فَلَمَّا رَاحَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَّمُ
 ٢٠ قال لهما ما لي أرى خُصْرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا فَفَلَا مَا تَنَاولْنَا لَحْمًا فَقَالَ أَنْتُمَا قَدْ اغْتَبْتُمَا فَتَرَلْتُمَا
 (١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى مِنْ آدَمَ وَحَوَّاءَ أَوْ خَلَقْنَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ آدَمَ
 فَالْكُلُّ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لِلتَّفَاخُرِ بِالنَّسَبِ ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة المانعة عن الاغتيا ب
 وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا المجموع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة
 تجمع العائير والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الأخذ والفخذ تجمع الفصائل فخرمة شعب
 ٢٥ وَكَانَ لَكُمْ قَبِيلَةٌ وَفَرِشٌ حِمَارَةٌ وَفَصَى بَنِي وَهَاشِمٍ فَخَذَ وَعَبَّاسُ فَصِيلَةٌ وَقَبِيلُ الشَّعْرُبِ بَطُونُ الْحَجَرِ
 وَالْقَبَائِلُ بَنُونَ الْعَرَبِ لَتَعَارَفُوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل وَفَرَى لَتَعَارَفُوا بالادغام
 وَلِتَعَارَفُوا وَلِتَعَارَفُوا أَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى بِهَا تَكْمَلُ النُّفُوسُ وَتَتَفَاوَضُ الْأَشْخَاصُ
 فمن أراد شرفا فليبتسمه منها كما قال عمر من سره أن يكون أكرم الناس فليبتغ الله وقال يا أيها
 الناس إنما الناس رجلان مُؤْمِنٌ تَقَى كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُم خَبِيرٌ
 ٢٠ بهواظكم (١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ جَدِيدَةٍ فَظَاهَرُوا
 الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلعم اتيناك بالافتقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان
 يريدون الصدقة وَنُتُونُ قُلْ لَمْ تَوُفُّوا إِلَّا الْإِيمَانَ تَصَدِّقُ مَعَ ثِقَةٍ وَطَمَئِينَةٍ قَلْبٍ وَلَمْ يَحْصِلْ لَكُمْ وَالْآ
 لَمَّا مَنَعْتُمْ عَلَى الرَّسُولِ بِالْإِسْلَامِ وَتَرَكُوا الْغَلَاتِلَةَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ آخِرُ السُّورَةِ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
 انقياد ودخول في السلم وإظهار الشهادة وترك الحاربة يُشعر به ، وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا
 ٢٥ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَوْ لَمْ تَوُفُّوا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُمْ فَعَدَلْ مِنْهُ إِلَى هَذَا النظم احترازاً من النهي عن القول
 بالآلَمَيْنِ وَالْإِيمَانِ بِأَسْلَمْتُمْ قَدْ نَهَى عَنْهُ لَمْ يَحْصِلْ لَكُمْ تَوْفِيقٌ لِقَوْلِهِمْ

- فَلَمَّا هَلَكَ مِنْ صَمِيرِهِ اٰى وَلٰكِنْ قَوْلُوا اِسْلَمْنَا وَلَمَّا تَوَاضَعُ قُلُوبُكُمْ السُّنَّتُكُمْ بَعْدَ اَنْ تَطْبَعُوا اَللَّهَ وَرَسُولَهُ جَوْرًا ٣١
 بِالْاِخْلَاصِ وَتَرَكُوا الْغَايَ لَا يَلْتَمِسُ مِنْ اَعْمَالِكُمْ لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ اِجْوَارِهَا شَيْئًا مِنْ لَا تِلْكَ يَلْبِثُ لَيْتِنَا اِذَا نَقَصَ رُكُوعًا ٣٢
 وَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنَ الْاَلْتِ وَهُوَ لَغَةٌ غَطْفَانِ اِنْ اَللَّهَ غَفُورٌ لَمَّا فُوتَ مِنَ الْمُطْبِعِينَ رَحِيمٌ بِالْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِمْ (١٥)
 اِنَّمَا اَلْمُؤْمِنُونَ اَلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا لَمْ يَشْكُوا مِنْ اَوْتَابِ مَطَاوِعِ رَابِعَةٍ اِذَا
 اَوْقَعَتْ فِي الشُّكِّ مَعَ التَّهْمَةِ وَفِيهِ اِشَارَةٌ اِلَى مَا اَوْجَبَ نَفَى الْاِيْمَانِ عَلَيْهِمْ وَتَمَّ لِلشَّعَارِ بِانْ اِشْتَرَاوُ هَدَمَ
 الْاِرْتِيَابِ فِي اَعْتِبَارِ الْاِيْمَانِ لَيْسَ حَالُ الْاِيْمَانِ فَقَطْ هَلْ وَفِيهِمَا يَسْتَقْبِلُ دَهْيٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَغَامُوا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ فِي ضَاعَتِهِ وَاجْتَاهَدُوا بِالْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ تَصْلُحُ لِلْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ
 وَالْبَدَنِيَّةِ بِأَسْرَافِهَا أَوْلَيْكَ هُمْ اَلصَّابِرُونَ اَلَّذِينَ صَدَقُوا فِي ادْعَاءِ الْاِيْمَانِ (١٦) قُلْ اَنْتَعَلِمُوا اَللَّهَ يَهْدِيكُمْ
 اَتَخْبِرُونَهُ بِهِ فَيَقُولُكُمْ آمَنَّا وَاَللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاَللَّهَ يَهْدِي سَبِيلَ عَالِمٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 اُخْفَايَةٌ وَهُوَ تَجْهِيلٌ لَهُمْ وَتَوْبِيخٌ رَوَى اَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ اَلْآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ جَاءُوا وَحَلَفُوا اَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مُعْتَقِدُونَ
 فَنَزَلَتْ هَذِهِ (١٧) يَمْنُونُ عَلَيْكَ اَنْ اُسْلِمُوا بَعْدَ اَنْ اِسْلَمَهُمْ عَلَيْهِمْ مَنَةً وَفِي الْمَنَةِ اَلْحَقُّ لَا يَسْتَنْهَبُ
 مُؤْلِيهَا مَنَ فَيُزِيلُهَا اِلَيْهِ مِنَ الْمَنِّ بِمَعْنَى الْفَضْلِ لَنْ الْمَقْصُودُ بِهَا قَطْعُ حَاجَتِهِ وَفِي الْمَنَةِ اَلْعَقْلُ مِنَ الْمَنِّ
 قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ اِى بِاِسْلَامِكُمْ فَتَنْصِبُ بِنَزْعِ الْخَافِضِ اَوْ تَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى الْاَعْدَادِ هَلِ اَللَّهَ
 نَمْنٌ عَلَيْكُمْ اَنْ هَذَا كُمْ لِلْاِيْمَانِ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ مَعَ اَنْ اَلْهُدَايَةَ لَا تَسْتَلْزِمُ الْاِهْدَاءَ وَفِي اِنْ هَذَا كُمْ
 بِالْكَسْرِ وَاِنْ هَذَا كُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي ادْعَاءِ الْاِيْمَانِ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ بِدَلٍّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ اِى فَلِلَّهِ
 الْمَنَةُ عَلَيْهِمْ ، وَفِي سَبَابِ اَلْآيَةِ لَنَفْعٌ وَهُوَ اَنَّهُمْ لَمَّا سَمَوْا مَا صَدَرَ عَنْهُمْ اِيْمَانًا وَمَنُوا بِهِ فَنَفَى اَنَّهُ اِيْمَانٌ وَسَمَاءُ
 اِسْلَامًا بِاَنْ قَالَ يَمْنُونُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ اِسْلَامٌ وَلَيْسَ بِجَدِيدٍ اِنْ يَمْنُ بِهِ عَلَيْهِمْ هَلْ لَوْ صَحَّ ادْعَاؤُهُمْ
 لِلْاِيْمَانِ فَلِلَّهِ الْمَنَةُ عَلَيْهِمْ بِالْهُدَايَةِ لَهُ لَا لَهُمْ (١٨) اِنْ اَللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ مَا غَابَ فِيهِمَا
 وَاَللَّهَ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي سِرِّكُمْ وَهَلَا يَتَنَبَّهُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صَمَائِرِهِمْ وَقَرَأَ اَبْنُ كَثِيرٍ بِالْهَاءِ لَمَّا
 فِي اَلْآيَةِ مِنَ الْغَيْبَةِ هُنَّ الدَّقِيقُ صَلَاحٌ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَاجَرَاتِ اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ بَعْدُ مِنْ اِتْلَاعِ اَللَّهِ وَهَبَاهُ ٢٠

سورة قى

مَكِّيَّةٌ وَآيَاهَا خَمْسٌ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اَللَّهِ اَرْحَمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ق وَالْقُرْآنَ اَلْجَبِيدَ الْغَلَامَ عِيْدَ كَمَا مَرَّ فِي مَدِّ الْقُرْآنِ لَوِ الدَّكْرُ وَالْجَبِيدُ اَلَّذِي اَلشَّرَفُ عَلَى رُكُوعِ ١٥

سَائِرِ الْكُتُبِ لَوْ لَانَهُ كَلَامُ الْجَبِيدِ اَوَّلَاتَيْنِ مِنْ هَلُمَّ مَعَانِيهِ وَامْتَنَدَ احْكَامُهُ فَجَدَّ (٢) قُلْ تَجِبُوا اَنْ جَاءَهُمْ ٢٥

- لَيْسَ لَكُمْ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَإِخْوَانٌ لُوطٌ أُوذِيَ لَمَّا دَعَا إِلَىٰ رَبِّهِ لَعَنَ النَّاسُ لَوْتَ أُمُّكَ وَفِيهِ نَسْلُكٌ لِّمَنْ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَلَا يَكْفُرُ بِهِ فِي جِهَدِهِ ٣١
- الحجر والدخان كُلُّ كَذِبٍ أُرْسِلَ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعِهِمْ وَإِفْرَانِ الصَّمِيرِ لِإِفْرَانِ لَفْظِهِ ١٥ رُكُوع
- فَخُفِّفَ وَعِيدُ فُوجِبَ وَحْدَ عَلَيْهِ وَعِيدِي وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لَهُمْ (١٤) أَفَعَبِينَا بِالْخُلْفِ الْأَوَّلِ أَيْ الْمُخَالَفَةِ عَنِ الْإِبْدَاءِ حَتَّىٰ نَحْجُزَ عَنِ الْإِعَادَةِ مِنْ عَيْبِ بِالْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوْجُهُ عَمَلُهُ وَالْهَمْزُ فِيهِ لِلانْكَارِ بَلْ هُمْ فِي لَيْسَ مِنْ خُلْفٍ جَدِيدٍ أَيْ هُمْ لَا يَمْكُرُونَ قَدَرْنَا عَلَى الْخُلْفِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي خُلْفٍ وَشَبْهَةٍ فِي خُلْفٍ مُسْتَأْنَفٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْعِدَّةِ ، وَتَمْكِيرُ الْخُلْفِ الْحَدِيدِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ وَالْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مُتَعَارَفٍ وَلَا مَعْتَادٍ (١٥) وَتَقْدُّرُ خُلُقِنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلُّمُ مَا نُوَسِّسُ بِهِ نَفْسَهُ مَا تَحْدِثُهُ بِهِ رُكُوع ١٦
- نَفْسُهُ وَهُوَ مَا يَخْطُرُ بِالنَّبِيلِ وَالْوَسْوَسَةُ الصَّمُوتُ اخْفَى وَمِنْهُ وَسْوَاسُ الْخَلْقِ ، وَابْتِغَاءُ مَا إِنْ جُعِلَتْ مَوْصُولَةٌ وَأَنْبَاءٌ مِثْلُهَا فِي صَوْتٍ بِكَذَا ، وَلِلْإِنْسَانِ إِنْ جُعِلَتْ مَصْدَرَةٌ وَأَنْبَاءٌ لِلنَّعْدَةِ وَخِنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ١٠
- أَيْ وَخِنْ أَعْلَمَ بِحَالِهِ مِمَّنْ كَانَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تَجَوَّرَ بِقُرْبِ الذَّنَابِ لِقُرْبِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ مُوجِبُهُ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مَثَلٌ فِي الْقُرْبِ عَدْلٌ • وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ لِي مِنَ الْوَرِيدِ • وَالْحَبْلُ الْغُرْقُ وَأَصْلُهُ لِلْبَهَائِنِ وَالْوَرِيدَانِ عِرْفَانِ مَصْنَعَانِ بَصَفَتِي أَنْعَقَ فِي مَقْصَمِهَا مُتَصِلَانِ بِالْوَتَيْنِ بَرْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَيْهِ وَلَقِيلَ سَمَىٰ وَرِيدًا لِأَنَّهُ الرُّوحُ نَزَدَهُ (١٦) إِذْ يَنْفَلِقُ الْأَمَلِقَمَانِ مَقْدَرٌ بِأَذْكُرٍ أَوْ مَعْلَفٌ بِأَوْبٍ أَيْ نَوَ أَعْلَمَ بِحَالِهِ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ حِينَ يَنْفَلِقُ أَيْ يَمْلِكُ الْجَعْمَتَانِ مَا يَمْلِكُ بِهِ وَفِيهِ إِذْكَارٌ بِأَنَّهُ غَنَىٰ عَنْ اسْتِحْقَاطِ الْمُلْكَيْنِ ١٨
- فَأَنَّهُ أَعْلَمَ مِنْهُمَا وَمَتَّلَعَ عَلَىٰ مَا يَخْصِي عَلَيْهِمَا لَكُمَا لِحِكْمَةٍ افْتَضَتْهُ وَفِي مَا فِيهِ مِنْ تَسْهِيطِ الْعَبْدِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَتَكْبِيدِ فِي اعْتِبَارِ الْأَعْمَالِ وَصَبْطِهَا لِلْجَوَاءِ وَالرَّامِ لِلْحَاجَةِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ هُنَّ الْيَمِينُ وَغَيْرُ أَنْشِمَالٍ قَعِيدٌ أَيْ عَنِ الْيَمِينِ فَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ فَعِيدٌ أَيْ مُقَاعِدُ ضَاخِلِ الْخُلْفِ الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ الثَّنَائِي عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ • فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ • وَقَدْ بَنُتْلَفَ الْفَعِيلُ لِلْوَاحِدِ وَالْمُعَدَّدِ كَقَوْلِهِ وَالْمَلَأْتُكَ بَعْدَ ذَلِكَ جُهِيرَ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مَا يَرْمِي بِهِ مِنْ فِيهِ إِلَّا لَذِيهِ رَقِيبٌ مَلِكٌ يَرِفُ عَمَلُهُ فَتَبِيدَ مُعَدَّةٌ حَاضِرٌ ٢٠
- وَلَعَلَّهُ يَكْتَسِبُ عَلَيْهِ مَا فِيهِ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ وَفِي الْحَدِيثِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ أَمْسَ عَلَى كَاتِبِ السَّيِّئَاتِ فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلِكُ الْيَمِينِ عَشْرًا وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْأَمْسِ صَاحِبُ الشَّمَالِ دَعَا بِسَبْعِ سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْتَبَحُّ أَوْ يَسْتَفْعِرُ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لَمَّا نُصِرَ اسْتِعْلَاهُمْ الْبَهْثُ لِلْجَوَاءِ وَازِاجَ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَلْفُوقُونَ ذَلِكَ عَنْ قُرْبِ عِنْدِ الْمَوْتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَنَبْذِهِ عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنَّهُ مَعْرِعٌ مِنْهُ بَلْفُظُ الْمَاضِي ، وَسُخْرَةُ الْمَوْتِ شَدَّتْهُ الذَّاعِبُ بِالْعَقْلِ ، وَالْبَاءُ لِلتَّعْذِيبِ هَكَذَا فِي ٢٥
- قَوْلِهِ جَاءَ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَالْعَمَى وَالْحَقُّ الْمَوْعُودُ الْحَقُّ أَوْ الْحَقُّ الَّذِي يَنْهَى لَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْجَوَاءِ فَلَقِيَ الْإِنْسَانَ خُلْفَ لَهُ أَوْ مَثَلُ الْبَاءِ فِي تَنْبِذِهَا بِالْذَّهْنِ ، وَلَقَوْلِي سَكْرَةُ الْخُلْفِ بِالْمَوْتِ هِيَ أَنَّهُمَا لَشَدَّتْهَا الْقَهْرُ أَوْ لَسَعَتْهَا لَهَا كَقَوْلِهِمَا جَاءَتْ بِهِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ

فَإِنْ تَوَجَّهْتُمْ إِلَىٰ آبَائِهِمْ فَمَا لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا

أو الالف بدل من نون التأكيد على إجراء الرصد بحرى الوقف وموتده أنه قرئ أَلَيْقِنَ بالنون الخفيفة
عنه معانيد للحق (٣٤) مَنَعٌ لِلْخَيْرِ كثير المانع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد باختر الاسلام
فإن الآية غولت في الوليد من الخير لما منع به أخيه عنه مُعْتَدٍ مُّتَعَدٍ مرّيب شك في الله وفي دينه ٢.
(٣٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مبتدأ متضمن معنى الشرط وخبره فَأَلْفِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ أو بدل
من كذّ كفار فيكون فَأَلْفِيَاءُ تَجْكُرُوا للتوكيد أو مفعول لمصر يفسره فَأَلْفِيَاءُ (٣٦) قال قرينه أي
الشيطان المقيص له وأما استوفيت كَمَا تَسْتَأْذِنُ في حكاية التقاويل فأنه جواب محذوف دلّ
عليه رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ كان الكَافِرُ قال هو أطعاني فقال قرينه رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ بخلاف الأولى فأنها واجبة
البيان على ما قبلها للدلالة على المانع مِنْ مَعُونَتِهِمَا في الحصول على محيى كَلَّ نفس مع المؤمنين وَقِيلَ ٣٥

قريبه وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْنَتَهُ عَلَيْهِ فَأَنَّ اغواء انشياطين انما يوقر فيمن كان مختلج الرأى مائلا جزء ٣١
الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (٢٧) قَالَ اى الله ركوع ١٩
لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّيْ اى فى موقف للحساب فانه لا فائدة فيه وهو استيناف مثل الاول وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ

بِالْوَعِيدِ على الضغيان فى كتمى وعلى ألسنة رسل فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهى اى لا
تختصموا عالمين انى اوعدتكم ، وانباء مزبده او معقبة على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز ان يكون
بالوعيد حالا وانفعل واقعا على قوله (٢٨) مَا يَنْذِرُ اَنْقَوْلُ لَدُنِّيْ اى يوقر الخلف فيه فلا تطمعوا ان ابتدل
وعيدى وعفو بعض المدنين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص

الوعيد وَمَا اَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ فاعذب من لمس لى تعذيبه (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِّجَهَنَّمَ قَدْ اَمْتَلَلْتَ وَتَقُولُ قَدْ رُكِعَ ١٧
مِنْ مَرِيدٍ سَوَّالٍ وجواب جىء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها بفتح فيها الجنة والناس
فوجا فوجا حتى تمتلئ بقوله لاملأون او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وبها بعد فراغ
او انها من شدة زبرها وحذتها وتشبثها بالعصاة كالستتر لهم والطالب لربادتهم ، وفرا ناع وابو
بكر يقول بالياء ، والمريد مصدر تافيد او مفعول تاميع ، ويوم مقدر باذكرو او شرف لتفهم بيكون ،
ذلك اشارة اليه فلا يفكر الى تقدير مضاف (٣٠) وَأَزْنَعْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ قربت لهم غير بعيد مدانا غير
بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيد او على زنة المصدر او
لا الجنة بمعنى البستان (٣١) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ على اضممار القول ، والاشارة الى الثواب او مصدر ازلعت ،
وفرا ابن كثير بانماء لكل آواب رجاء الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفظه حافظ لحدوده

(٣٢) مَنْ خَشِيَ اَرْحَمْنَ بِاَنْفِيبٍ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز
ان يكون فى حكمه لان من لا يوصف به او مستندا خبره (٣٣) ادْخُلُوْهَا على داوود يقال لهم ادخلوها
فان من بمعنى الجمع ، وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة للمصدر اى خشية ملتزمة بالغيب
حيث خشي عقابه وهو غائب او العقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لا يراه احد ، ولتخصيص
الرحمن للاشعار بانهم يرجون رحمة ويتخافون عذابه او بالهم يخشون مع علمهم بسعة رحمة ، ووصف
القلب بالانابة ان الاعتبار يرجوه الى الله يسلمهم سالمين من العذاب وزوال العسر او مسلما عليهم من
الله وملائكته ذلك يوم اَدْخُلُوْهُ يوم تقدير الخلود كقوله فادخلوها خالدين (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فيها
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وهو ما لا يخفى بهالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (٣٥) وَصَّكُمْ

٥٥ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَبْلٍ فَمَرَّ اَشَدُّ مِنْهُمْ بَقْشًا كعاد ودعوى فنفقوا في آبلاد فخرقوا في البلاد
وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت فانها على الاقل للتسبيح وعلى الثاني لجرد
التعذيب وأصل التسبيح التفسير عن الشيء والبحث عنه فل من يحبس اى لى من الله او الموت وفيل

- جاء ٣١ الضمير في نقبوا لاهل مكة اى ساروا في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله ركوع ١٧ لانفسهم ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو ان ينتقلب خف البعير اى اكثرهوا السير حتى نعبت اقدامهم او اخفاف مراكبتهم (٣١) ان في ذلك فيما ذكر في هذه السورة لَذِكْرَى لَتَذْكُرَنَّ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ قَلْبٌ وَاَوْ يَتَفَكَّرْ فِي حَقَائِقِهِ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ اَوْ اَصْفَى لَاسْتِمَاعِهِ وهو شبيه حاصر بذهنه ليعلم معانيه او شاهد بصدقته فيتعظ بطواهره وينوثر برواجره، وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب (٣٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ مَرَّ تَفْسِيرِهِ مرارا وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ مِنْ نَعَبٍ واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش (٣٨) قَاصِرٌ عَلَى مَا يَقُولُونَ ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه وسبح بحمد ربك ١ ونفقه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيب حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل تلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين (٣١) ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وأدبار السجود وأعقاب الصلوات جمع ذبر وقرأ الحجازيان وحمزة وخلف بالكسر من أدبرت الصلاة اذا انقضت وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالصلوة قبل انطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وأدبار السجود الموافل بعد المكتوبات وقيل الوقت ١ بعد العشاء (٤٠) وَاسْتَمِعْ لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به يوم ينادى المنادى اسرافيل او جبريل فيقول آتينا العظام البالية واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمرك ان تاجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء ولعله في الاعادة نظير لن في الابداء، ويوم نصب بما دل عليه يوم الخروج (٤١) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بدل منه والصيحة النفخة الثانية بالتحيف متعلق بالصيحة والمراد به انبعث للجزاء ذلك يوم الخروج من القبور وهو من اسماء ٢ يوم القيامة وقد يقال للعيد (٤٢) اِنَّا نَحْنُ نَحْيِي وَنُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ للجزاء في الآخرة (٤٣) يَوْمَ تَشَقُّقُ تَتَشَقَّقُ وقرئ تَنَشَّقُ وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابو عمرو بتخفيف الشين الْأَرْضَ عَنْهُمْ سَرَاعًا مُسْرِعِينَ ذَلِكَ خَشْرٌ بَعَثَ وَجَمْعٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ هَيِّنٌ وتقدم انظر للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة (٤٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسليية لرسول الله صلعم وتهديد لهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ٢٥ بمسلط تقسومهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وأما انت داع (٤٥) فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ

وَعِبَادُ فَاتَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ نَارَاتِ الْمَوْتِ وَسُكْرَاتِهِ جُودُهُ ١٦
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَأَذْذَارِيَّاتٍ ذَرَرًا يَعْنِي أَرْبَاجَ لَدُرِّهِ التُّرَابِ وَغَيْرِهِ أَوْ النِّسَاءَ الْوَلُودَ دَفَعْنَ الْوِلَادَ أَوْ الْأَسْبَابَ رُكُوع ١٨
أَتَى تَذَرَى الْخِلَافُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَرَأَ أَوْ عَمِرُوا وَجُمُودًا بِإِدْعَاءِ الْمَاءِ فِي الْبَدَنِ (٢) قَاتَلَتْ حَامِلَاتٌ وَقَرَأَ
فَالْمُسْحَبُ الْحَامِلَةُ لِلْأَمْنَارِ أَوْ الرِّبَاجُ لِلْحَامِلَةِ لِلْمُسْحَبِ أَوْ الْمَسَاءُ الْحَوَامِلُ أَوْ أَسْبَابُ دُنْكَ ، وَقَرَأَ عَلَى
مُسَمِّهِ الْفَحْمُولَ بِالْمَصْدَرِ (٣) فَتَذْجَارِيَّاتٍ يُسْرًا فَتُسْقُونَ الْحَارِيَّةَ فِي الْمَحَرِّ سَهْلًا أَوْ الرِّبَاجُ الْحَارِيَّةَ ٢ مَهَابُهَا
أَوْ الْتَوَاضُعُ أَتَى تَنْجَرِي فِي مَارِئِهَا ، وَتُسْرًا مَعْدُ مَصْدَرٌ مَحْدُوفٌ أَيْ حَرَبًا دَا سِرًّا (٤) قَاتَلَتْ حَامِلَاتٌ أَمْرًا
الْمَلَائِكَةُ أَتَى لِقَسَمِ الْأُمُورِ مِنَ الْأَمْنَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا أَوْ مَا يَعْقِبُهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْقِسْمِ أَوْ الرِّبَاجِ
يُقَسِّمُ الْأَمْنَارُ بِمَصْرِفِ السَّحَابِ ، فَإِنْ حُمِلَتْ عَلَى ذَوَابٍ مَحْمَلَةً فَالْفَاءُ لِمُتَرَتِّبِ الْأَسْمَاءِ بِهَا بِأَعْنَافٍ مَا
بِمَهَابٍ مِنَ الْفَقَاوِتِ فِي الْإِدْلَاحِ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْأَفْعَالِ لِمُتَرَتِّبِ الْأَفْعَالِ أَنْ الرِّبَاجُ مِلًّا نَدْرُو الْآخِرَةَ إِلَى
الْحَوِّ حَتَّى يَمُوتَ سَحَابٌ وَحِمْلُهُ وَحَرَى بِهِ بِأَسْنَتِهِ نَهْ أَيْ حَمَلَتْ أُمُرَتْ بِهِ فَمَقْسَمٌ الْمُنْزِلُ (٥) إِنَّمَا تُوقَعُونَ
تَحْدِيثُ (٦) وَإِنْ أَتَيْنَ نَوَافِعُ جَوَابُ أَنْفُسِهِمْ دَنَدَ أَسَدَلًا بِإِعْدَادِهِ عَلَى حُدُودِ لِسَاءِ الْعَاجِيزَةِ الْمُخَافَةِ
لِمَقْصُودِ الْغَنِيْمَةِ عَلَى إِيْمَادِهِ عَلَى أَيْعُتِ الْمَوْعُودِ ، وَمَا مَوْعُودُهُ أَوْ مَعْدَرَتُهُ ، وَابْتَدِئَ الْجَوَاءُ وَالنَّوَافِعُ
الْحَاصِلُ (٧) وَأَنْسَمَاءُ ذَاتِ الْخَبَرِ ذَاتِ الْفَرَائِفِ وَالْمَوَادِّ أَمَّا الْفَرَائِفُ فَخُصُوسُهُ أَتَى فِي مَسِيرِ الدَّوَائِبِ
أَوْ الْمَقُولَةِ أَتَى بِسَلَكِهَا الْمُنْظَرِ وَنَمُوتِلَ بِهَا إِلَى الْمَعَارِفِ أَوْ الْمَاجُومِ فَإِنَّ نَبْ سَرَانِفٍ أَوْ أَتَى تَرْقُمُهَا كَمَا
تَرْقُومُ الْمَوْسَى فَرَائِفُ الْوَسْطَى جَمْعُ حَبِيكَةٍ لِنُزْرِيقِهِ وَنُزْرِيقُ أَوْ جِبَالِكِ كَيْدَلٍ وَمِنْهُ وَقَرَأَ الْخَمَانُ بِالْمُسْكُونِ
٢. وَالْخَبَرُ كَالْأَيْلِ وَالْخَبَرُ دَلِيلُكَ وَالْخَمَانُ كَالْفَحْلِ وَالْخَبَرُ كَالنِّعَمِ وَالْخَبَرُ فَالْمَرْثَى (٨) إِنَّمَا لَيْفِي قَوْلٍ
تَحْمِيلُ فِي الرِّسُولِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ تَارَةً أَنَّهُ شَاعِرٌ وَتَارَةً أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَتَارَةً أَنَّهُ سَاحِرٌ أَوْ فِي الْفَرَانِ أَوْ الْقَبَابِ
أَوْ أَمْرِ الدِّيَانَةِ ، وَلَعَلَّ الْمَكْنَةَ فِي هَذَا الْقِسْمِ نَشِئَةُ أَقْوَانِهِمْ فِي إِحْمَالِهَا وَسَائِيِ اغْرَاضِهَا بِفَرَائِفِ
الْأَسْمَاءِ فِي تَبَاعُدهَا وَخِلَافِ غَايَاتِهَا (٩) بُوْدُكَ مَعْنَى مَنْ أَفَكَ يُتَرَفُّ عَنْهُ وَالصَّمِيرُ لِلرِّسُولِ أَوْ الْفَرَانِ أَوْ
الْإِيمَانِ مِنْ صُرْفٍ أَوْ لَا صُرْفٍ أَشَدَّ مِنْهُ فَكُنَّاهُ لَا مَرْتَفَ بِأَنْفُسِهِ أَلَمْ أَوْ يُعْرَفُ مِنْ صُرْفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ
٣. وَقَضَائِهِ وَجُودُ أَنْ يَكُونَ الْعَصِيرُ لِلْقَوْلِ عَلَى مَعْنَى يَصْدُرُ أَفْكَ مِنْ أَفْكَ هُنَّ الْقَوْلُ الْمُخْتَلَفُ وَبَسْمِهِ

- جاء ٣١ كقولهم • يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ وَهْنٍ شَرِبُوا • أى يصدر تناهيهم عنهما وبسببهما ، وقرئ أَفَلَا بِالْفَتْحِ أى ركوع ١٨ مَنْ أَفَلَا النَّاسُ وَهُمْ قَرِيبٌ كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ (١٠) قَتِلَ الْخَرَّاصُونَ الْكَذَّابُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَوْلِ الْمُخْتَلَفِ وَأَصْلُهُ الدَّعَاءُ بِالْقَتْلِ أَجْرِي مَجْرَى اللَّعْنِ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ فِي جَهْلٍ بِغَيْرِهِمْ سَاهَوْنَ غَافِلُونَ عَمَّا أُمِرُوا بِهِ (١٢) يَسْأَلُونَ أَتَانِ يَوْمَ الَّذِينَ أَيْ يَفْقِلُونَ مَتَى يَوْمُ الْخُرُوجِ أَيْ وَقْعُهُ وَقرئُ إِيَّانَ بِالْكَسْرِ (١٣) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَقْنَنُونَ يَجْرُقُونَ جَوَابٌ لِلسُّوَالِ أَيْ يَقَعُ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ بِقَنْتُونٍ أَوْ هُوَ يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يَقْنَنُونَ وَفَتْحُ يَوْمٍ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرٍ مُتَمَكِّنٍ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرِئُ بِالرَّفْعِ (١٤) لَوْفُوا فَيَنْتَنَكُمُ أَيْ مَقُولًا لَهُمْ هَذَا الْعَوْلُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ هَذَا الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَدَلًا مِنْ فِتْنَتِكُمْ وَالَّذِي صَفَتْهُ (١٥) أَنْ أَلْمَنَ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ (١٦) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ قَاهِلِينَ لَمَّا أُعْطَاهُمْ رَاضِينَ بِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مُرَضًى مُتَلَفًى بِالْقَبُولِ أَنْتُمْ كَانُوا قَبِلَ ذَلِكَ تَحْسِنِينَ قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ (١٧) نَأْتُوا قَلِيلًا ١. مِنْ أَلْبَلٍ مَا يَهَاجِعُونَ تَفْسِيرٌ لِأَحْسَنَهُمْ ، وَمَا مَرِيدَةٌ أَيْ يَهَاجِعُونَ فِي طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ يَهَاجِعُونَ هَجْوَهَا قَلِيلًا أَوْ مُصَدَّرَةٌ أَوْ مُوَصَّلَةٌ أَيْ فِي قَلِيلٍ مِنَ اللَّيْلِ هَجَوْعُهُمْ أَوْ مَا يَهَاجِعُونَ فِيهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا لَا يَجْعَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، وَفِيهِ مَبَالِغَاتٌ لِتَقْلِيلِ نَوْمِهِمْ وَاسْتِرَاحَتِهِمْ ذِكْرُ الْقَلِيلِ وَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ وَقْتُ السُّبُحَاتِ وَالْهَجَرِ الَّذِي هُوَ الْغَرَارُ مِنَ النَّوْمِ وَزِيَادَةُ مَا (١٨) وَيَلَّا سَحَارَهُمْ يَسْتَفْهِرُونَ أَيْ أَتَاهُمْ مَعَ قَلَّةِ هَجْوَعِهِمْ وَكَثْرَةِ تَهَاجُدِهِمْ إِذَا اسْحَرُوا أَخَذُوا فِي الْإِسْتِغْفَارِ كَانَتْهُمْ أَسْلَفُوا فِي ١٥ لَيْلِهِمُ الْجَرَائِمُ ، وَفِي بِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَى الضَّمِّ إِشْعَارٌ بِأَتَاهُمْ إِحْقَاءٌ بِذَلِكَ لَوْفُورِ عِلْمِهِمْ بِاللَّهِ وَخَشْيَتِهِمْ مِنْهُ (١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَأَشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ الْمُسَاجِدِ وَالْمُتَعَفِّفِ الَّذِي يُظَنُّ غَنِيًّا فَيَجْرِمُ الصَّدَقَةَ (٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ أَيْ فِيهَا دَلَالٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَادِنِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَوَجْوهٌ دَلَالَاتٌ مِنَ الدَّحْوِ وَالسَّكُونِ وَارْتِفَاعٌ بَعْضُهَا عَنِ الْمَاءِ وَاخْتِلَافُ أَجْرَائِهَا فِي الْكَيْفِيَّاتِ وَالْخَوَاصِّ وَالْمَنَافِعِ تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَآرَادَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَفَرْطِ رَحْمَتِهِ ٢٠ (٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيْ فِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ إِذْ مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتَهُ مَعَ مَا الْفَرْدُ بِهِ مِنَ الْهَيِّاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَنَاطِرِ الْبَهِيَّةِ وَالتَّرَكِيبَاتِ الْعَجِيبَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَاسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاسْتِجْمَاعِ الْكِبَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ تَنْظُرُونَ نَظَرَ مَنْ يَحْتَسِبُ (٢٢) وَفِي أَلْسِمَاءِ رِزْقِكُمْ أَسْبَابُ رِزْقِكُمْ أَوْ تَقْدِيرُهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّمَاءِ السَّحَابُ وَبِالرِّزْقِ الْمَطَرُ فَاتَّهَ سَبَبُ الْأَقْوَاتِ وَمَا تُؤْهِدُونَ مِنَ الثَّوَابِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَوْ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ وَثَوَابَهَا مَكْتُوبَةٌ مَقْدُورَةٌ فِي السَّمَاءِ وَقِيلَ أَنَّهُ ٢٥ مُسْتَأْنَفٌ خَبَرُهُ (٢٣) قَرَّبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقَفَ وَهَلَى هَذَا فَالضَّمِيرُ لَهَا وَعَلَى الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

- له ولما نُكِر من امر الآيات والرزق والوعد مَثَلُ مَا أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ أى مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم جزء ٣١
 في أنكم تنتظرون ينبغي أن لا تشكروا في تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن في تحق أو الوصف ركوع ١٨
 لمصدر محذوف أى أنه تحق حقا مثل نطقكم وقيل أنه مبنى على الفتح لضافته الى غير متمكن وهو
 مَا إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَأَنْ بِمَا فِي حَيْوِهَا إِنْ جَعَلَتْ زَائِدَةً وَمَحَلُّهُ الرفع على أنه صفة تحق ويؤيده
- ٥ قِرَاءَةُ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِيَّ وَأَبَى بَكْرٍ بِالرُّفْعِ (٣٢) قَدْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٌ أَرْفَعُهُمْ فِيهِ تَهْنِئَةٌ لَشَأْنِ الْمُحَدِّثِ ركوع ١٩
 وتنبية على أنه أوحى اليه ، والصيف في الاصل مصدر ولذلك بطل على الواحد والمتعدد قيل كانوا
 اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لأنهم كانوا في صورة الصيف
 الْمُكْرَمِينَ أى مكرمين عند الله أو عند إرفيم إذ خدمهم بنفسه وزوجه (٢٨) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِمْ طَرَفٌ
 للحديث أو الصيف أو المكرمين فقالوا سَلَامًا أى نَسَلَمَ عليكم سَلَامًا أى عليكم عدل به الى
 ١. الرفع بالابتداء للقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تاحتيمهم وثنا مرفوعين وقرا حمرا
 والكسائي قال سَلَّمَ وقري منصوبا والمعنى واحد قوم منكرين أى انتم قوم منكرون وانما انهم لانه
 شئ انهم بنو آدم ولم يعرفهم او لان السلام لم يكن تاحتيمهم فانه علم السلام وهو بالتعرف عنهم
 (٣١) فَرَأَى إِلَى أَقْلِهِ فَنُذِيبُ إِلَيْهِمْ فِي خَفِيَةٍ مِنْ ضَيْعَةٍ فَإِنَّ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيِّفِ إِنْ بَيَّادِرَ بِالْقَرَى حَدَرًا مِنْ
 ان يكفه الصيف او يصير منتظرا فاجاء بعاجل سمين لانه كان هامة ماله البقر (٢٧) فَفَرَّقَهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْ
 ١٥ وضعه بين ايديهم قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ أى منه وهو مشعر بكونه حبيدا ، والهمزة فيه للعرض والمحت
 على الادل على نزيفة الادب ان قاله اول ما وضعه وللانكار ان قاله حيثما رأى اعراضهم (٢٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ
 خَبِيْفَةً فَأَضْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لَمَّا رَأَى اعْضَاءَهُمْ عَنْ تِلْعَامِهِ لَنُفْتِهِ أَتَهُمْ جَامِوهُ لَسَرٌ وفعل وقع في نفسه اتهم
 ملائكة أرسلوا لعذاب قالوا لَا تَخَفْ أَنَا رَسَلُ اللَّهِ قَبْلَ مَسْحِ جِبْرِيلَ الْعَاحِلِ بِجَنَاحِهِ فَنَامَ بِدَرَجٍ
 حتى تحق بآمه فعرفهم وأمن منهم وَبَشَّرُوهُ بِغَلَامٍ هُوَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ بِكَمَلِ عِلْمِهِ إِذَا بَلَغَ (٣١) فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ
٢. سَارَا إِلَى بَيْتِهَا وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي صُورَةٍ فِي صَدِيقَةٍ مِنَ الصُّوَرِ وَمَحَلُّهُ النصب على الحال أو المفعول ان
 أول اقبلت بأخذت فَصَنَعَتْ وَجْهَهَا فَلُصِمَتْ بِالطَّرَافِ الْأَصَابِعِ جِبْهَتَهَا فَعَلَّ الْمُعَاجِبِ وَقِيلَ وَجَدَتْ حَرَارَةً
 دم الحيص فلطمت وجهها من الحماء وَقَالَتْ عُجُوزٌ عَقِيمٌ أى انا عجوز عاير عديم ولد (٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ
 مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك وانما نخبرك به عنه إنه هو آلحديم ألعليم فيكون قوله حقا وفعله
- مُحْكَمًا (٣١) قَالَ فَمَا خَبَرَكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ مَجْمَعِينَ إِلَّا لَامَرَهُمْ عَظِيمٌ جزء ٣٧
- ٢٥ سَأَلَ عَنْهُ (٣٢) قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ نُوحٍ (٣٣) لِتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ خِجَارًا مِنْ بَلَدٍ يَنْبَغُ رُكُوع ١
 الساجيل فانه طين محاجر (٣٤) مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ مُرْسَلَةٌ مِنْ أُنْمُوتِ الْمَاشِيَةِ أو معلمة من السومة وفي

- جزء ٢٧ العلامة للمُسْرِفين المَجازين الحد في العَجور (٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ قوم لوط وإِصْصَارَهَا رُكوع ١ ولم يُجَرِّ ذكرها لكونها معلومة من الْمُؤْمِنِينَ مَن آمن بلوط (٣٦) فَمَا رَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شهر أهل بيت من المسلمين ، واستندك به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لأن ذلك لا يقتضى الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فانهم يعتبرون بها وفي تلك الاجار او صخر منصود فيها او ماء اسود منتن (٣٨) وفي موسى عطف على وفي الارض او تركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كَقَوْلِهِ • علفنها بئنا وماء باردا • اِنْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وهو معجراته كاليد والعصا (٣٩) فَتَوَلَّىٰ رُكُوعًا فَأَرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ به كقوله ونأى بجانبه او فتولَّى بما تنقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وثق بضم الكاف وقال ساحر اى هو ساحر أو تَجَنُّونَ كانه جعل ما ظهر علمه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره ٢ وسعيه او بغيرها (٤٠) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فاعرقناهم في البحر وهو ملهم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والجله حال من انصمير في فأخذناه (٤١) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ سمّاها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الدبور او الجنوب او النكباء (٤٢) مَا تَذَكَّرُ مِنْ شَيْءٍ أُنْتِ عَلَيْهِ مَرَّتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ تَارْتِيمًا فالرماد من البرم وهو البلى والتفتت (٤٣) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قَبِلُوا لَهُمُ مَتَاعًا حَتَّىٰ حِينٍ تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام (٤٤) فَغَتَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فاستكبروا عن امتثاله فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ اى العذاب بعد الثلاث وقرأ النكسائى انصعفة وهى المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار (٤٥) فَمَا اسْتَسْتَأْضَوْا مِنْ يَمِينٍ فَصَرَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين وقيل من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا مُنْتَصِرِينَ ممتنعين منه (٤٦) وَقَوْمَ لُوطٍ اى وأهلكنا قوم لوط لأن ما قبله يبدل عليه او انكرو ويجوز ان يكون عطفاً على محذوف في عاد ويؤيده قراءة اى همرو وحمة والنكسائى بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا ٣ رُكوع ٢ قَوْمًا فَاسِقِينَ خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (٤٧) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَقُوَّةٍ وَأَنَا لَمُوسِعُونَ لقادرون من الوُسْع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق (٤٨) وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا مَهْدِنَاهَا لتستقروا عليها فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ اى نحن (٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِّنَ الْأَجْناسِ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتعلمون ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (٥٠) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِقَابِهِ بِالْإِيمَانِ والتوحيد ولازمة ٢٥

- الطاعة إِيَّيْكُمْ مِنْهُ مَنْ هَذَابُهُ الْمُعَذِّبُ مَنْ أَشْرَكَ أَوْ عَصَى نَذِيرٌ مُبِينٌ يَقْنُ كَوْنُهُ مُنْذِرًا مِنَ اللَّهِ بِالْمُحْجَوَاتِ جُزْءُ ٢٧
- أَوْ مُبِينٌ مَا يَجِبُ أَنْ يُحَذَّرَ عَنْهُ (هـ) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْفَوَادِ الْأَعْظِيمِ مَا يَجِبُ أَنْ يُفَرَّ مِنْهُ رُكُوعٌ ٢
- إِيَّيْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ تَكَرُّرٌ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ الْأَوَّلِ مُرْتَبِ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْثَانِي عَلَى الْأَشْرَاقِ (هـ) كَذَلِكَ أَيْ الْأَمْرُ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْإِشَارَةُ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرُّسُولَ وَتَسْمِيَتِهِمْ آيَاهُ سَاحِرًا أَوْ مُجْنُونًا وَقَوْلُهُ
- هـ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ كَالْتَفْسِيرِ لَهُ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ بَأَيٍّ أَوْ مَا يَفْتَرُهُ لَأَنَّ مَا بَعْدَ مَا انْفِصَالِيَّةٌ لَا يَجْعَلُ فِيهَا فَمَلِيًّا (هـ) أَنْوَاصًا بِهِ أَيْ كُنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ تَنَافَعُوا بِإِضْرَابِ هُنَّ الْإِنْتَوَامِي جَامِعُهُمْ لِتَبَاهُدِ آيَاهُمْ إِلَى أَنْ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكُهُمْ فِي النِّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ (هـ) فَنَقُولُ هُنَّ فَأَهْرَاضَ هُنَّ مُحَادَثَتُهُمْ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةُ فَأَبَوا إِلَّا الْأَصْرَارَ وَالْعِنَادَ فَمَا أَتَتْ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا
- بَدَلَتْ جِهَظَكَ فِي الْمَلَاغِ (هـ) وَنَحْصَرُ وَلَا تَدْعُ النَّدَكِيرَ وَالْمَوْعِظَةَ فَإِنَّ الْإِذْكَرَى تَمَعُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِيْمَانَهُ أَوْ مِنْ آمَنَ فَاتَهُ بِرَدِّهِ بِصِيرَةٍ (هـ) وَمَا خَلَقْتُ الْآخِثِينَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ نَمَا خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَةٍ مُتَوَجِّهَةٍ إِلَى الْعِبَادَةِ مُغْلِبَةً لَهَا جَعَلَ خَلْقَهُمْ مُغْلَبًا بِهَا مِبَالِغَةً فِي ذَلِكَ وَلَوْ تَمَلَّ عَلَى شَاهِدِهِ مَعَ أَنْ تَنْدَمِلَ يَمَعَهُ نَدَقٌ شَاحِرٌ فَوْنُهُ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كِسْفًا مِنَ الْخَبَرِ وَالْإِنْسَ وَجِبِلَّ مَعْنَاهُ إِلَّا لِأَمْرِهِمْ بِسَعَادَةٍ أَوْ لِمُدُونِهَا عِبَادًا إِلَى (هـ) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْفِقُوا أَيْ مَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ فِي تَحْصِيلِ رِزْقٍ فَاشْتَعَلُوا بِمَا أَنْتُمْ دَالِّخُ الْخُلُقِيِّينَ لَهُ وَالْمَأْمُورِينَ بِهِ وَالْمُرَادُّ أَنْ يَمِينَ أَنْ سَدَّهَ مَعَ عِبَادَةِ لَيْسَ شَأْنُ السَّدِّ مَعَ عِبِيدَتِهِمْ فَاتَهُمْ أَمَّا بِمِلْدُونَتِهِمْ لِيَسْمَعُنَا بِتَمَّ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ وَحَتَّمَلْ أَنْ يُلْطَرَّ بِقُلِّ يَبْدُونَ نَمَعِي فَوْنُهُ فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (هـ) إِيَّيْكُمْ أَنْتُمْ فَوَالرَّزَاقِ الَّذِي يَرَى كُلَّ مَفْتَنٍ إِلَى الرِّزْقِ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهُ وَقَوْلِي إِيَّيْكُمْ أَنْتُمْ الرِّزَاقِ ذُرِّ الْخُلُقِيِّينَ الشَّدِيدِ الْقُوَّةِ وَفَرَى الْخُلُقِيِّينَ بِالْجَرِّ صِفَةً لِلْقُوَّةِ (هـ) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا أَيْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكْذِيبِ نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ
- ٢ مِثْلُ ذُنُوبِ أَفْخَاجِهِمْ مِثْلُ نَصِيبِ نَفَرَاتِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ مَقَامَةِ السَّالِفَةِ الْمَاءِ بِالْإِدْلَاءِ فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلُوعُ الْعَثِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ جَوَابَ لِقَائِهِمْ مِنْ هَذَا الْوَعْدِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
- (هـ) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْعِقَابِ أَوْ يَوْمِ الْبَدْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّعُ مِنْ قَرَأَ وَالذَّارِبَاتِ أَعْصَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رَبْعٍ هَتَّتْ وَحُورٌ فِي الدُّنْيَا •

سُورَةُ الطُّورِ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا تِسْعَ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ٢٧ (١) وَالطُّورِ يَرِيدُ طُورَ سِينِينَ وهو جبل بمَدْيَنَ سمع فيه موسى كلام الله تعالى والطورُ الجبل بالسريانية ركوع ٣ أو ما طار من أوج الاجهاد الى حضيض الموات أو من عالم الغيب الى عالم الشهادة (٢) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو الواح موسى أو في قلوب اوليائه من المعارف والحكم أو ما يكتبه الحفظة (٣) فِي رَقٍّ مَنشُورٍ الرق المجلد الذي يُكْتَتَبُ فيه استعير لما كُتِبَ فيه الكتاب وتنكيرها للتعظيم والاشعار بأنها ليسا من المتعارف فيما بين الناس (٤) وَالتَّبْيِيتِ الْمَعْمُورِ يعنى الكعبة وعمارتهما بالحجّاج والمجاورين أو الصّراح وهو في السماء الرابعة وعمارته كثرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمنين وعمارته بالمعرفة والاخلاص (٥) وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ يعنى السماء (٦) وَالْجَبْرِ الْمَشْجُورِ أى المملوء وهو الخيط أو الموقد من قوله وإذا البحار فجرت روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم أو المختلط من السجبر وهو الخيط (٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لَنَازِلٍ (٨) مَا لَكُمْ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ وَجْهٌ دَلَالَةُ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُفَسِّرِ بها على ذلك أنها أمور تدق على كمال قدره الله تعالى وحكمته وصدقي اخباره وضبطه أعمال العباد للمجازاة (٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ تَغْطِبُ مَوْرًا والمور تزدّد في الجوى والذهب وقيل تحرك في تموج ، ويوم ظرف (١٠) وَتُسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا أى تسير من وجه الارض فتصير هباء (١١) فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ أى اذا وقع ذلك فويل لهم (١٢) الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخُوصِ فى الباطل (١٣) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا يُدْعَوْنَ اليها دعاء بغت وذلك بأن تغل ايديهم الى اعناقهم وتجتمع نواصيهم الى اقدامهم فيندفعوا الى النار وقرى يدعون من الدعاء فيكون دَعَا حالاً بمعنى مدعويين ، ويوم يدل من يوم تمور او ظرف لقول مقدر حكيم (١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أى فيقال لهم ذلك (١٥) أَفَسِحْرٌ هَذَا أى كنتم تقولون للوحى هذا سحر فهذا المصدّق ايضا سحر وتلذذهم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ أم أنتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرع وتهكم أو ام سدت ابصاركم كما سدت في الدنيا على وكمكم حين قلتم انما سكرت ابصارنا (١٦) اضلّوها فاصيروا أو لا تصيروا أى اخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم أى الامران الصبر وعدمه إنما تجزؤون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء فانه لما كان الجواز واجب الوقوع كان الصبر ٢٥

وعنده سيات في عدم النفع (١٧) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوبٍ في آية جنت وأق نعم أو في جنت جه ٢٧
ونعيم مخصوصة بهم (١٨) فَأَصْحَابُهَا هُمْ متلذذين بما آتاهم ربهم وقوى فيهم وَقَانِكُونَ عَلَى آثِهِ ركوع ٣

الخبر والظرف لغو وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ عطف على آتاهم إن جعل ما مصدرية أو في جنت
أو حَلًّا باضمار قد من المستكن في الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما (١٩) كَفَلُوا
وَأَشْرَبُوا حَنِيبًا أَوْ أَكَلُوا شَرْبًا حَنِيبًا أو نلعماء وشربا حنيباً وهو الذي لا تنغيص فيه بما كنتم تعملون
بسببه أو بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل حنيباً والمعنى هناكم ما كنتم تعملون أي جوار

(٢٠) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ مصنفقة وَزَوْجَانَهُمْ بخور عين الباء لما في المزويج من معنى الوصل
والإصاف أو للسببية إذ المعنى صيّرناهم أزواجاً بسببهم ولما في المزويج من معنى الإصاف والقرن
عطف (٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَى حُورٍ أي فرثاهم بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل أنه مبدأ خبره الحقنا

بهم وقوله وَأَنْبَتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بإيمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذُرِّيَّتَهُمْ بالجمع وصتر التام
للمبالغة في كثرتهم والتصريح بأن الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ أبو عمرو وَأَنْبَتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أي
جعلناهم تابعين لهم في الإيمان وقيل بإيمان حال من الضمير أو الذرية أو منهما وتميزه للتعظيم

أو الإشعار بأنه يكفي للإحاطة المتابعة في أصل الإيمان أَلْخَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ في دخول الحنة أو الدرجة
مما روى أنه من قال إن الله برفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا ذرية لغيره بهم عنه ثم تلا هذه

١٨ الآية ، وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَتْنَاهُمْ وَمَا لَمْ نَصْنَعْهُ مِنْ شَيْءٍ بهذا
الإحاطة فإنه كان يحتمل أن يكون بنقض مرتبة الآباء أو باعطاء الأبناء بعض موباتاة ويحتمل أن يكون
بالتفضل عليهم وهو اللاتف بكمال لطفه ، وقرأ ابن كثير بكسر اللام من آتت بنت وعنه إتنائم من آت
بليت وَأَتْنَاهُمْ مِنْ آتٍ بُولِيتٍ وولتناههم من ولت بليت ومعنى الكذل واحد دل أموي بما كسب رعين

بعله مرهون عند الله تعالى فإن عمل صالحاً فله وإلا أهلكه (٢٢) وَأَمَّا نَذَارُهُمْ بقا بنية ولحم بما يشتهون

٢٠ أي وزناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من أنواع التمتع (٢٣) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا يعطون هم وجلساؤهم

بمجانب كلنا خمر سقاها بلسم فحلها ولذلك أنت الضمير في قوله لَا تَقُولُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ أي لا يتكلمون
بلغو الحديث في أثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشرابين في الدنيا ولذلك مثل
قوله لا فيها قول ، وقرأ ابن كثير والبصريان بالفتح (٢٤) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ بالكأس حلماً لهم أي مماليلها

مخصوصون بهم وقيل هم أولادهم الذين سبقهم كأنهم لو لم يكونوا مضمون في الصنف من بياضهم

٢٥ وصفاتهم وعنده هم والذى نفسى بيده أن فصل المخدم على الخادم كصفي القهر ليلة الهدر على سائر

جاء ٢٧ الكواكب (٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا من احواله واعماله (٢٦) قَالُوا إِنَّا

ركوع ٣ كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ خائفين من عصيان الله معتنين بطاعته او وجلين من العقابة (٢٧) فَمَنْ

اللَّهِ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ والتوفيق وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ عذاب النار المافضة في المسام نفوذ السموم وقرى

وَوَقَّانَا بالتشديد (٢٨) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ نعبده او نسأله الوقاية أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ

ركوع ٤ الْمُحْسِنِ وَفَرَّ نَافِعٍ وَالْكَسَاتَى أَنَّهُ بِالْفَتْحِ الرَّجِيمِ الكثير الرحمة (٢٩) فَذَكَرَ فَانْبَثَّ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَا

تكثر بقولهم فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وإعنامه بكناهي وَلَا تُجْنَوْنَ كما يقولون (٣٠) أَمْ يَقُولُونَ

شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّهُمْ أَلَمْ يَلِدُوا ما يلقف النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا

قطعه (٣١) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ اترصد هلاككم كما تترصدون هلاكى (٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ

أَحْلَامُهُمْ بقولهم بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة ونظر والجنون مغشى عقله

والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتأتى ذلك من الجنون ، وأمر الاحلام به مجاز عن ١

اداتها اليه أَمْ هُمْ قَوْمٌ لَكَأُغْوُونَ مجاوزون الحد في العناد ، وقرى بَلْ هُمْ (٣٣) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلقه

من تلقاء نفسه بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فيؤمنون بهذه المطامع لكفرهم وعنادهم (٣٤) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ

مثل القرآن إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في زعمهم ان فيهم كثير ممن عُدُوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة

بالتحدي ويجوز ان يكون ردا للقول فان سائر الاقسام ظاهر الفساد (٣٥) أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

ام اُحْدِثُوا وقَدِّروا من غير مُحَدِّث ومقدِّر فلذلك لا يعبدونه ، او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ١٥

أَمْ هُمْ آخِلَافُونَ يوتد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله (٣٦) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَأَمَّ فِي هَذِهِ آيَاتٍ مُنْقَلَعَةٍ ومعنى الهمزة فيها الانكار بَلْ لَا يُوقِنُونَ ان سئلوا من خلقكم ومن

خلق السموات والارض قالوا الله ان لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته (٣٧) أَمْ جَنَدَهُمْ خَرَائِنُ رَبِّكَ

خَرَائِنُ رزقه حتى يرفقوا النبوة من شاموا او خَرَائِنُ علمه حتى يختاروا لها من اختارته الحكمة

أَمْ هُمْ السَّيِّطَرُونَ الغالبون على الاشياء يديرونها كيف شاموا (٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَرْتَقَى الى السماء ٢٠

يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صاهدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن

فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة واضحة تصدق استماعه (٣٩) أَمْ لَهُ الْآبَاتُ وَلَكُمُ الْآبَنُونَ فيه

تسفيه لهم وأشعار بأن من هذا رآيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى به روحه الى عالم الملكوت فيطلع

على الغيوب (٤٠) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مِنَ التَّوَامِ قَوْمٌ مُنْظَرُونَ محمولون الثقل

فلذلك وعدوا في اتباعك (٤١) أَمْ جَنَدَهُمُ الْغَيْبِ الْوَحْشِ الحفوف المثبت فيه الغيبات فهُمْ يَكْتُمُونَ منه ٢٥

- (٤٣) أَمْ يُؤْمِنُونَ كَيْدًا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلعم قَالَتَيْنِ كَفَرُوا يحتمل العموم جزء ٢٧
 والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور ركوع ٤
فَمُؤْمِنِينَ كَيْدًا هم الذين يحيف بهم الكيد أو يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر أو
 المغلوبون في الكيد من كيدته فكذته (٤٣) أَمْ لَهُمْ آلٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعْينُهُمْ وبحرسهم من عذابه سَاجِدًا
 ٥ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ من اشراكهم أو شركة ما يشركونه به (٤٤) وَأَن تَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ
سَاقِطًا يَقُولُوا مَن هَٰذَا سحاب مزكوم هذا سحاب تراكم بعضه على بعض وهو
 جواب قولهم فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ (٤٥) فَكَذَّبُوهُ حتى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ
 وهو عند النفخة الأولى، وقرئ يُلَاقُوا وقرأ ابن عامر وعاصم يَصْعَقُونَ على المبني للمفعول من صَعَقَهُ أو
 أَصْعَقَهُ (٤٦) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا أى شيئاً من الأغناء في رد العذاب وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ يَنْصُرُونَ
 ١٠ من عذاب الله (٤٧) وَأَن لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا يحتمل انعم والخصوص عذاباً دون ذلك أى دون عذاب الآخرة
وَعَذَابُ الْغَبْرِ أو المؤاخذه في الدنيا كقتلهم ببدر والفيحط سبع سنين وَلَكِنِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 (٤٨) وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بإمهالهم وإبھالك في عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا في حفظنا بحيث نراك ولكلاك، وجمع
 العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ من أى مكان قمت أو
 من منامك أو إلى الصلوة (٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فإن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرثاء
 ١٠ ولذلك أفرده بالذكر وقدمه على الفعل وَأَذْكُرْ النُّجُومَ وإذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالنجم
 أى في أعينها إذا غربت أو خفيت، وعنه عمر من قرأ سورة الطور كان حقه على الله أن يؤمنه من
 عذابه وأن ينعمه في جنته •

سورة النجم

مكية وآياتها ثنتان وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالنَّجْمِ إذا قوى القسم بجنس النجوم أو الثرى فإنه غلب فيها إذا غرب أو انتثر يوم القيامة ركوع ٥
 أو انقض أو طلع فإنه بال قوى قوتها بالنجم إذا سقط وغرب وقوتها بالضم إذا علا وصعد أو بالنجم
 من نجوم القرآن إذا نزل أو النبات إذا سقط على الأرض أو إذا مى وارتفع على قوله (٢) مَا ضَلَّ ضَالِحُكُمْ
 ما عدل محمد صلعم من الطريق المستقيم وما قوى وما اعتكف باطلا وَالْغَاطِبِ لغريش والمراد لغى ما

- جزء ٨٧ ينسبون اليه (٣) وَمَا يَنْطَلِفُ مِنْ أَهْوَىٰ وَمَا يَصْدُرُ نَظَاهُ بِالْقُرْآنِ مِنْ الْهَوَىٰ (٤) لَنْ هُوَ مَا الْقُرْآنِ او ركوع ٥
- الَّذِي يَنْطَلِفُ بِهِ إِلَّا وَحْيٌ نُوْحَىٰ إِلَىٰ وَحْيِ يُوْحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ وَاحْتِجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يَرِ الاجتهاد له وأجيب عنه بأنه اذا اوحى اليه بأن يجتهد كان اجتهدا وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالروحى لا الوحى (٥) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ مَلَكٌ شَدِيدُ قُوَاهُ وَهُوَ جِبْرِيلُ فَإِنَّهُ الْوَاسِطَةُ فِي إِدْءِ الْخَوَارِجِ رَوَى أَنَّهُ قَلَعَ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ وَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَصَاحَ صَيْحَةً بِثُمُودٍ فَاصْبَحُوا جَائِعِينَ ٥
- (٦) ذُرِّيَّةٌ حَصَافَةٌ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيِهِ فَاسْتَنَوَىٰ نَاسْتَقَامَ عَلَى صَوْرَتِهِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قِيلَ مَا رَأَىٰ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي صَوْرَتِهِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ وَمَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ اسْتَنَوَىٰ بِقُوَّتِهِ عَلَى مَا جُعِلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ (٧) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ أَلْفُ السَّمَاءِ وَالصَّمِيرُ لَجِبْرِيلَ (٨) ثُمَّ ذُنَا مِنَ النَّفَىٰ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ يُمَثِّلُ لِعُرْجِهِ بِالرُّسُولِ وَقِيلَ ثُمَّ تَدَلَّىٰ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ فِدْنًا مِنَ الرُّسُولِ فَيَكُونُ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ عَرِجَ بِهِ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ مِنْ مَحَلِّهِ وَتَقْرِيرًا لَشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَإِنَّ التَّنْدِيلَ اسْتِرْسَالٌ مَعَ تَعَلُّقٍ كَتَدَلَّى الثَّمَرَةُ وَيَقَالُ تَدَلَّى رَجُلِيهِ ١.
- مِنَ السَّرِيرِ وَأَدْنَىٰ ذُلُّهُ وَالِدَوَالِي الثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ (٩) فَكَانَ جِبْرِيلُ كَقَوْلِكَ هُوَ مَتَى مَعْقِدُ الْإِزَارِ أَوِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا قَابَ قَوْسَيْنِ مَقْدَارُهَا أَوْ أَدْنَىٰ عَلَى تَقْدِيرِكُمْ كَقَوْلِهِ أَوْ يَرِيدُونَ وَالْمَقْصُودُ يُمَثِّلُ مَلَكَ الْإِتِّصَالِ وَتَحْقِيقِ اسْتِمَاعِهِ لَمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ بِنَفْيِ الْبُعْدِ الْمَلْبَسِ (١٠) فَأَوْحَى جِبْرِيلُ إِلَى عَبْدِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَأَضْمَرَهُ قَبْلَ الذِّكْرِ
- لِكَوْنِهِ مَعْلُومًا كَقَوْلِهِ عَلَى ظَهَرِهَا مَا أَوْحَى جِبْرِيلُ وَفِيهِ تَفْخِيمٌ لِلْمَوْحَى بِهِ أَوْ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الضَّمَاثِرُ كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَعْنَى بِشَدِيدِ الْقُوَى كَمَا فِي قَوْلِهِ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَذُنُوءُ مَعَهُ هَرَفَ ١٥
- مَكَانَتِهِ وَتَدَلَّى بِهِ بِشَرَاةٍ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ (١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ مَا رَأَىٰ بِبَصَرِهِ مِنْ صُورَةٍ جِبْرِيلُ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ مَا كَذَبَ بَصَرُهُ بِمَا حَكَاهُ لَهُ فَإِنَّ الْأُمُورَ الْعَدْسِيَّةَ تَذَرُكَ لَوْلَا بِالْقَلْبِ ثُمَّ تَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى الْبَصَرِ أَوْ مَا قَالَ فُؤَادُهُ لَمَّا رَأَاهُ لَمْ يَعْرِفْ وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ كَانَ كَاذِبًا لِأَنَّهُ عَرَفَهُ بِقَلْبِهِ كَمَا رَأَاهُ بِبَصَرِهِ أَوْ مَا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَخْيِيلًا كَاذِبًا وَهَدَىٰ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَمَّ سَثْلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي ، وَقَرَأَ هِشَامٌ مَا كَذَّبَ أَيْ صَدَّقَهُ وَلَمْ يَشَكَّ فِيهِ (١٢) أَفْتَمَّارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ أَفْتَجَادِلُونَهُ عَلَيْهِ مِنْ ٢.
- الْمِرَاءِ وَهُوَ الْجَادِلَةُ وَاسْتِنْفَاقُهُ مِنْ مَرَى النَّاقَةِ كَأَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُتَجَادِلِينَ يَمْرَى مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ وَيَقُوبُ أَفْتَمَّارُونَهُ أَيْ أَفْتَغْلِبُونَهُ فِي الْمِرَاءِ مِنْ مَارِيَتِهِ فَمَرِيَّتُهُ أَوْ أَفْتَجَادِلُونَهُ مِنْ مَرَاهِ خَلَقَهُ إِذَا حَجَّجَهُ وَعَلَىٰ لَتَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعَى الْغَلْبَةِ فَإِنَّ الْمَارِيَّ وَالْمُجَادِلَ يَقْصِدَانِ بَعْضُهُمَا غَلْبَةَ الْخَصْمِ
- (١٣) وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَعَلَتْهُ مِنَ النَّزُولِ أَقِيمَتْ مَقَامَ الْمَرَّةِ وَلُصِبَتْ نَصْبًا إِشْعَارًا بِأَنَّ الرُّوْيَةَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَتْ أَيْضًا بِنَزُولٍ وَنَحْوِ الْكَلَامِ فِي الْمَرْتَى وَالذَّنُو مَا سَبَقَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلًا نَزْلَةً ٣٥
- أُخْرَى وَلُصِبَتْ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْمَرَّانَ بِهِ نَعْنَى الْمَرَّةَ الْأَخِيرَةَ (١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْأَمْنَتَيْنِ الَّتِي يَنْتَهَى إِلَيْهَا عِلْمُ الْخَلَائِفِ وَأَعْمَالُهُمْ أَوْ مَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَيَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَلَعَلَّهَا شُبِّهَتْ بِالسِّدْرَةِ وَفِي شَجَرَةٍ الْمَنَاقِبِ لِأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي ظِلِّهَا رَوَى مَرْفُوعًا أَنَّهُمَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ (١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الْجَنَّةُ

الَّتِي دَاوَىٰ لَهَا الْمُتَقَوُّونَ ۖ لَوْ أَرَادُوا الشُّهَادَ (١٦) لَإِنْ يَغْشَىٰ أَنْتَدْرَا مَا يَغْشَىٰ تَعْظِيمَهُ وَتَعْظِيمُهُ لَهَا يَغْشَاهَا جَرَهُ ٢٧
 بِحَيْثُ لَا يَكْتُمُهَا لَعَنَ وَلَا يَحْصِيهَا عُدٌّ وَقِيلَ يَغْشَاهَا الْجَمْرُ الْغَفِيرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عِنْدَهَا وَكَوْج ٥

(١٧) مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا مَالَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّا رَأَىٰ وَمَا ضَغَىٰ وَمَا تَجَاوَزَهُ بَلْ اثْبَتَهُ اثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا
 لَوْ مَا مَدَّلَ مِنْ رُؤْيَا الْعَجَائِبِ الَّتِي أَمَرَ بِرُؤْيَيْهَا وَمَا جَاوَزَهَا (١٨) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ أَيْ
 ٥ وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَىٰ الْكُبْرَىٰ مِنْ آيَاتِهِ وَمَجَائِبِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ لَيْلَةَ الْعَرَاجِ وَقِيلَ أَنَّهَا الْمَعْنِيَّةُ بِمَا
 رَأَىٰ وَيَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ الْكُبْرَىٰ صِفَةً لِلآيَاتِ عَلَىٰ أَنَّ الْمَفْعُولَ مُحذُوفٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ أَوْ مِنْ مَرِيدَةِ
 (١٩) أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (٢٠) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ هِيَ اَصْدَامُ كَانَتْ نَهْمٌ فَالَاتُ كَانَتْ لَتْلُفٍ
 بِالطَّائِفِ أَوْ لَعْرِيشٍ بِدُخْلَةٍ وَفِي فَعْلَةٍ مِنْ لَوَّى لَاتَهُمْ كَانُوا يَلْوُونَ عَلَيْهَا أَيْ يَطْلِفُونَ وَقُرْأَ عِنْدَ اللَّهِ هِيَ
 الْبَرَقُ وَرَوَّسَ عَنْ يَمِينِهِ بِالْأَلْتِ بِالتَّشْدِيدِ عَلَىٰ أَنَّهُ سَمِيَ بِهِ لَاتَهُ صُورُهُ رَجُلٌ كَارٍ يَلْتِ السُّبُوفَ بِالسَّمَنِ
 ١ وَيُطْعِمُ الْحَاجَّ ، وَالْعُرَّىٰ بِالتَّشْدِيدِ سَمَرُهُ لَعْنَتَانِ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنِ
 الْوَلِيدِ فَقَطَعَهَا وَأَصْلَهَا تَأْنِيثُ الْأَعْرَ . وَمَنَاةُ صَخْرَةٌ كَانَتْ لِهَيْدَلٍ وَخُرَاعَةٍ أَوْ لَتْلُفٍ وَفِي فَعْلَةٍ مِنْ مَنَاةٍ
 إِذَا قَطَعَهَا فَاتَهُمْ كَانُوا يَذْهَبُونَ عِنْدَهَا الْفَرَابِينَ وَمِنْهُ مَنَىٰ وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ مَنَاةً وَفِي مَفْعَلَةٍ مِنَ النُّوْ
 كَاتِمٌ يَسْتَمْطِرُونَ الْأَنْوَاءَ عِنْدَهَا تَبَرَّكَأَ بِهَا . وَقَوْلُهُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَىٰ صَفْنَانِ لِلتَّأْكِيدِ قَوْلُهُ يَطْهَرُ
 بِجَنَاحَيْهِ أَوْ الْأُخْرَىٰ مِنَ النَّفَاحِ فِي الرِّبَةِ (٢١) أَلَكُمُ الْكُفْرُ وَلَهُ الْأَلْتِي أَنْكَارُ لِقَوْلِهِ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ
 ١٥ اللَّهُ وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ اسْتَوْنَهَا جِثِيَّاتٌ هِيَ بَنَاتُهُ أَوْ حِيَاكِلُ الْمَلَائِكَةِ ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِقَوْلِهِ افْرَأْتُمْ
 (٢٢) تَلَاَ إِذَا قَسَمَ صَبْرًا حَيْثُ جَعَلْتُمْ لَهُ مَا تَسْتَنْكِفُونَ مِنْهُ وَفِي فَعْلَةٍ مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الْجَوْرُ
 لَكُمُ كُفْرًا لَتَسْلُمَ إِلَيْهَا كَمَا فَعَلَ فِي بَيْضِ فَارٍ فَعَلَىٰ بِالْكَسْرِ لَمْ تَأْتِ وَصْفًا وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْهَمْزِ
 مِنْ صَارَ إِذَا ظَلَمَ عَلَىٰ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لَعَنَ بِهِ (٢٣) إِنْ فِي الْأَسْمَاءِ الضَّمِيرُ لِلْأَصْنَامِ أَيْ مَا هِيَ بِمُاعْتَبَرِ
 الْإِلَهِةِ إِلَّا أَسْمَاءُ تَتَلَقَّوْنَهَا عَلَيْهَا لَاتَهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهَا آلَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْإِلَهِةِ أَوْ لِلصِّفَةِ
 ٢٠ الَّتِي تَصِفُونَهَا بِهَا مِنْ كَوْنِهَا آلَةً وَبَنَاتٍ وَشَفَعَاءَ أَوْ لِلْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ فَاتَهُمْ كَانُوا يَطْلِفُونَ اللَّاتِ
 عَلَيْهَا بِمُاعْتَبَرِ اسْتَحْقَاقِهَا لِلْعُكُوفِ عَلَىٰ عِبَادَتِهَا وَالْعُرَىٰ لِعَرَّتِهَا وَمَنَاةً لِعَقَادَتِهَا أَنَّهَا تَسْتَحَقُّ أَنْ يُقَرَّبَ
 إِلَيْهَا بِالْفَرَابِينَ سَمِيَّتُمْوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ سَمِيَّتُمْ بِهَا بِهَوَاكُم مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بَرَهَانَ تَتَعَلَّقُونَ
 بِهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ وَقُرْأَ بِالنَّاءِ إِلَّا الْكُلْنَ لَا تَوْقَهُمْ أَنْ مَا هِيَ عَلَيْهِ حَقٌّ تَقْلِيدًا وَتَوَقُّلًا بِأَخْلَا وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
 وَمَا تَشْتَهِيهِ الْأَفْسَامُ وَتَقْدَرُ جَاءَتْهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ الرَّسُولُ أَوْ الْكِتَابُ فَدَرَوْهُ (٢٤) أَمْ يَلْبَسُونَ مَا تَنَقَّى
 ٢٥ أَمْ مِنْ مَنَظُوعَةٍ وَمَعْنَى الْهَمْرَةِ فِيهَا الْأَنْكَارُ وَلِلْعَمَىٰ لَيْسَ لَهُ كَدٌّ مَا بِمَنَاهُ وَالْمَرَادُ بِهِيَ طَمَعُهُمْ فِي شَفَاعَتِهِ
 أَنَّهُنَّ وَقَوْلُهُمْ لَنْ نَرْجِعَنَّ إِلَىٰ رَبِّهِ إِنْ لَمْ يَنْزِلْ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِيِّينَ
 عَظِيمٍ وَنَحْوِهَا (٢٥) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ يَعْطَىٰ مِنْهُمَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَرْيَدُ وَلَيْسَ لِحَدٍّ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ فِي

جود ١٧ شوه منهما (٢١) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ

رُكوع ١ شَيْئاً وَلَا تَنْفَعُ (٢٧) إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يُشْفَعَ لَهُ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ يُشْفَعَ لَهُ وَيَرْضَى وَبَرَاهُ أَهْلًا لَذَلِكَ فَكَيْفَ تَشْفَعُ الْأَنْفُسُ لِعِبَادِهِمْ (٢٨) إِنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَسْمِيَةً أَلَنْتَنِي أَنْ يَسْتَوْفُوا بِنْتِي (٣١) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَيُّ جَمَاعَةٍ

يقولون وَفَرَى بِهَا أَيُّ بِالْمَلَائِكَةِ أَوْ بِالتَّسْمِيَةِ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنُّ لَا يَغْنِي مِنَ الْخَلْفِ شَيْئاً ٥ فَإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ لَا يُذَكَّرُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالظَّنُّ لَا يُعْتَبَرُ لَهُ فِي الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَأَمَّا الْعِبَرَةُ بِهِ فِي الْعَمَلِيَّاتِ وَمَا يَكُونُ وَصْلَةً لَهَا (٣٠) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ نَصْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَاهْتِمَامِ بِشَأْنِهِ فَإِنَّ مَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ وَأَعْرَضَ عَنْ نَصْرِهِ وَانْهَكَ فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُ كَانَتْ مِنْتَهَى هِمَّتِهِ وَمَبْلَغُ عِلْمِهِ لَا يَرِيدُهُ الدَّعْوَةُ إِلَّا عَمَادًا وَاصِرَارًا عَلَى الْبَاطِلِ (٣١) ذَلِكَ أَيُّ أَمْرِ الدُّنْيَا أَوْ كَوْنِهَا شَهِيَّةً مَبْلَغُهُمْ مِنْ الْعِلْمِ لَا يَجَاوِزُهُ عِلْمُهُمْ وَالْمَجْلَزُ اعْتِرَاضُ مَقَرٍّ لِقُصُورِ فِهْمِهِمْ بِالدُّنْيَا وَقَوْلُهُ ١

إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالْأَعْرَاضِ أَيُّ أَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ جَبِيبٍ مَعْنٍ لَا يَجِيبُ فَلَا تُتَعَبُّ نَفْسُكَ فِي دَعْوَتِهِمْ إِذْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ (٣٢) وَلَيْلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقَهَا وَمَلَكًا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ أَوْ يَمْثِلَهُ أَوْ بِسَبَبٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ، وَهُوَ عَلِيمٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيُّ خَلَقَ الْعَالَمَ وَسَوَاءً لِلْجَوَاءِ أَوْ مَقَرٍّ لِلصَّالِّ عَنِ الْمُهْتَدِي وَحَفِظَ أحوالهم لذلك وَجَزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ بِالْمُنُوبَةِ الْحَسَنِي وَفِي الْجَنَّةِ ٥

أَوْ بِأَحْسَنِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ الْحَسَنِي (٣٣) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثْمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مَا رُتِبَ الْوَعِيدُ عَلَيْهِ بِخُصُوصَةٍ وَقِيلَ مَا أَوْجِبَ الْحَدَّ وَقُرْأَ حُرَّةً وَالْكَسَائِيُّ كَبِيرَ الْأَثْمِ عَلَى أَرَادَةِ الْجَنَسِ أَوْ الشَّرِكِ وَالْفَوَاحِشُ مَا فَحِشَ مِنَ الْكَبَائِرِ خُصُوصًا إِلَّا أَلْتَمَسَ إِلَّا مَا قَدْ وَصَفَرُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ مِنْ مَجْتَنِبِ الْكَبَائِرِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، وَمَحَذُّ الَّذِينَ النَّصَبُ عَلَى الصِّفَةِ أَوْ الْمَدْحِ أَوْ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ أَنْ رَبُّكَ وَاسِعٌ أَلْمَعْفَرَةُ حَيْثُ يَغْفِرُ الصِّغَاتِ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ أَوْ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ مَا شَاءَ ٢٥ مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا وَلَعَلَّهُ عَقِبَ بِهِ وَعَيْدُ الْمُسِيئِينَ وَوَعْدُ الْحَسَنِينَ لَثَلَا يَبْتَئِسُ صَاحِبُ الْكِبِيرَةِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا يَتَوَقَّمُ وَجُوبَ الْعِقَابِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَعْلَمَ بِأَحْوَالِكُمْ مِنْكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بَطْنٍ أُمَهَاتِكُمْ هَلُمَّ أَحْوَالِكُمْ وَمَصَارِفُ أُمُورِكُمْ حِينَ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنَ التُّرَابِ بِخَلْقِ آدَمَ وَحِينَمَا صَوَّرَكُمْ فِي الْأَرْحَامِ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَا تُتَنَوَّاهَا عَلَيْهَا بِوَكَاةِ الْعَدْلِ وَرَبَادَةِ

الْفُجُورِ أَوْ بِالطَّهَارَةِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالرَّذَائِلِ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ التَّقَى وَغَيْرَهُ مِنْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ ٢٥ مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَمَ (٣٤) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عَنْ أَتْبَاعِ الْحَقِّ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ (٣٥) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى رُكُوع ٧

وقطع العطاء من قولهم اكدى الحافر إذا بلغ الكدبة وفي الصخرة الصلبة فترك الحفر ، والاكثر على أنها جوه ٢٧
 نولت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلعم فغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ ركوع ٧
 وصلتهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحتمل عنه العقاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعنسى

بعض المشروط ثم بخل بالباقي (٣٦) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا فَرَى يَعْلَمُ ان صاحبه يحتمل عنه (٣٧) أَمْ لَمْ

يَنْبَأَ بِمَا فِي صُفْحِ مُوسَى (٣٨) وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى وقر وأتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما
 عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار نمرود حتى اناه جبريل حين
 ألقى في النار فقال لك حاجة فقال أما إليك فلا وذبح الولد وأنه كان يمشى كل يوم فرسخا يرتاد
 ضيفا فان وافقه اكرمه وإلا فزوى الصورة ، وتقدم موسى عم لأن صفه وهى انوره كانت اشهر واكثر

هـ صدم (٣٩) أَلَّا تَرَىٰ ذُرِّيَّتَهُ يَرْزُقُ الْآخَرَىٰ ان في المخففة من التثنية وهى بما بعدها في محل الجز بدل من
 ا. ما في صف موسى او الرفع على هو أن لا تتر كانه قليل ما في صفهما فأجاب به والمعنى أنه لا يؤخذ
 احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
 الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله عم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

فان ذلك للدلالة والنسب الذي هو وزره (٤٠) وَأَن كَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٤١) وَأَن سَعَىٰ سَعَىٰ سَوْفَ فَرَىٰ
 ألا سعيه اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الأخبار من ان الصدقة
 ١٥ والحق ينفعان الميت فلنكون النافى له كالثواب عنه (٤٢) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَىٰ اى يجزى العبد

سعيه بالجواز الاوفر فنصب بنوع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجواز المدلول
 عليه بيجزى والجواز ههنا (٤٣) وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمِثْنَىٰ انتهاء الخلائف ورجوعهم وقرى بالكسر على انه
 منقطع عما في الصحف وكذلك ما بعده (٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَفْخَاكٌ وَأَبْكَىٰ (٤٥) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا لا يقدر
 على الامانة والاحياء غيره فان القائل ينقص النبوة والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العادة

٢٠ (٤٦) وَأَنَّهُ خَلَفَ الرُّوحَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٧) مِّنْ لُّظْفَةٍ إِذَا تَمَتَّىٰ تُدْفِنُ فِي الرَّحْمِ او تلتحف او

يقدر منها الولد من متى اذا قدر (٤٨) وَأَن عَلَيْهِ أَلْمِثْنَىٰ الْآخَرَىٰ الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو أَلْمِثْنَىٰ بالمد وهو ايضا مصدر نشأ (٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَقْنَىٰ الغنية وهو ما

يتأقل من الاموال وافرادها لانها اشق الاموال او أرضى وتحليفه جعل الرضا له قلبية (٥٠) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرِىٰ يعنى القبور وهى اشد ضياء من الغميصاء بعدها ابو كبشة احد اجدان الرسول صلعم وخالف
 ٢٥ قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانوا يستمون الرسول ابن ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بأنه هم

وان وافق ابا كبشة فى مخالفتهم خالفه ايضا فى عبادتها (٥١) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَىٰ القدماء لانهم
 اول الامر هلاكيا بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم عاد والاخرى ارم وقوى عاد الاولى

جزء ٨٧ بحذف الهمزة ونقل صحتها الى لام التعريف وقرأ نافع وابوه عمرو عَادًا لَوْلَى بِصَمَرَ اللام بحركة الهمزة ركوع ٧ وبلغام التنوين وقالون بعد صَمَةَ اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو (٥٢) وَقَمُودًا عطف على عادًا لأن ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وجوه بغير تنوين وبلغام بغير الف والباقيون بالتنوين وبلغام بالالف فَمَا أَبْقَى الفريهين (٥٣) وَقَوْمَ نُوحٍ ايضا عطف عليه مِنْ قَبْلُ من قبل عاد وقمود أَنَّهُمْ كَانُوا فَمِنْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى من الفريهين لأنهم كانوا يؤمنونه وينقرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك (٥٤) وَالْمُؤْتَفِكَةَ ٥ والقرى التي اتفكت باهلها اى انقلبى وفي قرى قوم لوط اقوى بعد ان رفعها فقلبها (٥٥) فَغَشَا مَا غَشَى فيه تهويل وتعجيب لما اصابهم (٥٦) فَبَاقِيَ آيَاتُ رَبِّكَ تَتَمَارَى تتشكك والخطاب للرسول او لكز احد ، والمعدودات وان كانت يعما ونقما سماها آلاء من قبل ما في نعمة من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للذبيات والمؤمنين (٥٧) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى اى هذا القرآن نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المندبرين الاولين (٥٨) أَرَأَيْتِ الْآزِفَةَ ذنبت الساعة الموصوفة ١. بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفْسٌ قَادِرَةٌ عَلَى كَشْفِهَا اِذَا وَقَعَتْ إِلَّا اللَّهُ لَكِنَّه لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا الْآنَ بتأخيرها إِلَّا اللَّهُ او ليس لها كاشفة لوقتها إِلَّا اللَّهُ اذ لا يطلع عليه سواه او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية (٥٩) أَتَمِنَ هَذَا الْخَبِيثُ يعنى القرآن تَجْبُونَ انكارا (٦٠) وَتَضْحَكُونَ استهزاء وَلَا تَبْكُونَ تحزنا على ما قرطنم (٦١) وَأَلْتَمَسَ سَامِدُونَ لاهون او مستكبرون من سمد البعير في مسيره اذ رفع رأسه او مغتبون لتشغلوا الناس عن استماعه ١٥ من السمود وهو الغناء (٦٢) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا اى واعبدوه ذنن الآلهة ، عن النقي صلعم من قرأ والنجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وحمد به بمكة •

سورة القمر

مكية وأنها خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ركوع ٨ (١) اقتربت الساعة وأنشأ القمر روى لن الكفار سألوا رسول الله صلعم آية فانشأ القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الاول بالله قرأ وقد أنشأ القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات القراء انشقاق القمر وقوله (٢) وَإِنْ قَرَأُوا آيَةً يَعْزِبُوا عَنْ تَأْمَلِهَا وَالْإِيمَانِ بَهَا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ مطرد وهو يحد على أنهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك او تحكم من الآية

- يقال امرته فاستمر اذا احكمته فاستحكم او مستبشع من استمر اذا اشتدت مرارته او ما رُ داهب لا جوه ٢٧
- يبقى (٣) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وهو ما زين لهم الشيطان، من رد الحلف بعد ظهوره ولكرها ركوع ٨
- بلفظ الماضي للأشعار بأنهما من عادتهم القديمة وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ مِنْتَهُ إِلَى غَايَةِ مِنْ خِلَالِ أَوْ لَصَرِي الدُّنْيَا وَشَقَاوَةً أَوْ سَعَادَةً فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ النِّشْءَ إِذَا انْتَهَى إِلَى غَايَتِهِ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ أَوْ لَوْ
- ٥ مُسْتَقَرٌّ بِمَعْنَى اسْتَقْبَرَّ وَبِالْكَسْرِ وَالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ أَمْرٍ وَكُلُّ مُعْطَوْفٍ عَلَى السَّاعَةِ (٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْبَاءُ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ أَوْ أَنْبَاءُ الْآخِرَةِ مَا فِيهِ مَرْجَرُ أَرْجَارٍ مِنْ تَعْلِيلٍ أَوْ وَعِيدٍ، وَتَأْتِي الْإِفْتَعَالُ تَقْلُبُ دَالًا مَعَ الدَّالِ وَالذَّالِ وَانْوَايَ لِلتَّنَاسُبِ وَقُرِئَ مُزَجَّرٌ بِقَلْبِهَا زَايَا وَادْعَامُهَا (٥) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ غَايَتُهَا لَا خِلَلَ فِيهَا وَفِي بَدَلٍ مِنْ مَا أَوْ خَيْرٌ لِحُدُوفٍ وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ حَالًا مِنْ مَا فَاتَهَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَخْصُوصَةٌ بِالنَّصْفِ فَيَجُوزُ نَصْبُ الْحَالِ عَنْهَا فَمَا تَغْنِ أَنْتَذِرُ لَغْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامُ انْكَارٍ أَوْ فَاتَى غِنَاءٍ تَغْنِي ١٠
- أَنْتَذِرُ وَهُوَ جَمْعٌ نَذِيرٍ بِمَعْنَى الْمُنْذِرِ أَوْ الْمُنْذَرِ مِنْهُ أَوْ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِنْذَارِ (٦) فَتَقُولُ عَنْكَ لَعَلَّكَ إِنَّ الْإِنْذَارَ لَا يَغْنِي فَيَأْتِي يَوْمَ قَدْ دَعَا إِسْرَافِيلُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ فِيهِ كَالأَمْرِ فِي قَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ، وَاسْقَاطُ أَنْبَاءِ اكْتِفَاءً بِالنَّكْسَةِ لِلتَّخْفِيفِ، وَانْتِصَابُ يَوْمٍ بِمُخْرَجُونَ أَوْ بِاضْمَارِ انْكَرٍ إِلَى شَيْءٍ نُكِرَ لَطْفًا بِمَعْنَى انْكَرٍ أَوْ نَكْرٍ أَوْ نَكْرٌ لَمْ تَعُدْ مِثْلَهُ وَهُوَ هُوَلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقُرِئَ ابْنٌ كَثِيرٌ نُكِرَ بِالتَّخْفِيفِ وَقُرِئَ لُكْرٌ بِمَعْنَى أُنْكَرَ (٧) خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ بِمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْذَاثِ أَوْ بِمُخْرَجُونَ، مِنْ بُيُوتِهِمْ خَاشِعًا ذُلِيلًا ١٠
- أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْهَوْلِ وَإِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ ظَاهِرٌ غَيْرُ حَقِيقَتِي التَّأْيِثِ وَقُرِئَ خُشَعَةً عَلَى الْأَصْلِ وَقُرِئَ ابْنٌ كَثِيرٌ وَنَافِعٌ وَابْنٌ عَامِرٌ وَعَاصِمٌ خُشَعًا وَتَمَّاسًا خُسْنٌ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْسُنْ مَرَّتَ بَرَجَالٍ قَائِمِينَ غُلَامَانَهُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَبْعَةٍ تَشْبِهُ الْفَعْلَ وَقُرِئَ خُشَعٌ أَبْصَارُهُمْ عَلَى الْإِبْهَادِ وَالْجِبْرِ فَتَكُونُ الْجُهْلَةُ حَالًا
- كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ فِي الْكَثَرَةِ وَالنَّمُوجِ وَالْإِنْتِشَارِ فِي الْإِمْكِنَةِ (٨) مُهَيَّعِينَ إِلَى أَنْذَائِهِمْ مُسْرِعِينَ مَاتِي أَعْيَافِهِمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاضِرِينَ إِلَيْهِ يَقُولُ الْغَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ صَعَبٌ (٩) نَذَبَتْ نَمْلُهُمْ يَوْمَ نُوْحٍ قَبْلَ نَوْمِهِ ٢٠
- فَكَذَّبُوا عِبْدُ نُوْحٍ وَهُوَ تَفْصِيلٌ بَعْدَ أَجْمَالٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَذَبُوهُ تَذَذِبَ عَلَى عِلْبٍ تَكْذِيبَ كَلِمًا خِلَا مِنْهُمْ قَوْمٌ مَكْذِبٌ تَبِعَهُ قَوْمٌ مَكْذِبٌ أَوْ نَذَبُوهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوا الرِّسْلَ وَقَالُوا مُخَوِّعُونَ هُوَ مَجْنُونٌ وَأَرْزَجِرُ دَرَجَرٍ هِيَ التَّبْلِيغُ بِأَنْوَاعِ الْأَثَرِ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةٍ قِيلَهُمْ أَوْ هُوَ مَجْنُونٌ وَقَدْ أَرْجَرْتَهُ الْجَنُّ وَتَخَفَّضْتَهُ (١٠) فَدَعَا رَبَّهُ أَتَى بَاقِي وَقُرِئَ بِالنَّكْسَةِ عَلَى إِرَادَةِ الْهَوْلِ مَقْلُوبٌ غَلْبِي قَوْمِي فَاتَّصَرَّ فَانْتَهَرُوا لِي مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَعْدَ بِأَسَمِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَوَى أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ يُلَاقَاهُ فَيُخَذِّلُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مَغْتَشِبًا عَلَيْهِ فَيُضَيِّقُ ٢٥
- وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١١) فَفَتَنَّا أَتُوبَ السَّمَاءِ بِمَا هُمْ شَرُّهُمْ مِنْهُمْ وَهُوَ مَبَالِغَةٌ وَتَمْثِيلٌ لِكَثَرَةِ الْأَمْطَارِ وَشِدَّةِ انْصِبَائِهَا وَقُرِئَ ابْنٌ عَامِرٌ وَيَعْقُوبُ فَفَتَنَّا بِالتَّشْدِيدِ لِكَثَرَةِ الْأَتُوبِ (١٢) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ مِيُونًا وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ كُلَّهَا كَانَتِهَا مِيُونًا مِفْتَاحَهَا وَأَصْلُهُ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ فَجَّرَ

- جاء ٨ للمبالغة قَالَتْنِي الْمَاءُ ماء السماء وماء الارض وقرئَ الْمَاءُ اي لاختلاف النوعين وَالْمَآوِيْنَ بقلب الهمزة ركوع ٩ وَاَوْا عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِّرَ عَلَى حَالٍ قَدَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَزَلِ مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ أَوْ عَلَى حَالٍ قُدِّرَتْ وَسُوِّبَتْ وَهُوَ أَنْ قُدِّرَ مَا أُنْزِلَ عَلَى قَدَرٍ مَا أُخْرِجَ أَوْ عَلَى أَمْرِ قُدِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ هَلَاكُ قَوْمِ نُوحٍ بِالطُّوفَانِ (١٣) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ذَاتِ اخْشَابٍ هَرْبُصَةٍ وَنُسِرَ وَمَسَامِيرَ جَمْعُ بَسَارٍ مِنَ النَّسْرِ وَهُوَ الدَّخَعُ الشَّدِيدُ وَفِي صِفَةِ لِّلسَفِينَةِ أَقِيمَتْ مَقَامُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُا كَالشَّرْحِ لَهَا ثَوْبَتِي مَوَدَّاهَا (١٤) فَتَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا بَمَرَأَى مَنَايِ ٥ مَحْفُوظَةٌ بِحِفْظِنَا جَرَّاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا أَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ جَوَاءَ لِنُوحٍ لِأَنَّهُ نَجَّى كَفْرُوهَا فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ نَجَّى مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفِ الْجَارِ وَابْتِصَالِ الْفِعْلِ إِلَى الصَّيِيرِ وَقُرِئَ لِمَنْ كَفَرَ أَيْ لِلْكَافِرِينَ (١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا أَيْ السَّفِينَةَ أَوْ الْفَعْلَةَ آيَةً يُعَذِّبُ بِهَا الَّذِينَ شَاعَ خَبَرُهَا وَاشْتَهَرَ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ مُعْتَبِرٍ وَقُرِئَ مُذَكِّرٍ عَلَى الْأَصْلِ وَمُذَكِّرٍ بِلِغَةِ النَّبَاءِ ذَلَالًا وَالْإِدْغَامِ فِيهَا (١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ اسْتِفْهَامٌ تَعْظِيمٌ وَوَعِيدٌ ، وَالنَّذِيرُ يَحْتَمِلُ الْمُسْتَدْرَجَ وَالْجَمْعُ (١٧) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ سَهْلًا أَوْ هَيَّأْنَاهُ مِنْ يَسَرٍّ نَافِثَةٍ لِلْسَّفَرِ إِذَا رَحَلَهَا لِلذِّكْرِ لِلتَّذْكَارِ وَالْإِعْظَافُ بِأَنْ صَرَّفْنَا فِيهِ أَنْوَاعَ الْمَوَاعِظِ وَالْعَبْرِ أَوْ لِلْحِفْظِ بِالِاخْتِصَارِ وَعَذْرَةُ اللَّفْظِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ مُتَعَطِّ (١٨) كَذَبْتَ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ وَإِنْدَارَاتِي لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ أَوْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فِي تَعَذُّبِهِمْ (١٩) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرِفًا بَارِدًا أَوْ شَدِيدَ الصَّوْتِ فِي يَوْمٍ تُخْصِ شَوْهَرٌ مُسْتَعِيرٌ أَيْ اسْتَمَرَّ شَوْهَرٌ أَوْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ أَوْ عَلَى جَمِيعِهِمْ كِبَرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ فَلَمَّا يُبَيِّنُ مِنْهُمْ أَحَدًا أَوْ أَشَدَّ مَرَارَتِهِ وَكَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ آخِرَ الشَّهْرِ ٥ (٢٠) تَفَرَّعَ النَّاسُ تَفَلُّعَهُمْ رَوَى أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشَّعَابِ وَالْخَفَرِ وَتَحَسَّسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَنَزَعَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْهَا وَصَرَعَتْهُمْ مَوْتًا كَأَنَّهُمْ أَفْجَارٌ نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ أَصُولُ دَخَلَ مُنْقَلَعٌ عَنْ مَغَارِسِهِ سَاقَطٌ عَلَى الْأَرْضِ وَقِيلَ شَبَّهُوا بِالْأَفْجَارِ لِأَنَّ الرِّيحَ طَلَبَتْ رَمَوْسَهُمْ وَرَحَّتْ أَجْسَادَهُمْ ، وَتَذَكِيرٌ مُنْقَعِرٌ لِلْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِ أَفْجَارٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ لِلْمَعْنَى (٢١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرُ كَرَّرَهُ لِلتَّهْوِيلِ وَقِيلَ الْأَوَّلُ لَمَّا حَاقَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالثَّانِي لَمَّا يَحْيِيقُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ أَيْضًا فِي قَصَّتْهُمْ لِنَذِيرِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٣٠ رُكُوع ٦ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى (٢٢) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ (٢٣) كَذَبْتَ تَمُودُ بِالنَّذِيرِ بِالْإِنْدَارَاتِ وَالْمَوَاعِظِ أَوْ الرِّسَالِ (٢٤) فَقَالُوا آتَشْرًا مِنَّا مِنْ جَنَسِنَا أَوْ مِنْ جَمَلَتِنَا لَا فَضْلَ لَنَا عَلَيْهِمَا ، وَاقْتِصَابُهُ بِفَعْلِ يَفْتَرُهُ مَا بَعْدَهُ وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهٌ لِلِاسْتِفْهَامِ وَاحِدًا مُنْفَرِدًا لَا تَبَعَ لَهُ أَوْ مِنْ أَحَادِهِمْ دُونَ إِشْرَافِهِمْ تَتَبَعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسَعَى جَمْعُ سَعِيَ كَأَنَّهُمْ عَكَسُوا عَلَيْهِ فَوَقَّبُوا عَلَى اتِّبَاعِهِمْ آيَاهُ مَا رَتَّبَهُ عَلَى تَرْكِ اتِّبَاعِهِمْ لَهُ وَقِيلَ السَّعَرُ الْجُنُونُ وَمِنْهُ لَقَاءُ مَسْعُورَةٍ (٢٥) أَلْقَى الذِّكْرُ ٣٠ الْكُتَابَ وَالْوَحْيَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِيهَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَلِكَ بَلْ هُوَ كَعَذَابٍ أَلْفُ حِمْلِهِ يَنْظُرُهُ عَلَى التَّرَفُّعِ

- عليها بأدعائه (٢١) سَيَعْلَمُونَ غَدًا هُند نزل العذاب بهم أو يوم القيامة مِنَ الْكَذِبِ الْأَشْرُ الَّذِي جُمِلَ بِهِ ٢٧
 أَشْرُهُ عَلَى الْاِسْتِكْبَارِ عَنْ الْحَقِّ وَنَلَبَ اِنْهَانِلِ اصْلَاحُ امٍ مِنْ كَذِبِهِ ، وَقَرَأَ ابْنُ هَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَرُوَيْسَ رَكْعٍ ١
 سَعْلَمُونَ عَلَى الْاَلْفَعَاتِ أَوْ حَكِيَّةٍ مَا اجَابَهُمْ بِهِ صَالِحٌ وَقَرَأَ الْأَشْرُ كَقَوْلِهِمْ خَلَدَ فِي خَلَدٍ وَالْأَشْرُ أَيْ الْاِبْلَغُ
 فِي الشَّرَارَةِ وَهُوَ اَصْلُ مَرْفُوضٍ كَالْآخِيرِ (٢٧) أَنَا مَرْسِلُو الْاَلْفَةِ فَخَرَجُونَا وَبَاعُوهَا فَنَنَّا لَهُمْ اِمَّا حَانَا لَهُمْ
 ٥ فَتَرَقَّلَمَهُمْ فَانْتَظَرُوهُمْ وَتَمَضَّرُ مَا يَصْعُقُونَ وَأَصْطَلَبَ عَلَى اِذَا عَمَرَ (٢٨) وَتَبَيَّنَ أَنَّ اَلْمَاءَ نِسْمَةً بَيْنَهُمْ مَقْسُومَةٌ
 بِهِ يَوْمَ وَنَعَمَ يَوْمَ وَيُبَيِّنُ لِمُعْلِبِ اِنْعِقَالِهِ كُلُّ شَيْءٍ فَخَصَّصَ وَتَخَصَّرَ صَاحِبُهُ فِي نَوْبَتِهِ أَوْ يَحْضُرُهُ هُنَا غَيْرُهُ
 (٢٩) فَتَدَنُوا صَاحِبَهُمْ فَدَارَ بَيْنَ سَائِلٍ أَخْبَرَ تَمُودَ فَمَعَانِي فَعَقَرُ فَاحِرًا عَلَى تَعَانِي فَنَلَّهَا أَوْ فَنَعَانِي
 اِنْسِيفَ فَعَلَّهَا وَالتَّعَانِي فَتَنَاولَ اِنْشَاءً بِمَكَلَفٍ (٣٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ (٣١) أَنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 صَرْجَةً وَاحِدَةً صَدِيقَةَ جَبْرِيلَ عَمَ فَتَدَنُوا كَيْسَمِيرَ اَلْمُخَيَّرِ لَالشَّجَرِ الْمَابِسِ اَلْمَمْدُورِ اَلَّذِي يَتَّخِذُ مِنْ
 يَعْلُ اَلْحَضَرَةِ لِاجْلِهَا أَوْ كَالْحَشِيئِ اَلْيَابِسِ اَلَّذِي يَجْمَعُهُ صَاحِبُ اَلْخَضِرَةِ لِمَا سَمِعَهُ فِي اَلْاَسْمَاءِ وَقَرَأَ
 ١٠ بِفُجْ اَلْغِيَاءِ أَيْ دَهَسَهُ اَلْحَضَرَةُ أَوْ اَلشَّجَرِ اَلْمُتَّخِذِ بِهَا (٣٢) وَلَقَدْ نَسَرْنَا اَلْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 (٣٣) كَذُنْتُ قَوْمٌ نُونٌ بِأَشْمَدٍ (٣٤) أَنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا رِيحًا خَصَصَهُمْ بِالْجَارَةِ أَيْ بِرَمِيهِمْ
 إِلَّا آلَ نُونٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَخَرٍ فِي سَخَرٍ وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ أَوْ مُسَاحَرَةٍ (٣٥) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اِنْعَامًا مَتَا وَهُوَ
 عِلَّةٌ لِمَا جُمِعْنَا فَعَلَيْنَا فَخَبِّرْ مَنْ شَكَرَ نَعَمْنَا بِالْاِيْمَانِ وَالطَّاعَةِ (٣٦) وَلَقَدْ أَذْهَبْنَا نُوحًا بِمَلَكُنَا اَحَدُنَا
 ١٥ بِاَلْعَذَابِ فَنَمَارَوْا بِأَشْمَدٍ فَكَذَّبُوا بِاَلنَّذْرِ مُشَاقِّينَ (٣٧) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ نَجْوَى فَصَدَّاهُ اَلْفَاجِرُ بِهِمْ
 فَطَمَسْنَا اَعْيُنَهُمْ فَمَسَحَ كُفَاةً وَسَوَّاهَا بِسَائِرِ اَلْوُجُوهِ رَوَى اَنَّهُمْ لَمَّا دَخَلُوا دَارَهُ عَمُوَّةً فَطَمَسَهُمْ جَبْرِيلُ
 صَفْعَةً دُعَاهُمْ فَذَرَفُوا عَذَابِي وَنَذِيرَ فَعَلْنَا لَهُمْ ذُرُوعًا عَلَى اَلْاَسْنَةِ الْمَلَدَةِ أَوْ ذَمَرِ اَلْحَالِ (٣٨) وَلَقَدْ مَنَّا بِهِمْ
 نَذْرًا وَقَرَأَ بِبَرَّةٍ غَمَرٌ مَصْرُوفَةٌ عَلَى اَلْاَمْرَادِ بِهَا اَوَّلُ نَهَارٍ مَعْنَى عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ بِسَفَرٍ بِهِمْ حَتَّى يَسْلَمَهُمْ اِلَى
 اَسَارِ (٣٩) فَذَرَفُوا عَذَابِي وَنَذِيرَ (٤٠) وَلَقَدْ نَسَرْنَا اَلْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَرَّرَ لَكَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ
 ٢٠ اِسْعَارًا بِأَنَّهُ مَكْذُوبٌ كُلُّ رَسُولٍ مَعْصِي نَزُولِ اَلْعَذَابِ وَاسْتِمَاعُ كُلِّ قَسَمٍ مُسْمَعٍ لِلذِّكْرِ وَاَلْاَتْعَاطِ
 وَاسْتِمَاعًا لِلنَّسَمَةِ وَاَلْاَتْعَاطِ نَتَلَّ بِغَلْبِهِمْ اَتَسْمُو وَاَلْفَعْلَةُ وَهَذَا تَكَرُّرُ قَوْلِهِ سَأَى آدَمَ رَتَمًا مَكْدَانًا وَوَيْلَ
 يَوْمئِذٍ لِمُكْدَتَيْنِ وَخَوِيذٍ (٤١) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ اَلْمُنْذَرُ اَكْصَى مَذْكَرِهِمْ عَنْ لَحْزِهِ لِلْعَلَمِ بِأَنَّهُ رَكْعٌ ١٥
 اَوَّلِي بِدَلِّهِ (٤٢) نَذَرُوا بِأَنَانَا كُلَّهَا بِعَى الْاَيَاتِ اَلنَّاسِ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ غَرِيبٍ لَا يَهْتَابُ مُقْتَدِرٍ لَا يَنْخَرُ
 ٢٥ سِمْءٌ (٤٣) اَكْشَارُكُمْ يَا مَعْزَرَ اَلْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ اُولَئِكَ اَلْقَارِ اَلْمَعْدُودِينَ قُوَّةً وَهَقَّةً أَوْ مَكَانَةً وَهِنًا هُنْدُ
 ٣٥ اَللَّهُ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي اَلْأُتْرُوبِ أَمْ نَزَّلُ لَكُمْ فِي السَّكَبِ السَّمَاءِ اَلَّذِي مِنْ نَفَرٍ مِنْكُمْ فَهُوَ فِي اَلْمَلَأِ مِنْ اَلْعَذَابِ

- جوه ٢٧ (٤٤) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جَمَاعَةٌ امرنا مجتمع منتصر متنع لا نؤلم او منتصر من الاعداء لا نغلب ركوع ١٠ او متناصر ينصر بعضنا بعضا ، والتوحيد على لفظ الجميع (٤٥) سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ أَلْثَرُ أى الأندبار والفرادة لارادة الجنس او لأن كل واحد يولى دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضى أنه لما نزلت قال لَمْ أَهْلَمْ مَا هُوَ فَلَمَّا كان يوم بدر رأيت رسول الله صلعم يلبس الدرع ويقول سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ فَعَلِمْتُهُ (٤٦) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ موعد عذابهم الاصلى وما يحيف بهم في الدنيا فمن ثلاثه وَالسَّاعَةُ أَذْقَى أَشَدَّ والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وَأَمْرٌ مَذَاقٌ من عذاب الدنيا (٤٧) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَنَارٍ وَبُخَارٍ فِي الْآخِرَةِ (٤٨) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يُجْرَوْنَ عليها لَوْ قُوا مَسَّ سَقَرَ أى يقال لهم لَوْ قُوا حَرَّ النَّارِ وَأَلَمَهَا فَإِنَّ مَسَّهَا سَبَبُ النَّالَمِ بها ، وسقَر علم لجحيم ولذلك لم يصرّف من سقَرته النار وصقَرته اذا لوحته (٤٩) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ انا خلقنا كل شيء مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه ، وكل شيء ١٠ منصوب بفعل يفسمه ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لا نعنا ليطابق المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من الخصوصية على المقصود (٥٠) وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً ألا فعلة واحدة وهو الاجباد بلا معالجة ومعاناة او ألا كلمة واحدة وهو قوله نَنْزِلُكُمْ بِالْبَصَرِ في البسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر الساعة
- ألا كلمج البصر (٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ اشباهكم في الكفر ممن قبلكم فَهَلْ مِنْ مُدْجِرٍ متعظ ١٥ (٥٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي آثَرٍ مكتوب في كتب الحفظة (٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ من الاعمال مستنظر مسطور في اللوح (٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ انهار واكتفى باسم الجنس او سعة او ضياء من النهار وقرئ نهري بضم الهاء جمع نهر كاسد وأسد (٥٥) فِي مَقْعَدٍ صدي في مكان مرضى وقرئ مقاعد صدي عند مليك مقتدير مقربين عند من تعالى امره في الملك والاعتداد بحيثيت ابيهم ذوو الافهام ، عن النبي صلعم من قرأ سورة القدر في كل غيب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر . ٢٠

سورة الرحمن

مكية او مدنية او متبعضة وآياتها ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ١١ (١) الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخرية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل الدينية واجلها وهو انعامه بالقران وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع ٢٥

- واظم الوحي وافر الكتب ان هو باعجاز واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم اتبعه جزء ٢٧ قوله (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ايما بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من ركوع البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقى الوحي وتعرف الحقائق وتعليم الشرع ، واخلاه الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن من العائف لجيئها على نهج التعديد (٤) أَلْسُنُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يجريان بحساب معلوم مقدّر في درجهما ومنازلهما ويتسّف بذلك امور الكائنات السفلية وبخلاف الفصول والاقاات ويعلم السنون والحساب (٥) وَأَنجَمُ والنبات الذي يندجر اى يطلع من الارض ولا ساق له وَالشَّجَرُ الذي له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين ضوماً وكان حق المظمر في الجليلين ان يقال وَأَجْرَى الشمس والهر وَأَنجَمُ النجم وَالشَّجَرُ او الشمس والقمر بحسبانه وَالنَّجْمُ والشجر يسجدان له لتطابها ما قبلهما ١. وما بعدها في اتصالهما بالرحمن لكتهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً بان وضوحه بغنيه من البيان ، وادخل العائف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يجس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَحَفَّ خَلْقَهَا مرفوعة محلّ ورتبة فانها منشأ قصبتها ومتنزل احكامها ومحل ملائكته ، وقرئ بالرفع على الابتداء وَوَضَعَ الْمِيزَانَ العدل بان قرئ على نزل مستعدي مستحقه ووقى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال هم بالعدل قامت السموات والارض او ما نعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكبال ومحولها كَانَ لَمَّا وصف السماء بالرفعة من حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت وتعرف المقدار ويسوى به الحقوى والمواجب (٧) أَلَّا تَتَّقُوا فِي الْمِيزَانِ لَن لا تتقوا فيه اى لا تعندوا ولا جاوزوا الانصاف وقرئ لا تتقوا على ارادة القول (٨) وَأَمِينُوا أَنزَوْنِ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ولا تفسدوا فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكثيره مبالغة في التوصية به ورباطة حث على استتماله وقرئ وَلَا تَخْسِرُوا بِفَتْحِ الْأَناءِ وَضَمِّ السَّيْنِ وَكَسْرِهَا وَتَخْسِرُوا بِفَتْحِهَا على ان الاصل وَلَا تَخْسِرُوا فِي الْمِيزَانِ فُحْدِ الْجَارِ وَأَوْصِل الْفِعْلَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا خَلْقَهَا مَدْحَوَةً لِّلْأَنَامِ لِلْخَلْقِ وَقِيلَ الْإِنَامُ كَلَّ ذِي رُوحٍ (١٠) بِمَا قَاسَمَهُ ضُرُوبٌ مَّا يَنفَعُهُ بِهِ وَالَّذِي ذَاتَ الْأَكْمَامِ أَوْعَى الْتَمَرِ جَمْعٌ كَيْفَ أَوْ لَدَى مَا يَكْتُمُ أَي يَغْنَى مِنْ لَيْفٍ وَسَقَفٍ وَنَفَرَى فَاتَهُ يَنْتَفِعُ بِهِ كَالْمَكْمُومِ كَالْجَدِّعِ وَالْجَمَارِ وَالْتَمَرِ (١١) وَالْخَبْ ذُو الْعَصْفِ كَالْمَحْنَطَةِ وَالشَّعِيرِ وَسَائِرُ مَا يَنْفَعُنِي بِهِ ، والعصف وري النبات اليابس كالتمين وَالرَّيْحَانِ بَعِي الْمُسُومِ أَوْ الرَّزَى مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ أَضْلَبَ رَيْحَانُ اللَّهِ ، وقرأ ابن عامر وَالْخَبْ ذَا الْعَصْفِ وَأَرْتَحَانُ أَي وَحَلَفَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانِ أَوْ أَخْصَ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ ذَا الرَّيْحَانِ فُحْدِ الْمُضَافِ وَقَرَأَ جَمْرَهُ وَالْمُسْنَى وَالرَّيْحَانِ بِالْخَفْصِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ بِالرُّفْعِ وَهُوَ فِي قِيَعَانِ مِنْ الرُّوحِ فَقَلْبَتِ الْوَابِءِ وَأُذْغِمَ وَحُفِّفَ وَقِيلَ رُوحَانُ فَقَلْبَتِ وَأَوْ بِالتَّخْفِيفِ (١٢) فَبَآئِيَ آلَهُ وَبَيْنَمَا تَكْذِبَانِ الْخَطَابُ لِلْمُتَكَلِّمِينَ الْمَدْنُولِ عَلَيْهِمَا بَطْنُهُ نَلَدَمَ وَقِيلَ أَبَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ (١٣) خَلَفَ

جزء ٢٧ الَّذِينَ مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة ، والفخار الخرق ، وقد خلف ركوع ١١ اللَّهُ أَدَمَ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ نَهِينًا ثُمَّ حَمَأَ مَسْنُونًا ثُمَّ صَلَاحًا فَلَا يَخَالِفُ ذلك قوله خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ وَنَحْوَهُ

(١٤) وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ او ابا الجن من مارج من صاب من الدخان من نار يبين لما رج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (١٥) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا مما افاض عليكم في انوار خلقتكما

حتى صيركما افضل المركبات وخلصنا الكائنات (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ (١٧) وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما (١٨) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال انواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (١٩) مَرْجَ الْخَرْقِ ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يَتَجَارَّانِ وينماس سطوحهما او بحرئ فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه (٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يقضيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الحاقية او لا يتجاوزان حدتهما بلغراق ما بينهما (٢١) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْهُ وَالْعُرْجَانُ كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الامر وان صنع ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول اما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكانا ان يخرج من احدهما كَمَا يُخْرَجُ مِنْهُمَا ، وقرا نافع وابو عمرو ويعقوب يُخْرَجُ وقري يُخْرَجُ ونخبر بنصب اللؤلؤ والمرجان (٢٣) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٢٤) وَلَهُ الْجَوارِ السُّفُنُ جمع جارية وقري بحذف الياء ورفع ١٥ الرَّاء كهوله

لها ثنابا اربع حسان واربع عضلها ثمان

الْمُنَشَّاتُ الْمَوْفَعَاتُ الشُّرْعُ او المصنوعات وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اى الرافعات الشُّرْعُ او التلويح يُنَشِّشْنَ الْأَمْوَاجَ او السير في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل (٢٥) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا من خلف موات السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بأسباب لا ٢٠

ركوع ١٢ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا وَجَمْعِهَا غَيْرُهُ (٢٦) تَدُّ مِنْ عَلَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقيلين فان (٢٧) وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذَاتَهُ ولو استقربت جهات الموجودات وتفتحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذى يلى جهته ذو التجلاد والاصرام ذو الاستغناء المطلق والفصل العام (٢٨) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا اى من بقاء الرب وابقاء ما لا يخصى مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترقب على فناء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم ٢٥ (٢٩) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فاتهم مفتقرون اليه في نواتهم وصفاتهم وسائر ما يهتمهم ونحن لهم والمواد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نلتنا كان او غيره كل يوم هو في شأن كل وقت

يُحَدِّثُ اشْخَاصًا وَيَجْعِدُ أَحْوَلاً عَلَى مَا سَبَقَ بِهِ قِصَاصُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ لِنَبِيٍّ وَيَهْرُجَ كَرَاهًا جَرَى ٢٧
وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَهُوَ رَدَّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّمِيتِ شَيْئًا (٣٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا وَكُوع ١٢
تُكْذِبَانِ أَيْ مِمَّا يُشْعَفُ بِهِ سَوَالِكُمَا وَمَا يُخْرِجُ لَكُمَا مِنْ مَكَّانٍ أَعْدَمَ حِينًا لِحِينًا (٣١) سَتَقَرُّ نَكْمُ آتِهِ

أَتَقْفَلَانِ أَيْ سَنُخْرِجُ لِحَسَابِكُمَا وَجَزَائِكُمَا وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَعَالَى لَا يَفْعَلُ فِيهِ غَيْرُهُ وَخَيْلٌ تَهْتَدِدُ
مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ تَهْتَدُهُ سَأَفْرَغُ لَكَ فَإِنَّ الْمَخْرُجَ لِلشَّيْءِ كَانَ أَثْوَى عَلَيْهِ وَأَجَدَّ فِيهِ ، وَقَرَأَ حَمْرَةً
وَالْكَسَائِيُّ بِأَلْيَاءٍ وَقَرَأَ سَتَقَرُّ أَيْ سَتَقْصِدُ الْيَكْمَرُ ، وَالتَّقْلَانِ الْإِنْسَانُ وَالْحَقُّ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِثَقُلَمَا
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ لِرِزَانَةِ رَأْيِهِمَا وَقَدْ رَحِمَا أَوْ لَاتِهِمَا مُتَقْلَانِ بِالتَّكْلِيفِ (٣٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ
(٣٣) يَا مَعْشَرَ النَّجِّيِّ وَالْأَنَسِيِّ إِنْ أَسْتَضَعْتُمْ أَوْ تَتَعَدَّوْا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنْ قُدِّرْتُمْ إِنْ تَخْرُجُوا
مِنْ جَوَانِبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَارِبِينَ مِنْ آتِهِ فَارْتَبِ مِنْ قَضَائِهِ قَاتِلُودُوا فَأَخْرِجُوا لَا تَتَفَلَّدُوا لَا تَقْدِرُونَ
عَلَى الْغَفْوِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَوْ بِقُوَّةٍ وَهَرُجُوا وَأَنْقُ لَكُمْ ذَلِكَ أَوْ إِنْ قُدِّرْتُمْ إِنْ تَتَفَلَّدُوا تَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَاتَفَلَّدُوا تَعْلَمُوا نَصِيحًا لَا تَتَفَلَّدُوا وَلَا تَعْلَمُونَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ نَفْسُهَا اللَّهُ فَتَعْرِجُونَ عَلَيْهَا بِأَفْئَادِكُمْ
(٣٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ أَيْ مِنَ التَّنْبِيهِ وَالْخُذْلَعِ وَالْمَسَاحِلَةِ وَالْعَفْوِ مَعَ كَمَالِ الْقُدْرَةِ أَوْ مِمَّا لَصَبَّ
مِنْ الْحَمَاحِدِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَارِجِ النَّقْلِيَّةِ فَتَتَفَلَّدُوا بِهَا إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى (٣٥) نُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حِشَوَاتٍ
لَهُمْ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ وَدُخَانٍ قَالَ

بُضَيءٌ كَتَبُوا سِرَاجَ السَّلْبِيِّ بِط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حَاسًا

أَوْ صَفَرٌ مُذَابٌ فُضِبَ عَلَى رُؤْسِهِمْ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ شَرَأْتُ بِالْكَسْرِ وَهُوَ نَعْدٌ وَنَحَاسٌ بِالْجَرِّ عُنْفًا عَلَى
نَارٍ وَوَأَفْلَهُ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ فِي رَوَايَةٍ وَقَرَأَ وَنَحَاسٌ وَهُوَ جَمْعٌ كَلَخَفَ نَدَا لِنَصِيرَانِ فَلَا يَمْسَعَانِ
(٣٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ فَإِنَّ التَّهْتِيدَ لِنَفْسٍ وَالتَّنْمِيذَ بَيْنَ الْمَطْلَعِ وَالْعَدَمِ بِالْجَوَادِ وَالْإِنْسَانِ مِنْ
الْإِنْقَارِ فِي عِدَادِ الْآلَاءِ (٣٧) فَإِذَا أَتَشَقَّتِ السَّمَاءُ فَدَانَتْ وَرْدَةً أَيْ سَمَاءً دَنُودَةً وَفُتِحَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى كُنْ
الْإِنْقَامَةِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّجَرُّدِ نَعْوَةً

فَلْيَنْقُ بَقِيَّتُ الدَّارِ حُلًى بِقُرُودِ تَحْوُ الْغَدَائِمِ أَوْ يَبُورُ كَرِيمٌ

كَاتِلَتَاغَانِ مُذَابُهُ كَالْذَهَبِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يَنْدَقُّ بِهِ كَالْجَوَامِ أَوْ جَمْعُ ذَهَبٍ وَفِيهِ هُوَ الذَّهَبُ الْأَمْرُ
(٣٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ أَيْ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣٩) فَيَتَوَنَّبُ أَيْ فِي يَوْمٍ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ لَا يُسْأَلُ

عَنْ ذَنْبِهِ أَنْسٌ وَلَا جَانٌّ لَاتَهُمْ يُعْرِفُونَ بِسِيمَاهُمَا وَذَلِكَ حِينَمَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَخْشَرُونَ إِلَى
الْمَوْجِعِ قُبُورًا قُبُورًا عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ دُورَتَاكَ لِنَسْنَمَةٍ وَتَحْوُهُ فَحِينَ يَحْأَسِمُونَ فِي الْجَمْعِ ،

- جزء ٢٧ والهاء للنفس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظها تقدم رتبة (٤٠) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى مما انعم
 ركوع ١٢ على عباده المؤمنين في هذا اليوم (٤١) يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ وهو ما يعلوهم من الكتابة والحزن
 فَيُؤْخَذُ بِالْأَنوَاصِ وَالْأَقْدَامِ مجموعاً بينهما وقيل يؤخذون بالانواصي تارة وبالأقدام اخرى (٤٢) فَبَاقِيَ آيَةِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٣) فِيهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٤) يَخْلُوفُونَ بَيْنَهَا بَيْنَ النَّارِ يَحْكُمُونَ
 بها وَيَتَنَ حَمِيمٍ مَاءٍ حَارٍّ اَنْ يُلْغِ فِيهِمْ فِي الْحَرَارَةِ دُصْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُسْقَوْنَ مِنْهُ وَقِيلَ اِذَا اسْتَغَاثُوا مِنْ
 ركوع ١٣ النَّارِ أَغِيثُوا بِالْحَمِيمِ (٤٥) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٦) وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَوْفِقَهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ
 العباد للحساب اَوْ قِيَامَهُ عَلَى اَحْوَالِهِ مِنْ قَامَ عَلَيْهِ اِذَا رَاقِبَهُ اَوْ مَقَامَ الْخَائِفِ عِنْدَ رَبِّهِ لِلْحَسَابِ بِأَحَدِ
 الْمُعِينِينَ وَاضِيفَ إِلَى الرَّبِّ لَهْجُهُمَا وَتَهْوِيلُهُ اَوْ رَبِّهِ وَمَقَامُ مُقَدِّمٍ لِلْمَبَالِغَةِ كَقَوْلِهِ • وَفَعَيْتُ عَنْهُ • مَقَامُ
 الذُّبَابِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ • جَنَّتَانِ جَنَّةٌ لِلْخَائِفِ الْاَلْسَى وَجَنَّةٌ لِلْخَائِفِ الْجَنِّيِّ فَإِنَّ الْخَطَابَ لِلْمُفَرِّقِينَ
 وَالْمَعْنَى لِكُلِّ خَائِفِينَ مِنْكُمَا اَوْ لِكُلِّ وَاحِدٍ جَنَّةٌ لِعَقِيدَتِهِ وَآخَرَى لِعَمَلِهِ اَوْ جَنَّةٌ لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَآخَرَى
 لترك المعاصي اَوْ جَنَّةٌ يُثَابُ بِهَا وَآخَرَى يُنْفَضِلُ بِهَا عَلَيْهِ اَوْ رُوحَانِيَّةٌ وَجَسْمَانِيَّةٌ وَكَذَا مَا جَاءَ مِثْلُهُ
 بَعْدُ (٤٧) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٨) ذُورَانَا أَفْنَانُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالشَّامِرِ جَمْعُ فَرْقٍ اَوْ أَغْصَانٍ
 جَمْعُ فَنَسٍ وَفِي الْغَيْصَةِ الَّتِي تَنْشَعِبُ مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ وَتُخَصِّصُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا الَّتِي تُورَقُ وَتَنْتَه
 وَبَدَّ الظِّلَّ (٤٩) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تُجْرِيَانِ حَيْثُ شَامُوا فِي الْأَعَالَى وَالْأَسْفَلِ قَبْلَ
 احْدَاثِهَا التَّنْسِيمِ وَالْآخَرَى السَّلْسَبِيلُ (٥١) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ
 صِنْفَانِ غَرِيبٌ وَمَعْرُوفٌ اَوْ رَطْبٌ وَبَابِسُ (٥٣) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٤) مُتَكَبِّتِينَ عَلَى فُرُشٍ بَنَانِهَا
 مِنْ اِسْتَبْرَاقٍ مِنْ دِيْبَاجٍ فَخْرَيْنِ وَادَا كَانَتِ الْبَطَائِنُ كَذَلِكَ فَمَا ضَمَكُ بِالظَّاهِرِ ، وَتَتَكَبَّبُ مَدْحُ
 لِلْخَائِفِينَ اَوْ حَالُ مِنْهُمْ لَانَّ مِنْ خَافَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ وَجَاءَ اَلْجَنَّتَيْنِ ذَانِ قَرِيبٍ يَبْنَاهُ الْقَاعِدُ
 وَالْمُصْطَاحِعُ ، وَجَاءَ اسْمُ بِمَعْنَى مَجْنَى وَفُرَى بِكسر الجيم (٥٥) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٦) فِيهِنَّ
 فِي الْجَنَانِ فَإِنَّ جَنَّتَانِ تَدُلُّ عَلَى جَنَانٍ فِي لِلْخَائِفِينَ اَوْ فِيهِمَا فِيهِمَا مِنَ الْاِمَاكِنِ وَالْقُصُورِ اَوْ فِي هَذِهِ
 ٢٠ الْآلَاءِ الْمَعْدُودَةِ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْفُرَشِ قَاصِرَاتُ الْاَنْطُرِ نِسَاءُ قُصُورٍ اَبْصَارُهُنَّ عَلَى
 اَزْوَاجِهِنَّ لَمْ يَطْمِئِنَّ اَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ لَمْ يَمَسَّ الْاَنْسِيَّاتِ اَنْسٌ وَلَا الْجَنِّيَّاتِ جَنٌّ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنْ
 الْجَنُّ يَطْمِئِنُّ ، وَقُرَأَ الْكَسَاةُ بِضَمِّ الْمِيمِ (٥٧) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْأَمْزَجَانُ
 اى فِي حِمَاةِ الْوَجْنَةِ وَبِإِصَابِ الْبَشَرَةِ وَصِفَاتِهِمَا (٥٩) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٠) هَلْ جَرَّاهُ الْاِحْسَانُ
 فِي الْعَمَلِ إِلَّا الْاِحْسَانُ فِي اَلْثَوَابِ (٦١) فَبَاقِيَ آيَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٢) وَمِنْ دُونِهِمَا وَمِنْ دُونِ قَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ ٢٥

- المؤمنين للمخالفين المرفين جنتان لمن دولهم من اصحاب اليمين (٦٣) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا جوه ٢٧
- (٦٤) مُذْهَمَّتَانِ خَصْرَاوَانِ تَصْرَبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْحَصْرِ وَفِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى هَاتَيْنِ النَّبَاتِ وَكَوَع ١٣
- وَالزَّهَّاحِينَ الْمُبْسُطَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَلَى الْأَوَّلَيْنِ الْأَشْجَارَ وَالْعَوَاصِفَ دَلَالَةً عَلَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ
- (٦٥) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَاخَتَانِ فَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا أَقْدَمًا وَصَفَ بِهِ
- الْأَوَّلَيْنِ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ (٦٧) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٦٨) فِيهِمَا فَاصِكَةٌ وَنَحْلٌ وَرَمَانٌ عَطْفُهُمَا عَلَى الْفَاصِكَةِ يَمَانًا لِفَضْلِهِمَا فَإِنَّ ثَمَرًا النَّخْلِ فَاصِكَةٌ وَغَدَاءُ وَثَمَرُ الرَّمَانِ فَاتَمَّةٌ وَدَوَاءٌ وَاحْتِجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ عَنْهُ أَنَّ مَنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ فَاصِكَةً فَأَكَلَ رُطْبًا أَوْ رَمَانًا لَمْ يَحْثُ (٦٩) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا
- (٧٠) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ أَيْ خَيْرَاتٌ تُخَفِّفُ لَأَنَّ خَيْرًا أَتَى بِمَعْنَى أَخِيرٍ لَا يَجْمَعُ وَقَدْ قُرِئَ عَلَى الْأَصْلِ حَسَنًا حَسَانُ الْخُلْفِ وَالْخُلْفُ (٧١) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٧٢) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخُبَامِ فَصُرْنَ فِي خُدُورِهِنَّ
١. بِقَالَ امْرَأَةٌ فَصِيرَةٌ وَمَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْدُودَةٌ أَوْ مَقْصُورَاتُ الظُّرْفِ عَلَى إِزْوَاجِهِنَّ (٧٣) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٧٤) لَمْ يَطْمَئِنَّ أَنْفُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كَحُورِ الْأَوَّلَيْنِ ، وَهُنَّ لِاصْحَابِ الْحَتِّينِ هَاتِهِمَا بِدَلَالَةٍ عَلَيْهِمْ
- (٧٥) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا (٧٦) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رُقَرٍ وَسَائِدٍ أَوْ نَمَارِجٍ جَمْعُ رُقْرُقَةٍ وَقِيلَ الرُّقَرُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ أَوْ نَبَلِ الْحَبِيَّةِ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ ثَوْبٍ عَرِيضٍ خُضِرَ وَفَبَقَرِي حَسَانٍ (٧٧) فَبَاقِيَ آلَهُ رَبُّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا الْعَبْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَفْرِ تَرَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّهُ اسْمُ بِلَدٍ الْحَجْنِ فَيَنْسَبُونَ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ مُجِيبٍ
٥. وَالْمَرَانُ بِهِ الْحَسَنُ وَبِذَلِكَ جَمْعُ حَسَانٍ تَمْلَأُ عَلَى الْمَعْنَى (٧٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ مِنْ حَبِثِ أَنَّهُ مُتَمَلِّفٌ عَلَى ذَاتِهِ ثَمَّاءُ بِذَاتِهِ وَقِيلَ الْاسْمُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ أَوْ مُقْلَعُهُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ • إِلَى الْحَوْلِ ثَمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْهِمَا • ذِي الْأَنْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَرَأَ ابْنُ هَاشِمٍ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْاسْمِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة الواقعة

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتٌّ وَتَسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةُ سَمَاهَا وَاقِعَةً لِتَحَقُّقِ وَتَوَعُّدِهَا ، وَالنَّصَابُ إِذَا بِمَحْدُوفٍ مِثْلَ رُكُوعِ ١٤
- انْكَرَ أَوْ كَانَ كَمَثَلِ وَكَيْتِ (٢) لَيْسَ يَوْفَعُهَا كَذِبٌ أَيْ لَا يَكُونُ حِينَ تَلْعَقُ لَفْسُ تَكْذِيبٍ عَلَى اللَّهِ
- تَعَالَى أَوْ تَكْذِيبٍ فِي نَفْسِهَا كَمَا تَكْذِبُ الْآلُ وَاللَّامُ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ فَلَقَمْتُ لِحْيَتِي أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي وَقْعَتِهَا

- جاءه ٣٧ كالبنة فان من أخبر عنها صدق او ليس لها حينئذ نفس فحدث صاحبها باطلا شديدا واحتمالها ركوع ١٤ وتقره عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعت عليه وسوت له انه يطيقه (٣) خافضة رافعة تخفف قوما وترفع آخرين وهو تقرير لعظمتها فان الوقائع العظم كذلك او يئان لما يكون حينئذ من خفف اهداء الله ورفع اوليائه او ازالة الاجرام عن مقارها بنثر الكواكب وتسيير الجبال في الجو، وقرئنا بالنصب على الحال (٤) اذا رجبت الأرض رجاً حركت تحريكاً شديداً ٥ بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل، والطرف متعلق بخافضة او بدل من اذا وقعت (٥) وبُست الجبال بشاً فتنت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق اذا لته او سبقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها (٦) فكانت غباً غباراً منبثاً منشراً (٧) وكنتم أزواجاً اصنافاً قلثة وكذا صنف يكون او يذكر مع صنف آخر زوج (٨) فأحباب اليمين ما أحباب اليمين (٩) وأحباب المشامة ما أحباب المشامة فاحباب المنزلة السنية واحباب المنزلة الدنية من تيمينهم باليمين وتشامهم بالشمال او الذين يؤتون حوائجهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم او احباب اليمن والشوم فان السعداء يمينين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائمين عليها بمعصيتهم، والجلتان استفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر مقام الصبر ومعناها التعجب من حال الفريقين (١٠) والسابقون السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلذثم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات او الانبياء فهم مقدمواهل الايمان هم الذين عرفنا حالهم وعرفت ما لهم كقول ابي الدجر • وشعري ١٥ شعري • او الذين سبقوا الى الجنة (١١) أولئك المقربون (١٢) في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة وأهلبيت مراتبهم (١٣) قلّة من الأولين اي هم كثير من الاولين يعنى الامر السالفة من لدن آدم الى محمد صلعم (١٤) وقليل من الآخرين يعنى امة محمد صلعم ولا يخالف ذلك قوله هم ان امتي يكثر من سائر الامم لكون سابقو سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة وتابعو هذه اكثر من تابعيهم ولا يردّه قوله في احباب اليمين قلّة من الاولين وقلّة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافي ٢٠ اكثرية احدهما وروى مرفوعا انهما من هذه الامة واشتقاقها من الثل وهو القطع (١٥) على سرر موضونة خبر آخر للضمير المحذوف، والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع (١٦) متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في على سرر (١٧) يتلوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون ابدًا على هيئة الولدان وطراوتهم (١٨) بأكواب وأباريق حال الشرب وغيره، والأكواب اناة بلا عروة ولا خرطوم والأباريق اناة له ذلك وكأب من معين من خمر (١٩) لا ٢٥ فصلحون عنها خمار ولا ينزفون ولا ينرف عقولهم او لا ينقد شرابهم، وقرئ لا يصنعون بمعنى لا

- يَتَصَتَّعُونَ أَيْ لَا يَتَفَرَّقُونَ (٢٠) وَفَاصِحَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ أَيْ يَخْتَارُونَ (٢١) وَلَخَبِيرٌ طَبِيرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ جَوْه ٢٧
يَتَمَتَّنُونَ (٢٢) وَخَوْرٌ عَيْنٌ عَطْفٌ عَلَى وَلَدَانٍ أَوْ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ أَيْ وَفِيهَا أَوْ وَلَهُمْ حَوْرٌ وَفَرَأُ سَمَرَةٌ رُكُوع ١٤
وَالْكَسَائِي بِالْجَرِّ عَنْهَا عَلَى جَنَاتٍ بِتَقْدِيرٍ مُصَافٍ أَيْ هُمْ فِي جَنَاتٍ وَمَصَاحِبُهُ حَوْرٌ أَوْ عَلَى أَكْوَافٍ لَنْ
مَعْنَى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٍ مَحذُودُونَ بِأَكْوَافٍ يَنْعَمُونَ بِأَكْوَافٍ وَقُرْنًا بِالنَّصَبِ عَلَى وَبُوتُونَ حَوْرًا
كَأَمْثَالِ أَلْوَنُو أَلْمَكْنُونِ الْمَصُونِ هَمَّا يُصَيَّرُ بِهِ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ (٢٣) جَوْرًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ يَعْمَلُ
نَدَّهَ بِهِمْ جَوْرًا لَاهِمًا بِهِمْ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا بَاسِلًا وَلَا تَأْتِيْنَا وَلَا نِسْبَةً إِلَى الْأَثَرِ أَيْ لَا يَسَالُ
لَهُمْ أَثَمٌ (٢٥) إِلَّا قِيلَ أَيْ قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا بِدَلٍّ مِنْ قِيلَا كَقَوْلِهِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا إِلَّا سَلَامًا أَوْ
صَفِيَّةً أَوْ مَفْعُولَةً بِمَعْنَى الْآنَ بِقَوْلِهِمْ سَلَامًا أَوْ مُصَدَّرٌ وَالتَّكْرِيرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَشْرِ السَّلَامِ بِهِمْمْ وَفَرَى
سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى الْحَكَايَةِ (٢٦) وَأَخْبَابُ الْيَمِينِ مَا أَخْبَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ تَحْضُودٍ لَا شَوْكَ فِيهِ مِنْ
١. خَضَدَ الشَّوْكَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَثَبَى أَهْصَانَهُ مِنْ كَثَرَةِ جَمَلِهِ مِنْ خَضَدَ الْفُصْنَ إِذَا فَنَاءَ وَهُوَ رَطْبٌ (٢٨) وَكَلَجَ
وَشَجَرَ مَوْزٍ أَوْ أَمَّ غِيلَانَ وَلَهُ أَنْوَارٌ كَثِيرَةٌ طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةِ وَفَرَى بِالْعَيْنِ مَتَّصُودٌ نَصْدٌ جَمْلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى
أَعْلَاهُ (٢٩) وَطَلٌّ مَمْدُودٌ مُنْبَسِطٌ لَا يَتَقَلَّصُ وَلَا يَتَفَاوَتْ (٣٠) وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ يُسَكَّبُ لَهُمْ مِنْ أَيْنِ شَامُوا وَكَيْفَ
شَامُوا بَلَا تَعْبٍ أَوْ مُصِيبٌ سَائِلٌ كَأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهِ حَالُ السَّابِقِينَ فِي التَّنَقُّمِ بِأَعْلَى مَا يَتَصَوَّرُ أَهْلُ الدِّينِ
شَبَّهِ حَالِ أَهْلِ الْيَمِينِ بِأَكْمَلِ مَا يَنْتَمَاهُ أَهْلُ الْبَوَادِي إِشْعَارًا بِالتَّفَاوُتِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ (٣١) وَفَاصِحَةٌ كَثِيرَةٌ
٢. كَثِيرَةٌ الْأَجْنَسُ (٣٢) لَا مَقْنُوعَةٌ لَا تَنْفَلِخُ فِي وَقْتٍ وَلَا مَقْنُوعَةٌ لَا تَمْنَعُ مِنْ مَتَنَاوِلِهَا بَوَاحٍ (٣٣) وَفَرَى
مَرْفُوعَةٌ رُبْعَةُ الْقَدَرِ أَوْ مَسْتَدَّةٌ مَرْتَفَعَةٌ وَقِيلَ الْفَرَشُ النِّسَاءُ وَأَرْتَفَاعُهَا أَتَاهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ
(٣٤) أَنَا أَنْشَأْنَاهُنَّ أَنْشَاءً أَيْ ابْتَدَأْنَاهُنَّ ابْتِدَاءً جَدِيدًا مِنْ غَيْرِ وَلَاذًا أَبْدَاءً أَوْ أَعَادَةً وَفِي الْحَدِيثِ هُنَّ
الْقَوَائِمُ فَبُضْنَ فِي الدُّنْيَا مَحَاطَرُ شَمَطًا رَمَضًا جَعَلْنَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ أَثَرًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ كَلَّمَا أَتَاهُنَّ
أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) فَرَبًّا مَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجَهُنَّ جَمْعُ فَرُوبٍ وَسَكَنَ
رَاهَهُ حَمْرًا وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ مِثْلَهُ أَثَرًا فَإِنَّ كَلَّمَهُنَّ بِمَاتِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَكَذَا أَزْوَاجَهُنَّ
(٣٧) وَأَخْبَابُ الْيَمِينِ مُتَعَلِّفٌ بِأَنْشَاءٍ أَوْ جَعَلْنَا أَوْ صَفَةً لِأَبْكَارًا أَوْ خَبْرٌ لِمَحذُوفٍ مِثْلُ هُنَّ أَوْ لِقَوْلِهِ
(٣٨) فَلَهُ مِنَ الْآرَائِكِ (٣٩) وَلَهُ مِنَ الْآخِرِينَ وَفِي عَلَى الرُّجُوعِ الْأَوَّلِ خَبْرٌ مَحذُوفٌ (٤٠) وَأَخْبَابُ الشِّمَالِ مَا رُكُوع ١٥
أَخْبَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ فِي حَرٍّ لَارٍ يَنْفَدُ فِي الْمَسَامِ وَخَبِيمٌ وَمَاءٌ مَتْنَبٌ فِي الْحَرَارَةِ (٤٢) وَطَلٌّ مِنْ تَحْنُومٍ
مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدَ يَقْعُولُ مِنَ الْحُمَةِ (٤٣) لَا بَارِدٌ كَسَائِرِ الضَّلِّ وَلَا تَرْجِيءُ لِنَافِعٍ لَهَى بِذَلِكَ مَا أَوْهَمَ
٢٥ الضَّلَّ مِنَ الْاسْتِرَاحِ (٤٤) أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّحِينَ مِنْهُمْ كَيْفَ فِي الشَّهَوَاتِ (٤٥) وَكَانُوا يُصَيَّرُونَ عَلَى

جزء ٣٧
ركوع ١٥
الْحَنِيفِ الْعَظِيمِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ يَعْنِي الشُّرْكَ وَمِنْهُ تَبْلُغُ الْغُلَامُ الْحِنْتِ أَيْ الْحُلْمِ وَوَقْتُ الْمَوَاحِدَةِ بِالْغُلْبِ وَحِينَ فِي يَمِينِهِ خِلَافُ بَرِّ فِيهَا وَتَحَنَّنْتَ إِذَا تَنَزَّلْتَ (٤٨) وَكَانُوا يَقُولُونَ (٤٧) أَتَبَدَّلْنَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا

وَعِظَانًا أَنَا لَمْ نَبْعُثْهُمْ كَثُرَتْ الْهَمَزَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى انْكَارِ الْبَعْثِ مطلقاً وخصوصاً في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله (٤٨) أَوَإِنَّمَا الْأَوَّلُونَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ انْكَاراً فِي حَقِّهِمْ لِنَقَادِمِ زَمَانِهِمْ وَلِلْفَصْلِ بِهَا حُسْنُ الْعَطْفِ عَلَى الْمُسْتَكِنِّ فِي لِبْعُوثِهِمْ وَفَرَّ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ أَوْ بِالسُّكُونِ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ ٥
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَبْعُوثُونَ لَا هُوَ لِلْفَصْلِ بَيَانٌ وَالْهَمَزَةُ (٤٩) قَدْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٥٠) لَتَجْمُوعُونَ وَتُرَى لَتَجْمَعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَا وَقَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَحُدَّتْ مِنْ يَوْمٍ مَعِينٍ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومٍ لَهُ (٥١) ثُمَّ إِنَّمَا أَلْهَأُوا الْفُتُورَ الْمَكِيدُونَ أَيْ بِالْبَعْثِ ، وَاخْتِصَابُ لِأَعْلَى مَكَّةَ وَأَضْرَابِهِمْ

(٥٢) لَتَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُوفٍ مِنَ الْأَوَّلِ لِلانْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةِ لِلْبَيَانِ (٥٣) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُحُلُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ (٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لَعَلَّيْهِ الْعَطَشُ ، وَثَانِيَةُ الصِّمِيرِ فِي مِثْنًا وَتَذَكِيرُهُ فِي عَلَيْهِ ١٠
عَلَى مَعْنَى الشَّجَرِ وَلَفْظُهُ وَتُرَى مِنْ شَجَرَةٍ فَيَكُونُ التَّذَكِيرُ لِلزُّفُوفِ فَاتَّه تَفْسِيرُهَا (٥٥) فَشَارِبُونَ شَرَبَ آلِهَيْهِمُ الْأَهْلِ الَّتِي بِهَا الْهَيَامُ وَهُوَ دَاءٌ يَشْبَهُ الْأَسْتِسْقَاءَ جَمْعُ أَهْيَمٍ وَهَيْمَاءُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

فَأَصْبَحْتُ كَالْهَيْمَاءِ لَا الْمَاءَ مُبَرِّدٌ صَدَاها وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هَيَامُهَا

وَقِيلَ الرِّمَالُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ هَيْمٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَمَاسِكُ جُمُعَ عَلَى هَيْمٍ كَسُحْبِ قَمٍ خَفِيفٍ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِجَمْعِ أَيْبَضٍ وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ اخْصَصَ مِنَ الْآخِرِ مِنْ وَجْهِ فَلَا اتِّحَادَ ١٥
وَفَرَّ نَافِعٌ وَحِزَّةٌ وَعَاصِمٌ شَرَبَ بَضْمَ الشَّيْنِ (٥٦) هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجَزَاءِ فَمَا شَتَكَ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَقَرُّوا فِي الْجَحِيمِ وَفِيهِ تَهَكُّمٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ لِأَنَّ النَّوْلَ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ تَكْرِمَةً لَهُ وَتُرَى نَزْلُهُمْ بِالتَّخْفِيفِ (٥٧) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ بِالْخِلَافِ مُتَبَقِّينَ مُحَقِّقِينَ لِلتَّصَدِيقِ

بِالْإِهْمَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ أَوْ بِالْبَعْثِ فَإِنَّ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْإِبْدَاءِ قَدَّرَ عَلَى الْإِعْلَاءِ (٥٨) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَيْ مَا تَعْدُونَ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النُّطْفِ وَتُرَى يَفْتَحُ النَّوْمَ مِنْ مَتَى النُّطْفَةُ بِمَعْنَى امْتِنَاعِهَا (٥٩) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ٢٠
تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سَوِيًّا أَمْ أَنْتُمْ الْخَالِقُونَ (٦٠) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ قَسَمْنَاهُ عَلَيْكُمْ وَأَتَيْنَا مَوْتَ كُلِّ نَفْسٍ بِوَقْتٍ مَعِينٍ وَفَرَّ ابْنُ كَثِيرٍ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَمَا نَحْنُ بِمُسَبِّقِينَ لَا يَسْمِقُنَا أَحَدٌ فَيَهْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ يَهْجُرُ وَقْتَهُ أَوْ لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ مِنْ سَيِّئَتِهِ عَلَى كَذَا إِذَا غَلِبَتْهُ عَلَيْهِ (٦١) عَلَى أَنَّ نَبْدًا أَمْثَالَكُمْ عَلَى الْأَوَّلِ هَالًا أَوْ عَلَتَ لِقَدْرِنَا وَعَلَى بِمَعْنَى اللَّامِ وَمَا نَحْنُ بِمُسَبِّقِينَ اعْتِرَاضٌ وَهُوَ الثَّانِي صِلَةٌ وَالْمَعْنَى عَلَى أَنَّ نَبْدًا مِنْكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فَخَلَفَ بِدَلَّكُمْ أَوْ نَبْدًا صِفَاتَكُمْ عَلَى أَنَّ أَمْثَالَكُمْ جَمْعٌ مِثْلُ بِمَعْنَى صِفَةٍ ٢٥

وَنَنْشِئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ فِي خَلْقٍ أَوْ صِفَاتٍ لَا تَعْلَمُونَهَا (٢٣) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ جزء ٢٧
 أن من قدر عليها قدر على انشاء الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبب المدل ، ركوع ١٥

وفيه دليل على صحة القياس (٢٣) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ تيدورون. حته (٢٤) آآنتم تَرَوْهُنَّ فَنَبْتِهِنَّ أَمْ تَحْنُ
 الْأَرْزَاقُونَ الْمُتَبَتُونَ (٢٥) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا هَشِيمًا فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تعجبون او تندمون على
 اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتحدثون فيه وانفقت التثقل بصوف الفاكهة
 وقد استعير للتثقل بالحدث وقرئ فَظَلَلْتُمْ بالكسر وَظَلَلْتُمْ على الاصل (٢٦) إِنَّا لَنَعْمُرُونَ لِمُرْمُونَ غَرَامَةً
 ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ ابو بكر إِنَّمَا لَنَعْمُرُونَ على الاستفهام بَلْ تَحْنُ قَوْمٌ
 مَّخْرُومُونَ حُرْمًا رِزْقًا او محدودون لا مجدودون (٢٧) أَفَرَأَيْتُمْ أَنَّمَا أُنْزِلَتْ تَشْرَبُونَ اى العذب

الصالح للشرب (٢٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ مِائِدَةً وَفِي السَّمَاءِ الْاِبْصَارِ
 وَمَا وَهَّاءُ اَعْلَبَ أَمْ تَحْنُ الْأَمْزِلُونَ بقدرتنا ، والرؤية اى كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام (٢٩) لَوْ نَشَاءُ
 جَعَلْنَاهُ أَهْلًا مَلَكًا مِنَ الْأَجْنِيِّ فَاِنَّهُ يَحْرَقُ اَنْفَر ، وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما بمقتضى
 للشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانها او الاكتفاء بسيف ذكرها او يختص ما يقصد
 لذاته ويكرر اتم وفقده اصعب بزيادة التأكيد فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ امثال هذه النعم الضرورية (٣٠) أَفَرَأَيْتُمْ
 أَنشَارَ آبَىٰ نُورٍ تَقْدَحُونَ (٣١) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ تَحْنُ الْأَشْجُورُ بمعنى الشجرة التى فيها
 الزناد (٣٢) تَحْنُ جَعَلْنَاهَا نَارَ الْوَلَدِ تَذَكَّرَ تبصرة فى امر البعث كما مر فى سورة يس او فى

الظلام او تذكيرا وانموذجا لنار جهنم وَمَنَافَا وَمَنْفَعَةً لِلْمُؤْمِنِينَ للذين يبرون القواء وفى الفقر او
 للذين خَلَّتْ بَنُوهُمْ او مواودهم من النعمان من أقوت الدار اذا خلت من ساكنيها (٣٣) فَسَبِّحْ
 بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فأحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فان اضلال اسم الشىء لذكره ، والعظيم
 صفة للاسم او الرب ، وتعليق الامر بالتسبيح لما عتد من بدائع صنعه وانعامه اما لغزبه تعالى عما
 يقول الجاحدون لوحدانيته الكافرون لنعنه او للمعجب من امرهم فى عظم نعمه او للشكر على ما

عدها من النعم (٣٤) فَلَا أَقْسَمُ اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فالقسم ولا مبرهنة للتأكيد ركوع ١٩
 كما فى ثلاث يعلم او فلأنا انقسم بحدف المبتدأ وأشبع فاحة لام الاندواء وبدل عليه انه قرئ فَلَا أَقْسَمُ او
 فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه بموافيق النجوم بمساقلها وتخصص المغارب لما فى غروبها من زوال
 اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يورث تأثيره او بمنازلتها ومجاورتها ومن انما نجوم القرآن وموافيقها
 اوقات نورلها (٣٥) وَأَنَّهُ نَقِصٌ لِّمَنْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال
 الحكمة وفراط الرحمة ومن مقتضيات رحمة ان لا يترك عباده سدا ، وهو اعتراض فى اعتراض فانه اعتراض
 بين انقسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف واصفة (٣٦) أَنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثر النفع

جاء ٣٧ لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد او حسن موهبة في جنسه (٧٧) في كتاب مكنون ركوع ٣٩ مصون وهو اللوح (٧٨) لا ينشأ الا المظهورون لا يتلج على اللوح الا المظهورون من الكدورات الجسمانية وم الملائكة او لا يمس القرآن الا المظهورون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النهى او لا يطلبه الا للمظهورون من الكفر وقرى الممتطيرون والمطهرون والمظهورون من اظهره بمعنى طهره والمظهورون اى انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم والالهام (٧٩) تنزيلا من رب العالمين صفة الثالثة او رابعة للقران وهو مصدر ذ

به وقرى بالنصب اى نزل تنزيلا (٨٠) انبهذا الحديث يعنى القرآن انتم مذهبون منهاونون به كمن يذهب في الامر اى يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به (٨١) وتجعلون رزقكم شكر رزقكم انكم تكذبون بما حبه حبه تنسبون الى الانواء وقرى شكركم اى وتجعلون شكركم لمعة القرآن انكم تكذبون به وتكذبون اى بهولكم في القرآن انه سحر وشعر او في المطر انه من الانواء (٨٢) قلولا اذا بلغت الخلقوم في النفس (٨٣) وانتم حينئذ تنظرون حالكم وخطاب لمن حول المختصر والواو للحال (٨٤) وتحن اقرب ١٠

وتحن اهل اليه الى المختصر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب الاصلاح ولكن لا تبصرون د تذكرون كنه ما يحرى عليه (٨٥) قلولا ان كنتم غير مدينين مجريين يوم القيامة او مملوكين مقهورين من دانه اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والانقياد (٨٦) ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها وهو عامل الطرف والخصض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتوكيد وى بما في حبرها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجريين كما دل عليه حذكم افعال الله وتكذبكم بآياته ان كنتم صادقين في اباطيلكم فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الخلقوم

(٨٧) فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين (٨٨) فروح له استراحة وقرى فروح بالصم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحيوة المرحوم وبالحيوة الدائمة ورجحان وروى طيب وجنة نعيم ذات نعيم (٨٩) واما ان كان من اقخاب اليمين (٩٠) فسلم لك يا صاحب اليمين من اقخاب اليمين

اى من اخوانك يسلمون عليك (٩١) واما ان كان من المكذبين (٩٢) الصائين يعنى اصحاب الشمال ٢٠ واما وصفهم بافعالهم رجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به (٩٣) فنزل من خبيم (٩٤) وتصلية تحميم وذلك ما يجد في القبر من سحر النار ودخانها (٩٥) ان هذا اى الذى ذكر في السورة او في

شأن الفرق لهو حق اليمين حق الخبر اليقين (٩٦) فسبح باسم ربك العظيم فنزله بذكر اسمه مما لا يلهف بعظمة شأنه ، عن النقي صلعم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا •

سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُكِرَ ههنا وفي الحشر والصَّف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن جزء بلفظ المضارع اشعاراً بأنَّ مِنْ شَأْنِ مَا أُسْنَدَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَحِجَّ فِي جَمِيعِ أَوَاقَاتِهِ لَأَنَّهُ دَلَالَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ رُكُوعٌ باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقاً في بَيِّ اسْرَائِيلِ ابلغ من حيث أنه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كُلِّ شَيْءٍ وفي كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا عُدِّي بِاللَّامِ وَهُوَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ مَثَلُ نَصَحْتَنِي لَهُ فِي نَصَحَتِهِ اشعاراً بأنَّ ايقاع الفعل لاجل الله وخالصاً لوجهه وَفَوَّ الْقَرِيرُ الْحَكِيمُ حَالٌ يشعر بما هو المبدأ للتسبيح
- (٢) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاتَهُ الْمَوْجِدُ لَهَا وَالْمَصْرُوفُ فِيهَا يُجَيِّى وَيُمَيِّتُ اسْتِثْنَاءٌ أَوْ حَبْرٌ لِحُدُوفِ أَوْ حَالٌ مِنَ الْجَهْرُورِ فِي لَهُ وَفَوَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ وَغَيْرِهَا فَيُدِيرُ تَامَرُ الْقُدْرَةِ (٣) فَوَّ الْأَوَّلِ السَّابِقِ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُوجِدُهَا وَمُخَدِّعُهَا وَالْآخِرُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَلَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى ذَاتِهَا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ غَيْرِهَا أَوْ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي تَبْتَدِئُ مِنْهُ الْأَسْبَابُ وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمُسَبَّبَاتُ أَوْ الْأَوَّلُ خَارِجاً وَالْآخِرُ دِفْنًا وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الظَّاهِرُ وَجُودُهُ لِكَثْرَةِ دَلَالَتِهِ وَالْبَاطِنُ حَقِيقَتُهُ ذَاتُهُ فَلَا تَكْتَبِهَا الْعُقُولُ أَوْ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْعَالَمُ بِإِذْنِهِ ، وَالْوَادِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ
- ١٥ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ وَفَوَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ بِسَنَوِيٍّ عِنْدَهُ الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ (٤) فَوَّ الْأَوَّلُ خَلْفَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْنَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَقَامَ مَا يَلْسَمُ فِي الْأَرْضِ كَالدُّورِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالرُّوْعِ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَرِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا كَالْأَخْرِاءِ وَفَوَّ مَعَكُمْ أَنْتُمْ لَا يَمْلِكُ عِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَعَلَّ تَقْدِيرَ اخْلَفَ عَلَى الْعِلْمِ لَأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
- (٥) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِكُرِّهِ مَعَ الْإِعَادَةِ كَمَا لِكُرِّهِ مَعَ الْإِبْدَاءِ لَأَنَّهُ كَالْمُعْتَمَةِ لَهَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٦) فَوَلِّجْ الْأَلْبَدَ فِي النَّهَارِ وَفَوَلِّجْ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَفَوَّ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الْمُدُورِ بِمَكْنُونَاتِهَا
- (٧) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خِلَافَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَمَنْ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْكُمْ فَلَكُمْ فِي مِلْكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَفِيهِ حَقٌّ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَتَهْوِينَ لَهُ عَلَى النَّفْسِ قَالِدِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ وَهَذَا فِيهِ مَبَالِغَاتٌ جَمْعُ

- جزء ٢٧ الجملة اسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير الاجر ووصفه بالكبر
 ركوع ١٧ (٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ اى وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك ما لك قائما والرسول يدعوكم
 لَتُؤْمِنُوا بِهِكُمْ حال من ضمير تؤمنون والمعنى اى هل لكم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه
 بالحجج والآيات وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ اى وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الأدلة والتمكين
 من النظر ، والواو للحال من مفعول يدعوكم ، وقرأ ابو عمرو على انبناء للمفعول اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥
 لموجب ما فان هذا موجب لا مرهف عليه (٩) هُوَ الَّذِي يُمِرُّ عَلَى قَبَائِدِ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ اى
 الله او العبد مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ من ظلمات الكفر الى نور الايمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَعَرُوفٌ رَحِيمٌ حيث
 نهيكم بالرسول والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية (١٠) وَمَا نَدَمُ إِلَّا نَسْفَقُوا وَأَيُّ شَيْءٍ
 لَكُمْ فِي أَنْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فيما يكون قرينة اليه وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ
 فيهما فلا يبقى لاحد ماله واذا كان كذلك فانفاقه بحسب يستخلف عوضا ببقى وهو الثواب كان اولى ١٠
 لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً بَيَّنَّ لتفاوت المنفقين باختلاف
 احوالهم من السيف وقوة اليقين وتحرقى الحاجات حتا على تحرقى الافضل منها بعد الحث على الانفاق
 وذكر القتال للاستنطاد ، وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه ، والفتح فتح مكة
 اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقيل الحاجة الى المقاتلة والانفاق مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ اى من بعد
 الفتح وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى اى وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهى الجنة وقرأ ١٥
 ابن هاجر وَكُلُّ بِالرَّفْعِ على الابتداء اى وكل وعدة ليضابق ما عطف عليه وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 عالم بظاهرة وباطنه فيجاريكم على حسبه ، والاية نزلت فى اى بكر رضى فاته اول من آمن وانفق فى
 ركوع ١٨ سبيل الله وخاصته الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به على الهلاك (١١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
 مِنَ الَّذِينَ يَنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِهِ رَجَاءً اِنْ يَعُوضَهُ فَاتَهُ كَمَنْ يُقْرِضُ وَحَسَنُ الانْفَاقِ بِالْاِخْلَاصِ فيه
 وتحرقى اكرم المال وافضل الجهات له فَيُضَاعَفْ لَهُ اى يعطى اجره اضاعافا وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ اى وذلك ٢٠
 الاجر المضموم اليه الاضاعاف كرمه فى نفسه ينبغى ان يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف
 اضاعافا ، وقرأ عاصم فَيُضَاعَفْ بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى وكأنه قال انقرض الله احدا
 فيضاعفه له وقرأ ابن كثير فَيُضَاعَفْ مرفوعا وقرأ ابن هاجر ويعقوب فَيُضَاعَفْ منصوبا (١٢) يَوْمَ تَرَى
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَرْوُونَ لِقَاءَهُ وَلَوْ لَوْ فَيُضَاعَفْ او مقدرا بالكسر يسقى نورهم ما يوجب نجاتهم
 وهدايتهم الى الجنة بَيِّنَ آبَدِيَّتِهِمْ وَبَاطِنَاتِهِمْ لَانَّ السعداء يوتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين ٢٥

بُشْرَاكُمْ أَتَيَوْمَ جَنَاتٍ اِى يَقُولُ لَهُمْ مِنْ مَخْلَقَاهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بُشْرَاكُمْ اِى الْمُبَشِّرَ بِهِ جَنَاتٍ اَوْ جَرَى ٢٧
بُشْرَاكُمْ دُخُولَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الْاِشَارَةُ اِلَى مَا وَكَّعَ ٢٨

تَعَدَّم مِنَ النُّورِ وَالْبَشَرِ بِالْحَدَثِ الْمَخْلُودَةِ (١٣) يَوْمَ يَقُولُ آمَنَّا بِقُورٍ وَأَلْمَنَّا بِقَاتٍ بِدَلٍّ مِنْ يَوْمٍ نَرَى
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظَرْنَا أَنْتَظَرُونَا فَاتَهُمْ يُسْرَعُ بِهِمْ اِلَى الْجَنَّةِ كَالْبَرْقِ الْخَفِيفِ اَوْ اَنْظَرُوا الْيَمِينَا فَاتَهُمْ اِذَا نَظَرُوا
إِلَيْهِمْ اسْتَقْبَلُوهُمْ بِوُجُوهِهِمْ فَيَسْتَنْصِفُونَ بِنُورٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَفَرَا حَمْرُ أَنْفُسِهِمْ اِى اِثْنَادُهُمْ لِيُحْلَقُوا
بِهِمْ اِمْهَالُ لَهُمْ نَفْتِيسٌ مِنْ نُورِكُمْ نُصِيبُ مِنْهُ فَمِلْ أَرْجِعُوا وَرَآكُمْ اِلَى الدُّنْيَا قَلْبُنَا نُسُوا نُورًا بِتَحْصِيلِ
الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فَاتَهُ بِتَوَتُّدٍ مِثْلِهَا اَوْ اِلَى الْمَوْفِقِ فَاتَهُ مِنْ تَمَّ نَقَمُوسٍ اَوْ اِلَى حَيْثُ شَتَمَ
فَانْطَلَبُوا نُورًا آخَرَ فَاتَهُ لَا سَبِيلَ لَكُمْ اِلَى عَذَابٍ وَهُوَ تَهْتِكُهُمْ بِهِمْ وَتَحْصِيلُ مِثْلِهَا اَوْ الْمَلَائِكَةُ
قَصْرُ بَيْتِهِمْ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَافِقِينَ بِسُورٍ بِحَائِثٍ لَهُ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ سَائِلُهُ نَاسُ السُّورِ
اَوْ الْبَابِ فِيهِ أَرْحَمُهُ لَاتَهُ بِلَى الْجَنَّةِ وَنَاسُهَا مِنْ قَبْلِهِ اَعْدَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ لَاتَهُ بِلَى اِنْسَارٍ لَمْ يَذُوبُوا ثُمَّ نَحْنُ
مَعَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ مَوَاقِفِهِمْ فِي الطَّاعَةِ قَالُوا تَلَى وَبَدَلْتُمْ قَسَمَكُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنَّفَاقِ وَتَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ اَلدُّوْا قُرْ
وَأَرَبْنَتْكُمْ وَسَدَّكُمْ فِي الدِّينِ وَغَرَّكُمْ الْآمَانِيُّ لَمْ يَنْدَادِ الْعَرَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ
أَلْفَرُّوا الشُّبُهَاتِ اَوْ الدُّنْيَا (١٤) قَالَتِمْ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فَدَاءَ وَقُرْ اِبْنِ عَامِرٍ وَبَعْلُوبِ دَانَاءَ وَلَا مِنْ
أَتَذِينَ نَفَرُوا ضَاغِرًا وَبَانِنًا مَوَاقِفُكُمْ الْفَارِ فِي مَوَاقِفُكُمْ اَوْ اَوَّلُ بِهِمْ قَوْلُ لَمِيدٍ

فَعَدَّتْ كَلَامَ الْفَرَجِيِّ تَحْصِيلُ أَنَّهُ مَوَاقِفُكُمْ الْفَارِ فِي مَوَاقِفُكُمْ اَوْ اَوَّلُ بِهِمْ قَوْلُ لَمِيدٍ

وَحَقِيقَتُهُ مَحْرَاكُمُ اِى مَكَانَكُمْ الَّذِي يَدُلُّ فِيهِ هُوَ اَوَّلُ بِهِمْ قَوْلُهُ هُوَ مَثَلُهُ اِنْدَرَمُ اِى مَكَانُ قَوْلِ الْعَائِلِ
إِنَّهُ لَكَرِيمٍ اَوْ مَكَانَكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ اِنْقَرَبَ اَوْ قَامَرَكُمْ عَلَى تَرْبِيفِ قَوْلِهِ • تَحْقِيقُهُ بَيْنَهُمْ طَرَبٌ
وَجَمِيعٌ • اَوْ مَوَاقِفُكُمْ بِتَوَلَّيْكُمْ لِمَا تَوَلَّيْتُمْ مَوْجِبَانِهَا فِي الدُّنْيَا وَيَسَّرَ اَمْسِرَ اِنْمَارَ (١٥) اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ
آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ اِذْ بَاتَ وَكَلِمَةُ يَهَالُ اِلَى الْاَمْرِ بِالْاِيْنَا بِأَنَّهُ اِنَّا اِذَا حَمَاءُ اَنَّهُ اَلْوَرَقُ
بِكَسْرِ الهمزة وَسُكُونِ النُّونِ مِنْ اَنْ يَتَّيْنُ بِمَعْنَى اِلَى وَالْمَا قَائِلٌ رَوَى اَنْ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُتَجِدِّدِينَ بِمَعْلَا
فَلَمَّا هَلَجَرُوا اَصَابُوا الرِّزْقَ وَالسَّعَةَ فَفَتَرُوا عَمَّا قَانُوا عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ وَمَا نَزَلَ مِنْ اَلْخَفِ اِى الْفَرَانِ وَهُوَ حَظٌّ
عَلَى الذِّكْرِ عَقْفٌ اَحَدُ النُّوَصِ عَلَى الْآخَرِ وَجُوزُ اِنْ يَرَادُ بِالذِّكْرِ اَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ وَقُرْ نَافِعٌ وَحَقِيقٌ
وَبَعْلُوبِ قَوْلُ بِالْاِتِّخَافِ وَقُرْ اَنْزَلَ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ عَقْفٍ عَلَى تَخْشَعٍ وَقُرْ
رَوَيْسٌ بِالْاِنْمَاءِ وَالْمَرَادُ اَلْنَهْيُ عَنْ مِمَّا كَلَّمَ اَهْلَ الْكِتَابِ فِيمَا حَكَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ فَكُلَّالُ عَلَيْهِمْ اَلْاَمْنُ فَقَسَتْ
٢٥ قُلُوبُهُمْ اِى فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْاَجَلُ بِطُولِ اَعْمَارِهِمْ وَأَمَالِهِمْ اَوْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اَلْبَيْتِ لَهُمْ وَقُرْ اَلْاَمْنُ وَهُوَ

جاءه ١٧ الوقع للأطول وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَاسِقُونَ خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من فطر القسوة

ركوع ١٨

(١٦) اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِمَثَلِ لَحْيَاءِ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ بِالذِّكْرِ والتلاوة باحياء

الأموات ترغيبا في خشوع وزجرا من القسوة قَدْ تَبَيَّنَا لَكُمْ آيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كي يكمل عقلكم

(١٧) إِنْ الْمُصْطَفِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ إِنْ لِلْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا وَفُتِحَ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ بَكْرِ

بتخفيف الصاد أي الذين صدقوا الله ورسوله وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا عطف على معنى الفعل في المحلى ٥

باللام لأن معناه الذين أَصْدَقُوا أو صدقوا وهو على الأول للدلالة على أن الاعتبار هو التصديق المقرون

بالإخلاص يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ معناه والقرامة في مضاعف كما مر غير أنه لم يجزم لأنه خبر إن ،

وهو مُسْتَدٌ إلى لهم أو إلى ضمير المصدر (١٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ

عِنْدَ رَبِّهِمْ أي أولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء أو هم المبالغون في الصديق فأنهم آمنوا

وصدقوا جميع أخبار الله ورسله والقائمون بالشهادة لله ولهم أو على الأمر يوم القيامة وقبل الشهداء ١٠

عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الأنبياء من قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد أو الذين

استشهدوا في سبيل الله لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ مثل أجر الصديقين والشهداء ونورهم ولكنه من غير تضعيف

ليحصل التفاوت أو الأجر والنور الموعودان لهم وَالَّذِينَ نَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَجْحِيمِ

فيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث أن التركيب يُشِيرُ بالاختصاص

والصحبة تدل على الملازمة هُنا (١٩) اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْخَيْرُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ ١٥

فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَزْوَاجِ لَمَّا ذَكَرَ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْآخِرَةِ حَقَرُ أُمُورِ الدُّنْيَا بِأَنَّهَا مَا لَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْفُوزِ

الْأَجَلِ بِأَنَّ بَيْنَ أُمُورِ خَيَالِيَّةٍ فَلَيْلَةُ النِّفْعِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ لَأَنَّهَا لَعِبٌ يُتَعَبُّ النَّاسُ فِيهِ أَنْفُسُهُمْ جَدًّا

التعب الصبيان في الملاعب من غير فائدة وَهُوَ يُلْهَوْنَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ عَمَّا ذُهِبَ لَهُمْ زِينَةٌ كَالْمَلَابِسِ

أَحْسَنُ وَالْمَرَائِكِبِ الْبَهِيمَةِ وَالْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَتَفَاخُرٌ بِالْإِنْسَابِ وَتَكَاثُرٌ بِالْعَدَدِ وَالْعَدَدُ ثُمَّ قَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ

كَمَثَلِ الْغَيْثِ أَغْبَتْ أَكْثَرُ الْكُفَّارِ لَمَّا تَنَزَّلَتْ بِهِمْ فَتَرَاهُمْ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَهُوَ بِمَثَلِهَا فِي سُرْعَةِ ٢٠

تَلْقُوبِهَا وَقَلَّةِ جَدِّوَاهَا بِحَالِ نِهَاثِ أُنْبِيَاءِ الْغَيْثِ فَاسْتَوَى وَأُغْبِ بِهَ الْخُرَاتِ أو الكافرون لأنهم اشتد إغجابا

بهينة الدنيا ولأن المؤمنين إذا رأى مُعْجِبًا انْتَهَلَ فِكْرَهُ إِلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ فَأُغْبِ بِهَا وَالْكَافِرُ لَا يَتَخَطَّى فِكْرَهُ

عَمَّا أَحْسَنَ بِهِ فَيَسْتَعْرِقُ فِيهِ إِغْجَابًا ثُمَّ هَاجَ أَيِ بَيسَ بِعَاجَةِ فَاصْفَرَّ ثُمَّ صَارَ حُطَامًا ثُمَّ عَظُمَ أُمُورُ الْآخِرَةِ

فَقَالَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ تَنْفِيرًا عَنْ الْإِنْهَامِ فِي الدُّنْيَا وَحَثًّا عَلَى مَا يَوْجِبُ كَرَامَةَ الْعَقْلِ ثُمَّ

اِشْتَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (٢٠) وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ أَيِ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْآخِرَةَ وَمَا الْخَيْرُ ٢٥

الْأُنْثَى إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ أَيِ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْآخِرَةَ بِهَا (٢١) سَابِقُوا سَارِعُوا الْمَسَابِقِينَ فِي

للمصير إِلَى مَقْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَوْ مَوْجِبَاتِهَا وَجَنَّةٍ مَّرْصُومًا تَقَرَّبُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَوْ مَوْصِيحًا كَعَرْضِهَا وَإِذَا جَرَدَ ٢٧
كَانَ الْعَرْضُ كَذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِالنَّارِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْبَسْطَةُ نَعْوُهُ فَنَدُو دَعَاءَ عَرِيضٍ أَهْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا رُكُوعَ ٢٨

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّ الْإِيمَانَ وَحْدَهُ دَافٍ فِي اسْتِخْفَافِهِ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ بُرُوتِيهِ مَن
يَشَاءُ ذَلِكَ الْمَوْعِدُ فَتَفَصَّلَ بِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ إِجَابٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْهُ التَّفَضُّلُ بِذَلِكَ

وَأَنَّ عِظَمَ قُدْرَةِ (٢٣) مَا أَصَابَ مَن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ لَا يَجْذِبُ وَهَاجَةً وَلَا فِي أَنْفُسِهِمْ كَمَرَضٍ وَآفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
أَوْ مَكْتُوبَةٍ فِي اللُّوحِ مُتَّبَعَةً فِي عِلْمِ اللَّهِ مِّن قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا لِتَخْلُقَهَا وَتَصْمُرَ لِلْمَصِيبَةِ أَوْ لِلْأَرْضِ أَوْ

لِلنَّفْسِ إِنَّ ذَلِكَ إِنَّ أَثْبَاتَهُ فِي كِتَابٍ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَّاسْتِغْنَاءَهُ عَنْ الْعَدَّةِ وَالْمَدَّةِ (٢٣) لِكَيْفَا تَأْسُوا
أَوْ أَثْبِتَ وَكُنْتُ كَيْلًا تَحْرَفُوا عَلَى مَا فَتَنَكُمْ مِنْ يَغْمُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ بِمَا أَهْطَاكُمْ اللَّهُ
مِنْهَا فَإِنَّ مَن عِلْمَ أَنَّ الْكُلَّ مَقْدَرٌ هَازِلٌ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، وَفَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِمَا أَتَاكُمْ مِنْ الْأَسْمَانِ لِعَادِلٍ مَا
فَاتَكُمْ وَعَلَى الْأَوَّلِ ثُمَّ أَشْعَارُ بَارَ فَوَانِهَا يَلْحَقُهَا إِذَا خَلِمَتْ وَنَمَاعُهَا وَأَمَّ حَصُولُهَا وَدَعَاؤُهَا فَلَا يَدَّ لَهَا
مِنْ سَبَبٍ يَوْجَدُهَا وَبِمَعْبُهَا، وَالْمُرَادُ بِهِ نَعَى الْأَسَى الْمُنَافِعِ عَنِ النَّسْلِ لَامِرُ اللَّهِ وَالْفَرْحُ الْمَوْجِبُ لِلْبُطْرِ
وَالِاخْتِمَالِ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ لَكَ مُحَمَّدٌ لُحُورٌ أَوْ قَدْ مَن يَنْبِتُ نَفْسَهُ حَالًا أَنْبَاءً وَالسَّرَّاءَ

(٢٤) الَّذِينَ يَمْخُلُونَ، وَيَأْمُرُونَ، أَلْشَّاسَ بِاتِّخَالٍ بَدَلٍ مِنْ كُلِّ مَخَالٍ لُحُورٍ فَإِنَّ الْمَخَالَ دَلَالٌ يَضِقُّ بِهِ
غَانِمًا أَوْ مَبْدَأُ خَبْرَةٍ مَحْدُوفٍ مَدْلُولٍ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَمُولُ فَإِنَّ اللَّهَ قُوَّةٌ أَدْحَمِدُ لَا، مَعْنَاهُ وَمَنْ
يَعْرِضُ عَنِ الْإِنْفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْهُ وَعَنِ أَعْدَائِهِ مَحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَضُرُّهُ الْأَعْرَاضُ مِنْ شُكْرِهِ وَلَا يَنْفَعُهُ
الْمَعْرِفَةُ إِلَيْهِ بِشُكْرِ نِعَمِهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَأَشْعَارُ بَارَ الْأَمْرُ بِالْإِنْفَاقِ لِمَصْلَحَةِ الْمُتَّقِينَ، وَفَرَأَ نِيفَعٍ وَابْنُ عَامِرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ أَتَغْنِي (٢٥) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأَمْرِ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحَاجِمِ

وَالْمَعْبُوتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَ الْحَقَّ وَيَهْدِيَ صَوَابَ الْعَمَلِ وَالْمَعْرَافِ لِمَسْئُومٍ بِهِ الْخَطِئُ وَيَقَامُ بِهِ
الْعَدْلُ كَمَا دَلَّ لِبَقُولِهِ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا أَسْمَاءَهُ وَالْأَمْرَ بِإِعْدَائِهِ وَقِيلَ أَنْزَلَ الْمَعْرَافِ إِلَى لُوحٍ
وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْعَدْلُ لِبَقُولِهِ النَّاسُ بِالْقِسْطِ لِيَقَامُ بِهِ السِّيَاسَةُ وَيُدْفَعُ بِهِ الْأَعْدَاءُ كَمَا قَالَ وَأَنْزَلْنَا
الْأَحْزَابَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فَإِنَّ آتَاتِ الْحُرُوبِ مَتَّخِلَةً مِنْهُ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ إِنْ مَا مِنْ مَنَعَةٍ أَوْ الْإِحْدِيدِ أَنَّهَا

وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَن قَضَرَهُ وَرُسُلُهُ بِاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ فِي مَجَاهِدَةِ الْكَفَّارِ، وَاعْتَصِفَ عَلَى مَحْدُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا
فَبَلَدَ فَإِنَّهُ حَالٌ يَنْتَصِنُ تَعْلِيلًا أَوْ اللَّامُ صِلَةٌ لِمَحْدُوفٍ أَوْ أَنْزَلَهُ لِنَعْلَمَنَّ اللَّهُ بِأَلْغَيْبِ حَالٍ مِنَ الْمُسْتَنَكِ فِي
يَنْصَرُهُ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى إِهْلَاكِ مَن أَرَادَ إِهْلَاكُهُ فَرِيئٌ لَا يَنْفَعُهُ إِلَى نَصْرِهِ وَأَمَّا أَمْرُهُمْ بِالْجِهَادِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ

وَيَسْتَوْجِبُوا ثَوَابَ الْإِمْتِنَانِ فِيهِ (٢٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي لُزْمَتِهِمَا الْإِيمَانُ وَالْكِتَابَ رُكُوعَ ٢٩

- جوه ٢٧ بأن استنبأناهم وأوحينا إليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط فمن الذرية أو من المرسل إليهم
 ركوع ٢٨ وقد دلّ عليهم أرسلنا مهنّداً وكثيراً منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم ، والعدول عن سنن
 المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على أن الغلبة للضلال (٢٧) ثم قفينا على آثاريهم برسّلنا وقفينا بعبسى
 آتينا مرتّم اي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى عم ، والصمير لنوح وإبراهيم ومن أرسلنا
 إليهم أو من حاضرهم من الرسل لا للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية وآتيناها الأنجيل وقرى
 بفتح الهمزة وأمره اهور من امر البرطيل لانه اعجمي وجعلنا في قلوب الذين آتبعوه رافة وقرى رافة على
 فعالة ورخمة ورهبانية ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها أو رهبانية مبتدعة على انها من
 المجهولات وفي المبالغة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف
 من رهب كالحشيان من خشى وفرت بالصم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راعب كراكب
 وركبان ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم إلا آتيناها رضوان الله استثناء مقطع اي ولكتمهم
 ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها عليهم بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينفي
 الايجاب المقصود منه دفع العقاب ينفي النذب المقصود منه مجرّد حصول مرضاة الله وهو يخالف قوله
 ابتدعوها إلا ان يقال ابتدعوها ثم نذبوا اليها أو ابتدعوها بمعنى استحدثوها واتوا بها أولاً لا أنهم
 اخترعوها من تلقاء انفسهم فما رعوها اي فاعوها جميعاً خف رعيتها بصم التثليث والقول بالاتحاد
 وقصد السمعة والكفر بمحمد صلعم ونحوها اليها فآتينا الذين آمنوا اتوا بالايان الصحيح ومن ذلك
 الايمان بمحمد صلعم وحافظوا حقوقها منهم من المتسمين باتباعه أجروهم وكثيراً منهم فاسقون
 خارجون عن حال الاتباع (٢٨) يا أيها الذين آمنوا بالرسول المتقدمة أنفوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا
 برسوله محمد صلعم يؤنكم كقيل نصيبين من رخصته لا يمانكم بمحمد صلعم وإيمانكم بمن قبله ولا
 بعد ان يثابوا على دينهم السابق وإن كان منسوخاً ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين
 كانوا في عصره ويجعل لكم نوراً تمشون به يريد المذكور في قوله يسى نورهم أو الهدى الذى يسلك
 به الى جناب القدس ويغفر لكم والله غفور رحيم (٢٩) لئلا تعلم أهل الكتاب اي ليعلموا ولا يريد
 ويؤيده انه قرى ليعلم ولكي يعلم ولان تعلم بادغام النون في الياء أن لا يقدرّون على شيء من فضل الله
 أن في المخففة والمعنى أنه لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا
 برسوله وهو مشروط بالايمان به أو لا يقدرّون على شيء من فضله فضلاً ان ينصرفوا في اعظمه وهو النبوة
 فيخصروها بمن ارادوا ويؤيده قوله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 وقيل لا غير مرادة والمعنى لئلا يعتلذ اهل الكتاب أنه لا يقدر النقي والمؤمنون به على شيء من فضل
 الله ولا ينالونه فيكون أن الفضل عطا على أن لا يعلم وقرى لئلا ووجهه أن الهمزة حدثت وانحمت

النون في اللام ثم ابدلت باء وقرئ نَبَّأ على ان الاصل في الحروف المقرونة الفتح ، من الذي صلعم من جود ٢٧
قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله .

سورة المجادلة

مدنية وقيل العشر الاول مكي والساق مدني وآبها اثنان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ فِي زَوْجِهَا وَتَسْتَعِجِي إِلَى اللَّهِ رُوي أن خُونَهُ بَيِّنَةٌ بَعْلَةٌ طَافَتْ مِنْهَا جُودٌ ٢٨
زَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَاسْتَعِجَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ حَرِّمْتَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُلْقِي فَقَالَ حَرِّمْتُ رُكُوعُ ١
عَلَيْهِ فَاغْتَمَّتْ لِصَغَرِ أَوْلَادِهَا وَشَكَّتْ إِلَى اللَّهِ فَنَزَلَتْ فِيهَا آيَاتُ الْارْبَعِ ، وَقَدْ يُشْعِرُ بَأْسَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ الْمَجَادِلَةِ يَتَوَقَّعُ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَجَادِلَتَهَا وَشُكْوَاعَهَا وَيَفْرِجُ عَنْهَا كَرْبَهَا ، وَادْعَمُ حَمْلَةَ دَالِهَا فِي السَّيْرِ
١. وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ تَرَاجُعَكُمْ الْكَلَامَ وَهُوَ عَلَى تَغْلِيْبِ الْخُطَابِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لِلْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ
(٢) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الظَّهَارَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَتَّاهٌ أُمِّي مُشْتَقٌّ مِنْ
الظَّهْرِ وَالْحَفِّ بِهِ الْفَقَاهُ تَشْبِيهًا بِحَرْفِ تَحْرِيمٍ ، وَفِي مَنْدَمٍ تَهَجُّبٍ لِعَادَتِهِمْ فِيهِ فَانَّهُ دَانَ مِنْ أَيْمَانِ أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَصْلُ يَتَّبِعُونَ يَنْتَظِرُونَ وَفَرَأُ بْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَطَّاعِرُونَ مِنْ أَشَاعِرٍ وَعَاصِمٍ
يُطَّاعِرُونَ مِنْ شَاهِرٍ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ أَيْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا الْوَلَدِي وَلَدْنَهُمْ فَلَا يَشْبَهُ بِهِنَّ فِي الْحَرَمَةِ
١٥ إِلَّا مِنْ حَقِّهَا اللَّهُ بِهِنَّ كَالْمَرْضَعَاتِ وَأَزْوَاجِ الرَّسُولِ وَعَنْ عَاصِمٍ أُمَّهَاتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَقُرِئَ
بِأُمَّهَاتِهِمْ وَهُوَ أَيْضًا عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْصَبُ وَأَنْتُمْ لَيَقُولُونَ مُنْتَرًا مِنَ الْقَوْلِ إِذَا الشَّرْعُ انْكَرَهُ وَزُورًا مَدْحَرًا
عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّ الزَّوْجَةَ لَا تَشْبَهُ الْأُمَّ (٣) وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ مَا سَلَفَ مِنْهُ مَطْلَقًا أَوْ إِذَا تَجِبَ عَنْهُ
- (٤) وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا خَالُوا أَيْ إِلَى قَوْلِهِمْ بِالْمَدَارِكِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ هَادِ الْغَيْبِ
عَلَى مَا أَفْسَدَ وَهُوَ بِمَقْصُودٍ مَا يَلْتَضِعُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِإِمْسَاكِ الْمُطَّاعِرِ عَنْهَا فِي النِّكَاحِ زَمَانًا بِمَعْنَى
٢. مَعَارِفَتِهَا فِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ يَتَنَاوَلُ حَرَمَتَهُ لَصَحَّةِ اسْتِثْنَائِهَا عَنْهُ وَهُوَ أَكْثَرُ مَا يَنْتَقِصُ بِهِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
بِاسْتِبَاحَةِ اسْتِمْنَاعِهَا وَلَوْ بِنَظَرٍ شَهْوَاً وَعِنْدَ مَالِكٍ بِالْعَرَمِ عَلَى الْإِجَاعِ وَعِنْدَ الْحَسَنِ بِالْإِجَاعِ أَوْ بِالظَّهَارِ
فِي الْإِسْلَامِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ يَتَّبِعُونَ بِمَعْنَى يَعْتَادُونَ الظَّهَارَ إِذَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ أَوْ
بِتَكَرُّرِهِ لَفْظًا وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ أَوْ مَعْنَى بَأَنَّ يَجْلِفُ عَلَى مَا قَالَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ أَوْ إِلَى الْقَوْلِ فِيهَا
بِإِمْسَاكِهَا أَوْ بِاسْتِبَاحَةِ اسْتِمْنَاعِهَا أَوْ وَطْئِهَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أَيْ فَعَلِيهِمْ أَوْ فَاِلْوَجِبُ اعْتِنَاءُ رَقَبَةٍ وَالْفَاءُ
٢٥ لِلْسَبَبِيَّةِ وَمِنْ فَوَائِدِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى تَكَرُّرِ وَجُوبِ التَّحْرِيرِ بِتَكَرُّرِ الظَّهَارِ ، وَالرَّقَبَةُ مَقْبُودَةٌ بِالْإِيمَانِ هُنَا

- جوه ٨: قياسا على كفارة القتل من قبل أن يتمأسا أن يستمتع كذا من المظاهر والمظاهر منها بالآخر لعموم ركوع ١ اللفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم أي المحكم بالكفارة فوعظون به لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة ويردع عنه والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية (هـ) فمن لم يجد أي الرقبة والذي غاب ماله واجد قصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتمأسا فإن افطر لغير عذر لومه الاستيناف وإن افطر لعذر ففيه خلاف وإن جامع المظافر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عندنا لاني حنيفة ومالك فمن لم يستنع أي الصوم لهم أو مرض مؤمن أو شيق مفرط فانه عم رخص للعراقي المقلد أن يعدل لاجله فإطعام ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله وهو رطل وثلث لانه أقل ما قيل في المخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره ، وأما لم يذكر التماس مع الانعام اكتفاء بذكره مع الآخرين أو لجواره في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة ذلك أي ذلك البيان والتعليم لاحكام ، ومحل النصب بفعل ١٠ معلل بقوله ليؤمنوا بالله ورسوله أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورضي ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين أي الذين لا يقبلونها عذاب أليم وهو نظير قوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (٦) إن الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فإن كذا من المتعادين في حد غير حد الآخر أو يصعون أو يختارون حدودا غير حدودها كبئوا أخروا أو أهلكوا وأصل الكبت الكذب كما ثبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد أنزلنا آيات بينات ١١ تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزم وكبرهم (٧) يوم يبعثهم الله منصوب بهمين أو باضمائر الكفر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أي على رؤوس الاشهاد تشهيرا لمآلهم وتقريرا لعذابهم أحصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ركوع ٢ وتسوة لكثرة أو تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء (٨) ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض كلينا وجوبيا ما يكون من نجوى ثلثة ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر ٢٠ مضاف أو يؤول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وفي ما ارتفع من الارض فإن السر امر مرفوع الى الذهن لا ينيسر لكل احد ان يتطلع عليه إلا هو أربعهم ألا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة ألا هو سادسهم وتخصيص العدد من آسا لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين أو لأن الله تعالى وتر

يحب الوتر والثلاثة أول الأوتار أول العشار لا بد له من اثنين يكونان كالمثنيين وثالث يتوسط جوه ٢٨
بينهما ، وقرئ قلنَّ وخمسَ بالنصب على الحال باصمَارٍ يتناجون أو تأويل نجوى بمتناجين ولا أدنى ركوع ٢

مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَقَلَّ مِمَّا ذَكَرَ كَالوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ كَالسَّتَّةِ وَمَا فَوْقَهَا إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُ مَا
يَجْرِي بَيْنَهُمْ ، وَقُرْأَ يَعْقُوبَ وَلَا أَكْثَرَ بِالرَّفْعِ عَضْفًا عَلَى مَحَلٍّ مِنْ نَجْوَى أَوْ مَحَلٍّ لَا أَدْنَى إِنْ جُعِلَتْ لَا لِنَفْسِي
٥ الْجَنَسِ آيَتِنَا كَانُوا فَإِنَّ عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ لِقَرَبِ مَكَانَتِي حَتَّى يَتَفَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْإِمَكْنَةِ ثُمَّ يَنْتَبِهُهُمْ

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَفْصِيحًا لَهُمْ وَتَقْرِيرًا لِمَا يَسْتَحَقُّونَهُ مِنَ الْجَزَاءِ إِنْ أَلَّهَ بِذَلِكَ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ نِسْبَةَ ذَاتِهِ
الْمُقْتَضِيَةَ لِلْعِلْمِ إِلَى الْكُلِّ سَوَاءٌ (١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ الْمُنَاجَاةِ ثُمَّ بَعُدُوا وَإِنَّمَا نُهُوا عَنْهُ لَوَلَّتْ فِي
الْيَهُودِ وَالْمَنَافِقِينَ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَغَامَزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ إِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ فَتُهَاكِمُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَعُمُ ثُمَّ عَادُوا لِمِثْلِ فَعَلِهِمْ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ أَيْ بِمَا هُوَ أَمْرٌ وَعُدْوَانٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصَّ بِمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ، وَقُرْأَ حَمْرًا وَيَتَنَاجَوْنَ وَهُوَ يَفْعَلُونَ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَرَوَى عَنْ يَعْقُوبَ

مِثْلَهُ وَإِذَا جَاءَكَ خَبْرُكَ بِمَا لَمْ يَجِيءَكَ بِهِ اللَّهُ فَيَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ أَوْ أَنْعَمَ صَبَاحًا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ
وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ هَلَّا يُعَذِّبُنَا
اللَّهُ بِذَلِكَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ عَذَابًا يَدْخُلُونَهَا يَدْخُلُونَهَا فَيُبْسِ الْأَمْصِيرُ جَهَنَّمَ (١٠) يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ لِمَا يَفْعَلُهُ الْمَنَافِقُونَ وَهِيَ
٥ يَعْقُوبَ فَلَا تَتَنَاجَوْا وَتَتَنَاجَوْا بِالْبَيِّنَاتِ وَتَتَقَوَّى بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِتِّقَاءَ عَنْ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَاتَّقُوا
اللَّهَ أَلَيْسَ إِلَهِكُمْ فَخْشَرُونَ فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ فَإِنَّهُ مَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ (١١) إِنَّمَا الْمُنَاجَاةُ أَيْ الْمُنَاجَاةُ بِالْأَثَرِ

وَالْعُدْوَانِ مِنَ الشَّيْئَانِ فَإِنَّهُ الْمَوْتُ لَهَا وَالْحَامِلُ عَلَيْهَا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَقُّعِهِمْ أَنَّهَا فِي نَكْبَةٍ أَصَابَهُمْ
وَلَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجَى بِضَائِرِهِمْ بِضَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا إِلَّا بِالَّذِينَ أَلَّهَ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَمَالُوا بِمَنْجَاهِهِمْ (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَتَوَسَّعُوا فِيهِ
٢. وَلِيَفْسَحَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفَسَّحْ عَنِّي أَيْ تَنَجَّ وَقُرْأَ تَفَاسَّحُوا ، وَالْمُرَادُ بِالْمَجْلِسِ الْجَنَسِ
وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قِرَاءَةً عَاصِمٍ بِالْجَمْعِ أَوْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعُمُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَضَامَرُونَ بِهِ تَنَافُسًا عَلَى الْقَرَبِ مِنْهُ

وَحَرَصًا عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا تَرِيدُونَ التَّفَسُّحُ فِيهِ مِنَ الْمَكَانِ وَالرَّزْقِ
وَالضَّرَرِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا انْهَضُوا لِلتَّوَسُّعِ أَوْ لِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ بَصُلُوةً أَوْ جِهَادًا أَوْ ارْتَفَعُوا مِنَ الْمَجْلِسِ
فَأَنْشُرُوا وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بَصَمَرَ الشَّيْنِ فِيهِمَا ذَرَفَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَحَسَنَ

سورة الحشر

مدنية وآيها أربع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ٢٨ (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ روى أنه عم لما قدم المدينة صالح بن ركوع ٤ النصير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا أنه النبي المبعوث في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فأمر رسول الله صلعم اخا كعب من الرضاة فقتله غيلة ثم صحتهم بالكتائب وحاصروهم حتى صالحوا على الجلاء فجاء اكثرهم الى الشام ولحق طائفة بخيبر والحيرة فأذن الله سبحانه سبح لله الى قوله والله على كل شيء قدير (٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ أى في أول حشرهم من جريرة العرب إذ لم يحبهم هذا الدل قبل ذلك أو في أول حشرهم للقتال أو الجلاء ١٠ الى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضه أباهم من خيبر اليه أو في أول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم أقهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فتدركهم هناك أو أن نارا تخرج من المشرق فتحشروهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر ما ظننتم أن يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا أنهم ما يفتنهم حصونهم من الله أى أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجلة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم أنهم في عزة ١٥ ومنعة بسببها ويجوز أن يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم فأتاهم الله أى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقبل الضمير للمؤمنين أى فاتاهم نصر الله وقضى فاتاهم الله أى العذاب أو النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذى رعبها أى يملأها يخربون بيوتهم بأيديهم صتا بها على المسلمين وإخراجا لما استحسنوا من آلتها وأيدي المؤمنين فاقهم ايضا كانوا يخربون طواجرها نكابة وتوسيعا لجبال القتال وعطفها على أيديهم من حيث أن ٢٠ تخريب المؤمنين مسبب عن نقصهم فكانهم استعلوهم فيه والجلة حال أو تفسير للرعب ، وقرا ابو عمرو يخربون بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الإخراب التعطيل أو ترك الشيء خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا بها أولى الأبصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ، واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه أمر بالجاوزة من حال الى حال وجليها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قرنا في الكتب الاصولية (٣) وَلَوْ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ اخرج ٢٥ من اوطانهم أعدبهم في الدنيا بالعدل والسوى كما فعل ببنى قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استيناف

معناه لن ننجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة (٤) فَلَيْلَكُمْ بِأَنْتُمْ شَأَقُوا آلَهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ جَوَّه ٢٨
فُشَاقِ آلَهُ فَإِنَّ آلَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ الاشارة الى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو مُعَدَّ ركوع ٤

لهم او الى الاخير (٥) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِهْنَةٍ أَوْ شَيْءٍ قَطَعْتُمْ مِنْ نَخْلَةٍ فَعَلَهُ مِنَ اللَّوْنِ وَتَجَمَّعَ عَلَى أُلُوانٍ
وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها أليان أو تَرَكْتُمْوهَا الضمير لما وتأنيتُهُ لأنه مفسر بالليانة
قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا وَفَرَى أَصْلُهَا اكْتِفَاءً بِالصَّمَةِ عَنِ الْوَاوِ او على أنه كَرِهْنَ قِيَادَتِ آلِهِ فَبَأَمْرِهِ وَبِإِخْرَاقِ ٥

الْفَاسِقِينَ عِلَّةً لِمُحْدِثِ أَوْ فَعَلْتُمْ او وَأَذِنَ لَكُمْ فِي الْقَطْعِ لِيَجْزِيَهُمْ عَلَى فُسُقِهِمْ بِمَا شَاطَهُمْ مِنْهُ رَوَى
أنه عم لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع
النخل وتحريرها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لعيبهم
(٦) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا إِعَادَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى صَبْرِهِ له او رَدَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَكُونَ
١ له لأنه تعالى خَلَفَ النَّاسَ لِعِبَادَتِهِ وَخَلَفَ مَا خَلَفَ لَهُمْ لِيَتَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى طَاعَتِهِ فَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَكُونَ
لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ مِنْ بَنَى النَّصِيرِ او من الكفرة فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ فَا اجْرِيْتُمْ عَلَى تَحْصِيلِهِ مِنَ الْوَجِيفِ

وهو سرعة السير مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ مَا فُزِّعَ مِنَ الْأَبْلِ غُلَبَ فِيهِ كَمَا غُلَبَ الرَّاكِبُ عَلَى رَاكِبِهِ
وذلك ان كان المراد فيء بنى النصير فلان فزاعهم كانت على مبلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير
رسول الله صلعم فإنه ركب جملا او حمارا ولم يَجْرِ مَرِيدٌ قَتَالَ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعَدَّ الْإِنصَارُ مِنْهُ هَبْطًا إِلَّا

١٥ ثلاثه كانت بهم حاجة وَلَكِنْ آلَهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ يَفْذِلُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَلَّلَهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها (٧) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَجْلِ الْقُرَى

بيان للاول ولذلك لم يُعْطَفَ عَلَيْهِ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَهْلِ السَّبِيلِ
اختلف في قسم الفيء فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة والمساجد وقيل
يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العسكر والشعور
٢٠ على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كَالْغَنِيمَةِ فإنه عم كان يخمس الخمس

كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور كَيَّ لَا يَكُونُ اِى الْفِيءِ الَّذِي حَقُّهُ اِنْ
يَكُونُ لِلْفُقَرَاءِ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وقرى دَوْلَةٌ بمعنى كيلا يكون الفيء ذا تداول بينهم او اخذه غلبة تكون بينهم وقرا هشام دَوْلَةٌ

بالرفع على كان التامة اى كيلا يقع دولة جاهلية وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ وَمَا اعْطَاكُمْ مِنَ الْفِيءِ او من
٢٥ الامر فَخَلُّوهُ لَآئِهِ حَلَالٌ لَكُمْ او فحتمسكو به لأنه واجب الطاعة وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ اخذه منه او من
اتباعه فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي مَخَالِفَةِ رَسُولِهِ اِنْ آلَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَنْ خَالَفَ (٨) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ

- مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهر منه فإنا استبطان ربهتكبر سبب لظهار ربه الله جود ٢٨
- لذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا أنه الخفيف بأن ركوع ٥
- بخشى (١٤) لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعاً مجتمعين متفقين إلا في قرى فخصبة بالدروب
- واختلاف أو من وراء جذر لفرط ربهتهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو جدار وإمال أبو عمرو وفحة الدال
- بأنهم يبتغون شديداً أى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فإنه يشد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً بل الخلف ٥
- الله الرعب في قلوبهم ولأن الشجاع يجبن والعزير يذل إذا حارب الله ورسوله تخشيتهم جميعاً مجتمعين
- متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا تترافى عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ما فيه
- صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم (١٥) كمثل الذين من قبيلهم أى مثل اليهود كمثل أهل بدر
- أو بنى قبيلهم إن صبح أنهم أخرجوا قبل النصير أو المهلكين من الأمر الماضية قريباً في زمان قريب
- وانتصابه بمثل أن التقدير كوجود مثل ذاقوا وبأل أمرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب أليم ١٠
- في الآخرة (١٦) كمثل الشيطان أى مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان إلى قال
- للإنسان أكفر اغراء على الكفر اغراء الأمر المأمور فلما كفر قال إلى برى منك إلى أخاف الله رب العالمين
- تبراً عنه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال (١٧) فكان عاقبتهم أنهما في الدنيا
- خالدني فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الإنسان الجنس وقيل أبو جهل قال له إبليس هو يومئذ ٥
- لا غالب لكم اليوم من الناس وأتى جاراً لكم الآية وقيل راحب حملة على الفجور والارتداد، وقيل ٥
- عاقبتهم وخالدان على أنه خبر أن وفي النار لهم (١٨) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما ٦
- قدمن لغد ليوم القيامة سماء به لدنوه أو لأن الدنيا كهوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم وأما
- تنكير النفس للاستقلال النفس النواظر فيما قدمن للآخرة كأنه قال ولتنظر نفس واحدة في ذلك
- واتقوا الله تنكير للتأكيد أو الأول في أداء الواجبات لأنه معروف بالعدل والثاني في ترك المحارم لاقتراءه
- ٢٠ بقوله إن الله خبير بما تعملون وهو كالوهدى على المعاصي (١٩) ولا تكونوا كآلذين نسوا الله نسوا حقه
- فأنساهم أنفسهم فجلسهم ناسين لها حتى لم يسمعوها ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم
- القيامة من الهول ما أنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق (٢٠) لا يستوي أفعال
- أثاب وأغاب الآخرة الذين استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استمهروها فاستحقوا النار،
- واحتج به أصحابنا على أن المسلم لا يقتل بالكافر أغاب الآخرة هم الغافلون بالنعيم المقيم

- جاء ٢٨ (٢١) نَزَّلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأْسِهِ خَاشِعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْثِيلًا وَتَخْيِيلًا كَمَا مَرَّ فِي رُكُوعٍ ١
- قوله لَنَا عَرْضُ الْأَمَانَةِ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّ الْأَشْرَافَ إِلَيْهِ وَالْإِمَائَةَ وَالْمُرَادُ تَرْجِيحُ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ هَدْمِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِمَسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَّةِ تَدَبُّرِهِ ، وَالتَّصَدِّعُ التَّشَقُّقُ وَقُرِئَ مُصَدِّعًا عَلَى الْأَدْغَامِ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مَا غَابَ عَنِ الْحَسَنِ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْقُدْسِيَّةِ وَأَحْوَالِهَا وَمَا حَضَرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرَامِ وَأَعْرَاضِهَا وَتَقْدِيمُ الْغَيْبِ لَتَقْدِيمِهِ فِي الْوُجُودِ وَتَعْلِيلُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِهِ أَوْ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوْ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
- (٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ أَلْعَزِيزُ الْبَالِغُ فِي الْفَرَادَةِ عَمَّا يَوْجِبُ نَقْصَانًا وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ أَلْسَلَامٌ ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَآفَةٌ مُّصَدَّرٌ وَصِفٌ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ أَلْمُؤْمِنُ وَاهِبُ الْأَمْنِ وَقُرِئَ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمَوْثِقِ بِهِ عَلَى حَذْفِ الْجَارِ الْمُهَيِّمِ الرَّقِيبِ الْحَافِظِ لِكُلِّ شَيْءٍ مُّفِيدٍ مِنَ الْأَمْنِ قُلِبَتْ هَوَاشِئُ هَاءِ الْعَرَبِ أَلْعَبَّارُ الَّذِي جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ أَوْ جَبَرَ حَالَهُ بِمَعْنَى أَصْلَحَهُ أَلْمُنْتَكِبُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يَوْجِبُ حَاجَةً أَوْ نَقْصَانًا سَجَّحَانَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنْ لَا يُشْرِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
- (٢٤) هُوَ اللَّهُ أَلْخَالِيفُ الْمَقْدَرِ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ أَلْبَارِئُ الْمَوْجِدِ لَهَا بِرَيْثًا مِنَ التَّفَاوُتِ أَلْمُصَوِّرُ الْمَوْجِدِ لَصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ وَمِنْ أَرَادَ الْإِطْلَابُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخَوَاتِهَا فَعَلَيْهِ بِكِتَابِي الْمُسَمَّى بِمَنْتَهَى الْمُنَى لَهُ أَلْأَسْمَاءُ أَلْحُسْنَى لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَنْزِهِ عَنْ النِّقَاطِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ أَلْحَكِيمُ الْجَامِعُ لِلْكَمَالَاتِ بِأَسْرَافِهَا فَانْجَعِدْ إِلَى الْكَمَالِ فِي الْقُدْرَةِ ١٥ وَالْعِلْمِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْحَشْرِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

سورة الممتحنة

مدنية وآياتها ثلث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٧ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نَزَلَتْ فِي حَاطَبِ بْنِ أَبِي لَيْثَةَ فَأَنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو أَهْلَ مَكَّةَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَرْيَدُكُمْ فَخُذُوا حَذَرَكَمُ وَارْسَلُوا سَارَةَ مَوْلَاةَ بَنِي الْمُظَلِّبِ فَتَزَلِ جَبْرِيلُ هُمْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ هَلِيًّا وَعَمَّارًا وَطَلْحَةَ وَالْوَبَيْرِ وَالْمُقَدَّادَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ وَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَازِجٍ فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابُ حَاطَبِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَخُذُوا مِنْهَا وَخَلُّوها فَإِنْ أَجَبَتْ فَأَضْرِبُوا عَنْقَهَا فَأَذْرِكُوهَا ثُمَّ فَجَّحْتِ فَسَلَّ عَلَى السَّيْفِ فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَاسْتَحْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطَبًا وَقَالَ مَا جَمَلُكَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَرْتُ مِنْذُ اسْلَمْتُ وَلَا عَشَشْتُكَ مِنْذُ ٢٥

- نصحتك ولكن كنت امرأة ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت أن آخذ عندهم يدا جود ٣٨
- وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصعدت رسول الله صلعم تلقلون إليهم بالموتة تفتنون اليهم ركوع ٣٩
- الموتة بالمكاتبة والباء مزيدة أو أخبار رسول الله صلعم بسبب الموتة والجللة حال من فاعل لا تتخذوا
- أو صفة لأولياء جرت على غير من هـ له فلا حاجة فيها إلى إبراز الضمير لأنه مشروط في الاسم دون الفعل
- وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْكِتَابِ حال من فاعل أحد الفعلين يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَأَهْلَهُمْ أي من
- مكة وهو حال من كفروا أو استيناف لبيان أن ثبوتها بالثبوت بأن ثبوتها به وفيه تعليل
- المخاطب والانتفات من التكلّم إلى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان أن كنتم خرجتم من اوطانكم
- جهادا في سبيلي وأنبغاه مرضاتي صلة للخروج وعمدة للتعليل ، وجواب الشرط محذوف دل عليه لا
- تتخذوا تسرون إليهم بالموتة بدل من تلقلون أو استيناف معناه أي طائل لكم في اسرار الموتة أو
- الاخبار بسبب الموتة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي منكم وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة ، وما
- موصولة أو مصدرية ومن يفعل منكم أي يفعل الاتخاذ فقد ضلّ سوا السبيل أخطأ (٢) أن يتفوقكم
- بظفروا بكم يكونوا لكم أعداء ولا ينفعكم إلقاء الموتة اليهم ويتسخطوا إليكم أيديهم وأستنتهم بالسوء
- ما يسومكم كالقتل والشنم وودوا لو تكفروا وودوا ارتدادكم ، ومجيء ودوا وحده بلفظ الماضي
- للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وأن ودادتهم حاصلة وإن لم يتفوقكم (٣) لأن تنفقتم أرحامكم
- قربابتكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفضل بينكم يعرف بينكم بما
- عراكم من الهول فيقر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حلف الله لمن يقر منكم غدا ، وقرأ
- حمزة والكسائي بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء وحاصم يفضّل وقرأ ابن عامر يفضّل على البناء
- للمفعول وهو بينكم والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه (٤) قد تانت لكم أسوة حسنة لادوة أسر
- لما يؤتسى به في إبراهيم وآلهم مع صفة ثانية أو خبر كان ولكم لغو أو حال من المستكن في حسنة
- أو صلة لها لا لأسوة لأنها وصفت إذ قالوا لقرينهم طرف لخبر كان إنا برءاء منكم جمع برء كطريف وظرفاء
- ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أي بدينكم أو بمعبودكم أو بدم وبه فلا نعبد بشأنكم وآلهتكم
- وبذا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده فنقلب العداوة والبغضاء الفاء ومحبة
- إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك استثناء من قوله أسوة حسنة فإن استغفاره لأبيه الكافر ليس مما
- ينبغي أن يأتسوا به فإنه كان قبل الفهمي أو لمودة وهذا آية وما أمثل لك من آية من شيء من علم

- جزء ٢٨ قوله الْمُسْتَعْنَى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَاسِئُكَ وَإِلَيْكَ تَقْبَلُهَا وَأَلَيْكَ
 ركوع ٧ الْمَصِيرُ متصل بما قبل الاستثناء أَوْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ للمؤمنين بأن يقولوا تنبيها لما وصاهم به من قطع
 العلاقات بينهم وبين الكفار (٥) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعداب
 لا احتمله وأغفر لنا ما فرط ربنا أنك أنت الغريب الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بأن نجير
 المتوكل ونجيب الداعي (٦) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ تكبروا لمريد الحث على التأسى بآبائهم
 ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي
 لمؤمن ان يترك التأسى بهم وأن تركه مؤلن بسوء العليقة ولذلك عقبه بقوله وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
 ركوع ٨ الْغَنِيُّ الْحَبِيدُ فانه جدير بأن يوفد به الكفرة (٧) حَسَىٰ آلَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ هَادَيْتُمْ
 منهم مَوَدَّةً لِّمَا نَزَلَ لا تتخذوا هادى المؤمنين اقاربهم المشركين وتبرموا عنهم فوعدهم الله بذلك
 وأنجزوا ان اسلموا اكثرهم وصاروا لهم اولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ على ذلك وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لما فرط منكم في ١.
 موالاتهم من قبل ولما بقى في قلوبكم من ميل الرحم (٨) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي
الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ اى لا ينهاكم عن ميرة هؤلاء لان قوله أَنْ تَبْرَهُمْ يدل من الذين
وَتَقَسَّطُوا إِلَيْهِمْ وتقصوا اليهم بالقسط اى العدل ان الله يحب الْمُقْسِطِينَ اى العادلين روى ان قتيلة
 بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأكل لها بالدخول
 فنزلت (٩) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ فظاهره على اخراجكم ١٥
 كمشركى مكة فان بعضهم سعى في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين أَنْ تَوَلَّوْهُمْ يدل من الذين
 بدل الاشتغال ومن يتولاهم فأولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتِ فَأَمْخِجُوهُنَّ فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن
 في الايمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فانه المطلع على ما في قلوبهن فإني علمتوهن مؤمنات العلم الذى
 يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الأمارات وأما سماء علمنا ايذانا بانه كالعلم في وجوب ٢.
 العمل به فلا ترجعوهن إلى الكفار اى الى ازواجهن الكفرة لقوله لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ
 والتكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف وَأَوْفَرُ مَا أَنْفَقُوا
 ما دفعوا اليهن من المهور ولذلك لا يصلح الحديبية جرى على أن من جاعل منكم رذناه فلما تعدل
 عليه ردهن لورود النهى منه لومه رد مهرهن ان روى انه عمر كان بعد الحديبية ان جاءته سبيعة

بعض النكاحات الإسلامية مسلمة فأقبل زوجها مسافر المخرومي طالبا لها فنزلت فاستحلها رسول الله جزء صلعم فحلفت فأعطى زوجها ما انفق وتزوجها مهر رضى ولا جناح عليكم أن تنكحوهن فإن الإسلام ركوع حال بينهما وبين أزواجهن الكفار إذا آتيتوهن أجورهن شرط ابتداء المهر في نكاحهن إلهانا بأن ما

أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكنوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات ، وقرأ ابصرتان ولا تمسكنوا بالتشديد

وأسألوا ما أنفقتم من مهر نساتكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما أنفقوا من مهر أزواجهن المهاجرات ذلكم حكم الله يعنى جميع ما ذكر في الآية يحكم بينكم استئناف او حال من الحكم على حذف

الصير او جعل الحكم حاكما على المبالغة والله عليم حكيم بشرع ما تقتضيه حكمته (١١) وإن فاتكم سبقكم والفعلت منكم شيء من أزواجكم أحد من أزواجكم وقد قرئ به وإبلاغ شيء موقعه للتحقير والمبالغة في التعجير او شيء من مهرهن إلى الكفار فعاقبتن فجاءت عقبتنكم أى لوبنكم من اداء المهر شبه الحكم باداء هؤلاء مهر نساء اولئك نارة واداء اولئك مهر نساء هؤلاء اخرى بأمر يتعاضون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره فاتوا الذين ذبحت أزواجهن مثل ما أنفقوا من مهر المهاجرة ولا تورث زوجها الكافر روى انه لما نزلت الآية المتقدمة أى المشركون ان يؤدوا مهر الكوافر فنزلت وقيل معناه ان فاتكم فأصبتن من الكفار عفتى وهى الغنيمة فاتوا بدلت الفاتت من الغنيمة وآلقوا الله الذى أنتم به

مؤمنون فإن الايمان به يقتضى التقوى منه (١٢) يا أيها الذين إذا جاءك المؤمنات يباعدنك على أن لا يشركن بالله شيئا نزلت يوم الفتح فانه لما فرغ من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء ولا يشركن ولا يؤنين ولا يقتلن أولادهن يريد وأن المنات ولا تأتين يبهتان بقتربته بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصبنك

في معروف في حسنة تأمرهن بها والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به تنبيه على انه لا يجوز ناعة مخلوق في معصية اختلف فبايعهن اذا بايعتك بضمن الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن

الله ان الله غفور رحيم (١٣) يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعنى عامة الكفار او اليهود ان روى انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يمسوا من الآخرة كفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة الموقد بالآيات

كما يمس الكفار من اخخاب القبور أن يبعثوا او يهابوا او ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع الظاهر فيه موضع الصير للدلالة على أن الكفر آيسهم ، عن الذى صلعم من قرأ سورة المائدة كان له المؤمنون

والمؤمنات شعاع يوم القيامة •

سُورَةُ الصَّفِّ

مَدَنِيَّةٌ وَقِيلَ مَكِّيَّةٌ وَأَنَّهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاءه ٢٨ (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سبق تفسيره (٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ روى أن المسلمين قالوا لو عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَبَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا ١ رُكْعٌ ١
- فَأَقُولُ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا فَوَلَّوْا يَوْمَ أُحُدٍ فَدُورِلَتْ ، وَلَمْ يَرْكَبْهُ مِنْ لَامِ الْجَرِّ وما الاستفهامية والاكتر على حذف ألفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (٣) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت أشد البغض ونصبه على التعمير للدلالة على أن قولهم هذا مقتٌ خالص كبر عند مَنْ يُحَقِّرُ دُونَهُ كُلِّ عَظِيمٍ مبالغته في المنع عنه
- (٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا مَصْلُوقِينَ مصدرٌ وُصِفَ بِهِ كَأَنَّهُمْ بَنِيَّانٌ مَوْضُوعٌ ١٠ في تَرَاتُفٍ مِنْ غَيْرِ فُرْجَةٍ حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الْحَالِ الْأَوَّلِيِّ وَالرَّصْدُ اتِّصَالُ بَعْضِ الْبِنَاءِ بِالْبَعْضِ وَاسْتِحْكَامُهُ
- (٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ مَقْدَرٌ بِأَذْكُرٍّ أَوْ كَانَ كَذَا يَا قَوْمِ لِمَ تُوَدُّونَنِي بِالْعَصِيَّانِ وَالرَّمَى بِالْأَثَرِ وَقَدْ تَعْلَمُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بِمَا جِئْتَكُمْ مِنَ الْمَعْجَرَاتِ وَالْجُلُودُ حَالٌ مَقَرُّهَا لِلانكار فإِنَّ الْعِلْمَ بِنُبُوَّتِهِ وَجِبَتْ تَعْظِيمُهُ وَيَمْنَعُ إِيدَاءَهُ وَقَدْ لَتَحْقِيقِ الْعِلْمَ قَلَمًا زَاغُوا عَنْ الْحَقِّ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ صَرَفَهَا عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هِدَايَةُ مُوصِلَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَوْ إِلَى الْجَنَّةِ ١٥
- (٦) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَلَّكُمْ لَمَ يَعْلَمُ لِمَ يَقُولُ يَا قَوْمِ كَمَا قَالَ مُوسَى لَأَنَّهُ لَا نَسَبَ لِي فِيهِمْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِحَالِ تَصْدِيقِي لِمَا تَعْتَمِدُ مِنَ التَّوْرَةِ وَتَبَشِيرِي بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي وَالْعَامِلُ فِي الْحَالَيْنِ مَا فِي الرُّسُولِ مِنْ مَعْنَى الْإِسْرَارِ لَا الْحِجَارَ لِأَنَّهُ لَعُوَ إِذْ هُوَ صِلَةٌ لِلرُّسُولِ فَلَا يَعْمَلُ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَاحُ الْمَعْنَى وَتَصْدِيقُ الْبُكْتِ اللَّهُ وَإِنْبِيَاؤُهُ فَذَكَرَ أَوَّلَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي حَكَمَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالنَّبِيُّ الَّذِي هُوَ خَاتَمُ الرُّسُلِينَ ٢٠
- فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ أَوْ إِلَيْهِ وَتَسْمِيَتُهُ سِحْرًا لِلْمِبالغة وَتَوَيْدُهُ قِرَاءَةُ حِزْمَةٍ وَالْكَسَائِي هَذَا سَاحِرٌ عَلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى عِيسَى هِيَ (٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمَ مِمَّنْ يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ الظَّاهِرِ حَقِيقَتُهُ الْمُفْتَصِي لَهُ خَيْرُ الدَّارِينَ فَيُصْعَقُ مَوْضِعُ أَجَانَّتِهِ الْإِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ بِتَكْذِيبِ رَسُولِهِ وَتَسْمِيَةِ آيَاتِهِ سِحْرًا فَإِنَّهُ يَهْتَمُّ بِإِثْبَاتِ الْمَقْصَدِ وَلَهُ الْثَابِتُ ، وَفَرَّقَ يَدْعَى بِقَالَ دَعَاهُ وَأَتَمَّاهُ كُلَّمَا دَعَاهُ وَتَمَسَّهَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥

- لا يُؤْتِدْهُمْ لِي مَا فِيهِ فَلَاحُهُمْ (٨) يُؤِيدُونَ لِيُطْفِئُوا يُؤِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا وَاللَّهُمَّ مَرَّةً لَهَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى جَوْر ٢٨
 الأرادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيداً لها في لا آتَا لَكَ او يُؤِيدُونَ الافتراء ليُطْفِئُوا ركوع ١
 نُورُ آلِهِ مَعْنَى دِينِهِ او كِتَابِهِ او حُجَّتِهِ بِأَقْوَامِهِمْ بَطْنُهُمْ فِيهِ وَآلَهُ مُتِمُّ نُورِهِ مَبْلَغُ غَايَتِهِ بِنُشْرِهِ وَاعْلَانَتِهِ
 وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحُجَّةً وَالْكَسَائِيُّ وَحُفْصٌ بِالْإِصْفَاءِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ارْغَاماً لَهُمْ (٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 بِالْهُدَى بَالْقُرْآنِ او الْمَعْجُوزَةِ وَدَعَى إِلَى الْحَقِّ وَالْمِلَّةِ الْحَقِيقَةِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ
 وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَهَا فِيهِ مِنْ مَحْصِ التَّوْحِيدِ وَابْطَالِ الشُّرَكِ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَتَاكُمْ عَلَى رُكُوعِ ١٠
 تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ تُنْجِيكُمْ بِالتَّشْدِيدِ (١١) تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ اسْتِيفَانٍ مَبِينٍ لِلتَّجَارَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ
 الْمُؤْتَى إِلَى كَمَالِ عَزَمِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ وَجِيءَ بِهَلْ لَفْظِ الْخَبَرِ إِذْ لَنَا بَانَ ذَلِكَ مَتَى لَا يَتْرَكَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
 ١. مَعْنَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى الْجَاهِلِ لَا يَتَعَدَّى بِفَعْلِهِ
 (١٢) يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَوَابٌ لِلْأَمْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَلْ لَفْظِ الْخَبَرِ او لَشَرْطٍ او اسْتِفْهَامٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ
 إِنْ تَوَمَّنُوا وَتَجَاهَدُوا او هَلْ تَقْبَلُونَ إِنْ أَتَاكُمْ يَغْفِرُ لَكُمْ وَيَتَعَدَّى جَوَاباً لِهَلْ أَتَاكُمْ لَاقٍ مَجْرُودٍ
 دَلَالَتُهُ لَا يَوْجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينُ تَلْبَسُونَ فِي جَنَّاتٍ هَذِينَ
 ذَلِكَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَادْخَالِ الْجَنَّةِ (١٣) وَأُخْرَى تَحْبِثُونَهَا وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ
 ٥. النِّعَةِ الْمَذْكُورَةِ نِعَةً أُخْرَى هَاجِلَةٌ مَحْبُوبَةٌ وَفِي تَحْبِثُونَهَا تَعْرِيفٌ بِأَتَمِّهِمْ بِوُثْقُونِ الْعَاجِلِ إِلَى الْآجِلِ
 وَقِيلَ أُخْرَى مَنْصُوبَةٌ بِأَصْمَارٍ يُعْطِيكُمْ او تَحْبِثُونَ او مَبْتَدَأٌ خَيْرُهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ بِدَلٌّ او بَيَانٌ
 وَعَلَى قَوْلِ النَّصْبِ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ وَقَدْ قُرِئَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ او الْإِخْتِصَاصِ او الْمَصْدَرِ
 وَقَدْ نَصَّ قَرِيبٌ هَاجِلٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلُ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَبَشِّرْهُمَ
 فَانَّهُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ كَأَنَّهُ قَالَ آمَنُوا وَجَاعِدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَبَشِّرْهُمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِمَا وَعَدْتَهُمْ عَلَيْهِمَا
 ٢. آجِلًا وَعَاجِلًا (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَرَأَ الْحَاجَرِيَّانِ وَأَبُو عَمْرٍو بِالنُّونِ وَاللَّامِ لَاقٍ
 الْمَعْنَى كُونُوا بَعْضُ أَنْصَارِ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَيْ مِنْ جُنْدِي
 مَتَوَّجِّهَا إِلَى نَصْرِهِ اللَّهُ لِيُطَابِقَ قَوْلُهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَالْإِصْفَاءُ الْأَوَّلُ إِصْفَاءُ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ
 إِلَى الْآخَرِ لَمَّا بَيَّنَّاهُمَا مِنَ الْإِخْتِصَاصِ وَالثَّانِي إِصْفَاءُ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالتَّشْبِيهُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى إِنْ الْمُرَادُ
 قَدْ لَهُمْ كَمَا قَالَ عِيْسَى او كُونُوا أَنْصَارًا كَمَا قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حِينَ قَالَ لَهُمْ عِيْسَى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ،
 ٥. وَالْحَوَارِيُّونَ أَصْغِيَائُهُمْ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصُّوَرِ وَهُوَ الْبَيْضُ فَامْتَنَتْ ثَنَائِفًا

جاء ٢٨ من بني إسرائيل. وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ بِعِيسَى فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ أَوْ بِالْحَاجَةِ - أو بالحرب وذلك
ركوع ١٠ بعد رفع عيسى فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ فصاروا غالبين ، من الذي صلعم من قرأ سورة الصف كان عيسى
مصلباً عليه مستغفراً له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رقيقه •

سورة الجمعة

مدنية وآنها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- دع ١١ (١) نَسِجَ لِبَاسٍ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ أَتَعْبِيرُ الْحَكِيمِ وقد قرئ الصفات الأربع
بالرفع على المدح (٢) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ أَوْ فِي الْعَرَبِ لَأَنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَقْرَأُونَ
رَسُولًا مِنْهُمْ مَنْ جَمَلَتْهُمْ أُمِّيًّا مِثْلَهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ مَعْ كَوْنَهُ أُمِّيًّا مِثْلَهُمْ لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُ قِرَاءَةً وَلَا تَعْلَمُ
وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خِثَائِثِ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ أَوْ مَعَالِمَ الدِّينِ مِنْ ١٠
الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَاهُ مَعْجَزَةٍ لُكْفَاهُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشُّرْكِ
وخبث الحاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدكم وأزاحة لسا يتوقعون أن الرسول تعلم ذلك
من معلم ، وَإِنْ هِ الْمُخَفَّفَةِ وَاللَّامِ تَدَلَّ عَلَيْهَا (٣) وَآخِرِينَ مِنْهُمْ عَظَفَ عَلَى الْأُمِّيِّينَ أَوْ الْمَنْصُوبِ فِي
فِي يَعْزَمُهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُ وَتَعْلِيمَهُ يَعْمَرُ الْجَمِيعَ
لَنَا وَلَذَلَّخُوا بِهِمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلِحَتِهِمْ وَهُوَ الْعَرِيفُ فِي مَمْتَنِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَارِجِ لِلْعَادَةِ ١٥
الْحَكِيمِ فِي اخْتِيَارِهِ وَتَعْلِيمِهِ (٤) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَمْتَارَ بِهِ عَنْ أَقْرَانِهِ فَضْلُهُ يُؤْتِيهِ مَنْ
نَشَاءُ تَفَضُّلاً وَعَطِيَّةً وَاللَّهُ لَوِ الْفَضْلُ الْعَظِيمِ الَّذِي يُسَخِّرُ دُونَهُ نَعِيمَ الدُّنْيَا أَوْ لَعِبَرِ الْآخِرَةِ أَوْ نَعِيمَهُمَا
(٥) مِثْلَ الَّذِينَ حَمَلُوا الثَّوَابَ عَلَمُواهَا وَكَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لَمْ يَعْمَلُوا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا فِيهَا
كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا كَتَبَا مِنَ الْعِلْمِ يَنْتَعِبُ فِي حَمْلِهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، وَجَمَلُ حَالٍ وَالْعَامِلُ فِيهِ
معنى المثل أو صفةً إذ ليس المراد من الحمار معينا بِمِثْلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أَوْ مِثْلَ ٢٠
الَّذِينَ كَذَّبُوا وَهُمْ الْيَهُودُ الْمَكْذِبُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّيْهِمْ وَبِحُجُوزِ لَنْ يَكُونَ الَّذِينَ
صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوفاً وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٦) قَدْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَانُوا يَهُودُوا
إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ ابْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ فَتَمَتُّوا أَلَمَوْتِ

فَتَمَتُّوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمِيتَكُمْ وَيَهْلِكَكُمْ مِنْ دَارِ الْبَلِيَّةِ إِلَى مَحَلِّ الْكَرَامَةِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ جُزء ٢٨

(٧) وَلَا تَمْتِنُوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْدِيَهُمْ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالظَّالِمِينَ رَكوع ١١

فَيَجْازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ (٨) قَدْ إِنَّ أَلَمْتَ أَلَذَى تَقْرُونَ مِنْهُ وَتَخَافُونَ أَنْ تَمْتِنُوهُ بِلِسَانِكُمْ مَخَافَةَ أَنْ

يَصِيبَكُمْ فَتُؤْخَذُوا بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ لَا تَهْوِئُوهُ لِحَقِّ بِكُمْ وَالْفَاءُ لَتَضْمِنُ الْأَسْمَاءَ مَعْنَى الشَّرْطِ
باعتبار الوصف وكان قرارهم يسرع لحوقه بهم وقد قرئ بغيرها وبحوز أن يكون الموصول خبرا والفاء

عاطفة ثُمَّ تَرْتَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بَارٍ جَازِيَكُمْ عَلَيْهِ (٩) يَا أَيُّهَا رَكوع ١٢

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَوْ أَتَى لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَيَانٌ لِأَنَّهَا وَاتِّسَامُ جُمُعَةٍ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ
فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ الْعَرُوبَةَ وَقِيلَ سَمَاهُ كَعَبِ بْنِ لُؤَى لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ إِلَيْهِ وَأَوَّلُ
جُمُعَةٍ جَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فَبَاةً وَأَقَامَ بِهَا إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَصَلَّى

الْجُمُعَةَ فِي وَادٍ لَبَّى سَالِمٌ بْنُ عَرَفٍ فَاسْتَعْوَا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَامْتَصُوا إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ فَصَدَا فَإِنَّ السَّيَّ دُونَ

الْعَدُوِّ وَالذِّكْرُ الْخَطْبَةُ وَقِيلَ الصَّلَاةُ وَالْأَمْرُ بِالسَّعْيِ إِلَيْهَا يَدُلُّ عَلَى وَجوبها وَذُرُّوا الْبَيْعَ وَأَتْرَكُوا الْمَعَامِلَةَ

ذَلِكُمُ السَّعْيُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْمَعَامِلَةِ فَإِنَّ نَفْعَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَابْقَى أَنْ لَنْتُمْ نَعْلَمُوا الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ

الْحَقِيقَتَيْنِ أَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ (١٠) فَإِذَا فَصِيحَتِ الصَّلَاةُ أَتَيْتُمْ وَفَرَّغَ مِنْهَا فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغَوْا

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَتْلَقَ لَمَّا حُظِرَ عَلَيْهِمْ وَاحْتَجَّ بِهِ مِنْ جَعَلِ الْأَمْرَ بَعْدَ الْحُظْرِ لِلْبَاحَةِ وَفِي الْحَدِيثِ وَابْتَغُوا

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ لَيْسَ بِطَلَبِ الدُّنْيَا وَأَتَاهَا هُوَ عِبَادَةُ مَرِيضٍ وَحُضُورُ جَنَازَةٍ وَزِيَارَةُ أَحِبِّ فِي اللَّهِ وَالْكَرُّ وَاللَّهُ

كَثِيرًا وَالْكَرُّ فِي مُجَامَعِ أَحْوَالِكُمْ وَلَا نَخْصُوا ذِكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ لَعَلَّكُمْ نَعْلَمُونَ بِخَيْرِ الدَّارَيْنِ

(١١) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا رَوَى أَنَّهُ عَمَرَ كَانَ يَخْطُبُ لِلْجُمُعَةِ فَمَرَّتْ هِيَ تَحْمِلُ الطَّعَامَ

فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ أَلَا أَتَى عَشْرَ فَنَزَلَتْ ، وَأَفْرَادُ التِّجَارَةِ بَرَدَ الْكُنَافَةِ لِأَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ فَإِنَّ الْمَوَادَّ مِنَ اللَّهْوِ

الطَّيْلِ الَّذِي كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ الْعَيْسَ وَالتَّرْدِيدُ لِلدَّلَالَةِ هِيَ أَنْ مِنْهُمْ مَنْ انْقَضَ فُجْرَتُ سَمَاعِ الطَّيْلِ

وَرَوَيْنَاهُ أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْانْفِصَاصَ إِلَى التِّجَارَةِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَالْانْتِفَاعُ بِهَا إِذَا كَانَ مَذْمُومًا كَانَ

الْانْفِصَاصُ إِلَى اللَّهْوِ أَوْ بِذَلِكَ وَقِيلَ تَفْهِيمُهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً انْفَضُّوا إِلَيْهَا أَوْ إِذَا رَأَوْا لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهِ

وَتَرَكُوا قَائِمًا عَلَى الْمَنْبَرِ قَدْ مَا جَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ التِّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحْتَمَلٌ مَخْلُودٌ

بِخِلَافِ مَا تَتَوَقَّعُونَ مِنْ نَفْعِهِمَا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْهُ ، هِيَ النَّسَقُ

صَلَّيْتُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ أَهْنَى مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ إِلَى الْجُمُعَةِ وَمَنْ لَمْ يَأْتِهَا فِي أَصْغَارِ

والنفاق (٧) فَمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَيْ لِلانصار لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ فُقَرَاءُ جَوْد ٣٨
المهاجرين وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بِيَدِهِ الأرزاقُ وَالْعِشْمُ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْلِقُونَ ذَلِكَ لُجْهَلُهُمْ رُكُوع ١٣

بِاللَّهِ (٨) يَقُولُونَ لَكِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلُّ رَوَى أَنَّ أَهْرَابِيًّا فَارَعَ انصارَهَا فِي بَعْضِ
الغزوات عَلَى مَاءٍ فَضْرَبَ الْأَعْرَابِيُّ رَأْسَهُ بِخَشَبَةٍ فَشَكَا إِلَى ابْنِ أُبَيٍّ فَقَالَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
حَتَّى يَنْفَضُوا وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فليُخْرِجُنَا الْأَعْرُ الْأَذَلُّ عَنِ الْبَلَاءِ نَفْسُهُ وَبِالْأَذَلِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرَى
لِيُخْرِجُنَا بِفَتْحِ الْيَاءِ وَلِيُخْرِجُنَا عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَلِنُخْرِجُنَا بِالنُّونِ وَنَضِبِ الْأَعْرُ وَالْأَذَلُّ عَلَى هَذِهِ
الْقُرَآتِ مُصَدَّرٌ أَوْ حَالٌ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ كَخُرُوجٍ أَوْ اخْرَاجٍ أَوْ بِمَثَلِ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلَّهِ
الْعُلْبَةُ وَالْقُوَّةُ وَلَمَّا أَهْرَأَ مِنْ رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ فِرْطِ جَهْلِهِمْ وَغُرُورِهِمْ

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْغَلُكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا رُكُوع ١٤
عَنْ ذِكْرِهِ كَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الْمَذْكُورَةِ لِلْمَعْبُودِ وَالْمُرَادُ نَهْيُهُمْ عَنِ اللَّهِ بِهَا وَتَوَجُّهِهِ إِلَيْهَا
لِلْمُبَالَغَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَيْ اللَّهُ بِهَا وَهُوَ الشَّغْلُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ
الْبَاقِيَ بِالْخَفِيرِ الْفَاقِي (١٠) وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ بَعْضُ أَمْوَالِكُمْ اتَّخَارَا لِلْآخِرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَخَذْتُكُمْ أَلَمَوْتُ
أَيْ يَرَى دَلَالَتَهُ يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أُخِّرْتَنِي امْهَلْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَمْدٌ غَيْرُ بَعِيدٍ فَأَصْدَقْتُ فَأَنْصَتَنِي وَأَكُنَّ
مِنَ الصَّالِحِينَ بِالتَّنْذَارِ وَجُورِ أَكُنَّ بِالْعُطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَمَا بَعْدَهُ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَأَكُونُ مَنْصُوبًا
عُطْفًا عَلَى أَصْدَقِي وَقُرَى بِالرَّفْعِ عَلَى وَأَنَا أَكُونُ فَيَكُونُ عِدَّةً بِالصَّلَاحِ (١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا وَلَنْ
يَهْلِيهَا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا أَخْرُجْ مَعَهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فَمُحَاجِرٌ عَلَيْهِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِالْيَاءِ لِيُؤَافِكَ مَا
قَبْلَهُ فِي الْعَبِيَّةِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ بَرَى مِنَ النِّفَاقِ •

سورة التَّغَابُنِ

مختلف فيها وآياتها ثمان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِدَلَالَتِهَا عَلَى كَمَالِهِ وَاسْتِغْنَائِهِ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَدَّمَ رُكُوع ١٥
الظُّوْفِينَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اخْتِصَاصِ الْأَمْرِ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ وَقَفَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لِأَنَّ نِسْبَةَ ذَاتِهِ
الْمُقْتَضِيَةِ لِلْقُدْرَةِ إِلَى الْكَثَرِ عَلَى سِوَاهِ ثُمَّ شَرَعَ فِيهَا اتِّعَافَهُ فَقَالَ (٢) هُوَ الَّذِي يَخْلُقُكُمْ فِيمَنْكُمْ كَمَا يَخْلُقُ مَقْدَرٌ

جاء ١٨ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ مَا يُحْمَلُهُ عَلَيْهِ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ مَغْبُورٌ إِيمَانُهُ مَوْقُوفٌ لِمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 ركوع ١٥ فَبَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَتَذَكَّرُوا ۚ وَمِنْكُمْ كَافِرٌ ۖ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ فَصَوَّرَكُمْ مِنْ جَمَلٍ مَا خَلَقَ فِيهِمَا بِأَحْسَنِ صُورَةٍ حَيْثُ رَتَّبَكُمْ بِصَفْوَةِ أَوْصَافِ الْكَاتِنَاتِ وَخَصَّكُمْ بِخُلَاصَةِ خَصَائِصِ الْمُبْدَعَاتِ وَجَعَلَكُمْ أَمْوَنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْإِنِّهِ أَلَمَّصِيرُ فَأَحْسِنُوا سِرَاقَتَكُمْ حَتَّى لَا يَمَسَّخَ بِالْعَذَابِ ظَوَاهِرَكُمْ (٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ هَلِيمٌ بَذَاتِ الْغُضُورِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَصْنَعُ إِنْ يُعْلَمُ كَلِمًا كَانَ أَوْ جَوْثِمًا لَأَنَّ نِسْبَةَ الْمُقْتَضَى لِعِلْمِهِ إِلَى الْكُلِّ وَاحِدَةٌ ، وَتَقْدِيمُ تَقْرِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْعِلْمِ لَأَنَّ دَلَالَةَ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى قُدْرَتِهِ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ وَعَلَى عِلْمِهِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِتْقَانِ وَالِاخْتِصَاصِ بِبَعْضِ الْأَحْصَاءِ (٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ بِمَا آتَاهَا الْكَفَارُ فَبَوَّأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَهَادٍ وَصَالِحٍ قَدْ أَفْأَوْا وَقَالَ أَمْرُهُمْ ضَرَرَ كَفَرُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَصْلَهُ الثَّقَلُ وَمِنَهُ الْوَيْدِيلُ لَطْعَامُ يَثْقُلُ عَلَى الْمَعْدَةِ وَالْوَابِلُ لِلْمَطَرِ الثَّقِيلِ الْغِطَارُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ (٦) ذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الْوَبَالِ ١٠
 وَالْعَذَابُ بِأَنَّهُ بِسَبَبِ أَنْ الشَّأْنَ كَانَتْ تَأْنِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ فَقَالُوا أَتَشْرُيْهِدُونَنَا أَنْكُرُوا وَتَعْبَجُوا أَنْ يَكُونَ الرُّسُلُ بَشَرًا وَالْبَشَرُ يُطْلَقُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ فَكَفَرُوا بِالرُّسُلِ وَتَوَلَّوْا عَنْ التَّنْذِيرِ فِي الْبَيِّنَاتِ وَاسْتَفْتَى اللَّهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَصَلَا عَنْ طَاعَتِهِمْ وَاللَّهُ غَفِيٌّ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَغَيْرِهَا حَمِيدٌ يَدُلُّ عَلَى حَمْدِهِ كُلُّ مَخْلُوقٍ (٧) وَهَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَوْ يَبْعَثُوا الرَّعْمَ أَنْهَاءَ الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَقَدْ قَامَ مَقَامُهُمَا أَنْ بَمَا فِي حَيِّرِهِ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَءِيلَ تَنْبَعَثُونَ وَرَبِّي تَنْبَعَثُنَّ قَسَمًا أَكْدَ بِهِ الْجَوَابُ ثُمَّ لَنْتَبَهُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ ١٥
 بِالْحَاسِمَةِ وَالْحِجَازَةِ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرٍ لِقَبُولِ الْمَادَّةِ وَحُصُولِ الْقُدْرَةِ النَّامَةِ (٨) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُهُمْ وَسَلَامُهُمْ وَآلِهِمْ أَفْرَقْنَا بَعْنَى الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ بِالْحِجَازَةِ ظَاهِرٌ بِنَفْسِهِ مُظْهِرٌ لَغَيْبِهِ مِمَّا فِيهِ شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمُجَازِي عَلَيْهِ (٩) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ طَرَفُ لَتَنْبَهُونَ أَوْ مَقْدَرٌ بِأَكْثَرٍ وَقُرْأَ يَعْقُوبُ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ التَّجْمَعِ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْجَمْعُ جَمْعُ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّغَابُنِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْمُرُ فِيهِ بَعْضُهُمْ لِنُزُولِ السُّعْدَاءِ مَنَارِلَ الْأَشْقِيَاءِ لَوْ كَانُوا سَعْدَاءُ وَبِالْعَكْسِ مُسْتَعَارٌ مِنَ تَغَابُنِ النَّجَارِ ٢٠
 وَاللَّهُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ التَّغَابُنَ الْحَقِيقِيُّ هُوَ التَّغَابُنُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ لِعَظَمَتِهَا وَدَوَامِهَا وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا أَيْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْفِّرُ هُنَا سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالنُّونِ فِيهِمَا ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى مَجْمُوعِ الْأُمُورِ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ الْغُورُ الْعَظِيمُ لَأَنَّهُ جَامِعٌ لِلْمَصَالِحِ مِنْ دَفْعِ الْمَضَارِّ وَجَلِبِ الْمَنَافِعِ (١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

خَالِدِينَ فِيهَا وَيُمْسِ الْأَمَصِيرُ كَاتِبًا وَالْآيَةُ الْمُنْتَهَى بَيَانٌ لِلتَّغَابُنِ وَتَفْصِيلٌ لَهُ (١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا جَرَهُ ٢٨
 بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا بِنَقْدِهِ وَارَادَهُ وَمَنْ يَوْمَنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ لِلثَّبَاتِ وَالِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ حُلُولِهَا وَقَرَأَ يَهْدِ ١٩
 قَلْبَهُ بِالرَّفْعِ عَلَى إِقَامَتِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى طَرِيقَةِ سَفَةِ نَفْسِهِ وَيَهْدَاهُ بِالْهَمْلَةِ أَيْ يَسْكُنُ وَاللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَاحْوَالِهَا (١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
 ٥ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَيْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ إِذْ وَضِيفَتْهُ التَّبْلِيغُ وَقَدْ بَلَغَ (١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنِّ إِيْمَانَهُمْ بِأَنَّ الْكَلَّمَ مِنْهُ يَلْتَضِي ذَلِكَ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ
 وَأَوَّلَادِكُمْ عَذُّوا لَكُمْ بِشَغْلِكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ بِخَاصِمِكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَلَا تَأْمِنُوا
 غَوَائِلَهُمْ وَإِنْ تَغَفَرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِيَةِ وَتَضَعُوا بِالْأَعْرَاضِ وَتَرْكِ التَّشْرِيبِ عَلَيْهَا وَتَغْفِرُوا بِأَخْفَائِهَا
 وَتَهْمِيدِ مَعْدَرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ بِعَامِلِكُمْ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتُمْ وَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ (١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
 ١. وَأَوَّلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اخْتِبَارٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ أَتَى مَحَبَّةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
 وَالسَّعْيِ لَهُمْ (١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَضَعْتُمْ أَيْ ابْذُلُوا فِي تَقْوَاهُ جِهْدَكُمْ وَطَائِفَتَكُمْ وَاسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَأَطِيعُوا
 أَوَامِرَهُ وَأَنْفِقُوا فِي وَجْهِهِ خَالِبًا لَوَجْهِهِ خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ أَيْ افْعَلُوا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهَا وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْحَقِّ
 عَلَى امْتِنَالِ هَذِهِ الْأَوَامِرِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَوْ اِنْشَاءً خَيْرًا أَوْ خَيْرًا لِكَانٍ مَقْدَرٍ
 جَوَابًا لِلْأَوَامِرِ وَمَنْ يُؤَيِّ شَيْخٌ نَفْسِهِ فَيُؤَلِّثُكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ سَبَبٌ تَفْسِيرُهُ (١٧) إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ تَصَرَّفُوا
 ٥ أَلْمَالُ فِيمَا أَمَرَهُ قَرْضًا حَسَنًا مَقْرُونًا بِإِخْلَاصٍ وَطَيْبٍ قَلْبٍ بِضَاعَةً لَكُمْ يَجْعَلُ لَكُمْ بِالْوَاحِدِ هَشْرًا إِلَى
 سَبْعِينَ أَوْ أَكْثَرَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَبَعْقُوبٌ بِضَاعَةً لَكُمْ وَتَغْفِرُ لَكُمْ بِرِسْكَ الْإِنْشَاءِ وَاللَّهُ شَكُورٌ
 يُعْطَى الْجَزِيلَ بِالْقَلِيلِ حَلِيمٌ لَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ (١٨) عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 تَامَ الْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّعَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّغَابُنِ دَفَعَ عَنْهُ مَوْتَ الْعَاجَاءَةِ •

سورة الطلاق

مدنية وآياتها اثنتان هشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) مَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ خَصَّ الدَّاءَ وَهَمَّ الْخُطَابَ بِالْحَكَمِ لِأَنَّهُ إِمَامُهُ فَنِدَاؤُهُ كُنْدَاتِهِمْ رَكْعٌ ١٧
 أَوْ لَأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُ وَالْحَكَمَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى إِذَا أَرَدْتُمْ تَطْلِيقَهُنَّ عَلَى تَرْكِ الْمَشَارِفِ لَهُ مَبْرُورَةَ الشَّارِعِ فِيهِ

- جزء ٢٨ فَطَلَّوْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ أى وقتها وهو الظَّهْر فلان اللام في الايمان وما يشبهها للتأنيث ومن عد العدة
- ركوع ١٧ بالحيض علف اللام بمحذوف مثل مستقبلات وضاوؤه يدل على أن العدة بالأظهار وأن طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي أن يكون في الظَّهْر وأنه يحرم في الحيض من حيث أن الامر بالشئ يستلزم النهي من ضده ولا يدل على عدم وقوعه ان النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر لما طلق امرأته حائضا امره عمر بالرجعة وهو سبب نزل وَاحْصُوا الْعِدَّةَ وأصبطوها وأكملوها ثلاثة اقراء وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ في تنويع العدة والاضرار لا تخرجون من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن ولا تخرجن باستبدادهن أما لو اتفقا على الانتقال جاز ان الحنف لا يعدوها ، وفي الجمع بين النهيين دلالة على استحقاتها السكى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ مستثنى من الأول والمعنى ألا ان تبدوا على الزوج فانه كالنشوز في إسقاط حقها أو ألا ان ترى فتخرج لاقامة الحد عليها أو من الثانی للمبالغة في النهي والدلالة على أن خروجها فاحشة وتلك حدود الله الإشارة الى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بأن عرضها للعقاب لا تدري أى النفس او انت ايها النبى او المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وهو الرغبة في المطلقة
- رجعة او استيناف (٢) فإذا بلغن أجلهن شارفن آخر عدتهن فأمسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب أو فارقوهن بمعروف بإفشاء الحنف واتقاء الضرر مثل أن يراجعها ثم يطلقها تنويلا
- لعدتها وأشهدوا ثوبى هذا منكم على الرجعة أو الفرقة تبرأ من الريبة وقطعا للتنازع وهو ندب ١٥ كقوله وأشهدوا اذا تبايعتم وعن الشافعى وجوبه في الرجعة وأقيموا الشهادة لها الشهود عند الحاجة إليه خالصا لوجهه ذلكم موعظ به يريد الحد على الأشهاد والاقامة أو على جميع ما في الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فانه المنتفع به والمقصود بذكره ومن يتف الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء مما نهى عنه صريحا أو ضمنا
- من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتدة وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة ٢٠ وتوقع جعل على اقامتها بأن يجعل الله له مخرجاً مما في شأن الأزواج من المصائب والغموم وبهزقة فرجا وخلفا من وجه لم يخطر بباله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرها من حيث لا يحتسبون أو كلام جرى به للاستدراغ عند ذكر المؤمنين ، وهذه هم آتى لأهل آية لو اخذ الناس بها لكفتمهم ومن يتف الله فما زال يقرؤها ويُعبدُها وروى أن سالم بن عرف بن مالك الاشجعي أسره العدو فشكا أبوه الى رسول الله صلعم فقال اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله فعلم ٢٥ فبهنا هو في بيته ان قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها (٣) ومن يتوكد على

- أَلَلَّهُ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيهِ لَنْ أَلَلَّهُ بَالِغُ أَمْرِهِ يَبْلُغُ مَا يَرِيدُهُ وَلَا يَفُوتُهُ مَرَانٌ وَقُرْأَ حِفْصٌ بِالْإِضَافَةِ وَغَرِىَ بَالِغٌ جَرَوْهُ ٢٨
 أَمْرُهُ أَيْ نَافِذٌ وَبَالِغًا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ وَالْخَبَرُ قَدْ جَعَلَ أَلَلَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا أَوْ أَجَلًا لَا رُكُوعَ ١٧
 يَتَأَتَّى تَغْيِيرُهُ وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ وَتَقَرُّرِهِ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ تَأْكِيدِ الطَّلَاقِ بِزَمَانِ الْعِدَّةِ وَالْأَمْرِ
 بِإِحْصَائِهَا وَتَهْيِئَتِهَا لَمَّا سَيَأْتِي مِنْ مَقَادِيرِهَا (٤) وَالَّذِي يَتَمَسَّكُ مِنَ الْمَحْجُوصِ مَنْ نَسِيتَكُمْ لِكَيْبَرِهِمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ
 ٥ شَكَّكُمْ فِي عِدَّتِهِمْ أَيْ جَهَلْتُمْ فَعِدَّتُهُمْ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ وَالْمُطَلَّاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
 قُرُوءٍ قِيلَ فَمَا عِدَّةُ التَّلَاقِ لَا يَحْصُنُ فَنَوَلْتُ وَالَّذِي لَمْ يَحْصُنْ أَيْ وَالَّذِي لَمْ يَحْصُنْ بَعْدُ كَذَلِكَ
 وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ مِنْتَهَى عِدَّتُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَهُوَ حَكْمٌ بِعَمْرِ الْمُطَلَّاقَاتِ وَالْمُتَوَقِّعَاتِ عَنْهُنَّ
 أَزْوَاجَهُنَّ وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى عُمُومِهِ أَوَّلَى مِنْ مَحَافِظَةِ عُمُومِ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا لَنْ
 عُمُومِ أُولَاتِ الْأَحْمَالِ بِالذَّاتِ وَعُمُومِ أَزْوَاجٍ بِالْعَرَضِ وَالْحَكْمُ مَعْلَلٌ هُنَا خِلَافٌ ثُمَّ وَلَاتِهِ صَدَقَ أَنْ سُبَيْحَةَ بَنَتْ
 ١ الْحَارِثَ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلِيَالٍ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ حَلَلْتَ فَتَرَوُجِي وَلَاتِهِ
 مُتَأَخَّرُ النُّزُولِ فَتَقْدِيمُهُ تَخْصِيصٌ وَتَقْدِيرُ الْآخِرِ بِنَاءٌ لِلْعَلَمِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْأَوَّلِ رَاجِعٌ لِلْعُلُوقِ عَلَيْهِ
 وَمَنْ يَتَّيَفُ اللَّهُ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعَى حَقُوقُهَا يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَيُوقِفُهُ لِلْخَيْرِ
 (٥) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَحْكَامِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّيَفُ اللَّهُ فِي أَحْكَامِهِ فَيُرَاعَى حَقُوقُهَا
 نُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ وَيَعْظُمُ لَهُ أَجْرًا بِالمُصَافَةِ (٦) أَسْكِنُونَكُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ
 ١٥ أَيْ مَكَانًا مِنْ مَكَانٍ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدْتُمْ مِنْ وَسَعِيكُمْ أَيْ مِمَّا تَطْبِقُونَهُ وَهُوَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ مَنْ
 حَبِثَ سَكَنْتُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ فِي السَّكَنِ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ فَتُلْجِئُوهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ وَإِنْ كُنْ أُولَاتِ حَمِلَ
 فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَيُخْرِجَنَّ مِنَ الْعِدَّةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ اسْتِحْقَاقِ النِّفَاقِ
 بِالْحَامِلِ مِنَ الْمُعْتَدَاتِ وَالْإِحَادِيثُ تَوْبَهُ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ حَلْفِ الْمَكَاحِ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ
 عَلَى الْأَرْضِ وَأَتِمُّوهَا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَلِبَاسٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِجَمِيلٍ فِي الْأَرْضِ وَالْأَحْرَ وَأَنْ تَعَاوَرْتُمْ تَضَافِعْتُمْ
 ٢ فَتَرَوْنَهُنَّ لَكُمْ أُخْرَى امْرَأَةً أُخْرَى وَفِيهِ مَعَانِيَةٌ لِلأَمْرِ عَلَى الْمَعَاوَةِ (٧) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ
 عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ أَيْ فَلْيُنْفِقْ كُلَّ مِنَ الْمَوْسِرِ وَالْمُعْسِرِ مَا بَلَغَهُ وَسَعُهُ لَا يَكْتَلِفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَا آتَاهَا فَاتَّهَ تَعَالَى لَا يَكْتَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا وَفِيهِ تَطْيِيبٌ لِقَلْبِ الْمُعْسِرِ وَلِذَلِكَ وَهَدَى لَهُ بِالْمُسْرِ فَقَالَ
 سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا أَيْ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا (٨) وَكَاتِبِينَ مِنْ قَرْنِهِ أَعْلَى قَرْنِهِ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ رُكُوعَ ١٨
 أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاقِ الْمَعَانِدِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا بِالْإِسْتِقْصَاءِ وَالْمُنَافَاةِ وَهَذَا نَفَاةٌ هَذَا نَكْرًا

جاء ٢٨ منكراً والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق (١) فذاتت وبأل أمرها عقوبة ركوع ١٨ كفرها ومعاصيها وكان عاقبة أمرها خسراً لا ربح فيه أصلاً (١٠) أعد الله لهم عذاباً شديداً تكريراً للموعيد وبياناً لما يوجب النقص المأمور به في قوله فأتقوا الله يا أولي الألباب ويجوز أن يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم وإثباتها في صحائف الحفظه وبالعذاب ما أصيبوا به عاجلاً (١١) الذين آمنوا

قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يعني بالذكر جبريل لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر وهو القرآن أو لآله مذكور في السموات أو ذو ذكر أي شرف أو محمداً صلعم لمواظبته على تلاوة القرآن وتبليغه وعبر عن إرساله بالأنزال ترشيحاً أو لآله مسبب عن أنزال الوحي إليه وأبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر والرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرسالة يتلو عليكم آيات الله مبينات حالاً من اسم الله أو صفة رسولا والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي ليحصل لهم ما هم عليه الآن من الإيمان والعمل الصالح أو ليخرج من علم أو قدر أنه يؤمن من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وقرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون قد أحسن الله له رزقاً فيه تعجيب وتعظيم لما رزقوا من الثواب (١٢) الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ وخبر ومن الأرض مثلهن أي وخلق مثلهن في العدد من الأرض وقرى بالرفع على الابتداء والخبر تنزل الأمر بينهن أي يجري أمر الله وقضائه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً على خلق أو يتنزل أو مضمر يعتهما فإن كلاً منهما يدل على كمال قدرته وعلمه من النبي صلعم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله •

سورة التحريم

مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

ركوع ١٩ (١) يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روى أنه عم خلا بمارية بنوبة عائشة أو حفصة فاطلمت على ذلك حفصة فعاتبتها فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فوطأت عائشة سورة وصفية فظن له أنا ننسب منك ربح المغاير فحرم العسل فنزلت تنبغي مرضات أزواجك تفسير التحريم أو حال من فاعله أو استيناف لبيان الداعي إليه والله غفور لك هذه الآية فاته لا يجوز تحريم ما أحل الله

- وَحِيمٌ رَحِيمٌ حيث لم يؤخذ به وعاتيك محاماة على عصيتك (٢) قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ جوه ٣٨
قد شرع لكم تحليلها وهو حُلُّ ما عقدته بالكفارة أو الاستثناء فيها بالشبهة حتى لا تحنث من ركوع ١٩
قولهم حُلُّ في يمينه إذا استثنى فيها واحتج بها من رأى التحريم مطلقا أو تحريم المرأة يميننا وهو
ضعيف إذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يميننا مع احتمال أنه عم اتى بلفظ اليمين كما قيل
وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ مَنْتَوَى امْرُكُم وَهُوَ الْعَلِيمُ بما يصلحكم الْحَكِيمُ الْمُتَّقِنُ في افعاله واحكامه (٣) وَإِذْ أَسْرَ ٥
النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ يعنى حفصة حديثا تحريم ما ربه أو العسل أو الخلاء بعده لاني بكر وعمر
قَلَمَّا تَبَيَّنَ بِهِ فَلَمَّا اخبرت حفصة عائشة بالحديث وَأُظْهِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُتْلِعَ النَّبِيُّ صلعم على الحديث اى
على افشائه قَرَفَ بَعْضُهُ عَرَفَ الرَسُولُ حفصة بعض ما فعلت وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ عن اعلام بعض تكريما أو
جازاها على بعضه بتطبيقه آياها وتجاوز عن بعض وبؤيده قرامة الكسائي بالتخفيف فأنه لا يحتمل
١. ههنا غيره لكن المشدد من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والمتخفف بالعكس وبؤيد الأول قوله
قَلَمَّا تَبَيَّنَ بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَيَّنَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فأنه اوفى للاعلام (٤) إِنْ تَوَلَّوْنَا إِلَى اللَّهِ
خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُنَا فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهه ما يكرهه وَإِنْ تَقْلَاهَا
عَلَيْهِ وان تنظاهرا عليه بما يسوءه وقرأ الكوفيون بالتخفيف فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَا وَجِبْرِيلَ وَمِائِيحَ الْمُؤْمِنِينَ
٥. فلن بعدم من بظاهرة من الله والملائكة وصلاح المؤمنين فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجِبْرِيلَ رَئِيسَ الْكَرُوبِيِّينَ قرينه
ومن صلح من المؤمنين أتباعه وأعوانه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ متنازروا، وتخصيص جبريل
لتعظيمه والمراد بالصلح الجنس ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعنيتم لمناظرة الملائكة من جملة
ما ينصره الله به (٥) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفْتُكَ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ عَلَى الْغُلُوبِ أو تعبير الخطاب
وليس فيه ما يدل على أنه لم يطلع حفصة وان في النساء خيرا منهن (٦) تغليب ثلاث الكل لا
٢. ينال تغليب واحدة والمغلف بما لم يقع لا يجب وقوعه ، وقرأ نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف
مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ مَقْرَّاتٍ مُخْلِصَاتٍ أو منقادات مصدقات فائتات محليات أو مواضبات على انصاف تائبات
عن الذنوب عابذات متعبدات أو متدلات لامر الرسول صلعم سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ سَمَى الصائم سائحا
لأنه يسبح بالنهار بلا زاد أو مهاجرات قِيَّيَاتٍ وَأَبْكَارًا وسط العانف بينهما لتنافيهما ولاتهما في حذر
صفة واحدة إذ المعنى مشتعلات على الثيبات والابكار (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصي
٢٥ وفعل الطاهات وأقليكم بالنصح والتأديب وقرئ أقلوكم علفا على وار قوا فيكون أنفسكم أنفس
الغيبيلين على تغليب المخاضبين قارًا وقودها الناس والحيجارة نارا تتعد بهما انقلاذ غيرها بالحطب طلبها

- جاءه ٢٨ مَلَكًا قَبْلَ امْرَأَتِهَا وَهُوَ الرِّبَانِيَّةُ فَلَاظٌ شِدَادٌ غَلَاظٌ الاقوال شدة الافعال او غلاظ الخلف شدة الخلف
- ركوع ١٩ الْقِيَامَ عَلَى الْاَفْعَالِ الشَّدِيدَةِ لَا يَقْضُونَ اِلَّا مَا اَمَرَهُمْ فِيهَا مَضَى وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فيما يستقبل او لا يمنعون عن قبول الاوامر والترامها ويؤدون ما يؤمرون به (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا بَالِهَمِ اَلْمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار، والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النصيح وهو صفة ٢٠
- التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاستدال المجازي مبالغة او في النصيحة وفي الخياطة كانتها تنصح ما خرى الذنب وقرأ ابو بكر بصم النون وهو مصدر بمعنى النصيح كالشكر والشكور او النصيحة كالتبات والثبوت تقديره ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسئل على رضى عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على ان لا تعود وأن ترق نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية ١٠
- عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَبْفِقَكُمْ سَبَاتِكُمْ وَيَدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك وإشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجبة وأن العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخفى الله النبي طرف ليدخلكم وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ عَظِفَ عَلَى النَّبِيِّ إِحْسَادًا لهم وتعريضا لمن لاواهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم اى على الصراط يقولون اذا طفى نور المنافقين ربنا أتبم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير وقيل تنفوت انوارهم بحسب اعمالهم ١٥
- فيسألون اتمامه تفضلا (٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَّةِ وأغلظ عليهم واستعمل الحشونة فيما تجاهدكم اذا بلغ الرفق مداه وما وافهم جهنم ويس المصير جهنم او ماواهم (١٠) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ مثل الله حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يجاتون بما بينهم وبين النبي صلعم والمؤمنين من النسبة بحالهما كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين يرید به تعظيم نوح ووط فحاشتاها بالنفاق فلم يغنيا عنهما من الله فلم يغني النبيان عنهما بحق ٢٠
- الزواج شيئا اغناء ما وقيل ادخل النار اى لهما عند موتهما او يوم القيامة مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء (١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت طرف للمثل المحذوف رب آبي لي عندك بيتا في الجنة قريبا من رحمتك او في اهل زوجات المؤمنين وتجي من فرعون وقمليه من نفسه الخبيثة وعمله السيء وتجي من القوم الظالمين ٢٥

من القبط التابعين له في الظلم (١٢) وَمَرْيَمَ أَهْبَتَ صَمْرَانِ عَظَفَ على امرأت فرعون تسليمة للارامل التي جزء ٢٨
أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا من الرجال فَنَفَخْنَا فِيهِ اى في فرجها وقرئ فيها اى في مريم او في الجملة من روجنا ركون ١٠
 من روح خلقناه بلا توسط اصل وصدق بكلمات ربها بصحفة المنزلة او بما اوحى الى انبيائه وكتابه
 وما كتب في اللوح او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة
 ٥ الَّذِي وَكَّنَا لَهُ اى بعيسى والاحيل وكانت من القانتين من هدايا المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب
 والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى هدت من جملتهم او من نسلهم فتكون
 من ابندائية هى النبى صلعم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مرهم
 امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفصل عائشة على النساء
 كفصل التريد على سائر الطعام ، وعنه عم من قرأ سورة الاحريم آتاه الله ثوبه نصوحا •

سورة الملك

١.

مكية وتسمى الواقعة والمنجية لأنها تلى وتنجى قارئها من عذاب القبر وآبها ثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بقضية قدرته النصرف في الامور كلها وهو على كل شئ قدير على كل ما جزء ٢١
 يشاء قدير (٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ قدرها او اوجد الحيوة وازالها حسما قدره وقدر الموت ركون ١
 ٥ لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه اتى الى حسن العمل ليهبلكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
 اليها المكلفون ابيكم احسن عملا صنوه واخلصه وجاء مرفوها احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
 في طاعته جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل الهوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليل
 لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلف الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العريض
 الغالب الذى لا يتجوز من اساء العمل الْفُجُورُ لمن تساب منهمز (٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طباقا
 ٢ مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبف ووصف به او طوبخت
طباقا او ذات طباق جمع طبف كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب ما ترى في خلف الرحمن
 من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفاوت ومعناها واحد كالتماعد والتعبد وهو الاختلاف وعدم
 التماثل من الفوت كان كلا من التفاوتين فأت عنه بعض ما في الآخر ، والجملة صفة ثانية للسبع
 وضع فيها خلف الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأنه تعالى يختلف مثل ذلك بقدرته الباهرة
 ٢٥ رحمة وتفصلا وأن في ابداعها نعمة جليلة لا تخصى ، والخطاب فيها للرسول او لمكمل مخاطب وقوله

جوه ٣١ قَارِجِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ متعلق به على معنى التسبب أى قد نظرت إليها مرارا فانظر إليها مرة ركوع ١ اخرى متأملا فيها لتعاین ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها ، والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه (٤) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ اى رَجْعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ فى ارتيان الخلل والمراد بالنتنبية التكرير والتكثير كما فى تبيك وسعدك ولذلك اجاب الامر بقوله تَنقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حَسِيرٌ كليل من طول المعاودة وكثرة ٥

المراجعة (٥) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقْرَبَ السَّمَوَاتِ الى الارض بِمَصَابِجَ بالكواكب المضيئة بالليل اضاءة السرج فيها والتكثير للتعظيم ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة فى سموات فوقها اذ التزيين باظهارها فيها وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لها فائدة اخرى وفى رجم اعدائكم والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما رجم به بانقصاص الشهب المسبب عنها وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير فى الآخرة بعد ١

الاحراق بالشهب فى الدنيا (٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وبئس المصير وقرئ بالنصب على ان للذين عذف على لهم وعذاب على عذاب السعير (٧) اِذَا انْفُثُوا فِيهَا سُمُّوا لَهَا شَيْعِيًا صوتا كصوت الحمير وفى تفور تغلى بهم غليان المرجل بما فيه (٨) تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ تنفر غيظا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الربانية كَلِمًا أَلْفَى فِيهَا فَوْجٌ جماعة من الكفرة سألهم خونتها ألم بأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتمكيت (٩) قَالُوا بَلَى قَدْ ١٥

جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ نَبَأٍ اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ اى فكذبنا الرسل وأثرطنا فى التكذيب حتى نفينا الانوال والارسال رأسا وبالغنا فى نسبتهم الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر مقدر بمضاف اى اهل انذار او منعوت به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولا مثاله على التغليب او اقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول فكذبناه وضللناه ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الربانية للكفار على ارادة القول ٢٠

فيكون الضلال ما كانوا عليه فى الدنيا او عقابه الذى يكونون فيه (١٠) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرِّسْلِ فَنَقْبَلُهُ جَمْلَةً مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَتَفْتِيشٍ اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجرات اَوْ نَعْقِلُ فَنَتَفَكَّرُ فى حِكْمِهِ

ومعانيه تفكر المستبصرين مَا كُنَّا فى اَخْطَابِ السَّعِيرِ فى عذابهم ومن جعلتهم (١١) فَاَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار عن معرفة ، والذنب لم يجمع لانه فى الاصل مصدر او المراد به الكفر فسحقا لاخطاب السعير فاسحقهم الله سحقا اى ابعدهم من رحمته والتعفير للابحاز والمبالغة والتعليل ٢٥ وقروا الكسائي بالتثنية (١٢) اِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه

- بعد أو غائبين عنه لو من أمين الناس أو بالمخفى منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لغيوبهم وأجر كبير جزء ٣١
- يصغر دوله لذلك الدنيا (١٣) وأسروا قولكم أو أجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالصائغ قبل ان ركوع ١
- يعبر عنها سرا أو جهرا (١٤) ألا تعلم من خلق إلا يعلم السر وأخبر من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته وهو الخليل أنخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والتفبيد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول ليفيد روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله به رسوله فيقولون اسروا قولكم ليئلا يسمع الله محمد
- فنبه الله على جهلهم (١٥) فوالذي جعل لكم الأرض ذلولا لئلا يسهل لكم السلوك فيها قامشوا في منابها ركوع ٢
- في جوانبها او جبالها وهو مثل لغرط التذليل فان منكب انبغير ينبو عن ان يتلأ الراسك ولا يتدلل له فاذا جعل الارض في الدل بحيث يمشى في منابها لم يبق شيء لم يتدلل وكلوا من رزقه
- والتمسوا من نعم الله وأنيب النشور المرجع فيسألهم عن شكر ما انعم عليكم (١٦) أأمنتم من في السماء
- يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره او قضاؤه او على زعم العرب فاتهم زعموا الله تعالى في السماء ، وعن ابن كثير وأمنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وأمنتم بقلب الثانية الفا وهو قراءة نافع وإي عمرو ورويس أن يحسب بكم الأرض فيبغكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتغال فإذا في تمور تضطرب والتمور الترد في الجوى والذهب
- أمر أمنتم من في السماء أن ترسل عليكم حاصبا ان يُمطر عليكم حصباء فتستعلمون كيف نذير ١٥ (١٧)
- كيف اندارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا يبعثكم العلم حينئذ (١٨) ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بالاول العذاب وهو تسليية للرسول وتهديد لقومه (١٩) أولم يهروا الى الطير فوقهم صافات باستطاعت اجنحتهن في الجو عند طيراتها فانتهن اذا بسننها صفهن قوادمها وبقيضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتنا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك هدل به الى صبيحة
- الفعل للفرقة بين الاصل في الطيران والطارى عليه ما تمسكنه في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن ٢٠
- الشمائل رحمة كل شيء بأن خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير
- يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب (٢٠) آمن هذا الذي هو جند لكم تنمركم من دون الرحمن
- عديل قوله اولم يهروا على معنى اولم يظهروا في امثال هذه الصنائع فلم يعلموا قدرتنا على تعذيبهم بهذا خسف وارسال حاصب امر لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم هداه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دولنا الا انه أخرج فخرج الاستفهام عن تعيين من ينصروهم لشعارا بالهمز اعتقدوا هذا

جاء ٢١ الْقِسْمُ وَمِنْ مَبْتَدَأٍ وَهَذَا خَبْرُهُ وَالَّذِي بَصَلْنَاهُ صَفَتُهُ وَيَبْصُرُكُمْ وَصَفٌ لِمَجْدٍ مَحْمُولٍ عَلَى لَفْظِهِ
 رُكُوعٌ ٢ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ لا معتمد لهم (٢) أَمِنْ هَذَا أَلَدَى تَرَفُّقَكُمْ أَمْ مِنْ مُشَارِ إِلَيْهِ وَيُقَالُ هَذَا أَلَدَى
 هَرُوقَكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِأَمْسَاكَ الْمَطَرِ وَسَائِرِ الْأَسْبَابِ الْمُحْصَلَةِ وَالْمَوْصَلَةِ لَهُ الْيَكْمَرُ بَلْ لُجُؤًا تَمَادَوْا فِي هُتُوٍ
 عِنْدَ زَنْفُورٍ شَرَادٍ مِنْ ائْتِافٍ لَتَنْفِرَ طِبَاعُهُمْ عَنْهُ (٣) أَمَّنْ يَمُشِي مَكْبًا إِلَى وَجْهِهِ أَقْدَى يُقَالُ يَمْشِي مَكْبًا
 فَأَكْبُ وَهُوَ مِنَ الْغَرَائِبِ كَقَشَعِ اللَّذَى السَّحَابِ فَأَقْشَعُ وَالتَّحْقِيفُ أَتَاهُمَا مِنْ بَابِ أَنْقَضَ بِمَعْنَى صَارَ
 ذَا كَبٍّ وَذَا قَشَعٍ وَلَيْسَا مَطَاوِقَ كَبٍّ وَقَشَعٌ بَلِ الْمَطَاوِعُ لِهَمَّا انْكَبَّ وَانْقَشَعَ وَمَعْنَى مَكْبًا أَنَّهُ يَمْشِي كَلَّ
 سَاعَةً وَيَخْتَرُ عَلَى وَجْهِهِ لَوْصُورُهُ طَرِيقُهُ وَاخْتِلَافُ أَجْرَائِهِ وَلِذَلِكَ قَابَلَهُ بِقَوْلِهِ أَمَّنْ يَمْشِي سُرُوبًا قَائِمًا سَالِمًا
 مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مُسْتَوَى الْأَجْرَاءِ وَالْجِهَةِ وَالْمَرَادُ تَمْثِيلُ الْمَشْرِكِ وَالْمُوحِدِ بِالسَّالِكِينَ وَالِدِينِينَ
 بِالْمَسْلُوكِينَ وَلَعَلَّ الْأَكْتِفَاءَ بِمَا فِي الْكَبِّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَالِ الْمَسْلُوكِ لِلشَّاعِرِ بَأَنَّ مَا عَلَيْهِ الْمَشْرِكُ لَا
 يَسْتَأْهِلُ أَنْ يَسْمَى طَرِيقًا كَمَشَى الْمُتَعَسِّفِ فِي مَكَانٍ مُتَعَادٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكْبِ الْأَعْمَى فَاتَّهَ
 بِتَعَسُّفٍ فَيَنْكَبُ وَبِالسُّوْقِ الْبَصِيرُ وَقِيلَ مَنْ يَمْشِي مَكْبًا هُوَ الَّذِي يُخْشَرُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ
 يَمْشِي سُرُوبًا الَّذِي يَحْشَرُ عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٣) فَلْ هُوَ أَلَدَى أَنْشَاكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ
 لَتَسْمَعُوا الْمَوَاطِظَ وَالْأَبْصَارَ لَتَنْظُرُوا صَنَائِعَهُ وَالْأَفْعِدَةَ لَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا
 خُلِقَتْ لِأَجْلِهَا (٤) فَلْ هُوَ أَلَدَى ذُرَّائِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ لِلْأَجْرَاءِ (٥) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 أَيْ الْحَشَرِ أَوْ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْخَسْفِ وَالْحَاصِبِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ (٦) فَلْ إِنَّمَا
أَعْلَمُ أَيْ عَلِمَ وَقَدْ جِئْتُ بِالْبَيِّنَاتِ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ وَالْإِنْذَارُ يَكْفَى فِيهِ الْعِلْمُ بَلِ الظَّنُّ
 بِوُقُوعِ الْحُدُودِ مِنْهُ (٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيْ الْوَعْدَ فَاتَّهَ بِمَعْنَى الْمَوْعِدِ رُلْفَةً ذَا رُلْفَةٍ أَيْ قُرْبَ مِنْهُمْ سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُ عِلَّتْهَا الْكَافَةُ وَسَاءَتْهَا رُؤْيَا الْعَذَابِ وَقِيلَ هَذَا أَلَدَى كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ تَطْلُبُونَ
 وَتَسْتَعِجِلُونَ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعَاءِ أَوْ تَدْعُونَ أَنْ لَا يَبْعَثَ فَهُوَ مِنَ الدَّعْوَى (٨) فَلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَلَّهُ
أَمَاتَنِي وَمَنْ مَتَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِنَاخِيرِ أَجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ أَيْ لَا يُنَجِّيهِمْ ١٠
 أَحَدٌ مِنَ الْعَذَابِ مَتْنًا أَوْ بَقِيَّةً وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ نَتَرْتَبِ بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ (٩) فَلْ هُوَ الْوَحْمَنُ الَّذِي
 ادْعَوْكُمْ إِلَيْهِ مُؤَبِّ النِّعَمِ كُلِّهَا آمَنَّا بِهِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا لِلْوَقْفِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمِ بِأَنَّهُ غَيْرُهُ بِالذَّاتِ
 لَا يَصْرُ وَلَا يَنْفَعُ وَتَعْدِيمُ الصَّلَةِ لِلتَّخْصِصِ وَالْإِشْعَارِ بِهِ فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي صَلَافٍ مُبِينٍ مَتْنًا وَمِنْكُمْ وَقُرْ
الْكَسَاتِي بِالْبَيَاءِ (١٠) فَلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاوَكُمْ غَوْرًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَامُ مُصَدَّرٌ وَصَفٌ بِهِ
 فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جَارٍ أَوْ ظَاهِرٍ سَهْلٍ لِلْأَخْذِ، هُنَا النَّبِيُّ صَلَاحٌ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمَلِكِ فَكَأَنَّمَا أَخْبَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ ١٥

سورة ن

مَكِّيَّة وَأَدْبَاهَا فُتْنَانٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) ن من اسماء المحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو البهائم وهو الذي عليه الارض أو جزء ٣٩
 ٥ الدواة فإن بعض الحيتان يُسْتَخْرَجُ منه شيء أشد سواداً من البئس يُكْتَبُ به ويؤيد الأول سكونه ركوع ٣
 وكتبه بصورة الحرف وألفظ وهو الذي خُطَّ اللوح أو الذي يُخَطُّ به الاسم به لكثرة فوائده ،
 وأخفى ابن عامر والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فإن النون الساكنة
 تُخَفَّى مع حروف الغم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كصاد
 وَمَا يُسْخَرُونَ وما يكتبون والضمير للظلم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى الثاني على اراءه الجنس
 ١٠ واسناد الفعل الى الآلة واجراؤه مجرى أولي العلم لاقامته مقامهم أو لاهضاه أو للحفظة ، وما مصدرية أو
- موصولة (٢) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون مُنْعِمًا عليك بالنبوة
 وحصافة الرأي والعامل في الحال معنى النفي وقيل بمجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لأنها مريدة
 وفيه نظر من حيث المعنى (٣) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا على الاحتمال والابلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ اى مطلق أو ممنون
- به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (٤) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلْفٍ عَظِيمٍ ان تحتل من قومك ما
 ٥ لا يحتمله امثالك وسُئِلَتْ عائشة عن خلفه عم فقالت كان خلفه القرآن الست نقرأ القرآن قد اطلع
 المؤمنون (٥) فَسَتَبْصُرُ وَتَبْصُرُونَ (٦) يَا أَيُّهَا الْمُقْنُونَ ايتكم الذي فتن بالمجنون والماء مريدة أو بأيتكم
 الجنون على ان المفتون مصدر كالمقول والجلود أو باقى الفريقين منكم ايجنون أبغرف المؤمنين امر
 بفرق الكافرين اى فى ايها يوجد من يستحق هذا الاسم (٧) إِنْ رَبُّكَ فَوْعَلٌ عَلِيمٌ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
 وهم الجانين على الحقيقة وهو أعلم بالْمُهْتَدِينَ الفاترين بكمال العقل (٨) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ تنهيهم
- ٢٠ للتصميم على معاصاتهم (٩) وَتَوَّابُوا لَوْ تَذَكَّرْتُمْ تَلَايَنَهُمْ بأن تدع نهيم عن الشرك أو توافقهم فيه احياناً
 فَيَذَرُوكَ فَيَلَايَنُونَ فَيَلَايَنُونَ بترك الطعن والمواقفة والماء للعتف اى وتوا النداعن وتنترو لكنهم اخروا اذعانهم
 حتى تذهن او للسببية اى وتوا لو تذهن فهم يذهنون حينئذ او وتوا اذعانك فهم الآن يذهنون
 ضمعا فيه وفى بعض المصاحف فَيَذَرُوكَ على انه جواب التمتى (١٠) وَلَا تُطِعِ كُلَّ خَلَّافٍ كَثِيرٍ وَحَلَفٍ
 الحف والباطل مهين حثير الرأي من المهانة وفى الحفارة (١١) فَمَا زِيَّابٌ مَشَاهِدٌ يَنْبَغِي لِقَالِ لِلْحَدِيثِ عَلَى

جزء ١٦ وجه السعاية (١٢) منافع بلخير يمنع الناس من الخير من الايمان والافهام والعدل الصالح معتد مجاوز في الظلم اقيم كثير الآفام (١٣) عند جاني غليظ من قتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما هد من ركوع ٣

مغالبه زعيم دعى مأخوذ من زمتى الشاة وهما المتدليتان من الدنيا وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابيه بعد ثمانى عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريف أصله من ثقيف وعذائه في زفرة

(١٤) ان كان ذا مال وبنتين (١٥) اذا تئلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين قال ذلك حينئذ لانه كان متمولا مستظها بالمبين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة لا تطع اى لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال وقرا ابن عامر وحمرة ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهمة الثانية بين بين اى لان كان ذا مال كذب او انطبعة لان كان ذا مال وقرو ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في النهى عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النهى من قتل الاولاد او ان شرطه للمخاطب اى لا تطعه شارطا يساره لانه اذا اطاع ا. للغي فكانما شرطه في الطاعة (١٦) سنسمه بالكى على الخراطيم على الانف وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثره وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية اللال كقولهم جدد انفه ورغم انفه لان السمة على الوجه سيما على الانف شين ظاهر او نسود وجهه يوم القيامة (١٧) انا بلونا فامر بلونا اهل مكة بالهط كما بلونا فخراب آلجنة يريد البستان الذى كان دون صباء بفوسخين وكان لرجل صالح وكان يدعى الفقراء وقت الصوام وترك لهم ما اخطاه المنجل والقنذ الربيع او بعد من ١٥ البساط الذى يمسح تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاي علينا الامر فحلفوا بهصممتها وقت الصباح خيفة من المساكين كما قيل ان افسنوا بهصممتها مصبحين ليقتطعتها داخلين الصباح (١٨) ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماء استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج في الاستثناء عينه او لان معنى لأخرج ان شاء الله ولا أخرج الا ان يشاء الله واحدا او لا يستثنون حصص المساكين كما كان يخرج ابوهم ٢٠

(١٩) فطاف عليهما على الجنة طائف بلاء طائف من ربك مبتدأ منه وهم نائمون (٢٠) فاصبحت كالتصريم كالبستان الذى ضرب ثماره بحيث لم ينب منه شيء فعيل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليأس سيما بالصبر لان كلا منهما ينصرم عن صاحبه او كالرمال (٢١) فتنادوا مصبحين (٢٢) ان اغدوا على خربكم ان اخرجوا او بان اخرجوا اليه غدوة وتعدية الفعل بعلى اما لتصميمه معنى الاقبال او تشبيهه انغدر للصرام بغدو العدو المتصميم لمعنى الاستيلاء ٢٥

ان كنتم صابرين قاطعين له (٢٣) فالتفلوا وهم يتخافتون يتشاررون فيما بينهم وخفى وخفت وخفف بمعنى الكتم ومنه الخفدود للتحفاس (٢٤) ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ان مفسره وقرو

بطرحها على اضمار القول والمراد بنهى المسكين من الدخول المبالغة في النهى عن تمكينه من الدخول جزء ٢١
 كقولهم لا اُرَيْتُمْ ههنا (٢٥) وَغَدَرُوا عَلَى خَرَدٍ قَادِرِينَ وَغَدَرُوا قَادِرِينَ على نَكْد لا غير من حَادَّتِ السَّنةُ اذا ركوع ٣
 لم يكن فيها مطر وحادت الابل اذا منعته دَرَّها والمعنى اَتهَمَ عزموا ان يتنكثوا على المساكين
 فَتَنَكَّذَ عليهم بمعنى لا يقدرون الا على النكذ او غدروا حاصلين على النكذ والحمران مكان كونهم
 ٥ قَادِرِينَ على الانتفاع وقيل الخَرَدُ بمعنى الخَرَدُ وقد قرئ به اى لم يقدروا الا على خَنَفَ بعضهم لبعض
 كقوله فَنَلَّامُونَ وقيل القصد والسرعة قال

أَقْبَلَ سَبِيلَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَخْرُجُ خَرَدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَّةِ

اى غدروا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل عِلِمَ الْجَنَّةِ (٣١) فَلَمَّا رَأَوْهَا
 اَوَّلَ مَا رَأَوْهَا قَالُوا اِنَّا لَفُتَلُونُ طَرِيقَ جَنَّتِنَا وَمَا هِيَ بِهَا (٢٧) بَلْ نَحْنُ اى بعد ما تأملوا وهرفوا انها هـ
 ١ قَالُوا بَلْ نَحْنُ نَخْرُومُونَ خَرْمًا خَيْرَهَا لَجْنَاتِنَا عَلَى انْفُسِنَا (٢٨) قَالَ اَوَسْتَنْهَمُ رَأْيَا اَوْ سِنَا اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ
 لَوْلَا تَسْتَجِيبُونَ لَوْلَا تَذَكَّرُونَ وتنبهون اليه مِنْ خُبْرٍ لَيْتَكُمْ وَقَدْ قَالَه حَيْثُ مَا عَزَمُوا على ذلك وهذا

على هذا المعنى (٣١) قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا اِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ اَوْ لَوْلَا تَسْتَنْشِئُونَ لَسَمِىَ الْاِسْتِثْنَاءَ تَسْبِيحًا لِسُبْحَانِكُمَا
 فى التعظيم او لانه تنزيه من ان يحرق فى ملكه ما لا يبرده (٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ
 يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من
 ١٥ انكروا (٣١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا طَاغِينَ متجاوزين حدود الله (٣٢) فَسَى رَبَّنَا اَن يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا
 ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم اُبدلوا خيرا منها وقرئ يَبْدِلُنَا بالتخفيف اِنَّا اِلَى رَبِّنَا
 رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير والى لانتهاه الرغبة او لتصمتها معنى الرجوع (٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ

مثل ذلك العذاب الذى يلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب فى الدنيا وَلِ الْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ اعظم
 منه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لا حترزوا مما يوتىهم الى العذاب (٣٤) اِنْ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ اى فى الآخرة او فى ركوع ٤

٢ جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التمتع الخالص (٣٥) اَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ
 انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صبح انا نبعث كما يبرم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون
 احسن حالا منهم كما نحن عليه فى الدنيا (٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجب من حكمهم
 واستبعاد له واشعار بانته صادر من اختلال فكر وهو جاح رأى (٣٧) اَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرُسُونَ

تدرسون (٣٨) اِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْمُرُونَ اِنْ لَكُمْ ما تختارونه وتشتبهونه واسئله اَنْ لكم بالفتح لانه
 ٢٥ المدرس فلما جيئتم باللام كسرت وهووز ان يكون حكاية للمدرس او استهنافا وتخثير الشيء

جزء ٣١ واختاره اخذ خيره (٣١) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا مُؤَكَّدَةٌ بالايان بِالْفَعْلَةِ متناظرة في التوكيد وقرئت ركوع ٤ بالنصب على الحال والعامل فيها احد الطرفين الى يوم القيمة متعلف بالمقدر في لكم اى قابضة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم او ببالغة اى ايمان تبلغ ذلك اليوم إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ جواب القسم لان معنى امر لكم ايمان علينا ام اقسما لكم (٤٠) سَلِّمُوا لَهُمْ بذلك زعيم بذلك المحكم قائم بدعيه وبصاحبه (٤١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يَشْرِكُونَ في هذا القول ٥

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في دعواهم ان لا اقل من التقليد وقد نبه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفى جميع ما يمكن ان يتشبثوا به من عقل او نقل يدل عليه لاستحقاق او وعد او محض تقليد على الترتيب تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له وقيل المعنى امر لهم شركاء يعنى الاصنام يجعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة كانه لَمَّا نفى ان يكون النسوة من الله نفى بهذا ان تكون مما يشركون الله به (٤٢) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَائِىَ يَوْمَ يَشْتَدُّ الامر وتضعب الخطب وكشف السائى مثل في ذلك وأصله تشهير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم

اخو الحرب ان عصت به الحرب عضاها وان شمرت عن ساها الحرب شمرا

او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من سائى الشجر وسائى الانسان وتكبره للتهويل او التعظيم وقرئ تُكْشَفُ وتكشف بالتاء على بناء الفاعل والمفعول والفعل للساعة او الحال وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ تَوْبِيخًا على ترك السجود ان كان اليوم يوم القيامة او يدعون الى الصلوات ١٥ لاوقاتها ان كان وقت النزوع فلك يستطيعون لذهاب وقته او زوال القدرة عليه (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْفَعُهُمْ ذِلَّةٌ يَلْحَقُهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فِي الدُّنْيَا او زمان الصحة وهم سائلون متمكنون منه مواجو العذل فيه (٤٤) فَلْذَرْنِي وَمَنْ يُكَلِّبُ بِهِدَا الْحَدِيثَ كَلِمَةً إِلَى قَائِلٍ أَكْفِيكَه سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سَنُدْنِيهِمْ من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه

استدراج وهو الانعام عليهم لانه حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين (٤٥) وَأَمْلِي لَهُمْ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ٢٠ لا يدفع بشيء وأما سمي انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته (٤٦) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا على الارشاد فهم من مغرم غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنه (٤٧) أَمْ جِئْتَهُمُ الْغَيْبُ اللُّوْحُ وَالْمُغِيبَاتُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ منه ما يحكمون به ويستغنون به من علمك (٤٨) قَاصِرٌ لِحُكْمِ رَبِّكَ وهو امهالهم وتأخير نصرته عليهم ولا تكن كصاحب الخوت يونس ان نادى في بطن الخوت وهو مكتوم مملوء غيظا من

الصخرة فتتعلق بهلائه (٢١) لَوْلَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي تَوْفِيقَ التَّوْبَةِ وَقَبُولَهَا وَحَسَنَ تَذَكُّيرِ جَوْء ٣٩
الفعل للفصل وقرئ تَدَارِكْتُه وتَدَارِكُهُ أَيْ تَتَدَارَكُهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ يَعْنِي لَوْلَا أَنْ كَانَ وَكَوَع ٤
يَقَالُ فِيهِ تَتَدَارِكُهُ لَنَبَذَ بِالْعَرَاةِ بِالْأَرْضِ الْحَالِيَةِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهُوَ مَذْمُومٌ مُلَبِّمٌ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحْمَةِ

والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لأنها المنفعية دون النبذ (هـ) فَلَا تَجْتَبَاهُ رَبُّهُ بِأَنْ رَدَّ الْوَحْيَ إِلَيْهِ
٥ أَوْ اسْتَبَاهُ إِنْ صَحَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ فَاجْعَلْهُ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ بِأَنْ
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ مَا تَرَكُهُ أَوْ لَوْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ الْأَفْعَالِ وَالْآيَةُ نَزَلَتْ حِينَ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَدْعُو عَلَى ثَقِيفٍ وَقِيلَ بِأَحَدٍ حِينَ حَذَّبَهُ مَا حَذَّبَ فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو عَلَى الْمُنْهَرَمِينَ (و) وَأَنْ يَكُنَ الْإِلَهِيُّ
كَفَرُوا لِيُزِيلُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ إِنْ هِيَ الْمَخْفِيَةُ وَاللَّامُ دَلِيلُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَشِدَّةِ عِدَاوَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
شُرًّا بِحَيْثُ يَكَادُونَ يُزِيلُونَ قَدَمَكَ أَوْ يُهْلِكُونَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَظَرُوا إِلَى نَظَرٍ يَكَادُ بِصَرْعَى أَيْ لَوْ أَمَكْنَهُ
١٠ يَنْظُرُهُ الصَّرْعُ لَفَعَلَهُ أَوْ أَنَّهُمْ يَكَادُونَ بِصَبِيحَتِكَ بِالْعَيْنِ أَيْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْدَ عِبَانُونَ فَأَرَادَ
بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يَعْينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخُلَ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلُ الْقَدْرُ
وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مِنْ خِصَائِصِ بَعْضِ النَفُوسِ وَقَدْ نَافَعَ لِيُزِيلُونَكَ مِنْ زَلْفَتِهِ فَزَلَفَ كَحَرْتُهُ فَجَرَنَ وَقُرِئَ
لِيُزِيلُونَكَ أَيْ لِيُهْلِكُونَكَ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ أَيْ الْقُرْآنَ أَيْ يَنْبَغِثُ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ بِغَضَبِهِمْ وَحَسَدِهِمْ
وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَمْ يَجْنُوهُ حَيْرَةً فِي أَمْرِهِ وَتَنْفِيرًا عَنْهُ (هـ) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لَمَّا جَنَنُوهُ لِاجْلِ الْقُرْآنِ
١٥ بَيَّنَّ أَنَّهُ ذِكْرٌ عَامٌّ لَا يَدْرِكُهُ وَلَا يَنْعَاضُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ عَقْلاً وَأَمْتَنَهُمْ رَأْيًا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَلَمِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ الَّذِينَ حَسَنَ اللَّهُ اخْلَاقَهُمْ •

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢. (١) الْحَاقَّةُ أَيْ السَّاعَةُ أَوِ الْحَالَةُ الَّتِي يَجِفُّ وَقُومُهَا أَوْ الَّتِي تُخَفَّفُ فِيهَا الْأُمُورُ أَيْ تُعْرَفُ حَقِيقَتُهَا أَوْ رُكُوعُ
تَلْعَقُ فِيهَا حَوَاقِ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَسْنَادِ الْحَاقِرِ وَفِي مَبْتَدَأِ خَبَرِهَا (٢) مَا أَلْحَاقَةُ وَأَصْلُهُ مَا
هُوَ أَيْ أَيْ شَيْءٍ عَلَى التَّعْظِيمِ لَشَأْنِهَا وَالتَّهْوِيلِ لَهَا فَوَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ لِأَنَّهُ أَقْوَلُ لَهَا
(٣) وَمَا أَذْرَاكَ مَا أَلْحَاقَةُ وَأَيْ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هُوَ أَيْ إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ نَتِيجَتَهَا فَاتَّاهَا أَظْمَرُ مِنْ أَنْ تَبْلُغَهَا دِرَاقَةً
أَحَدٍ وَمَا مَبْتَدَأُ وَادْرَاكُ خَبَرُهُ (٤) كَذَبَتْ قُومُودٌ وَهَذَا بِالْفَارِغَةِ بِالْحَالَةِ الَّتِي تَلْعَقُ النَّاسَ بِالْأَفْرَاجِ وَالْأَجْرَامِ
٢٥ بِالْأَفْطَارِ وَالْإِنْتِشَارِ وَأَمَّا وَضَعْتُ مَوْضِعَ صَبِيرِ الْحَاقَّةِ زِيَادَةً فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا (٥) فَأَمَّا قُومُودٌ فَأَهْلِكُوا بِالْإِسْأَفِيَةِ

- جزء ٣١ بالرواية الجارية الحد في الشدة وفي الصلابة لو الرجعة لتكذيبهم بالعقوبة أو بسبب ضعفهم بالتكذيب
 ركوع ٥ وغيره على أنها مصدر كالعاقبة وهو لا يطابق قوله (٦) وأما هاد فأقلبكوا يبيع مرفعي أي شديدة الصوت
 أو الهود من الصر أو الصر عاقبة شديدة العصف كأنها همت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها أو على
 هاد فلم يقدروا على ردّها (٧) سخرقا عليهم سألها عليهم بقدرته وهو استيناف أو صفة جىء به لنفى ما
 يُتوَقَّم من أنها كانت من اتصالات فلكية إذ لو كانت لكان هو المقدر لها والمسبب سبع ليل وقمانية ٥
 أيام حسوماً منتاهات جمع حاسر من حسنت الدابة إذا تابعت بين كتيها أو محسات حسنت
 كلّ خير واستأصلته أو قاضعات قطعن دابرهم ويجوز أن يكون مصدراً منتصباً على العلة بمعنى قطعاً
 أو المصدر لفعله المقدر حالا أي تخسبهم خسوماً وويده القرامة بالفتح وفي كانت أيام العجوز من
 صبيحة اربعاء إلى غروب اربعاء أخرى وأما سُميت عجوزاً لأنها تجر الشتاء أو لأن عجوزاً من عاد توارت في
 سرب فانتزعتها الريح في الثامن فأهلكتها فنرى القوم أن كنت حاضرهم فيها في مهاتها أو في الليالي ١٠
 والأيام صرعى موى جمع صريع كأنهم أُنْجَار نُحِلْ أصول نخل خارية متأكلة الاجواف (٨) فهل ترى لهم
 من باقية من بقية أو نفس باقية أو بقاء (٩) وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصريان
 والكسائي ومن قبله أي ومن عنده من أتباعه ويدل عليه أنه قرئ ومن معه والموثقات قرئ قوم لوط
 والمراد أهلها بالخاطبة بالخطاء أو بالفعل أو بالأفعال ذات الخطاء (١٠) فقصوا رسول ربهم أي فعصى كل
 أمّة رسولها فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح (١١) أنا لما طغى آلاء ١٥
 جاوز حده المعتاد أو طغى على خزانة وذلك في الطوفان وهو يتوعد من قبله حملناكم أي آباءكم
 وانتم في أصلاهم في التجارة في سفينة نوح (١٢) لنجعلها لكم لنجعل الفعلة وفي إنجاء المؤمنين وإغراق
 الكافرين تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها وعن
 ابن كثير تعيها يسكون العين مشبهاً بكثف والوعى أن تحفظ الشيء في نفسه والإيعاء أن تحفظه
 في غيرك أذن وأعيه من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكرو وإشاعته والتفكر فيه والعيل بموجبه ٢٠
 والتكبير للدلالة على قتلها وأن من هذا شأنه مع قلته تسبب لإنجاء الجمر الغفير وإدامة نسلهم وقرأ
 ناسع أذن بالتخفيف (١٣) فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مآل
 المكذبين بها تفخيماً لشأنها وتنبهها على إمكانها عاد إلى شرحها ، وأما حسن اسناد الفعل إلى المصدر
 لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقرأ نفخة بالنصب على اسناد الفعل إلى الجمار والجرور والمراد بها
 النفخة الأولى التي عندها خراب العالم (١٤) وحملت الأرض والجبّال رفعت من أماكنها بمجرّد القدرة ٢٥
 الكاملة أو بتوسط زلزلة أو ريح هاصفة فدكتا دكة واحدة فصرمت الجبلتان بعضها ببعض صرمة

- واحدة فيصير الكوكب هباء أو فبسطنا بسطة واحدة فصارنا ارضا لا هوج فيها ولا امت لان الداء سبب جود ٢١
 للتسوية ولذلك قيل ناقة دكاء لآتي لا سلام لها وارض دكاء للمتسعة المستوية (١٥) فيؤمئذ نجبتد ركوع ٥
 وقعت الواقعة قامت القيامة (١٦) وانشعبت السماء لنزول الملائكة فييؤمئذ وايضا ضعيفة مسترخية
 (١٧) وآلمك والجنس المتعارف بالملك على أرجائها جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء
 ٥ بخراب البنيان وانصواء أهلها الى أطرافها وحواليها وإن كان على ظاهره فلعل هلاك الملائكة اثر ذلك
 ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة الذين هم على الأرجاء أو فوق الثمانية لأنها في فئة المتقدمين
 يؤمئذ ثمانية املاك لما روى مرفوعا أنهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة
 آخرين وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله ايضا تمثيل لعظمة بما يشاهد
 من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للفضاء العام وعلى هذا قال (١٨) يؤمئذ تعرضون تشبيها
 ١٠ للمحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف احوالهم وهذا وإن كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان
 اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه المفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار صرح جعله طرفا للكل لا تخفى منك خافية سريرة على الله حتى يكون العرض للاستطلاع عليهما
 وأما المراد منه افشاء الحال والمالعة في العدل أو على الناس كما قال يوم تبنى السرائر، وقرأ حمزة والكسائي
 بالياء للفصل (١٩) فأما من أوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابه ها اسم
 ١٥ لتخذ وفيه لغات اجودها هاء يا رجل وهاء يا امرأة وقاؤما يا رجلا أو امرأتان وقاؤم يا رجال وقاؤن
 يا نسوة ومفعول محذوف وكتايبه مفعول اقرؤا لأنه اقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هاؤم لفيل
 اقرؤه ان الأولى اضمارة حيث امكن ٤ والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت في الوقف
 وتسقط في الوصل واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ بإثباتها في الوصل (٢٠) إلى ظننت آتي
 ملأني حسابة أي علمت ولعله هجر عنه بالظن إشعارا بأنه لا يهدج في الامهاد ما بهتجس في النفس
 ٢٠ من الخطرات التي لا ينفك عنها العلوم النظرية غالبا (٢١) فهو في عيش راضية ذات رضى على النسبة
 بالصيغة أو جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مفرقة بالتعظيم (٢٢) في الجنة
 عالية مرتفعة المكان أو الدرجات أو الابهية والاشجار (٢٣) فطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسهولة
 والقطف بالفتح المصدر ذاتية يتناولها القاعد (٢٤) كلوا وأشربوا باصمار العول وجمع الصمير للمعنى
 قبيحا اكلا وشربا هنيئا أو قنيتهم هنيئا بما أسلفتم بما قدتمتم من الاعمال الصالحة في الدنيا العالوية
 ٢٥ الماضية من أيام الدنيا (٢٥) وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول لما دى من قبض الليل ونور العاقبة
 يا ليتني لم أوت كتابي (٢٦) ولم أدر ما حسابة (٢٧) يا ليتني ما لبت الموت التي متها كانت القاضية
 العاطفة لامرئ فلم أبعث بعدها لو ما لبت هذه الحالة كانت الموت التي قضت حتى لأنه صادفها امر

- جاء ٣٩ من القرآن فهمته عندها أو ما لبثت حياة الدنيا كانت الموتة ولم تُخْلَفْ حياً (٣٨) مَا أَضْنَى سَعَى مُنَافِيَةٍ ركوع ٥ مَا فِي مَنْ أَمَالٍ وَالتَّبَعِ وَمَا نَفَى والمفعول محذوف أو استقهاهم انكار مفعول لَأَعْنَى (٣٩) فَلَيْكَ عَنَى سُلْطَانِيَّةٌ مُلْكِي وتسلطى على الناس أو حجتى التى احتج بها فى الدنيا (٣٠) خُدُّوهُ بقوله الله تعالى خُزْنَةُ النَّارِ فَقُلُّوهُ (٣١) ثُمَّ أَلْجَحِيمَ صَلْوَهُ ثم لا تصلوه آلَا الْجَحِيمِ وفي النار العظمى لأنه كان يتعظم على الناس
- (٣٢) ثُمَّ فِي سُلْسِلَةٍ تَرْفَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا أى طويلة فَأَسْلَكُوهُ فأدخلوه فيها بأن تلقوها على جسده وهو فيما بينها مُرْقَفٌ لَا يَخِرُّ عَلَى حَرَكَةٍ ، وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر النوع ما يعذب به ، وَتَمَّ لَتَفَاوَتْ ما بينها فى الشدة (٣٣) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ تعليل على طريقة الاستيناف للمبالغة ، وذكر العظيم للاشعار بأنه هو المستحق للعظمة فمن تعظم فيها استوجب ذلك (٣٤) وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامٍ أَلْمَسِكِينَ ولا يبحث على بذل طعامه أو على إطعامه فضلاً أن يبدل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الْخَصْ للاشعار بأن تارك الْخَصْ بهذه المنزلة كيف يترك الفعل ، ١٠ وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ، ولعل تخصيص الأمرين بالذكر لأن اقبح العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب (٣٥) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ قَرِيبٌ بحميم (٣٦) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ غسالة أهل النار وصديدهم فَعَلِينَ من الغسل (٣٧) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ أصحاب الخطايا من خَطِئَ الرجل إذا تعدى الذنب لا من الخطاء المصاد للصواب وقرئ الْخَاطِئُونَ بقلب الهمزة ياء
- ركوع ٦ وَالْخَاطِئُونَ بطرحها (٣٨) فَلَا أُقْسِمُ لَظَهَرِ الْأُمُورِ واستغنائها عن التحقيق بالقسم أو فأنسىم ولا مريضة أو ١٥ فَلَا رُدَّ لَانْكَارِهِمُ البعث وَأُقْسِمُ مستأنف بما تبصرون (٣٩) وَمَا لَهُمْ يُبْصِرُونَ بالمشاهدات والمفاهيم وذلك يتناول الخائف والمخلوقات بأسرها (٤٠) إِنَّهُ أَى الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ يبلغه عن الله فإن الرسول لا يقول عن نفسه كَرِيمٍ على الله وهو محمد أو جبريل عليهما السلام (٤١) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كما تزعمون تارة قَلِيلًا ما تؤمنون تَصْدِقُونَ بما ظهر لكم صِدْقُهُ تصديقاً قليلاً لقرط عنادكم (٤٢) وَلَا يَقُولُ كَافٍ كما تدعون أخرى قَلِيلًا ما نذركون تَذْكُرُونَ تذكرون تذكرًا قليلاً فلذلك يلتبس الأمر عليكم ، وذكر ٢٠ الإيمان مع نفي الشاعرية والتذكير مع نفي الكاهنية لأن عدم مشاهدة القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة ، فإنها تنوقف على تذكر أحوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم ، وقرأ ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما (٤٣) تَنْزِيلٌ هو تنزيل من رب العالمين نزلته على لسان جبريل (٤٤) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ سُمى الافتراء تَقَوَّلَا لأنه قول متكلف والاقوال الافتراء أقاويل محفيرة لها كأنه جمع أقواله من القول كالأصاحيب (٤٥) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٦) ثُمَّ ٢٥ لَقَطَطْنَا مِنْهُ الْخَوِثَيْنِ أى نباط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأفطح ما يفعله الملوك بمن يعصون

عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويكشفه بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة جوه ٢١

(٢٧) فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ مِّنْهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْمَقْتُولِ حَاجِرِينَ دَافِعِينَ وَصِفَ لِأَحَدِهَا عَامٌ وَالْخَطَابُ رُكُوعٌ ٦

للناس (٢٨) وَإِنَّ أَوَّلَ الْفَرَانِ لَتَذِكْرُهُ لِلْمُتَّقِينَ لَأَتَهُمُ الْمُسْتَفْعُونَ بِهِ (٢٩) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ لَنُكْذِبِينَ

فنجازيهم على تكذيبهم (٣٠) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ (٣١) وَإِنَّهُ لَحَسْفٌ أَلْبِيبِينَ

ه لليبين الذي لا ريب فيه (٣٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَسَبِّحَ اللَّهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ تَنَوُّهَا لَهُ
من الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما أوحى إليك ، عن النبي صلعم من قرأ سورة المعارج حاسبه الله
حسابا يسيرا •

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مَكِّيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠

(١) سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أَيْ دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتِدْعَاةٍ وَلِذَلِكَ هَدَى الْفِعْلَ بِالْبَاءِ ، وَالسَّائِلُ نَصْرٌ مِنْ رُكُوعٍ ٧
الْحَارِثُ فَإِنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ابْنِ جَهْلٍ فَإِنَّهُ قَالَ
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَأَلَهُ اسْتِهْوَءَ أَوْ الرُّسُولَ اسْتَعْجَلَ بِعَذَابِهِمْ ، وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ هَامِرٍ سَأَلَ
وَهُوَ إِنَّمَا مِنَ السُّؤَالِ عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ قَالَ

صَلَّيْتُ هَذِيبًا بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبْ

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَاَحْشَئْ

١٥

أَوْ مِنَ السَّيْلَانِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِئَ سَأَلَ سَيَّلٌ عَلَى أَنَّ السَّيْلَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّائِلِ كَالْفُورِ وَالْمَعْنَى سَأَلَ
وَبِإِنْ عَذَابٍ وَمُضَيُّ الْفِعْلِ لِنَحْقِيقِ وَقَوْعِهِ إِنَّمَا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ قَتْلٌ بِدَرٍّ أَوْ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ
(٢) لِلْكَافِرِينَ صِفَةٌ أُخْرَى لِعَذَابٍ أَوْ صِلَةٌ لَوَاقِعٍ وَإِنْ صَحَّ أَنَّ السُّؤَالَ كَانَ عَمَّنْ يُلْقِعُ بِهِ الْعَذَابَ كَانَ

جَوَابًا وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا لِنَتَضَمَّنِ سَأَلَ مَعْنَى اِهْتَمَّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ بِرَبِّهِ (٣) مِنْ آتِلٍ مِنْ جِهَتِهِ لِنَعْلَفِ ارَادَتِهِ بِهِ

٢٠ ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْمَصَاعِدِ وَفِي الدَّرَجَاتِ أَلْفِي يَصْعَدُ فِيهَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ أَوْ يَتَرَقَّى فِيهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ فِي سُلُوكِهِمْ أَوْ فِي دَارِ ثَوَابِهِمْ أَوْ مَرَاتِبِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ السَّمَوَاتِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَهْرَجُونَ فِيهَا

(٤) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اسْتِيفَانٌ لِبَيَانِ ارْتِفَاعِ تِلْكَ

الْمَعَارِجِ وَبَعْدَ مَذَاهِهَا عَلَى التَّمْثِيلِ وَالْتَحْظِيلِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُا بِحَيْثُ لَوْ قُدِّرَ قِطْعُهَا فِي رَمَلَيْنِ لَكَانَ فِي رَمَلٍ

يَقْدَرُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سَنَى الدُّنْيَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَى هَرَشَةٍ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

٢٥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ يَلْطَحُونَ فِيهِ مَا يَلْقَاهُ الْإِنْسَانُ فِيهَا لَوْ فُرِصَ لَا أَنَّ مَا بَيْنَ أَسْفَلِ

سورة العارج ٧٠

- جاء ٢٩ العالم يُحْيِي شُرُفَاتِ الْعَرْشِ مَسِيرَةُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَأَنَّ مَا بَيْنَ مَرْكُزِ الْأَرْضِ وَمَقَرِّ السَّمَاءِ الْغَنِيَّةِ عَلَى رُكُوعٍ ٧ مَا قَبِلَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ هَامٍ وَتَحْنُ كَعَدٍّ وَاحِدٍ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّمْعِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ كَذَلِكَ وَحَيْثُ قَالُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ يَرِيدُ بِهِ زَمَانٌ مَرُوجُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَحْدَبِ السَّمَاءِ الْغَنِيَّةِ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ مُتَعَلِّقٍ بِوَأَنَعٍ أَوْ سَالٍ إِذَا جُعِلَ مِنَ السَّيْلَانِ وَالْمُرَانِ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاسْتَطَالَتْهُ أَمَّا لَشِدَّتُهُ عَلَى الصَّكَّارِ أَوْ لَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَالَاتِ وَالْحَاسِبَاتِ أَوْ لَأَنَّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَذَلِكَ ، وَالرُّوحُ جَبْرِيلُ وَإِفْرَاهُهُ ٥
- لِفَصْلِهِ أَوْ خَلْفَ أَهْظَمٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٥) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا لَا يَشُوْبُهُ اسْتِعْجَالٌ وَاضْطِرَابٌ قَلْبٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِسَأَلٍ لَأَنَّ السُّؤَالَ كَانَ مِنْ اسْتِهْرَاءٍ أَوْ تَعَنُّتٍ وَذَلِكَ مِمَّا فُضِّحَتْهُ أَوْ مِنْ تَصَبُّجٍ وَاسْتِطْبَاطٍ لِلنَّصْرِ أَوْ بِسَأَلٍ لَأَنَّ الْمَعْنَى قَرِيبٌ وَقَرَعُ الْعَذَابِ فَاصْبِرْ فَقَدْ شَارَفْتَ الْاِتِّقَامَ (٦) أَنْهَمُ تَرْوَنَهُ الضَّمِيرُ لِلْعَذَابِ أَوْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بَعِيدًا مِنَ الْإِمْكَانِ (٧) وَتَرَاهُ قَرِيبًا مِنْهُ أَوْ مِنَ الْوُقُوعِ (٨) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ طَرَفٌ لِقَرِيبِهَا أَيْ يُنْكَسِرُ يَوْمَ تَكُونُ أَوْ لِمُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ وَاقِعٌ أَوْ بَدَلٌ مِنْ فِي يَوْمٍ إِنْ عُلِّفَ بِهِ ، وَالْمُهْلُ ١٠
- الْمُذَابُ فِي مُهْلٍ كَالْفِلَازَاتِ أَوْ دَرْدَى الرُّبْدِ (٩) وَتَكُونُ أَتَجَبَّلُ كَالْعَيْنِ كَالصَّرْفِ الْمَصْبُوغِ الْوَانَا لَأَنَّ الْجِبَالَ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانُ فَإِذَا بَسَّتْ وَطِيرَتْ فِي الْجَوِّ اشْبَهَتْ الْعَيْنَ الْمَفْرُوشَ إِذَا طَبَّرَتْهُ الرِّيحُ (١٠) وَلَا يُسَأَلُ خَبِيرٌ خَبِيرًا وَلَا يُسَأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبًا عَنْ حَالِهِ وَهِيَ ابْنُ كَثِيرٍ وَلَا يُسَأَلُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ أَيْ لَا يُخْلَبُ مِنْ جَمِيرٍ جَمِيرٌ أَوْ لَا يُسَأَلُ مِنْهُ حَالُهُ (١١) يَبْصُرُ وَلَهُمْ اسْتِيفَانٌ أَوْ حَالٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَانِعَ مِنَ السُّؤَالِ هُوَ التَّشَاغُلُ دُونَ الْخَفَاءِ أَوْ مَا يُغْنِي عَنْهُ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْحَالِ كِبْيَاضِ الْوَجْهِ وَسَوَادِهِ ، وَجَمْعُ الضَّمِيرِ لِعُيُومٍ ١٥
- الْحَبِيرُ يَوْمُ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَنَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِيهِ (١٢) وَصَاحِبَتُهُ وَأَخِيهِ حَالٌ مِنْ أَحَدِ الضَّمِيرِينَ أَوْ اسْتِيفَانٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اشْتَغَالَ كُلِّ مجْرَمٍ بِنَفْسِهِ بِحَيْثُ يَتِمَّتْ أَنْ يَفْتَنَدِي بِاقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَأَهْلَقَهُمْ بِقَلْبِهِ فَضَلَّ أَنْ يَهْتَمَّ بِحَالِهِ وَيَسْأَلَ عَنْهَا وَقَرَى بَنَوِيهِمْ عَذَابٍ وَلِصَبِّ يَوْمِيذٍ بِهِ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَذُّبٍ (١٣) وَقَصِيْبِلَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ الَّذِينَ فَضَّلَ عَنْهُمْ أَلْبَنِي تَوْبِهِ تَصَمُّهُ فِي النَّسَبِ أَوْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ (١٤) وَمَنْ
- فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنَ الثَّقَلَيْنِ أَوْ الْخَلَائِفِ ثُمَّ يُنَاجِيهِ عَطْفٌ عَلَى يَفْتَنَدِي أَيْ ثُمَّ لَوْ يُنَاجِيهِ الْاِفْتِدَاءُ وَثُمَّ ٢٠
- لِلْاِسْتِعْدَادِ (١٥) كَلَّا رَدْعٌ لِلْمُجْرِمِ مِنَ الْوَدَادَةِ وَدَلَالَةٌ عَلَى لَأَنَّ الْاِفْتِدَاءَ لَا يُنَاجِيهِ إِنَّهَا الضَّمِيرُ لِلنَّارِ أَوْ مِنْهُمْ بِفَسْرِهِ لَطَى وَهُوَ خَبَرٌ أَوْ بَدَلٌ أَوْ لِلْقَضَةِ وَلَطَى مُبْتَدَأُ خَبَرٍ (١٦) تَرَاغَةً لِلشَّوَى وَهُوَ اللَّهَبُ الْخَالِصُ وَقِيلَ هَلُمَّ لِلنَّارِ مَنْقُولٌ مِنَ اللَّطَى بِمَعْنَى اللَّهَبِ وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ تَرَاغَةً بِالنَّصَبِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ وَالْحَالِ الْمُرَكَّبَةِ أَوْ الْمُنْتَظِلَةِ عَلَى أَنَّ لَطَى بِمَعْنَى مُتَلَطِّئَةٍ ، وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ أَوْ جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةٌ
- لِرَأْسٍ (١٧) فَذَهَبُوا فَجَذَبُوا وَخَصِرَ كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ • تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبْ • مَجَازٌ مِنْ جَذَبَهَا وَاحْتِصَارَهَا لِمَنْ ٢٥
- رَ مِنْهَا وَقِيلَ تَدْعُو بِإِنْيَتِهَا وَقِيلَ تَدْعُو تَهْلِكُ مِنْ قَوْلِهِمْ دَعَا اللَّهَ إِذَا أَحْلَكَهُ مِنْ أَنْتَهَى مِنَ الْحَقِّ وَقَوَّى
- بِخِ الطَّاعَةِ (١٨) وَجَمَعَ فَلَاوَى وَجَمَعَ الْمَالَ فَجَعَلَهُ فِي وَهَاءٍ وَكُنْهٍ جِرْمًا وَتَأْمِيلًا (١٩) إِنْ الْأَنْسَانَ خَلَقَ قَلُومًا

- ٣ شهد الحرس قليل الصبر (٢٠) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ اَصْرَ جَرَوْا يَكْثُرُ الْجَمْعُ (٢١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ سَعَى مَثْوًى جَرَوْا
 ٧ يبالغ في الامساك ، والاصناف الثلاثة احوال مقدره او محققة لانها طبائع جبل الانسان عليها ، واذن الاولى ركوع ٧
 طرف لجروها والآخرى لمثوها (٢٢) إِلَّا الْمُصَلِّينَ استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من
 المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمصاة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في
 طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وانتشار الاجل على
 ٥ العاجل وتلك ناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليه (٢٣) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
 دَائِمُونَ لا يشغلهم عنها شاغل (٢٤) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ كالزكوات والصدقات الموطئة
 (٢٥) لِلسَّائِلِ الَّذِي يسأل وَالْمَحْرُومِ الَّذِي لا يسأل فَيُحْسِبُ غنياً يُجَرِّمُ (٢٦) وَالَّذِينَ يُضْتَفُونَ بِهَيِّوْمِ
 الَّذِينَ يُصَدِّقُوا بأعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المثوبة الآخرة ولذلك ذكر
 ١٠ الدين (٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِيبٌ مَشْفِقُونَ خائفون على انفسهم (٢٨) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
 اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته (٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزُوجِهِمْ
 حَافِظُونَ (٣٠) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣١) فَمَنْ أَتَقَى وَرَأَى لِنَفْسِهِ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَائِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حافظون وقرأ ابن كثير لِأَمَانَائِهِمْ
 يعنى لا يخولون ولا ينكرونها ولا يهتفون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ
 ١٥ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ وقرأ يعقوب وحفص بِشَهَادَاتِهِمْ لاختلاف الانواع (٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
 فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسندها ، ونكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها أولا وآخرا باهتبارين للدلالة
 على فصلها وإنافتها على غيرها ، وفي نظم هذه الصلوات مبالغات لا تخفى (٣٥) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَّمُونَ
 ٢٠ بثواب الله (٣٦) قَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبِئْسَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مَهْطِعِينَ مسرعين (٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ حِيزِينَ
 فرقا شتى جمع عزاء وأصلها عزوة من العزود وكان كذا فرقة تعنوى الى غير من تعنوى اليه الاخرى ،
 ٢٠ كان المشركون يحتفون حول رسول الله صلعم خلقا خلقا ويستهمون بكلامه (٣٨) أَتَقْلَعُ كُذَّامِي مِنْهُمْ
 أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةٌ نَعِيمٍ بلا ايمان وهو انكار لعولهم لو صبح ما يقول لنكون فيها الفصل حظا منهم كما
 في الدنيا (٣٩) كَلَّا رَجَّعْ لَهُمْ مِنْ هَذَا الطَّمَعِ أَنَا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَقْلَمُونَ تعليل له والمعنى انهم مخلوقون
 من نطفة مذبذبة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلف بالاخلاص
 الملكية لم يستعد لدخولها او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل
 ٢٥ فمن لم يستكملها لم يبر في منازل الكاملين او استدلال بالشهادة الاولى على امكان الشهادة الثانية التي
 بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد رجوعهم عنه (٤٠) فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّي الْمَغَارِبِ إِذَا

جزء ٣١ تَقَالِبُوهُنَّ (٢٩) حَتَّىٰ أَنْ تَبَدِّلَ غَيْرًا مِنْهُنَّ اى تَهْلِكُنَّ ونائى يَخْلِفُ امثل منهم او نُعْطِي محتمل بدلكنم
 ركوع ٨ مِنْهُنَّ هو خير منكنم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا (٣٢) فَذَرْنَهُمْ يَخْرُضُوا وَيَلْعَبُوا
حَتَّىٰ يَلْأَلُوا بَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ مر في آخر الطور (٣٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْآجِذَاتِ سِرَاعًا مسرعين
 جمع سريع كأنهم إلى نصب منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقرأ ابن عامر وحفص نصب
 بضم النون والصاد وقرأ بالضم على أنه تخفيف نصب او جمع (٣٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْفَعُهُمْ ذِلَّةٌ
 مر تفسيره ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا ، عن النبي صلعم من قرأ سورة سأل سائل
 اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون *

سورة نوح

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٩ (١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ أَيْ بِأَنْ الذِّكْرَ اى بالانذار او بِأَنْ قُلْنَا لَهُ الذِّكْرَ ويجوز ان تكون
 مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرأ بغيرها على ارادة القول قَوْمًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 عذاب الآخرة او الطوفان (٢) قَالَ يَا قَوْمِ اإِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ مَبِينٌ (٣) أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ تُؤْفِكُونِ مر في
 الشعراء نظيره ، وفي أَنْ يُحْتَمِلَ الوجهان (٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ يغفر لكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق
 فان الاسلام يجبه فلا يؤاخذكم به في الآخرة ويؤخركم إلى أجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
 الايمان والطاعة إِنْ أَجَلَ إِلَهِ أَنْ أَجَلَ الَّذِي قَدَرَهُ إِذَا جَاءَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَقْدَرُ به آجلا وقيل اذا جاء
 الاجل الاطول لا يؤخر فيادروا في اوقات الإهمال والتأخير تَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لو كنتم من اهل العلم
 والنظر لعلمتم ذلك وفيه انهم لانهم اكرمهم في حب الدنيا كانتهم شاكرون في الموت (٥) قَالَ رَبِّ اإِيْ نَحْوَتِ
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا اى دائما فلم يزدنهم نعام الا فراراً عن الايمان والطاعة واسناد الوبادة الى الدعاء على
 السببية كقوله فرادتهم ايماننا (٦) وَأَيُّ كَلِمًا نَحْوَتَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِيَتَغْفِرَ لَهُمْ بسببه جعلوا أصابعهم في آذانهم
 سبوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم تغطوا بها ليلا يروى كرامة النظر الى من فرط
 كرامة دهرى او ليلا عرفهم فاتهمهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة وأصروا اكثروا على الكفر

- وَالْعَاصِيَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا مَرَّ أَذْنَبَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا وَاسْتَكْبَرُوا هُنَّ أَتْبَاعُ اسْتِكْبَارًا جَوء ٣١
- عظيما (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَهْلَيْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا إِي دَعَوْتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رُكُوع ١
- وَكُرَّةً بَعْدَ أُوْلَى عَلَى إِي وَجْهٍ امْكِنِي وَتَمَّ تَغَاوُتُ الرَّجْوِ فَإِنَّ الْجَهَارَ اِغْلَظَ مِنَ الْإِسْرَارِ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا اِغْلَظَ مِنَ الْإِفْرَادِ أَوْ لِنَرَاخِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَجَهَارًا نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ أَحَدٌ نَوْحِي الدَّعَاءِ أَوْ صِفَةً
- ٥ مصدر محذوف بمعنى دَعَاءُ جَهَارًا إِي مَجَاهِرًا بِهِ أَوْ الْحَالُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى مَجَاهِرًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ بِالتَّوْبَةِ مِنَ الْكُفْرِ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا لِلنَّائِبِينَ وَكَاتِبُهُمْ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِانْعِبَادِهِ قَالُوا إِنْ كُنَّا عَلَى حَقٍّ فَلَا فِتْرَةَ وَإِنْ كُنَّا عَلَى بَاطِلٍ فَكَيْفَ يَقْبَلُنَا وَيُلَظِّفُ بِنَا مِنْ عَصِيانِهِ فَأَمَرَهُمْ بِمَا يَجِبُ مَعَاصِيَهُمْ وَيَحْلُبُ إِلَيْهِمُ الْمُنْحَ وَلِذَلِكَ وَعَدَ لَهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَوْفَى فِي قُلُوبِهِمْ وَقِيلَ لَمَّا طَالَتْ دَعْوَتُهُمْ وَتَمَادَى إِصْرُهُمْ حَسِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْفِتْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَعْقَمَ أَرْحَامَهُمْ نَسَائِهِمْ فَوَعْدُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ
- ١٠ (١٠) فَرَسَلَ الْأَسْمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا (١١) وَبَمِدْرَارٍ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَجَعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا وَلِذَلِكَ شَرَعَ الْإِسْتِغْفَارَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ وَالسَّمَاءُ يَجْتَمِلُ الْمُظَلَّةُ وَالسَّحَابُ وَالْمِدْرَارُ كَثِيرُ الدَّرُورِ وَيَسْتَوِي فِي هَذَا الْبِنَاءِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتُ وَالْمَرَاتُ بِالْجَنَاتِ الْبَسَاتِينَ (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا لَا تَأْمَلُونَ لَهُ تَوْفِيرًا إِي تَعْظِيمًا لِمَنْ عِبَدَهُ وَأَضَاعَهُ فَتَكُونُوا عَلَى حَالٍ تَأْمَلُونَ فِيهَا تَعْظِيمَهُ أَبَاحُمْ وَلِلَّهِ بَيَانٌ لِلْمُوقِرِ وَلَوْ تَأَخَّرَ لُكَانَ صَلَوةً لِلْوَقَارِ أَوْ لَا تَعْتَقِدُونَ لَهُ عَظَمَةً فَتَخَافُوا عَصِيانَهُ وَأَمَّا عَبْرُ مِنَ الْإِعْقَادِ بِالرَّجَاءِ
- ١٥ النَّاتِبِ لِأَدْنَى الظَّنِّ مِبَالِغَةً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَثْوَارًا حَالٍ مَعْرُورًا لِلانْكَارِ مِنْ حَبْثِ أَنْهَاءٍ مُوجِبَةٍ لِلرَّجَاءِ فَإِنَّ خَلْقَهُمْ أَثْوَارًا إِي تَارَاتِ أَنْ خَلَقَهُمْ أَوَّلًا عُنَاصِرٍ ثُمَّ مَرَكِبَاتٍ تَغْدِي الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِخْلَادًا ثُمَّ نُظْمًا ثُمَّ عُلُقًا ثُمَّ مَضْغًا ثُمَّ عِظَامًا وَحُومًا ثُمَّ انْشَاءَهُمْ خَلْقًا آخَرَ فَاتَّهَ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّهُ يَدِينُ إِي يُعِيدُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَيُعْظِمُهُمُ بِالْتَوْبِ وَعَلَى أَنَّهُ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ تَامَ الْحِكْمَةُ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ مَا يُوْتَدُ مِنَ آيَاتِ الْآفَاقِ فَقَالَ (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ضَبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ اللَّيْلَ فِيهِمْ نُورًا إِي فِي السَّمَوَاتِ وَهُوَ فِي
- ٢٠ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَمَّا نُسَبُّ إِلَيْهِنَّ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابَسَةِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا مِثْلَهَا بِهِ لِأَنَّهُا تُزِيلُ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كَمَا يُزِيلُهَا السِّرَاجُ مِمَّا حَوْلَهُ (١٦) وَاللَّهُ أَتَيْنَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا الشَّكْمَ مِنْهَا فَاسْتَعِيرَ الْإِنْبَاتُ لِلشَّاءِ لِأَنَّهُ ادَّتْ عَلَى الْحَدُوثِ وَالتَّكُونِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَصْلُهُ اِئْتِنَكُمْ فَنَبَتُمْ نَبَاتًا فَاسْتَخْصَرُوا اِكْتِفَاءً بِالْإِدْلَالَةِ الْإِلْتِزَامِيَّةِ (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيَخْرِجُكُمْ إِيخْرَاجًا بِالْحَشْرِ وَاصْدَهُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا اِصْدَدَ بِهِ الْأَوَّلُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعَادَةَ مُحَقَّقَةٌ كَالْإِعْدَاءِ وَأَنَّهَا تَكُونُ لَا مُحَالَةً (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
- ٢٥ الْأَرْضَ بِسَاطًا تَتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا (١٩) لِيَتَسَلَّكُوا مِنْهَا سَبِيلًا يُحْيَاكُمْ وَاسْعِدَ جَمْعٌ فَمَجْ ، وَمِنْ لَتَصْنَعَنَّ الْفَعْلَ
- مَعْنَى الْإِتِّخَاذِ (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَأَتَّبَعُوا مِنْ لَدُنِّي يَزِيدُهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا رُكُوع ١
- وَاتَّبَعُوا رُؤَسَاءَهُمُ الْمُطْرِفِينَ بِأَمْوَالِهِمْ لِلْفِتْرِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بِحَيْثُ مَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِيُزِيلَهُ بِخَسَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَفِيهِ لَتَقْتُلُهُمْ أَمَّا أَتَّبَعُوهُمْ لَوْجَاعَةٍ حَصْلُهَا لَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَأَتَتْ بِهِمْ إِلَى الْخُسْبَارِ وَتَرَا أَبْنَاءَ كَثِيرٍ وَجَرَا

- جزء ٣٦ والكسائي والبصريان وولده بالصم والسكون على انه لغة الخن والخن او جمع كالتند (٢١) وتكرروا ركوع ١٠ عطف على لم يره والصمير لمن وجمعه للمعنى تكبرا كبيرا في الغاية فانه ابلغ من تكبر وهو من كبر
- كثير وذلك احتيالهم في الدين وتحريش الناس على انى نوح (٢٢) وقالوا لا تذرنا آلهتنا اى عبادتها ولا تذرنا ودا ولا سواها (٢٣) ولا نفوت ونفوت ونسرا ولا تدرن هؤلاء خصوصا قيل ه اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا ضرورا تبركا بهم فلما طال الومان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وكان ودا لكلب وسواهم لهندان ونفوت لمذحج ونفوت لمراد ولسر لجحير وقرأ نافع ودا بالصم وقرى نفوت ونفوت للناس ومنع صرهما للعلمية والحجة (٢٤) وقد أضلوا كثيرا الصمير للرؤساء او للامنام كقوله انهم اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على رب انهم عصوا ولعل المطلوب هو الضلال في ترويح مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الصياع والهلاك كقوله ان الجرمين في ضلال وسعر (٢٥) مينا خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مريدة للتأكيد والتفخيم وقرأ ابو عمرو مينا ١٠ خطاياتهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او هذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع ، وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من النيران (٢٦) فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا تعريض لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على نصرهم (٢٧) وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ذنبا اى احدا وهو مما يستعمل في النفي العامة فيقال من الدار او الدور وأصله تهور ففعل به ما فعل بأصل سيد لا فعال ولا لكان ذنوبا (٢٨) انك ان تذرهم يصلوا عبادك ولا يدروا الا فاجرا كفارا قال ذلك لما جردهم واستنقروا احوالهم الف سنة الا خمسين عاما فعرف شيئهم وطباعهم (٢٩) رب اغفر لي ولوالدي لما بن متوشلح وشمخاء بنت انوش وكانا مؤمنين ولئن دخل بيبي منزلي او مسجدي او سفيني مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكيا ، عن النبي صلعم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح ٢٠

سورة الجن

مكية وآياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١١ (١) قل أوحى إلى وقرى أوحى وأصله وحي من وحى اليه فقلت الواو هرة لصمتها ووحى على الامل

- وَجَعَلَهُ اللَّهُ تَتَمَّعَ فَفَرَّ مِنَ الْجِنِّ وَالْفَرُّ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِ ، وَالْجِنُّ اجسام عاقلة خفية يغلب عليهم جهرة ٣١
 العلوية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها ، وفيه دلالة على ركوع ١١
 الله صر ما رآهم ولم يقرأ عليهم واتما اتفقت حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوه فأخبر الله به رسوله
 فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا كُنَّا نَحِبُّهَا بَدِيحًا مَبِينًا لِكَلَامِ النَّاسِ فِي حَسَنِ نَظْمِهِ وَدَقَّةِ مَعْنَاهِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ
 ٥ وَصِفَ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ (٢) يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ قَامَنَا بِهِ بِالْعَرَلِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا عَلَى مَا
 نَطَقَ بِهِ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ (٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْبَصْرِيُّ بِالْكَسْرِ عَلَى
 أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُخَوِّى بِهِ وَرَأَاهُم نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ أَلَا فِي قَوْلِهِ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَلَى أَنَّهُ اسْتَبْيَهَ أَوْ مَقُولٌ
 وَفَتَحَ الْبَاقُونَ الْكَلَّ أَلَا مَا ضَدَّرَ بِالْفَاءِ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِمَعْلُوفٍ عَلَى مَحَلِّ الْحَاجَرِ وَالْجَهْرُورِ فِي بِهِ
 ١٠ كَانَهُ قَبِيلَ صَدَّقْنَاهُ وَصَدَّقْنَا أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا أَيْ عَظَمَتُهُ مِنْ جَدِّ فُلَانٍ فِي عِبَادِي إِذَا عَظُمَ أَوْ سُلْطَانُهُ أَوْ
 غِنَاهُ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتُ وَالْمَعْنَى وَصَفَهُ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ لِعَظَمَتِهِ أَوْ
 لِسُلْطَانِهِ أَوْ لَغِنَاهُ وَقَوْلُهُ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا بَيَانٌ لِدَلَالَةِ وَقَوْلِي جَدًّا عَلَى التَّمْيِيزِ وَجَدُّ بِالْكَسْرِ
 أَيْ صِدْقِي رَبُّوبِيَّتِهِ كَانَهُمْ سَمِعُوا مَا نَبَّيْهِمْ عَلَى خَطَايَا مَا اعْتَقَدُوهُ مِنَ الشُّرْكِ وَاتَّخَذَ الصَّاحِبَةَ وَالْوَلَدَ
 (٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ابْلِيسَ أَوْ مَرَدَةُ الْجِنِّ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَوْلًا ذَا شَطَطٍ وَهُوَ الْبَعْدُ وَمَجَاوِزُهُ الْحَدُّ
 ١٥ أَوْ هُوَ شَطَطٌ لِفَرْطِ مَا أَشْطَ فِيهِ وَهُوَ نِسْبَةُ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ (٥) وَإِنَّا كُنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا اعْتِدَارًا عَنْ اتِّبَاعِهِمْ لِلْسَفِيهِ فِي ذَلِكَ بَظَنِّهِمْ أَنَّ أَحَدًا لَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَكَذِبًا لِنَصَبِ عَلَى
 الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْوَصْفِ لِحَذَوْفِ أَيْ قَوْلًا مَكْدُوبًا فِيهِ وَمَنْ قَرَأَ لَنْ تَقُولَ كَيْفَ يُحِبُّ جَعَلَهُ
 مَصْدَرًا لِأَنَّهُ التَّقْوِيلُ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذِبًا (٦) وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْإِنْسِ يَقُولُونَ بِرَجَالٍ مِنَ الْجِنِّ كَانَ
 الرَّجُلُ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ قَالَ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ فَرَأَوْهُمْ فَرَأَوْهُمُ الْجِنُّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ
 ٢٠ بِهِمْ رَهَقًا كَبْرًا وَعُتُوا أَوْ فَرَادَ الْجِنُّ الْإِنْسَ غِيًّا بِأَنَّهُمْ أَصْلَوْهُمُ حَتَّى اسْتَعَاذُوا بِهِمْ وَالرَّهَقُ فِي الْأَصْلِ غَشْيَانُ
 الشَّيْءِ (٧) وَاللَّهُمَّ وَإِنَّ الْإِنْسَ كُنُوا كَمَا كُنْتُمْ أَتِيهَا الْجِنُّ أَوْ بِالْعَكْسِ ، وَالْإِنْتَانُ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ أَوْ اسْتِيفَانُ كَلَامٍ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ فَتَحَ أَنْ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمُخَوِّى بِهِ أَنَّ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا
 سَادَ مَسَدٌ مَفْعُولٌ ظَنُّوا (٨) وَإِنَّا لَمُسْنَا أَلْسِنَاءَ ظَلَمْنَا بِلُغَةِ السَّمَاءِ أَوْ خَبَرْنَا وَالْمَسُّ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْمَسِّ
 لِلضَّلْبِ كَالْجَسِّ بِقَالَ لَمَسَ وَتَلَمَسَ كَطَلَبَ وَأَطْلَبَ وَتَحَلَّلَبَ فَوَجَدْنَاهَا مَلَمْتُ حَرَسًا حَرَسًا اسْمُ
 ٢٥ جَمْعٍ كَالْخَدَمِ شَدِيدًا قُوًّا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ عَلَيْهَا وَشَبَّهَا جَمْعُ شَهَابٍ وَهُوَ الْمُنْصَبُ الْمُتَوَلَّدُ
 مِنَ النَّارِ (٩) وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مَقَاعِدَ خَالِبَةٍ مِنَ الْحَرَسِ وَالشَّهْبِ أَوْ مَالِحَةٍ لِلتَّرْصُدِ
 وَالِاسْتِمْلَاعِ وَلِلْسَمْعِ صَلَاحٌ لِلنَّقْعِدِ أَوْ صَلَاحٌ لِلْمَقَاهِدِ فَمَنْ نَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا وَهَذَا أَيْ شَهَابًا

- جود ١٩ راضيا له ولا يجلده يمنعه عن الاستماع بالرجم لو أنقروا شهابا راضيا على أنه اسم جمع للمراصد وقد مر ركوع ١١ يهلل تلك في الصافات (١٠) وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَمْ نَحْمَدُكَ يَا رَبُّ في الأرض بحراسة السماء أم أراد بهم ربهم وشهدا خيرا (١١) وَأَنَا مِنَ الْمُنْصَلِحِينَ المؤمنون الأبرار ومنا دون ذلك أي قوم دون ذلك لحذف الموصوف وهم المقصودون كُنَّا طَرَائِفَ ذَوِي طَرَائِفَ أي مذاهب أو مثل طرائف في اختلاف الأحوال أو كانت طرائفنا طرائف قديما متفرقة مختلفة جمع قديم من قد إذا قطع (١٢) وَأَنَا طَنَنَّا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ تُغْجِرَ الْآلَةَ فِي ٥ الْأَرْضِ كائنين في الأرض إنما كنا فيها ولن نجبره قريبا هاربين منها إلى السماء أو لن نجبره في الأرض إن أراد بنا أمرا ولن نجبره هربا إن طلبنا (١٣) وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْآلِهَةَ أي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه قل تجاف فهو لا يخاف وقوى فلا يخف والاول أدل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها بهم بحس ولا رفقاً نقصا في الجراء ولا أن توفقه ذلك أو جراء بحس لأنه لم يبيحس حقا ولم توفق ظلمنا لأن من خاف المؤمن بالقرآن ان يجنب ذلك (١٤) وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ومنا ألفاسطون الجاثرون عن طريق الحق وهو الإيمان ١٠ وَالطَّاعَةِ فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً توخوا رشدا عظيما يبتليهم إلى دار انثواب (١٥) وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فكأنوا ليجتنبهم خطبا توفد بهم كما توفد بكفار الانس (١٦) وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا أي أن انشأن لو استقام الجن أو الانس أو كلاهما على الطريقة على الطريقة المثلى لآسفيناهم ما غدتا لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدي وهو الكثير بالذكر لأنه اصل المعاش والسعة وعرة وجوده بين العرب (١٧) لَيُفْتِنَنَّهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم ١٥ يُسَلِّمُوا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ولعلهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته أو موعظته أو حبه يسلكه يذخله وقرأ غير الكوفيين بالنون عَذَابًا صنعنا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وُصف به (١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مختصة به فلا تدعوا مع الله أحدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل أن مقدرة باللام علة للهي القى فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الأرض كلها لأنها جعلت للذي مسجدا وقيل المسجد الحرام لأنه قبله المساجد ٢٠ ومواضع السجود على أن المراد اللهي من السجود لغير الله وآراؤه السبعة والسجودات على أنه جمع مسجد (١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ أي النبي وأما ذكر بلفظ العبد للتواضع فإنه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقصى للقيامه يذخره يعبد كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من أودحامهم عليه تحجبا لما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته أو كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره وهو جمع لبدا وفي ما قلناه بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عباس لبدا ٢٥

بِهِمُ اللَّامُ جَمْعُ لَيْدَةٍ فِي لَمَدٍ وَقُرَى لَيْدًا كَسَجَدًا جَمْعُ لَاهِدٍ وَلَيْدًا كَصَبْرٍ جَمْعُ لَبُودٍ (٢٠) قَالَ إِنَّمَا جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَيِّنَةٍ وَلَا مَنكُورٌ يَجْعَلُكُمْ آيَةً أَوْ يُطَاعُكُمْ عَلَىٰ مَقَرٍّ وَقُرْ رُكُوعَ ١٢

عاصم وحجوة قُلْ عَلَى الْأَمْرِ لِلدِّينِ لِيُؤَيِّدَ مَا بَعْدَهُ (٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا وَلَا نَفْعًا أَوْعِيَا هَبْرَ عَنْ أَحَدٍ بِاسْمِهِ وَعَنِ الْآخِرِ بِاسْمِ سَبَبَةٍ أَوْ مَسْبُوبَةٍ إِشْعَارًا بِالْعَنِيَّتَيْنِ (٢٢) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ

أَحَدٌ إِنْ أَرَادَ فِي سُوءٍ (٢٣) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا مُنْعَرِفًا أَوْ مُلْتَجِئًا (٢٤) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لَا أَمْلِكُ فَإِنَّ التَّبْلِيغَ ارشاد والنفاع وما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة أو من ملتحداً أو معناه إِنْ لَا أَبْلَغْ بَلَاغًا وما قبله دليل الجواب وَرَسُولَاتِهِ عطف على بَلَاغًا وَمِنَ اللَّهِ صفة فإِنَّ صلته عَنْ كَقَوْلِهِ عَمَّ بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا الْكَلَامُ فِيهِ

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَقُرَى فَإِنَّ عَلَىٰ لُجْرَاءِهِ أَنْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا جَمْعُهُ لِلْمَعْنَى (٢٥) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا كَوَقْعَةِ بَدْرٍ أَوْ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْغَايَةُ لِقَوْلِهِ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا بِالمَعْنَى الثَّانِي أَوْ لِحَذِيفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْحَالُ مِنْ اسْتِصْعَافِ الْكُفَّارِ لَهُ وَعَصِيَانِهِمْ لَهُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَىٰ هَذَا

هُوَ أَوْ هُمُ (٢٦) قُلْ إِنْ أَنْزَلْتُ مَا أُدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا غَايَةً تَطُولُ مَدَّتُهَا كَأَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ قَالُوا مَتَىٰ يَكُونُ إِنْكَارًا فَلَيْلٍ قُلْ أَنَّهُ كَائِنٌ لَا مُحَالَةٍ وَلَكِنْ لَا أُدْرِي وَقَتَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فَلَا يُظْلِعُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا أَوْ عَلَىٰ الْغَيْبِ

الْمَخْصُوصِ بِهِ عِلْمُهُ (٢٧) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ لَعَلِمَ بَعْضُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُ مَعَجَزَةٌ مِنْ رَسُولٍ بَيَّانٍ لَمَنْ ، وَاسْتَدَّلَ بِهِ عَلَىٰ إِبْطَالِ الْكُرَامَاتِ وَجَوَابِهِ تَخْصِيصُ الرَّسُولِ بِالْمَلَكِ وَالْإِلَهَارِ بِمَا يَكُونُ بِغَيْرِ وَسْطٍ وَكُرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى الْمَغِيبَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ تَلْقِيَا عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا ظَلَعْنَا عَلَىٰ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ بِتَوْسِطِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْمُرْتَضَىٰ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا خَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِحُرُوسِهِ

مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيطِهِمْ (٢٨) لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ قَدْ أَهْلَقُوا لِيَعْلَمَ النَّبِيُّ الْمُؤَخَىٰ إِلَيْهِ إِنْ قَدْ أَبْلَغَ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ النَّازِلُونَ بِالْوَحْيِ أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ إِنْ قَدْ أَبْلَغَ الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لَيَتَعَلَّفُ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا وَرِسَالَاتٍ رَبَّهُمْ كَمَا هِيَ مُحَرَّسَةٌ مِنَ التَّهْمِيرِ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرِّسْلِ وَأَخْفَىٰ كُلَّ شَيْءٍ هَذَا حَتَّىٰ الْفُطْرَ وَالرِّمْلَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمُجَنِّ كَانَ لَهُ بَعْدُ كُلُّ جَنَىٍّ مَتْنٍ مُحْتَمِدًا وَكَذَّبَ بِهِ هَتَفَ رَقَبَةً •

سورة المزمل

مكية وآياتها عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- جود ٢١ (١) يَا أَيُّهَا الْمَوْمِلُ أَصْلُهُ الْمُتَزَمِّلُ مِنْ تَزَمَّلَ بِثِيَابِهِ إِذَا تَلَقَّفَ بِهَا فَادْخُمُ النَّاءِ فِي الرِّوَايِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ وَبِالْمَوْمِلِ
 ركوع ١٣ مفتوحة الميم ومكسورتها أي الذي زمله غيره أو زمل نفسه سمي به النبي صلعم تهجيناً لما كان
 عليه لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دغشه بدء الوحي متزماً في قطيفة أو تحسبها له إذ روي أنه كان
 يصلي متلقفاً بمرط مفروش على عائشة فنزل أو تشبيهاً له في تشاقله بالمزمل لأنه لم يتمن بعد في قيام
 الليل أو من تَزَمَّلَ الرِّمْلُ إِذَا تَحَمَّلَ الْحَمْلَ أَيِ الَّذِي تَحَمَّلَ أَهْبَاءَ النَّبِوَةِ (٢) قُمِ اللَّيْلُ أَيِ قُمِ إِلَى الصَّلَاةِ
 أو داور عليها وقُرِئَ بِصَمْتِ الميم وفتحها للإتباع والتخفيف إِذَا قَلِيلُكَ (٣) نِصْفُهُ أَوْ أَقْصَصَ مِنْهُ قَلِيلًا
 (٤) أَوْ رَدَّ عَلَيْهِِ الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل وقلته بالنسبة إلى الكل والتخيير بين قيام
 النصف والرائد عليه كالثلاثين والناقص عنه كالثلاث أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والصمير
 في منه وعليه للأقل من النصف كالثلاث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع والأكثر منه
 كالنصف أو للنصف والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت وإن يختار أحد الأمرين من الأقل
 والأكثر أو الاستثناء من أعيان الليل فإنه عام والتخيير بين قيام النصف والناقص عنه والرائد عليه
 وَرَدَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اقْرَأْهُ عَلَى تَوَنُّدٍ وَتَبْيِينِ حُرُوفٍ بِحَيْثُ يَتِمَّكَنُ السَّمَاعُ مِنْ عَدِّهَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَفَرَّ رَدَّلَ ١٥
 وَرَدَّلَ إِذَا كَانَ مَقْلُجًا (٥) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يعنى القرآن فإنه لما فيه من التكليف الشاق
 ثقيل على المكلفين سيما على الرسول إذ كان عليه أن يتحملها ويحملها أمته والجملة اعتراض يسهل
 التكليف عليه بالتهجد ويدل على أنه مشق مصداً للطبع مخالف للنفس أو رصين لمرانة لفظه ومتانة
 معناه أو ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره إلى مراد تصفية للسر وتجريد للنظر أو ثقيل في الميوان أو على
 الكفار والعجّار أو ثقيل تلقية لقول عائشة رضى الله عنها رأته يدور عليه الوحي في اليوم الشديد
 البرد فيقصر منه وإن جبينه يبرق هرقاً وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر والجملة على هذه
 الارجحة للتعليل مستأنف فإن التهجد يعد للنفس ما به تعالج ثقله (٦) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ إِنَّ النِّفْسَ الَّتِي
 تنشأ من مصاحبها إلى العبادة من نشأ من مكانه إذا نهض قال

وَالْأَصْفَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ

نشأنا إلى خصوص برئ فيها السرى

- أو قيام الليل على أن الناشئة له أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لأنها تحدث
 واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت أي ابتدأت في أشد وطأ أي كثرة أو ثبات قدم وقرأ

- ابو هرير وابن عامر وَقَدْ بَكَسَرُوا والفاء ممدودة اى مواظبة القلب اللسان لها او فيها او موافقة لما جوء ٢١
 تروى من المقصود والاخلاص وَأَقْرَبُ قَبِيلِكُ اى واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات ركوع ١٣
 (٧) إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا تعلبا في مهماتك واشتغالا بها فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعى فراغا وقرب سبحا اى تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبج الصوف وهو نقشه ونشر اجزائه
 (٨) وَالَّذِكْرُ أَشْمَرُ رَبِّكَ وَذَمُّهُ عَلَى ذِكْرِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَذِكْرُ اللَّهِ يَتَنَارَكُ كَذَّ مَا يُذَكَّرُ بِهِ من تسبيح وتهليل وتحميد وصلوة وقراءة قرآن ودراسة علم وتبذل إليه تبتيك والفتن البه بالعبادة وجرد نفسه عما سواه ولهذه الرمزة ومراعاة الفواصل وضعه موضع تبتك (٩) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خَيْرٌ مَّحْدُوفٍ ا.
 مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرا ابن عامر والكوفيين غير حفص ويعقوب بالجهر على البدل من وقته وقيل باضماء حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فأتخذته وكبك مسبب عن انتهيل فان توحدته باللوحية
 ١٠ يقضى ان نوكذ اليه الامور (١٠) وَأَضْمِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَأَهْجِرْهُمْ فَجَعَلْنَا جَبِيلًا بان
 تجانبهم وتدارئهم ولا تكاثفهم وتكذل امرهم الى الله كما قال (١١) وَلِرَبِّي وَالْمَكِيدِينَ دعوى واثامهم وَكُلُّ
الَّذِي أَمَرَهُمْ فَإِنْ غَنِيَةً عِنْدَكَ فِي مَجَارَاتِهِمْ أُولَى النِّعَةِ ارباب النعمة يريد صنابير قريش ومهلهم فليكن
 زمانا او امهالا (١٢) إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ وَالْبَيْكُ الْعِيدُ الثَّقِيلُ وَنَجِينًا (١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصْنٍ
 طعاما ينشعب في الحلف كالصريع والرقوم وعذابا آليها ونوها آخر من العذاب مؤلا لا يعرف كنهه الا
 ١٥ الله تعالى ، ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فارتد النفوس العاصية الملهمة
 في الشهوات تبقى مقيدة باختيارها والتعنت بها من التخلص الى عالم الجبروتات متحرقة بحرقه الفرقة
 متاجرة غصنة الهجران معدبة بالحمران من تجلى الوار القدس فسر العذاب بالحمران من لقاء الله
 (١٤) يَوْمَ تَرُجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تَضْطَرُّبُ وَتَرْتَلُّ طرف لما في ان لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال
 كتيبا رملا مجتمعما كانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشيء اذا جمعته مهيكل منشورا من هيل هيل
 ٢٠ اذا نثر (١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا بِأَعْلَى مَكَّةَ شَاهِدًا عَلَىكُمْ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ
وَالْإِمْتِنَاعِ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعنى موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلف به (١٦) فقضى
 فِرْعَوْنَ أَرْسُولَ هَرَفَ لسبب لذكره فَلَاخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبَيَّلْنَا تعليل من قولهم نعام وبيل لا يستمر لأثقله
 ومنه الوابل للمطر العظيم (١٧) فَكَيفَ تَتَّقُونَ اللَّهَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِهِ فَيَنْتَهِرُكُمْ عَلَى الصُّفَرِ يَوْمَ عَذَابٍ
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا من شدة حوله وهذا على الغرض او التمثيل وأصله ان الهموم تصعب القوى وتسرع
 ٢٥ الشيب ويجوز ان يكون وصفا لليوم بالطول (١٨) أَلَسَنَاءَ مُنْقَطِرٍ منشق والتذكير على تأويل
 السلف او اضمار شيء به بشدة ذلك اليوم على عظمتها واحكامها فضلا عن شهرها والهاء للآلة كان وهذه

جود ١١ مَقْرُونًا لِلصَّابِرِينَ لَدَىٰ سَجَانِهِ يَرْجِيهِمْ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١١) لِيُنْفِذَ فِيهِ أَى آيَاتِ الْبُحْرَةِ

ركوع ١٢ تَذَكَّرَ هَٰذَا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَعَطَّىٰ أَخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا أَى تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسُلُوكِ التَّقْوَىٰ (١٢) لِيُنْفِذَ فِيهِ أَى آيَاتِ الْبُحْرَةِ

أَنَّكَ تَقْرَأُ أَذَىٰ مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثِهِ اسْتَعَارَ الْأَذَىٰ لِلْخَلِّ لَأَنَّ الْأَقْرَبَ إِلَى الشَّيْءِ أَقْلُ بَعْدًا مِنْهُ وَقَرَأَ

ابن كثير وَالْكُوفِيُّونَ وَنُصْفُهُ وَثُلُثُهُ بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَىٰ أَدَىٰ وَطَائِفَةٍ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَيَقُومُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ

مِنْ أَصْحَابِكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَعْلَمُ مِقَادِيرَ سَاعَاتِهِمَا كَمَا هِيَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَىٰ فَإِنْ تَقَدَّرَ اسْمُهُ

مَبْنِئًا مَبْنِيًّا عَلَيْهِ يَقْدِرُ بِشَيْءٍ بِالْإِخْتِصَاصِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عَلِمَ أَنَّ لِي تَخْطِئَةً أَى لِي تَخْطِئَةً فِي تَقْدِيرِ الْأَوْقَاتِ

وَلِي تَخْطِئَةً فِي تَقْدِيرِ السَّاعَاتِ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ بِالْإِخْتِصَاصِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ الْمُقَدَّرِ وَرَفَعَ التَّبَعَةَ فِيهِ فَاقْرَأُوا مَا

تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فَصَلُّوا مَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ عِبْرَ هِيَ الصَّلَاةُ بِالْقُرْآنِ كَمَا هَبَّرَ عَنْهَا بِسَائِرِ

أَرْكَانِهَا قِيلَ كَانَ التَّهَجُّدُ وَاجِبًا عَلَى النَّخْبِيِّينَ الْمَذْكُورِ فَعَسَىٰ عَلَيْهِمُ الْقِيَامُ بِهِ فَنُسَخَ بِهِ ثُمَّ نُسَخَ هَذَا

بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ أَوْ فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِعَيْنِهِ كَيْفَ مَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ اسْتِيفَافَ ١٠

يَبَيِّنُ حِكْمَةً أُخْرَىٰ مُقْتَضِيَةً لِلتَّرْخِيفِ وَلِذَلِكَ كَثُرَ الْحُكْمُ مَرْتَبًا عَلَيْهِ وَقَالَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ

فِي الْأَرْضِ يَمْتَنِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ابْتِغَاءُ لِلْفَضْلِ الْمَسَافَرَةِ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلُ الْعِلْمِ

وَآخَرُونَ يَفْقَهُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ

وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَرِيدَ بِهِ الْأَمْرَ بِسَائِرِ الْإِنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ أَوْ بِإِدَاءِ الزَّكَاةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ

وَالنَّوَغِيبِ فِيهِ يُوَدِّعُ الْعَوَاضَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَانْجِدُوا عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ ١٥

خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي تُؤَخَّرُونَ إِلَى الرُّصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَخَيْرٌ ثَلَاثُ مَفْعُولِي

تَجَدُّوا وَهُوَ تَأْكِيدٌ لَوْ فَصَّلَ لَأَنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَالْعَرَفَةِ وَلِذَلِكَ يَمْتَنِعُ مِنْ حَرْفِ التَّعْرِيفِ وَقُرِئَ فَهُوَ خَيْرٌ

عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَاسْتَنْفَهَرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُوصُ مِنْ تَغْرِيطِ أَنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّعَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُرْتَبِ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَسْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ •

سورة المائدة

٢٠

مَكِّيَّةٌ وَأَدْبَاهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُخَوِّدْكُمْ أَيْ التَّدَقَّرْ وَهُوَ لَا يَسُ الدِّثَارُ رَوَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ بِبَحْرَاءَ فَنُودِمْتُ فَنُظِرْتُ مِنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَنُظِرْتُ فَوْقَ فَإِذَا هُوَ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَدْعِي الْمَلَكَ الَّذِي نَادَاهُ

- فَوَيْسُكَ وَرَجَعْتَ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَهَلَّتْ ذَّقِرْوِي فَهَلَوْلَ جَبْرِيْلُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ وَلَنُفِخَ فِيهِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ جُودِ ٣١
- نُفِثَتْ وَقِيلَ تَأْتِي مِنْ قَرِيبٍ فَتَنْطَلِقُ بِثَوْبِهِ مَفْكَّرًا أَوْ كَانَ نَائِمًا مُتَدَثِّرًا فَهَلَوْلَتْ وَقِيلَ الْمُدَّثِّرُ الْمُدَّثِّرُ رُكُوعِ ٥
- بِالنَّبُوءَةِ وَالْكَمَالَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ أَوْ الْمُخْتَفَى فَإِنَّهُ كَانَ بِحَرَاءٍ كَالْمُخْتَفَى فِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ وَتُرْوَى
- الْمُدَّثِّرُ أَيْ الَّذِي نَقَرَ هَذَا الْأَمْرَ وَصُتِبَ بِهِ (٢) قَمَرٌ مِنْ مَصْجَعِكَ أَوْ قَمٌ قَبْلَهُ هَوْمٌ وَجَدَ فَلَا يُدْرِكُ مَطْلَفَ
- لِلتَّعْيِيمِ أَوْ مُدَّثِّرٌ بِمَفْعُولٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أَوْ قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
- وَنَذِيرًا (٣) وَرَبُّكَ فَكَبَّرَ وَخَصَّصَ رَبُّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ وَصْفُهُ بِالتَّكْبِيرِ هَاءٌ وَقَوْلَا رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ كَثُرَ رَسُولُ
- اللَّهِ صَلَاحُهُ وَابْتَلَى اللَّهُ الْوَحْيَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَالْغَاءُ فِيهِ وَفِيهَا بَعْدَهُ لَا فَادَةَ مَعْنَى
- الضَّرْطِ وَكَأَنَّهُ قَالَ وَمَا يَكُنْ فَكَبَّرَ رَبُّكَ أَوْ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْقَبْلِ هَلُمَّ أَنْ يَكَبَّرَ رَبُّكَ
- عَنِ الشُّرْكِ وَالتَّشْبِيهِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ مَعْرِفَةَ الصَّانِعِ وَأَوَّلُ مَا يَجِبُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِوُجُودِهِ تَنْوِيهِهُ وَالْقَوْمُ
١. كَانُوا مُقَرَّبِينَ بِهِ (٤) وَجَبَّاهُ فَطَهَّرَ مِنَ النِّجَاسَاتِ فَإِنَّ التَّطَهُّرَ وَاجِبٌ فِي الصَّلَاةِ مُحِبُّوبٌ فِي غَيْرِهَا وَذَلِكَ
- بِغَسْلِهَا أَوْ بِحِفْظِهَا عَنْ النِّجَاسَةِ بِتَقْصِيرِهَا مَخَافَةَ جَرِّ الدَّهْوَلِ فِيهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ رَفْصِ الْعَادَاتِ
- الْمَذْمُومَةِ أَوْ تَطَهُّرِ نَفْسِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَفْعَالِ الدَّنِيَّةِ فَيَكُونُ أَمْرًا بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ الْعَلِيَّةِ بَعْدَ
- أَمْرِهُ بِاسْتِكْمَالِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَالِدَّعَاءِ إِلَيْهِ أَوْ تَطَهُّرِ دُثَارِ النَّبُوءَةِ هَمَّا بِدَنَسِهِ مِنَ الْحَقْدِ وَالضَّجَرِ وَقَوْلُهُ الْعَصِيرُ
- (٥) وَالرَّجَزُ فَاقْرَأْ فَهَجَرَ الْعَذَابَ بِالثَّبَاتِ عَلَى حَاجِزٍ مَا يُوَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَبَائِحِ ، وَقَوْلُهُ
٥. يَعْطُوبٌ وَحَفْصٌ وَالرَّجَزُ بِالضَّمِّ وَهُوَ لُغَةٌ كَالذِّكْرِ (٦) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلَا تَعْطِ مُسْتَكَثِرًا نَهَى عَنْ
- الِاسْتِغْثَارِ وَهُوَ أَنْ يَهْبَ شَيْئًا ظُلُمًا فِي عَوَضِ أَكْثَرِ نَهَى تَنْوِيهِ أَوْ نَهَى خَاصًّا بِهِ لِقَوْلِهِ صَلَاحُهُ الْمُسْتَغْفِرُ
- يُثَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَالْمُوجِبُ لَهُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَرَصِ وَالصَّنَةِ أَوْ لَا يَمْنُنُ عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِكَ مُسْتَكَثِرًا أَيَّاهَا أَوْ
- عَلَى النَّاسِ بِالتَّيْلِيقِ مِهْنَتِكُمْ بِهِ الْأَجْرَ مِنْهُمْ أَوْ مُسْتَكَثِرًا أَيَّاهُ ، وَتُرْوَى تَسْتَكْثِرُ بِالسُّكُونِ لِلْوَلَفِ أَوْ الْإِبْدَالِ
- مَنْ يَمْنُنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَنْ يَكْدُ أَوْ تَسْتَكْثِرُ بِمَعْنَى تَجَدُّدِهِ كَثِيرًا وَبِالنَّصَبِ عَلَى أَضْمَارٍ أَنَّ وَلَدَ تُرْوَى بِهَا
٢. وَهِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرِّفْعُ بِحَدِّهَا وَابْتِنَالِهَا كَمَا رَوَى أَحْمَدُ الرَّفْعُ بِالرِّفْعِ (٧) وَلِرَبِّكَ لُوجْهَةٌ
- أَوْ أَمْرُهُ فَاصْبِرْ فَاسْتَعِجِلِ الصَّبْرَ أَوْ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالُيفِ وَالْإِي الْمَشْرُوكِينَ (٨) فَإِذَا لَفِظَ نَفْعٌ فِي التَّافُورِ
- فِي الصُّورِ فَاعُولٌ مِنَ النِّقَرِ بِمَعْنَى التَّصَوُّبِ وَأَصْلُهُ الْفَرَعُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الصَّوْتِ ، وَالْغَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ كَأَنَّهُ
- قَالَ أَصْبِرْ عَلَى زَمَانٍ صَعِبٍ تَلْقَى فِيهِ عَاقِبَةُ صَبْرِكَ وَاهْدَأْهُ عَاقِبَةُ صَبْرِهِ ، وَإِذَا طُرِفَ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
- (٩) فَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْدُودٌ عَسِيرٌ (١٠) عَلَى الْكَافِرِينَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ عَسَرَ الْأَمْرَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ
- ٢٥ النِّقَرِ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ يَوْمٌ عَسِيرٌ وَوَمَعْدُودٌ بَدَلُ لَهْ أَوْ طَرَفُ خَبَرِهِ إِذِ التَّنْقِذِيرُ فَذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَوْلُهُ يَوْمٌ عَسِيرٌ
- غَيْرُ يَسِيرٍ تَأْكِيدُ بِمَنْعِ أَنْ يَكُونَ عَسِيرًا عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِ دَرَنِ وَجْهِ وَنُشْعَرُ يَهْشُرُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
- (١١) ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بَيْنِ الْمُغْيَبَةِ وَوَحِيدًا حَالًا مِنَ الْهَاءِ أَيْ لَرْنِي وَحْدِي مَعَهُ
- فَاتَى كَفَيْكَ أَوْ مِنْ التَّاءِ أَيْ وَمَنْ خَلَقْتَهُ وَحْدِي لَمْ يَشْرِكْنِي فِي خَلْقِهِ أَحَدٌ أَوْ مِنَ الْعَائِدِ الْمُحْدُوفِ

جاء ٢١ أي من خلقتهم فريدا لا مال له ولا ولد لو لم فاته كان ملقبا به فسماه الله به تهنكما او ارادة الله ركوع ٥ وحيد ولكن في الشراة او من ابيه لانه كان زليخا (١٣) وجعلت له مالا مندوبا مبسوطا كثيرا او مندوبا بالنماء وكان له الزرع والصرع والتجارة (١٣) وبين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلغاتهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يوسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في الحافل والاندية لوجهاتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلاثة ٥ خالد وهماره وهشام (١٤) ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرئاسة والجاه العريض حتى لقب رجالة قريش والوحيد اي باستحقاقه الرئاسة والتقدم (١٥) ثم يطمع ان اربذ على ما اوتيته وهو استبعاد لطمعه اما لانه لا يريد على ما اوتي لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال (١٦) كلا انه كان لياتنا حيندا فانه رجع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف بمعاندة آيات المنعم المناسبة لازالة النعم المانعة عن الريادة قيل ما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى هلك ١.

(١٧) سأرقعه صعودا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عمر الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا (١٨) انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد والمعنى فكر فيما يخيّل ضعا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه (١٩) فقتل كيف قدر تجب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعته اي بلغ في الشجاعة مبلغا يحق ان يجسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مر بالنبى صلعم وهو يعز ١٥ حمر السجدة فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثبر وان اسفله لمغدي وان يبعلى ولا يغلى فقال قريش ضبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه ففقد اليه حزينا وكلمه بما اتماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنف وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ٢٠ ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه (٢٠) ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثمر للدلالة على ان الثانية

ابلع من الاولى وفيما بعد على اصلها (٢١) ثم نظر اى في امر القرآن مرة بعد اخرى (٢٢) ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه مطعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله صلعم وقطب في وجهه وبسر اتباع لعبس (٢٣) ثم أدبر عن الحق او الرسول واستكبر عن اتباعه (٢٤) فقال ان هذا الا سحر يوقر فرفق ويتعلم ، والغاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة بباليه تفوه بها من غير تلبث وتفكر ٢٥ (٢٥) ان هذا الا قول البشري كالتأكيد للحجلة الاولى ولذلك لم يعطف عليها (٢٦) سأصليه سقر بدل من سأرقعه صعودا (٢٧) وما أدراك ما سقر تفخيم لشأنها وقوله (٢٨) لا تبقي ولا تذر بيان لذلك او حال

- من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شيء بلقى فيها ولا تدعه حتى يهلك (٢١) لَوَاحِدَةً جوه ٢١
 للبشر مسبوكة لأهل الجلد أو لخدمة للنفس وقرئت بالنصب على الاختصاص (٣٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ركوع ١٥
 ملكا أو منها من اللاتسعة يكون أمرها والمختص لهذا العدد أن اختلال النفوس البشرية في النظر
 والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة والطبيعية السبع أو أن جهنم سبع درجات سم منها
 ٥ لاصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب تناسبها وعلى كل
 نوع ملك أو صنف يتولاه وواحدة لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك أو
 صنف أو أن الساعات أربع وعشرون خمس منها مصروفة في الصلوة فتبقى تسع عشرة قد تصرف فيها
 وتأخذ به بالنوع من العذاب يتولاه الروابية، وقرئ تِسْعَةَ عَشَرَ بسكون العين كراهة توالي الحركات
 فيما هو كاسم واحد وَتِسْعَةَ عَشَرَ جمع شبر كبيرين وأمن أي تسعة كل عشر جمع يعني فليهم
 ١٠ أو جمع عشر فيكون تسعين (٣١) وَمَا جَعَلْنَا أَغْطَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ليخالفوا جنس الملعدين فلا يرقوا
 لهم ولا يستريحوا اليهم ولأنهم أقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روي أن أبا جهل لما سمع عليها
تِسْعَةَ عَشَرَ قال لقرش اعجزكم عشر منكم أن يبطشوا برجل منهم وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
 للذين كفروا وما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالآثر من التوقيف
 تنبيهها على أنه لا يملك منه واختناهم به استقلالهم له واستنهاهم به واستبعادهم أن يتولى هذا العدد
 ١٥ الْقَلِيلُ تعذيب أكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول لجحسن تعليله بقوله لِيَسْتَبِينَ الَّذِينَ أو أَتُوا
الْكِتَابَ أي ليكنسبوا اليقين بنبوته محمد صلعم وصديق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لكتابتهم وَيَذَانِ
الَّذِينَ آمَنُوا إيمانا بالآيمان به أو بتصديق أهل الكتاب (٣٢) وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أو أَتُوا الْكِتَابَ والمؤمنون
 أي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ولقى لما يعرض للمتيقن حيثما هراه شبهة
 (٣٣) وَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك أو نفاق فيكون اخبارا بمكة عما سيكون بالمدينة بعد
 ٢٠ الهجرة وَالْكَافِرُونَ الجارمون في التكذيب ما ذا أراد الله بهذا مثلا أي شيء أراد بهذا العدد المستغرب
 استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا أنه مثل مصروب (٣٤) كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ مثل ذلك المذكور من الضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما تعلم جنود ربك
 جموع خلقه على ما هم عليه إلا هو إذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاعلاج على حقائقها وصفاتها
 وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كرم وكيف واعتبار ونسبة وما في وما سقر أو هذه
 ٢٥ الحزنة أو السورة إذ لا يكرى للبشر إلا تذكر لهم (٣٥) كُلُّ رَجُلٍ لِمَن انكروا أو انكاراً لأن يتكفروا ركوع ١١
 بها وَالْقَمَرِ (٣٦) وَاللَّيْلِ إِذَا تَنَزَّلَ أي أنتر كقوله بمعنى أقبل وقرأ نافع وحمر ويعقوب وحفص إذ أنتر على
 للمنى (٣٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَهُ (٣٨) إِنَّهَا لَا تَخَذِي الْكِبَرِ أي لاحدى البلاء الكبر أي البلاء الكبر

- ١٨- صَكِرَةً مِّنْ عَصَا، واحدة منها وإنما جمع كثرى على كثر الحبال لها ففصله هو فلا للالف منونة العلة صَكِرَةً ركن ٢١
- ١٩- الْجِبِينَ الْأَعْمَاءَ بِقِاصَةٍ مِّمَّنْ جُمِعَتْ عَلَى قَوَاصِعَ، والمجلة جواب القسم أو تعليل لكلا والقسم معتز من بِقِاصَةٍ (٣٢) نَذِيرًا لِّبَشَرٍ مِّمِّينَ أى لأحدى الكبر اندازا أو حال مما دلت عليه المجلة أى كبرت مقدرة وقوى بالرفع خبرا ثانيا أو خبرا لحدوف (٣٥) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ بدل من للبشر أى نذيرا للمتمكئين من السبب الى الخير والتخلف ههـ أو لمن شاء خبر لأن يتقدم فيكون ٥
- في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (٣١) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة أُلْطِفَ للمفعول كالتقن ولو كانت صفة لقبل رهين إلا أصحاب اليمين فاتهم فتوا رقابهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (٣٢) فِي جَنَّاتٍ لَا يَكْتَنِفُهَا وَجْهٌ حال من أصحاب اليمين أو ضميرهم في قوله يَتَنَسَّوْنَ في الْمُجْرِمِينَ أى يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم من حالهم كقولك تداميناه أى دعواناه (٣٣) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين اجابوا بها (٣٤) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الصلوة الواجبة (٣٥) وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْأَسْكِينِ ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع (٣٦) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِبِينَ نشعر في الباطل مع الشارحين فيه (٣٧) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا لِعَظِيمِهِ أى وكنا بعد ذلك ككذبة مكذبين بالقبالة (٣٨) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ الموت ومهدماته (٣٩) فَمَا تَتْلُوهُمْ شَفَاغَةُ الشَّافِعِينَ لو شفعا لهم جميعا (٤٠) فَمَا لَهُمْ عَنِ النَّذِيرَةِ مَعْزُومِينَ معرضين عن التدكير يعنى القرآن أو ما يعته ومعرضين ١٥
- حال (٤١) كَانَهُمْ حَرٌّ مُّسْتَنَفِرُونَ شبههم في اعراضهم ولغارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة قرئت من فسورة أى اسد فعولة من القسم وهو القهر (٤٢) بَلْ نُرِيدُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِيَّ خُفًا مِّنْشَرَةً قَرَارِطِيسَ تنشر ونقرأ وذلك أنهم قالوا للفقى لمن نتبعك حتى نأتى كُلاً منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا (٤٣) كُلًّا رَدَّ عَنْ اقْتِرَاحِهِمُ الْآيَاتِ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ابتداء الصحف (٤٤) كُلًّا رَدَّ عَنْ اِعْرَاضِهِمْ أَنَّهُ تَذْكِرَةٌ وَأَوْ تَذْكِرَةٌ فمن شاء ذكره فمن شاء ان يذكره ٢٠
- نكرة (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نذكرهم أو مشيئتهم كقوله وما تشاءون إلا ان يشاء الله وهو تصريح بأن فعل العبد بمشيئة الله ، وقراً نافع تذكرون بالتمام وقوى بهما مشددا هو أقل التقوى حقيق بأن يتلقى عقابه وأقل المتفكر حقيق بأن يفكر لعباده سيما المتقين منهم ، من النقى صلعم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة •

سورة القيمة

مكية وآياتها أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِدْخَالُ لَا النَّافِيَةِ عَلَى فِعْلِ الْقَسَمِ لِلتَّكْثِيرِ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ إِمْرُؤُ الْقَيْسُ جَرء ٢١

ركوع ٧

لَا يَدْعِي الْقَوْمُ إِلَى أَفْرِ

لَا وَأَنْبِيَاكَ ابْنَةُ الْعَلَمِيقِ

٥

وقد مر الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (٢) وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ بالنفس المتكلمة التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرها أو التي تلوم نفسها ابتداءً وإن اجتهدت في الطاعة أو النفس الضميمة الثلاثة للنفس الآتية أو بالجنس لما روي أنه عمر قال ليس من نفس نورية ولا فاجرة ألا وتلوم نفسها يوم القيامة إن عملت خيراً قالت كيف لم أزد وإن عملت شراً قالت ليتني كنت قصرت أو نفس آدم هم قائمها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة ، وضمتها إلى يوم القيامة لأن المقصود من إقامتها مجازاتها (٣) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ بِعَنِ الْجَنَسِ وإسناد الفعل إليه لأن فيهم من يحسب أو الذي نزل فيه وهو عدي بن أبي ربيعة سأل رسول الله صلعم عن أمر القيامة فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدق أن أجمع الله هذه العظام أن لن تجميع ضامه بعد تفرقها وقرئ أن لن يجمع على البناء للمفعول (٤) بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ بجمع سلامياته وضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها ولحافاتها فكيف بكبار العظام أو على أن نسوي بنانه الذي هو أضرافه فكيف بغيرها ، وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى وقرئ بالرفع أي نحن قادرون (٥) بَلَى يُرِيدُ الْإِنْسَانُ عَطْفَ عَلَى إِحْسَابٍ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا وَإِنْ يَكُونُ إِجَابًا لِمَا جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ الْإِصْرَابُ عَنْ الْمُسْتَفْهَمِ وَعَنِ الْاسْتِفْهَامِ لِيَقْبَحَ أَمَانَهُ لِيَدُومَ عَلَى فَجْوَهِهِ فِيمَا يَسْتَقْبَلُهُ مِنَ الرِّمَانِ (٦) يَسْأَلُ أَهْلَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِعْمَادًا أَوْ اسْتِهْوَاءَ (٧) فَإِذَا تَوَفَّى الْبَصَرُ تَحْيِيرُ فِرْعَانَ مِنْ تَوَفَّى الرَّجُلُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرِّ فِدْهَشَ بَصَرُهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةٌ أَوْ مِنَ الْبَرِّفِ بِمَعْنَى لَمَعَ مِنْ شِدَّةِ شَخْصِهِ وَفُرِّي بَلَفٌ مِنْ بَلَفِ الْبَابِ أَيْ الْفَتْحِ (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ وَفُرِّي عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ (٩) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي ذَهَابِ الضَّوْءِ أَوْ الظُّلُوعِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَا يَنَافِيهِ الْخُسُوفُ فَإِنَّهُ مُسْتَعَارٌ لِلْمَحَايِ وَلَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى أُمَارَاتِ الْمَوْتِ أَنْ يَفْسُدَ الْخُسُوفُ بِذَهَابِ ضَوْءِ الْبَصَرِ وَالْجَمْعُ بِاسْتِنْبَاعِ الرُّوحِ الْحَاضَةِ فِي الذَّهَابِ أَوْ بِوَسْوَءِهِ إِلَى مَنْ كَانَ يَهْتَبِسُ مِنْهُ لَوْرُ الْعَقْلِ مِنْ سَكَّانِ الْقُدْسِ ، وَتَكْثِيرُ الْفِعْلِ لِيَهْدِمَهُ وَتَهْلِيلُ الْمَعْطُوفِ

٢٥ (١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَقَرُّ بِقَوْلِهِ قَوْلِ الْآبِسِ مِنْ وَجْدَانِهِ الْمُتَمَتِّعِ وَفُرِّي بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمَكَانُ (١١) كَلَّا رُبَّ مَنْ طَلَبَ الْمَقَرَّ لَا وَزَرَ لَا مَلْجَأَ مُسْتَعَارًا مِنَ الْجَهْلِ وَاهْتِفَافُهُ مِنَ الْبُزُورِ وَهُوَ الْتَقَلُّ

- من الرقية لو قال ملائكة لوت انكم ترون في روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقية جزء ٣١
- (١٨) وَكَانَ آتَهُ الْفِرَاقُ وَهُنَّ الْمُخْتَصِرُ ان الذي نزل به فرأى الدنيا ونجاتها (١٩) وَالتَّقْيِطِ الْإِنْسَانُ بِالنَّاسِ ركوع ١٧
- والتوت ساقه بساقه فلا يقدر على تحريكهما او شدة فرأى الدنيا بشدة خوف الآخرة (٢٠) إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ
- الْمَنَاسِقُ سَوِّدَ إِلَى اللَّهِ وَحُجَّةَ (٢١) فَلَا صَدَقَ مَا يَجِبُ تصديقه او فلا صدق ماله اى فلا ركاه وَلَا صُنَى ركوع ١٨
- ٥ ما فرض عليه والصغير فيهما للانسان المذكور في يحسب الانسان (٢٢) وَلَكِنْ كَذَبَ وَقَوْلُ عَنِ الطَّاعَةِ
- (٢٣) ثُمَّ نَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي يَتَبَخَّرُ افتخارا بذلك مِنَ الْمَطِّ فَإِنَّ الْمُتَبَخَّرَ يَدَّ خَطَاةً فيكون اصله
- يتممط او من المطا وهو الظهور فانه يلويه (٢٤) أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى وَيَلْ لَكَ مِنَ الْوَلَى وَأَصْلُهُ أَوَّلًا اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ
- واللام مريضة كما في رنف لكم او اولى لك الهلاك وقيل أَفْعَلُ مِنَ الْوَيْلِ بعد القلب كَأَنِّي مِنْ أَتُونَ او
- فَعَلَى مِنْ آلِ يُولُ بمعنى عقباك السار (٢٥) ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى
- ١٠ (٢٦) أَيْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى مُهْمَلًا لَا يَكْلَفُ وَلَا يَجَازَى وهو يتصنن تكرره انكاره للمحشر
- والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالחסن والنهي عن القبايح والتكليف لا يَحْقُفُ
- آلا بالمجازاة وفي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة (٢٧) أَلَمْ يَكُنْ لَكَ نُفْثَةٌ مِنْ مَتْنٍ يَمْنَى (٢٨) ثُمَّ كَانَ
- حَلْفَةً فَخَلَفَ فَسَوَّى فَتَدَرَّه فَعَدَلَهُ (٢٩) فَجَعَلَ مِنْهُ الْتَرْوَجِينَ الصنفين الذكور والانثى وهو استدلال آخر
- بالابداء على الامانة على ما مر تقريره مرارا ولذلك رتب عليه قوله (٣٠) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَائِرٍ عَلَى أَنْ يُجْزَى
- ١٥ أَلَمْ يَكُنْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَاحٌ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ سُبْحَانَكَ يَا ، وَعِنْدَهُ هَمٌّ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَيْهَةِ شَهِدَتْ لَهُ
- انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا به •

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا أَحَدَى وَثَلْثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ٢٠ (١) فَلَا أُنَى عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيبٌ وَتَقْرِيبٌ وَلِذَلِكَ فُسِّرَ بِقَدْ وَأَصْلُهُ أَهْلٌ كَقَوْلِهِ • أَهْلٌ وَأَوَّلًا بِسَفْعٍ ركوع ١١
- القلع نى الأتم • جِيءَ مِنَ الذَّخْرِ طَائِفَةٌ مَحْدُودَةٌ مِنَ الزَّمَانِ الْمَمْتَدِّ الْغَيْرِ الْمَحْدُودِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا
- بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجلنة حال من الانسان او وصف
- لحين يحذف الراجع ، والمراد بالانسان الجنس لقوله (٢) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَوْ أَدَمٍ بَيْنَ آوَلَا
- خلقه فتر لحكر خلق بنية أنشأ خلقا جمع منشج او منشج او منشج من منشج الشيء اذا

- جود ٢١. فَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَفْثَةِ الْغَفَلَةِ كُنَّ الْمَرَامُ بِهَا مَجْمُوعٌ مِنْ الرُّجُلِ وَالْمَرْءِ وَكَذَلِكَ مِنْهُمَا مُخْتَلَفَةٌ لِأَجْرِهِمْ فِي الرُّجُلِ وَالْمَرْءِ وَالْغَفَلَةِ وَلِذَلِكَ يُصِيرُ كُلُّ جَرْمٍ مِنْهُمَا مَادَّةَ عَصَا وَقِيلَ مُفَرَّدٌ كَلْشَارٍ وَأَكْشَاهُ وَتَهْلُ الْوَرَانُ فَيُطَوَّرُ مَاءُ الرَّجُلِ أَيْضًا وَمَاءُ الْمَرْءِ أَصْفَرٌ فَإِذَا اخْتَلَطَا اخْضَرَا أَوْ أَطْوَارًا فَإِنَّ النُّفْثَةَ تُصِيرُ عِلَّةً ثُمَّ مُضَفَّةً إِلَى تَمَامِ الْخَلْقَةِ تَبْتَلِيهِ فِي مَوْقِعِ الْحَالِ أَيْ مُبْتَلِينَ لَهُ بِمَعْنَى مُرِيدِينَ اخْتِبَارَهُ أَوْ نَاقِلِينَ لَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
- وإستعار له الابتلاء فَجَعَلْنَاهُ سَبِيحًا بَصِيرًا لِيَتَمَكَّنَ مِنْ مَشَاهِدَةِ الدَّلَائِلِ وَاسْتِمَاعِ الْآيَاتِ فَهُوَ كَالسَّبَبِ ه مِنْ الْإِبْتِلَاءِ وَلِذَلِكَ عُطِفَ بِالْفَاءِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَقِيدِ بِهِ وَرُتِبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (٣) أَنَا قَدَرْنَاهُ السَّبِيحَ أَيْ بِنَصَبِ الدَّلَائِلِ وَأَنْوَالِ الْآيَاتِ أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كَفُورًا حَالَانِ مِنَ الْهَاءِ وَأَمَّا لِلتَّفَصِيلِ أَوْ التَّقْسِيمِ أَيْ هَدَيْنَاهُ فِي حَالَيْهِ جَمِيعًا أَوْ مَقْسُومًا إِلَيْهِمَا بَعْضُهُمْ شَاكِرٌ بِالْإِعْتِدَاءِ وَالْآخِذِ فِيهِ وَبَعْضُهُمْ كَفُورٌ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ أَوْ مِنَ السَّبَبِ وَوَصَفَهُ بِالشُّكْرِ وَالْكَفْرِ مَجَازٌ وَقُرِئَ أَمَّا بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ الْجَوَابِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَهْلُكَ كَافِرًا لِيُطَاقِفَ قَسِيمَهُ مُحَافِظَةً عَلَى الْفَوَاصِلِ وَأَشْعَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدْخُلُ مِنْ كُفْرَانٍ غَالِبًا وَأَمَّا الْمُوَآخِذُ ه فِي التَّوَقُّلِ فِيهِ (٤) أَنَا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلَ بِهَا يُهَادُونَ وَأَغْلَظَ بِهَا يُقَيِّدُونَ وَسَعِيرًا بِهَا يُجْرَقُونَ ، وَتَقْدِيمُ وَعِيدِهِمْ وَقَدْ تَأَخَّرَ ذِكْرُهُمْ لِأَنَّ الْإِنذَارَ أَهَمُّ وَأَنْفَعُ وَتَصْدِيرُ الْكَلَامِ وَخَتْمُهُ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ ، وَقُرِئَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ سَلْسِلًا لِلْمُنَاسَبَةِ (٥) إِنَّ الْأَثَرَارَ جَمْعُ بَرِّ كَارِبَابٍ أَوْ بَرٍّ كَأَشْهَادٍ يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ وَفِي الْأَصْلِ لَقَدْجُ تَكُونُ فِيهِ كَأَنَّ مِرْآجَهَا مَا يَتَوَجَّعُ بِهَا كَافُورًا نَبْرَةً وَهَدُونَةً وَطَبِيبَ قَرْفَةٍ وَقِيلَ اسْمُ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ بِشِبْهِ الْكَافُورِ فِي رَأْسِهِ وَبِيَضُهُ وَقِيلَ يَخْلُقُ فِيهَا ١٥ كَيْفِيَّاتُ الْكَافُورِ فَتَكُونُ كَالْمَرْوَجَةِ ه (٦) عَيْنًا بِدَلٍّ مِنْ كَافُورٍ إِنْ جُعِلَ اسْمُ مَاءٍ أَوْ مِنْ مَحَلٍّ مِنْ كَأْسٍ عَلَى تَقْدِيرِ مُصَافٍ أَيْ مَاءٍ عَيْنٍ أَوْ خَمْرٍ هَا أَوْ لَصَبٍ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَوْ بِفَعْلٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ أَيْ مُلْتَمِدًا أَوْ مَمْرُوجًا بِهَا وَقِيلَ الْبَاءُ مُزِيدَةٌ أَوْ بِمَعْنَى مَنْ لَأَنَّ الشُّرْبَ مُبْتَدَأٌ مِنْهَا كَمَا هُوَ مُتَّجِمٌ وَهِيَ تَفَاجِيرُهَا يُجْعَلُ فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا إِجْرَاءَ سَهْلًا (٧) يُؤْفُونَ بِأَنْتَذَرِ اسْتِيفَانٍ بَيِّنٍ مَا رُزِقُوا لِأَجَلِهِ كَأَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ فَاجِيبَ بِذَلِكَ وَهُوَ ابْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ بِالتَّوَقُّعِ عَلَى إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ لَأَنَّ مَنْ وَفَّى بِمَا ٢٥ أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَتَخَفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ شِدَائِدُهُ مُسْتَحْزِرًا فَاشْيَا مُنْتَشِرًا غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ مِنْ اسْتِظَارِ الْحَرِيفِ وَالْفَجْرِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنْ طَارٍ وَفِيهِ أَشْعَارٌ بِحَسَنِ عَقِيدَتِهِمْ وَجَتْنَابِهِمْ عَنْ الْعَاصِي (٨) وَيَضْعُمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ حَبُّ اللَّهِ أَوْ الطَّعَامُ أَوْ الْإِطْعَامُ مُسْكِبُنَا وَفَتِيمَا وَأَسِيرًا بِمَعْنَى اسْرَاءِ الْكُفَّارِ فَإِنَّهُ عَمَّ كَانَ يَوْمًا بِالْأَسِيرِ فَيُدْفَعُ إِلَى بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُ أَحْسَنُ إِلَيْهِ أَوْ الْأَسِيرُ الْمُؤْمِنَ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْمَمْلُوكُ وَالْمَسْجُونُ وَفِي الْحَدِيثِ غَرِيمُكَ أَسِيرُكَ فَأَحْسَنُ إِلَى أَسِيرِكَ (٩) إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ ٢٥ بِوَجْهِ اللَّهِ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ بِلسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ إِزَاحَةً لَتَوْقُرِ الْمَنِّ وَتَوَقُّعِ الْمَكَاثِلِ الْمُنْقِصَةِ لِلْأَجْرِ وَعَنِ الْهَلَاكِ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقْبَلُ بِالْصَّدَقَةِ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ثُمَّ تَسْأَلُ الْمُبْعُوثَ مَا قَالُوا فَلِنْ ذَكَرْ نَهَاءَ جَعَلَتْ لَهُمْ بِمِثْلِهِ لِيَبْقَى ثَوَابُ الصَّدَقَةِ لَهَا جَمَالًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَشْكُرُوا أَيْ هَيِّبُوا

(٦) إِنَّا فَخَّرْنَا مِنْ رَوْثَا هَذِهِكَ نَحْسَنَ الْيَكْمَرِ أَوْ لَا نَطْلُبُ الْمَكَافَاةَ مِنْكُمْ فَوَثْمًا هَلْبَبٍ يَوْمَ مَبُوسًا تَعْبَسُ جَوَد ٣١
فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في هراوته فَمَطْرَةً شَدِيدَ الْعُبُوسِ كَالَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ حِينِهِ مِنْ رُكُوع ١٩
الْمَطْرَتِ النَّافَةِ إِذَا رَفَعَتْ لَدَيْهَا وَجْمَعَتْ قَطْرَتَهَا مَشْتَقٌّ مِنَ الْفَنَرِ وَالْمِيمُ مَرْدَدَةٌ (١١) قَوْفَاهُمْ أَلَّهُ شَرُّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ بِسَبَبِ خَوْفِهِمْ وَتَحَفُّظِهِمْ عَنْهُ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا بِدَلِّ عُبُوسِ الْفَجَّارِ وَحَرْنِهِمْ (١٢) وَجَرَّاهُمْ بِنَا

٥ ضَمُّوا بِصَبْرِهِمْ عَلَى إِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَمَاتِ وَإِثَارِ الْأَمْوَالِ جَنَّةً بَسْتَانًا بِأَكْلِهِمْ مِنْهُ وَحَرِيرًا
يَلْبَسُونَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَا فَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّيْهِ عَلَى نَاسٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَدَرْتُ عَلَى وَلَدِكَ فَنَدَرَ عَلَى وَفَاتِهِ جَارِيَةٌ لَهَا صَوْمٌ ثَلَاثَ
إِنْ بَرْتَا فَشَفِئَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلَى مِنْ شَعْمُونَ الْخَبِيرِيُّ ثَلَاثَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْ فَاضْمًا
صَاعًا وَاخْتَبَرَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيَقْطُرُوا فَوْقَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينَ فَأَثَرُهُ وَبَاتُوا لَمْ
يَذَرُوا إِلَّا الْمَاءَ وَاصْبَحُوا صَبَاً فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَأَثَرُهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي
الثَّلَاثَةِ أَسِيرٍ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِهِذِهِ السُّورَةِ وَقَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَتَأْكُلُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ
(١٣) مَنْكَبَيْنِ فِيهَا عَلَى الْأَرْثَالِ حَالٍ مِنْ هَمٍّ فِي جِرَاحِهِمْ أَوْ صَفَا لِحْنَهُ لَا يَهْوُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَهْرَةً
يَحْتَمِلُهَا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُسْكِنِ فِي مَنْكَبَيْنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَرَى عَلَيْهِمْ فِيهَا هَوَاءَ مُعْتَدِلٍ لَا حَارَّ نَحْمٍ وَلَا
بَارِدَ مَوْتٍ وَقِيلَ الزُّمَيْرُ الْعَمْرُ فِي لُغَةِ نُسَيْبٍ قَالَ

وَلَيْلَةً قَلَامُهَا قَدْ اهْتَكَّرَ قَطَعْتُهَا وَالزُّمَيْرُ مَا زَقَّرَ

وَالْمَعْنَى أَنَّ هَوَاءَهَا مُضَيَّءٌ بِذَاتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَمْسٍ وَقَمَرٍ (١٤) وَذَانِبَتُهُ عَلَيْهِمْ بِلَالُهَا حَالٍ أَوْ صَفَا أُخْرَى
مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوْ عَطْفٌ عَلَى جَمْعٍ أَوْ وَجْهَةٌ أُخْرَى ذَانِبَةٌ عَلَى أَنْهَرٍ وَعُدَاوَةٌ جَنَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ وَلَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَبِرَ ظِلَالُهَا وَالْجَلَّةُ حَالٍ أَوْ صَفَا وَذَلِكَ قَطُوفُهَا تَذْلِيلُهَا
مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ حَالٍ مِنَ الذَانِبَةِ ، وَتَذْلِيلُ الْقَطُوفِ أَنْ تُنَجَّعَلَ سَهْلَةً التَّنَاضُلِ لَا يَمْنَعُ عَلَى قَفَالِهَا
٢٠ كَيْفَ شَامُوا (١٥) وَتَنَافَى عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَنْ تَوَابَ وَأَبَارَكُ بَلَا هَرُوهَ نَانَتْ قَوَارِيرُ (١٦) قَوَارِيرُ مِنْ فَضْلِهِ
أَوْ تَكْوَلَتْ جَامِعَةٌ بَيْنَ صَفَاءِ الْوَجَاجِلَةِ وَشَفِيفِهَا وَبَيَاضِ الْفَضَّةِ وَلَيْسَ بِهَا ، وَقَدْ تَوَنَّى قَوَارِيرُ مِنْ تَوَنَّى سِلَاسِلِ
وَابْنُ كَثِيرٍ الْأَوَّلَى لِأَنَّهَا رَأْسُ الْآيَةِ وَقَرِئَ قَوَارِيرُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى هِ قَوَارِيرُ تَذَرُوعًا تَقْدِيرًا أَوْ قَدَرُوعًا فِي
أَنْفُسِهِمْ لِحَاجَاتِ مَقَادِيرِهَا وَأَشْكَالِهَا كَمَا يَمْتَرُوهَ أَوْ قَدَرُوعًا بِأَعْمَالِهِمْ الصَّالِحَةِ لِحَاجَاتِ عَلَى حِسْبِهَا أَوْ قَدَرِ
الطَّاقُونَ بِهَا الْمَدْلُولَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ يَطْفَأُ شَرَابُهَا عَلَى قَدَرِ اشْتِيَائِهِمْ وَقَرِئَ قَدَرُوعًا أَوْ جَمَلُوعًا قَادِرِينَ

٢٥ لَهَا كَمَا شَامُوا مِنْ قَدَرٍ مَنْقُولًا مِنْ قَدَرْتِ الشَّيْءِ (١٧) وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا

مَا يَشْبَهُ الزَّجْبِيلَ فِي الطَّعْمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ يَسْتَلْذِقُونَ الشَّرَابَ الْمَزُوجَ بِهِ (١٨) قَبِيْنًا فِيهَا تَسْمَى سَلْسَبِيلًا
لِسَلْسَلَةِ أَصْحَارِهَا فِي الْخَلْفِ وَسَهْلَةِ مَسَافِئِهَا بِقَالَ شَرَابٌ سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسَبِيلٌ وَلِذَلِكَ خَصَّكُمْ بِرِوَايَةِ

جود ٢١ الباء والواو به ان ينفي عنها لذلح الرحمن بهيها ونفسها بنقيضه وقيل الباء سئل سبيلا فستحيى به كعاطف

ركوع ١٩

هوا لآله لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالجعل الصالح (١٩) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ذَاتُ
الْأَلْفِ رَاقَتَيْنِ حَسْبُهُنَّ وَلَوْ لَوْ مَنَظُورًا مِنْ صَفَاءِ الرَّوَّاحِيِّمْ وَأُنشَأَتْ لَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ نَوَاحٍ وَنَعِيمٌ

بعض (٢٠) وَإِذَا رَأَتْ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ مَعْمُولٌ مَلْفُوطٌ وَلَا مَقْدَرٌ لَّاتَهُ هَامٌ مَعْنَاهُ أَنْ بَصَرَكَ إِنَّمَا رَأَيْتَ نَعِيمًا

وَمَلَكًا كَبِيرًا واسعا وفي الحديث أَتَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ يَنْظُرُ فِي مَلَكَةٍ مَسِيرَةً أَلْفَ هَامٍ يَرَى أَقْصَاءَ حُكْمًا ٥
يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنتفض نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء

بانوار قدس الجبهوت (٢١) عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٌ خُضِرَ عَلَيْهِمْ ثياب الحرير الأخضر ما رق منها وما غلظ
ونصبه على الخال من حر في عليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي وأَقْدَرُ مَلَكٌ كَبِيرٌ عَالِيَهُمْ
وقرأ نافع وحزق بالرفع في عَالِيَهُمْ على أنه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابو بكر خُضِرَ بالخجر جملا على سندس

بالمعنى فانه اسم جنس وَأَسْتَبْرَقَ بالرفع عطفا على ثياب وقرأنا حفص وحزق والكسائي بالرفع وَقَرَى

وَأَسْتَبْرَقَ بموصل الهمزة والفتحة على أنه استعمل من البريق فجعل علما لهذا النوع من الثياب وَحُلُوا

أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ عطفا على ويطوف عليهم ولا يخالف قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاينة

والتبويض فان حلى اهل الجنة تختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه

بايديهم حليا والوارث تتفاوت تفاوت الذهب والفضة أَوْ حُلٍّ مِنْ الصَّمِيرِ في عليهم باضمار قد وعلى

هذا يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقافهم ربهم شربا طهورا يريده به نوعا آخر ٥

دعوى على النوعين المتفكرين ولذلك اسند سقبة الى الله ووصفه بالظهورية فانه يظهر شارب من الليل الى

الذوات الحسية والركون الى ما سوى الحق فينجرد لمطالعة جماله ملتذا بلقاظه باقيا ببقائه وفي منتهى

درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار (٢٣) إِنْ هَذَا كَانُ لَكُمْ جَزَاءً على اضمار القول والاشارة الى

ركوع ٢٠ ما عد من ثوابهم وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا مجازى عليه غير مضطرب (٢٣) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا

مفرقا مناجاة لحكمة اقتضته ، وتكوير الصمير مع ان مرهف لاختصاص التناول به (٢٤) فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

بتأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منهم آثما أو كفورا اي كذ واحد من مرتكب الاثم الداهي

لك اليه ومن العالي في الكفر الداهي لك اليه وأو للدلالة على انهما سببان في استحقاق العصيان والاستقلال

به والتقسيم باعتبار ما يدهوله اليه فان ترتب النهي على الوصفين مشعر بانة لهما وذلك يستدعي ان

تكون المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور (٢٥) وَأَلْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ
بُكْرًا وَأَمِيلَ دَاوِمًا على ذكره او نم على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ٢٥

(٢٦) وَمَنْ أَلْبَسَ فَاسْتَجِدْ لَهُ وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء وتقدم الطرف لما

في صلوة الليل من موعدها المظلمة والخلوص وتباعد أولئك طريقاً وتهجد له طائفة طويلة من الليل (٢٠) لَنْ جَوْه ٢١
قَوْلَهُ يَحْبُورُونَ لَلْجِبِلَّةِ وَيَذَرُونَ ورأى آخرهم امامهم او خلف ظهورهم يوماً تلييك شهداء مستعار من ركوع ٢٠

التخل الباطل للباطل وهو كالتعليل لما امر به ونهى منه (٢٨) كُنْ خَلْقَنَا وَشَدَدْنَا قِسْمَهُمْ وَأَحْكَمْنَا
رَبَطَ مَفَاصِلَهُمْ بِالْأَعْصَابِ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا وَإِذَا شِئْنَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَبَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا فِي
الْمُخَلَّةِ وَشَدَّةَ الْأَسْرِ يَعْنِي النَّشْأَةَ الثَّانِيَةَ وَلِلذَلِكَ جَاءَ بِإِلَّا او بَدَّلْنَا غَيْرَهُمْ مَتْنٍ يُطْبِعُ وَإِذَا لَمْ يَحْقِفْ

القدرة وقوة الداعية (٢١) إِنْ فُلَيْهِ تَذَكُّرًا لِإِلَّاهِ السُّورَةِ او الْآيَاتِ الْقَرِيبَةِ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ (٣٠) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَمَا تَشَاءُونَ ذَلِكَ إِلَّا وَفَتْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
مَشِيتَكُمْ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يَشَاءُونَ بِالْبَاءِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِمَا يَسْتَأْهِلُ كُلُّ أَحَدٍ
خَكِيمًا لَا يَشَاءُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حُكْمَتُهُ (٣١) يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ

وَالظَّالِمِينَ أَحَدٌ لَهُمْ هَذَا بَابُ الْبَاءِ نَصَبُ الظَّالِمِينَ بِفَعْلٍ بِفَتْحِهِ أَحَدٌ لَهُمْ مِثْلُ أَوْعَدَ وَكَفَاً لِبَطْطَابِ الدَّجَلَةِ
الْمَعْرُوفِ عَلَيْهَا وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ هُنَا النُّقْطَةُ صُلُوعٌ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ هَلْ إِلَى كَأَنَّ حَرَاوَهُ عَلَى اللَّهِ
جَنَّةَ وَحَرِيرًا •

سورة المرسلات

كَيِّتْ وَأَيُّهَا خَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ حُرُفًا (٢) فَالْعَاصِفَاتِ هَضَفًا (٣) وَأَنفَاشَاتِ نَشْرًا (٤) فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (٥) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا رُكُوع ٢١
الاسماء بطوائف من الملائكة أرسلهن الله تعالى بأوامره متتابعة فعصفن هَضَفَ الرِّيحِ فِي الْإِمْتِثَالِ وَنَشَرْنَ
الشرائع فِي الْأَرْضِ او نَشَرْنَ الْبُغُوسَ الْمَوْتَى بِالْجَهْلِ بِمَا أَوْحَيْنَ مِنَ الْعِلْمِ فَعَرَفْنَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَالْقَائِمَاتِ
إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا هَذَا لِلْمُحَقِّقِينَ وَنَذِيرًا لِلْمُبْطِلِينَ او بآيات القرآن المرسله بِكُلِّ حَرْفٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُهُ
٢٠ فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَعَرَفْنَ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ فَالْقَائِمَاتِ ذِكْرًا الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ او بِالْبُغُوسِ الْكَامِلَةِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى الْإِبْدَانِ لِاسْتِكْمَالِهَا فَعَصَفْنَ
مَا سِوَى الْحَقِّ وَنَشَرْنَ أَثَرَهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ فَعَرَفْنَ بَيْنَ الْحَقِّ وَبِذَاتِهِ وَالْبَاطِلِ فِي نَفْسِهِ فَعَرَفْنَ كَلَّ
شَيْءٍ هَالِكًا إِلَّا وَجْهَهُ فَالْقَائِمَاتِ ذِكْرًا بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي الْقُلُوبِ وَاللِّسَنَةِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ او بِرِيحِ هَذَا
أَرْسَلْنَ فَعَصَفْنَ وَرِيحًا رَحْمَةً نَشَرْنَ السَّحَابَ فِي الْجَوِّ فَعَرَفْنَ فَالْقَائِمَاتِ ذِكْرًا أَيْ تَسْبِيحًا لَهُ فَلَمَّا الْعَالِلُ إِذَا
٢٥ شَهِدَ هَبْرُوبَهَا وَأَقَارَعَهَا ذِكْرُ اللَّهِ سَجْدَةً وَتَذَكُّرًا كَمَالِ قُدْرَتِهِ • وَحُرُفًا أَمَا لِقَبْلِ النَّفْسِ وَالْإِعْتِبَارِ عَلَى الْعِلَّةِ

- وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا تَابِثًا فَاثِمًا قُلُوبَهُمْ لِتَذَكَّرُوا وَأَنِتُّهُمْ قُلُوبُهُمْ ثَبَتَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا يَخْلُفُ السَّيْلُ وَالْمُنَافِعُ فِيهَا (٢٨) وَقَدْ تَوَيْدُ لِلْمُكذِبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ رُكُوع ١٢
- النِّعَمَ (٢٩) أَنْظِلُوا أَيْ يُقَالُ لَهُمْ أَنْظِلُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنَ الْعَذَابِ (٣٠) أَنْظِلُوا خُصُوصًا
- وَمِنْ يَعْقُوبُ أَنْظِلُوا عَلَى الْخِيَارِ مِنْ امْتِثَالِهِمْ لِلْأَمْرِ اضْطَرَارًا إِلَى ذُنُوبِهِمْ عَلَى دُخَانٍ جَهَنَّمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا مِنْ جَمُومٍ ذِي قُلُوبٍ شَعْبٌ يَنْشَعِبُ لِعَظْمِهِ كَمَا تَرَى الدُّخَانَ الْعَظِيمَ يَنْفَرُ ذَوَاتِهِ وَخُصُوصِيَّةُ الثَّلَاثِ أَمَّا لَا تَنْجِيَابُ النَّفْسِ مِنْ أَنْوَارِ الْقُدْسِ وَالْحَيَالِ وَالْوَحْمِ أَوْ لَا تَنْجِيَابُ إِلَى هَذَا الْعَذَابِ هُوَ الْقُوَّةُ الرَّابِعَةُ الْحَالَّةُ فِي الدِّمَاغِ وَالْقُصْبِيَّةِ الَّتِي فِي يَمِينِ الْقَلْبِ وَالشَّهْوِيَّةِ الَّتِي فِي يَسَارِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ شُعْبَةٌ تَقِفُ فَوْقَ الْكَافِرِ وَشُعْبَةٌ مِنْ يَمِينِهِ وَشُعْبَةٌ مِنْ يَسَارِهِ (٣١) لَا تَطِيلُ تَهَكُّمٌ بِهِمْ وَرَدُّ لَمَّا أَوْفَرَ لَفْظُ الظَّلِّ وَلَا يَنْجِي مِنَ النَّهْبِ أَوْ غَيْرِ مُقْنٍ عَنْهُمْ مِنْ حَرِّ اللَّهَبِ شَيْئًا (٣٢) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ تَالْقَصْرِ أَيْ كَذِّ شَرِّهِ كَالْقَصْرِ فِي عَظَمَتِهَا وَبُيُوتِهِ أَيْ قَرَى بِشَرِّهِ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَفِي الشَّجَرَةِ الْعَلِيضَةِ وَقَرَى كَالْقَصْرِ بِمَعْنَى الْقُصُورِ كَرَقْنٍ وَرَقْنٍ وَتَالْقَصْرِ جَمْعُ قَصْرَةٍ كَحَاجَةٍ وَحُجُوجٍ وَتَالْقَصْرِ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَفِي أَصْلِ الْعَنْفِ وَالْهَاءُ لِلشَّعْبِ (٣٣) كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ جَمْعُ جَمَالٍ أَوْ جَمَالَةٍ جَمْعُ جَمَلٍ صَفَرٌ فَإِنَّ الشَّرَارَ لَمَّا فِيهِ مِنَ النَّارِ لَمْ يَكُنْ أَصْفَرُ وَقِيلَ سَوَادٌ لِأَنَّهُ يَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرِ وَالْأَوَّلُ تَشْبِيهٌُ فِي الْعَظَمِ وَهَذَا فِي اللَّوْنِ وَالْكَثَرَةِ وَالتَّنَافُعِ وَالْإِخْتِلَافِ وَسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ وَقَرَأَ حَمْرًا وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ جَمَالَةً وَمِنْ يَعْقُوبُ جَمَالَاتٌ بِالضَّمِّ جَمْعُ جَمَالَةٍ وَقَدْ
- قَرَى بِهَا وَفِي الْحَبْلِ الْغَلِيظِ مِنْ حَبَالِ السَّفِينَةِ شَبَّهَ بِهَا فِي امْتِدَادِهِ وَالتَّنَافُعِ (٣٤) وَقَدْ تَوَيْدُ لِلْمُكذِبِينَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْظُرُونَ أَيْ بِمَا يَسْتَحِقُّ فَإِنَّ الْمُنْكَرَ بِمَا لَا يَنْفَعُ كَلَّا نَنْفَعُ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ فُرْطِ الدَّهْشَةِ وَالْحَيَرَةِ وَهَذَا فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ وَقَرَى بِنَصَبِ الْيَوْمِ أَيْ هَذَا الَّذِي ذُكِرَ وَاقِعٌ يَوْمُئِذٍ (٣٥) وَلَا يُوَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عَنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عَلَى يَوْمِئِذٍ عَلَى نَفْسِ الْإِنِّ وَالْإِعْدَادِ عَلَيْهِمْ مَطْلَقًا وَلَوْ جَعَلَ جَوَابًا لِلَّذِي عَلَى أَنَّ عَدَمَ اعْتِدَادِهِمْ لَعَدَمَ الْإِنِّ فَأَوْجَزَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا لَكِنْ لَا يُوَدِّنُ لَهُمْ فِيهِ (٣٦) وَقَدْ تَوَيْدُ لِلْمُكذِبِينَ (٣٧) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْمُحِبَّلِ جَمْعًا ثُمَّ وَالْأَوَّلِينَ تَعْرِيبُ وَبَيْنَ الْفَصْلِ (٣٨) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا تَعْرِيبُ لَهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَاطِّهَارُ نَعْبِهِمْ (٣٩) وَقَدْ تَوَيْدُ لِلْمُكذِبِينَ رُكُوع ١٣
- لَا لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَذَابِ (٤٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ مِنَ الشَّرِّ لَنُفِرَ لَهُمْ فِي مَقَابِلَةِ الْمُكذِبِينَ فِي هَذَا الدَّارِ وَهِيَ (٤١) وَقَوَائِكُمْ مِمَّا تَشْتَهُونَ مُسْتَعْرَبُونَ فِي أَنْوَاعِ التَّوْبَةِ (٤٢) كَلُوا وَاشْرَبُوا قَنِينًا بِمَا تَقْتَضِيهِمْ تَعْمَلُونَ أَيْ مَقُولًا لَهُمْ ذَلِكَ (٤٣) إِنَّا كَذَّلِكُمْ نَاجِيًا الْمُحْسِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ (٤٤) وَقَدْ تَوَيْدُ لِلْمُكذِبِينَ بِمَخْصَصٍ لَهُمْ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ وَخُصُومِهِمُ الثَّوَابِ الْمُتَوَدَّدِ (٤٥) كَلُوا وَتَمَتَّعُوا فَلَبِثَ إِنْكُمْ مُنْجَرِفُونَ حُلَّالٌ مِنَ الْمُكذِبِينَ أَيْ

- فَسُحُفَاتٍ لَا يَؤْتِرُ فِيهَا مَرُورٌ الدَّهْوَرُ (١٣) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَقَلْبًا مُعَلَّنًا وَقَامَ مِنْ وَهَجِهِ النَّارُ إِذَا أَصَابَتْ جَهَنَّمَ ٣.
- أَوْ جَالَهَا فِي الْغُرَّةِ مِنَ الْوَهَجِ وَهُوَ الْحَرُّ وَالْمِرَادُ الشَّمْسُ (١٤) وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ السَّحَابَ إِذَا أَغْصَرَتْ وَكَرِهَ أَوْ شَارَفَتْ أَنْ تَغْصِرَ الرِّيحُ فَتُمْطَرُ كَقَوْلِكَ أَغْصَدَ الزَّرْعُ إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يَحْضُدَ وَمِنْهُ لَعَصَرَتْ الْجَارِيَةُ إِذَا دَعَتْ أَنْ يَحْبِصَ أَوْ مِنَ الرِّيحِ أَلَى حَانَ لَهَا أَنْ تَغْصِرَ السَّحَابَ أَوْ الرِّيحُ نَوَاتٍ الْأَصَابِيرُ وَأَلَمَّا جُعِلَتْ مَبْدَأُ لِلْأَنْوَالِ لَأَتَهَا تَنْشَى السَّحَابَ وَتُدِيرُ أَخْلَافَهُ وَيُوتِدُهُ أَنَّهُ قَرَى بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً فَجَعَلَهَا مَنْصَبًا بِكَثْرَةِ يُقَالُ نَجَّهَ وَتَجَّ بِنَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ الْفَصْلُ الْحَجُّ الْعَجُّ وَالتَّجُّ أَوْ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالتَّلْبِيَةِ وَصَبَّ دِمَاءُ الْهَيْدَى وَقَرَى فَجَعَلَهَا وَمُتَلَجِّجُ الْمَاءِ مُصَابَهُ (١٥) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا مَا يُقْنَتُ بِهِ وَمَا يُعْتَلَفُ مِنَ التَّنْبِي وَالْحَشِيشِ (١٦) وَجَنَّاتٌ أَلْفَافًا مُلْتَقَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لَفٌ كَجَذَعٍ قَالَ • جَنَّةٌ لَفٌ وَغَيْشٌ مُقْدَقٌ • أَوْ لَفِيفٌ كَشَرِيفٍ أَوْ لَفٍ جَمْعُ لَفَاءٍ كَخَضِرَا وَخَضِرَا وَخَضِرَا أَوْ مُلْتَقَةً بِحَذَفِ الْوَاوِ وَتَدِ
١. (١٧) إِنْ قَوْمٌ أَلْفَصِلَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَوْ فِي حِكْمِهِ مِيقَاتًا حَدًّا تَوَقَّعَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنْتَهِي عَنْهُ أَوْ حَدًّا لِلتَّخْلُفِ يَنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ (١٨) قَوْمٌ يَنْفَجِحُ فِي الْأَصُورِ بَدَلُ أَوْ بَيَانُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْحَشْرِ رَوَى أَنَّهُ عَمْرٌ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْفَرْدِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْاِخْتِلَافِ وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسِرُونَ يُسَخَّجُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ وَبَعْضُهُمْ هُنَى وَبَعْضُهُمْ ضَمٌّ يُكْمَرُ وَبَعْضُهُمْ يَصْغَوْنَ السَّنْتَهُمْ فَهِيَ مَدَلَّةٌ عَلَى صُدُورِهِمْ بِسَبِيلِ الْقَبْحِ مِنَ الْوَاوِ هُمْ يَتَقَدَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَبَعْضُهُمْ مَقْطُوعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ وَبَعْضُهُمْ اسْتَدَّ تَنَاقُلًا مِنَ الْجَيْفِ وَبَعْضُهُمْ مُلْبَسُونَ جِبَابًا سَابِغَةً مِنْ قَلْبَانٍ لَزِقَةً بِجُلُودِهِمْ ثُمَّ فَسَّرَهُمْ بِالْقَتَاتِ وَأَهْلُ السَّحْنِ وَأَكْثَلُهُ الْيَهَا وَالْجَاهِلُونَ فِي الْحُكْمِ وَالْمُتَجَبِّينَ بِأَعْمَالِهِمْ وَالْعُلَمَاءَ الَّذِينَ خَالَفَ قَوْلُهُمْ عَمَلُهُمْ وَالْمُؤَنِّينَ جِهَرًا لِهَيْمٍ وَالسَّاهِينَ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ وَالتَّابِعِينَ لِلشَّهَوَاتِ الْمَانِعِينَ حَقَّ اللَّهُ وَالْمُتَكَبِّرِينَ الْخَبْلَاءَ (١٩) وَفَتَحَ النَّاسَ أَسْمَاءَهُمْ وَشَقَّقَتْ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالتَّخْفِيفِ فَكَانَتْ أَبْوَابًا فَصَارَتْ مِنْ كَثَرَةِ الشُّغْرِ كَانَ الْكَلَّ أَبْوَابَ أَوْ فَصَارَتْ ذَاتَ أَبْوَابٍ (٢٠) وَسَيَّرَتْ الْجِبَالَ أَوْ فِي الْهَوَاءِ كَالْهَبَاءِ فَكَانَتْ سَرَابًا مِنْ سَرَابٍ إِذَا قَرَى عَلَى صُورَةِ الْجِبَالِ وَلَمْ تَبْقَ عَلَى حَقِيقَتِهَا لَتَفْتَتَّ أَجْرَائِهَا وَانْبَثَاحُهَا (٢١) إِنْ جَهَنَّمَ نَأْتَتْ بِمَرَضَادٍ مَوْضِعٍ رَصْدٍ رَصْدٍ فِيهِ خَرْنَةُ النَّارِ الْكُفَّارِ أَوْ خَرْنَةُ الْجَنَّةِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَحْرُسُوهُمْ مِنْ فَتَنِهَا فِي مَجَازِهِمْ عَلَيْهَا كَالْمُنْصَارِ فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُعْصَرُ فِيهِ الْجَبَلُ أَوْ مُجَدَّةٌ فِي تَرْصُدِ الْكُفْرِ لِيَكِلَ بِشَدِّ مِنْهَا وَاحِدٌ كَالطَّعْمَانِ ، وَقَرَى أَنَّ بِالْفَتْحِ عَلَى التَّعْلِيلِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ (٢٢) لِلظَّالِمِينَ مَأْتَا مَرْجَعًا وَمَأْوَى (٢٣) لَا يَتَيْنُ فِيهَا وَقَرَأَ حَمْرًا وَرُوحَ لِيُثَبِّتَ وَهُوَ ٢. أَلْبَغُ أَحْقَابًا دَهْوَرًا مُتَتَابِعَةً وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِهِمْ مِنْهَا إِذْ لَوْ صَبَحَ أَنْ الْحَقَّابَ يَهْلِكُونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي تَنَاقُلَ تِلْكَ الْأَحْقَابِ لِحَوَازِ أَنْ تَكُونَ أَحْقَابًا مُتَوَارِفَةً كَقَوْلِهِمَا مَتَى حَقَّبَ تَبَعَهُ آخَرُ وَإِنْ كَانَ فَهِنَّ قَبِيلَ لِلْفَهْمِ فَلَا يَعَارِضُ الْمُنْطَوِّقَ الدَّالَّ عَلَى جُلُودِ الْبُكَتَارِ وَلَوْ جَعَلَ قَوْلَهُ (٢٤) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا قَرْنَةً وَلَا قَرْنًا (٢٥) إِلَّا خَبِيرًا وَفَسَلْنَا حَقًّا مِنْ التَّسْبِيحِ فِي لَابَتَيْنِ أَوْ

جاء ٢٠ نصيب من العذاب ولا يدركون احصاء من يذوقونها من العذاب غير انهم لا يحسبون بها عظيم اثمهم
 ركوع ١ اثم من العذاب ويجوز ان يكون جمع خيب من خيب الرجل اذا اخطئه الرزق وخيب العاقر اذا
 لم يطره وخبره فيكون حالا بمعنى لا يثمن فيها خيبين وقوله لا يدركون تفسير له ، ولان الهود ما
 يوزنهم وينقش عنهم حر النار او النوى وبالفاسى ما يقسب اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير
 وهو مستثنى من الهود الا انه آخر لغوائف رءوس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد
 (٢١) جزاء وفاء اى جزوا بذلك جزاء ذا وفاء لاهمالهم او موافقا لها او وافقها وفاءا وقرئ وفاءا

تعال من رفة كذا (٢٢) اثم تمالوا لا ترجون حسبا بيان لما واقع هذا الجواب (٢٣) وكذبوا باياتنا كذابا
 تكديبا وفعل بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله
 • فصدقناها وكذبناها والرد بفعله كذابة • واقما اقيم مقام التكذيب للدلالة على اثمهم كذبوا في
 تكذيبهم او المكاذبة فاتهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم
 مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغه المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى
 كاذبين او مكاذبين وويده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة
 المصدر اى تكديبا مفرطا كذبه (٢٤) وكل شئ اخصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر
 لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في

اللوح او مصحف الحفظه والجله اعتراض وقوله (٢٥) فذوقوا قلن نريدكم الا عذابا مسبب عن
 كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه آية اشد
 ركوع ٢ ما في القرآن على اهل النار (٢٦) ان للمتقين مقارا فوزا او موضع دور (٢٧) حداثا واثنا بساين
 فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغارا بدل الاشتغال او البعض (٢٨) وكواهب نساء فلكت تدبين
 اقربا ليدات (٢٩) وكأنا بفارقا ملانا وأدهف الخوض ملأ (٣٥) لا يسنعون فيها لغوا ولا كذابا

وقرأ الكسائي بالتخفيف اى كذبا او مكاذبة ان لا يكذب بعضهم بعضا (٣١) جزاء من ربه بمقتضى
 وهذه حقا تفصيلا منه ان لا يجب عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسبا
 كافيا من احسبه الشئ اذا كلفه حتى قال حسبي او على حسب افعالهم وقرئ حسبا اى تحسبا
 كالذبح بمعنى المذكور (٣٧) رب السموات والأرض وما بينهما بدل من ربه وقد رفعه المحجارتان وابو
 عمرو على الابتداء الرحمن بالجرح مفعلا له وكذا في قرأه ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قرأه ابن
 عمرو وفي قرأه حمزة والكسائي وهو الأول ورفع الثاني وحده على أنه خبر محذوف او مبتدأ خبره
 لا يملكون منه خطابا والولو لاهل السموات والأرض اى لا يملكون عظمته والاعتراض عليه في ثواب او
 عاقبه لا يملكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشبهة بل يذهب

(٣٨) تَوَجَّهْ تَرَوْحُ الْوُجُوحِ وَالْمَلَائِكَةُ سَافِرَةٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَمَرَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَتْ صَوَابُهُ لَطُوفٌ وَتَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ جُودٌ ٣٠
 لا يملكون فإن هؤلاء المذنبين هم الفصل الملائكة والربهم من الله أنا لم يقدروا أن يتكلموا بما يكون ركوع ٢
 صوابها كالشفاعة لمن ارتضى ألا بالله فكيف يملكه غيرهم ، ويوم طرف ملا يملكون أو ليتكلمون ،
 والروح ملك موكل على الأرواح أو جنسها أو جبريل أو خلف أعظم من الملائكة (٣٩) لَيْلِكَ الْيَوْمِ الْخَفُوفِ
 الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ إلى ربه إلى ثوابه مآباً بالآيمان والطاعة (٤٠) أَنَا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَعْصِي
 عَذَابِ الْآخِرَةِ وَقُرْبَهُ لِحَقِّهِ فَلَنْ كَرَّ مَا هُوَ أَتَ قَرِيبٌ وَلَنْ مَبْدَأُهُ الْمَوْتُ (٤١) يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَا
 يَوْمَ ما قدمه من خير أو شر والمرد علم وقيل هو الكافر لقوله أنا أنذرناكم فيكون الكافر ظاهراً وضع
 موضع الصمير لربادة الذمة ، وما موصولة منصوبة بينظر أو استفهامية منصوبة بقدمت أي ينظر أي
 شيء قدمت يدها ويقول الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَخْلُفْ وَلَمْ أَكُفْ أو في هذا اليوم
 فلم أتبعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد تراباً في يوم الكافر حالها ، عن النبي صلعم من
 قرأ سورة هم سقاء الله يرد الشراب يوم القيمة •

سورة النازعات

مكية وآيات ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- ١٥ (١) وَالْنازِعَاتِ غُرُقًا (٢) وَالشَّاعِطَاتِ نَشْطًا (٣) وَالسَّابِغَاتِ سُبْحًا (٤) فَالْمُتَقَاتِ سُبْحًا (٥) فَالْمُتَقَاتِ أَمْرًا ٣
 هذه صفات ملائكة الموت فائهم ينزهون أرواح الكفار من أبدانهم غرقاً أي أغراقاً في النور فائهم ينزهونها
 من أقاليم الأبدان أو نفوساً غارقة في الأجساد وينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين برفق من نشط
 الدلو من البئر إذا أخرجها ويسحبون في إخراجها سُبْحَ الغواص الذي يخرج الشيء من أعماق البحر
 فيسحبون بأرواح الكفار إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى الجنة فيبدئون أمر عذابها وثوابها بأن يهتفوا لا تراء
 ٢ ما أعد لها من الآلام والذلات أو الأوكران لهم والمباقيات لطوائف من الملائكة يسحبون في مصيبتها أي
 يسحبون فيه فيسحبون إلى ما أمروا به فيبدئون أمره أو صفات النجوم فائها تنزع من المشرق إلى
 المغرب غرقاً في النور بأن تقطع الفلك حتى تدحط في أقصى الغرب وتنشط من برج إلى برج أي تخرج
 من نشط الثور إذا خرج من بلد إلى بلد ويسحب في الفلك فيسحب بعضها في السحب لتكونه أسرع
 حركة فتبدئ أمراً فيبط بها كاختلاف الفصول وتهدج الأمانة وظهور مواهب العبادات ولما كانت
 ٢٥ حركاتها من المشرق إلى المغرب فسورة وحركاتها من برج إلى برج ملائمة سمي الأثر فوساً والثانية
 نشطاً أو صفات النورس الفاصلة حال الفلك فائها تنزع من الأبدان غرقاً أي غواصين من الغرق

- لَقَوْلِهِمْ قَوْلًا لَهَ قَوْلًا لَيْتَ (٤) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ أَيْ فذهب وبلغ فأراه للعبرة العظمى وفي قلب العصا جزء ٣٠
 حياة فإله كان المقدم والاصل او مجموع معجراته فأنها باعتبار دلالتها كآية الواحدة (٢١) فَكَذَّبَ وَقَضَىٰ رُكُوع ٣
 فَكَذَّبَ مُوسَىٰ وَعَصَىٰ آلَهُ بَعْدَ ظَهْرِ الْآيَةِ وَحَقَّقَ الْأَمْرَ (٢٢) ثُمَّ أَتَتْهُمِ الطَّلَاعُ يَسْقَىٰ سَامِعًا فِي أَبْطَالٍ
 أَمْرَهُ أَوْ انْجَبَرَ بَعْدَ مَا رَأَى الثَّعْبَانَ مَرْمُوحًا مَسْرُوعًا فِي مَشْيِهِ (٢٣) فَخَشَرَ لَجَمْعِ السَّحَرَةِ أَوْ جَدْوَلِهِ فَنَادَى
 ٥ فِي الْجَمْعِ بِنَفْسِهِ أَوْ مَنَادٍ (٢٤) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ أَهْلِي كَذَّبَ مِنْ بَنِي أَمْرِكُمْ (٢٥) فَأَخَذَهُ آلَهُ نَكَالَ
 الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ أَخَذًا مِنْكَالٍ لَمَّا رَأَاهُ أَوْ سَمِعَهُ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَحْرَاقِ وَفِي الدُّنْيَا بِالْأَغْرَاقِ أَوْ عَلَى كَلِمَتِهِ الْآخِرَةِ
 وَهِيَ هَذِهِ وَكَلِمَتُهُ الْأُولَىٰ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي أَوْ لِلنَّكَالِ فِيهِمَا أَوْ لِهَمَا وَجُور
 أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا مُؤَكِّدًا مَقْدَرًا بِفَعْلِهِ (٢٦) إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَىٰ لِمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْفَحْشَىٰ
 (٢٧) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ثَمَرٌ بَيْنَ كَيْفٍ خَلَقَهَا فَعَالَ بَنَانًا ثَمَرٌ بَيْنَ الْبَنَانِ فَقَالَ رُكُوع ٤
 ١. (٢٨) رَفَعَ سَمَكُهَا أَيْ جَعَلَ مَقْدَارَ ارْتِفَاعِهَا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ فَيَحْنُهَا الذَّاعِبُ فِي الْعُلُوفِ رُفْعًا فَسَوَّاهَا فَعَدَّلَهَا
 أَوْ لَمَجَّعَهَا مُسْتَوِيَةً أَوْ فَنَتَمَّهَا بِمَا يَتَمُّ بِهِ كَمَالُهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ وَالْعُلُودِ وَغَيْرِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ سَوَّىٰ فَلَانِ
 أَمْرَهُ إِذَا أَصْلَحَهُ (٢٩) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا أَظْلَمَهُ مَنقُولٌ مِنْ غَطَشِ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَأَمَّا إِضَافَةُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ يَجْدُثُ
 بِحَرَكَتِهَا وَأَخْرَجَ طُفَافًا وَابْهَرَزَ قُوَّةَ شَمْسِهَا لِقَوْلِهِ وَالشَّمْسُ وَضَافَهَا بِرَيْدِ النَّهَارِ (٣٠) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ نَحَاقًا
 بِسَطْحِهَا وَمَهْدَهَا لِلْسُّكْنَىٰ (٣١) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا فَتَفْجِيرُ الْعَيُونِ وَمَرْعَاهَا وَرِغْبَاهَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لَوْضَعُ
 ٥ الرِّغْيِ وَتَجَرِيدُ الْجِلَّةِ عَنْ الْعَاطِفِ لِأَنَّهُ حَالٌ بِأَصْغَارٍ قَدْ أَوْ بَيَانٌ لِلدَّحْوِ (٣٢) وَالْأَجْبَالُ أَرْسَافًا أَثْبَتَهَا
 وَثَرَىٰ وَالْأَرْضُ وَالْأَجْبَالُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ مَرْجُوحٌ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى فَعْلِيَّةٍ (٣٣) مَنَافَا لَكُمْ وَلِيَتَنَبَّهَكُمْ
 مَتَمِّعًا لَكُمْ وَلِيُؤْشِرَكُمْ (٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الضَّامَةُ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطُمُّ أَيْ تَعْلُو عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِي الْكُبْرَى
 الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ وَهِيَ الْقِيَامَةُ أَوْ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ أَوْ السَّاعَةُ الَّتِي يَسَاقُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ
 وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ (٣٥) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ بِأَن يَرَاهُ مَدْبُورًا فِي صَعْفَتِهِ وَكَانَ قَدِ نَسِيَهُ مِنَ
 ٢. غُرْطِ الْغَفْلَةِ أَوْ ضَلُّوهُ الْمَدَّةِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ إِذَا جَاءَتْ ، وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مُصَدَّرَةٌ (٣٦) وَتَبَرَّزَتِ الْجَحِيمُ
 وَأُظْهِرَتْ لِمَنْ تَرَىٰ لَكَلَّ رَأَى بِحَيْثُ لَا تَخْفَىٰ عَلَى أَحَدٍ ، وَتَرَىٰ وَتَبَرَّزَتْ وَلِمَنْ رَأَى وَلِمَنْ تَرَىٰ عَلَى أَنْ
 فِيهِ ضَمِيرُ الْجَحِيمِ كَقَوْلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَوْ أَنَّهُ خُطَابٌ لِلرَّسُولِ أَيْ لِمَنْ تَرَاهُ مِنَ الْكُفَّارِ ،
 وَجَوَابُ فَإِذَا جَاءَتْ مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ أَوْ مَا بَعْدَهُ مِنْ التَّفْصِيلِ (٣٧) فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ حَتَّىٰ
 كَفَرَ (٣٨) وَأَقْرَبُ الْخَبِيرَةِ الدُّنْيَا فَانْهَكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَعِذْ لِلْآخِرَةِ بِالْعِبَادَةِ وَتَهْلِكُ النَّفْسُ. (٣٩) فَإِنَّ
 ٣. الْجَحِيمَ هِيَ النَّارُ فِي مَوَاهِدِهَا وَفِيهَا سَادَ مَسَدُ الْإِضَافَةِ لِلْعِلْمِ بِأَن صَاحِبَ النَّارِ هُوَ الطَّافِي ،
 وَهِيَ فَصْلٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ (٤٠) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ لَعَلَّهُ بِالْإِبْدَانِ وَالْمَعَادِ وَيَهْزِي النَّفْسَ مِنْ

- جاءه ٣. أَلَمْ يَرَوْا لِعِبَادِهِ جَانَهُ مَرْدٌ (٢١) فَإِنَّ آلَ الْجَنَّةِ هِيَ آلَ النَّبِيِّ لَيْسَ لَهُ سَوْءٌ مَأْوًى (٢٢) يَسْتَأْذِنُهَا مِنْ آلِ شَارِبٍ ثَمَلٍ
 ركوع ٤ مُرْسَلًا مَعَى أَرْسَالِهَا أَوْ لِقَامَتِهَا وَأَقْبَاتِهَا أو منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى
 اليهود وتستقر فيه (٢٣) فَيَمُرُّ آتَتْ مِنْ لَحْكَرَاهَا فِي أَوْ شَوْءٍ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْ تَذْكُرَ وَقَتَهَا لَهَا أَوْ مَا أَلَمْ
 من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء فإن ذكرها لا يريد لهم إلا غيها وقتها مما استأثر الله بعلومه
 وقيل يمر النكار لسؤالهم وأنت من لكرها مستأنف معناه أنت ذكر من ذكرها أي علامة من
 اشرافها فإن ارساله خاصا للأنبياء اشارة من اماراتها وقيل أنه متصل بسؤالهم والجواب (٢٤) إِلَى رَبِّكَ
مُنْتَهَاهَا أَوْ مَنْتَهَى عِلْمِهَا (٢٥) أَلَمْ يَكُنْ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا إنما بعثت للأنذار من يخاف هولها وهو
 لا يناسب تعيين الوقت ، وتخصيص من يخشى لآله المنتفع به ، وعن أبي عمرو منذر بالتنوين والإعمال
 على الأصل لآله بمعنى الحال (٢٦) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا أو في القبور إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
 أي عشيّة يوم أو ضحاه كقوله إلا ساعة من نهار ولذلك اضاف الصبحى الى العشيّة لانهما من يوم
 واحد ، من النبي صلعم من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة
 فذكر صلوة المكتوبة

سورة عبس

مكية وآياتها ثنتان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ركوع ٥ (١) عَبَسَ وَتَوَلَّى (٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى رُؤْيَى أَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مِصَادِقُ قُرَيْشٍ
 يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم
 فغضب رسول الله صلعم فطعمه لكلامه عبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه
 مرحبا بمن هاتين فيه رقى واستخلفه على المدينة مرتين وقرأ عبس بالتشديد للبالغه ، وأن
 جاءه هلّة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرأ أن بهمزتين وألف بينهما بمعنى ألثن جاءه
 الاعمى فعل ذلك ، وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة
 على أنه احق بالرأفة والرفق أو لزيادة الانكار كأنه قال تولى لكونه اعمى كالانكسار في قوله
 (٣) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ أَوَّى نَسَى يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك
 وفيه ايماء بأن اعراضه كان لتزكيت غيره (٤) أَوْ يَذْكُرُ تَتَفَفَّهُ الْأَعْمَى او يتعطف فتنبهه موعظه
 وقيل الصبر في لعله للكارى أي أنك طمعت في تزكيتك بالاسلام وتذكرك بالموعظة ولذلك اعترض
 منع غيره لما يدريه ان ما طمعت فيه كائن ، وقرأ حاصم فتنبهه بالنصب جوابا للعلل (٥) أَلَمْ يَكُنْ

- (٦) مُخَلِّقٌ لَهُ تَصَدَّقَ بِتَعَرُّصٍ بِالْأَقْبَالِ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ تَتَصَدَّقُ وَفَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَلِطَاعٍ تَتَصَدَّقُ بِالْأَدْعَامِ وَفَرَقَ جَوْرٌ ٣.
- تَصَدَّقَ أَوْ تَعَرَّضَ وَفَدَّقَ إِلَى التَّصَدَّقِ (٧) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَزَعُكَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فِي إِنْ لَا يَتْرَكِي بِالْإِسْلَامِ رُكُوعٌ ٥
- حَتَّى يَبْعَثَكَ الْخَرَسَ عَلَى إِسْلَامِهِ إِلَى الْأَعْرَاضِ مِمَّنْ أَسْلَمَ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ (٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى بِسَرْعٍ طَالِبًا لِلْخَيْرِ (٩) وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ أَوْ أَدْبَى الْكُفَّارِ فِي أَتْيَانِكَ أَوْ كِبْرَةَ الطَّرِيفِ لِأَنَّهُ أَعْمَى لَا قَائِدَ لَهُ ٥
- (١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى تَتَشَاغَلُ بِهَذَا لَيْسَ عَنْهُ وَالنَّهْيُ وَتَلَهَّى ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ التَّصَدَّقِ وَالتَّلَهَّى لِلشَّعَارِ بِأَنَّ الْعَتَابَ عَلَى اهْتِمَامِ قَلْبِهِ بِالْهَوَى وَتَلَهَّى مِنَ الْفَقِيرِ وَمِثْلُهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ (١١) كَلَّا رَدَّ عَنْ الْمَعَاتِبِ عَلَيْهِ أَوْ عَنْ مَعَارِبِهِ مِثْلَهُ أَنْهَا تَذَكُّرٌ (١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ حِفْظُهُ أَوْ اتَّعَظَ بِهِ وَالْعَصْمِيَّانِ لِلْقُرْآنِ أَوْ الْعَتَابِ الْمَذْكُورِ وَتَأْنِيثُ الْآوَلِ لِتَأْنِيثِ خَبَرِهِ (١٣) فِي فَحْفٍ مُتَبَعَةٍ فِيهَا صِفَةٌ لِلذِّكْرِ أَوْ خَبَرٌ قَانٍ أَوْ خَبَرٌ لِحَدُوفٍ مُكَرَّمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ (١٤) مَرْفُوعَةٍ الْقَدَرِ مَظْهَرٌ مَرْفُوعَةٍ مِنْ أَيْدِي الشُّبُهَاتَيْنِ (١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ يَنْتَسِخُونَ الْكُتُبَ مِنَ اللَّوْحِ أَوْ الْوَحْيِ أَوْ سَفَرَاءِ يَسْفِرُونَ بِالْوَحْيِ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ الْأَمَّةِ جَمْعُ سَافِرٍ مِنَ السَّفَرِ أَوْ السَّفَارَةِ وَالْتَرَكِيْبُ لِلْكَشْفِ بِهَذَا سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَشَفَتْ وَجْهَهَا كَرَامٍ أَعْرَآهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ مَتَعَطِّفِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَكْتُمُونَهُمْ وَيَسْتَفْهَرُونَ لَهُمْ تَهْرَرًا اتَّقِيَاءَ ٥
- (١٦) قَبِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَا عَلَيْهِ بِاشْتِغَالِ الدَّعَوَاتِ وَتَعَجَّبَ مِنْ إِفْرَاطِهِ فِي الْكُفْرَانِ وَهُوَ مَعَ قَعْرِهِ يَدُلُّ عَلَى سَخَطٍ عَظِيمٍ وَذَمٍّ بَلِيغٍ (١٧) مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ بَيَانٌ لِمَا أُنْعِمَ عَلَيْهِ خُصُوصًا مِنْ مَبْدَأِ حُدُوثِهِ ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ وَلِذَلِكَ أَجَابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (١٨) مِنْ نَظْفَةٍ (١٩) خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ بَيْتَاءَ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْ ٥
- الْأَعْصَاءِ وَالْأَشْكَالِ أَوْ فَقَدَّرَهُ أَطْوَارًا إِلَى أَنْ تَمَّ خَلْقُهُ (٢٠) ثُمَّ أَسْبِغَ بِسَرَةٍ ثُمَّ سَهَّلَ مَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بِأَنْ فَتَنَ قُوَّةَ الرَّحِمِ وَالْهَمَّ أَنْ يَنْتَكِسَ أَوْ ذَلَّلَ لَهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَنَصَبَ السَّبِيلَ بِفَعْلٍ يَفْسُرُهُ الظَّاهِرُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّمْيِيزِ وَتَعْرِيفِهِ بِاللَّامِ دُونَ الْإِضَافَةِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ سَبِيلُ عَامٍّ ، وَفِيهِ عَلَى الْمَعْنَى الْآخِيرِ إِيمَاءٌ بِأَنَّ الدُّنْيَا طَرِيفٌ وَالْمَقْصِدُ غَيْرُهَا وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ (٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٥
- وَهَذَا الْأَمَاتَةُ وَالْأَقْبَارُ فِي النَّعْمِ لِأَنَّ الْأَمَاتَةَ وَصْلَةٌ إِلَى الْجَمْعَةِ إِلَى الْحَيَوَاتِ الْأَبَدِيَّةِ وَالذِّكْرُ الْمَخَالِصَةُ وَالْأَمْرُ بِالْخَيْرِ تَكْرِمَةٌ وَصِيَانَةٌ مِنَ السَّبَاعِ ، وَفِي إِذَا شَاءَ أَشْعَارُ بِأَنَّ وَقْتُ النُّشُورِ غَيْرُ مَنَعِيَّتَيْنِ فِي نَفْسِهِ وَأَمَّا هُوَ مَوْكُولٌ إِلَى مَشِيئَتِهِ (٢٣) كَلَّا رَدَّ لِلنَّاسِ هَذَا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْبَضُ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَقْبِضْ بَعْدَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ٥
- مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرٍ مَا (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى تَعَالِيهِ إِنْجَاعٍ لِلنَّعْمِ الدَّائِمَةِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجَةِ (٢٥) إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا اسْتِهْنَأَ مِمَّنْ لِكَيْفِيَّةِ أَحْدَاثِ الطُّغَامِ وَفَرَأَ الْكَوْكُوتُونَ ٥
- بِالْفَتْحِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْهُ بِدَلِّ الْإِسْتِهْنَاءِ (٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا أَوْ بِالْكَوْكُوتِ ، وَاسْتَدَّ الشَّقْ لَمْ يَنْفَسْ اسْتَدَّ الْفَعْلَ إِلَى السَّبَبِ (٢٧) فَلَقَدْ عَلَّمْنَا فِيهَا حَبًّا كَمَا حَبْنَاهُ وَالشَّعِيرَ (٢٨) وَهَبْنَاهُ وَقَضَيْنَاهُ بِعَيْنِ ٥

- جاء ٣٠ الرطوبة بفتح مصدر فصبه اذا قطعه لانها تقصب مرة بعد اخرى (٣١) وَزَيَّنُونَا زَيْنًا (٣٠) وَخَذَلْنَاهُ خَلًّا ركوع ٥ ههنا وصف به الخدائف لتكاثرها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاط مستعار من وصف الرقاب (٣١) وَفَاصِحَةً وَاَبًا وَمَرَى مِنْ اَبٍ اذا امر لانه يومٌ وَنَجَّجَ او من ابٍ لكذا اذا تهيأ له لانه مهوى لسرى او فاصحة يابسة ثوبٌ للشتاء (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِنَعْمِ كُمْ هَٰذَا الْاَنْوَاعِ الْمَكْرُورَةِ بِعَصَا ضَعَامٍ وبعضها علف (٣٣) فَاِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصيحون لها (٣٤) يَوْمَ يَغِيْرُ اَلْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ (٣٥) وَاَمِيهِ وَاَبِيهِ (٣٦) وَصَاحِبِيْهِ وَبَنِيْهِ لاشتغاله بشأنه وعلبه بانهم لا ينفكونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم ، وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل بغير من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه (٣٧) لِكَيْلَ اَمْرِيْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيْهِ يَكْفِيْهِ في الاهتمام به وقرى يَغْنِيْهِ اى يهيمه (٣٨) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ مُّضِيْئَةٌ مِنْ اِسْفَارِ الصُّبْحِ (٣٩) صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ لما تروى من النعيم (٤٠) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَالِئَةٌ بِرُغْبَةٍ غُيْبَةٍ وَكُدُورَةٍ (٤١) تَرَفُّفًا قَتَرَةً يَغْشَاهَا سُودٌ وَظُلْمَةٌ (٤٢) اَوَّلَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَاجِرَةُ الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سود وجوههم الغبرة ، قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة عيس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر .

سورة التكاوير

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

١٥

- ركوع ٦ (١) اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ لفت من كورت العامة اذا لفتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت او لفت ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او اُلْفِيَتْ عن فلکها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعاً والتركيب للدلالة والجمع ، وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل (٢) وَاِذَا النُّجُومُ اُنْكَدَرَتْ اُنْكَدَرَتْ انقضت قال . اَبْتَرَّ خُرْبَانَ قِصَاةً فَاَنْكَدَرَ . او اظلمت من كدورت الماء فانكدر (٣) وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ سِيِّرَتْ من وجه الارض او في الجو (٤) وَاِذَا الْعِشَارُ اُنْفُوَّتْ اُنْفُوَّتْ الى على تحملت ٧ . عشرة اشهر جمعُ عَشْرَاءٍ فَطَلَّتْ تَرُكَّتْ مهملَةً او السحابُ فَطَلَّتْ من المطر وقرى بالتخفيف (د) وَاِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ حُشِرَتْ جمعت من كثر جانب او بعثت للفصاحه فَمَرَّ رَدَّتْ تَرَابًا او اُثْبِتَتْ من قولهم اذا اُخْفِتِ السِّنَةُ بالناس حشرتهم وقرى بالتشديد (٥) وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ سُجِّرَتْ اُخْفِيَتْ او مُلْتَمِتٌ بتخفيف بعضها الى بعض حتى تعود بهرا واحداً من سجر التنوير اذا ملأه بالضبط ليحميه وقرأ ابن كثير

وَأَنفُسُ عَمْرٍو وَرُوحٌ بِالتَّخْفِيفِ (٧) وَإِذَا النُّفُوسُ رُجِعَتْ قُرْنَتْ بِالْأَهْلِ لَوْ كَلَّ بِهَا وَبَشَكَهَا أَوْ بِكَتَابِهَا جِوَدَ ٣. وَحَمَلَهَا أَوْ نَفُوسَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ وَنَفُوسَ الْكَافِرِينَ بِالشَّيَاطِينِ (٨) وَإِذَا أَلْمُؤَدَّةُ لِلدَّفْوَلَةِ حَيَّةٌ وَكَانَتْ رُكُوعٌ ٩

العرب تَبْدُ البَنَاتِ مَخْلَافَةَ الْإِمْلَاقِ أَوْ لِحْوِيِّ الْعَارِ بِهَمٍّ مِنْ أَجْلِهَا سُبُلْتُ (٩) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ تَبْكِيهَا لَوَائِدُهَا كَتَبْكِيهَا النَّصَارَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِعِيسَى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ وَطَرَى سَأَلَتْ أَى خَاصَمَةٍ مِنْ نَفْسِهَا وَسَأَلَتْ ٥ وَأَمَّا قِيلَ قُتِلَتْ عَلَى الْأَخْبَارِ عَنْهَا وَطَرَى قُتِلَتْ عَلَى الْحِكَايَةِ (١٠) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ يَعْنَى صَحَفُ الْأَعْمَالِ فَأَتَاهَا تَطَوَّى عِنْدَ الْمَوْتِ وَتُنَشَّرُ وَتَقْرَأُ الْحِسَابُ وَقِيلَ نُشِرَتْ لَقُرْنَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْرَةُ وَابُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي النُّشْرِ أَوْ لِكثَرَةِ الصُّحُفِ أَوْ شِدَّةِ التَّطَاوُرِ (١١) وَإِذَا أَسْمَاءُ كُشِطَتْ فَلَعَتْ وَأَرْبَلَتْ كَمَا يُكْشِطُ الْأَهَابُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَطَرَى قُشِطَتْ وَاهْتِلَابُ الْقَلَفِ وَالْكَافِ كَثِيرٌ (١٢) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ أَرْقَدَتْ أَيْقَادًا شَدِيدًا وَقُرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُفْصٌ

١. وَرُوَيْسٌ بِالتَّشْدِيدِ (١٣) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِقَتْ قُرْبَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيََتْ جَوَابُ إِذَا وَأَمَّا صَبْحٌ وَالمَذْكُورُ فِي سَبَاقِهَا ثِنْتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً سِتُّ مِنْهَا فِي مَبَادِي قِيَامِ السَّاعَةِ قَبْلَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَسِتُّ بَعْدَهُ لَاقِ الْمَرَادِ زَمَانٍ مُتَمَسِّعٍ شَامِلٍ لَهَا وَلِجَازَةِ النُّفُوسِ عَلَى أَعْمَالِهَا ، وَنَفْسٌ فِي مَعْنَى الْعَرَمِ كَقَوْلِهِمْ تَمَرًا خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ (١٥) فَلَا أَقْسِمُ بِالْأَخْنَسِ بِالْكَوَاكِبِ الرَّوَاجِعِ مِنْ خَنْسٍ إِذَا تَأَخَّرَ فِي مَا سِوَى النِّيَرَيْنِ مِنَ السِّيَّارَاتِ وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ (١٦) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ أَى السِّيَّارَاتِ الَّتِي تَخْتَفِي بِحِصْنِ صَوْنِ الشَّمْسِ مِنْ كُنُوسِ الْوَحْشِ إِذَا دَخَلَ كِنَاسُهُ وَهُوَ بَيْنَهُ الْمُتَخَفِّدُ مِنَ الْغَصَصَانِ الشَّجَرِ (١٧) وَاللَّيْلُ إِذَا فَتَحَ غُشَّ

أَقْبَلَ ظِلَامَهُ أَوْ ادْبَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ بِقَالَ هَسَعَسَ اللَّيْلُ وَسَمِعَ إِذَا ادْبَرَ (١٨) وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ أَى أَضَاءَ غُيُوبَهُ عِنْدَ اقْبَالِ رُوحٍ وَنَسِيمٍ (١٩) أَنَّهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَقَوْلٌ وَرَسُولٌ كَرِيمٌ يَعْنَى جِبْرِيلَ فَإِنَّهُ قَالَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٢٠) ذِي قُوَّةٍ كَقَوْلِهِ شَدِيدُ الْقُوَى هِنْدُ ذِي الْقُرْبَى مَعْكِي عِنْدَ اللَّهِ ذِي مَكَانَةٍ (٢١) مَطَامٍ فِي

مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ اتِّصَالُهُ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَطَرَى ثُمَّ تَعْلِيمًا لِلْإِمْلَاءَةِ وَتَفْصِيلًا لَهَا عَلَى سَائِرِ الصِّفَاتِ (٢٢) وَمَا فَاجِبُكُمْ بِمَا تَجْنُونَ، كَمَا تَبْهَتُهُ الْكُفْرَةُ ، وَاسْتَنْدَلَ بِذَلِكَ عَلَى فَصْلِ جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَعمَ حَيْثُ هَذِهِ فَصَائِلُ جِبْرِيلَ وَاقْتَصَرَ عَلَى نَفْسِ الْجَنُّونِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَعمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ أَلِ الْقَصُودِ مِنْهُ لَفِي قَوْلِهِمْ أَنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ آخَرُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ لَا تَعْدَانِ فَصْلُهُمَا وَالْمَوَارِثَةُ بَيْنَهُمَا (٢٣) وَلَقَدْ رَأَى وَلَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَعمَ جِبْرِيلَ بِالْأَلْفِ الْمَبِينِ بِمَنْطَلِقِ الشَّمْسِ الْأَهْلَى (٢٤) وَمَا هُوَ وَمَا مُحَمَّدٌ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبَرُهُ مِنَ الْمَوْحَى إِلَيْهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْغُيُوبِ بِظُنُونٍ بِمَقْتَدِرِ مِنَ الْغَيْبِ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ ٢٥ وَقُرَأَ نَافِعٌ وَحَمْرَةُ وَابْنُ عَامِرٍ وَبُصَيْنٌ مِنَ الْعَصَى وَهُوَ الْبُخْلُ أَى لَا يَبْتَغِي بِالتَّهْلِيلِ وَالْعَظِيمِ وَالْعَصَا مِنْ أَصْلِ حَلْفَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلْهَى مِنَ الْأَهْوَاكِ مِنَ عَيْنِ اللِّسَانِ أَوْ يَسَارِهِ وَالْطَّلَاةُ مِنْ طَوْبِ اللِّسَانِ وَأَصُولُ

جاء ٣٠ التعليل الجليل (٢٥) وما فزع بقول شيطان رجيم وهو قول بعض المستشرقين للمجمع وهو انهم لم يعلموا ان الله تكلم به
 ركوع ١ وسبح (٢٦) فانهم قد خفوا استئصال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلعم والقرآن كقولهم انهم
 الجاهلة ان تذهب (٢٧) ان هو الا ليعرف للعالمين تذكير لمن يعلم (٢٨) لمن شاء منكم ان يستقيم
 يحرق الحلق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لا تهم للعالمين بالتذكير (٢٩) وما تشاءون
 الاستقامة يا من يشارها الا ان يشاء الله الا ولت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفصل والحق عليكم
 باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله ، قال عمر من قرأ سورة التكوين اعاده الله ان يفصح حين
 تنشر صحيفته .

سورة الانفطار

مكية وآياتها تسع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٧ (١) اذا السماء انفطرت انشقت (٢) واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة (٣) واذا البحار فجرت
 فخرج بعضها الى بعض فصار الكذب بحرا واحدا (٤) واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل
 انه مركب من بعث وراه الاثارة كينسئل ونظيره يحتر لفظا ومعنى (٥) علمت نفس ما قدمت
 من عمل او صدقة واخرت من سيئة او تركت ويجوز ان يراد بالتأخير التصبيح ، وهو جواب اذا
 (٦) ما آتاهم الانسان ما تركه بربك الكريم اي شيء خدعه وجراكه على عصبائه ، ونكر الكريم للمبالغة
 في المنع عن الاعتزاز فان محض الكرم لا يقتضى اقبال الظالم وتسوية المولى والمعاني والمطبع والعاصي
 فكيف اذا انصهر اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت
 فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجهد في طاعته لا
 الاتهام في عصبائه اغترارا بكرمه (٧) الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقروية للربوبية مبينة
 للكرم متبينة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا ، والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة
 لنافعها والتعديل جعل الهيئة معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعدتها من القوى وقروا
 الكوفيين فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضاءك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك من خلقة
 غيرك وميوك بخلقة فارقت خلقة سائر المهورات (٨) في ابي صورة ما شاء وكتبك اي ركبك في ابي
 صورة شاءا وما مريده وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة هذلك وانما لم تعطف الجملة
 على ما قبلها لاني بيان لعدلك (٩) كذا رجع عن الاعتزاز بكرم الله وقوله بل فكذبون بالتعني اهراب ٢٥

٣. الذين ما هو السبب الاصل في اختراقهم والذين بالدين الجواه (١٠) وَلَنْ عَلَيْكُمْ نُحَاطِيْنُ جَوَ ٣
 (١١) كِرَامًا كَاتِبِيْنَ (١١) يَعْلَمُوْنَ مَا تَقْلُوْنَ صَحِيْفًا لما يكتبون به وَرَدُّ لَمَّا يَقْوَمُوْنَ مِنَ التَّسَامِيْهِ وَالْاَعْمَالِ ٧ ركوع ٧
 وتعظيم الكتب يكون كراما عند الله لتعظيم الجواه (١٣) اِنْ اَنْتَرَا نَبِيَّ نَعِيْمٍ (١٤) وَاِنْ اَلْفُجَارُ لَنَبِيٍّ
جِيْمَانٍ لَمَّا يَكْتُمُوْنَ لِاجْلِهِ (١٥) فَضَلُّوْهَا يَفْقَسُوْنَ حَرْفًا يَوْمَ اَلْيَدِيْنَ (١٦) وَمَا فُتِرَ عَنْهَا بِغَايِبِيْنَ فُلُوْدَعْمَ فِيْهَا
 ٥ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَا يَحْيِيُوْنَ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ اِنْ كَانُوْا يَجِدُوْنَ سَمُوْمَهَا فِي الْقُبُوْرِ (١٧) وَمَا اَنْتَرَا مَا يَوْمَ
اَلْيَدِيْنَ (١٨) ثُمَّ مَا اَنْتَرَا مَا يَوْمَ اَلْيَدِيْنَ تعجيب وتعظيم لشأن اليوم اى كنه امره بحيث لا تدركه
 دواعي دابر (١٩) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَاَلَا مَرْفُوعِيْدٌ لِّبَدِّ تَقْرِيرٍ لشدة هولهِ ولخامة امره اجمالا ورفع
 ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المحذوف ، قال عم من قرأ سورة انفطرت كتب
 الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة ٥

سُورَةُ الْمُطَفِّفِيْنَ

١٠

مختلف فيها وآبها ست وثلاثون آية

بِ اَللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

- (١) وَقَدْ لِمُطَفِّفِيْنَ التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يُبخس طفيف اى حبيب روى ان اهل ركوع ٨
 المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخس ما نقص الميزن قومه
 ١٥ اَلَا سَلَطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هَدْرَهُمْ وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا اَنَزَلَ اللّٰهُ اَلَا فُشَا فِيْهِمْ الْفَقْرُ وَمَا ظَهَرَ فِيْهِمْ الْفَاحِشَةُ
اَلَا فُشَا فِيْهِمُ الْمَوْتُ وَلَا ضَفُّوا الْكَيْلَ اَلَا مُنَعُوا النَّبَاتَ وَأَخْلَدُوا بِالسِّنِيْنَ وَلَا مُنَعُوا الرِّكْوَةَ اَلَا ٥
 القطر (٢) اَلَّذِيْنَ اِذَا اَكْتَالُوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ اِى اِذَا اَكْتَالُوْا مِنَ النَّاسِ حَقُوْقَهُمْ يَأْخُذُوْنَهَا وَالْهِيْةُ
وَاتَّمَا اُنْزِلَ عَلَى بَيْنٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنْ اَكْتِيَالَهُمْ لَمَّا لَهُمْ عَلَى النَّاسِ اَوْ اَكْتِيَالُ يَحْمِلُ فِيْهِ عَلَيْهِمْ
 (٣) وَإِذَا كَالُوْهُمْ أَوْ وَزَنُوْهُمْ اِى اِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ اَوْ زَنَوْا لَهُمْ يَخْسِرُوْنَ لِحَدَفِ الْحَاوِيْ وَاصِلَ الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ
 ٢٠ وَلَقَدْ جَنَيْتُمْهُ اَكْمُرًا وَهَسَلًا ٥ بمعنى جنيت له او كالوا مكيلهم لحذف المضاف واليهم المضاف
 اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيداً للمتعصل فانه يُخرج الكلام من مقابلة ما قبله الى المقصود
 بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو
 خط للمصحف في نظائره (٤) اَلَا يَهْدِيْ اُولٰٓئِكَ اَنَّهُمْ مِّنْعَرُفُوْنَ فَاَنْ مِنْ طَرَفٍ ذَلِكَ لَمْ يَحْسُرْ عَلَى امْتَالِ هَذِهِ
القبائح فكيف بمن يتقنه وفيه الكار وتعجيب من حالهم (٥) يَوْمَ عَظِيْمٍ عَظِيْمٍ لِعَظِيْمٍ ما يكون فيه
 ٢٥ (٦) يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِنَصَبٍ مَّعْرُوفُوْنَ لو بدل من الجار والمجرور ويؤيده القوافي بالجر لرب العالمين

٣. لشكركم أولاً هذا التكبير والتعظيم ولتكبر الله ووصف اليوم بالظلم وقيلهم الناس فيه فناء والعصير وكبر ٨ عند يوتى العالين مبالغات في المنع من التطهيف وتعظيم الله (٧) كلاً ربح من التطهيف والغفلة من
- الطهيف والحساب إن كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كناية اعمالهم لفي سجين كتاب جامع الاعمال الفجرة من الثقلين كما قال (٨) وما أدراك ما سجين (٩) كتاب مرقوم أى مسطور بين الكتابة او معلّم يعلم من رآه أنه لا خير فيه يعمل من السجين لقب به الكتاب لأنه سبب الحبس او لأنه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محذ كتاب مرقوم لحذف المضاف (١٠) وقد يؤمّنذ للمكذّبين بالحق او بذلك (١١) الذين يكذبون بيوم الدين
- صفة مخصّصة او موصفة او دالة (١٢) وما يكذب به إلا كلّ معتبد مجاور عن النظر غالب في التقليد حتى استغصر قدرة الله وعلمته فاستحال منه الاعادة أيهم منهمك في الشهوات المخذجة بحيث اشغلته
- عما ورامها وحملة على الاتكار لما عداها (١٣) إذا تثنى عليه أياننا قال أساطير الأرين من شرط جهله ١. واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل (١٤) كلاً ربح من هذا القول بذل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما أتى بهم الى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي بالانهمالك فيها حتى صار ذلك صداه على قلوبهم فعى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الانفعال سبب لحصول الملكات كما قال صلعم ان العبد كلما اذنب لذبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والربيب الصداه وقرأ حفص بذل ران باظهار اللام (١٥) كلاً ربح عن الكسب الرائن انهم فن ١٥ ربهم يؤمّنذ لمخججون فلا يرويه بخلاف المؤمنين ومن انكر الروية جعله هتيكلاً لاهانتهم باهانة
- من يمتنع من الدخول على الملوك او قدر مضافاً مثل رحمة ربهم او قرب ربهم (١٦) ثم انهم تصالو الخججيم ليدخلون النار ويصلون بها (١٧) ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون بقوله لهم الربانية (١٨) كلاً تكبر للآل ليقلب بعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعاراً بأن التطهيف فحور والافهام ير او
- ربح من التكذيب إن كتاب الأبرار لفي عليين (١٩) وما أدراك ما عليون (٢٠) كتاب مرقوم الكلام فيه ما ٢٠ مر في نظيره (٢١) يشهدون المقرّبون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة (٢٢) إن الأبرار لفي نعيم (٢٣) على الأرائك على الاسرة في المجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات (٢٤) تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع
- (٢٥) يشقون من رحيب شراب خالص مختوم (٢٦) ختامة مسك مختوم او اتيه بالمسك مكان الطين ونعله عند الاستد او الذي له ختام أى مقلع هو راحة المسك وقرأ العكسائي خاتمة بفتح التاء أى ما ٢٥

يُفَضِّلُهُمْ بِهِ وَيَقْطَعُ فِي ذَلِكَ يَعْنِي الرَّحِيمُ أَوْ النَّعِيمُ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ فَلْيَسْتَغِيبِ الْمُرْتَمِبُونَ جِزْمٌ ٣٠
 (٢٧) وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قَلَّمَ لَعَيْنٍ بَعَيْنَهَا سَمِيَتْ تَسْنِيمًا لَارْتِفَاحٍ مَكَانَهَا أَوْ رَفَعًا شَرَابَهَا (٢٨) هَيِّنًا يَشْرَبُ رُكُوعٌ ٨
 بِهَا الْمُقَرَّبُونَ فَاتَّخَذُوا بِشَرْبِهَا صَرْفًا لَاتِهِمْ لَمْ يَشْتَعِلُوا بِغَيْرِ اللَّهِ وَتَمَرَّجَ لَسَاتِرُ أَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَانْتَصَابَ عَيْنَا
 عَلَى الدَّبِجِ أَوْ الْحَالِ مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَالْكَلَامِ فِي الْبَاءِ كَمَا فِي يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِتْ لَهُمْ
 هِ هِيَ رُؤَسَاءُ قَرِيضٍ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِفُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ (٣٠) وَإِذَا مَرُّوا
 بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ يُغْمَرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيُشِيرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ (٣١) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ
 مُلْتَمِسِينَ بِالسَّخَرَةِ مِنْهُمْ وَقَرَأَ حِفْصٌ فِكِهِيْنَ (٣٢) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ فُؤَادَهُمْ لَضَالُونَ وَإِذَا رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ
 نَسِبُوهُمْ إِلَى الضَّلَالِ (٣٣) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ
 بِرَشْدِهِمْ وَضَلَالِهِمْ (٣٤) قَالَتِ يَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حِينَ مَرُّوهُمْ أَلَدًا مَغْلُوبِينَ فِي الْفَارِ
 ١. وَقِيلَ يَفْتَنُجُ لَهُمْ بَابُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُمْ اخْرُجُوا إِلَيْهَا فَإِذَا وَصَلُوا أَغْلَفَ دُونَهُمْ فَيَضْحَكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ
 (٣٥) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ حَالٌ مِنْ يَضْحَكُونَ (٣٦) قَدْ تَوَبَّ الْكَفَّارُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَقَرَأَ
 جِزْمَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الثَّاءِ ، قَالَ صَلَاحٌ مِنْ قُرْآنِ السُّورَةِ الْمُخْتَلِفِينَ سَفَاهَ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيْفِ الْمُخْتَلَمِ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ •

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا خَمْسٌ وَعَشْرُونَ آيَةً

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ بِالْغَمَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَعَنْ عَلَى رَضَهُ تَشَقَّقَ مِنْ رُكُوعٍ ٩
 الْجُزْمَةِ (٢) وَأَلْبَسَتْ لِرَبِّهَا وَاسْتَعْمَعَتْ لَهُ أَيْ انْقَادَتْ لَتَأْتِيرِ قُدْرَتِهِ حِينَ ارَادَ انْشِقَاقَهَا انْقِلَابًا الْخُتُوعَ الَّذِي
 يَلْذُنَ لِلْأَمْرِ وَيُذْئِبُ لَهُ وَحَقَّتْ وَجُعِلَتْ حَقِيقَةً بِالِاسْتِمَاعِ وَالْانْقِلَابِ بِغَالِ حُفٍّ بِكَذَا فَهُوَ مَحْذُوقٌ وَحَقِيقٌ
 ٢. (٣) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بَسُطَتْ بِأَنْ تُرَالِ جِبَالُهَا وَأَكْصَامُهَا (٤) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْعُكُورِ
 وَالْأَمَوَاتِ وَتَخَلَّتْ وَتَكَثَّفَتْ فِي الْخَلْوِ أَقْصَى جَهْدِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا (٥) وَأَلْبَسَتْ لِرَبِّهَا
 فِي الْإِلْقَاءِ وَتَخَلَّتْ لِلَّذِينَ ، وَتَكَثَّرَتْ إِذَا لَاسْتَقْلَالَ كَثْرَةُ الْجِلَتَيْنِ بِنُوعٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَجَوَانِدِ مَحْذُوقٍ
 لِلتَّهْوِيلِ بِالْإِبْهَامِ أَوْ الْاِسْتِكْفَاءِ بِمَا مَرَّ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ وَالْإِنْفِطَارِ أَوْ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (٦) مَا أَهْبَأَ الْإِنْسَانَ إِنَّهُ

- جود ٣٠. كَلَامٍ إِلَى رَبٍّ كَذَلِكَ فَلَا تَكُفُّ عَنْهُ عَلَيْهِ وَتَهْدِيهِ لَأَيِّ الْإِنْسَانِ كَذَلِكَ أَوْ جَهَنَّمَ يُوقِرُ فِيهِ مِنْ كَذَلِكَ إِذَا رَكُوع ١ خَدِيدِهِ أَوْ فَلَاقِيهِ وَبِأَيِّهَا الْإِنْسَانُ أَلَيْكَ كَلَامُ إِلَى رَبِّكَ اعْتِرَاضٌ وَالْكَدْحُ إِلَيْهِ السَّيُّ إِلَى لِقَاءِ جَوَارِهِ (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوْقِرَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٨) فَسَوْفَ يُحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا سَهْلًا لَا يَنْقَاشُ فِيهِ (٩) وَيُقَلِّبُ إِلَى آخِرِهِ مَسْرُورًا إِلَى عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فَرِيقَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوْقِرَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَوْ يُوْقِرُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ قِيلَ تَغَلَّ بِمَاءٍ إِلَى عُنُقِهِ وَتَجْعَلُ يُسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١١) فَسَوْفَ يَدْعُو ٥ نُجُورًا يَتِمَّتْ الثُّبُورُ وَيَقُولُ يَا نُجُورًا وَهُوَ الْهَلَاكُ (١٢) وَيَصْنُقُ سَعِيرًا وَقُرْ الْحَاجَرَتَانِ وَالشَّامِيُّ وَيَصْنُقُ لِقَوْلِهِ وَتَصْلِيَةُ حَهِيمٍ وَقُرْ يَصْنُقُ لِقَوْلِهِ وَنُقِلَ بِهِ جَهَنَّمَ (١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي آخِرِهِ إِلَى الدُّنْيَا مَسْرُورًا يَطْرَأُ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ فَارِعًا مِنَ الْآخِرَةِ (١٤) إِنَّهُ طَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ (١٥) بَلَى إِيحَابٌ لَمَّا بَعْدَ لَنْ إِنْ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَالِمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمِلُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ وَبِجَارِهِ (١٦) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ الْحَمْرَةِ الَّتِي تُرَوَّى فِي أَثْنِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْمَغْرُوبِ وَعَنْ أَيْ حَنِيفَةٍ رَضِيَ أَنَّهُ الْبَيَاضُ الَّذِي بِلَيْبِهَا سُمِّيَ بِهِ لَوَقَدَهُ مِنَ الشَّفَقَةِ (١٧) وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَفَ وَمَا جَمَعَهُ وَسْتَرَهُ مِنَ الدَّرَابِ وَغَيْرِهَا يَقَالُ وَسَقَهُ فَاتَسَفَّ وَاسْتَوْسَفَ قَالَ • مَسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَ سَائِلًا • أَوْ طَرَدَهُ إِلَى أَمَاكِنِهِ مِنَ الْوَسْبِقَةِ (١٨) وَالْقَمَرُ إِذَا أَتَسَفَّ اجْتَمَعَ وَتَمَّ بِدَرًا (١٩) لَتَرَكُنَّ طَبَقًا مِّنْ تَلَبَّفٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مُطَابَقَةً لَّاخْتِهَا فِي الشَّدَةِ وَهُوَ لَمَّا طَابَقَ غَيْرُهُ فَكَيْفَ لِلْحَالِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ مَرَاتِبٍ مِنَ الشَّدَةِ بَعْدَ الْمَرَاتِبِ فِي الْمَوْتِ وَمَوَاطِنُ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا أَوْ هِيَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الدَّرَاقِ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ طَبَقَةً ، وَقُرْ ابْنُ كَثِيرٍ وَجْهًا وَالْكَسَائِيُّ لَتَرَكُنَّ بِالْفَتْحِ عَلَى خُطَابِ الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ أَوْ الرُّسُولِ عَلَى ١٥ مَعْنَى لَتَرَكُنَّ حَالًا شَرِيفًا وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ وَمَرْتَبَةٍ أَوْ طَبَقًا مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى خُطَابِ النَّفْسِ وَبِالْبَيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ ، وَعَنْ طَبَقِ صِفَةٍ لَطَبَقًا أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ بِمَعْنَى مَجَاوِرًا لَطَبَقَ أَوْ مَجَاوِرِينَ لَهُ (٢٠) ذَمًّا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢١) وَإِذَا فُرِيَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لَتَلَاوُثِهِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ قُرْأَ وَاسْجَدَ وَاقْتَرَبَ فَسَجَدَ بِمَعْنَى مَعَ ٢٠ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَرَّبَهُ تَصَدَّقَ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَتَرَلَّتْ ، وَاحْتِجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى وَجُوبِ السَّجْدَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ سَمْعَهُ وَلَمْ يَسْجُدْ وَعَنْ أَيْ قُرْآنِهِ أَنَّهُ سَجَدَ فِيهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَجَدْتُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا (٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ أَوْ بِالْقُرْآنِ (٢٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يُضْمِرُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ (٢٤) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ (٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالرَّادُّ مِنَ تَابٍ وَأَمِنْ مِنْهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مُنْقَطِعٌ أَوْ مَمْنُونٌ بِهِ ٢٥ عَلَيْهِمْ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْأَ سُورَةَ انْشَقَّتْ أَمَانَةُ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَهُ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ •

سورة البروج

مكتبة وآيات فتنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ يعنى البروج الاثني عشر شُبّهت بالقصور لانها تنزلها النسيارات وتتكون فيها جزء ٣٠
- ٥ الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سُميت بهوجا لظهورها او ابواب السماء فان النوازل ركوع ١٠
- تخرج منها وأصل التركيب للظهور (٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْهُودِ يوم القيامة (٣) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ومن يشهد ذلك اليوم من الملائكة وما أُخْصِرَ فيه من العجائب وتنكيرها للابهام في الوصف اى وشاهد ومشهود لا يكتننه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما اشرقت كثرته من شاهد ومشهود او النبي وآمنه او آمنه وسائر الامم او كل نبي وآمنه او الخائف والخلق او عكسه فان الخائف مطاع على خلقه وهو شاهد ١٠ على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحاجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهده او كل يوم واحده (٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والظاهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعنى كقار مئة كما نعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاعهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم ، والاخدود الخندق وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الخندق والحقق ، روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر صم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب انبياءك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكفم والابصر ويشفى من الادواء وعصى جليش الملك فابراه فأسأله الملك عمن ابراه فقال رقى فغضب فعذبه فدد على الغلام فعذبه فدد على الراهب فدد بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليخرج من بروتة فدعا فرجف فهلكوا ونجا فاجلسه في سفينة ليغري فدعا فانكأ السفينة بمن معه فغرقوا ١٥
٢. ونجا فقال للملك لست بفاتلي حتى تاجمع الناس وتصلبى وتأخذ سهما من كنانتي وتقول باسم الله رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدفة فمات فآمن الناس فامر باخاديد واولدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاسست فقال الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فادخمت ومن على رده كان بعض ملوك الجوس خضب بالناس وقال ان الله احل لكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار وطرح فيها من آتى وقيل لما تنقر نجران فزاهم ذو نواس ٢٥ اليهودي من خير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد (٥) النَّارِ بَدَلِ مِنَ الْأُخْدُودِ بدل الاشغال ذَاتِ الْوُفُودِ صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها ، واللام في الوفود للجنس (٦) اِنْ هُمْ عَلَيْهَا على حافة النار فَعُودٌ فاصدون (٧) وَهُمْ على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم

جود ٣٠ فَيَقْتَرِفُهُمَا أَمْرٌ بِهِ ارْتَعَدَ شَاهِدُونَ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَكُلُّهُمْ دَافِعٌ ١٠ (٨) وَمَا تَقْنَتُوا وَمَا انْكُرُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَرِيبِ الْخَبِيرِ اسْتِغْنَاءً عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ

وَلَا حَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِيهِمْ هَهُنَ فَلَوْلَ مِنْ لِرَاعِ الْكِتَابِ

ووصفه بكونه عربوا غالبا يُخْشَى عقابه حميدا منعا فَرَجَى ثوابه وقرر ذلك بقوله (٩) أَلَيْسَ لَكَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ للشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد (١٠) إِنْ أَلْبَيْنَ قَتْنُوا ٥
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَلَوْهُم بِاللَّهِ قُمْ لَمْ يَتَوَبَّوْا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ الْعَذَابِ الْوَائِدِ فِي الْآخِرَةِ يَفْتَنَتُهُمْ وَيَقِيلُ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ قَتْنُوا اصحاب الاخدادو وعذاب المحرقات مسا
رَوَى أَنْ النَّارَ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَتْهُمْ (١١) إِنْ أَلْبَيْنَ آمَنُوا وَقَبِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا تَصْغُرُ دُونَهُ (١٢) إِنْ تَطَّشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ مَضَاعِفُ
عُنْفِهِ فَإِنَّ الْبَطْشَ اخْتُِبَ بَعْنَفٍ (١٣) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَيُبَدِّلُ الْخَلْقَ وَيُعِيدُهُ أَوْ يُبْدِي الْبَطْشَ ١٠
بِالْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا وَيُعِيدُهُ فِي الْآخِرَةِ (١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ لِمَنْ تَابَ الْوَدُودُ الْحَبِّ لِمَنْ اطَاعَ (١٥) ذُو الْعَرْشِ خَالِقُهُ وَيَقِيلُ الْمُرَادُ بِالْعَرْشِ الْمَلِكِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْعَرْشِ صِفَةً لِرَبِّكَ أَلْمَجِيدِ الْعَظِيمِ فِي دَانِهِ وَصِفَاتِهِ فَاتَّسَرَ
وَاجِبُ الْوُجُودِ تَامَرُ الْقُدْرَةِ وَالْحَكْمَةِ وَجَرَّهَ حِجْرُهُ وَالْكَسَائِي صِفَةً لِلْعَرْشِ وَمَجْدُهُ عِلْوُهُ وَعَظَمَتُهُ (١٦) فَعَلَّ
لِمَا يُرِيدُ لَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ مَرَادٌ مِنْ أَعْمَالِهِ وَأَفْعَالِهِ غَيْرُهُ (١٧) فَهَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ الْخَبِيرُ (١٨) فِرْعَوْنُ وَقَمُونُ
أَبْدِلَهُمَا مِنَ الْجَنُودِ لَأَنَّ الْمُرَادَ بِفِرْعَوْنَ هُوَ وَقَوْمُهُ وَالْمَعْنَى قَدْ هَرَفْتَ تَكْذِيبَهُمْ لِلرَّسْلِ وَمَا حَاطَ بِهِمْ فِتْنَسُ ١٥
وَأَصْبَرَ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَحَدَّثَهُمْ مَثَلُ مَا أَصَابَهُمْ (١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لَا يَرْهَوْنَ عَمَلَهُ
وَمَعْنَى الْأَضْرَابِ أَنَّ حَالَهُمُ الْحَبِّ مِنْ حَالِ هَوْلِهِ فَاتَّهَمَ سَمِعُوا قَصَصَتُهُمْ وَرَأَوْا آثَارَ هَلَاكِهِمْ وَكُذِّبُوا أَشَدَّ
مِنْ تَكْذِيبِهِمْ (٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لَا يَفُوتُونَهُ كَمَا لَا يَفُوتُ الْحَاطُ الْخَاطِطُ (٢١) بَلْ هُوَ قَرَّانٌ مُجِيدٌ
بَلْ هَذَا الَّذِي كُذِّبُوا بِهِ كِتَابٌ شَرِيفٌ وَحِيدٌ فِي النِّظْمِ وَالْمَعْنَى وَفَرَّقَ قَرَّانُ مُجِيدٌ بِالْإِضَافَةِ أَيْ قَرَّانُ رَبِّ
مُجِيدٌ (٢٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَقَرَّ نَافِعٌ مَحْفُوظٌ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْقُرْآنِ وَفَرَّقَ فِي لَوْحٍ وَهُوَ الْهَوَاءُ ٢٠
بَعْنَى مَا فُوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الَّذِي فِيهِ اللَّوْحُ ، هُنَا النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ الْبُرُوجِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ
كُلِّ جُمُعَةٍ وَهَرَفَ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا حَشْرٌ حَسَنَاتٌ •

سُورَةُ الطَّارِقِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سَبْعُ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ والكوكب البادي بالليل وهو في الأصل لسالك الطريق واختص ههنا بالتي هي أبدا جزء ٣٠
 هـ ثُمَّ اسْتَعِذْ لِلْبَادِي فِيهِ (٢) وَمَا أَنْزَلَكَ مَا الطَّارِقُ (٣) الْمَجْمُوعُ الْغَائِبُ الْمُضَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِبُ الظَّلَامَ يَهْوِيهِ وكوع ١١
 فينفذ فيه أو الأفلاك والمراد الجنس أو معهود بالتقرب وهو زحل عبر عنه أولا بوصف عام ثم فسره بما
 يخصه تفخيما لشأنه (٤) إِنْ كُنْ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّهَا إِي أَنْ الشَّأْنَ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ رَقِيبٌ فَإِنْ هُوَ
 الْمُخْفِقَةُ وَاللَّامُ الْفَاصِلَةُ وَمَا زَائِدَةٌ وَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحِوَّةٌ لَمَّا عَلَى أَتَى بِمَعْنَى آتٍ وَإِنْ لَسَالِيهِ وَالْجَهْلَةُ
 عَلَى الْوَجْهِينِ جَوَابُ الْقِسْمِ (٥) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِفَ لَمَّا ذَكَرَ أَنْ كُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهَا حَافِظٌ أَتَى بِهِ
 ١٠ تَوْصِيَةُ الْإِنْسَانِ بِالنَّظَرِ فِي أَيْدَائِهِ لِيَعْلَمَ حَقَّهِ إِعَادَتَهُ فَلَا يُفَلِّحُ عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَسُرُّهُ فِي عَاقِبَتِهِ (٦) خُلِفَ
 مِنْ مَّاءٍ ذَائِفٍ جَوَابُ الاسْتِفْهَامِ ، وَمَاءٌ ذَائِفٌ بِمَعْنَى ذِي ذَفَفٍ وَهُوَ صَبٌّ فِيهِ دَفْعٌ وَالْمُرَادُ الْمُنْتَوِجُ مِنْ
الْمَائَتَيْنِ فِي الرَّحِمِ (٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ وَفِي عَظْمِ
 صَدْرِهَا وَلَوْ صَبَّحَ أَنْ النُّطْفَةُ تَتَوَلَّدُ مِنْ فَصْلِ الْهَضْمِ الرَّابِعِ وَتَنْفَصِلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لِأَنْ
 يَتَوَلَّدَ مِنْهَا مِثْلُ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ وَمَقَرُّهَا عَرُودٌ مَلْعَفٌ بَعْضُهَا بِالْبَعْضِ عِنْدَ الْبَيْضَتَيْنِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّمَاغَ
 ١٥ أَعْظَمُ الْأَعْضَاءِ مَعُونَةً فِي تَوَلِيدِهَا وَلِهَذَا تُشَبِّهُهُ وَيُسْرَعُ الْإِفْرَاطُ فِي الْجُوعِ بِالضَّعْفِ فِيهِ وَلَهُ خَلِيفَةٌ فِي
الْفَخَاحِ وَهُوَ فِي الصُّلْبِ وَشُعْبٌ كَثِيرَةٌ نَازِلَةٌ إِلَى التَّرَائِبِ وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى أَوْعِيَةِ الْمَاءِ فَلِذَلِكَ خُصَّ بِالذِّكْرِ ،
 وَقُرِئَ الصُّلْبُ بِفَتْحَتَيْنِ وَالصُّلْبُ بِصَمْتَيْنِ وَفِيهِ لَفَةٌ رَابِعَةٌ وَفِي صَالِبِ (٨) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ وَالصَّامِرُ
 لِلْمُخَالَفِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ خُلِفَ (٩) نَوْمٌ تَبَنَّى السَّرَائِرَ تُتَعَرَفُ وَيُتَبَيَّرُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنَ الصَّمَاتِ وَمَا خَفِيَ مِنَ
الْأَعْمَالِ وَمَا خَبِثَ مِنْهَا وَهُوَ طَرَفُ لَرْجَعِهِ (١٠) فَمَا لَهُ فَمَا لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَوْمٍ مِنْ مَنَعَةٍ فِي نَفْسِهِ يَمْتَنِعُ بِهَا
 ٢٠ وَلَا نَاصِرٍ يَنْصُرُهُ (١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرُّجْعِ تَرْجِعُ فِي كَدِّ نَوْمِهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ وَلَقِيلَ الرَّجْعُ
الْمَطَرُ سُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَ آبًا لِأَنَّ اللَّهَ يَرْجِعُهُ وَقَدْ فُوتَا أَوْ لَمَّا قِيلَ مِنْ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْ
الْجِبَارِ ثُمَّ يَرْجِعُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ هَذَا يَجُودُ أَنْ نَوَادٍ بِالسَّمَاءِ السَّحَابَ (١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتُ الْقُضْعِ مَا
 تَتَصَدَّقُ مِنْهُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الشَّجَرِ بِالنَّبَاتِ وَالْعَبُودِ (١٣) إِنَّهُ أَنْ الْعَرَانَ لَقَوْلٍ فَتَعَلَّلَ فَاصِلٌ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَوْلِ فَاتَهُ جَدُّ كَأَنَّهُ (١٥) إِنَّهُمْ بِمَعْنَى أَعْلَى مَعْنَى يَكْمُدُونَ فَكَيْفَ هَذَا فِي إِبْطَالِهِ
 ٢٥ وَأَطْفَاءُ نَوْمِهِ (١٦) وَأَكْثَرُ كَيْفَ هَذَا وَأَقْلَبُ هَذَا فِي اسْتِدْرَاجِهِ لَهُمْ وَتَعْلَقَتِهِ مِنْهُمْ بِعَيْتِهِ لَا

جود **سورة الاحقاف** (٨٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ فَلَ تَشْغَلْ جَانِبَهُمْ مِنْهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْلِبْ جَانِبَهُمْ اَمْهَلَهُمْ رَزَقَهُ اَمْهَلًا رُكُوع ١١ سَمِيعًا وَالتَّكْوِيْنُ وَتَغْيِيْرُ الْبَنِيَّةِ لِرِيَادَةِ التَّسْكِيْنِ ، هُنَ النَّبِيُّ صَلَاحُ مِنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الطَّارِقِ اَعْطَاهُ اللّٰهُ بِعَدَدِ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مَشْرَ حَسَنَاتٍ •

سورة الاحقاف

مَكِّيَّةٌ وَآيَاهَا تِسْعٌ عَشْرَةٌ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

- ١٣ رُكُوع (١) سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلَى ثَلَاثَةً اسْمُهُ عَنِ الْاَحَادِ فِيهِ بِالتَّأْوِيلَاتِ الرَّائِفَةُ وَاطْلَافُهُ عَلَى غَيْرِهِ زَاهِمَا اَنْهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ وَنَجْمُهُ لَا عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيْمِ وَرَقِي سُبْحَانَ رَبِّيْ الْاَعْلَى وَفِي الْحَدِيثِ لَمَّا نَزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ صَلِّعِمُ اجْعَلُوْهَا فِي رُكُوعِكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلَى قَالَ اجْعَلُوْهَا فِي سَجْدَتِكُمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الرُّكُوعِ اللّٰهُمَّ لَكَ رُكْعَتُكَ وَفِي السَّجْدَةِ اللّٰهُمَّ لَكَ سَجْدَتُكَ (٢) اَلَّذِي خَلَقَ فَسُوِّىْ ١٠
- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسُوِّىْ خَلْقُهُ بَانَ جَعَلَ لَهُ مَا بِهِ يَتَأَنَّى كِمَالُهُ وَيَتَمَرَّ مَعَاشُهُ (٣) وَاَلَّذِي قَدَّرَ اَيَّ قَدَّرَ اجْنَاسَ الْاَشْيَاءِ وَاَنْوَاعَهَا وَاشْخَاصَهَا وَمَقَادِيْرَهَا وَصِفَاتَهَا وَافْعَالَهَا وَآجَالَهَا فَهَذِيْ فَوْجِيْهِ اِلَى اَفْعَالِهِ طَبْعًا وَاخْتِيَارًا بِخُلُقِ الْمَيُولِ وَالْاِلْهَامَاتِ وَنَصَبِ الدَّلَائِلِ وَانْزَالِ الْآيَاتِ (٤) وَاَلَّذِي اَخْرَجَ التَّمْرَ اَنْبَتَ مَا تَرَاهُ الدُّوَابَّ (٥) فَجَعَلَهُ بَعْدَ خَضِرَتِهِ غَنَاءً اُخْرَى بِاَبْسَا اسْوَدَ وَقِيلَ اُحْوَى حَالٍ مِنَ الْمَرَى اَيَّ اُخْرَجَهُ اُحْوَى اَيَّ اسْوَدَ مِنْ شِدَّةِ خَضِرَتِهِ (٦) سَنَقَرْتُكَ عَلَى لِسَانِ جَبْرِئِلَ اَوْ سَنَجْعَلُكَ نَقَارًا بِاِلْهَامِ الْقِرَامَةِ فَلَا تَنْسَى اَصْلًا مَعَ اَنَّكَ اُمِّيْ لِيَكُوْنُ ذَلِكَ آيَةً اُخْرَى لَكَ مَعَ اَنَّ الْاِخْبَارَ بِهِ مِمَّا يَسْتَقْبِلُ وَوُقُوعُهُ كَذَلِكَ
- اَيْضًا مِنَ الْآيَاتِ وَقِيلَ نَهْيٌ وَالْاَلْفُ لِلْفَاصِلَةِ كَقَوْلِهِ السَّبِيحُ (٧) اَلَّا مَا شَاءَ اَللَّهُ نَسْبَانَهُ بَانَ نَسْخُ تَلَاوُثِهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَلَّةُ وَالنَّدْوَةُ لَمَّا رَوَى اَنَّهُ عَمَّ اسْقَطَ آيَةً فِي قِرَامَتِهِ فِي الصَّلَاةِ فَحَسِبَ اَنَّهَا نُسَخَتْ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَسِبْتُهَا اَوْ نَفَى النِّسْبَانَ رَأْسًا فَاَنَّ الْعَلَّةَ تُسْتَعْمَلُ لِلنَّفَى اَنَّهُ يَعْلَمُ اَلْجَهَنَّمَ وَمَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ اَحْوَالِكُمْ وَمَا يَطْنُ اَوْ جَهَنَّمَ بِالْقُرْآنِ مَعَ جَبْرِئِلَ وَمَا دَعَا اِلَيْهِ مِنْ مَخَافَةِ النِّسْبَانَ فَيَعْلَمُ مَا فِيهِ ٢٠
- صِلَاحُكُمْ مِنْ اِبْقَاءِ وَاَنْسَاءِ (٨) وَلَنْ يَسْرَكَ لِيَنْسِرَ وَنَعْدُكَ لِلطَّرِيقَةِ الْيَسْرَى فِي حِفْظِ الْوَحْيِ اَوْ اَلنَّدْوَةِ وَنَوَقُّدُكَ لَهَا وَلِهَذَا النَّدْوَةُ قَالَ نَبِيْرُكَ لَا نَبِيْرَ لَكَ عَظْفٌ عَلَى سَنَقَرْتُكَ وَاَنَّهُ يَعْلَمُ اِعْتِرَاضَ (٩) فَذَكَّرَ
- بَعْدَ مَا اسْتَنْتَبَ لَكَ الْاَمْرُ اِنْ لَفَعْتَ اَلْيَدِيْكَرَى لَعَلَّ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةَ اَتَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ تَكْرِيْرِ التَّنْذِيْرِ
- وَأَحْصُولِ الْيَأْسِ مِنَ الْبَعْضِ لَثَلَا يَتَعَبُ نَفْسُهُ وَيَتَخَلَّفُ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ اَلَا اَنْتَ لَكُمُ الْاَلْمُشْكُرِينَ وَاسْتَعْبَادُ تَأْفِيْرِ الدُّكْرِ فِيهِمْ اَوْ لِاَلشَّعَارِ بَانَ اَلتَّنْذِيْرِ اَتَمَّا يَجِبُ اِنَّا طَرَقَ فَعَدَّةٌ وَلِلْمَلِكِ ٢٥

- هو جلاها من عن من فوق (١٠) سَيَلَّمَكَ مَنْ يَغْشَى سَيَمَطٌ وَيَنْتَفِعُ بِهَا مِنْ يَغْشَى اللَّهَ بَأَن يَتَأَمَّلَ فِيهَا جَوْد ٣٠
 فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتروك (١١) وَيَنْجَنِبُهَا وَيَجْتَنِبُ الذِّكْرَى الْأَشْقَى الكفر فأنه أشقى ركوع ١٣
 من الفاسق أو الأشقى من الكفرة لتوقله في الكفر (١٢) أَلَدَى يَصْنُ النَّارَ الْكَثْرَى نار جهنم فأنه هم قال
 ناركم هذه حُرَّةٌ مِنْ سَبْعِينَ جُرًّا مِنْ نار جهنم أو ما في الدرك الأسفل منها (١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا
 ٥ فَيَسْتَرْخِ وَلَا يَخْشَى حَيوةً تَنْفَعُهُ (١٤) قَدْ أَلْلَحَ مَنْ تَرَكَّى تطهر من الكفر والمعصية أو تكثرت من
 العلوى من الركاء أو تطهر للصلوة أو أتى الركوة (١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِفَلِيهِ وَلِسَانِهِ فَصَلَّى ككوله
 اقم الصلوة للذكرى ويحور ان يراد بالذكر تكبيره الكريم وقيل تركى تصديق للفطر والذكر اسم
 ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته (١٦) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيوةَ الدُّنْيَا فَلَا تَفْعَلُونَ مَا يُسْعِدُكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 والخطاب للشافين على الالتفات أو على اصمار قد أو للكد فان السعى للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو
 ١٠ عمرو بالياء (١٧) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَان نعيمها تلذذ بالذات خالص من الغوائل لا القلائع له (١٨) اِنْ
 هَذَا لَبِئْسَ الْأَصْحَفِ الْأَوَّلَى الاشارة الى ما سيف من قد اطلع فأنه جامع امر الديانة وخلصه الكتب المغولة
 (١٩) خُفِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى بِدَلٍ مِنَ الصَّحَفِ الْأَوَّلَى قال هم من قرأ سورة الاحق اعطاه الله عشر حسنات
 بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد •

سورة الغاشية

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سِتُّ وَهَشْرُونَ آيَةً

١٥

بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قَدْ أَنَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعي يوم القيامة أو النار من قوله ركوع ١٣
 وتغشى وجوههم النار (٢) وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ لِدَلِيلَةٍ (٣) حَامِلَةٌ نَامِيَةٌ تحمل ما تتعب فيه ككاسير
 السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها وودعها أو علمت ولصفت
 ٢٠ في اعمال لا تنفعها يومئذ (٤) تَصْنَى نَارًا تَدْخُلُهَا وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصنى من اصابه الله
 وقرئ تصنى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في المحر (٥) تَنْسِفُ مِنْ هَبِّ آيَةٍ يَلْمِزُهَا فِي الْحَرِّ
 (٦) لَيْسَ لَهَا مِنْ فَرْعٍ يَبْسُ الشَّيْءِ وهو شوك ترمها الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارئة
 تشبه الصرير ولعله طعام هؤلاء والرقوم والفلسين طعام غيرهم أو المراد طعامهم ما تكامله الابل وتتناوله
 لعمرة وحدم نعمة حكما قال (٧) لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وَالْمَقْصُودُ مِنَ الطَّعَامِ لَعْنَةُ الْفَرَسِ (٨) وَجُودٌ

- ٣٠ تَوْتَمَّتْ عَلَيْهِ ذَاتُ بَهْجَةٍ لو متتمة (٩) بِسْتِغْنَاءٍ رَاحِيَةٍ رحيته بعلمها لما رأت جوابه (١٠) فِي حَنْتٍ خَالِيَةٍ خالية من كل شيء أو العدم (١١) لَا تَسْمَعُ بِأَحْطَابٍ أو الوجود وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابن عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لأبيّة لغوا. أو كلمة ذات لغو أو نفسا تلغو لأن كلام أهل الجنة المذكور والحكم (١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ يجري مآرها ولا ينقطع والتكثير للتعظيم (١٣) فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ رفيعة السمت أو اللذير (١٤) وَأَكْشَابٌ جمع كُوب وفي آية لا هرة لها مَوْضُوعَةٌ بين أيديهم (١٥) وَنَمَارِقٌ وسائد جمع نَمْرَقَة بالفتح والصم مَضْفُوعَةٌ بعضها إلى بعض (١٦) وَزُرَابِيٌّ وبسط فاخرة جمع زُرْبِيَّة مَبْنُوتَةٌ مبسوطه (١٧) أَفَلَا يَنْظُرُونَ نظر اعتبار إلى الأبد كَيْفَ خَلَقْتَ خَلْقًا دَالًّا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها ليجرّ الانتقال إلى البلاد النائية فجعلها عظيمه باركة للحمّل ناضجة بالحمّل منقادة لمن اقتادها طوال الأمان لتعنه بالآوار ترى كلّ نابت وتحمّل العطش إلى شجر فصاعدا لينتأق لها قطع البوادي والمغاز مع ما لها من منافع أخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المبدئية في الحيوانات ١. التي هي أشرف المركبات وأكثرها صنعا ولأنها أحب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة (١٨) وَأَلَى أَسْمَاءَ كَيْفَ رُفِعَتْ بلا عمد (١٩) وَأَلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ فهي راسخة لا تهيل (٢٠) وَأَلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الأفعال الأربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى أفلا ينظرون إلى أنواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليعتقلوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به أمر المعداد ورتب عليه ١٥ الأمر بالتذكير فقال (٢١) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فلا عليك أن لم ينظروا وأمر بالتذكير إذ ما عليك إلا البلاغ (٢٢) لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الأصل وحمزة بالاشملاء (٢٣) أَلَمْ يَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لكن من تولى وكفر (٢٤) فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يعنى عذاب الآخرة وقيل مقصّل فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكأنه أوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكّر أي فذكر ألا من تولى وأصر فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما ٢٠ اعتراض ويؤيد الأول أنه قرئ ألا على التنبيه (٢٥) إِنَّ إِلَيْنَا أِيَابَهُمْ رجوعهم وقرئ بالتشديد على أنه قِيَال مصدر فَيَعْلَمُ من الإياب أو قِيَال من الأرب قلبت واو الأولى قلبها في ديوان ثم الثانية للاندغام (٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلعم من قرأ سورة الغاشية حسابه الله حسابا يسيرا •

سورة الفجر

مكية وآياتها ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) والفجر اسم بالصبح أو قلقة كقوله والصبح إذا تنفس أو بصلوته وليل الفجر عشرين من الشهر جرم ٣
ولذلك فسر الفجر بفجر حرفة أو النحر أو عشرين رمضان الأخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليل ركوع ١٤
- عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الأيام (٢) والشفيع والتوثر والاشياء كلها شفيعا ووتثرا أو الخلف لقوله
ومن كثر شيء خلعا زوجين والخالف لأنه فرث ومن فسرها بالعناصر والافلاك أو البروج والسيارات أو
شفيع الصلوات ووتثرها أو يوصى النحر وعرفة وقد روى مرفوعا أو بغيرها فلعلة الفرد بالذكر من أنواع
للدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما قبلها أو أكثر منفعة موجبة
١. للشكر، وقرئ والتوثر بكسر الواو وهما لغتان كالتجر والتجر (٣) والتلبيذ إذا نسي إذا يحصى كقوله والتلبيذ
إذا تفر والتجويد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة أو نسي فيه من
قولهم صلي المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمرأها
الفواصل ولم يخذها ابن كثير ويعقوب أصلا وقرئ يسي بالتثنية المبذل من حرف الاطلاق
(٤) قل في ذلك القسم أو المقسم به قسم حلف أو مخلوف به يلي جبر معتبره ويؤكد به ما يريد
١٥ تحقيقه، والتجبر العقل سمي به لأنه يجبر عما لا ينبغي كما سمي قفلا ونهية وحصلا من الإحصاء
وهو الضبط، والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبني بذل عليه قوله (٥) ألم تر كيف فعل ربك بقاد يعني
اولاد عاد بن هوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود ستموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه (٦) ارم
عطف ببيان لعاد على تقدير مضاف أي سبط ارم أو اهل ارم أن صبح أنه اسم بلدتهم وقيل سمي
اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدتهم ومنع صرفه للعلمية والتأنيث ذات العباد ذات الهاء الرفيع أو
٢. العبود الطوال أو الرفعة والتباعد وقيل كان لعاد اثنان شذان وشديد فملكا وقهرا فمر مات شديد
لخلص الامر لشذان وملك المعورة ودانت له ملوكها فسمع بالذكر الجنة فهي على مثالها في بعض محاري
عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها بأهلها فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابله فوقع عليها (٧) التي لم يختلف
مثلا في البلاد صفة اخرى لارم والصغير لها سواء جعلت اسم القبيلة أو البلدة (٨) وقوم الذين جابوا
١٥ الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وقد بحثون من الجبال بيوتا بالزبد والى القرى (٩) ورفعون ذى

٣. **أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوُجُوهَ لَشَدِيدٌ** جنوده ومصاربهم التي كانوا يصيرونها إذا نزلوا لو تعطلت به بالوتاد (١) **أَلَمْ يَجْعَلْ فِي السَّيِّدِ** **الْجَلَدَ مِغْزًى** للمذكورين **هَادٍ وَمُرْشِدٍ** أو لم منصوب أو مرفوع (٢) **فَأَشْكُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ** بالكفر والظلم (٣) **فَضَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله الخلط وأما سمي به الجلد المصفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم في الدنيا أشعاراً بأنه بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط إذا قيس إلى السيف ٥
- (٣) **إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصِدِ** المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعالٌ من رَصَدَه كالمجاهات من وقته وهو تمثيل لإرصاده العصاة بالعقاب (٤) **فَأَمَّا الْإِنْسَانُ** متصل بقوله أن ربك لبالمرصاد كأنه قيل أنه لبالمرصاد من الآخرة فلا يرد إلا السعي لها **فَأَمَّا الْإِنْسَانُ** فلا يهتم إلا الدنيا ولذاتها إذا ما ابتلاه ربّه اختبره بالفتن والبشر فأكرمته ونعمه بالجاه والمال (٥) **فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ** فضلى بما أعطاني وهو خير البتة الذي هو الإنسان والفاء لما في أما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فأما الإنسان ١٠
- فَقَاتِلْ رَبِّي أَكْرَمَنِ** وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله (٦) **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ** أن التقدير وأما الإنسان إذا ما ابتلاه أي بالفقر والتفتير ليوازن قسيمه (٧) **فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ** لقصور نظره وسوء فكره فان التفتير قد يوتى إلى كرامة الدارين والتوسعة قد تنقصى إلى قصد الأعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك لم يمه حتى قوليه وردعه عنه بقوله (٨) **كَلَّا** مع أن قوله الأول مطابق لأكرمته ولم يقل شانهة وقدر عليه كما قال لأكرمته ونعمه لأن التوسعة تفصل والاحلال به لا يكون اهانة ، وقرأ ابن عامر ١٥
- وَالْكُوفِيُّونَ أَكْرَمَنِ** وأهاني بغير ياء في الوصل والوقف وعن أبي عمرو وحثل ووافقه نافع في الوقف وقرأ ابن عامر **فَقَدَرَ** بالتحديد بل لا يكرمون ألبتيم (٩) **وَلَا يَحْشُرُونَ** على طعام المسكين أي بل فعلهم اسوأ من قولهم وأدل على قهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون البتيم بالنفقة والمرة ولا يحشرون أهلهم على طعام المسكين فضلاً عن غيرهم ، وقرأ الكوفيون **وَلَا تَحْشُرُونَ** (١٠) **وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ** الميراث وأصله وراث **أَكْثَلًا** لما ذا لم أي جميع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون ٢٠
- انصباهم** أو يأكلون ما جمعه الميراث من حلال وحرام هالين بذلك (١١) **وَيَحْشُرُونَ أَمْثَالَ خُبَا جَمًّا** كثيراً مع حرص وشره ، وقرأ ناهو همرو لا يكرمون إلى ويحشرون بالياء والهاقون بالهاء (١٢) **كَلَّا** رفع لهم عن ذلك والكار لفعلهم وما بعده وعيد عليه إذا نكبت الأرض نكثاً نكثاً بعد ذلك حتى
- صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثاً (١٣) **وَجَاءَ رَبُّكَ** أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته **وَأَلَمَلْكَ صَفًا صَفًا** بحسب منازلهم ومرتباتهم ٢٥
- (١٤) **وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ** كقوله وهرت الجحيم وفي الحديث يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف بومار مع كل زمار سبعون ألف ملك يجرها يومئذ جلال من إذا دمكت الأرض والعامل فيها

- يَعْلَمُ الْكُفْرُ الْإِنْسَانِ أَي: يَعْلَمُ كُفْرَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَيَعْلَمُ قُبْحَهَا فَيَنْدِمُ عَلَيْهَا وَيُلْقِي لَهُ الْكَفْرَ أَي: حَرَمَ ٣٠
 مِنْهُ الْكُفْرَ لِيَكُنْ بِمَقْصُودِهِ مَا قَبْلَهُ ، وَاسْتَدْلَى بِهِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ قَبُولِ التَّوْبَةِ فَإِنَّ هَذَا التَّنْكِهَرَ تَوْبَةٌ ٣١
 غَيْرُ مَقْبُولَةٍ (٢٥) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَبِيبِي أَي: لِحَبِيبِي هَذِهِ أَوْ رَفَعْتُ حَبِيبِي فِي الدُّنْيَا إِصْلَاحًا صَالِحًا ،
 وَلَيْسَ فِي هَذَا التَّمَنِّي دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْعَبْدِ بِفَعْلِهِ فَإِنَّ الْحَاجَّورَ عَنْ شَيْءٍ قَدْ يَتَمَنَّى أَنْ كَانَ مِمَّا مَنَدَ ٥
 فَيُوقَفُ لَا يَعْذِبُ هَذَانِ أَحَدٌ (٣١) وَلَا يُوقَفُ وَفَافَهُ أَحَدٌ الْهَاءُ لِلَّهِ أَي: لَا يَتَوَلَّى هَذَا اللَّهُ وَفَافَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ سِوَاهُ إِنْ الْأَمْرُ كَعَلَهُ لَهُ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَي: لَا يَعْذِبُ أَحَدٌ مِنَ الرُّبَانِيَّةِ مِثْلَ مَا يَعْذِبُونَهُ ، وَقَرَأْنَاهَا
 الْعُكْسَاءُ وَيَعْقُوبُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ (٢٧) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَفِي آتِي إِطْمَئِنَّتِ
 بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّفْسَ تَتَرَقَّى فِي سِلْسِلَةِ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ إِلَى الْوَاجِبِ لِدَاوَةِ فَتَسْتَقَرُّ دُونَ مَعْرِفَتِهِ
 وَتَسْتَغْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَوْ إِلَى الْحَقِّ بِحَيْثُ لَا يُرِيبُهَا شَيْءٌ أَوْ الْأَمْنَةُ الَّتِي لَا يَسْتَفْرِحُهَا خَوْفٌ وَلَا حَرٌّ وَقَدْ
 ١٠ قَرِئَ بِهِمَا (٢٨) إِرْجِي إِلَى رَبِّكَ إِلَى أَمْرِهِ أَوْ مَوْعِدِهِ بِالْمَوْتِ وَيُشْعِرُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ كَانَتِ النَّفْسُ قَبْلَ
 الْإِبْدَانِ مَوْجُودَةً فِي عَالَمِ الْقُدْسِ أَوْ بِالْبَعْثِ رَاضِيَةً بِمَا أُوتِيَتْ مَرْضِيَةً عِنْدَ اللَّهِ (٣١) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
 فِي جَمَلَةِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٣٠) وَادْخُلِي جَنَّتِي مَعَهُمْ أَوْ فِي رَمَةِ الْمُتَّقِينَ فَتَسْتَضِيءُ بِنُورِهِمْ فَإِنَّ الْجُودَ
 الْقُدْسِيَّةَ كَالرَّايَا الْمُتَعَالِمَةِ أَوْ ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي الَّتِي فَارَقَتْ عَنْهَا وَادْخُلِي دَارَ ثَوَابِ الَّتِي أُهْدَتْ
 لَكَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفَجْرِ فِي اللَّيَالِي الْعَشْرَ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا
 ١٥ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

هَكِّيَّة وَأَتَاهَا عَشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ااقسم سبحانه بالبلد الحرام وقبحه بحلول الرسول فيه ركوع ١٥
 ٢٠ اظهارة لمزيد فضله واشعارا بأن شرف المكان بشرف اهله وقيل حِلٌّ مَسَاحِلٌ تَعْرُضُ فِيهِ كَمَا يُسَاحِلُ
 تَعْرُضُ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلَالٌ لَهُ أَنْ تَفْعَلَ فِيهِ مَا تُرِيدُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ وَهْدٌ بِمَا أُحِلَّ لَهُ هَانِ
 الْفَتْحُ (٣) وَوَالِدِ آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَا وَلَدَ لِرَبِّهِ أَوْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَابْتِشَارِ
 مَا عَلَى مَنْ لَمْ يَحْبِ النَّجَبَ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ (٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْدِيرٍ وَشَقَّ
 مِنْ كَبَدِ الرَّجُلِ كَبَدًا إِذَا وَجَعَتْ كَعَبْدُهُ وَمِنَ الْعُكَاكِدَةِ وَالْإِنْسَانُ لَا يُرَالُ فِي شِدَائِدِ مِهْدُهَا ظِلْمًا
 ٢٥ الرَّحِمِ وَمَصِيقَةٍ وَمِنْهَاهَا الْمَوْتُ وَمَا يَعْنِي وَهُوَ تَسْلِيَةُ لِلرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ يَكْبِدُهُ مِنْ قَرْبِهِ ، وَالصَّبِيرُ
 فِي (٥) أَنَّهُ سَبَّ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَلِمَةً كَثِيرًا أَوْ بَعَثَ بِقُوَّةِ كَلَامِ الْأَهْدَى بِمِثْلِهَا فَانَّهُ كَانَ
 نَقِصًا مِمَّا قَدَّمَ مِنْهُمُ أَجْمَعًا كَمَا طُفِيَ وَهَلْ يَكْبِدُهُ عَشْرًا فَيَنْقَطِعُ وَلَا تُرَالُ قَدَمَاهُ أَوْ لِكَلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ الْإِنْسَانِ

- جوه ٣. لَنْ يَنْفَعَكَ عَلَيْهِ أَخَذَ فَيَتَقَرَّ مَدَّةً (٦) يَقُولُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَفَلَمْ تَكُنْ مَلًا لَيْذَا كُنْتُمْ مِنْ قَلْبِهِ
 ركوع ٥ الْهَيَّ إِذَا اجْتَمَعَ وَالْمَرَا مَا انْفَلَقَ سَمْعًا وَمُخَافَةً أَوْ مُعَادَاةً لِلرَّسُولِ (٧) أَفَتَحْسِبُ أَنْ لَمْ تَرَهُ أَخَذَ حِينَ
يَكُنَانِ يَنْفَقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلَهُ هُنَا يَعْنِي لَنْ أَلِدَ بَرَاهَ فَيُجَاوِزُهُ أَوْ يَجِدُهُ لِيَحْلِسَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَى ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ (٨) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ سَمْعَيْنِ يَبْصُرُ بِهِمَا (٩) وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ هَمَاتِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا فَاهُ
 ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها (١٠) وَقَدْ تَنَبَّأَهُ النَّبِيُّ طَرَفَى الْخَمِيرِ وَالشَّرِّ أَوْ
التَّيْدَيْنِ وَأَمْلَهُ الْمَكَانَ الْمُرْتَفِعَ (١١) فَلَا أَتَخَمَّرُ الْعَقَبَةَ أَيْ فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ الْإِيَادَى بِاتِّحَامِ الْعَقَبَةِ وَهُوَ
الدَّخُولُ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَالْعَقَبَةُ الطَّرِيفُ فِي الْجَبَلِ اسْتِعَارَهَا لِمَا فَسَّرَهَا بِهِ مِنَ الْفَلَاكِ وَالْإِطْعَامِ فِي قَوْلِهِ
(١٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٣) فَكَ رَقَبَةٍ (١٤) أَوْ أَطْعَامٍ فِي يَوْمٍ لَيْسَ مَسْفُوحَةً (١٥) بَيْتِيمَا ذَا مَقَرَّةٍ (١٦) أَوْ مَسْكِينَا
 ذَا مَقَرَّةٍ لَمَّا فِيهِمَا مِنْ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ ، وَلِتَعُدُّ الْمَرَا بِهَا حَسَنَ وَقُوعٍ لَا مَوْقِعَ لَمْ فَاتَهَا لَا تَكَادُ تَقَعُ إِلَّا
 مَكْرَرًا إِنْ أَلْعَى فَلَا فَكَ رَقَبَةٍ وَلَا أَطْعَمَ بَيْتِيمَا أَوْ مَسْكِينَا ، وَالْمَسْفُوحَةُ وَالْمَقَرَّةُ وَالْمَقَرَّةُ مَفْعَلَاتٌ مِنْ سَغَبٍ إِذَا
 جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّ إِذَا افْتَقَرَ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو هُرَيْرٍ وَالْكَسَائِيُّ فَكَ رَقَبَةٍ أَوْ أَطْعَمَ عَلَى
 الْإِبْدَالِ مِنَ الْفَتْحِ وَقَوْلُهُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ اهْتِرَافٌ مَعْنَاهُ أَتْلَا لَمْ تَذَرِ كُنْتُ صَعْرَتَهَا وَتَوَابَهَا
 (١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا هَطَفَهُ عَلَى الْفَتْحِ أَوْ فَكَ بَثْمٌ لَتَبَاعُدِ الْإِيمَانِ عَنْ الْعَتَفِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرَّقَبَةِ
 لاسْتِقْلَالِهِ وَاسْتِعْرَافِ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاضَعًا أَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَوَاضَعًا بِالْمَرْجَلِ
 بِالرَّجْمَةِ عَلَى هَبَانِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ (١٨) أُولَئِكَ أَفْعَابُ الْأَيْمَنِ الْيَمِينِ أَوْ الْيَمِينِ (١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِنَا بِمَا نَصَبْنَاهُ لِنَبْلَا عَلَى الْخَلْقِ مِنْ كِتَابٍ وَحُجَّةٍ أَوْ بِالْقُرْآنِ فَهُمْ أَفْعَابُ الْمَشَآئِمِ الشَّمَالِ أَوْ الشُّؤْمِ ،
 وَلِتَكْرِيرِ ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْكَفَّارِ بِالصُّمِيرِ شَأْنٌ لَا يَخْفَى (٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ مُطْبَقَةٌ مِنْ
 أَوْصَدَتْ الْبَابَ إِذَا أَطْلَقَتْهُ وَأَهْلَقَتْهُ وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرٍ وَجْهًا وَحُفَصَ بِالْهَمَزِ مِنْ أَوْصَدَتْ ، عَنْ الدَّقِ صَلَاحٌ مِنْ
 قَرَأَ لَا يُقَسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ إِعْطَاهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ مِنْ غَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ •

سورة الشمس

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١١ (١) وَالشَّمْسُ وَظَهَافًا وَهَوَّاهَا إِذَا اشْرَقَتْ وَقَبِيلَ الصُّبْحِ أَوْ رَفَاعَ النَّهَارِ وَالضُّعَى فَوْقَ ذَلِكَ وَالضُّعَاءُ
 وَالضُّعَى وَالْمَدَّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَادَ يَنْتَصِفُ (٢) وَالْقَبْرِ إِذَا تَلَافًا تَلَا طُلُوعَهُ طُلُوعَ الشَّمْسِ أَوَّلَ الشَّهْرِ

لو غمروها ليلة البدر لو في الاستدارة وكمال النور (٣) وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا حَتَّى الشَّمْسُ فَأَنهَا تَجُتَّى إِذَا جَوَدَ ٣٠
 القوسط النهار أو الظلمة أو الدنيا أو الأرض وإن لم يجز ذكرها للعلم بها (٤) وَاللَّيْلُ إِذَا نَفَسَا رُكُوعَ ٣١
 بغشى الشمس فيغطى ههنا أو الآفاق أو الأرض ، ولما كانت وأوات العطف فوالله للو الأول
 القسمية الجارة بنفسها النائية مناب فعل القسم من حيث استلزم طرحة معها وَبَطْنُ الْجَهْرُورَاتِ
 والظروف بالجهور والظرف المقدمين وقط الواو لما بعدها في قوله ضرب زيد عمرًا وبكر خالدًا على الفاعل
 والمفعول من غير عطف على هاملين مختلفين (٥) وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا وَمِن بَنَاهَا وَأَتَمَّتْ عَلَى مَنْ لَا رَدَّ
 معنى الرصيفية كانه قيل والشئ القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك الجود
 ذكره وكذا الكلام في قوله (٦) وَالْأَرْضُ وَمَا صَخَّرَهَا (٧) وَنَفَسَ وَمَا سَوَّاهَا وَجَعَلَ الْمَاءَاتِ مَصْدَرِيَّةً
 يجرد الفعل عن الفاعل ويختل بنظم قوله (٨) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا بقوله وما سَوَّاهَا إلا أن يضم فيه
 ١. اسم الله للعلم به ، وتكثير نفس للتكثير كما في قوله عَلِمْتُ نَفْسٌ أو لتعظيم وَالْمَرَأُ نَفْسِ أَمَرٌ
 والهام الفجور والتقوى فهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما (٩) فَدَّ أَقْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا
 ألهاها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكتابه لما أراد به المحث على تكميل النفس
 والمبالغة فيه التسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو
 أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظمة آيات ليحملهم على الاستغراق في شكر نعماته الذي هو
 ٢. منتهى كمالات القوة العلية وقيل استطرادًا يذكر بعض احوال النفس والجواب محدود تَدْبِيرُهُ
لِيَدْمِدْمَنِ اللَّهِ عَلَى كَفَّارِ مَكَّةَ لَتَكْذِبِيهِمْ رَسُولَهُ كَمَا دَمِدَمَ عَلَى ثَمُودَ لَتَكْذِبِيهِمْ صَالِحًا (١٠) وَقَدْ خَابَ مَنْ
نَسَا نَقَصَهَا وَأَخْفَاهَا بِالْجَهَالَةِ وَالْفُسُوقِ وَأَصْلَ نَسَى نَسَسَ كَتَلَفَسَ وَتَقَلَصَ (١١) تَكْذَبْتُ ثَمُودَ بِطُغْيَانِهَا
 بسبب طغيانها أو بما أوجدت به من عذابها ذى الطغوى كقوله فَأَقْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَصْلُهُ طَغْيًا وأما
 فلبس ياءها وإرا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالصم كالرجفى (١٢) إِذْ أَنْعَمْتُ حِينَ قَامَ طَرَفٌ لَكَذِبِ
 ٣. طغوى أشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف أو هو ومن ماله على قتل الناقة فإن الفعل التفصيل
 إذا اصفته صلح للواحد وَالْجِيعِ وَفَصَّلَ شَعَاوَتَهُمْ لَتَوَلِيَهُمُ الْعَقَرُ (١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ أَى لَذُوا
نَاقَةَ اللَّهِ وَأَحْذَرُوا عَهْرَهَا وَسُقْيَاهَا فَلَا تَدْرُوهَا عَلَيْهَا (١٤) فَكَذَّبُوهُ فِيمَا كَذَّبَهُمْ مِنْهُ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ
إِنْ فَعَلُوا فَفَقَرُوا فَذَمَّنَهُمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة إذا
 البسها الشعم بَلَّغْنِيهِمْ بِسَبَبِهِ فَسَوَّاهَا فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ بِهِمْ أو عليهم فلم يقبل منهم صغير ولا كبير
 ٤. أو ثمود بالاهلاك (١٥) وَلَا يَخَافُ فَظًّا قَالُوا أَى عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ أو عاقبة هلاك ثمود وتبعثها فيبقى بعض
 الإبقاء والوار للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف ، من النقي صلعم من قرأ سورة الشمس
 فكأنما تصدى بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر .

سورة الليل

مكية وآياتها إحدى وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جوه ٣٠ (١) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى أَي يَغْشَى الشَّمْسُ أو النَّهَارُ أو كُلُّ مَا يُوَارِدُهُ بِظُلَامِهِ (٢) وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ظَهَرَ
 ركوع ١٧ بَدَّالَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أو تَبَيَّنَ بَطْلُوعُ الشَّمْسِ (٣) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَالْقَادِرَ الَّذِي خَلَقَ صُنْفَى ٥
 الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لَهُ قَوْلٌ أو أَمْرٌ وَحَوَاءٌ وَقِيلَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ (٤) إِنْ سَعَيْتُمْ لَشَيْءٍ لَنْ
 مَسَاعِيكُمْ لِأَشْيَاءَ مُخْتَلَفَةٍ جَمْعُ شَعْبِيَّةٍ (٥) فَلَمَّا مَنِ اعْطَى وَاتَّقَى (٦) وَصَدَقَ بِالْخُسْفَى تَفْصِيلُ مَبْنٍ
 لَعَشْتُمْ الْمَسَاحِي وَالْمَعْنَى مِنَ اعْطَى الْحَنَاعَةَ وَاتَّقَى الْعَصِيَّةَ وَصَدَقَ بِالْكَلِمَةِ الْحَسَنَى وَفِي مَا دَلَّتْ عَلَى
 حَقِّ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ (٧) فَسَنِّيَسْرُهُ لِيُنْسِرَ فُسْنِيَّتُهُ لِلْخَلَّةِ الَّتِي تَوَدَّى إِلَى بَسَرٍ وَرَاحَةٍ كَدْخُولِ الْجَنَّةِ
 مِنْ بَسَرٍ الْفَرَسِ إِذَا قَبِأَهُ لِرُكُوبٍ بِالسَّرَجِ وَاللَّحْجَامِ (٨) وَأَمَّا مَنْ يَجِدْ بِمَا أَمْرُهُ وَاسْتَفْنَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ ١٠
 نَعِيمِ الْعَالَمِ (٩) وَكَذَّبَ بِالْخُسْفَى بِانْكَارٍ مَدْلُولِهَا (١٠) فَسَنِّيَسْرُهُ لِيُنْسِرَ لِلْخَلَّةِ الْمَوْتِ إِلَى الْعَسْرِ
 وَالشَّدَةِ كَدْخُولِ النَّارِ (١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ نَفْسِي أو اسْتَغْنَاهُمْ انْكَارٍ إِذَا تَوَدَّى هَلَاكُ تَفَعُّلٍ مِنَ الرَّدَى
 أو تَرَدَّى فِي حَفْرَةٍ أَوْ قَعَرٍ جَهَنَّمَ (١٢) إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى لِلْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ بِمَوْجِبِ قَضَائِنَا أو بِمَقْتَضَى
 حِكْمَتِنَا أو إِنْ عَلَيْنَا طَرِيقَهُ الْهُدَى كَقَوْلِهِ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ (١٣) وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَنُعْطِي فِي
 الدَّارِثِينَ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نَشَاءُ أَوْ ثَوَابَ الْهُدَايَةِ لِلْمُهْتَدِينَ أو فَلَا يَضُرُّهَا تَرْكُكُمْ الْإِهْتِدَاءَ (١٤) فَلَنَنْزِلَنَّهُمْ نَارًا ١٥
 تَنْكُشِي تَتَلَهَّبُ (١٥) لَا يَصْلَاهَا لَا يَلْزِمُهَا مَقَالِسُهَا شَدَّتْهَا إِلَّا الْأَشْقَى إِلَّا الْكَافِرَ فَإِنَّ الْعَاسِفَ وَإِنْ دَخَلَهَا لَمْ
 يَلْزِمُهَا وَلِلَّذَلِكَ سَمَاءٌ أَشْقَى وَوَصَفَهُ بِقَوْلِهِ (١٦) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَي كَذَّبَ الْحَقَّ وَأَعْرَضَ عَنْ الطَّلَاعِ
 (١٧) وَسَيَجْزِيهَا الَّذِي اتَّقَى الشُّرْكَ وَالْعَاصِي فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا فَصَلًا عَنْ أَنْ يَدْخُلَهَا وَفَصْلًا هَا ،
 وَمَعْنَاهُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ اتَّقَى الشُّرْكَ نَوْنُ الْعَصِيَّةِ لَا يَجْزِيهَا وَلَا يَلْزِمُ ذَلِكَ صُلْبُهَا فَلَا يَخَالِفُ الْمُحْصَرُ السَّابِقَ
 (١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَصْرَفُهُ فِي مَصَارِفِ الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ يَتَوَكَّى فَإِنَّهُ يَدُّ مِنْ دُونِ أو حَالٍ مِنْ فَاعِلِهِ (١٩) وَمَا ٢٠
 لِأَخِيذٍ مِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَنْجِرِي فَيَقْصِدُ بِإِيثَارَتِهَا (٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى اسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٍ أو
 مُتَّصِلٍ مِنْ مَحْذُوفٍ مِثْلُ لَا يُوَدِّي إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ لَا لِمُكَافَأَةٍ نِعْمَةٍ (٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَى وَهَذَا بِالْثَوَابِ
 الَّذِي يَرْضَاهُ ، وَالْآيَاتُ تَوَلَّتْ فِي أَيْ هَكَذَا وَهِيَ حِينَ اشْتَرَى بِإِلَافَةٍ جَمَاعَةً يُوَدِّعُهُمُ لِلشُّرْكَاءِ فَاعْتَقَلَهُمْ
 وَلِلَّذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْأَشْقَى أَبُو جَهْلٍ أَوْ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ وَاللَّيْلِ اعْطَاهُ اللَّهُ
 حَقَّي يَرْضَى وَهَاهُنَا مِنَ الْعَسْرِ وَبَسَرٍ لَهُ الْبَسَرُ ٥

سورة الضحى

مكية وآياتها إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- (١) وَالضُّحَى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لأن النهار بقوى فيه أو لأن فيه كثر موسى ربه واللّٰهُ جزء ٣٠
- هـ السَّخَرَةُ سَجْدًا أو النهار وبوبه قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة هياتنا (٢) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ركوع ١٨
- سكن أهله أو كد ظلامه من سجا البحر سَجَوْا إذا سَكَنَت امواجه ، وتقدم الليل في السورة
- المتقدمة باعتبار الأصل وتقدم النهار هنا باعتبار الشرف (٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك قطع الموضع
- وقرى بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما انفصل وحذف المفعول استغناء
- بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستثناء كما مر في الكهف
١. أو لوجره سائلا ملتحا أو لأن جَهَرُوا ميتا كان تحت سريره أو لغيره فقال المشركون أن محمدا ودعه ربه
- وقلاه فذلت ردا عليهم (٤) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى فاتها باقية خالصة من الشوائب وهذه فاتية
- مشوبة بالمصائر كانه لما بين أن الله تعالى لا يزال مواسله بالوحي والعكرامة في الدنيا وقد له ما هو
- أعلى وأجل من ذلك في الآخرة أو لنهاية امره خير من بدايته فاتنه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال
- (٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما
- هـ اتخر له مما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولأنك
- سوف يعطيك لا للمسيب فاتها لا تدخل على المضارع الآ مع النون لَوْ كُنْتَ وجمعها مع سوف للدلالة
- على أن العطية كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة (٦) أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْلَهُمْ قَنَازٍ تعدد لما انعم عليه تنبيهها
- على أنه كما أحسن إليه فيما مضى بحسن إليه فيما يستقبل ، ويجعله من الوجوه بمعنى العليم وبنيها
- مفعوله الثاني أو المضادة وبنيها حال (٧) وَوَجَدَكَ ضَالًّا من علم الحكم والأحكام فهذه فعلك بالوحي
٢. والألهام والتوفيق للظفر وقيل وجدك ضالًّا في الطريق حين خرج بك امر طالب إلى الشام أو حين
- غطمك حليمه وحامت بك لتركه على جدك فَارِال ضَالًّا من علمك أو جدك (٨) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فاهرا ذا
- عيال فلقي بما حصل لك من ربح التجارة (٩) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ فلا تغلبه على ماله لصغره وقوى فلا
- تستهتر لى فلا تعيس في وجهه (١٠) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ فلا توجر (١١) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فإن
- التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها ، من النبي صلعم من قرأ
- هـ سورة الضحى جعله الله فيمن توفى محمد أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل بيتهم

سورة الم نشرح

مكتوبة وآيات ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

- جاء ٣٠ (١) ألم نشرح لك صدرك ألم نفّسك حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا أو المر
ركوع ١١ نفّسك بما أودعنا فيه من الحكمة وأزلنا عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا لك تلقى الوحي بعد ما كان ٥
يشق عليك وقيل أنه إشارة إلى ما روي أن جبريل أتى النبي صلعم في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج
قلبه فغسله ثم ملأه إيمانا وهما ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ، ومعنى الاستفهام انكار لغى الانشراح
مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه (٢) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ عَنكَ التثقيب (٣) أَلَيْسَ آنَقَضَ ظَهْرَكَ أَلَيْسَ
حمله على النقيض وهو صوت الرجل عند الانقراض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرائده قبل
البعثة أو جهله بالحكم والأحكام أو حيرته أو تلقى الوحي أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز ١٠
عن إرشادهم أو من إصرارهم وتعتيهم في إيذائهم حين دعاهم إلى الإيمان (٤) وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنبوة
وغيرها وأق رفع مثل أن قرأ اسمه باسمه تعالى في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في
ملائكته وأمر المؤمنين بالصلوة عليه وخاضبه باللقاب وإنما زاد لك ليكون ابهاما قبل إيضاح فيفيض
المبالغة (٥) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا كصيف الصدر والبور المنقص للظهر وضلال القوم وإيذائهم يسرا كالشرح
والوضع والتوفيق للاحتساب والطاعة فلا تيبس من روح الله الم عراك ما يغفلك وتذكيره للتعظيم ١٥
والمعنى بما في أن مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين (٦) إِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا تكرر للتأكيد أو استيناف وهذه بأن العسر متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك لن
لصائم فرحة لن للصائم فرحة أي فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلعم لن يغلب
يسرين فإن العسر معروف فلا يتعدّد سواه كان للهدى أو الجنس واليسر منكرو فاحتمل أن يراد
بالثاني فرد يغلب ما أريد بالأول (٧) فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّبْلِيغِ فَأَنْصَبْ فَانصَب في العبادة شكرا لما عدينا
عليك من النعم السالفة ووجدناك من النعم الآتية وقيل فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة أو
إذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء (٨) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر وحده
على إسعافه وقرى قرّبت أي فرقت الناس إلى طلب ثوابه ، من النبي صلعم من قرأ سورة الم نشرح
فكانما جامع وأما مفتّم ففرج حتى •

سُورَةُ الْتِّينِ

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم

- (١) وَالَّتَيْنِ وَالرَّيْتُونِ خَصَمَهُمَا مِنَ الثَّمَارِ بِالْقِسْمِ لِأَنَّ التَّيْنَ فَاصِكَةٌ طَيِّبَةٌ لَا فَضْلَ لَهُ وَغِذَاءٌ لَطِيفٌ سَرِيعٌ جَرَى ٣٠
 ٥. الْهَضْمُ وَدَوَاءٌ كَثِيرٌ النِّفْعُ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الطَّبْعَ وَيَحْتَلِلُ الْبَلْغَمَ وَيَطْهَرُ الْكُلَيْبَتَيْنِ وَيُزِيلُ رَمْلَ الثَّلَاثَةِ وَيَفْتَحُ سَقْدَ رُكُوعِ ٢٠
 الكبد والطحال ويستمن البدن وفي الحديث أَنَّهُ يَقْطَعُ الْبُؤَاسَ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبَقَرَسِ وَالرَّيْتُونُ فَاصِكَةٌ
 وَإِدَامٌ وَدَوَاءٌ وَلَهُ دَهْنٌ لَطِيفٌ كَثِيرٌ الْمَنَافِعُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَبِهَتْ حَيْثُ لَا نَفْعَ فِيهِ كَالْجِبَالِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمَا
 جِبَلَانِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ مَسَاجِدَازِ دِمَشْقَ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَوْ الْبَلَدَانِ (٢) وَطُورِ سَيْنِينَ يَعْنِي
 الْجِبَلَ الَّذِي نَاجَى عَلَيْهِ مُوسَى رَبَّهُ وَسَيْنِينَ وَسَيْنَاءَ إِسْمَانِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ (٣) وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ
 ١. الْأَمِينُ مِنَ أَمْنِ الرَّجُلِ أَمَانَةٌ فَهُوَ آمِنٌ أَوْ الْمُأْمُونُ فِيهِ يَأْتَمِنُ فِيهِ مِنْ دَخَلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَكَّةَ (٤) لَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تَعْدِيلٍ بَأَنْ خُصَّ بِالتَّصْلَابِ الْقَامَةِ وَحَسَنِ الصُّورَةِ وَاسْتِجْمَاعِ
 خَوَاصِّ الْكَائِنَاتِ وَنِظَائِرِ سَائِرِ الْمَكْنَنَاتِ (٥) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ بِأَنْ جَعَلْنَاهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَوْ إِلَى
 أَسْفَلَ سَافِلِينَ وَهُوَ النَّارُ وَقِيلَ ارْتَدَّ الْعَرَبُ فَيَكُونُ (٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتِثْنَاءٌ مِنْقَطَعًا
 فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ لَا يَنْقَطِعُ أَوْ لَا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ حَكْمٌ مُرْتَبِّ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ مَقَرٌّ لَهُ
 ١٥ (٧) فَمَا يَكْذِبُكَ فَاكُ شَيْءٌ يَكْذِبُكَ بِمَا مَحَمَّدٌ دَلَالَةٌ أَوْ نَطَقًا بِغَدِّ الْبَلَدَيْنِ بِالْجَزَاءِ بَعْدَ ظُهُورِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ
 وَقِيلَ مَا يَعْنِي مَنْ وَقِيلَ الْخُطَابُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْإِتِّفَاتِ وَالْمَعْنَى فَمَا الَّذِي يَجْعَلُكَ عَلَى الْكُذْبِ (٨) أَتَيْتَ
 اللَّهَ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ تَحْقِيقًا لِمَا سَبَقَ وَالْمَعْنَى الْيَسَّ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْقِ وَالرَّدِّ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ
 صُنْعًا وَتَدْبِيرًا وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْإِعَادَةِ وَالْجَزَاءِ عَلَى مَا مَرَّ مَرَارًا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ
 سُورَةَ التَّيْنِ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَالْيَقِينُ مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا مَاتَ أُعْطِيَ الْأَجْرَ بِعَدَدِ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ ٥

سُورَةُ الْعَلَقِ

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا تِسْعُ هَشْرَةِ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ خَلَقَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ أَوْ الَّذِي رُكِعَ ٣١
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ أَعْرَفَ وَأَنْشَرَهُ وَأَنْشَرَهُ وَتَدْبِيرًا وَأَنْشَرَهُ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ الْمَقْصُودَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ

- جزء ٨ فقال (١٦) خَلَقَ الْإِنْسَانَ أو الذي خلق الإنسان فأنهم أولاً أمر فسر المضمين خلفه بدلالة على جهيب ركوع ١١ فطرفة لمن خلق جمعه لأن الإنسان في معنى الجمع ، ولما كان أول الواجبات معرفة الله تعالى قول قولاً ما يدل على وجوده وفطر قدرته وكمال حكمته (١٢) إِنِّا نَكْرِهُرَ لِلْمُبَالَاةِ أو الأول مطلق والثاني للتبليغ أو في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما لنا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الأكرم الذي في الكرم على كل كريم فإنه ينعم بلا عوض ويعلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة ٥ (١٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد (٥) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لم يعلم بخلاف القوى ونصب الدلائل والنوال الآيات فيعلمه القراءة وإن لم تكن قارئاً ، وقد عد سبحانه مهذباً أمر الإنسان ومنتهاه أطهاراً لما ألهم عليه من أن يفقه من أحسن المراتب إلى أعلىها تَفْقِراً لربوبيته وتحقيقاً لكرميته وإشاراً أولاً إلى ما يدل على معرفته فعلاً ثم نبه على ما يدل عليها سمعاً (٦) كَلَّمَ ربح لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه أن الإنسان ليظفي (٧) أَن رَّآهَ اسْتَفْقَى ١٠ أن رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لأنه بمعنى علم ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد (٨) إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ الخطاب للإنسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان والرجى مصدر كالمرشى (٩) أَرَأَيْتَ الَّذِي نَهَىٰ (١٠) هَذَا إِذَا صَلَّىٰ نزلت في أبي جهل قال لو رأيت محمداً ساجداً لوطئت عنقه فجاه ثم تكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال أن يبني وبينه فخدفاً من نار وهولاً وأجدهة فبولت ولغط العبد وتكبيره للمبالغة في تعبيح النهي والدلالة على كمال عبودية ١٥ المنهى (١١) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ الْهَدَىٰ (١٢) أَوْ أَمَرَ بِالْعَنَىٰ تكرير للأول وكذا الذي في قوله (١٣) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٤) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ والشرطية مفعولة الثاني وجواب لنشروط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع التفسير له والمعنى أخبرني عن من ينهى بعض عباده الله من صلواته إن كان ذلك للناس على هدى فيما ينهى عنه أو أمراً بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقده أو إن كان على التكذيب للحق والتروى عن الصواب كما تقول ألم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحواله ٢٠ من هداة وضلالة وقيل للمعنى أرايت الذي ينهى عبداً يصلّي والمنهى على الهدى أمر بالتقوى والناسي مكذب متروى فما أحجب من ذلك : وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فإنه سبحانه وتعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر أخرى وكلمته قال يا كافر أخبرني إن كان صلواته فدى وهداه إلى الله أمراً بالتقوى أفتناه ولعله ذكر الأمر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لأن النهي كان من الصلوة والأمر بالتقوى فاقصر على ذكر الصلوة لأنه دعوة بالفعل أو لأن نهى العبد ٢٥ متى يحتمل أن يكون لها وتغيرها وصانته أحوالها محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيرها بالدعوة (١٥) كَلَّمَ رَّبُّكَ لِلنَّاسِ لمن لم يتق بهما هو فيه لتسفع بالنامية لتأخذني بناميته ونسبحه بها لك : وَالسَّعْيُ الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ وجهده بشدة وقرئ لتسفع بنون مشددة ولتسفعن وسكتة في

للمصنف بالالف على حكم النوقف ، والاصناف باللام على الاصناف للمعلم بلق المراد خاصية المذكور جزء ٣٠
 (١١) ناصية كناية خاطئة بدل من الناصية ولما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على في خاصية والنصب ركوع ٢١
 على الذم ، ووصفها بالكذب والخطا ولما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة (١٧) فلم ينج ناصية اي
 اهل ناصية لمعينه وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل لعنه الله مر رسول الله
 صلعم وهو يصلي فقال المر انك فاعلظ له رسول الله فقال اتهددني وأنا أكثر اهل الوادي ناديا فلو كنت
 (١٨) سنج النواية ليجتروا الى النار وفي في الاصل الشرط واحذوا زينة كعقبة من الزين وهو الخلع
 او زينة على النسب وأصلها زباني والتلا معوضة من الياء (١٩) كذا ربح ايضا للناس لا قطعة اي انصب
 الت على طاعتك واستجد وتم على سجدتك واقترب وتغرب الى رقب وفي الحديث ارب ما يكون العبد
 الى ربه اذا سجد ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة العلق أعطى من الاجر كما قرأ المفضل كله .

سورة القدر

مختلف فيها وأنها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انا أنزلناه في ليلة القدر الصمير للقران فتحه باصمارة من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن ركوع ٣٠
 التصريح كما عظمه بأن اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي أنزل فيه بقوله (٢) وما أنزلنا ما كيلة القدر
 (٣) ليلة القدر خير من ألف شهر والواله فيها بأن ابتدأ بالواله فيها او انزله جملة من اللوح الى
 السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلعم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل
 المعنى انزلناه في فصلها وفي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها
 أن يجبي من نزلها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق
 كل امر حكيم ، وذكر الألف اما للتكثير او لما روى انه هم نكح اسرائيلها ليس السلاح في سبيل الله
 الف شهر فحجب للمؤمنون وتفاضرت اليهم اعمالهم فأعطوا ليلة في خير من مدة ذلك العار (٤) فتقول
 الملائكة والروح فيها بأذن ربهم بيان لما له فصلت على ألف شهر ، وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا
 او تنزلهم الى المؤمنين من كذا أمر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وتروى من كذا أمر أي من
 اجل كل انسان (٥) سلام في ما في الا سلام اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويحسن في خبرها السلامة
 والبله لو ما في الا سلام كثيرا ما يعلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر في وقت مطالعة اي

جاء ٣٨ طلوعه: يقرأ بالكسر على لغة كالفرجيع أو اسم زمان على غير قياس فكالمشقي من التثنية
وجاء ٣٩ صلحهم: قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كمن صام رمضان وأخفى ليلة القدر.

سورة لم يكن

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وكوع ٣٣ (١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَتَذَكَّرُونَ كَفَرُوا بِالْإِلهِ وَمِنْ
للتبيين والمُشْرِكِينَ وَقَبْدَةُ الْوَقْتِ مُتَّفِقِينَ هَذَا كَانُوا عَلَيْهِمْ مِنْ دُونِهِمْ أَوْ الْوَحْدِ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ إِذَا جَاءَ
الرَّسُولَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الرَّسُولُ أَوْ الْقُرْآنُ فَإِنَّهُ مَبِينٌ لِلْحَقِّ أَوْ مَعْبُودُ الرَّسُولِ بِاخْلَاقِهِ وَالْقُرْآنِ بِالْحَمْدِ
مَنْ تَحْتَضِي بِهِ (٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَدُلُّ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مَصَافٍ أَوْ مَبْتَدَأُ يَتْلُو مُصْحَفًا مُطَهَّرًا
صَفْنَةً أَوْ خَيْرَهُ وَالرَّسُولُ وَإِنْ كَانَ أَمِّيًّا لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصَّحْفِ كَانَ كَالَّذِي لَهَا وَقِيلَ لِلرَّادِ جَبْرِيلُ ١٠
عَمَّ ، وَكَوْنِ الصَّحْفِ مُطَهَّرًا أَنْ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِي مَا فِيهَا أَوْ أَنَّهَا لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ
مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٌ نَاطِقَةٌ بِالْحَقِّ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ هَذَا كَانُوا عَلَيْهِمْ بَأَنَّ آمَنَ بِعَصَمِهِمْ
أَوْ تَرَدَّدَ فِي دِينِهِ أَوْ عَنْ وَعْدِهِمْ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَكَانُوا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْضَحُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا هَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، وَالَّذِينَ أَهْلُ الْكِتَابِ بَعْدَ الْجَمْعِ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شَهَادَةِ حَالِهِمْ وَأَتَاهُمْ لَمَّا تَفَرَّقُوا مَعَ هَلَمُّهُمْ كَانُوا غَيْرَهُمْ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ١٥
(٤) وَمَا أَمَرُوا أَيْ فِي كِتَابِهِمْ بِمَا فِيهَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَا يَشْرِكُونَ بِهِ خُفَاءً مُقَاتِلِينَ
مِنَ الْعَقَائِدِ الْوُثْقَى وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَلِكُتُبِهِمْ حُرُوفًا وَعَصَا وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ دِينُ اللَّهِ
الْقِيَمَةُ (٥) لَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَوْ فِي الْحَالِ لِمَا يَسْتَعْمِلُهُمْ مَا يُوْجِبُ ذَلِكَ ، وَاشْتِرَاكُ الْفِرْعَوْنِيِّينَ فِي جَنْسِ الْعَذَابِ لَا يُوْجِبُ اشْتِرَاكَهُمَا فِي نَوْعِهِ
فَلَعَلَّهُ يَخْتَلِفُ لِعَفَاوَاتِ كُفْرِهِمْ أَوَّلِيَّةً فَمَنْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَيْ الْخَلِيقَةِ وَقَدْ نَافَعَ الْبَرِيَّةَ بِالْهَمَّةِ بِالْهَمزة عَلَى الْأَصْلِ ٢٠
(٦) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَابُوا وَآمَنُوا بِأُولَئِكَ فَهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ مَبْلَغُ مَا يَدْرَجُ وَلِكُلِّ أَهْلٍ مَنَاسِبٌ مِنْهَا مَا مَنَحُوا
فِي مَنَاسِبِهِ مَا وَصَفُوا بِهِ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَجَمْعُ جَنَّاتٍ وَتَقْوِيمُهَا أَصْنَافًا وَصَفًا بِمَا يُوْجِبُ
لَهَا هَمُّهَا وَتَأْكِيدُ الْخُلُودِ بِالتَّأْيِيدِ (٨) وَهِيَ اللَّهُ فَتَنْهَمُ اسْتِيذَانًا بِمَا يَكُونُ لَهُمْ وَبِإِذْنِهِ عَلَى جَوَائِزِهِمْ

وَرَوَّاهُ عَنْهُ لَأَنَّهُ بَلَّغَهُمْ الْغَيْثُ أَمَانِيَهُمْ لَأَنَّهُ أَيْ الْمَلَكُورُ مِنَ الْجَوَاءِ وَالْوَهْوَانِ لِقَيْنَ خَشْيَ رَبِّهُ فَإِنَّ جُودَهُ ٣٠
الْحَشِيَّةُ مَلَاكُ الْأَمْرِ وَالْبَاحِثُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ ، مِنَ النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ لَمْ يَكُنْ كَلْبًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعَ خَيْرٍ وَكَوْنُهُ ٣٣
الْبَرِّيَّةُ مَسَاءً وَمَقِيلًا •

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مختلف فيها وآياتها ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضْطَرَّابُهَا الْمَقْدَرُ لَهَا عِنْدَ الْمَفْخَذِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِيَةِ أَوِ الْمُسَكِّنِ لَهَا أَوِ اللَّائِفِ رُكُوعٌ ١٢
بِهَا فِي الْحِكْمَةِ . وَتَرَوْنَهَا بِالْفَتْحِ وَهُوَ اسْمُ الْحَرَكَةِ وَلَيْسَ فِي الْإِبْدِيَةِ فَعْلَالٌ إِلَّا فِي الْمَصَافِ (٢) وَأُخْرِجَتْ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الدَّخَانِ أَوِ الْأَمْوَاتِ جَمْعُ ثَقُلَ وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ (٣) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
١. لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْفُطُوحِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْلَمُ مَا لَهَا (٤) يَوْمَئِذٍ نُخَبِّئُ مَخْتَبَاتِ
الْخَلْقِ بِلِسَانِ الْحَالِ أَخْبَارَهَا مَا لَاجِلُهُ زَلْزَالَهَا وَأُخْرِجُهَا وَقِيلَ يُنْطَقُهَا اللَّهُ تَعَالَى فَتُخْبِرُ بِمَا هُمُ عَلَيْهِا
وَيَوْمَئِذٍ يَدْعُ مَنْ إِذَا وَنَاصِبُهُمَا تَحَدَّثَ أَوْ أَصْلٌ وَإِذَا مَنْتَصِبٌ بِمَضْمُونِ (٥) بِأَنَّ رَبَّنَا أَوْخَى لَهَا أَيْ تَحَدَّثَ
بِسَبَبِ إِجْعَالِ رَبِّكَ لَهَا بِأَنَّ أَحَدًا فِيهَا مَا دَلَّتْ عَلَى الْأَخْبَارِ أَوْ انْطَلَقَ بِهَا وَيجوز أن يكون بدلا من
أخبارها أن يقال حَدَّثَتْهُ كَذَا وَبَكَدَا ، وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى أَوْ عَلَى أَصْلِهَا أَلْ لَهَا فِي ذَلِكَ تَشَفُّفٌ مِنَ الْعَصَاةِ
١٥ (٦) يَوْمَئِذٍ يُصْعَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَخْرَجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أَشْتَاتَانِ مُتَفَرِّقَيْنِ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ لِيَهْرُؤَ أَعْمَالَهُمْ
جَوَاهُ أَعْمَالِهِمْ وَتَرَوْنَهَا بِفَتْحِ الْيَاءِ (٧) فَمَنْ يَتَجَلَّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا فَرَّ (٨) وَمَنْ يَتَجَلَّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا فَرَّ فَرَّ تَفْصِيلُ
لِيَهْرُؤَ وَلِذَلِكَ تَرَوْنَهَا بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَلَعَلَّ حَسَنَةَ الْكَافِرِ وَسَيِّئَةَ الْمُجْتَنِبِ مِنَ الْكِبَائِرِ تَوَقُّرًا فِي نَقْصِ الْعُقَابِ
وَالثَّوَابِ وَقِيلَ الْآيَةُ مُشْرُوطَةٌ بِعَدَمِ الْإِحْبَابِ وَالْمَغْفِرَةِ أَوْ مِنَ الْأَوَّلَى مُخَصَّرَةٌ بِالسَّعْدَاءِ وَالثَّانِيَةِ بِالْأَشْقَاءِ
لِقَوْلِهِ أَشْتَاتَانِ ، وَالذَّرَّةُ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ أَوْ الْهَبَاءُ ، مِنَ النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ
٢. قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ •

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْعَادِيَّاتِ صَفِيحَاتُ اسْمِ سَجَّادَةٍ بِحَيْثُ الْفَرَاةُ تَعْدُو فَتَضْبَعُ صَفْحًا وَهُوَ صَوْتُ الْفَاسِهَا عِنْدَ الْقَدْرِ وَلِصْنِهِ رُكُوعٌ ٢٥
٢٥ بِفَعْلَةٍ الْخَدِيرِ أَوْ بِالْعَادِيَّاتِ فَإِنَّهَا تَسْدُدُ بِالْأَتْرَافِ عَلَى الصَّابِحَاتِ أَوْ صَفْحًا جَسَالًا بِمَعْنَى صَابِحَةٍ

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مختلف فيها وآيات ثمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) أَلْهَاسُكُمْ شغلكم وأصله الصرف الى الله منقول من لَهَى اذا غفل التَّكَاثُرُ التبايع بالكثرة (٢) خَتَى جزء ٣٠
 ٥ زُرْتُمْ ألقاؤكم اذا استوعبتم عدد الاحياء مِرْتَمَ الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر ركوع ٢٧
 الوقوف مِرْقَارَ المقابر روى ان بى عبد مناف وبى سهم تفاخروا بالكثرة فكثروهم بنو عبد مناف فقال بنو
 سهم ان البغى اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثروهم بنو سهم وانما حذف الملقى هذه
 وهو ما يعنيه من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهاسكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم
 وفيرتم مصيحين اصباركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لأخراكم فتكون زيارة القبور
 ١٠ عبارة عن الموت (٣) كَلَّا رنح وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع قلبه ومغفله سعيه
 للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سَوْفَ تَعْلَمُونَ خطاء رأيكم اذا عاينتكم ما وراءكم وهو الدار
 ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم (٤) فَمَرَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ تكرير للتأكيد وَقَدْ لَدُلْتُمْ عَلَىٰ آلِ الْعِلِّيِّ
 ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور (٥) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَلِيَّةِ اى لو
 تعلمون ما بين ايديكم عِلْمَ الامر اليقين اى كعلمكم ما تستنبطونه لشغلكم ذلك من غيره او لعلكم
 ١٥ ما لا يوصف ولا يُكْتَنَنه لحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله (٦) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ جوابا له
 لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف استكد به الوعيد ووضح به ما انذروهم منه بعد ابهامه
 تفخيما (٧) فَمَرَّ لَتَرَوُنَّهَا تكرير للتأكيد او الاولى اذا رأيتهم من مكان بعيد والثانية اذا ردها او المراد
 بالاولى المعرفة والثانية الابصار عين اليقين اى الرؤية التى هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اولى مراتب
 اليقين (٨) فَمَرَّ لَتَسْتَأَنَّ فَوَيْلٌ مِنَ النَّعِيمِ الذى الهاسكم واغطاب محصور بكل من الهاء دليلا من
 ٢٠ دينه والنعيم بما يشغله للفرقة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل
 نعمان ان كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار من البنى صلح من قرأ الهاسكم لم يحاسبه
 الله بالنعيم الذى افهم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كاتما قرأ الف آية •

سُورَةُ الْعَصْرِ

مكتبة وآيات ثلث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْعَصْرِ انقضاء سجدة العصر لصلاتها او بعبارة النبوة او بالدحر لاشتغاله على الاحاجيب ركوع ٢٨

جزء ٣٠ والتعويض يعني ما يضاف اليه من الحسنات (٢) لَنْ أَلْبَسَنَّ لَيْسَ خُسْبِي لَنْ أَلْبَسَ لَيْسَ خُسْبِي في ركوع ٢٨ مَسَامِيرُ وصوف لهمزهم في مطالعهم وَالْمُشْرِفُ لِلْجَنَسِ والتكثير الْمُعْظِمِ (٣) لَا أَلْبَسَنَّ لَمَنُوكَ وَتَمَلُّوكَ الْمُتَالِفَاتِ فأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فصاروا بالحيوة الْإِدْنَةِ والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ بالثابت الذي لا يصبغ العكاز من اعتقاد أو عمل وَتَوَاصَوْا بِالْقَبْرِ من المعاصي أو على الحق أو ما يبلى الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة أَلَا أَنْ نَخْصُ الْعَمَلُ بِمَا يَكُونُ مَقْصُورًا على كماله ولعله سبحانه إنما لحكم سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود وأشعلوا بأن ما عدا ما هُذِّبَ يَهْتَدَى إِلَى خُسْرٍ وَلَقَدْ هَمَّ حَقٌّ أَوْ تَكْرُمًا فَإِنَّ الْإِبْهَامَ فِي جَانِبِ الْخُسْرِ كَرَّمَ هُنَا النَّبِيُّ صَلَوَاتُهُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْعَصْرِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَكَانَ مِمَّنْ تَوَاصَى بِالْحَقِّ وَتَوَاصَى بِالصَّبْرِ •

سورة الزهراء

مكتبة وآيات تسع آيات

١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ٢٩ (١) وَقَدْ لَكُنَّ فِتْرَةٌ لَمَنُوكَ الْهَمُوكَ الْكُسْرُ كَالْهَزْمِ والذم الطعن كاللهو فشاما في الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعله يدل على الاعتبار فلا يقال فَحُكْمُهُ ولَعَنَهُ أَلَا لَمُنْكَرٌ الْمُتَعَوَّدُ وقرئ فِتْرَةٌ لَمَنُوكَ بالسكون على بناء المفعول وهو الْمَسْخَرَةُ التي تأتي بالاضاحيك فيضحك منه وَنُشْتَمَرُ ونورولها في الْأَخْسِ بن شريف فأنه كان مغيبا أو في الوليد بن المغيرة والغيباء رسول الله صلواته (٢) أَلَيْسَ جَنَاحُ مَالًا يدل من كَلَّ أو لمْ منصوب أو مرفوع وقرأ ابن عامر وحجوة والكسائي بالتشديد للتكثير وَقَدْ هَمَّ وجعله هَدًى للنازل أو هَدًى مرة بعد أخرى ويؤيده أنه قرئ وَقَدْ هَمَّ على فلك الانهزام (٣) يَخْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود أو حب المال اغفله عن الموت أو طول امله حتى حَسِبَ أنه مخلد فعيل فَمَنْ لا يظن الموت وفيه تعريض بأن المخلد هو السعي للآخرة (٤) كُلًّا رَدَّ عَنْ حِسَابِهِ لِيُتْلَى ليُطْرَحَ في الْأَحْطَةِ في النار التي من شأنها ان يَحْطَرُ كَلَّ مَا (٥) نُطْرَحَ فيها (٥) وَمَا أَتْرَاكَ مَا الْأَحْطَةُ ما النار التي لها هذه الخاصية (٦) نَارُ اللَّهِ تفسير لها الْمَوْقِدَةُ التي أوقدها الله وما أوقده لا يقدر ان يطفئه غيره (٧) أَلَيْسَ تَطْلُعُ عَلَى الْأَشْجَةِ تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيها بالذكر لأن الأفراد الطف ما في البدين واشده تألما أو لانه محذ العقائد الوثائق ومبشأ الأعمال اللبيلة (٨) إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَوْصِيَةٌ مطبقة من أوصدت الباب اذا اطبقت قال

تَحِينَ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَائِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ مَنَعَةٍ مَوْصِيَةٌ

في حَمْدٍ مُنْتَدِهٍ إِيَّيْهِ مُؤَوَّنٌ قِيَامُهُ مَدِينَةُ مَكِيلٍ الْمُنَافِرُ إِلَى دَعْوَى فِيهَا الْفِيلُ وَقُرَأَ الْكُوفِيُّونَ جُودَ ٣٠
فِيهِ حَمْدٌ وَبُيُوتٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْهُدَى لَعَنَ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ اسْتَهْرَأَ وَكَوْنُ ٣١
بِمَحَبَّةٍ وَاصْبَاحٍ •

سورة الفيل

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا خَمْسُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ الْخَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْوَلَعَةُ رُكُوعَ ٣٠
لَكِنْ شَهِدَ آثَارَهَا وَسَمِعَ بِالْتَوَاتُرِ أَخْبَارَهَا فَكَانَتْ رَأْيًا وَأَلْمًا قَالَ كَيْفَ وَلَمْ يَلِدْ مَا لَانَ الْوَدَّ تَذَكُّرًا مَا
فِيهَا مِنْ وَجْهِ الدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِزِّهِ وَشَرَفِ رِسُولِهِ فَالْتَمَسَ مِنْ الْإِثْرَاتِ إِذْ رَوَى
أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَّتْهَا لَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ الصَّبَاحِ الْأَشْرَمِ مِلَّةَ الْبَيْتِ
مِنْ قَبْلِ أَتَمِّهِ النَّجَاشِيُّ بَنَى كَنِيسَةً بِصَنْعَاءَ وَسَمَّاهَا الْغُلَيْسَ وَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ إِلَيْهَا الْحَاجَّ فُخْرِجَ رَجُلٌ
مِنْ كِنَانَةَ فَلَعَدَ فِيهَا لَيْلًا فَاغْصَبَهُ ذَلِكَ فَحَلَفَ لِيَهْدِمَنَّ الْعُكْبَةَ فُخْرِجَ بِأَجْبِشَةَ وَمَعَهُ فِيلٌ ذُوِي أَسْمَةٍ
مُحْمَدٌ وَفِيلَةٌ أُخْرَى فَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلدُّخُولِ وَهَبَ أَجْبِشَةَ قَدَّمَ الْفِيلَ فَحُكَّانَ كَلَمًا وَجْهَهُ إِلَى الْغُرُورِ يَرَى
وَلَمْ يَبْرَحْ وَإِذَا وَجْهَهُ إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى قَرُونَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَذَلِّ فِي مَنْقَارِهِ حِجْرٌ وَفِي
أَفْجِئِهِ حِجْرَانِ أَكْبَرُ مِنَ الْعُنْدَةِ وَأَصْفَرُ مِنَ الْجُمَّعَةِ فَتَرْمِيهِمْ فَيَقَعُ الْحَاجِرُ فِي رَأْسِ الرَّجُلِ فَيُخْرِجُ مِنْ
ذَنْبِهِ فَيَهْلِكُوا جَمِيعًا وَفَرَّقَى أَلَمٌ تَرْتَجِدُ فِي إِطْهَارِ أَثَرِ الْحَارَمِ وَكَيْفَ لَمْ يَفْعَلْ لَا يَتَرُكْ لَهَا مِنْ

مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ (٢) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَعْطِيلِ الْعُكْبَةِ وَتَخْطِئَتِهَا فِي تَضَلُّلٍ فِي تَصْبِيحٍ وَابْطَالٍ بِأَنْ
تَمْرُحَ وَتُظْمِرَ شَأْنَهَا (٣) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جَمَاعَاتٍ جَمْعُ آيَالَةٍ وَفِي الْحَرَمَةِ الْكَبِيرَةِ شَبَهَتْ بِهَا
الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّيْرِ فِي تَضَامَتِهَا وَقِيلَ لَا وَاحِدَ لَهَا كَعِبَادِيدَ وَشَمَاطِيظَ (٤) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ وَفَرَّقَى بِأَلْيَاءِ
عَلَى تَذَكُّرٍ الْطَيْرِ لِأَنَّهُ أَسْرُ جَمْعٍ أَوْ أَسْبَابِهِ إِلَى صَمِيرٍ رَبِّكَ مِنْ سَجْدَةٍ مِنْ طِينٍ مَخْخَجَةٍ مَعْرَبٌ سَلْبٌ
كَبَلٌ وَقِيلَ مِنَ السَّجْدِ وَهُوَ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ أَوْ الْإِسْجَالُ وَهُوَ الْإِرْسَالُ أَوْ مِنَ السَّجْدِ وَمَعْنَاهُ مِنْ جَمَلَةٍ
الْعَذَابِ الْكَثِيرِ لِلدُّنُونِ (٥) فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَلْعُوبِ كَوْنِي زَرْعٍ وَقَعَ فِيهِ الْأُكْكَالُ وَهُوَ الْفُكْلُ
الدُّودُ أَوْ أُكْكَلُ حَبَّةٌ يَفْقَى صِفَرًا مِنْهُ أَوْ كَتَبَ أَعْلَانَهُ الدُّيُوتَ وَرَأَيْنَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ
الْفِيلِ لَعَنَ اللَّهُ آيَامَ حَيَاتِهِ مِنَ الْخَسَفِ وَالْمَسْحِ •

سورة قريش

مكية وآياتها اربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جود ٣٠ (١) لا يلائف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط ان المعنى ان نعم الله عليهم لا تخصي فان لم يعبدوه لسائر نعمة فليعبدوه لاجل (٢) الائلهم رحلة الشتاء والصيف ٥ ركوع ٣١ اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجهون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتصميم في الشعر اي جعلهم كعصف مأكول لا يلائف قريش ويؤيده انهما في مصحف اتي سورة واحدة، وقرئ ليلائف فهم رحلة الشتاء، وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطأ الا بالنار شبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تقعى وصغر الاسم للتعظيم، واللائل الالاف ثم ابدال المقيد منه للتفخيم (٣) فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام (٤) وآمنهم من خوف اي ارحمهم او التختيف في بلدهم ومسايرهم او ايجادهم فلا يصيبهم ببلدهم، من الرسول صلعم من قرأ سورة لا يلائف قريش اعطاء الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها •

سورة الماعون ١٥

مخلف فيها وآيات سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٣٣ (١) أرأيت استهفام معناه التعجب وقرئ أرأيت بلا همز الحاقا بالمضارع ولعل تصديروها بحرف الاستهفام سهل امرها وأرأيتك هراة الكاف الذي يكذب بالتيين بالجاء او الاسلام، والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (٢) فليدع الذي يدع آياتهم يدفعه دعاء عندها وهو ابو جهل كان وصيًا لبيته فاجله عربا يسأله من مال نفسه فالدفع او ابو سفيان نحر جرورا فسأله فتيمة لحما ففرقه بعصاة او الوليد بن المغيرة او منافق جميل، وقرئ يدع اي يترك (٣) ولا يحش احد غيري على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء (٤) فويل للمصلين (٥) الذين هم عن صلواتهم ساهون اي غافلون اي غير مباليين بها (٦) الذين هم آتون للهون الناس لعمالتهم لهم وهم التناء عليهم

(٧) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ الرُّكُوعُ او ما يتعلو على العادة ، والفاء جوازية والمعنى انما كان عدم الالهة جزء ٣٠ بالمعنى من صعب الدين والوجوب للامة والتعويض فالتسوية من الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ركوع ٣٣ التي هو شعبة من الكفر ومنع الرُّكُوع التي هي قنطرة الاسلام اخف بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخائف واختلف ، عن النبي صلعم من قرأ سورة اُرأيت فخر له ان كان للرُّكُوع مؤثدا •

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَنَا اَعْظِيْنَاكَ وقرئ اَنْظِيْنَاكَ الْكَوْثَرُ الخير المفيض الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه ركوع ٣٣ صلعم انه نهر في الجنة وقديبه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافظناه الورد جرد وأوابه من فضة لا يظلم من شرب منه وقيل حوص فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء امته او القران (٢) قَصَلْ لِرَبِّكَ فُذْنٌ عَلَى الصَّلَاةِ خالصا لوجه الله خلاف الساقى عنها المرائى فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لأقسام الشكر والنحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحايير خلافا لمن يذنبهم وينع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فُتِرَت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية (٣) اِنْ شِئْنَاكَ اَنْ مِّنْ اِفْصَاكَ لِبَعْضِ اللَّهِ هُوَ الْاَبْتَرُ الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واقام انت فتبلى لربك وحسن صيبتك واقار فضلك الى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف ، عن النبي صلعم من قرأ سورة الكوثر سقاء الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قره العباد يوم المحر •

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

مَكِّيَّةٌ وَأَبْهَا سِتُّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَهْلَ الْكَافِرُونَ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن رجلا من ركوع ٣٤ قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة وتعبد آلهك سنة فنزلت (٢) لَا تَعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ اى فيها يستعبد فان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال (٣) وَلَا

- جوه ٣٠. أَنفَرُوا حَابِلُونَ مَا أَهْبَدُوا اي فيما يستقبل الله في القرآن لا اهبد (٢) وَلَا لَنَا حَابِدٌ مَا عَقَّبْتُمْ اي في الخلال
 ركوع ٣٤ او فيها سلف (٥) وَلَا أَلْتَمَّ حَابِدُونَ مَا أَهْبَدُوا اي وما هبتكم في وقت ما ما انا حابده ويجوز ان يكونوا
 تأكيديين على طريقة ابلغ وانما لم يزل ما هبت ليظانف ما هبتكم لا تهم كانوا موسمين قبل
 ظهرت عبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة
 مكانه قال لا اهبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الأوليان بمعنى
 الذي والأخريان مصدريتان (٦) لَكُمْ دِينُكُمْ الذي انتم عليه لا تتركونه وفي دهي الذي انا عليه
 لا ارفضه فليس فيه الن في الكفر ولا منع من الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر
 بالتارككة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة
 من النبي صلعم من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرق من
 الشر •

سورة النصر

مدنية وآيات ثلاث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٣٥ (١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اظهار آياته على اعدائه وَالْفَتْحُ وفتح مكة وقيل المراد جنس نصي الله للمؤمنين
 وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ، وانما عبر عن الحصول بالجيء تجوزا للاشعار بان المفردات متوجهة من
 الارل الى اوقاتها المعينة لها فغلب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصي من وقته فكان متوقفا لوروده مستعدا
 لشكره (٢) وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اقواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن
 وهوازن وسائر قبائل العرب ، ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى
 علمت (٣) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر بهال احد حامدا له عليه او فصل له
 حامدا على نعمة روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فترقه
 مما كانت الكلمة يقولون فيه حامدا له على ان صدق وعده او فأنى على الله تعالى صفات الجلال
 حامدا له على صفات الاكرام واستغفروا عصيا لنفسك واستغفارا لعلك واستغفركا لما فرط منك بالانكفات
 الى غيره وعنه هم الى لا تستغفر الله في اليوم واللييلة مائة مرة وقيل استغفروا لثمتك ، وتقدم التسبيح
 على الحمد ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخلق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا
 ورأيت الله قبله انه كان ترواها من استغفروا مد خلقت للكافرين ، والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح
 مكة وانه نعى لرسول الله صلعم لانه لما قرأها بكى العباس فقال هم ما يهيك فقال نعتت اليك نفسك
 قال فإنيها فكما تقول ولعل ذلك لدلائلها على تمام الهدى وكمال امر الدين فهي كقوله اليوم اكملت

لكم دينكمز او لا تأمر بالاستغفار تنبيه على دفن الاجل ولهذا سُميت سورة التوديع ، وعند هم من قرأ جزء ٣٠ سورة اذا جاء أقطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة .
ركوع ٣٥

سورة كهف

مكية وآياتها خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كَتَبَتْ فَلَكُمز لو خسرت والتهاب خسران يؤتى الى الهلاك يَدَا اَبَى لَهَبٍ لِنَفْسِهِ مَكْفُولُهُ وَلَا تَقْلُقُوا رُكُوع ٣١
بأيديكم الى التهلكة وقيل انما خُصنا لآله هم لما نزل عليه وَاللَّيْلُ عَشِيرَتُكَ الْاَقْرَبِينَ جمع اقاربه فالتدريج فقال ابو لهب تبأ لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرمي به فنزلت وقيل المراد بهما دنياهما وأخراه ، وانما كَتَبَهُ والتكنيه تكملة لاشتهاره بكنيته ولأن اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولأنه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفا بحاله وليجانب قوله ذات لهب وقرئ اَبُو لَهَبٍ كما قيل على بن اَبُو طالب وَتَبَّ اخبار بعد اخبار والنعير بالمضى لتخلف وقومه كقوله

جرأى جرأه الله شر جرأته جرأه الكلاب العاربات وقد فعل

وبدل عليه أنه قرئ وَقَدْ تَبَّ او الأول اخبار مما كسبت يداه والثاني من حمل نفسه (٢) مَا أَهْنَى عَنْهُ مَالُهُ نفى لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كَسَبَ وكسبه لو مكسوبة بماله من الانتاج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي طرأ الله بنفعه او ولده فقبه وقد اقتصرت اسد في طريق الشام وقد احدث في العير ومات ابو لهب بالعنسة بعد رعدة بدر بأيام معدودة وترك ثلاثا حتى اتعن فتم استلجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقومه (٣) سَيَصْنَعُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اشتعال يروى نار جهنم وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجوار ان يكون صليها بالفلسف وقرئ سَيَصْنَعُ بِالْعَصْرِ محققا سَيَصْنَعُ مَشْدَدًا (٤) وَأَمْرًا عَطَفَ على المستكن في سيجل ٢. او مبتدأ وفي أم جنيد اخذ ان سفيان خَمَالَةً لَلْعَطَفِ يعنى حطب جهنم فالتأني كانس يحمل الارزاء بمعداة رسول الله صلعم وتحمل زوجها على ايديها او النميمه فالتأني كانس تولد نار الخصومة او حومة الشوك او الخسك كانت تحملها فتنتثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم ، وقرأ عاصم بالنصب على الشتم (٥) فِي جِيدِهَا خَبِئَ مِنَ مَسِدٍ أى مَسَدٌ أى قتل ومنه رجل مسود الخلف أى مجذولة وهو توشح للمجاز او تصوير لها بصورة الكتابة التى تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحمها لشأنها او ٢٥ يمانا لمالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالرقوم والتبرج وفي جيدها سلسلة من النار ، والطرف في موضع الحال او الخبر وحيد مرتفع به ، من الذى صلعم من قرأ تَبَّ رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في نار واحدة .

سورة الاخلاص

مختلف فيها وآنها اربع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ٣. (١) قُلْ أَفَلَا أَحَدٌ الْعَصِيرُ لِلشَّيْءِ مَكْفُولًا هو ريدٌ منطلق وأرتفاعه جالبتداء وخبره المجله ولا حاجة
 ركوع ١٧ الى العائد لانها هـ هو او لما سُئل عنه اى الذى سألتموه عنه هو الله ان روى ان قريشا قالوا يا محمد
 صِف لنا ربك الذى تدعوننا اليه فنزلت ، وأحد بدلٌ او مخبرٌ ثانٍ يدل على مجامع صفات الجلال كما
 دلَّ الله على جميع صفات الكمال ان الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن أحوال التركيب والتعدد
 وما يستلزم احدها كالجسمية والمخبر والشاركية في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
 والحكمة العامة المقتضية للالهوية ، وقرئ قُلْ أَفَلَا قُلٌ مع الاتصاف على انه لا بد منه في كل ما اتىها
 الكافرون ولا يجوز في ثبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشافة الرسول او موافقة لهم وثبت معانيتها عنه
 فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى (٢) أَلَمْ يَلْعَنُ
السَّيِّدُ الْمَعصُودُ اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره
 مطلقا وكل ما هذه يحتاج اليه في جميع جهاته وتعرفه لعلمهم بصديقه بخلاف احديته وتكرير
 لفظ الله للشعار بان من لم يتصف به لم يستحق اللوحيه واخلاء المجله عن العاطف لانها كالنتيجة
 للادى او الدليل عليها (٣) لَمْ يَلِدْ لانه لم يجمانس ولم يقتصر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة
 والثناء عليه ، ولعل الانصهار على لفظ الماضى لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله
 او ليطابق قوله وَلَمْ يُولَدْ وذلك لانه لا ينتظر الى شىء ولا يسبقه هدم (٤) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اى
 ولم يكن احد يكافئه او يماثله من صاحبه وغيرها وكان اصله ان يؤثر الظرف لانه صله كفوًا لكن
 لما كان المقصود نفى الكافاة عن ذاته تعالى قدم بعدها للاهم وجوز ان يكون حالا من المستكن في
 كفوًا او خبرا ويكون كفوًا حالا من احد ، ولعل ربط المجل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفى اقسام
 الامثال فهي ككجمله واحدة منبهة عليها بالجل ، وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كُفُوًا بالتخفيف
 وحصل كُفُوًا بالحركة وقلب الهمزة واوا ، ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية
 والرد على من اُخذ فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد
 والاحكام والقصص ومن هدلها بكثرة اشتهر المقصود بالذات من ذلك ، وعن النبي صلعم انه سمع رجلا
 يقولها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة .

سورة الفلق

مختلف فيها وآيات خمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ما يُفَلِّقُ عنه أى يَقْرِئُ كالكبرى فَعَلٌ بمعنى مفعول وهو يعتر جميع الممكنات جزء ٣٠
 ه فأنه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الوجود عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والأمطار والنبات ركوع ٣٨
 والأول ويخص هربا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغيير الحال وتبدل وحشة الليل
 بسرور النور ومحاسناته فاتحة يوم القيامة والأشعار بأن من قدر أن يربل به ظلمة الليل من هذا العالم
 قدر أن يربل من العائد ما يخافه ، ولفظ الرب هنا وقع من سائر أسمائه تعالى لأن الإلهية من المصائر
 لربية (٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ خص عالم الخلق بالاستعانة عنه لا محصار الشر فيه فإن عالم الأمر خير كله
 ١. وشرة اختيارى لازم ومتعد كالنور والظلم وطبعى كاحراق النار وإهلاك السموم (٣) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ
 ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين إذا امتلأت دما وفيل
 السبلان وغسق الليل الصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمه إذا وَقَبَ دخل ظلامه في كسل شوى
 وتخصيصه لأن المصائر فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى للويل وقيل المراد به القمر فإنه
 يكسف بفسك وقوبه دخوله في الكسوف (٤) وَمِنْ شَرِّ الْفَقَاتِ فِي الْعُقَدِ ومن شر النفوس أو النسل
 ه السواحر التى يعقدن عقدا في خبوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ربا وتخصيصه لما روى أن
 يهوديا سحر النبي صلعم في إحدى عشرة عقدة في وتر نسي في بئر فمرض عليه الصلاة والسلام وفولت
 المعزتان وأخبره جبريل هم بموضع السحر فارسل عليا كرم الله وجهه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما
 قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الحفنة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه مسحور لأنهم أرادوا به
 أنه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد أيضا هوائهم الرجال بالخيال مستعار من تليين
 ٢. العقد بنفث الريق ليسهل حلها ، وإفرادها بالعرف لأن كل نقادة شريرة بخلاف كسل غاسق وحاسد
 (٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ إذا أظهر حسده وقيل بمقتضاه فأنه لا يعود ضرر منه قبل ذلك إلى المحسود
 بل يخص به لاغتمامة بسروره وتخصيصه لأنه الغبطة في أضرار الإنسان بل الحيوان غيره ويجوز أن يراد
 بالفسق ما يخلو من النور وما يصاحبه كالكبرى وبالنفقات النسات فإن قواها النباتية من حيث
 أنها تريد في طولها وهربها وهملها فكانت تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فأنه أفسد
 ٣٥ غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل المراد من عالم الخلق لأنها الأسباب القريبة للمصير ، من النبي
 صلعم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وألك لسن تقرأ سورتين أحب ولا أرى عند الله منهما
 معنى للمعزتين .

سورة الناس

مختلف فيها وآيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جود ١٤ (١) قَدْ أَفْهَمُوا وَفَرَّقُوا فِي السُّورَتَيْنِ بِحَذِيفِ الْهَمْزَةِ وَفَلَّحَ حُرُوكَتَهَا إِلَى اللَّامِ يَرْبِّي النَّاسَ لَمَّا كَانَتْ الْاسْتِعَاذَةُ
 رُكُوع ٣٩ فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الْمَصَارِ الْهَدْيِيَّةِ وَهِيَ تَعْمُرُ الْإِنْسَانَ وَفِيهِ وَالْاسْتِعَاذَةُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْأَضْرَارِ
 الَّتِي تَعْرِضُ لِلنَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ وَتَحْصِيهَا هُنَا وَالْإِضَافَةُ تَمَّ وَحْصَهَا بِالنَّاسِ هَهُنَا فَكَانَتْ قِيلَ أَعُولُ مِنْ شَرِّ
 الْمُرْسُوسِ إِلَى النَّاسِ بِرَبِّهِمْ الَّذِي يَمْلِكُ أُمُورَهُمْ وَيَسْتَحَقُّ عِبَادَتَهُمْ (٢) مَلِكِ النَّاسِ (٣) إِلَهِ النَّاسِ عَظَمَ
 بَيَانُ لَهُ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ لَا يَكُونُ مَلِكًا وَالْمَلِكُ قَدْ لَا يَكُونُ إِلَهًا وَفِي هَذَا النَّظَرِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ حَقِيقٌ
 بِالْإِعْلَانِ قَادِرٌ عَلَيْهِمَا غَيْرُ مَبْنُوعٍ عَنْهَا وَاشْعَارٌ عَلَى مَرَاتِبِ النَّاطِقِ فِي الْمَعَارِفِ فَاتَّعَ يَعْلَمُ أَوَّلًا مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنْ
 النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ أَنْ لَهُ رَأً قَدْ يَتَغَلَّغِلُ فِي النَّظَرِ حَتَّى يَحْقِيقَ أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ الْكَدِّ وَذَاتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ وَمَصَارِفُ
 أَمْرِهِ مِنْهُ فَهُوَ لِلْمَلِكِ الْحَقِّ ثُمَّ يَسْتَعِدُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا غَيْرُ ، وَتَنْتَرِجُ فِي وَجْهِهِ الْاسْتِعَاذَةُ كَمَا
 يُتَنْتَرِجُ فِي الْاسْتِعَاذَةِ تَنْوِيلًا لِاخْتِلَافِ الصِّفَاتِ مَنُورَةً لِاخْتِلَافِ الذَّاتِ أَشْعَارًا بِعَظَمِ الْآفَةِ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهَا ،
 وَتَكْرِيرُ النَّاسِ لَمَّا فِي الظَّاهِرِ مِنْ مَرِيدِ الْبَيَانِ وَالْأَشْعَارِ بِشَرَفِ الْإِنْسَانِ (٤) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ أَيْ الْوَسْوَاسَةِ
 كَالْوَلْوَلِ بِمَعْنَى الْوَلْوَلَةِ وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْكَسْرِ كَالْوَلْوَلِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَسْوَاسُ وَسُمِّيَ بِفِعْلِهِ مَبَالَغَةً لَلْخَفَاسِ
 الَّذِي هَادِيَةٌ أَنْ يَخْتَسِ أَيْ يَتَأَخَّرَ إِذَا ذُكِرَ الْإِنْسَانُ رَجَاهُ (٥) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا
 عَنْ لُحُوقِ رَبِّهِمْ وَذَلِكَ كَالْعَوَةِ الرَّجِيَّةِ فَإِنَّهَا تُسَاعِدُ الْعَقْلَ فِي الْمَعْتَمَاتِ فَإِذَا آلَ الْأَمْرِ إِلَى النَتِيجَةِ خَنَسَتْ
 وَاخْتَلَتْ نَوْسُوسَةً وَتَشَكَّكَ ، وَهَلْ الَّذِي الْحُجْرُ عَلَى الصَّفَةِ أَوْ النَّصَبُ أَوْ الرَّفْعُ عَلَى الدَّمَرِ (٦) مِنَ الْجَنَّةِ
 وَالنَّاسِ بَيَانُ لِلْيُوسُوسِ أَوْ لِلَّذِي أَوْ مَتَعَلِّقٌ بِيُوسُوسِ أَيْ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ جِهَةِ الْخَفَةِ وَالنَّاسِ
 وَقِيلَ بَيَانُ لِلنَّاسِ عَلَى لِقَاءِ الْمُرَادِ بِهِ مَا يَعْمُرُ الثَّقَلَيْنِ وَفِيهِ تَعَسَّفُ أَلَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّاسِيُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ
 يَنْخَعُ الدَّاعِ فَلَنْ نَسِيحَانَ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الثَّقَلَيْنِ ، هُنَا النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ قُرْآنِ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قُرَأَ
 الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ۞

- قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفقت ابرام تعليقات سواد هذا الكتاب المنطوي على فوائد فرائد
 نوى الابواب المشتغل على خلاصة اقوال اكابر الامة وصفوة آراء اعلام الامة في تفسير القرآن وتحقيق
 معانيه والكشف عن عوالم الغاطية ومخبرات مبادئه مع الاجهاز الخالي من الاخلال والتلخيص العاري
 عن الاضلال الموسوم بالفرار الغرير والسرور التواجل واسأل الله تعالى ان يتم نعمته للطلاب ولا يخفى سعي
 من يقبض فيه من الاجر والثواب ويختتم ككل خاتمة امري يومه يتميمهم من الآثم ويبلغني لعني
 منازل دار السلام في جوار العليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو

سجانه حبيب بلن يحقك رجاء الراجين تصليها والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين واتباعهم اجمعين *

تم بحمد الله طبع متن هذا الكتاب الجليل * المسمى بانوار التنويل
واسرار التأويل * من تصانيف القاصي اليعصاري العلامة النقاد * ألكي *

في فن التفسير لمن بعده همد * ليلتين بقيتا من

جمادى الآخرة سنة الهجرية النبوية * وهو مؤلف

لليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة الميلاية ١٨٤٨

المسحبة * وسيتلوه فهرست الاسماء

واللغات * ان شاء من تلقى

منه آدم

كلمات *

MEMORIAE
JOANNIS JACOBI REISKII
VIRI INCOMPARABILIS
LITERARUM ARABICARUM INTER GERMANOS PRINCIPIS
QUI
NOVAM LINGUAE ARABICAE IN ACADEMIA LIPSIENSI PROFESSIONEM
ANTE NOS IPSOS C. ANNOS d. XXI. Aug. A. MDCCXLVIII
AUSPICATUS EST
HANC COMMENTARII BEIDHAWIANI EDITIONEM
PIO GRATIQUE ANIMO CONSECRAVIT
H. O. FLEISCHER.

